

مِفْتَاحُ الْعِلْمِ

تأليف

أبي يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي
المتوفى عام ٦٢٦ هـ

أكرم عثمان يوسف

سأدت جامعة بغداد على نشر هذا الكتاب

رقم تسلسل التعهيد (١٥) لسنة ١٩٨٠ - ١٩٨١

١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م

الطبعة الأولى

مطبعة دار الرسالة - بغداد

مِفْتَاحُ الْعُلُومِ

تأليف

أبي يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي

المتوفى عام ٦٢٦ هـ

الكرامات يوسف

٦٢٦ هـ
١٢٤٤/١٢٤٥

ساعات جامعة بغداد علي نشر هذا الكتاب
رقم تسلسل التعمية (١٥) لسنة ١٩٨٠ - ١٩٨١

٥

١٩٨١ - ١٩٨٠ م

الطبعة الأولى

طبع بمطبعة دار الرسالة



أشهد بأن إهداء هذه الرسالة جرى تحت إشرافي في جامعة بغداد وهي جزء من متطلبات درجة دكتوراه أداب في اللغة العربية .

التوقيع

المشرف : الدكتور احمد مطلوب

التاريخ :

٤٤٧ ٥ ١٠ ٢٠٠٧

بشأن على التوصيات المتوفرة أرفج هذه الرسالة .

التوقيع

الاسم :

رئيس لجنة الدراسات العليا

قسم اللغة العربية

التاريخ



نعهد بأننا هيأة المناقشة إطلعنا على هذه الرسالة وقد ناقشنا الطالب
 في عنوانها وفيما له علاقة بها ونعتقد بأنها جديرة بالقول بتقدير
 (لنيل درجة دكتوراه آداب في اللغة العربية .)

التوقيع : التوقيع :

الاسم : الاسم :

العضو العضو

التوقيع : التوقيع :

الاسم : الاسم :

العضو العضو

التوقيع : التوقيع :

الاسم : الاسم :

العضو الرئيس

صدقت لمجلس كلية الآداب .

التوقيع :

معيد كلية الآداب

التاريخ :



بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

ترث الأمة العربية كان وسيبقى الذخيرة النفيسة في تاريخ هذه الأمة تنقف به وبحضارتها الراسخة بين الأمم شامخة قوية ، هو تراث سخي وعظيم ومعطاء ، حوى العلوم والآداب والفنون وأظهر روحاً علمية أصيلة ، مؤكداً دور العرب الانساني في اغناء مسيرة العلم والبناء بعد أن اغتصها حرياً وكرامة للانسان أينما كان ومن أي جنس كان ، فلا غرور ان يكون للاجساد دين في اعتناق الانباء ، يعرفون به ، ويؤدون واجبهام اتجاهه ، يعتقدون لذلك الهمم ، ويسلكون من اجله اصعب المسالك ، ولا عليهم فهم يفعلون من اجل حق ويناضون في طريق هدايه ، يفعلون ذلك وهم يعرفون ان لهم احياء كما يعرفون ان لهم حسادات واعداء ، ولكن الحق حق والباطل باطل منذ كان العالم .

وقد رأينا المريسجن على امتنا يسجدون هذا التراث ويعبدون مآثره ويبينون قيمته فقدر لنا ان نطلع على بعض مائيسر منه في مكتبائنا التي تهشم بالقرات ، فأتجهنا الى البحث في دائرة اللغة العربية والعمل على نشر ما يتصل بها من تراث ، وكان هذا الدافع هو السبب الاول لتسجيل هذه الرسالة مضافاً اليه اعمية « مفتاح العلوم » وقيمته . منذ ان دخلنا الجامعة والكتاب يمر علينا في دوس البلاغة والتقد وتاريخ العلوم العربية فاملعنا عليه ، ويرى السؤال : لماذا لم يحقق كذا ؟ ويأتي الجواب : وهو في تقديرنا غير مقنع . انه طبع غير مرة ، ولكن غير نشر وبعدها حق وهو . كما نعتقد . أقل شأناً وشهرة من مفتاح العلوم ، وهنا تظهر اعمية تحقيقه ونشره ، فقمنا بذلك كما يمليه الواجب القومي وما يقرضه المنهج العلمي .



وقد قام عملنا في دراسة مفتاح العلوم وتحقيقه على نقطتين أساسيتين :

الاولى : دراسة مفتاح العلوم .

الثانية : تحقيقه .

وكانت الدراسة في أربعة أسول ، تضمن الفصل الاول منها « السكاكي وبيئته » وقد تحدثنا فيه عن اقليم خوارزم ، وفتح العرب له وتكاملنا بإيجاز على الحياة الفكرية وذكرنا أشهر علمائه هذه البيئة ، وتحدثنا عن السكاكي اسماً وولادة ووفاته وشيوخه وتلامذته ومن مؤلفاته التي ذكرتها المصادر وشرنا الى طبعات كتاب « مفتاح العلوم » وكنا في هذا الفصل موزعين لان الدكتور احمد مطلوب تحدث عن ذلك في كتابه « البلاغة عند السكاكي » اما الفصل الثاني فكان بحثنا فيه منصبا على منهج السكاكي العام والخاص في بنه كتابه وقد رأينا ان ننف في المنهج الخاص عند كل علم من العلوم التي بحثها مع بيان تناسبها مع العلم الذي تقدم عليه والذي تلاه مع المقارنة بينه وبين غيره من العلماء الذين تأثر بهم .

واظهرنا تأثير السكاكي بالرغم من انصرف والنحو ويعيد القاهر ابهرجاني والرازي في البلاغة ، وبأنتهريزي في العروض والقافية وشرنا الى ما أضافه في المنهج وبحث الموضوعات .

اما الفصل الثالث : فقد تحدثنا فيه عن مصادر السكاكي المختلفة ثم فصلنا القول في آرائه مظهرين انه لم يكن في الغالب الا مرجعا لرأي من تقدم عليه مرتباً ذلك ترتيباً جديداً ، وذلك ليس بغريب اذا عرفنا عصره وكيف استقرت فيه العلوم ، وكانت له ترجيحات في النحو والصرف وغيرها من علوم العربية ، وأمتاز بأراءه في علم البيان وأعجاز القرآن ، ومن تتبنا لآرائه ظهر لنا ان هدفه من كتابه هذا انما يسعى الى عايتين أساسيتين هما : أعجاز القرآن ، وتعليم اللغة العربية . وبينما ان أسلوبه يكون في بعض الأحيان مغلقاً لانه من اصحاب علم الكلام ، يفتس ويستقرى ويستدل ويستنتج ، فهو يفرس في الحد

والاستدلال ويذهب على علم الأصول والفقه والفلسفة ، وذلك في تقديرنا لا يستقيم مع بحث الأصول الأربعة غير أنه - كما نعتقد - كان يهدف إلى وضع الحدود وخطب التعريفات ليوضح بين يدى المدارس متوجها علميا لتسهيل له المعرفة الدقيقة. لهذا الفصل الرابع : فكان في حملة التحقيق وبيان سبب تحقيقنا « فتأخ العلوم » مع الحديث عن النسخ الخطية ووصفها ليكون ذلك مدخلا إلى الكتاب. لقد جمعنا النسخ الخطية ورمزنا لكل واحدة بحرف ، وقابلنا بين النسخ ، واعتمدنا نسخة نفيسة قديمة العهد وهي من آثار مكتبة السيد المرحوم / عمود شكري الأتوس التي انتقلت إليه من جهة خلفاء السيد المرحوم / أبي الشامة الأتوسي ، وبيتنا قيمة هذه النسخة عند وصفنا للنسخ .

ومرجنا - بعد ذلك - النصوص والأعلام ، وأرجعنا النصوص إلى مصادرها الأساسية ومرجعنا للأعلام بأبي جازر ، وعززنا الكتاب بنصوص بصورة من النسخ الخطية لتعطي فكرة واضحة عن النسخ التي رجعنا إليها .

لقد اتضح في هذا البحث أن سبب تأليف « مفتاح العلوم » هو التذليل على اعجاز القرآن ومعركة السبيل إلى ذلك ، مضافا إلى أنه ألف تحت الحاجلة من العلماء ليكون حواصيا علوم اللغة العربية على نحو ما تنصرت متكامل ، فكان كذلك . وقد صاوغ تأليفه على هذا النحو عوى في قلب السكاكي الذي درس للعلم كهذا وأظهر فيه مقدرة وتموه بعد طول تعب وجهد ، فكان له أن أطلق على غيره وأعمل ذكر ماسواه كما ظهر لنا أن الغاية التلمسية كانت هدفا سعى إليه السكاكي من وضع كتابه هذا ، عند الراد أن يحدد الطريق ، ويعينه أعلام المدارس ، ولكي يجعل كتابه حاريا لهذه العلوم

وظهر لنا أن « مفتاح العلوم » يدل على الروح العلمية التي وصلت إليها الثقافة العربية من حيث النهج والمادة إلى القرن السادس للهجرة ، فقد ألزم السكاكي بمنهج واضح منذ أن شرع في تأليف كتابه . وذلك بمثابة صورة واضحة من المنهجية العلمية عند علماء العرب في جمع المادة وتنسيقها وأظهر قدرة في ربط هذه

العلوم وتأسيسها ، فصاحب علم النهر في حاجة الى علمي الصرف والمعاني ، وصاحب علم العروض يحتاج الى علم الصرف ، وهكذا يربط السكاكي بين علوم اللغة وربطاً محكماً ، وينتقل من علم الى آخر انتقالاً موقفاً ، ويشير الى الصلة بين هذه العلوم ، وبذلك اظهر ان بعضها يخدم بعضاً . ورسم تهريراً للسان وضع عليه عناوين الحروف ، والرسم التهريري الذي جاء في محتاج العلوم نظمه اقدم رسم مصور وصل اليانا ، ذلك شهادة لثوريدي ان يفتد القول القائل بفضل الغرب في هذا الباب ناسين ان الجليل بن احمد العراقي كان من اعظم الشخصيات العلمية قبل اربعة عشر قرناً ، وهو الذي نبه العلماء على اهمية ذلك في معرفة مخارج الاسوات ،

فما بهذا كله غداة لامتنا وراثتها الخالد ، ونحن إذ اشرفنا على النهاية نقول : الحمد لله الذي وفقنا واخذ بايدينا ، وهياً لنا من اساتذتنا الاناضلي من جاد علينا بعلمه ونصيحته فكان ذلك عوناً وديناً ، وهم والحق اهل الجليل ، يلجج الانسان بالعرفان ، وينطق بأوضح بيان ، ونخص بالذكر منهم استاذنا الجليل الدكتور احمد مطلوب الذي اخذ بايدينا واصابع ما اخطأنا ، واكمل ما ناقص في بحثنا ، فكان أياً يقرأ وأحبا كريماً ومهرفاً لعيننا ، فله منا العرفان بفضلته ، والشكر لمساهمته ، وجزاء الله من لغة القرآن خيراً ، وتعلم شكره يتم بالشكر والتثنية للاستاذة الفاضلة الدكتورة خديجة عبد الرزاق المديني التي ملوكتنا بمعرفتها بما أبدت من نصيحة وارشاد لنا في قصمي الصرف والنحو ، فكان لتوجيهها النزيل وادبها العالي وشيمها الاصيله ابانج الاثر في غوستا ، فجزاها الله خيراً ونفع بها امة العرب ، ونسجل شكرنا للاستاذين الفاضلين - حفظهما الله - الدكتور احمد ناجي القوسي والاستاذ ابراهيم الوائلي لما ابدياه من توجيه سليم ونصيحة غلمة بروح علمية كبيرة ، والشكر كل الشكر للاستاذ الناضلي الدكتور مهدي

المحرومي الذي وقف معي في باب الحد والاستدلال وقفة العالم المقتدر حفظه
 الله ورحمه . والعكر للسائلة الافاضل الذين اعانوني ومع الدكتور داود سلوم
 والدكتور حسام التميمي والدكتور محمد مناري والدكتور ماهر هلال للعاملين
 في مكتبة الدراسات العليا ومكتبة كلية الآداب ومكتبة المخطوطات في
 المتحف العراقي ولاسيما الاستاذ الكريم سادة التقديري والاستاذ
 طائب الجوري .

ونذا ذكر الاحياء وكان لهم علينا واجب العكر والعرفان فالزمواتنا
 الذكر الحسن وطلب الرحمة ونسجل بكل تواضع مساعدة السيد للرحوم
 الطيب بلقاع الذي شد من ازرنا وايدي كل مساعدة لنا فعليه الرحمة من
 الله واسكنه جناته وجعل مثواه في اعل عليين . والحمد لله تولا واخيرا ،
 عليه توكلنا اليه نتيب .

أكرم عثمان يوسف

٨ شباط ١٩٨٠ م

٢١ ربيع الأول ١٤٠٠ هـ



الفصل الاول بيئة السككبي وحياته

بيئته :

بدأ العرب يفتح التميم «خوارزم» الذي يقع ماوراء النهر عام ٦٢ هـ ، واصبح في حوزة حكمهم تماما عن طريق الصلح مع أهله عام ٩٢ هـ على يد القائد العربي قتيبة بن مسلم الباهلي ، وقد حدد الجغرافيون العرب التميم خوارزم بأن جعلوا حدوده من الغرب بلاد الترك الغزية ، ومن الجنوب خراسان ، ومن الشرق بلاد ماوراء النهر ، ومن الشمال بلاد الترك . وخوارزم ليس اسماً للمدينة وانما هو اسم للتاحية بجمليتها ويدها نهر « جيجون » فيصير الى البحر الخراساني حتى يدخل الصين (٣) « ومن مدد هذا الاقليم : مدينة كنيه تسمى «المرجانية» وهي اكبر المدن بخوارزم بعد قصبته ، وهي منجز الغزية فأما قصبته فاتها تسمى بالخوارزمية كاث ، ولها قلعة ... وفي وسط المدينة نهر جروور يغلق المدينة (٣) ... »

لقد بدأ هذا الاقليم حياة جديدة مع بداية الحكم العربي حيث دخله الاسلام ، وأجبره عن صدق وقد يعود ذلك لان الحكم العربي بدأ بالصلح (٤) مع أهلها ، فبدأت حياة غنية بالعلوم والمعارف والعمارة .

ان حكم العرب المباشر لهذا الاقليم بدأ من عام ٩٣ هـ الى عام ٦٦١ هـ ، فبعد ان قيام الدولة السلمانية بسبب ضعف الساطة المركزية في بغداد جعل اقليم خوارزم يقع تحت سيطرتها فاصبحت شبه مستقلة لان السامانيين لم يكتفوا بالاستقلال عن عاصمة الخلافة بل مددوها ، ولذا ذكر كتب التاريخ ان هذا الاقليم وقع - بعد

(١) تاريخ الرسل والملوك ١٦٩/٦ - ١٧٢

(٢) صميم الديار ٢ ٣٩٨-٣٩٥ ، السالك والملك ١٦٨ - ٢٠ ، الدولة الخوارزمية ١٧

(٣) السالك والملك ١٦٨ -

(٤) تاريخ الرسل والملوك ١٦٩/٦

السامانيين - تحت حكم « محمد بن سبكتكين » من بعده « ابن مسعود » إلى أن سيطر السلاجقة على هذا الإقليم عام ١٠٩٠ هـ واستمروا في حكمه إلى عام ٤٩٠ هـ ، حيث قامت الدولة الخوارزمية على يد « اتوشتكين » مؤسس حكم هذه الأسرة الذي أعقبه كفاف طويين وظهرت بعد ذلك دولة خوارزم الوجود في سنة (٤٣٨ هـ / ١١٩٣ م) بعد أن أخفق السلطان « سنجر » في القضاء عليه ، وصار خوارزم بعد هذا التاريخ كياناً سياسياً مستقلاً (١) .

وقد شهد هذا الإقليم خلال الفترة الخوارزمية - روبا ومنازعات داخلية انتهت بسقوط هذه الدولة أمام الزحف التتري . وكان آخر حكم هذه الدولة « السلطان جلال الدين منكبرتي » .

إن الأمر الذي يعنينا هو الأحوال الفكرية والثقافية في هذا الإقليم ، فهذا الإقليم جزء من الدولة العربية الإسلامية يتأثر بنفس المؤثرات ويعالج ذات القضايا التي يهتم بها المفكرون العرب المسلمون في شق اتجاه هذه الإمبراطورية القلمية الأطراف ، مع العلم بأن كل إقليم من هذه الأقاليم امتاز بشيء ، وشاعت فيه معارف مختلفة إلا أنها تبقى من حيث الجوهر واحدة في مداولها وطرق بحثه هذا المنحى . فظهر في هذا الإقليم علماء من هذا ، والفواقيه ، وانتقل تفكيرهم « الأتتالي » إلى ميادين المعرفة الأخرى .

فقد (٢) أمتاز القرن السادس الهجري بكثرة ما حدث فيه من متغيرات نتيجة لتقيام بعض الدول وإسقوط بعضها الآخر ٥٠٠ هـ إلا أن ذلك لم يمنع من تقدم الحياة الفكرية وتواصلها ، ونجد دليل على ذلك التواصل الفكري والمذهبي ما شاهده الخنخري والرازي والسكاكي في البيئة الخرقية من العالم الإسلامي . والظاهر أن العلوم في هذا الإقليم الذي كان يتعرض للحاجة والنقد من غير

(١) الدولة الخوارزمية ٢٢ - ١٠٩

(٢) علم كبرى ١٢

المسلمون قد اصطبلت بصفة علم الكلام لدفاع عن العربية ودينها وبيان اعجاز كتاب الله الخالد ، فالقرن السادس للهجرة لم يكن قرن جود بل كان عصر ازدهار علمي وتقدم فكري وانتاج حضاري على الرغم من الاحوال السياسية المضطربة يومذاك ؛ « الملاحظ ان الفن قد راج في العصر رواجاً واضحاً ... اما الادب فقد امتاز بما امتاز به الفن عامة في ذلك العصر من ميل الى التفتن ... لان الادب عامة كما هو معروف متأثر مؤثر يعبر عن الاجواء التي يحياها . وينقل صورة من المفاهيم العامة التي يتحدث عنها ، ويعبر عن ذوق العصر لفظاً وفكرة وصورة سواء أكان ذلك عن طريق الكتابة نثراً عن طريق النظم شعراً ام عن طريق التأليف .

ان الاعلام العلماء الذين انتجتهم بيثة خوارزم مثلوا عصرهم خير تمثيل وعبروا عن ثقافة بيتهم خير تعبير ، فهم صورة صادقة للحياة العلمية في البيثة الشرقية عامة والخوارزمية خاصة ، ومنهم عبد الفاهر الجرجاني (٨٤٧١) صاحب « دلائل الاعجاز » و « اسرار السلافة » و « الجمل » ورشيد الدين الطواط (٨٧٣هـ) صاحب « دلائل الصغر » و « جواهر الله الزخري » (٨٣٨هـ) صاحب « المفصل في النحو » و « اساس البلاغة » و « الاموذج في النحو » ، وفخر الدين الرازي (٨٦٠٦هـ) صاحب : « نهاية الايجاز في فرواية الاعجاز » ، والذي يتصدون اليها من الاعلام والعلماء لا يحصون (١) . « من اعلام بيثة خوارزم في القرنين الخامس والسادس الهجريين .

هؤلاء العلماء كانوا نتاجاً لمجمل الثقافة العربية ، وتطوراً حاصلاً في سبيلها التاريخي . كما انهم عبروا عن اجواء العلم السائد في بيثة خوارزم و : « اصحت للحكمة والفلسفة خادمتين لاجادلات اصحاب المذاهب ومناظراتهم (٢) » . « ولا بد من التنبيه على اسلوبهم الذي اتزم العلماء ، ذلك الاسلوب الذي يعاكم

(١) سجع الدار : ٢ : ٢٩٨ .

(٢) عاتم كنزي : ٦٣ .

المقل في نظرنه للأشياء ، وبقيس القضايا فيأصاف عقلياً مع روح أدنيه ذواته الا
انه ذوق ذو تحصيل ، ودراية ذات قياس واستدلال .

حياته :

هو سراج الدين يوسف بن ابي بكر بن محمد بن علي السكاكي الحولوزمي (١)
الحنيني ، ولد في قرية من خوارزم عام ١١٦٠م / ٥٥٥هـ في ظل الدولة الخوارزمية
وسلفاتها الرابع « ايل ارسلان بن اتو » ، وبغداد يافوت الشجري وهو معاصر
السكاكي في تحديد سنة ولادته ايقول : « انه ولد عام (٥٥٤هـ / ١١٥٩م) » .

وللإحاطة ان تحديد سنة ولادته متفق عليه . لان المصادر التي ترجمت له
ينتقل بعضها من الآخر ، وهذا بأمانة إلى قلة المصادر التي اتممت بذلك على الرغم
من شيوع كتابه « مفتاح العلوم » وذويع اسمه في الامصار .

تتفق المصادر التي ترجمت له على لقبه : « السكاكي » وتختلف في تحديد هذه
النسبة فهذه المصادر يذكر بعضها انها نسبة إلى قرية اسمها « السكاك » والمطلب
هذه المصادر تعودوا إلى مهنة الحدادة قال السيوطي في بغية الوعاة : « ابي
السكاك (٢) » وايد هذا صاحب روضات الجنات بقوله : « وكانها نسبة إلى « سكاك
» في جرثومة أحد من والديه (٣) » والراجع ان هذا اللقب قد جاء من
حرفة كان يعقنها مع اهله .

دأب السكاكي « على ما يبدو » في القلب خوارزم فلم يغادره إلى غيره ، فقد

(١) ينظر صميم الآراء : ٢٠ - ٥٨ ، وشرايا النعم : ١٢٢ ، مجلة الآراء : ٢٦٥٢
وروضات الجنات : ٢٥١٨ ، والعهدة الهبة : ٢٢٢ ، وفيها (يوسف بن محمد) والمواهب اللبية : ٢٥٥ ، وراج
التركي : ٥١ ، وكشف الظنون : ١٧٦٢ ، الاطراف : ٢٩٥ ، ١٠١ ، وصميم القلوب : ٢٨٢ ، ١٢ ، وصميم القلوب
المر : ١٠٢٣ ، والثلاثة عند السكاكي : ٤٦

(٢) صميم الآراء : ٢٠ - ٥٦ .

(٣) عية الآراء : ٢٦٤٢ .

(٤) روضات الجنات : ٢٢٠ - ٨ .

اكتفى بتحصيل علومه في مساجد خوارزم ومدارسها ، وتوجه لطلب العلم في سن متأخرة ، وفي ذلك قصة يذكرها صاحب روضات الجنات ، يقول : « ... فقد كان في مبدأ أمره حداذا ، فعمل بيده بحيرة صغيرة من الحديد ، وجعل لها قفلا هجيبا ، ولم يزد وزن تلك الحيرة وقفلا قرامطا واحدا . فأهداها الى ملك زمانه ، ولما رآه الملك وتذمها بجلسه الرابع لم يزعجوا على ترحيب الرجل على صنعته ، فاتفق انه كان واقفا في الحضور اذ دخل رجل آخر ، فقام الملك احتراماً للملك الرجل واجلسه مقامه ، فسأل عنه السكاكي ، فقبل له : انه من جملة العلماء ، فتفكر السكاكي في نفسه : انه لو كان من هذه الطائفة لكان بلغ ما كان يطلبه من الفضل والشرف والقبول وخرج من ساعته الى المدرسة لتحصيل العلوم ، وكان إذا ذك قد ذهب من عمره ثلاثون سنة (١) ... » .

فانتهى للدرس وتحصيل العلم ، وتذكر المصادر في هذا المجال انه لقي في يده تعليمه مشقة كبيرة وعنتا عظيما في الفهم والاعط من اساتذته حتى انه ترك للمدرسة واساتذته ، الا أنه عاد للدرس مرة ثانية فانشرح بعد أن أجهد نفسه ، فكان ان احسن العلوم وأثب فيها وذايع صيته واصبح علميا من اعلام عصره ورجال فنه وعلمه ، وتفنن في علوم شتى وعالى مواد مختلفة ، فمن جملة ما عاشه التنبؤ وعلومها . ولا تقاؤه العلوم وشهرته بها قامت له صلات مع حكام زمانه ، وكان من جملة علماء السلطان خوارزمشاه . وقد التقى به ، وقامت معرفة العلم مقام الصلة بينهما . كما ان السكاكي بسبب تفتنه في هذه العلوم وقع في كيد الوزير ، حيث حميد « وزير جغتاي بن خان بن جنكيزخان » وذلك لقراءة طالع ، وعمل قام به السكاكي فنحقت عليه هذا الوزير الامر الذي سبب حوس السكاكي (٢) .

(١) المصدر السابق ٢٢٠ ص ٨

(٢) العوائد الذهبية ٢٢٢ -

وقبائله :

تتفق المصادر التي ترجمت السكاكي على انه توفي عام ٦٢٦ هـ (١)، وقد وجدت في خانة المخطوط التي رمزت لها بالحرف (ب) أن: «ولادة السكاكي سنة ٥٥٥ هـ ووفاته سنة ٦٢٦ هـ . وفي نسخة ج : « ولد العلامة سراج الدين السكاكي ليلة الثالث من جمادى الاولى سنة ٥٥٥ هـ ، وتوفي في اول رجب سنة ٦٢٦ هـ في قرية من قرى المالح (أتلانم) ودفن بها ، كذا وجدت بخط العلامة مولانا عبد العزیز البخاري ... » .

ويذكر الدكتور أحمد مطلوب خلافاً في سنة وفاته حيث قال : « اختلفوا في سنة وفاته فبين ٦٢٢ هـ و ٦٢٦ هـ ، ويرجع أنه مات سنة ٦٢٦ هـ (٢) .

وينفرد صاحب الجواهر الشنية بقوله : « وتوفي يعني السكاكي في نواحي قرية الكندي من قرى المالح (٣) ... » .

في حين يذكر صاحب الفوائد البنية : « ... فوجد حش حديد موقع السعابة وقال لجنتي لما كان قادراً على الإيجاد مثل هذه الأمور فلا يجب منه لو ائتمتع سلطنتك فتعجل هذا في غيال جفتاي وحس السكاكي ولم يزل في الخس ثلاث سنين الى ان مات ، كذا في حبيب السع في اخبار افراد البشر لغيت الدين الهروي المثنوي سنة ٩٤٢ هـ . . . (٤) » .

شيوخه :

لما كانت حياة السكاكي يكتنفها الغموض ، فإن مسألة شيوخه وتلامذته

(١) انظر الجواهر ٢٢٦:٢ ، نتائج الترام ٩٢ ، وشذرات الذهب ٥ : ١٠ ، وروضة الطالبين ٢٢٦:٨ و٢٢٦:٩ .

(٢) البلاغة عند السكاكي ٥٥ .

(٣) الجواهر ٢٢٦:٢ .

(٤) الترمذ ١٢٢ .

تكون هي الاخرى واقعة في دائرة قلة المعلومات عنه ، فلم نجدنا للمصادر التي
بين ايدينا ، إلا قليلًا عن شيوخه واكتفت بذكر اسمائهم وهم : (١)

١ - سديد الدين بن محمد الحياطي

٢ - محمود بن صالح بن محمود الشارقي شيخ الاسلام

٣ - برهان الأئمة محمد بن عبد الكريم التركستاني

ولا نعرف كيف اتخذ عنهم ، وما العلوم التي تلقاها على ايديهم ، وقد قل
الاعتناء بالكتب التي اخذ بها علومه عنهم حتى قال بعضهم : « . . . ولم أرأى
الآن من تعرض الذكر مشايخه وتلاميذه . . . » (٢)

وقد ذكر السكاكي شيخه الذي افاد منه ، وتهل العلم والمعرفة منه ، وجله
ذكره من اول مفتاح العلوم الى منتهاه ، وكرر الثناء عليه والتزم رأيه : « وأرى
ان شيخنا الحائمي ذلك الامام في انواع المعرف الذي لم يسمح بعثله في الاولين
وان يسمح به في الآخرين . كساه الله حلي الثرثوان ، وسكنه حال الروح
والريحان ، كان يرى هذا الرأي . . . » (٣)

والمآثر ان الحائمي كان من ذوي العلم في فنون مختلفة ، تنوعت وتطورت في
مفتاح العلوم من الصرف والنحو والبلاغة والفقه والاستدلال عجاز القرآن
والعروض والقافية .

وقد دل ذكر الحائمي على ادب السكاكي وعلمه خلقه ، فقد ذكرنا مسأله بما
علمه مع الذكر الحسن ، المعروفان بفضله ، وطلب الرحمة له

تلاميذه .

لم نجد في المصادر التي ترجمت للسكاكي ذكر لتصدي السكاكي مهمة التفرس

(١) نظم الفقه ٢ - ٢٢٦ وثلاثة عند السكاكي ١٢

(٢) رسائل الفقه ٤ - ٢٢٨ والثلاث عند السكاكي ٥٢

(٣) النسخ ٢٤٥

إلا أنها ذكرت تلميذاً واحداً أخذ عنه علم الكلام ، هو : « هتار بن محمود بن محمد الزاهدی ، أبو الرجاء الغزنوی الأسامي الملقب بـهيم الدين ، وله شرح الإقتدوري شرح تقيس وله الفتية على علماء الدين سديد بن محمد الخياطی وبرهان الأئمة محمد بن عبد الكريم التركستاني وغيرهما وقرأ الكلام على سراج الدين يوسف بن أبي بكر السكاكي الخوارزمي . . . (١) ويستفاد من هذا أن السكاكي أخذ عن شيوخ تلميذه الذي درس عليه علم الكلام لعل مرجع ذلك تصدي السكاكي لأخذ العلم وهو متقدم في العمر كما بينا .

أشاره :

١ . أول مؤلفات السكاكي «مفتاح العلوم» الذي ذاع وانتشر وهو كتاب جليل ضم بين دفتيه علوم اللغة العربية من صرف ونحو ومعان وبيان وبديع وحد واستدلال وأمعاز قرآن ومروءات وفنانية .

والكتاب بهذا جاء متناسقاً بحبك العبارة شديد التماسك متعرض لمنهجه العلم والخاص في الفصل القادم .

لا تعرف متى ألف السكاكي كتابه ، فهو لم يشر إلى ذلك . ولم يفعل كمادة الكتاب في إعدائه بهم مؤلفاتهم إلى إيمان عصرهم ، إلا أن السكاكي ذكر في علم البيان الخليفة الناصر العباسي حيث قال «توكلت عند المصالح : الله الهنا ومحمد نبينا والإسلام ديننا ، والتوحيد والعقل مقدينا ، والخلفاء الراشدون أئمتنا ، والناصر لدين الله خليفةنا ، والدعاة له والثناء عليه وتأييدنا . . . (٢)» وإذا عرفنا أن الناصر لدين الله الخليفة العباسي تولى الخلافة عام ٧٥٥ هـ وتوفي ٦٢٢ هـ (٣) فمن المرجح أن السكاكي ألف كتابه بعد سنة ٦٠٠ هـ وذلك لأن

(١) الخوارزمي ، ١٦٦٠ ، ٢٢٦٠ ، نشرات الطب ، ١٢٢ ، واللائحة عند السكاكي . . .

(٢) المطامع ، ٩٩ .

(٣) التكملة والتاريخ ، ١١ ، ١٠٩ ، ١٢ ، ٢٢٧ .

السكاكي أخذ القلم بعد أن مضى من عمره ثلاثون عاماً على ما ذكر المصادر
له يرجع ما ذهب إليه الدكتور أحمد مطلوب من أن تأليف مفتاح العلوم قد حصل
وبين سنة ٦١٧ هـ في خلافة الناصر لدين الله . . . (١) .

وطبع كتاب «مفتاح العلوم» طبعات مختلفة ذكرها الدكتور أحمد مطلوب (٢)
وطلعت على ما هو متيسر منها في مكتبتنا ، وكانت هذه الطبعات هي :

١ - طبعة الاستانة ، وهي طبعة حجرية .

٢ - طبعة المطبعة الأدبية بمصر في سنة ١٣١٧ هـ وبها مدها كتاب
«العلم الدراري» للشيخ جلال الدين السيوطي .

٣ - طبعة المطبعة الميمنية بمصر في سنة ١٤١٨ هـ ، وبها مدها كتاب
«إتمام الدوايه لقرء النقاية للسيوطي» .

٤ - طبعة مطبعة التقدم العلمية بمصر في سنة ١٣٤٨ هـ وبها مدها
كتاب «إتمام الدراري لقرء النقاية» .

٥ - طبعة مطبعة البابين الحاليين بمصر سنة ١٣٥٦ هـ (١٩٣٧ م) وليس
في حاشها كتاب .

وهذه الطبعات — كما أشار إليها الدكتور مطلوب — مثالية وفي حقيقة
ونحن اعتدنا الأخيرة في المقابلة على النسخ الخطية .

وذكرت المصادر بعض المؤلفات الأخرى للسكاكي وهي : (٣)

٢ - شرح الجدل : وهو شرح لكتاب عبد القادر الجرجاني «الجدل» وقد

(١) نسخة من السكاكي ٦٥ .

(٢) المصدر السابق ٦٣ .

(٣) ثلاثة من السكاكي ٦٠ .

- ذكره الاسكناكي في كتابه « مفتاح العلوم » ولم يشر اليه اوينتقل عنه أحد (١) .
- ٢ - التبيان : ذكره ابن خلدون في مقدمته في معرض حديثه عن مفتاح العلوم ومباراة ابن خلدون مطربة وغيره والنبذة (٢)
- ٤ - كتاب في العاظم باللغة النورسية (٣) .
- رسالة في علم المناظرة ، يقول عنها جرجي زيدان انها في منهن ، وكرر الزركلي ذلك في الاعلام (٤)

(١) الفلاح ١٢

(٢) طبعة ابن خلدون ١٩٩٩

(٣) - وصلة المطبوعات ١٩٩١ وكشف القوار ١٩٩٢ وصلة المراجع ١٩٩٢

(٤) تاريخ ادب اللغة العربية ١٩٩٢ ، الاعلام ١٩٩٩

الفصل الثاني

منهج مفتاح العلوم

كتاب «مفتاح العلوم» من الكتب العربية القليلة التي عني بها وكثر شاربوها وقد وضعت قباه كثير من المؤلفات في موضوعات مختلفة ولكن لم تتل مثل هذا الاهتمام الكبير، ولذلك أسباب من قيمة الكتاب وأسلوبه ومنهجه، وعصره الذي اعتنى بالشرح والتعليق، وغيرها من الأسباب العامة التي أثرت بعد سقوط بغداد على النشاط العلمي والأدبي.

وتستطيع القول أن (مفتاح العلوم) هو أول كتاب عربي جمع ما بين علوم اللغة العربية على هذا النحو الذي لم يسبق إليه، فقصده رأينا الجاهل في كتبه للعروقة بتنوع مادتها، وابن قتيبة في (أدب الكاتب) و(عيون الأخبار) والمبرد في (الكامل في الأدب) و(المقتضب) في النحو والصرف وغير ذلك من المؤلفات واستمكن يبقى (مفتاح العلوم) من بينها منفرداً في تعدد موارده وترابطها وبنائها المحكم، ويعود ذلك إلى عقلية السكاكي المنطقية وهذه التعليمي الذي قصده وتوخاه من تأليف كتابه، فقد رأى النقص وعدم التكامل في عصره المادة عند شرحه فأراد أن يكون هذا الكتاب جامعاً للعلوم رأى عبد القاهر الجرجاني يؤلف (دلائل الإعجاز) و(أسرار البلاغة) ويبحث في البلاغة ومنها نظرية النظم التي جعلها قائمة على النحو، ورأى الزعفراني يؤلف (المفصل) في النحو يضمه النحو والصرف، ووجد الرزقي يؤلف (تهذيب الإعجاز في دراية الإعجاز) وهو كتاب في البلاغة والنصاحة والإعجاز ومخارج الحروف، وقيل كل هذا رأى ابن سنان الحفناحي في كتابه (سر النصيحة) يجمع في كتابه مادة من اللغة، (مواد بلاغية) وأخرى في عيوب القافية ويختتم كتابه بالسؤال التي يحتاج إليها الأديب.

عرف السكاكي كل هذا فأنه الى تأليف (مفتاح العلوم) وجعله (جامعاً مانعاً) ، مرتباً لعلوم العربية بأسلوب يختلف عن غيره ، وبناءً يقاير ما سألته .
معاً هذا المنهج الذي اختطه وكيف اختلف من غيره ؟ هذا ما سنبحثه في
المنهج العام والمنهج الخاص .

المنهج العام

يقى السكاكي كتابه في ترتيب المواد مبتدأ من الأصغر الى الأكبر ، فهو يبحث الجزء وصولاً الى الكل ، وذلك بأن يبدأ بتحديد ويقف عند بعض قضايا اللغة ويعقبها بالصرف فالنحو فالإبلاغة بعلومها الثلاثة (المعاني والبيان والبديح) فالحد والاستدلال فالقافية والعروض فالكلام على الطائفتين في كلام الله والرد عليهم .

وهو في كل هذا شديد الدقة في التعريف يميل الى الإيجاز في تناول مادته ، ولا غواية في ذلك اذا فهمنا معنى الحد والاستدلال وطريقة معالجتهم للقضايا بتحديد بالغ الدقة والعناية ، واستفاد منها في رسم منهج كتابه وحكيه . وأن هو أكد على السليقة والشوق غير مفرق بين علم ولا مرجحاً مادة على أخرى ، فهي تتكامل عنده تكاملاً واضحاً . فاذا تحدث في مادة التلويح قال : (ذلك ما ستعرفه في علم المعاني . . .) وهكذا يكون الامر عنده حلقات متصلة فيما بينها تكمل احدها الاخرى . فهو يرى ان هذه العلوم التي طرق باب بحثها من العلوم المعول عليها للدارس الذي يريد أن يكون صاحب تحصيل في مادته وعلمه وأن يرتكز على منهج منطقي يحاكم القضايا عقلياً بحيث تصنف عليها حقيقة الاشياء وتنطبق عليها جزئيات التعريف والحد . فهي — أهي السبل المتعاقبة السبيل الذي ينهم بوساطتها ايجاز القرآن ، واعجاز القرآن هدف من أهداف السكاكي في بناء كتابه وتأليفه فقد وضع في يدي القاري الادوات التي يصار اليها لفهم اعجاز القرآن والرد على الطائفتين في كتاب الله وقد نبه على ذلك في

تأيا الكتاب وأرد صلاحه فيه آراء القائلين بأعجازه فننصها وعز الأعيان
إلى الفصاحة والبلاغة وختم كتابه بالرد على الطاعنين .

أن ترتيب كتاب (مفتاح العلوم) حسب ما اختلعه السكاكي قد عبر عنه
بقوله وقد ضمنت كتابي هذا من أنواع الأدب دون علم اللغة ما رأيته لا يد
منه وهي عدة أنواع متأخدة فأودعته علم الصرف بتمامه ، وأنه لا يتم إلا بعلم
الاشتقاق المتنوع إلى أنواعه الثلاثة ، وقد أوردته علم النحو بتمامه ، وتمامه
يعلم المعاني والبيان ، وقد قضيت بتوفيق الله منها الوطر . ولما كان تعلم علم
المعاني يعلم الحد والاستدلال لم أترك من التمسح بهما ، وحين كان التشريب
في علم المعاني والبيان مدفوعاً على ممارسة باب النظم وباب النثر ، ورأيته
صاحب النظم ينتقل إلى علم العروض والقافية ثبتت كتاب القلم إلى
أيرادها ... (١) .

هذا هو منهجه العام في ترتيب مواد الكتاب جمعها جميعاً معبراً إشارة واضحة
إلى أنه رأى الحاجة لكل منها ، واضعاً للنثر ما يحتاج إليه ، وللتأليف ما يحتاج
إليه ، على طريقة أهل العلم في وضع الشيء في محله ، مستنداً لذلك ، وقائماً على
من سبقه فنظرته إلى العلوم واضحة جلية فهو يربط ما بينها بحسب أهميتها ،
ويعرف مدى تلازم أي علم بالعلم الآخر ، فالحد والاستدلال يحتاج إليهما
صاحب علم المعاني ، وصاحب النثر والنظم يحتاج إلى علمي المعاني والبيان
وغير صاحب النظم يرى افتقاره لعلم العروض والقافية وكان السكاكي قد أشار
إلى أن كل هؤلاء من اليتيمى أهم يحتاجون إلى النحو والصرف ، وهو في كل
هذا لا ينس أن يشير إلى ما للسلط من إياد بعض يذكر جامع بيان خطته في بحث
مواد كتابه فيقول : (ولخصت الكلام على حسب مقتضى الحال هنالك ، ومهدت
لكل من ذلك أصولاً لائقه وأوردت حجباً مناسبة ، وقررت ما صادفت من
آراء السلف قدس الله أرواحهم بقدر ما احتملته من التقدير مع الإرشاد إلى

(١) الفاع ٢ .

ضرب مباحث قلت نهاية السلف بها . وإيراد لطائف مفتنة ما فتق أحد بوارثي
أذن ، وما أنا محل حواشي جارية بحري الفرح للمواضع المشككة مستكفة عن
لطائف المباحث المهمة مطلعة على مزيد تفاسير في اممكن نغمس الحاجة
اليها ... (١).

وقد بين ان كتابه ثلاثة اقسام : القسم الاول في علم الصرف ، والقسم
الثاني في علم النحو والقسم الثالث : في علم المعاني والبيان .. (٢).

وهذه هي المواد الرئيسة في كتابه لانها : .. ثلاثة المخرى والتأليفات
لتركب مطابقا لنا يجب ان يتكامل له ، وهذه الانواع بعد علم اللغة هي المرجوع
اليها في كفاية ذلك ما لم يتخطى الى النظم . فعلمنا الصرف والنحو يرجع اليهما
في المخرى والتأليف . ويرجع الى علم المعاني والبيان الاخير ... (٣)

وقد اضاف الى هذه الاركان مراء مكمل فكان الحد والاستدلال والعروض
والثقافة ، وقربها من المراتب التي طرق بعثها على النحو الذي اعداه وانسلك
الذي سلكه .

وقد هاج هذه العلوم لاسباب كثيرة بينها في خطه العلم وذكرها في بداية
حديثنا عن منهج العلم : وانت تعلم ان تحصيل الممكن لا يتأني بدون معرفة
جهات التحصيل واستعمالها .. (٤) ، وأظهر صوابه ورأيه في الحاق الحد والاستدلال
و العروض والثقافة ، بتلك العلوم وقال : « لا جرم أنا حاولنا أن نتلو عليك
في أروع أنواع مذيلة بأنواع أخرى ، مما لا بد من معرفته في فركك لتقف عليه
ثم الاستعمال بهذا (٥) لأن استعمال هذه العلوم متروك الى حلق المدارس الذي
سيتملأوت من غيره .

(١) الفاج

(٢) المصدر السابق

(٣) المصدر نفسه

(٤) المصدر نفسه

(٥) الفاج

إن الاهتمام بالمقدسات والانتباه إلى النتائج هو الذي دفعه إلى بناء هذا الربيك
وهو منسجم مع تفكيره العلمي المؤمن بالمعاني فهو يعمل ببناء كتابه كذلك على
هذا النحو من الاهتمام بالجزء تم الكمال حيث يقول « فلعلمنا العرف والتحوير جمع
اليهما في المفرد والتأليف » ورجع إلى علم المعاني والبيان في الأخير. ولما كان
علم العرف هو المرجح إليه في المفرد « فبعد » هو حكم المفرد والنحو والعكس من
ذلك كما استدل عليه « وأنت تعلم أن المفرد متقدم على التأليف وطباق للتأليف
للمعنى المتأخر من نفس التأليف » لا يجرى لنا قدنا البعض على هذا الوجه ونعنا
لنؤثر ترقيا استحققه فيما » « وهذا يوضح لنا اهتمام السكاكي بتقدم الجزء ومن
ثم الانتقال إلى الكمال فهو يرى أن العرف هو قبل النحو من حيث البحث
والعلم « وهو بهذا يخالف غيره في التركيب العلم الناتج من المادتين فقد رأى أناسيوه
يصح العرف في نهاية كتابه حيث بدأ بحثه بعلم النحو « وعرفنا المفرد في المقتضب
أنه جعل العرف بعد النحو » « وهذا لا يخفى في المقصد » يقدم النحو على
العرف « وقد حاللهم السكاكي في هذا الجانب تيمم تفكيره بوصف العرف قبل
النحو لأنه رأى فيه حرجا يحدث في المفرد سيما بعد فهمه إلى فهم علم التأليف
أي الجمل وهو التمهيد تريبا « الذي سيؤتاه علماء المعاني والبيان معنى وصورة »
ويحصر معاهدة المفرد والاعتدال في تحديدنا وتعريفنا وتكملة دليل « حتى إذا فرغ من
علمي العرف والنحو شرع في علمي المعاني والتأليف « فقد » المعاني على البيان لأنه
يرتبط علم المعاني شعبية من علم المعاني « « « يقدم مقدمة يشهد فيها من أصل المعنى
وناسب العلوم مع الله والاستعداد ليلتقي إلى الخوض في الكلام على الشرح
و أطلب فيكون في ترتيبها على جري سادته يقدم مقدمة يحصر ما يعتقده أنه من
هذا الباب فيعود بعدها شرحا تفصيليا وذلك منتهج يلتزمه في سائر كتابه .

والقسم علم المعاني منه إلى قانوني الشرح والطلب ثم أتى كلامه بالحديث
عن علم المعاني وكيف السبيل إليه « وأنتقل إلى علم البيان وأقدم مقدمة حصر فيها

(١) العرفية .

(٢) نتائج .

علم البيان مبيّناً سبب تقديم بعضها على بعض مبشّراً بالتدريج فالمجاز بأنواعه
فالكناية منبهاً إلى الحديث عن البلاغة والاعجاز والفصاحة بتوحيها للفظية
والمعنوية ومطبقاً هذه العلوم على قوته تعالى : « وتبلى يا أرض أيلامك وبإسعاد
أقلامي » ثم انتقل إلى المحسنات وقسمها إلى قسمين : راجع إلى المعنى ، وراجع
إلى اللفظ ، وفيه على حاجة صاحب علم المعاني إلى الحد والاستدلال بإحتساها لتاحت
عنوان « تكملة علم المعاني » وهو بحث كلامي في الحسد والتعريف والرسم
والاستدلال وكل ذلك من أجل إقامة الدليل وإظهار الحاجة ، حتى إذا اكمل هذا
الجانب ، تبه على الحاجة إلى علم النظم لأن الأول في النثر فيكون بحثه تحت ثلاثة
أضرب علم العروض والغاية ودفع الضلال فيما يطعنون في كلام رب العزة
وهذا هو خاتمة كتاب « مفتاح العلوم » .

هذا هو المنهج لكتاب « مفتاح العلوم » وهو منجز جديد كل الجهة ولا نظن
إننا نجد من إذا قلنا إن كتاب السكاكي أول كتاب عربي يرسم بهذا
الشكل ويوضح بهذا المنهج الدقيق .

المنهج الخاص :

كان السكاكي في دراسة علوم اللغة العربية . منهج خاص في ترتيب موضوعات
كل علم ، وهو منهج انفرد به عن المتقدمين . ويتضح ذلك من القسم الأول من
« مفتاح العلوم » وهو الصرف الذي قسمه إلى ثلاثة فصول :

الأول : في بيان حقيقة علم الصرف والتنبيه على ما يحتاج إليه في تحقيقها .

الثاني : في كيفية الوصول إليه .

الثالث : في بيان كونه كائناً لما خلق به من الغرض .

وقبل أن يبدأ ببحث هذه الفصول رأى أن يقف عند الكلمة ، لأن الخوض في
الصرف بحث عن اللفظة ، فأظهر معنى الكلمة وأقسامها فهي : اللفظة الموضوعية
للمعنى مفردة والمراد بالانفراد أنها بمجموعها وضعت لذلك المعنى دفعة واحدة .

والكلمة : اذا كان معناها مستقلاً بنفسه وفي مقرون بأحد الازمنة الثلاثة مثل « علم وجول » سميت « اسماً » واقرنت مثل « علم وجهل » سميت فعلاً ، واذا كان معناها لا يستقل بنفسه مثل : « من وعن » سميت « حرفاً » (١) ويندر الكلمة المستقلة بنفسها وهي التي يتم الجواب بها كقول القائل : زيد « في جواب اذا قلت : من جاء؟ » رد « قرأ » اذا قلت لماذا الفعل ؟ رد « في « هو « على « اذا قلت ماين اقرأ ؟ (٢) . ينتقل بعدها الى تعريف الصرف وبيان كيفية ترتيبه وتناوله لهذه المادة ، فالصرف هو تتبع اعتبارات الواضع من جهة الثناسبات والاقبسة والاعتبارات هي **ارب** تتحقق انه :

اولا : جنس المعنى ثم قصد لجنس جنس منها . معينا بازاء كل من ذلك طائفة طائفة من الحروف ثم قصد للتنوع الاجتناس شيئا فشيئا متصرفا في تلك الطوائف بالتقدم والتأخير والزيادة فيها بعد أو التقصير منها ، ماهر كالآدم للتنوع وتكثير الامثلة ومن التسهيل لبعض تلك الحروف لغوهم لتأخرى وهكذا عند تركيب الحروف من قصد هيئة ابتداء ثم من تغيرها (٣) .

منثقالا الى تعريف اللغة فهي عنده : « ... ليس الا تحصيل اشياء متشبهة تحت الضبط ... » اما الفصل الثاني من الصرف فهو نوهان :

الاول : معرفة الاعتبارات الراجعة الى الحروف .

الثاني : معرفة الاعتبارات الراجعة الى الهيئات .

والثاني بآبان : الباب الاول في معرفة الطريق الى النوع الاول وكيفية سلوكه ، والثاني : في معرفة الطريق الى الثاني وكيفية سلوكه ايضا ، وسياق الحديث فيها لا يتم الا بعد التنبيه على اتواع الحروف التسعة والعشرين وخارجها (٤) ... » يعود بعد هذا الى الحديث عن الباب الاول وهو بيان حقيقة علم الصرف ، ويقت

(١) الفتح : ٥ .

(٢) المصدر ص ٥ .

(٣) الفتح : ٥ .

(٤) المصدر ص ٥ .

عند مقدمة بضعا للحدث من وضع الكلمة الجزئي وانتقالها الى وضع كلي ومن وضع كلي الى وضع جزئي : يحتاج اليه في جانب اللفظ من الحروف والنظم والهيئة ... ويظهر من هذا ان اعتبار الاصراع الجزئية اعني بها التناول للمعاني الجزئية يلزم عند امكان ضبطها ان تكون مسبقة باوضاع كلية لها ، واستثنى « اذا » وأني ومن من كونها لا تملك : وضعها كليا لوضعها الجزئي « ثم يأتي حديثه بعدها عما يمثل التنوع : من حيث التي في تنوعه ، وهو الاصراع الجزئية فترجع منها القهقري في التجنيس وهو التصميم الى حيث ابتداء منه ، وهو وضع الكلي لتلك الجزئية من مثل لفظ « المتباين » وهو وضع التباين : انه الى معنى في لفظ « التباين » وهو المتباينة (١) ... ويريد هذا يعني : آخر وهو الاشتقاق بقوله : « هذا هو الذي يعنيه اصحابنا في هذا النوع بالاشتقاق (٢) » ثم يهرع بعدها : « تقدير زيادة أو حذف أو تبديل ... فهي بمجرد لا يصح لذلك وتلك الحروف : سمي اصلا والمشتق الذي لا يتضمن الاياها مجردا وما سوى تلك الحروف زائد (٣) » ... ثم يتحدث بعد ذلك عن الأوزان وأصل الميزان ، ويتكلم على الابنية ويعدد ما يضربها الاثلة وهي : الاول : هو اشارة فصاعدا الى خمسة . « خلافا للتكوين » ، والثلاثي اصل الابنية مع كونه صالحا لتكثير المحتاج اليه في باب التنوع

الثاني : وهو ان الحرف اذا دار بين ان يكون مزيدا . وحروف الزيادة هي :
« اليسوم قنساء » .

وشرط الزيادة ان يكون :

اولا : مسكورا .

ثانيا : من هذه الحروف « حروف الزيادة » .

ثالثا : ان لا يتغير حكم الحرف في نظره نحو « وجيل سليم » .

(١) الفتح .

(٢) المصدر .

(٣) المصدر الثاني .

وبينه بعدها على بعض اوجه التغيير حاصرا لها بأربعة مواطن (١) .

الثالث : وهو ان الحسرف اذا اتفق ان يدور بين الحذف والزيادة فالشاهدة لخلقه يكون ماذا ؟ فنقول : هو ان يلزم من الاعلال بالخلط ترك اصل تراعيه مثل ان يلزم كون المثال على اقل من ثلاثة احرف لما يدور تأمل : كنحوه لحدو من ان يتخفيف الهمزة .. ويأدلى تأمل كنحو : « رمنا ورامو وقمن وقمت » ٢ .

الرابع : وهو ان القاعدة لكون الحرف بدلا من غيره في عمل التردد ماذا فالقول فيه هو ان تجدده اقل وجودا منه في امثلة اشتقاقه كهمزة « اءجوة ، وءاء : تراءت (٣) » متجها للحدث من « معرفة البدل في الحروف الاصول ، لما اذا اضغيطته الى معرفته في الروايات فالقاعدة هناك لكون الحرف بدلا من غيره بعد كونه من حروف البدل (٤) » . ثم ينتقل الى الحديث من الابدال في الحروف فيقدم فيه مقدمة يسيرة يشرح بعدها بالكلام على ثلاثة جوانب في الابدال :

الاول : فيما يجب من ذلك واسماء « النتائج الواجبة » يعني بالواجب « مالا يوجد نقيضه او يقل جدا » في غير سيفة افعال خارج الاعلام اذا سكنت قبلها ياء غير بدل عن آخر (٥) ... » .

الثاني : فيما يجوز مستعرا واسماء « النتائج الجائزة على استمرار » وهو حصر لحروف ومواطن ابدالها مثل « الواو غير طرف بعد ياء التحغير تبدل ياء ك » جديل واسيد (٦) ... » .

والثالث : فيما لا يستمر ، واسماء « النتائج غير المستمرة » وحسدهم بقوله :

(١) المصدر السابق ٨ .

(٢) القناع ٨ .

(٣) المصدر السابق ٩ .

(٤) المصدر نفسه .

(٥) المصدر السابق ٩ - ١٠ .

(٦) المصدر السابق ١١ .

« وجه ضبطها على أن الاختصار أن نطالعك على ملوقع بدلا منه كل حرف من حروف البديل دون غيره اللهم إلا التعدي (١) ... » .

ويعقب على هذه المواضع بقوله : « وأنا أذكر لك ما أوردته أصحابنا من ذلك في ثلاثة فصول :

أحدهما : في بيان مواضع الإساءة .

ثانيهما : في بيان مواضع الزيادة .

ثالثها : في بيان مواضع البديل عن صرف معين .

حق إذا فرغ من هذا دخل في الباب الثاني من الصرف وهو « في الطريق إلى معرفة الاعتبارات الراجعة إلى الهيئات » ويشه على « الأصل الممهد في الباب الأول من مراعاة الضبط وتجنب الانتهاز (٢) » .

وعلى جرى عادته يقدم مقدمة موجزة يصر فيها بعض المصطلحات معلا ذلك : « ولتقدم أمام الخوض فيما نحن لهفة اصطلاحات لأصحابنا رحمهم الله على أن يتسعان بها على شيء من الاختصار في سابق الحديث (٣) » . وبين فيها ، الفعل الصحيح والمعتل والمثال والأجوف والنقوس وهو معتل اللام ، والتثنية المقرون المذوق والمضعف متبها بعدها على أن « الكلمة المستقرأة (٤) نوهان : الأول : يشهد التأمل لتقدمه في باب الاعتبار ، وتسمى الأسماء الجوامد .

الثاني : بخلافه وهي الأفعال ومن الأسماء ما يتصل بها :

ومبينا أنه سيقدم الحديث في النوع الأول لأن « وجه التقدم والتأخر بين النوعين على ما يليق بهذا الموضوع هو أن الفعل لتركيب معناه ظاهر التأخر عن الجوامد ، وما يتصل به من الأسماء في قرعيتها عليه إلا المصغر فقط عند أصحابنا البصريين

(١) المصدر عنه .

(٢) الفتاح ١٠ .

(٣) المصدر عنه .

(٤) المصدر عنه .

رحمهم الله وفرع المتأخر عن الشيء لابد أن يكون متأخر عن ذلك الشيء (١) .
فالتنوع الأول فصلان :

الأول : في هيئات المجرد من الاسماء ثلاثية ورباعية وخماسية

الثاني : في هيئات المزيد من الاسماء على الأبواب الثلاثة وهو في المثال
وكون الزيادة الحاقية أم غير الحاقية والمضاعف والمنقوص

وقيل أن ينهي حديثه بـ « في النوع الثاني (وهو مشتمل على صنفين) (٢) »
أحدهما : في الأفعال

الثاني : في الاسماء المتصلة بها

والصنف الأول فصلان :

الأول في هيئات المزيد من الأفعال ، وهو بحث في الثلاثي المجرد متصلًا
فيها حتى يربط بها الاعلال بينما إن الاعلال نوعان : أحدهما أحمل والثاني
فرع على ما تقدم وهو أن يفعل وأن فاعل شيء من المذكور كنواات تحرك ما قبل
المعتل (٣) وأصلًا إلى الرباعي المجرد وله هيئة واحدة وهي (فَعْلَل) مع
بيان بنائه للمجهول . والخماسي في الأفعال لا يوجد له (٤)

الفصل الثاني : في هيئات المزيد من الأفعال . (. فمن على ما استقر
عليه آراء الجمهور من مهارة هذا الفن إحدى وعشرون سنة الحاقيات ، وهي
(فَعْلَل) (فِيعِل) و (فَعِل) و (فَعُول) و فَعِل) والباقيات عن الالحاق بمعدل .

أحدهما : (أَفْعَل يفعل) يسكون الفاء وفتح اليواقي (هـ) حاصرا
لها في اثني عشرة موضعًا .) وما بقى هيئات مزيد الرباعي وهي ثلاث :

(١) القامح ١٥ .

(٢) المصدر السابق ١٥ .

(٣) المصدر السابق ١٩ .

(٤) المصدر السابق ٢١ .

(٥) القامح ٢١ .

أحدهما : تفعلل يفعل

الثانية : اتفعلل يفعلنل

الثالثة : انفعلل يفعلنل

منها بعدما حل الأبواب التي يكون فيها الفعل « لازماً ومتعدياً » (١) والمتعدي ما يتجاوز هذا الباب ويسميه اصحابنا « أفعالاً الطابع » (٢) متحدثاً من خلال المتعدي على فعل التعجب وشرائعه مكمل الحديث عن التعدي والمطاوعة. منتقلاً إلى العنق الثاني في هيات الاسماء المتصلة بالافعال وهو مهتمل على ثمانية أصول:

الفصل الاول : في هيات المصدر . والثاني : في اسم الغاغل . الثالث : في اسم المفعول . والرابع : في الصفة المشبهة . والخامس : في انفعلل التفعّلل . والسادس : في اسم الزمان . والسابع : في اسم المكان . والثامن : في اسم الآلة . عاتماً ذلك بقوله : وانخدم الكلام في استقرار الهيات حل هذا القدر مقتصرين على كهدف التأمل منه الغطاء من أن يجري التغيير هي هذه الستة :

أحدهما : حيث تكثر الحركات متوالية .

الثانية : حيث يجتمع الكسر والضم .

الثالثة : حيث يتوالى إلى الضمات والكسرات .

الرابع : حيث يجتمع حرفان مثلاًن .

الخامس : حيث يوجد أختلال .

السادس : حيث ينفق كثرة استعمال فوق المعتاد .

هذا إذا انضم منها بعض إلى أو اكتسب لزوماً كان للرجوع في اسألة الهيئة هو ماعراً من ذلك من بابها (٣) .

يدخل بعدها في الفصل الثالث من باب المرفوع وخاتمة هذا الباب واحداً

(١) المصدر السابق ٢٢

(٢) بقدر قد

(٣) الشارح ٢٠

له عنوان « في بيان كون هذا العلم كلياً لما علق به من الغرض » ، ومعرفاً بقوله :
 « وهو الاحتراز عن الخشأ في التصرفات التي لها مدخل في القياس جاية على الكل (١) »
 وهي اما مفردة كأماثلتها ، وتفخيمها ، وتخفيف معزتها ، واعتبار ترخيصها
 وبعض تكسيفاتها ، وابقيقها ، وكثثيتها ايضاً وحي تصحيحها ونسبها .
 واما في حكم المفردة كأماثلتها الى النفس واشتقاق ما يشق من الافعال
 وتصريف الافعال مع الضمائر ونوني التوكيد ايضاً والجراد على مراد به
 ذلك (٢) ، حاصراً لها في ثلاثة عشر نوعاً معروفاً ومبيناً احتمالاتها وصيغها
 هذا هو منهجه الخاص في عرضه لمادته الصرفية يقوم على بحث الجزء وسولا
 الى الكل اي ان المادة تتكامل فيما بينها وتتصاعد . وقد بناها في الجرد ولما زيد
 على تقسيم الاسماء على الاعمال ، مقدماً لكل باب بحصه لمادته وقد التزم بهذه
 الطريقة في كتابه كله

ونحن حينما نقول انه جديد في منهجه ، فليس معني ذلك انه لم ينظر في كتب
 المتقدمين ، فالحقيقة ان السكاكي امام مادة كثيرة من كتب المفصل في النحو
 لجار الله الزعزري ولكنه اختلف عنه في ترتيب موضوعات الصرف ونسبها .
 فالاول يبحث المادة الصرفية وغلطاً في ابواب النحو في حين عمد السكاكي الى
 اقامتها في باب مستقل تضمن فصولاً واقساماً متناسبة ، فنحن مثلاً نجد الحديث
 عن مخارج الحروف في نهاية « المصطل » في حين نجد هذا في اول كتاب « مفتاح العلوم » .
 كما اننا نجد السكاكي يختلف اختلافاً واضحاً عن الزعزري ليس من جهة جنس
 المادة ، ولكن في الاناول وطريقة البحث ، فالدارس لكل اللغويين يجد السكاكي
 اكثر تحديداً ، واشد دقة ، ينظر ذلك في ترتيبه للمادة الصرفية ، نتناول المادة عند
 بدء من الصرف بعد تقرير قواعد وبسط مقدمات ، ويقف قبلنا عند بعض
 قضايا اللغة التي يراها ضرورية لصاحب التحصيل في العلوم ثم يعرج بعدها

(١) المصدر ص ٤

(٢) المصدر ص ٤

بالصرف منفصلا ومقسما ، في حين نجد الزخري لا يفعل هذا فداياته غير بدايات
السكاكي وترتيبه غير ترتيب السكاكي .

ووجدنا ان قضايا الكلام واعلمه أكثر وضوحا عند السكاكي - فطريقته كما
هو في سائر كتابه ، تعتمد حصر المساعدة في بداية الشيء الذي هو مصدوره ، ثم
ينتقل الى شرحه تفصيلا ، كما لا ينسى ان يربط ما يبحثه بالمباحث التي سبق
او التي ستأتي .

وقد لاحظنا ان السكاكي أكثر أمثلة واستشهادا لمصادته من الزخري ، فهو
يكثر من الاستشهاد بالقرآن الكريم والفهر العربي المعتمد في تصانيفه وسلامته
عند النحاة ، وإن كانت الفروقات في هذا الباب تكاد تكون واحدة .

نخلص الى القول ان السكاكي يختلف في تناول المادة وترتيبها وطريقة بحثها
ليس عن الزخري وحده ، وإنما يختلف عن كثير من تقدم عليه ، وسبب ذلك
هو وحدة الموضوع عنده يشكل منظم ومتسق ، وهذا لا يعني ان السكاكي لم ينظر
في جهود غيره بل ظهر لي أنه نظر في كثير منها ولاسيما «المفصل» و «الانموذج»
لجار الله الزخري ونقل منهما وان لم يشر إليهما الا في بعض المواضع . وقد
قارنا بين الزخري والسكاكي لانهما من عصرين متقاربين ، ومن بيئة غوارزم .

علم الصرف قام عند السكاكي على انه النقطة التي ينطلق منها في بناء كتابه
وهو في هذا يختلف عن الزخري في منطلقه ، لان الزخري يبني كتابه على
ذات اللغة التي هي سبب وجود كتابه عليها ، حيث ابتدأ بمادة النحو وبعد ان انتهى
منها دخل الى مادة الصرف ولذلك نجد الزخري يؤخر الحديث عن الصرف ،
وان هو تحدث عن الفعل الثلاثي المجرد والمزيد الرباعي ، قبل حروف
الانفاداة ، في حين نجد السكاكي يقدم الصرف بأكمله على باب النحو ، لان
السكاكي يخرج منهج الحصر والتحديد .

ان الاختلاف الحاصل بين منهجي الزخري والسكاكي راجع الى ثقافة كل

واحد منهم وطريقة بحثه ، فالتمس كتاب في النحو والصرف قائم بذاته يؤدي فائدة بالطريقة التي يراها مؤلفة ويبحث السكاكي بحث قائم على استقلالية كل علم من جهة الضبط على الثلاثي مع بقية أبواب كتابه من جهة أخرى .

أما النحو فقد بدأ السكاكي بتقسيمه الى فصلين :

الاول : في تعريف النحو : « هو أن النحو معرفة كيفية التركيب فيما بين الكلم لتأدية أصل المعنى مطلقا بمقاييس مستنبطة من استقراء كلام العرب وقوانين معينة ليحذفها عن الخطأ في التركيب (١) »

الثاني : وهو ثلاث أبواب ، الغالب وهو الماعرب ، والمفاعل وهو العامل ، والآخر وهو الاعراب . ويبدأ بالقابل فيقول : « اعلم ان ليس كل كلمه معرفة بل في الكلم ما يعرب وفيها ما لا يعرب ويسمى مبتئا .. ويتعين احدهما بتعين الآخر والبطني أقرب الى الضبط فلتعنه بتعين الماعرب (٢) ... »

والبتني قسمان : الاول : لا يحتاج الى عدة والثاني : قسم يحتاج الى ذلك . والاول : اربعة عشر نوعا ، الحروف ، والاصول المحكية ، والفعل الماضي والامر واسماء الافعال والمضمرات والمبهجمات وصفور المركبات والقائيات وما يتضمن معنى حرف الاستفهام والجزاء وما كان على فعال اما امرا « حذار » واما بمعنى المصدر المعرفة « نهار التنجرة » ، واما معدولة من الصفة « نائمة » « يارطاب » وما احتيف الى ياء المتكلم او الى الجعل من أسماء الزمات « وما نودي عاردا معرفة ، وما تعني تعني جنس والجعل (٣) .

والثاني من البتني هو ما كان أصل يابه الاعراب : « اذا وادأ رأس وقط وعرض وحيث ولدن ومن وما الموصوفتان ومسا غير موصوفة وكم الشبهة كأين وكأي وكيف وذيته وهي أعرك وولة لا تأمل ولالت أوان ولما ومذ وهي » عن الكافر (٤) »

(٢) الفلاح ٢٧

(٣) المصدر السابق ٣٧-٣٩ : وما بعد (الحل) (الحق) (الزاجل) من الازدواج أو مثال : يا طشرا

(٤) الفلاح ٢٩

وبعد ان انتهى المبحث رأى ان يبدأ بحديثه عن المعرب . وانه نوعان : نوع في الاسماء وهو يختص بالرفع والنصب والجر ، ونوع في الافعال وهو يختص بالرفع والنصب والجر . ويعود مستأنفاً الكلام على الاول وهو كما يسميه «النوع الاسمي» وهو صنفان : المنصرف وغير المنصرف . ويبين مواضع الصرف وهي تسعة يضيف اليها عاشرا ، ثم يعود ويبين ان المعرب في قوله للاعراب على وجهين :

احدهما : ان يكون بحيث لا يبقاه الا بعد ان يكون فيه قد قبله .
الثاني ان لا يكون كذلك (١) .

والاول من النوع الاسمي خمسة اشرب تسمى التواضع وهي «صفة» «عطف» بيان ، ومعلوف بحرف ، وتأكيده «وبدل ...» .

والثاني من النوع الاسمي تسعة عشر شرباً ، يقسمها على ثلاثة ابواب وهي :
١ - ستة في الرفع ، واحد منها اصل في الرفع وهو «الفاعل» والباقية ملحقة به وهي : «المبتدأ وخبره» ، «خبر وخبر» ، «خبر ان واخواتها» وغير لا الناقية للجنس واسم ما ولا للشبهتين : «ليس» .

٢ - احدى عشر في النصب ، واحد منها اصل في النصب وهو «المفعول» وهو أربعة : «مفعول مطلق مفعول له ومفعول فيه ومفعول به» ، «الباقية ملحقة به» وهي : ان يكون متعدي اليه بواسطة حرف جر ، والمتنصب بحرف التثنية وبالاول بمعنى «مع» ، وبالاستثناء وحالاً وتعيين وغير كان واسم ان ومنصوباً بلا الناقية للجنس وغيرا له ما «ولا للشبهتين : «ليس» ، «انان في الجر» .

احدهما : اصل فيه وهو «المضاف اليه» .

ثانيهما : كالفرع وهو ان يكون مجروراً بحرف جر .

(١) المصدر السابق : ١٠

ويستقيم كلامه على المغرب بالنوع الفعلي وهو ثلاثة احزاب (ما أرتفع والمنصب وانجزم لغير العطف والتأكيد واليدل (١) ...) ويبحثه خلال حديثه عن « العامل » ويشير الى ذلك بقوله : « تفصيل القول في هذه الضروب يستلزم تفصّل القول في الفاعل (العامل) فلتضمنه بآيه (٢) فيكون أول بحثه الحديث عن العامل مبيّناً ان « إما ان يكون لفظاً او معنى » واللفظ إما ان يكون اسماً او فعلاً او حرفاً ... » مع التنبيه على « أن الفعل في الالتقاط أصل في العمل دون الاسم والحرف لكونه أكثر فائدة لدلالة على المصدر وعلى الزمان (٣) ... » .

ويبدأ بتقرير ماهر بمصدره . فأما الرفع فلفاعله وما يستند إليه مع أحوال الفاعل في التقديم والتأخير والاتصال والبناء للمجهول والتقدير مع بيان حالة تأنيث الفاعل . والمنصب هي فيما يتصل به بعد الفاعل من غير التوابع له ، وهي ثمانية أنواع : المفعول المطلق ، والمفعول له ، والمفعول فيه ، والمفعول به ، والحال ، والتعديز ، مبيّناً من خلال حديثه عن هذه ما يلحق بها وما يتوابع عنها وأحوالها . ليعقد بعدها فصلاً : « أن ليس لهذه المنصوبات عند اجتماعها ترتيب على حد يلتزم الا للفعولين في بابي (١) أعطيت وحملت (٤) ... » .

يعود بعد ذلك الى تكملة هذه المنصوبات ، والمنصوب في باب كان ، والأفعال الناقصة ، وأفعال المقاربة ، والمجرور بحرف الجر ، وينتهي « النوع الفعلي » بقوله : « وجوز تقديم هذا على الفاعل وعلى الفعل مطلق الا في باب التعجب (٥) ... » منها على ان « هذا آخر الكلام في النوع الفعلي (٦) » .

ثم يبدأ ببحث النوع الخرفي ويقسمه أقساماً هي :

(١) الفتح : ٤١

(٢) المصدر ص ٤٥

(٣) الفتح : ٤٢

(٤) المصدر السابق : ٤٥

(٥) المصدر السابق : ٤٢

(٦) المصدر ص ٤٦

الحروف ضربان : عاملة وغير عاملة ، والعاملة ضربان : عاملة عملاً واحداً وعاملة عملين . والعاملة عملاً واحداً ضربان : عاملة في الأسماء وعاملة في الأفعال . والعاملة في الأسماء ضربان : جارة وناصبة . والعاملة في الأفعال : جازمة وناصبة . والعاملة عملين ضربان : عاملة نصاً ثم رفعاً ، وعاملة رفعاً ثم نصاً ، ويصدرها في ستة مواضع : الجارة والناصبية للأسماء ، والجازمة ، والناسبة للأفعال ، والناصبية ثم الراقعة ، والراقعة ثم الناصبة (١) . ويسمى بعدها هذا المحصر الحديث عنها ، ويتحدث عن استعمالاتها .

ثم يتحدث عن النوع الاسمي ، وهو يعمل الرفع والنصب والجزم ، والرفع والنصب يعينه في المصدر واسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة ، والفعل التفضيل واسم الفعل ، متوسعا بعدها في التمييز وأحواله ، متقللاً إلى الحديث عن الإضافة وهي : لفظية معنوية والنظرية إضافة الصفة إلى فاعلها أو مفعولها والفراد بالصفة أسماء الفاعل والمفعول والصفة المشبهة ويندرج فيها المنسوب « هاشم » والفعل التفضيل في معنى الزيادة والمعنوية ما عدلها ، ثم ينتقل إلى الكلام على بعض الموضوعات الخاصة بالإضافة ، وعلى بعض حذف المتاعف وغير ذلك ، خاتماً بحقه في هذا الجانب بقوله : « ولنتنصر من النوع الاسمي حل هذا القدر والأذن حسب الكلام فيه بما لا يكاد ينقطع (٢) » .

ويتحدث بعد ذلك عن النوع المعنوي « وهو الرابع وهو صنفان :

أحدهما التزامي والثاني ليس بالتزامي (٣) .

أما الباب الثالث من مادة النحو عنده فهو الآخر ويقرر فيه « أنه يتفاوت بحسب تفاوت القابل (٤) » وهو بحث في الحركات الاعرابية بالحركات والحروف

(١) التلخيص ١٧

(٢) المصدر السابق ١٤٠

(٣) المصدر نفسه

(٤) المصدر السابق ٦٥

ثم يقول : « وإذا كان الشعر غير صحيح ذلك كان رفعه ونصبه وجره وجزمه على ما هو معتاد (١) » .

ويختتم مادة النحو بعد الأصول التي قررها وبحث تحتها النحو وهي : القابل والفاعل والآخر « بحديثه عن علل الحركات » ، وعلة الصرف ، وعلة ما بني من الأسماء ، وعلة امتناع ما يستع من الصرف ، وما يتصل به ، وعلة أعراب الأسماء الستة ، وأعراب المثني والمجموع ، وعلة أعراب كلا وكثرت ، وعلة أعراب مسلمات وعلة أعراب ما أعرب من الأفعال ، وعلة علل الحروف العاملة ، وعلة عمل الأسماء غير الجر ، وعلة علل لثني الرفع للمبتدأ والخبر والفعل المضارع . وهذه الموضوعات ينهي قسم النحو .

وقد اتضح من هذا الوصف لنهج السكاكي في النحو أنه يعتمد على مسلكت واضح وهو تقديم مقدمة يشرح بحثها وهذه طبيعة منهجه في النحو ، كما هو ظاهر في سائر كتابه ، حتى أنه علم بمادة النحو إلا أنه ظهر لي أنه تجاوز بعض المواطن ولم يدخل بحثاً أمثال : كسر واتح همز ، إن أو افعال المذروع ، كما ظهر لي أنه سريع اليأس في هذا الجانب يحدوه الأمل في الوصول إلى علم المعاني والبيان فهو ميدانته وقد تبي في أكثر من مرة في مادة النحو على ما سنطالع عليه في علم المعاني والبيان .

فمنهجه في النحو منهج يستفيد من مادة نازعخري في الفصل الأول والجمل لعبد القاهر الجرجاني ، ويختلف عن الأول في الترتيب والتبويب ، والامتناع والاختلاف في هذا وذلك ، وعن الثاني في التوسيع والتعريب ، فنحن نعرف أن كتاب « المفصل » كتاب بدأ بمادة النحو وخلص ما حقه الصرف في النحو حتى خصص آخر كتابه لأبواب حقها الصرف وبعضها اللغة « مخارج الحروف » ، وفي حين نجد السكاكي قد انتهى ما يتعلق باللغة في مقدمة علم الصرف وحصر الصرف في باب مستقل متجذراً عن هذا العلم بجوانبه المتوارثة فهو يختلف

منهجاً عن الزخرفي . والجمل لعند القاهر الجزائري كتاب مختصر في النحو وكان مؤلفه جعله مساعداً لمن يريد أن يلج باب النحو للوصول إلى علم المعاني ولا سيما نظرته في النظم في حين نجد أن السكاكي قد فصل القول في النحو وقام بهذه مادة مشكلة في أغلب نواحيها وأن هو اقتضب في بعض وأكمل في بعض آخر . ولكن يبقى بحثه ذا فائدة كبيرة ، ولا يلونني أن أقول أن بحث السكاكي من مادة الصرف والنحو كما في سائر كتابه هو أول كتاب عربي يحصر مادة النحو هذا الحصر الدقيق .

لقد رأينا تأثير السكاكي بالحياة الذين سبقوه وقد أشار إلى سيرويه إلا أن جل اعتماده كان على « المفصل » للزخرفي . تبقى مسألة أثر منهجه على لاحقيه فإننا نقول مطمئن أنه لم يؤثر فبعث جاء بعده ، فإذا أخذنا الفقيه ابن مالك وشروحاً بعدهما أقرب إلى ترتيب المفصل منها إلى كتاب السكاكي ، وإنما أثره سيظهر في باب البلاغة وبذلك اشتهر .

أما القسم الثالث من « مفتاح العلوم » ، وهو في البلاغة فقد قسّمه إلى ثلاثة مباحث مقدّمة علم المعاني أصلته بالنحو مؤخرها البيان عن المعاني لأنه يرى أن : « علم البيان شعبه من علم المعاني لا تنفصل عنه إلا بزيادة اعتبار جرى منه جرى التركيب من المفرد لاجرم أثراً تأخيره (١) ... » منتقلاً إلى الحديث عن الفصاحة والبلاغة والاعجاز والمحسنات منها على اتصال علم المعاني بالحد والاستدلال لذلك سماه « تكملة علم المعاني » . وهو في ذلك كله يتهجّج بمنهجها خاصاً به يعتاز بكونه جديداً من حيث ترتيب الموضوعات ، وكيفية بحثها (٢) .

عقد في بداية بحثه — على جرى عادته كما قلنا — فصلاً تضمن تعريف علم المعاني والبيان ، فعلم المعاني : « هو تتبع خواص تراكم الكلام في الالادة وما

(١) الطبع : ٢٢

(٢) نظر ثلاثة عند السكاكي ١١٧ وما بعدها

يتصل بها من الاستحسان ... وعلم البيان : هو إيراد المعنى الواحد في طرق مختلفة ... (١) .

ويرى بعدها أن يقدم مقدمة يتحدث فيها عن « مقتضرات الحال وأنه يتفاوت عند الحكم ... فتارة تقتضي مالا يقتضي في تأويله من دلالات وصفية كيف كانت ونظم لها لمجرد التأليف بينها يخرجها عن حكم التعريق ، وهو ما استنبه في علم النحو لعل المعنى ، وتزائدها هنا منزلة أصوات الحيوانات وأخرى ما تقتضي في تأويله إلى أزيد » (٢) ويربط هذا بالحديث من علم الحد والاستدلال وعلم العروض وينبه على أن الكلام عليها سيأتي حتى إذا اكتفى بهذا القدر قرر أن كلام العرب ثمان هما : الخير والطلب . وبين أنهما بعد إعتراجهما بحقيقتيهما يفرقان بالانحياز المشهور ، احتمال الصدق والكذب (٣) ، ولذلك عقد لكل منهما فصلا خاصا ، وهو يضع مباحثه تحت لفظة « قانون » فالقانون الأول الذي يحته هو الخير مبينا أن « مرجع الخير واحتمال الصدق والكذب راجع إلى حكم الخير » ويقسم هذا البحث إلى أربعة فصول هي : الاستناد ، والمستند إليه ، والمستند ، وما يتصل بذلك من الفصل والوصل والابحاز والاختلاف .

فالفرق الأول : بحث فيه أنواع الخير ، وهي : الابتدائي والظني والاكثاري . والفرق الثاني : بحث فيه المستند إليه وأحواله وهي : الحالة التي تقتضي طر ذكره ، والحالة التي تقتضي خلاف ذلك ، والحالة التي تقتضي تعرفه مضمرا أو علما أو موصولا أو اسم إشارة أو معرفا أو بالاضافة ، والحالة التي تقتضي تعقيبها بشي من التواضع ، والفصل ، والحالة التي تقتضي تنكيره ، والحالة التي تقتضي تقديمه على المستند ، والحالة التي تقتضي تأخيرها عنه ، والحالة التي تقتضي

(١) الفصح ٢٢

(٢) المصدر السابق ٢٨

(٣) المصدر السابق ٢٩

تخصيصه أو إطلاق حال التنكير ، والحالة التي تقتضي قهره على الشر .
 وانه على أنه سيؤخر الكلام على القصر لفصله على حده ، بأحداً الافتات
 في هذا الموضع مع أنه سيذكره في المحسنات ويعمل الى علم اللغاني .

والفن الثالث ، بحيث فيه السند من كونه متروكاً وغير متروك ، ومفرداً
 أو جملة ، وفي إرادته من كونه فعلاً أو منكراً أو معرباً من جملة للعرفات
 مقيداً كل ذلك بنوع قيد وفي كونه جملة اسمية أو فعلية أو ظرفية ، ومن
 كونه مؤخر أو مقدماً . حتى إذا انتهت من بيان ذلك فيه على : « ان للفعل
 وما يتصل به من السند إليه وغير السند إليه اعتبارات في الترك والاثبات
 والإظهار والأضمار والتقديم والتأخير ، وله اعني الفعل بتقييده بالقيد الشرطي
 على الخصوص اعتبارات أيضاً (١) ... » .

يعود بعد هذا الى تكملة بحثه في أحوال السند وهي : « الحالة المقتضية
 ترك تقييده ، والحالة المقتضية لكونه اسماً والحالة المقتضية لكونه منكراً مع
 بيان ان هذه الابواب « الفنون قريبة الالتصاق بعلم النحو : وإذا تأملت
 ما تلوته عليك اعترك على معنى قول النحويين لا يجوز تقديم المجرر على المبتدأ .
 لذا كانا معرفتين بل إيماء قدمت فهو المبتدأ (٢) » .

ثم يعود ليكمل مواطن أحوال السند وهي الحالة المقتضية للتخصيص ،
 الحالة المقتضية لترك التخصيص ، والحالة المقتضية لكونه اسماً معرباً .
 ويخوض بعدها في تعريف الحقيقة باللام واستفراقها مبيناً ان الاستفراق
 نوعان : حرفي وغير حرفي ويعاود الكلام على أحوال السند ويذكر الحالة
 المقتضية لكونه جملة ، والحالة المقتضية لكونها شرطية ، والحالة المقتضية
 لتأخير السند ، والحالة المقتضية لتقديمه ، وبه حديثه عن القانون الثاني
 يعقد فصلاً في الفعل وما يتعلق به من اعتبارات : « مجموعها راجع الى الترك ،

(١) الفتح ١٠٠ .

(٢) المصدر السابق ١٠٢ .

والاثبات ، والاشهار ، والاضمار ، والتقديم ، والتأخير (١) ، ويناسب حديثه هذا بذكر تقييده ويعني « القيود الشرطية » « أفعل بالقيود الشرطية » مع تفصيل كل ما تقدم ويبيان خصوصيات قيود الشرط : « اعلم ان الجاهل والشرطي (ثو) و (لما) كان تعليق - صول امر بمصول ما ليس بمصاصل استلزام ذلك في جعلتها امتناع ثبوت (٢) » .

والفن الرابع : بحث فيه الفصل والوصل مع تقرير ما تقدمه البلاغيون من ان « مدار الفصل والوصل هو ترك العاطف وذكره على هذه الجهات » ثم تحدث عن مواضع الفصل والوصل ومواضعها في الكلام حتى اذا فرغ من ذلك .

واصل البحث في الإيجاز والاضمار معقبا ذلك بحديثه من « التعميد » الذي وعد في باب النحو ان يقف عنده في المعاني ، ثم ختم بحديثه في المعاني بالفصل كما وعد مبينا احواله واستعمالاته ، وبذلك ختم علم المعاني في الجانب « الخفي » ليبدأ في بحث قانون الطلب وهو القانون الثاني من علم المعاني . وعلى جري عادته في منهجه وبحته يقدم مقدمة قبل غرضه في الموضوع : « وانما نتكلم في مقدمة يستند عليها المقام من بيان ان لا بد للطلب من تنوعه والتنبيه على ابوابه في الكلام وفيه توليدها لما سوى اصلها (٣) .

ويبين ان الطلب لا يصح من غير تصور اجمالا او تفصيلا ، ولانه يستدعي مطلوبا وهذا المطلوب غير حاصل وقت الطلب ، والطلب نوعان :

الاول : نوع لا يستدعي في مطلوبه امكان الحصول .

الثاني : نوع يستدعي فيه امكان الحصول (٤) .

والمطلوب نظرا لعدم وجود واسطة بين الثبوت والانتفاء يستلزم انحصاره في قسمين :

(١) القاج ١١٧ .

(٢) المصدر السابق ١١٥ .

(٣) القاج ١١٥ .

الاول : حصول ثبوت مقصود . والثاني حصول إنتقاء مقصود .
 السبب هو : « كونه الحصول ذهنياً (١) » وهذا يستدعي انقساماً الى اربعة
 انقسام : « حصولين في الذهن وحصولين في الخارج (٢) » ويضيف قائلاً :
 « ثم اذا لم يزد في الذهن على التصور والتصديق لم يتجاوز القسم المطلوب
 من حصول تصور ثبو إنتقاء في الخارج (٣) » ومبيناً ان النوع الاول من
 الطلب هو التمني والاستفهام مفصلاً القول في الاول والثاني مبيناً المعائر
 المتولدة في الاستعمال والى غير ذلك . ويعد انهي هذه المقدمة فـسـل القول
 في ابواب الطلب وهي : التمني ، الاستفهام ، والامر ، والنهي ، والنداء ،
 وتحدث عن الاغراض التي تخرج اليها .

هذا هو منهج السكاكي في ترتيب مادة علم المعاني . وقد وضع مادة
 النحو : اصل المثنى : اساساً في بحثه للانتقال الى معان متجددة في الاستعمال ،
 ذلك لدواع معانية تحتاج كما بين الى تناسبات ضبط وقواعد تقرر مع
 التنبيه على الذوق والطبع السليم في فهمها وتولد معانيها . لانه يعتقد ان
 الذوق السليم يوجب فمن لا يوجب لا يستقيم له طريق في هذا المسلك ،
 ولا تلين له قناة هذه الفنون .

ان منهج السكاكي منهج جديد في هذا الباب بل في كتابه كله .
 فقد رتب مادته على خطة واعية وبناء محكم في تقسيم ابوابه وفصوله . وهو
 في هذا المنهج يحاول ان يلم بمادة عبد القاهر الجرجاني مع اختلافه عنه
 في ترتيب المادة وتناسبها ، فبعد القاهر الجرجاني في كتابه « دلائل الامجلاء »
 وضع كتابه من اجل الحديث عن نظرية النظم الذي يقول فيه : « معلوم
 ان ليس النظم سوى تعليق الكلام بعضها ببعض وجه ل بعضاً بسبب من
 بعض والكلم ثلاث : اسم وفعل وحرف ، وللتعليق بينهما طرق معلومة »

(١) المصدر ص ٦٠

(٢) المصدر ص ٦٠

(٣) المصدر ص ٦٠

وهو لا يعدو ثلاثة أقسام : تعليق اسم باسم وتعليق اسم بلعل وتعليق حرف بهما ... (١) .

فالدلائل كتاب يسلط هذا المسلك ويبين كيف يكون العلم وعرف علم البيان ، ويرد على الزاعدين بالعلم والنحو ، ليكون حديثه من معرفة اليلالة هو معرفة النظم واسرارها ، وتحقيق القول على اليلالة والفساحة والبيان والبراعة حتى يأخذ بعدها بالحديث عن النظم ويقف عند الكتابة والاستعارة والتقديم والتأخير .

نلاحظ من ذلك الاختلاف الحاصل بين منهجي السكاكي والرجحاني ، فالطريقة في بحث الثواب اختلفت ، وترتيبها اختلف هو الآخر ، كما ان السكاكي بين كل ما بحث بدقة بالغة وحصر جديد ، وان هو مستفيد الفائدة كلها من عهد القاهر المرحاني ، والذي نقوله عنه ينطبق على الاختلاف الحاصل بين السكاكي والرازي في كتابه « نهاية الايجاز في دراية الاحجاز » .

وهذا المنهج الذي ذكره السكاكي ظل همزة اليلالين في دراسة علم المعاني ، غير ان القزويني احدث فيه بعض التغيير ليكون اكثر وضوحا وارتباطا وقد حصر القزويني علم المعاني في ثمانية ابواب : احوال الاستاد الخيري ، واحوال المسند اليه ، واحوال المسند واحوال متعلقات الفعل والقصر والانشاء والفصل والوصل والايجاز والاطناب والمساواة .

ولا يختلف هذا المنهج كثيرا عن منهج السكاكي ولكنه اكثر دقة ، ولوضح في ترتيب الموضوعات وقد ظل منهج القزويني اساسا لفرع تلخيصه وما يزال كذلك في الكتب الحديثة وان اجرى بعضهم تعديلات بسيطة (٢) .

لما الفصل الثاني فهو علم البيان وقد بدأ كعادته بشهيد قاعدة عاد به الى التمرين الذي وصفه في بداية بحثه لعلمي المعاني والبيان مع بيان :

(١) دلائل ... ١١ .

(٢) بحر القرويين وشرح القاهر .

« ان محاولة اراد المعنى بطرق مختلفة بالزيادة في وضوح الدلالة عليه والتقصان بالدلالات الوصفية غير ممكن (١) » ثم تحدث في مقدمة اخرى عن احتياج صاحب علم البيان الى التعرض لانواع دلالات الكلم ، وقدم التشبيه على سائر فنون علم البيان ، لان دلالاته وضعية ، ولان الاستعارة - وهي احد اقسام المجاز - تعتمد عليه . ثم تحدث عن هذا الفن وما يتصل به من مشبه ، ومشيبه به ، ووجه التشبه ، واداة التشبيه ، واغراضه وبلاغته . ثم انتقل الى المجاز وهو الاصل الثاني في علم البيان ، وقدم مقدمة تعرض بها للحقيقة وتعرفها مبيناً علاقه مع السابقين في تعريف الحقيقة والمجاز (٢) معدداً انواع المجاز ، وهو قسمان :

الاول : لغوي ويسمى مجازاً في المفرد .

الثاني : عقلي ، ويسمى مجازاً في الجملة .

واللغوي قسمان ، قسم يرجع الى حكم لها في الكلام ، والراجع الى معنى الكلمة قسمان : خال عن الفائدة ومتضمن لها والمتضمن لفائدة قسمان : خال عن المبالغة في التشبيه ومتضمن لها ، وانه يسمى الاستعارة ولها التقسيمات هذه اصول خمسة : مجاز لغوي راجع الى المعنى خال عن الفائدة ومجاز لغوي معنوي مفيد خال عن المبالغة في التشبيه ، واستعارة ، ومجاز لغوي راجع الى حكم الكلمة ، ومجاز عقلي (٣) ثم يفرع بعد هذا الفصل في بحثها مبيناً احوالها شارحاً لها الامثلة ، ويوجد القول في بعض ويسهب في بعضها الاخر مبيناً آراء المتقدمين حاية ، ذاكراً ما يعتقد ، واضعاً للغموس حرية الاختيار ، وان قد عرفت ما ذكرت وما ذكروا فاختارهما حيث (٤).

والاصل الثالث من علم البيان وهو : ترك التصريح بذكر الشيء

(١) المطابع ١٥٦

(٢) المصدر السابق ١٧١، ١٦٩ -

(٣) المطابع ١٧٢ -

(٤) المصدر السابق ١٨٩ -

الى ذكر ما يلزمه لينقل من المذكور الى المذكور ... (١) « وقد بين السكاكي الفرق بين المجاز والكناية وانتهى الى اقسامها الثلاثة واسمها لكل نوع منها الامثلة ثم عظم بحته بالتمريض والتعريض والاشارة والايجاء والمفاصلة بين الاستعارة والكتابة ، مقررا بأن الكلمة لا تفيد اليته الا بالوضع او بالاستعارة بواسطة الوضع ، واذا اسعملت فاما ان يسود معناها وحده او غير معناها وحده او معناها مع الاول هو الحقيقة في المفرد وهي تستغنى في الافادة بالنفس من الذي والثاني هو المجاز في المفرد وانه مفتقر الى نصب دلالة مائة من اراد معنى الكلمة والثالث هو الكتاب ولا بد من دلالة حال (٢) بوجهه على ان الحقيقة في المفرد والكتابة قد كان في كونها حقيقتين ويتفرقان في التصريح وعدم التصريح ، وفي معناها في المجاز لما ان يكون يقدر قائما مقام معناها بواسطة المبالغة في التشبيه اولا يقدر الاول هو الاستعارة والثاني هو المجاز المرسل (٣) .

ان منهج السكاكي في علم البيان منبج يعتمد الحصر والتحديد لاذ يقدم بمقدمة يوجز بها رؤوس نقاط الموضوعات التي يريد ان يبحثها ثم يخلط بعدها الى التفصيل فيما قدمه وهو في هذه الطريقة جديد في منهج بحته .

والسكاكي مستفيد في علم البيان من اسرار البلاغة لعبد القادر المجراني الا انه يختلف عنه في ترتيب المادة وحصرها ، والملاحظ انه نقل الكناية والاستعارة التي بحثها عبد القادر في دلائل الاحجاز مع علم المعاني الى مكانها في علم البيان فالنصب الذي حصل في كتيبي عبد القادر المجراني لا وجود له في كتاب مقتضب العلوم فعلى وجه التحديد يكون علم البيان عند السكاكي ، التشبيه المجاز بالاسماء والكناية وهذا هو الترتيب الذي وقف عنده البلاغيون حينما بحثوا علم البيان ، وهو ترتيب اشار اليه عند القادر

(١) المصدر نفسه .

(٢) المصدر السابق ، ١٢٥ .

(٣) المقتضب ، ١٢٥ - ١٢٦ .

ولكنه لم يلتزم به في كتابة « اسرار البلاغة » قال واعلم ان الذي يوجب طاهر الامر وما يسوق الى الفكر ان يبدأ بجملة من القول في الحقيقة والمجاز ويشيع ذلك القول في التشبيه والتعثيل ثم ينسق ذكر الاستعارة عليها ويؤتي بها في اثرها وذلك ان المجاز اعلم من الاستعارة والواجب في قضايا المراتب ان يبدأ بالعام قبل الخاص والتشبيهة كالأصل في الاستعارة وهي شبهة بالتمتع له له صورة مقتضية من صورة الا ان هاهنا الامور انتشرت ان تقع البداية بالاستعارة وبيان صدر متأ والتنبه على طريق الانقسام فيها حتى اذا عرفت بعض ما يحسب من حالها ويقف على سعة بهاها فطاف عنان الشرح الى الفصلين الآخرين لوفى حقوقهما وبين فروقهما ثم ينصرف الى استعادة الكلام في الاستعارة... (١)

هذا ما خاطة عبد القاهر لنفسه ولكن لامر ذكره عدل من هذا المنهج ، واطلع السكاكي على هذا المنهج فأخذه ولكنه أجرى عليه بعض التعديل فقدم الكلام على التشبيه لأن الاستعارة وهي احد انواع المجاز مستعدة عليه في بحث موضوع الحقيقة والمجاز وذكر انواع كل منها ثم ختم علم البيان بالكناية وقد ظل منهج السكاكي في ترتيب علوم البيان اساسا للبلاتيين المتأخرين ، ولا نجد واحدا ممن سار على طريق السكاكي خرج من هذا المنهج ، فبدر الدين ، بن مالك والفردوسي والسبكي والتفتازاني ودهم الدين الاسفراييني وغيرهم ظفروا متمسكين بهذا المنهج ، ولا يزال علم البيان يبحث على هذا النحو في الكتب الحديثة وبذلك ينضج أثر السكاكي في منهج البلاغيين المتأخرين... (٢)

اما المحسنات فهي بحث عن « حوده مخصوصة كثيرا ما يصادر اليها لقد تعدت الكلام... (٣) جاعلا هذا الباب بعد ان اتى علم المعاني والبيان

(١) اسرار البلاغة ص ٢٦

(٢) بعض البلاغة عند السكاكي ص ٢٤٢ والفردوسي وشرح الفخراني ص ٢٠٢ وما بعدها

(٣) الفناح ص ٢٠٠

ووقوفه عند البلاة : والاعجاز والفصاحة ، مناسبا لذلك بقواه : واذ قد تقرر ان البلاة يجرعها وان الفصاحة ينوعها مما يكسو الكلام حله التزيين ويرقيه اهل درجات التحسين ، فما هنا وجوه مخصوصة كثيرا ما يصار اليها لتعدد تحسين الكلام ، فلا علينا ان نشير الى الاحرف منها . (٩) .

ونقسم هذه الوجوه الى قسمين : اسم يرجع الى المعنى ، ونقسم يرجع الى اللفظ والاول يتضمن الحديث عن المطابقة ، والمقابلة ، والمعاكلة ، ومراعاة النظر ، والمزاوجة واللف والنشر ، والجمع ، والتفريق ، والتقسيم ، والجمع مع التفسير ، والجمع مع التفريق والتقسيم ، والايتام ، وتأكيدهم بما يشبه التثني ، والنوحيه ، وسوق العلوم مسائل غير ، ولا يسميه تجاهل العارف ، والاعراض ، والاستتباع ، والالتفات ، . وقد ذكره في علم المعاني . ونقل اللفظ ولا تقلبه . ويفرق عليها الاجاز والاضراب . . مما ما سبق ذكرهما في علم المعاني .

اما الثاني فهو التفتيس ، ورد المعجز على الصدر ، والقلب ، والاسجاع والقرصيع ، ويهتم بحته بالتأكيده على ان تكون الالفاظ نوايع للمعاني لا ان تكون المعاني لها نوايع .

ومنهج السكاكي في بحثه للمحسنات التي سميت بعده بديعا ، جديد في التقسيم والقريب وفي وضعها في نهاية علم المعاني والبيان .

ولقد تأثر بهذا الجانب بالرازي ورشيد الدين الرطواط ، فالملاحظ انه اخذ عن الرازي بعض اقسام مادته حرقا مع امثاله غير ان الرازي اقتصر على بعضها ولم يقسمها تقسيم السكاكي ، وكذلك فعل الرطواط ولم يخرج المتأخرون عن هذا التقسيم الثاني للمحسنات غير انهم رأوا فيه جبالا للريادة وقد بدأ ذلك منذ ان وضع بدر الدين بن مالك كتابه « المصباح » واسم المحسنات الى ثلاث اقسام :

الاول : يرجع الى الفصاحة اللفظية .

والثاني : يرجع الى الفصاحة المعنوية .

والثالث : يرجع الى الفصاحة المختصة بتحسين الكلام... (١)

والكن هذا التقسيم الثلاثي لم يأخذ به القرويني الذي لمص القسم الثالث من كتاب «مفتاح العلوم» بكتابه التلخيص وإنما رجع الى تقسيم السكاكي وتابعه في ذلك شراح التلخيص وما يزال هذا المنهج عمدة الدارسين في هذا الباب... (٢)

وبحث السكاكي مادة الاستدلال تحت عنوان والكلام على تكمله علم المعاني وما كان والكلام في الاستدلال يستدعي تقديم الكلام في الحد... فلاغني اصاحب الاستدلال عن ان يكون صاحب حد ... (٣) ولذلك بنى كلامه على فصلين :

الاول : الحد وما يتصل به .

الثاني : الاستدلال وما يتصل به .

والفصل الاول تعريف للحد الذي هو : « عبارة عن تعريف لشيء باجزائه ولوازمه او بما يتركب منها تعريفا جامعاً مانعاً » والقول « جامعاً مانعاً » منها على التعريف والرسم .

والفصل الثاني : بحث في الاستدلال مع تقديم بمقدمة عن «اكتساب اثبات الخبر للمبتدأ او تقيده عنه بواسطة تركيب جمل ، وهو كلام في المقدمات او تلخيص لها ويخلص للحدوث عن نوعية الجمل ويقول : «ان جماع الاستدلال ثلثة تكونان خبريتين معاً وثابة وتكونان شرطيتين معاً وثابة مختلفتان غيرا وشرطا وأنا اذكر جميع ذلك بتوفيق الله تعالى في ثلاث فصول ... (٤)

(١) بحر الصياح ٧٩ وما بعدها .

(٢) بحر البلاغ عند السكاكي ٣١٢ والقرويني وشرح المنص ٩٢٢ وما بعدها .

(٣) التلخيص ٢٠٥ .

(٤) المصدر السابق ٢٠٧ .

فالفصل الأول من الاستدلال الذي جعلناه خريتان مينا سب تقديم
الخيرية على الشرطية فنقلنا إلى البحث في تركيب الجملة والاسماء
بحسب المقام ، مستعملا اصطلاحات الكلامية من معمول وغيره يعقد من
هذا الفصل فصلين متصلين به أحدهما : يتبع قيود التناقض - وثانيهما :
يتبع الاتساق - فالأول في الكلام في الحكمين النقيضين مينا اجتماعهما
وارتفاعهما كيف ومق ؟ ليبعث بعدها مواضع فبعدد ما بعشرة مواضع
منها هل على الدوام واللازوم والتبوت والنفي والضرورة واللاضرورة
والجملة كذلك تكون إما ثابتة وإما منفية وهي ثلاثة تبوت واجب وانتفاء
واجب وتبوت وانتفاء غير واجب - « الأول هو الوجوب والثاني هو
الامتناع والثالث هو الامكان الخاص (١) » ويبحث بعدها الآزوم ويقسمه
إلى قسمين : الأول : قسم لزومه من الجانبين فهو متلازم متعاكس والثاني :
قسم لزومه من أحد الجانبين . فالأول ثلاثة أقسام والثاني ثلاثة معتدأ في
كل هذه الأنواع من واحد أن يوجد ينتج لا يوجد ليس بالممكن العام
وواجب أن يوجد ينتج أن يوجد ليس بالممكن العام أن يوجد ومن الممكن
الخاص والثاني بحث في أقسامه الثلاثة مع الوقوف عند الضرورة وأن لها
اعتباران (٢) . وينتقل إلى الحديث عن الامكان المستعمل بالضرورة باعتبار
في الفصل الثاني العكس ويقسمه إلى قسمين : الأول عكس نظير ، والثاني
عكس نقيض . حتى إذا فرغ من هذا عاد إلى الفصل الثاني من الاستدلال
الذي جعلناه شرطيتان منها على أن الشرط وقفه عليه في علم النحو وعلى
تحقيقه في علم المعاني (٣) وإنما هو حديث عما المته الاصحاب بكلمات
الشرط « كلما » باعتبار الشرط هنا من شرط اتصال وشرط انفصال .
فشرط الاتصال : هو ما أدى به « أما » على نحو هذا الاسم إما أن يكون

(١) الفاع ٢١٥ .

(٢) المصدر ص ٢٠ .

(٣) المصدر السابق ٢٢٢ .

معروفاً وأما أن يكون مبنياً وشرط اتصال ، وهو ما عداه (١) . ويتحدث جملة ما يتحدث عن الاتِّهات الكلي والنفي البعْضي والاتِّهات البعْضي والاعمال رابط البحث هذا بالمواد التي بحثها في النحو وعلم المعاني والبيان وينتهي إلى الكلام في الفصل الثالث على الاستدلال الذي احدى جمليته شرطية والاخرى خبرية و « تركيب الدليل في هذا الفصل في كل صورة من الصور الأربع لا يزيد على أربعة اقسام (٢) » بضعنا بحثاً في السابقة الخيرية واللاحقة والانفصال والاتصال معروفاً القياس الاستثنائي ، مبنياً الطريقة التي يستخدمها صاحب البلاغة في تطبيق مبحث الحد والاستدلال : « وهذا أوان أن تأتي عنان القلم إلى تحقيق ما عداك تنتظر منذ افتتحنا الكلام في هذه التكملة ان نحققه او هل صبرك له وهو ان صاحب التشبيه او الكتابة او الاستعارة كيف يملك في شأن متوخاه مسلك صاحب الاستدلال وانما يعضو احدعنا إلى نأر الاخر والحد وتحقيق الترام منه هذا ، وتلفيق الكلام مقنة هذا فنقول وبالله الحسول والقوة : أليس تلي عليك سور الاستدلال أربع لا مزيد عليهن (٣) ... » .

وقد رأينا في منهجه هذا انه لا يدل على تمكنه فيه وحسن ما عده ، مع ان المتقدمين بحثوا هذا الجانب وتغنوا فيه لاسباب معروفة منها المحسوسة مع الفلاسفة .

فمنهجه في الحد والاستدلال متأثر بالفراي في كتابه « نهانت الفلاسفة » وابن سينا في كتابه « الاشارات والتنبيهات » ، ويقتضي انه اتجه في بحثه إلى غايه مقصورة هي خدمة البلاغة ولا سيما علم المعاني وأجزاء القرآن .

وبعد ان انتهى من ذلك كله عقد فصلاً لأجزاء القرآن الكريم مبنياً إلى فرضه الاساسي من تأليف كتابه : « لتشاهد ما تشاهد انما ما صغرنا

١٠ المصدر ص ٢٢٢

٢٢ الفناء ٢٢٢

٢٣ المصدر السابق ٢٢٢

ما سطرنا إلا وجل الغرض توخي إيقاظك عما انت فيه ... فتنخرط في
 سلك المنقول عنهم في حق كلام رب العزة : أن له حلاوة وإن عليه لطلاوة
 وإن أسفله لمخفق وإن أهله لشمع وأنه يعلو وما يعلى ، وما هو بكلام
 البهر فتستغني بذلك عن قرع باب الاستدلال (١) ... - وبذلك يحدد
 السكاكي أنه وضع حد الاستدلال لانها من لا يقتنع بأن كلام الله معبر ،
 فيحتاج معه للقياس والاستدلال والمقارنة والمناقشة ونصب الدليل . ويوضح
 أن أصحاب الاستدلال : « بعد الاتفاق على أنه معبر يختلفون في وجه الإعجاز .
 فالأول : أن الله عز سلطانه سرف المتحدثين لمعارضة القرآن عن الاتيان
 بعشقه .

الثاني : أن إعجازه لوروده على أسلوب مبتدأ ميسر لاساليب كلامهم
 في عطيمهم وأشعارهم لا سيما في مطالع السور .

الثالث : أن إعجازه سلامته عن التناقض .

الرابع : أن إعجازه لاشماله على الغيوب .

الخامس : وهو رأيه « الإعجاز أمر من جنس البلاغة والنصاحة » (٢) .

فالسكاكي في إعجاز القرآن من حيث المادة قريب من الرازي ولكنه
 يختلف عنه في منهجه من جهة تسلسله للوصول الى هذا الهدف ، فالرازي
 وضع آراء الإعجاز في أول كتابه « نهاية الإيجاز » في حين وضعها السكاكي
 في آخر كتابه « مفتاح العلوم » وبذلك يكون منهجه جديداً في هذا الجانب
 كما هو جديدي سائر كتابه .

وقبل أن يدخل في بحث العروض والقافية قدم مقدمة كما فعل في
 الإعجاز وذلك : « بملاء ما يستعمله المقام في فنن يذكر في أحدهما ما يتعلق

١٠ المصدر السابق ٢٤٢ .

٢٠ الفتح ٢٤٢ - ٢٤٣ نهاية الإيجاز ٧ والرازي عاركة - « ولم يبق منه مسمول في الإعجاز سوى
 النصاحة علما أن الوحدة من كون القرآن معجزة غير النصاحة » .

بالنظم لتكميل علم الادب وهو اتباع علم المنثور على المنظوم وتفضيلاً لشبه
تمسك بها من جهته ثم يذكر في الثاني دفع المظان (١) « وبين ان كلامه
سيكون في قنهن :

الاول : من نشأة الغرض من علم المعاني وهو الكلام في المعر وفيه
ثلاثة فصول : احدها : في بيان المراد من الشعر ، وثانيها : فيما يختمه
لكونه شعراً وهو الكلام في الوزن ، وثالثها القافية .

والثاني الثاني : دفع المظان عن كلام الله .

مبدأ هدفه من اثبات كتابه للتعليل على اعجاز السران . فلما انتهى من
القسم الثاني رأى ان يكمل ذلك بالقسم الشعري فبدأ شبه الجملة فيما
نحن بصنعه مختلفة . فمن عائدة الى علم الصرف ومن عائدة الى علم النحو ،
ومن عائدة الى علم المعاني والبيان ومرجع ذلك كله الى علم المنثور وقد
ضمن املاعه كتابنا هذا على تفصيل الكلام هنا ومن عائدة الى علم المنظوم
وهو علم الشعر ... وهذا اوان ان نسوق اليك الحديث (٢) .

يبدأ في الفن الاول بتعريف الشعر جاهداً الاراء في ذلك ومرجعاً رأي
استاذ المعاني (٣) .

وفي الفصل الثاني يبدأ بالاوزان معقفاً بفضل الخليل بن احمد الغراهدي
مخترع هذا النوع ومنبهاً على حصر الاقدمين لهذه المسألة . ثم يعقد بعدها
امسلاً يتحدث فيه عن التفعيلات ، واساسها بعدد دوائر العروض المختلفة ،
والمتلقة ، والمجتبة ، وللتفتية ، والمندردة ، ويرسمها ويتحدث عما يعرض
لها من علل وزخافات ليدخل في بحث بحور الشعر المعروفة .

وبعد ان ينتهي من الاوزان يتحدث في الفصل الثالث من القافية ويذكر

١ المصاحف ، ٢٤٢ .

٢ المصاحف ٢٤٢ - ٢٤٤ .

٣ المصدر السابق ٢٤٥ .

تعريفات المتقدمين ، فهو عند الخليل من آخر حروف في البيت الى اول ساكن يليه مع المتحرك الذي قبل الساكن مثل « تأبأ » من : « أفل القوم عاذل والعتابا » وهو عند الاخفش آخر كلمة في البيت مثل العتابا بكسالها وهو عند ابن علي الطرب وابن العباس ثعلب الروي وعند بعضهم ان القافلة هي البيت وهو عند بعضهم هي القصيدة (١) .

ثم بعد انواع القوافي ، وينتقل الى البحث فيها باعتبار الروي ، ويذكر عيوبها (٢) .

ان منهج السكاكي في بحث العروض والقافية جاء مستنداً الى جهود الذين سبقوه فهو مستفيد من بحوث اهل العروض كالصاحب بن عباد والتهريزي والاخفش في كتابه القافية الا ان الملاحظ ان السكاكي افاد من التهريزي كثيراً ولا سيما شواهد ، ولكن السكاكي اختلف عنه في ترتيبها ، فهو على عادته يقدم بمقدمة يحصر بها مادته ثم يشرح بعد ذلك في التفصيل ، فراء يحصر القول في الشعر والزحافات والمال والدوائر قبل شرحه في بحث البحور ، في حين اننا نجد التهريزي قد عرف العروض وقسم البحور ، وهذا هو الاختلاف بينهما ، ولكنهما اتفقا في بحث القافية من حيث مادتها ووضعها بعد علم العروض .

هذا هو منهج السكاكي في كتابه « منتاح العلوم » وقد اوضح ان هناك منهجين :

الاول : المنهج العام ، وهو الذي رتب فيه علوم اللغة العربية وربط بينها
الثاني : المنهج الخاص ، وهو الذي رتب فيه علم من تلك العلوم .

ومذان المنهجان جديدان في الدراسة ، وبذلك يكون السكاكي من القسم الذين ربطوا بين علوم اللغة وبحثاً ، ومن اشهر الذين بحثوها منهجياً دقيقاً ، وهو من اجل ذلك كان دليلاً ذا منهج واضح جديد .

١ المنتاح ٢٧٠
٢ للمصنف ٢٧١ ، ٢٧٢ .



الفصل الثالث

آراء السكاكي

مصادره :

قبل الحديث عن آرائه ينبغي الكلام على مصادره التي اعتمدها في تأليف كتابه « مفتاح العلوم » ، فمن الملاحظ ان السكاكي موسوعي في الغراسة والبحث والتأليف ، وتلك ظاهرة معروفة عند علماء العربية بل هي ميزة معظمهم فالجاحظ وابن كتيبة امثلة شاهدة على ذلك كما ان الخليل بن احمد الفراهيدي كان كما يذكر عنه عالماً بأكبر من علم ومتقناً في فنون كثيرة ، فالسكاكي اذن لم يكن منفرداً في هذه الصفة الا انه يمتاز عنهم بأن ألف كتاباً واحداً حوى معظم علوم اللغة العربية بشكل مرتب ومنسق ومرتبطة بعضها ببعض بالشكل الذي خرج به مفتاح العلوم ، لا تنقص منه كلمة وكان السكاكي لم يفرق قوله الحد « ان يكون جامعاً مانعاً » .

اما مصادره السكاكي في بحثه ليس تسعان :

الأول : المصادر الاساسية .

الثانية : المصادر الثانوية :

اما مصادره الاساسية فقد انقسمت تبعاً للموضوعات التي طرق باب بحثها ، فباب الصرف اعتمد فيه على الكتاب لسبويه . والمتنضب للمبرد ، والخصائص وسر صناعة الاعراب لابن جني ، والفصل للزعفرى ونقل خارج الحروف من « نهاية الایجاز » للرازي مستفيداً من آراء الاعنقش والمازني والكسائي وعلي بن عيسى الرماني . اما في مادة النحو ، فقد اعتمد وبشكل اساس كتاب « الفصل » للزعفرى « والجمل » لعبد القاهر الجرجاني . ولا بد انه اطلع على « الاتصال في مسائل الخلاف » لابن الاثيرى لانه يذكر

مسائل خلافية خلال بحثه . اما في مادة البلاغة فاعتماده واسع على جهود عبد القاهر الجرجاني في « دلائل الاعجاز » و « اسرار البلاغة » وهو يذكر ذلك وعلى « نهاية الاعجاز » للرازي و « دقائق السحر » لرشيد الدين الموطاط ، وعلى وجه التحديد تستطيع القول ان اعتماده في المعاني والبيان على « دلائل الاعجاز » و « اسرار البلاغة » ، « نهاية الاعجاز » واعتماده في المحسنات على « نهاية الاعجاز » للرازي و « دقائق السحر » للموطاط .

اما مادة الحد والاستدلال فلا بد ان يكون قد استفاد من علماء المنطق والفلسفة الذين عملوا في هذا الجانب مثل الفارابي والغزالي وابن سينا . اما باب الاعجاز فلاحظ أنه اطلع على الرسائل التي الفت في هذا الجانب مثل رسائل الترمائي والجرجاني الا انه اختصر كلاهما ، وحصر الاراء كما حصرها الرازي في « نهاية الاعجاز » .

اما جانب الشعر بهقيه العروض والقافية فانه استفاد فائدة واسعة من « الوافي » للتهريزي بل نستطيع القول انه نقل كتاب التهريزي حرفياً مع تقديم وتأخير واختصار شديد . هذا من جهة مصادره الاساسية . اما مصادره الثانوية فقد ظهر لنا - كذلك - من خلال التحقيق ان السكاكي اطلع على كتب الادب والشعر ونظر في كتب ابي عبيدة والاصمعي والمجاشع والمبرد وابن قتيبة والاصمغاني وغيرهم ، واخذ منها ما اعلمه على رسم منهجه وتحدد مادة بحثه .

أراءه

انقسمت آراء السكاكي ثمة لطبيعة العلوم التي تصدى لبحثها بشكلاها المتنوع والمترط فكان لي رأيي الخاص في منهجه العلم والحاس كما بينا سابقاً . والان سيكون حديثنا عن آرائه بشكلها الذي جاءت به وطورت لنا بعد دراستنا لكتابه « مفتاح العلوم » فلما ان العلوم التي حوّلها كتابه

من : الصرف ، والنحو ، والبلاغة ، والحد والاستدلال واصحاب القرنين والعروض والقافية ، والرد على الطاعنين في كلام الله ، وقد توزعت آراؤه وبرزت بشكل اكثر في البلاغة والاصحار . ولا بد أن نقول قبل كل شيء ان عصر السكاكي - وهو القرن السادس للهجرة - عصر تكاملت فيه علوم اللغة العربية ، ووصلت الى حالة نهجها العلمي والفني ، بعد تلك السيرة الطويلة الحافلة بالبحث والاستقصاء والاستقراء والجمع ، ومعروف عند الباحثين ان تلك العلوم ما كانت لتتجمع او تدون الا للحفاظ على اللغة العربية من جهة والدفاع عنها من جهة اخرى ، فنجده العلماء من ادباء ونحويين وبلاغيين واصوليين وفقهاء ومفسرين انفسهم من اجل هذا الهدف ، فكانوا القاية في الامانة ، ومضرب المثال في الدقة ، وان لم يشغل ذلك من مدلس ومطاعن ، كهفوه وزيثوا سوء اعمالة وفوضوا اعدائه .

ان آراء السكاكي الخاصة في سائر مباحثه لا يمكن ان تكون آراء بالمعنى الدقيق للرأي ، وانما هي ترجيحات يمكن ان تعد رأيا له ، لانه يميل اليها ويؤيدها ، وتعرض لها لتتضح جهوده في البحث والتأليف .

الصرف :

بحث السكاكي الصرف معتمدا على آراء السابقين ، مستفيدا من بحوثهم ونبه على ذلك غير مرة في اثنا مرسته لمادة الصرف ، اما آراؤه الخاصة به فقد ظهرت في وضع منهجه وقد تحدثنا عن ذلك في الفصل السابق ، اما من ناحية الاراء فلم يظهر له منها شيء سوى الترجيحات ، ومن ذلك انه يرى ان الكلمة العربية فيها من الحروف ما هو اصيل وفيها الزوائد ، وحروف الروائد جمعها في قوله (اليوم تنساء) والثلاثي اعدل الابنية لا غنيفا غنيقا ولا ثقيلنا ثقيلنا ، ولا تنقسمه على للراتب الثلاث وهي المبدأ والمتنهي والوسط ، لكل واحد واحد لا تغاوت مع كونه صالحا لتكثير الصور المحتاج اليها في باب التنوين (١) .

(١) الفاح ٨

ف تكون الأوزان عنده كما هي عند المتقدمين ، متبها على الإبدال بين
الحروف مقروا ما قرره غيره وهو يرى : « .. أن الواو تبدل ياء كـ « سيد »
ودلية عندي كأسامة ... » (١) وإبدال حروف الألف والهمزة بعضها من بعض نسجيه
اعللا (٢) - والألف وقعت بدلا في غير تلك المواضع من الياء والواو والهمزة في
نحو : طائي ويأجل ولا هناك والمرأة عندنا . وأما آل فالحق المعلوم فيه ما ذكره
ابن جني أن الألف فيه بدل من همزة بدل عن الياء ... (٣) .

وفي بيان مواضع الإصالة وهي الأول من كل كلمة لا تصلح لزيادة الواو
ويسمى هذا « مضاعف الرماية » والآخر من الفعل لا يصلح لزيادة النون « نون »
« تفعثن » و « تغيطن » أصل عند اصحابنا والاقرب عندي إلى تجاوب
الاصول أن هذا الأصل أكثرى والنون فيها ذكرنا زائدة ... (٤) « وقال ابن
مضاعف الرماية في هذه المراضح الاربعة لا يصلح لزيادة فليس في نحو :
وعوج وصيصه زائدة وكذا في نحو : توقيه (٥) . والسين لا تكون زائدة في
الاصماء غير المتصلة بالانفعال كالميم في الأفعال ونحو : تمتدح وتمدح وتمسكن
لا اعتداد به ، فميم تمعد ، وتمعفر وأسمهر وآخر نجم وأمثالها أصل ... (٦) .

والهادي : هجرع وورهم أصل متاهما للميرد مخالفا لابن جني (٧) . وجاء
الوقف عنده أصل في نحو : ثمة وكتابة بمعزل عن الاعتبار (٨) .

وينقسم الاسم والفعل عنده باعتبار حروفه إلى أقسام وهو متابع للمتقدمين

(١) المصدر السابق

(٢) المصدر السابق ١١

(٣) المصدر نفسه

(٤) المصدر السابق ١٢

(٥) المصدر السابق ١٢ ١٣

(٦) المصدر السابق ١٣

(٧) الفتح ١٢

(٨) المصدر نفسه

في هذا : « وهي ان الاسم والفعل اذا لم يكن في حروبه الاصول سمي صحيحا وسالما واذا كان بخلافه سمي مشقلا ومعتل التله مثالا ومعتل العين أجوف وهذا الثلاثة ومعتل للاسعى منقوص وهذا الاربعة ومعتل الفاء والعين او العين واللام لثيف مقرون ومعتل الفاء واللام لثيف مقرون ، وصحيح الثلاثي او مشتهل اذا تجانس بعين منه واللام سمي مضاعفا وكذا الرباعي اذا تجانس الفاء واللام الاولى منه والعين واللام الثانية سمي مضاعفا ، والاحقة الادغام ول ، وهذا لا مجال فيه لذلك (١) . ومن رآه ان يقدم الكلام في الاسم على الفعل و « هو ان الفعل لتركب معناه شاعر التأخر عن الجوامد وما يتصل به من الاسماء لاشك في فرضيتها عليه الا المصدر فقط عند اصحابنا النحويين ورحمهم الله ودليل احوال المصدر باعشار ذلك في الفعل .. يرجح عندي مذهب الكوفيين (٢) »

وعند بحثه مادة الثلاثي المجرد من الاسماء ينه على وجوب تحريك ه الفاء ، « وذلك اما لامتناع سكونه عن بعض اصحابنا ، ولكنه يختل سببا هو : لادائه الى الكلفة عند آخرين وهو المختار ، واما لامتناع الابتداء بالالف والواو والياء المذتين فلذراتهما عندي لا لما يق عليه مذهبه الا امام ابن جني رحمه الله (٣) ، ويعسى ان يذكر ان الرباعي المجرد له خمسة اوزان بالاتفاق يميل الى رأي الاخفش في زيادة وزن سادس وهو : فاعل : جنحذب « مساواة منه لهذه الكلمة على « جنحذب » . والخاصة عند اربعة اوزان كما هي « تدغير » من الثقلين : « فرزدق وجرير وقرطوب و قذعيل » .

وهناك المزيد من الاسماء من الابواب الثلاثة كثيرة ويخلص بالذكر هذه لعلة « لها مدخل في التفرع » اما بالنسبة لاوزان الفعل فهي كذلك

(١) المصدر السابق ص ١٥ .

(٢) المصدر نفسه

(٣) المصدر السابق ص ١٥ - ١٦ .

كما عند غيره ثلاثية ورباعية « ولا خماسي للاتصال » (١) وبجهد ومزينة .

فالاول : فتح الفاء واللام مع فتح العين : طلب

او كسرهما : علم أو علمها نحو : شرف

عنها على البناء للمفعول فحينئذ يكون على نحو : سعد الضم ثم الكسر .
مبيناً أن ترك بعض الحركات لتتأقبة « مع طبعك المستقيم فتجد التعليل لتركها
الى سبب الادغام والاعلال والتخفيف وهو السكون بفادياً من تضاعف الثقل
اللازم لمراعاة الاصل فيها وهو التحريك على نحو ما سرهما القرب والعمل كما
لا يحلف عليك بالاقرب . ونحن في باب الاعلال على ما عليه الامام ابن جني
من تصحيح المعتل المستثقل حركته غير عارضة .. (٢) .
والاعلال عنده نوعان :

الاول : اصل وهو ما استجمع فيه القدر المذكور كنحو : قول في اصل
قال وهو في اصل دعا ، اما طائي فالاصل فيه طي .

الثاني : من الاعلال فرع على ما تقدم ، وهو ان يعمل وان فات شيء من
المذكور كقوات تحريك ما قبل المعتل وهو الغالب على هذا النوع فوات ما بعد
المعتل غير مدة انفرجه على ما هو اصل في الاعلال وهو الثلاثي من الاتصال
المجردة صورة ومعنى نحو : قال وياع ذون أقال .. (٣) .

اما هيئات المزيد من الاعمال فهو : « على ما : استقر عليه آراء الجمهور ... (٤) .
اما هيئات المصدر فهي كثيرة غير معنوية ولكن الغالب في المصدر المفتوح
العين اذا كان لازماً فعول فهو : الركوع .. وعلى المكسور العين اذا كان كذاً
فعل يفتح الفاء والعين وعلى مصدرهما اذا كان متعديين فعل يفتح الفاء وسكون العين

(١) الفتح ٢٠ .

(٢) المصدر السابق ١٨ .

(٣) الفتح ١٩ .

(٤) المصدر السابق ٢١ .

رجل مصدرهما اذا كان متعديين فعل بانفتح الفاء وسكون العين... (١).

وبين ان علم الصرف كاف لما علق به من الغرض ، وهو الاحراز من الخطأ في التصرفات وهو — كما قلنا سابقا — بحث في الامالة والرفع وتنظيف الهمزة وما الى ذلك دون ان تظهر له آراءه في هذا القسم كما ظهرت فيما تقدم وان كان ما تقدم ترجيحاته ليس غير .

ان جهد السكاكي في تقديرنا يظهر في الترتيب والتنسيق ، وقد كان جيدا في ذلك ، وان احدى كلامه بعض القموض احيانا ، لانه كان يختصر اختصارا شديدا ، يدفع القارس الى الاستعانة بكتب الصرف الميسومة .

النحو :

في مادة النحو كما هو في مادة الصرف نجد السكاكي متابعا لمن تقدمه من علماء هذا العلم ، ولما كان يسرى الرأي فقد التزم رأي هذه المدرسة بنى مادته النحوية عليها ، فقد ذكر ذلك مرارا : « صاحبنا » أو « اسمعينا البصريون » ، وظهرت لنا من دواستنا لكتابه بعض الآراء من تقدم عليه . فمن ذلك انه ضبط علم النحو تحت ثلاثة مصطلحات هي : القابل وهو المرب ، والفاعل وهو العامل ، والائر وهو الاءراب ، وهذه المصطلحات جديدة في هذا الباب ، ولم اجد من استعمالها قبله ، وهذا اول شيء يلفت النظر في مادة النحو من حيث المسميات ، فقد امتاز بذكر مصطلحات آخر مثل : « النوع الاسمي » وهو بحث في « عرب وميش هذا النوع و « النوع النعلي » بحث في الفعل واحواله و « النوع الحرفي » بحث في الحروف ومعالها واحوالها .

أما آراؤه الدقيقة فلم اجد له آراء جديدة في علم النحو سوى المتابعة فقد تقرر عنده ان الكلمة اسم ، وفعل ، وحرف ، وميش ، وعرب ، ومصرف ،

(١) المصدر السابق ٢٣ — ٢٤ .

ومستوعب من الصرف ، ومنزود ، وجمع ، غير انه ذكر هنا وهناك ترجيحاً
 أصبحت رأيه ، وله طريقة في البحث وهي في - نظرنا - رأى ، حيث يرى
 ان تعيين المبنى وحصره يشفى لن يسبق تعريف المعرب ، ويرى -
 كذلك - في اصجار المركبات ... ان يضمن معنى حرف غير عامل فيه
 كلمة المطف ... (١) وذلك في بحثه عن « حيث بيت » و « حيث بات » وغيرها
 في باب غير المستصرف بعد : « نوع ولو ط » منه للعجمة والاقتران بالمعلمية متابعاً
 لما ذكره عبد القاهر المبرجاني في الجمل (٢) والزمخشري في الفصل مع انه
 حركها بفتح وتوين مما يوحى بالجواز عنده .

ويرى ان المعرب في قبوله الاعراب على وجهين :

أحدهما : ان يكون بحيث لا يقبله الا بعد ان يكون غيره قد قبله .

والثاني : ان لا يكون كذلك .

والاول عنده من النوع الاسمي هو التواضع وانه غمسة : « صفة ،
 وصطف وبيان ، ومعطوف بحرف ، وتأكيده ، وبذل . والثاني عنده من النوع
 الاسمي تسعة عشر من الفاعل والمفعول به والجر (٣) .

ويرى ان الفصل في لافاظ اصل في العمل دون الاسم والحرف : بناء
 منهم ذلك على ان المؤثر يلزم ان يكون اقوى من المتأثر والفعل اقوى الانواع
 من حيث المتابعة لكونه اكثر فائدة لدلالته على المصدر وعلى الزمان . وعندهم
 في تقريرهم ان الاسم والحرف لا يعملان الا بتقريبهما به فيقدمون الفعل في
 باب العمل (٤) « وهو يوافقهم على ذلك الا انه يخالفهم في تقرير حكمهم :
 ولنا في تقرير حكمهم هذا طريق غير ما حكينا فليطلب من كتابنا شرح
 الجمل ... (٥) ولكن لا نعرف ما طريقتهم في ذلك لان كتابه وشرح الجمل مفقود .

(١) الفلاح ٣٨ .

(٢) اطر السيل : ٢٥ .

(٣) الفلاح ١٠٠ .

(٤) المصدر السابق ٤٢ .

ويتابع شيخه الحاتمي في كون «أل» في قاعل فعل المدح والذم «عهدية» مع ذكره أنها جنسية (١) وهو موافق لاصحابه البصريين مخالفًا للكونيين من كون غير «كان» حالًا في نحو: «كان زيد منطلقًا» (٢) والحروف يرى فيها عند الأوضح الاختصار. «والزيادة ثنائية» ولهذا متى حكمتنا على حرف بزيادة لم نرد سوى أصل المعنى بدونه لا يتخلل والافلايد من أن ثبت له فائدة... (٣) وبأخذ رأى الأخفش من كون رب: «اسمًا لعدم لازم الجر عنده وهو التمدية ولكونه في مقابلة: «كم» فارتأى، ويختص بالنكرات... (٤) - ويعد «بله» من كلمات الاستثناء متابعًا للأخفش (٥). ويسمى ولو الجمع واو الصرف ممثلًا لها: «لا تأكل السمك وتعرب الذين» (٦) وواو الصرف جنة عنها في الثاني أنها تسحب الكوفيين قال ابن هشام: «وسمى الكوفيون هذه الواو» واو الصرف «وابس النصب بها خلافا لهم» (٧).

وخلال حديثه عن «سوق» يذكر أن: «سف وسولفتان في سوق غير مشهورتين» (٨). وفي: «ما معنى المصدر... ولنعني إل مع المضارع ومع الماضي وانفيه معها من الحال ولا يقدم عليها شيء مما في حيروها ونحوه» (٩):

إذا هي قامت حاسرا شمعة نجب الفؤاد رأسها ما تقنع

مع شذوذه عنده يحتمل أن يكون من باب النصب على شريطة التنبيه (٩)

(١) المصدر السابق ٥٣.

(٢) المصدر السابق ٤٦.

(٣) المصدر السابق ٤٨.

(٤) المصدر السابق ٥١.

(٥) المصدر نفسه.

(٦) الفتح ٥٢.

(٧) الثاني ١: ٢١١.

(٨) الفتح ٥٨.

(٩) المصدر نفسه ٥٩.

وفي احرف الجواب بعد ان يذكر البيت :

ويقلن شيب قد علك وقد كبرت وقلت انه

يقول : ولا يمتنع عندي « ان » في البيت هي المشبهة والهاء اسمها ... (١)
وهو يوافقها على الفارسي في كون « اما » غير عاطفة : فيقول : والظاهر انها
ليست من العواطف كما ذهب اليه ابو علي الفارسي .. (٢) .

ويميل الى رأى الكوليين وابن الانباري في مسألة تقدير ما بعد « لولا »
و : « لوما » و « اعراب » ما بعدها قاعلا . ولولا ولوما يكونان لامتناع الثاني
لوجود الاول فيما معنى ويلتزم بعدهما الاسم مرفوعا على الابتداء عند اكثر
اسمايينا والخبر محذوف . ولما على التمامية والفعل مضمر عند الكوليين
وابن الانباري منا وهو المختار عندي .. (٣) « وبين بهكل واضح على الرغم
من اخذه بعض الجوانب على مذهب غير اهل البصرة انه يلتزم رأي سيبويه فقال
وضح كتابنا هذا حيث افاد الغرض الاصلي من الكلام في الصفة والفاعل
والمفعول وهو معرفة اعرابها أغنى من التعرض لغير مذهب سيبويه رحمة الله
عليه فتسوق الكلام باذن الله تعالى على مذهبه .. (٤) .

والسكاكي كذلك يظهر انه يلتزم بما قاله الزمخشري ولا يكون التزامه
الا بعد موافقة شيخه الحاتمي على ذلك يقول : « واما قولهم ان في الدار زيد »
فالوجه ما اختار جاز الله العلامة وقرئناه شيخنا الحاتمي تقدمنا الله بالرضوان
انه ليس من تقديم الخبر إذ الخبر مفعول في الدار لا نفس الدار ... (٥) .

هذا عرض لاراء السكاكي في النحو وهي في الحقيقة ترجيعات لاراء الذين
تقدموا عليه وله فيها فضل التنسيق والترتيب وازهار بعض المصطلحات .

(١) المصدر نفسه .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) المصدر نفسه .

(٤) المصدر السابق ٦٤ .

(٥) المصدر السابق ٧٥ .

البلاغة :

يعتد البلاغيون الموضوعات البلاغية ، في كثير من بحوثهم وولفتوا عندها والظاهر انهم اتفقوا على مدلول البلاغة وانها « ان تبلغ ما تقول يا حسن عبارة » واختلّفوا في تأدية ذلك وقامه ذلك الدراسات والبحوث وقامت مدرستان كل لها آراؤها وشواهدهما والذي يعنيان من هذا أين يقف السكاكي من ذلك ؟ انطلق السكاكي في هذا من مفهوم « اصل المعنى » حيث يقول : ... ان مقتضى الحال عند المتكلم يتفاوت ... وهو الذي سميناه في علم النحو أصل المعنى... (١) « فاصل المعنى ان اللفظة المجردة من دخولها في التركيب ولجمال تؤدي معناها لا أزيد ولا أقل » فهي تدل على حقيقة الشيء كقولنا : « زيد » ونحن نعني رجلا بذاته او « أسد » ونعني الحيوان لذاته ، ثم يقف السكاكي عند التركيب فيقول والفاظ كيف كانت ، ونظم لها مجرد الذائيف بينها ... « فكانت هذه الالفاظ مركبة في جمل مجرد التركيب بلا هدف او قصد معنوي في مجرد الفاظ أو تراكيب ليس غير ، وعليه نجد ان السكاكي لا يميل الى التفتت وحده ولأجل المعنى وحده بل هو يناسب ما بين اللفظ والمعنى ، ويميل كذلك الى التمييز بين المعنى ومعنى المعنى فهو في هذا الجانب معتمد على رأي عبد القاهر الجرجاني الذي نقله عنه فخر الدين الرازي (٢) .

والبلاغة عند السكاكي : « هي بلوغ المتكلم في تأدية المعنى حدا له اختصاص يتوقية خواص التراكيب وحققا وإيراد أنواع التشبيه والمجاز والكتابة على وجهها » (٣) .

وللبلاغة عنده طرقتان :

الاول : لعل وهو الاعجاز وما يقرب منه .

الثاني : أسهل متباينا تبائنا كهما وبينهما مراتب تكاد تفوت المحصر .

(١) القامح ٨٧ .

(٢) غاية النظار ١٠ - ١١ .

(٣) المصدر نفسه .

وعنده كذلك : ان البلاغة : « تبتدىء من الاسفل وهو القدر الذى اذا نقص منه شيء انشقق ذلك الكلام بما شبهناه به في صدر الكتاب من اصوات الخيوانات ... (١) » .

وتواتر من الاسفل الى : « التزايد متصاعدة الى ان تبلغ حد الاعجاز ... وما يقرب منه (٢) » . فهو يتناسب بين اللفظ والمعنى ، فالبلاغة - اذن - وبشكل دقيق هي التناسب بين اللفظ والمعنى بتزايد ذلك حتى تبلغ حد الاعجاز في القول وذلك لا يأتي الا بعد معرفة علمي المعاني والبيان ويربط قضية الاعجاز بمادة البلاغة ، وان هو فرق بين معرفة الاعجاز ومعرفة البلاغة . فالبلاغة لها وجوه ملتزمة ربما تيسرت املعة اللثام عنها لتجلى عليك اما وجه الاعجاز فلا ... (٣) » فالبلاغة بعلمها طريق الذوق ، والذوق طريق تفهم الاعجاز وادراكه ، وذلك ان الذوق يتفاوت تفاوتاً في اداء مهمته بحسب فهم علوم البلاغة التي عبر عنها السكاكي : « بطول خدمة عظمى الملمين ... » يعني المعاني والبيان .

يثبت المسألة الاخرى التي تصدى لها السكاكي في مفهومه للبلاغة الا وهي مسألة التصاحبة ، وهي تسمان :

الاول : راجع الى المعنى ، وهو غير الكلام من التعقيد .

الثاني : راجع اللفظ ، وهو أن تكون الكلمة عربية اصلية ، وعلامة ذلك ان تكون على السنة الفصحى من العرب الموثوق بعربيتهم ادور ، واستعمالهم لها اكثر ، لا مما احببها المولودون ، ولا مما اعطيت فيه العالمية ، وان تكون اجري على قوانين اللغة وان تكون سليمة عن التناثر (٤) . والتعقيد : هو « ان يعثر صاحبه فترك في متصرفه وبشكل طريقك الى المعنى ويؤمر مذهبك نحوه حتى يقسم فتركك ويذهب طئرك الى ان لا تدري من اين تتوصل وبأى طريق معناه يتحصل كقول الفرزدق :

(١) الفلاح ١٩٦

(٢) المصدر نفسه

(٣) المصدر نفسه

وما مثله في الناس إلا مملكا
 وغير المعقد هو أن يقتض صاحب فكرتك الطريق المستوي .. (١) .

والأقد وقعت على البلاغة وعشرت على الفصاحة المعنوية والفنية فإنا اذكر
 على سبيل الانموذج أية اكتشاف لك فيها عن وجوه البلاغة والفصاحين ما
 عسى يسترها عنك ، ثم إن ساعدك الذوق ادرك منها ما قد أدرك من تصدوا
 بها وهي قوله قلت كلمته : « وقيل بالرمض البلمي ماك » (٢) . وقد نظر إليها من
 حيث علمي المعاني والبيان والفصاحة بتوجيها الفغنية والمعنوية .

والسكاكي يرى أن علمي المعاني والبيان هما مرجعها البلاغة ، والنصاحة
 معنوية وفنية ، والذوق يوجب ولا يكتسب فإذا جددت لك هذه المضان فقد
 عرفت الاحجاز ، وفهمت نظم كتاب الله ، وقد رأينا أنه يستبعد المحسنات من
 علم البلاغة ويعدّها شيئا يحسن به الكلام (٣) .

أما في موضوعات البلاغة فيظهر أنه جامع لأراء عبيد القاهر المغربي
 وفخر الدين الرازي ، ومطلع على آراء البلاغيين العرب ، ومنسق لما تقدم ،
 وحاضر للمواد بشكل دقيق وقد ظهرت له آراء في المنتج يتأها في موضوعها ،
 أما آراءه الأخرى فهو يرى أن علم المعاني « هو تنبغ خواص تراكيب الكلام
 في الاقتادة وما يتصل بها من الاستحسان وغيره ليحتجز بالوقوف عليها عن الخطأ
 في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره » . وعلم البيان « هو معرفة إيراد
 المعنى الواحد في طرق مختلفة بالتريلدة في وضوح الدلالة عايه وبالنقصان ليحتجز
 بالوقوف على ذلك الخطأ في مطابقة الكلام لشعاع المراد منه » . وهو عند شعبة
 من علم المعاني لا تنفصل عنه إلا بزيادة اعتبار جري منه بجري المركب ، ولذلك
 أثر تأخيره عن علم المعاني (٤) - وهو يرى أن « اصل المعنى » الذي تحدث عنه

(١) الفتاح ١٩٦ - ١٩٧ .

(٢) المصدر السابق ١٩٧ .

(٣) المصدر السابق ٢٠٠ .

(٤) الفتاح ٧٧ .

في علم النحو منزلا منزلة اصوات الحروف ان اذا كانت الذاظ كيف كانت ونظم لها جرد التأليف .

وكلام العرب عنده نوعان : الخبر والمطلب ، وبشأنهما يبين ان هناك فرقتين وهو يلتزم رأي التي تقتضيهما عن التعريف (١) وهو في باب المعاني ميتدح لاسمه حاصر لمواده ولا تظهر له آراء بالمعنى المعروف للرأي وقد قامت جهوده في هذا العلم على جملة المادة وحصرها هذا الحصر الذي فصلنا القول فيه في منهجه الخامس : ولعل من أبرز آرائه في علم المعاني هو تسميته بهذا الاسم وتقسيمه وتفصيله ونحن في هذا على ما ذهب اليه الدكتور احمد مطلوب في كتابه « البلاغة عند السكاكي » (٢) . اما اذا انجهدنا الى علم البيان فقد حسمه السكاكي في هذا الباب مصحياته وناسب فيما بينها كفعله في علم المعاني ، غير انه في هذا الباب وحده له آراء أبرزها الدكتور احمد مطلوب بشكل لا تملك الا ان نعيد (٣) . فقد نظر السكاكي الى علم البيان فرأى كما قلنا انه شعبة من علم المعاني تبرز فيه جليلة التفاضل في المراتب والأتان بالمعنى بوجوده متعددة وهذا أول آرائه في هذا الباب ون جعله التشبيه مقدما على المجاز لان الاستعارة ومن قسم من المجاز تحتاج الى تمهيد القول في التشبيه ، وفي خصوص التشبيه فهو يرى ان ما ذهب فيه كلمة التشبيه والوجه هو الاقوى (٤) ، اما من حيث التمثيل فهو يقول : ان التشبيه متى كان وجهه وسفا غير حقيقى وكان منتزعا من عدة ا. ورخص باسم التمثيل ، وثم ان التشبيه التمثيلي متى نقا استعماله هو سبيل الاستعارة سمي مثلا ... (٥) .

وقسم المجاز الى اقوى ويسمى مجازا في المفرد ، وعقلي ويسمى مجازا في الالوضوح والاقوى تسعان : قسم يرجع الى معنى الكلمة ، وقسم يرجع الى حكم

(١) المصدر السابق ٢٨ .

(٢) البلاغة عند السكاكي ٣٦٦ .

(٣) المصدر السابق السابق ٣٠٩ .

(٤) اللطاف ١٦٨ .

(٥) اللطاف ١٦٦، ١٦٧ .

لها في الكلام ، والراجع الى معنى الكلمة لسمان : حال عن الفائدة ، ومتضمن لها ، والمتضمن للفائدة لسمان حال عن المبالغة في التشبيه ، ومتضمن لها ، وأنه يسمى استعاره ولها انقسلات ، فهذه فصول خمسة :

١ - مجاز لغوي وراجع الى المعنى حال عن الفائدة .

٢ - مجاز لغوي معنوي حال عن المبالغة في التشبيه .

٣ - الاستعارة .

٤ - مجاز لغوي راجع الى حكم الكلمة :

٥ - مجاز عقلي (١) .

وقد نبه على التداخل بين النوع الثاني والاستعاره من جهة : « معنى كونه غالبا عن المبالغة في التشبيه (٢) » وجاء في تحديد للكلمة في الاستعمال انها تفيد معناها وحدة او غير معناها وحدة او معناها وغير معناها معا . وانظر انها في غير معناها في المجاز ان يقدر قائما مقام معناها ببساطة المبالغة في التشبيه اولا بقدر والا هو الاستعارة والثاني هو للمجاز الرسل ... (٣) » . والسكاكي يمد المجاز كله مجازا لغويا حيث يقول : « فان المجاز حينئذ يسمى لغويا ومعنويا لا عقليا (٤) » .

ويدخل المجاز العقلي في الاستعارة المكنية ويقول : « فالذي عندي هو نظم هذا النوع في سلك الاستعارة بالكناية يجعل الريح استعارة بالكناية من الفاعل الحقيقي ببساطة المبالغة في التشبيه على ما عليه معنى الاستعارة كما عرفت وجعل نسبة الانبياء اليه قرينة الاستعارة ويجعل الأمير المغير لاسباب حربه العدو استعارة بالكناية عن الجند الهازم وجعل نسبة الزم اليه قرينة

(١) المصدر السابق ١٧٢ .

(٢) المصدر السابق ١٦٤ .

(٣) المصدر السابق ١٧٤ .

(٤) الفتاح ١٨٦ .

للاستعارة والتي بناء على قول هذا معنا . وقولي ذلك في فصل الاستعارة التبعية ، وقولي في المجلد الرابع عند الإصحاح إلى حكم الكلمة على ما سبق أجمع .
المجلد كله لقويا ، وينقسم عندي هكذا إلى مفيد وغير مفيد والمفيد
إلى استعاره وغير استعارة (١) . والاستعارة عنده مصرح بها ولكن عن
والمراد بالأول هو أن يكون الطرف المذكور من طرفي التشبيه هو الشيء به ،
والمراد بالثاني أن يكون الطرف المذكور هو المذهب (٢) هذا هو رأي الأساس
في انقسام الاستعارة لنتقسم بعد ذلك إلى عدة أقسام على الأساس المذكور وهو
الأول أي المصرح بها فنقسم إلى حقيقية وتخيلية ، والمراد بالحقيقية أن
يكون المذهب المذكور شيئا متحققا إما حسيًا وإما عقليًا ، والمراد بالتخيلية أن
يكون المذهب المذكور وهميًا محضًا لا تحقق له إلا في مجرد الوهم ثم تقسم إلى
قطعية واحتمالية ، فبعض أقسام أربعة : الاستعارة المصرح بها الحقيقية مسحة
القطع ، والاستعارة المصرح بها التخيلية مع القطع ، والاستعارة المصرح بها
مع الاحتمال للتحقيق والتخييل ، والاستعارة بالكناية (٣) معلودا تقسمها إلى
أصلية وتبعية ، والمراد بالأصلية أن يكون معنى التشبيه داخلًا في الاستعارة
دخولًا أوليًا ، والمراد بالتبعية أن يكون داخلًا دخولًا أوليًا وربما لاحقًا بالتحديد
فسميت مجردة ، أو الترشيع فسميت مجردة ، أو الترشيع فسميت مرشعة (٤)
هذه هي أقسام الاستعارة عند السكاكي ، وهو بعد أن عجز الأصل فيه أظهر
أنواعها آخر ، حيث أنه من الاستعمال . وبين رأيي في المجلد اللغوي الرابع إلى
حكم الكلمة في الكلام ، وهو عند السلف أن تكون الكلمة منقولة من حكم
له أصلي إلى غيره كما في قوله علت كلمته به « وجاءه وبك » ، فالأصل : « جاء

(١) المصدر السابق ١٨٩ وسط الثلاثة : « السكاكي ١٢٠ وما بعدها » .

(٢) الفصاح ١٧٦ .

(٣) المصدر السابق ١٧٦ .

(٤) الفصاح ١٧٦ .

أمر ربك ... (١) « بأن قال : ورأيي في هذا النوع أن يعد ملحقا بالمجاز
ومشبيها به لما بينهما من القبه وهو اشتراكهما في التمديد عن الأصل الى غير
أصل لا أن يعد مجازا ... (٢) » .

ويختلف السكاكي عن الاعمدين في الحقيقة الحكمية والمجاز الحكمي حيث
يقول : « وأعلم أن حد الحقيقة الحكمية والمجاز الحكمي عند اصحابنا ومهم
الله فيه ما ذكرت ، حد الحقيقة الحكمية عندهم : « كل جملة وضعتها على أن
اسمك المقاد بها على ما هو عليه في العقل وأوقع موقعه » ، وحد المجاز الحكمي
« كل جملة أخرجت الحكم بها عن موضوعه في العقل لعنرب من التأول (٣)
» . وأعلم أن هذا المجاز يرجوع الى الحكم واستدعاء الحكم محكما به وعكسا
له واحتمال كل واحد منهما الحقيقة الوضعية والمجاز الوضعي لا يزال يتردد
بين أربع صور لا مزيد عليهن أما أن يكون المحكوم به والمحكوم له حقيقتين
وضعتين ، وأما أن يكونا مجازين وضعتين ، وأما أن يكون المحكوم به حقيقة
وضعية والمحكوم له مجازا وضعيا ، وأما بالعكس من هذا .

فالأول : « أثبت الريح البقل » و « شفى الطيب المريض » و « كسا
الحقيقة الكعبة » و « عزم الأمير الجند » .

والثاني : « أحيا الأرض شباب الزمان » و « سر الكعبة البحر الفياض » .
والثالث : « أثبت البقل شباب الزمان » و « كسا الكعبة البحر الفياض » .
والرابع : « أحيا الريح الأرض » و « سر الحقيقة الكعبة (٤) » .

وأما الحقيقة العقابية وتسمى حكمية أيضا وإثباتية فهي الكلام المقاد
به ما عند المتكلم من الحكم فيه كقولك : « أثبت الله البقل (٥) » .

(١) المصدر السابق ١٨٥

(٢) المصدر نفسه

(٣) المصدر السابق ١٧٩

(٤) تصحيح ١٨٧

(٥) المصدر السابق ١٨٦

وبعد أن أظهر رأيه ورأى السلف قال : « واذا قد عرفت ما ذكرت
رما ذكروا فأخذ لهما شئت (١) » .

وفي آخر موضوعات علم البيان وهو الكناية يظهر أن السكاكي يرى
رأية على الذوق وفرق بينها وبين المجاز من وجهين :

أحدهما : أن الكناية لا تنافي لراداة الحقيقة بلفظها .
والثاني : أن معنى الكناية على الانتقال من اللازم إلى المألوم ومبنى
المجاز على الانتقال من المألوم إلى اللازم (٢) .

والكناية عنده ثلاثة أنواع :

أحدها : مطلب نفس الموصوف .

وثانيها : طلب نفس الصفة .

وثالثها : تخصيص الصفة بالموصوف (٣) .

ومن رأيه أن يعد التلميح والرمز والتعريض من أقسام الكناية
مع « أن التعريض تارة يكون على سبيل الكناية وأخرى على سبيل
المجاز (٤) » . وذكر ما قاله البلاغيون من أن المجاز « أبلغ من الحقيقة »
وأن الاستعارة أقوى من التصريح وأن الكناية أوقع من الاقتران بالذكر (٥) .
أما المحسنات فقد أورد لها تسماء خاصاً بعد أن انتهى علمي المعاني
والبيان ولا اعتقد أن أحداً قد سبقه إلى ذلك ، فقد انتشرت مادة هذا الباب
هنا وهناك في كتاب « نهاية الأيجاز » لرازي ، إلا أن السكاكي لم يطلق عليه
اسم البديع وإنما هي « وجوه مخصوصة كثيراً ما يضار إليها التقصيد تحسين
الكلام ، فلا علينا أن نغير إلى الأعراف منها (٦) » وهذا الباب عنده تسمان :

(١) المصدر السابق ١٨٩

(٢) المصدر السابق ١٩٠

(٣) التلميح ١٩٠

(٤) المصدر السابق ١٩٤

(٥) المصدر نفسه

(٦) المصدر السابق ٢٠٠

الأول : قسم يرجع إلى الذهن .

الثاني : قسم يرجع إلى اللفظ .

وفي كلا الاثنين لم يكن لي رأي سوى ترتيب هذه الموضوعات التي نقل مادتها وأنواعها من « دقائق السحر » للطواط و « نهاية الإيجاز » لارلزي .

ويسد السكاكي في بعض المواضع إلى تسمية بعضها دون الموافقة على اسم آخر وذلك كما فعل في سوق العلوم فقال : « ولا أحب تسميته بالتجاهل (١) » . وقد اختلطت عليه بعض الموضوعات ، الالتفات والانتاب والإيجاز وإن هو تبه على أنه بحثها في علم المعاني (٢) . وقد أثر السكاكي في هذا الجانب ويقى تقسيمه الذي اثنى عليه بدر الدين بن مالك في « المصباح » اسم البديع ، ليتفرع هذا الباب إلى فروع كثيرة على نحو ما هو معروف (٣) .

والحق السكاكي باب الحد والاستدلال بالبلاغة لأنه - كما يرى - تكملة لعلم المعاني ، قال : « وإذا قد تحققت أن علم المعاني والبيان هو معرفة خواص تراكيب الكلام ومعرفة صيغاته المعاني ليتوصل بها إلى توفية مقدمات الكلام حقاً بحسب ما يعنى به قوة ذكائك ، وعندك علم أن مقام الاستدلال بالنسبة إلى سائر مقدمات الكلام جزء واحد من جللتها وشعبة فردة من دوحتها ، علمت أن تتبع تراكيب الكلام الاستدلالي ومعرفة خواصها بما يلزم صاحب علم المعاني والبيان وحين انتصينا لزمنا أن لا نأخر بهي - هو من جلته ... (٤) » .

ومن رأيه أن يقدم الكلام في الحد ليظهر في الاستدلال ، ورأيه في الحد هو أن الحد عبارة عن تعريف الشيء بأهوائه أو بخواصه أو بما يتركب منها تعريفاً

(١) المصدر السابق ٢٠٢

(٢) الفتح ٢٠٢

(٣) ينظر الثلاثة عند السكاكي ٣٢٠ ، الترويض والروح النقص ٢١٧ ، جامع تلاميذ ٣٢٢

(٤) الفتح ١٧٢ -

مانعاً جامعاً (١) وهو لا يملك رأياً في باب الاستدلال فذلك ما بحثه أصحاب الكلام مستقيماً من بحثهم كالفارابي وابن سينا والفرازي وغيرهم ويبحث الاستدلال بحث منطقي يقوم على المقدمة وإقامة الدليل ، غير ان السكاكي فضل الترتيب ومن سبقه مع علم المعاني ، وهو في حد ذاته بحث جاف معدل وبذلك أقر السكاكي .

الاوزان والقوافي :

نظر السكاكي الى الشعر وتعرفاته ومعانيه عند المتقدمين ونقل عنهم :
« قيل الشعر عبارة عن كلام موزون مقفى ، وألقى بعضهم لفظ للقفى (٢) ...
« وذكر اعتراض بعضهم على بعض ، وبني رأيه على ان : « الشعر هو القول الموزون وزناً تعمد ... » ، اما ما كان موزوناً بلا تعمد فحقه اذا سمعه شعراً ان يسمى مجازاً لمسايقته الشعر في الوزن (٣) .

والسكاكي يذكر رأي ابي اسحاق الزجاج ولا يوافق عليه ، ومذهب الزجاج في الشعر هو انه لابد من أن يكون الوزن من الاوزان التي عليها اشعار العرب ، والافلا يكون شعراً (٤) ويعقب عليه السكاكي بقوله : « ولا أدري أحداً يتبعه في مذهبه هذا (٥) » ، لانه يعتقد ان هناك زيادة على ما حددته في الاوزان ، وتعمد سبب عدم ذكرها الى الرواية اياك ان نقل اليك وزن منحوب الى العرب لا تراءى في الحصر ان تعمد فوائده قصوراً في المختدع قلعة تعمد افعاله لجهة من الجهات ، او انى نقيضه في ان يفوته شيء هو في زاوية من زوايا العقل على انه ان حد قصوراً كان العيب فيه مقدس بهذه حيث لم يهينوا لاملام مثله

(١) المصدر نفسه .

(٢) القناع ٢٤٤ .

(٣) المصدر السابق ٢٤٥ .

(٤) المصدر نفسه .

ما يقيم له المطلوب - من مجرد نقل الرواة وبجهد الاستظهار بذلك ... (١) .

أما في تتبع الأوزان فالتسوية عنده نفسها عند المتقدمين وهو يناسب التواصل بين علم العروض وعلم الصرف : « ولن يقف على لطائف ما اعتبره الإمام الخليل بن أحمد قدس الله روحه في هذا النوع إلا ذو طبع سليم ، وهو ماهر في استخراج علم الصرف ... (٢) . ولا يظهر له رأي سوى بعض التسميات كقوله : « وما يسلم من الحزم اسمه أنا مجردا ، وما يسلم من المعاكسة يصح برأيا ... (٣) » .

فدوائر العروض هي ذاتها عند المتقدمين ، دائرة متلفة ومتلفة ومثلية ومثلية ومتفرقة .

والمختلفة بحورها : الطويل والمعيد والبسيط ، لاختلاف ما فيها من الضوابط خماسيا وسباعيا (٤) ويشتت بذكرها .

والمؤلفة بحورها : الواقف والأكمل ، لعدم الاختلاف في ضابطي البحرين (٥) .

والمختلطة بحورها : الهرج والرجز والرمل ، لاجتماعها لأجزاء من الدائرة الأولى (٦) .

والمقتبسة بحورها : السريع والمنسرح والمخيف والمضارع والمقتضى والمجثث (٧) .

(١) المصدر نفسه .

(٢) المصدر السابق ٢١٦ .

(٣) المصدر السابق ٢٥١ .

(٤) المصدر السابق ٢١٦ .

(٥) المصدر السابق ٢١٧ .

(٦) المصدر السابق ٢١٨ .

والمفرد بحورها : واحد هو المتقارب (١) .

أما الزخافات والعال فهي الاغري كما هي عند غيره من المتقاربين
والابحر كذلك مع بحث فيما يخرج عن القعر فاما ان لا يكون شعرا
او وزنا على غير ما جاء به الاستقاء (٢) .

أما الثانية فالسكاكي يذكر فيها اشهر التعريفات ويلتزم رأي الخليل
بن احمد الفراهيدي ، يقول : « اختلقوا في القافية فهي عند الخليل من
آخر البيت الى أول ساكن يليه مع المتحرك الذي قبل الساكن مشـ ـ ـ ـ ـ
» أنها « من : » أولي اللوم عاذل والعناها » .

وعند الاخفش آخر كلمه في البيت مثل : « العناها » بكمالها .

وعند أبي علي قطرب : « اني العباس ثعلب : الروي .

وعن بعضهم ان القافية فيه هي البيت .

وعن بعضهم هي القصيدة (٣) .

ثم يقول متابعاً لل خليل بن احمد : « والميل من هذه الايوال الى قول
ال خليل لوقوفه على انواع علوم الادب نقلا وتصرفا واستخراجا واختراعا
ورعاية في جميع ذلك لما يجب رعايته أشد حد ما شق احد غياره ، اللهم
تفس روحه وارحم السلف كلهم ... (٤) » ويقول :

« واذا قد اخترعنا رأى الخليل في القافية وأنها على رايه لا بد من

اشتمالها على ساكتين كما ترمي فيستلزم خمسة انواع :

أحدها : المقادف : هو ان يكون ساكتا معا مجتمعين .

ثانيها : المتواتر : وهو ان يكون بينهما حرف واحد متحرك .

(١) المصدر السابق ١١٨ .

(٢) المصدر السابق ٢٦٤ .

(٣) المصدر السابق ٢٧٠ .

(٤) الفتاح ٢٧٠ .

ثالثها : المتدارك : وهو ان يكونا حرفين متحركين .

رابعها : التراكب : وهو ان يكون ثلاثة احرف متحركات .

خامسها : المتكاسر : وهو ان يكون اربعة ، ولا مد يدخل (الاربعة) (١).

والقافية باعتبار الروي تكون اما مقيدة واما مطلقة ، وهي باعتبار ما قبل الروي اما مردفة او مؤسسة او مجردة ، وتنوعها باعتبار ما بعد الروي ولا يلتصقها هذا الاعتبار الا في اخلاطها . فهي كونها لهما موصولة من غير خروج او مع خروج (٢) .

والروي : هو الحرف الاخر من حروف القافية الا ما كان تنوينها او بدلا عن التنوين او كان حرفا اشباهيا يدل على البيان الحركي ، والقسافية المقيدة : ما كان رويها ساكنا مثل : « وقائم الاعماق خلوي المشرق » وحركة ما قبل الروي المقيد يسمى توجيها . والقافية المطلقة : هو ما كان رويها متحركا مثل : « قفا نيك من ذكرى حبيب ومثل » . وحركة الروي تسمى بحري .

القافية للردفة : هي ما كان قبل رويها ألفا مثل : عمادا او واوا او ياما مدتين مثل عمود وعيد او غير مدتين . مثل : قول وقيل ، وتسمى كل من هذه الحروف ردفا . وحركة ما قبل الردف حذوا .

القافية للتؤسدة : هي ما قبل رويها بحرف واحد ألفا والروي .

وتلك الالفا لكلمة واحدة مثل « عمادا » .

والقافية للمجردة : هي ما لم يكن قبل رويها ردف ولا تأسي .

والقافية للموصولة : من غير خروج ما كان رويها حرف واحد ، ومع الخروج ما كان بعد رويها هاء متحركة مع حرف اشباهي (٣) . مع ذكره

(١) المصدر نفسه .

(٢) المصدر السابق ٢٧١ .

(٣) الفلاح ٢٧١ - ٢٧٢ .

« الغلو والتعدي » في الثقافية يردفها يذكر عيوب الثقافية وهي : اختلاف الاشباع وحب الاختلاف بالتجريد وجمع هذه العيوب تحت اسم السناد ، وحب اختلاف الروبين ، ومن العيوب الاخطاء ، ووق العيوب حب يسمى نفاداً والتعدي والتفاسان في رعاية التناسب (١) .

الاعجاز :

تمرر السكاكي لاجاز القرآن في مواطن كثيرة من « مفتاح العلوم » منها على شدة تعلقه به واحداً لاجاز هدا من اد اداف كتابه ، ان لم نقل هو السبب الاساس في تأليفه هذا الكتاب فقد بين في خطبة كتابه :... بالكتاب العربي المتبر ، الخاضع لصدق دعواه بكمال بلاغته المعجز لدعاء المصالح من ايراد ومعلومة ، اعجازا آخرس شققة كل منطق ، وأتلم طرق المعارضة بالحروف ، الى المقارنة بالسيوف وعن المناوأة باللسان الى المقاتلة بالنان .

فبما منهم وحسدا ، وعنادا ولذا ... (٢) « ولقد ألف قيسل السكاكي باحثون لهم باع في هذا المضمار ، فعلى بن عيسى الرائي المتوفي سنة (٣٨٦هـ) ألف « التكت في اعجاز القرآن » ، و « ألف ابو سليمان محمد بن محمد ابراهيم الخطابي المتوفي سنة (٣٨٨هـ) كتاب « بيان اعجاز القرآن » ، وألف الياقلائي ابو بكر محمد الطيب المتوفي سنة ٤٠٣هـ اعجاز القرآن » ووضوح عبد القاهر الجرجاني المتوفى سنة ٤٨١هـ « الرسالة الثانية في الاعجاز » . وتناولت هذه المجهود بيان اعجاز كتاب الله واختصت كل واحدة منها منهجاً فالرمانى يبحث بحثاً بلاغياً في حين نجد الخطابي لا ينحو هذا المنحى بل يتناسب به البلاغة والفصاحة وحسن التنظيم في التأليف ، ويرى الياقلائي ان القرآن معجز بالنظم لا بما فيه من وجوه بلاغية ،

(١) المصدر السابق ٢٢٢ - ٢٢٣ .

(٢) المصدر السابق .

أما عيد القاهر الجرجاني فقد تصدى لفكرة الإعجاز وبناه على النظم
أيضاً (١) .

وقد خص ذلك الرازي فخر الدين المتولي سنة ٦٠٦ هـ في كتابه
« نهاية الإيجاز » واستفاد منه السكاكي ونقل كلامه « فيه انه يرى » ان
الإعجاز صيب يدرك ولا يمكن وصفه باستقامة الؤن تدرك ولا يمكن
وصفها وكلللاحة ، ومدرک الإعجاز عندي هو الذوق ليس الا ، وطريق
اكتساب الذق طول خدمة هذين العلمين ، نعم للبلاغة وجوه ملتزمة وربما
تبعثت املامة اللأام عنها لتجلى عليك لما نفس وجه الإعجاز فلا (٢) .

فأرى ان مرجع الإعجاز هو الذوق الذي يكون خلال فهم علمي المعاني
والبيان أي البلاغة والنصاحة وان يكون فهم الإعجاز ذوقياً مع الإيمان
بإعجازه ؛ فتتخبط في سلك الثنوقل عنهم في حق كلام وب العزة ؛ ان له
لخلاوة ، وان عليه لطلاوة ، وان اسفله لمخفق ، وان اعلاه لمشعر وانه يعلو
وما يعلو وما يعلى ، ما هو بـكلام البشر فتستغني بذلك عن قرع باب
الاستدلال ... (٣) .

وبين السكاكي آراء الذين يقولون بإعجاز القرآن مقتدا لما يقولون ، لان
قارعي باب الاستدلال بعد الاتفاق على انه معجز مختلفون في وجه الإعجاز
فمنهم من يقول : « وجه الإعجاز هو انه عز سلطانه تعدي المتحددين لمعارضة
القرآن عند الاتيان بمثله بمهيئة لا انها لم تكن مقدورا عليها فيها بينهم
في نفس الامر لكن لازم هذا القول كون للمروفين عن الاتيان بالمعارضة
على التعجب من تغشو للمعارضة لامن نظم القرآن مثله اذا قال لك مدح شيئا

(١) ينظر البلاغة عند السكاكي ٢٦٦ . ومراجع بلاغة ٣٩ . وجه القاهر الجرجاني — بلاغة وقد

٢٤٥ - ٥

(٢) للفتاح ١٩٦

(٣) المصدر السابق ٢٤٢ .

سبحني في دعواني هذا أتني السابعة يدي على تحري ويتمنر ذلك عليك
 ووجدت صبيته صادقة فان التعجب في ذلك يكون منصرفا الى تعذر وضع
 يدك على النحر لا الى وضع اللدني يده على نحره واللازم كما ليس يخفى منتف.
 ومنهم من يقول وجه اعجاز القرآن وروده على اسلوب مبتدأ مباين لاساليب
 كلامهم في غلوهم واشعارهم ، لا سيما في مطلع السور ومقاطع الاي مثل
 « يؤمنون » « يعملون » لكن ابتداء اسلوب لو كان يستلزم تغلر الايتان
 بالمثل لاستلزم ابتداء اسلوب الختاية او الشعر اذ لا شبهة في انها مبتدآت
 تغلر الايتان بالمثل اللازم كما ترى منتف ، ومنهم من يقول وجه الاعجاز
 سلامته من التناقض لكنه يستلزم كون كل كلام اذا سلم من التناقض وبلغ
 مقدار سورة من السور ان يعد معارضة واللازم بالاجماع منتف . ومنهم
 من يقول وجه الاعجاز الاشتمال على الغيوب لكنه يستلزم قصر التحدى
 على السور المثقلة على الغيوب دون ماسواها واللازم بالاجماع ايضا منتف
 فهذه القوال اربعة يخصصها ما يجده اصحاب النوق من ان وجه الاعجاز
 هو امر مرتب على البلاغة والفصاحة ، ولا طريق لك الى هذا الخامس
 الاناول خدمة هذين العلمين بعد مثل الذي من هبة يهبها بحكته من يشاء ،
 وهي النفس المستعدة لذلك (١) .

هذا هو رأيه في الاعجاز فيعد ان عرش آراء القائلين بذلك مال الى
 البلاغة والفصاحة ، وهو ما كان ليقول ذلك لولا وجود هذه الآراء والافهو
 قد بين ان مرجع الاعجاز النوق يعرف ولا يوصف ، وان هذا الكتاب
 معجز ببلاغته وفصاحته وما هو بكلام بشر .

وتصل بمسألة الاعجاز ما جاء في خاتمة « مفتاح العلوم » فقد رد السكاكي
 على الطاعنين في كتاب الله في فصل « ارشاد الضلال » بدفع ما يطعنون به في

كلام رب العزة حلت كلمته (١) « . وهي مناظرة عقلية يحسن ترتيبها ويقرر فيها اعجاز القرآن بلاغة ونصاحة مظهران الحسد والجهل هو الذي يوردهم شطط آرائهم ، مبيتا جهلهم بالعلوم من صرف ، ونحر ، وبلاغة ، وحد ، واستدلال ، وأصول ، وفقه ، وفلسفة ، وشعر .

ويقسم هذه المناظرة العقلية على هيئة اعتراضهم فيكون جوابه متمم أن هؤلاء ربما علموا في القرآن من حيث اللفظ قائلين فيه « محاليد » وهو معرب « كليل » وفيه « استهق » وهو معرب « اسطر » وفيه « سجل » وأصله « سنك » فاني يصح أن يكون فيه هذه المعربات ، ويقال قرآن عربى مبين .

فتقول : قدروا لهم بطرق الاشتقاق وأصول علم الصرف أن لا مجال لعنى ما ذكرتم في علم العربية ، انجهلتم نوع التغليب فما ادخلتموها في جملة كلم العرب من باب ادخال الاتى في الذكور والليس في الملائكة (٢) .

وربما علموا فيه من حيث الاعراب قائلين فيه : « ان هذان لساحران وصوابه » ان هذين لساحران « ، وهذه وامثالها مما يقال فيها لاصحابها : « سمعت شيئا وغابت عنك اشياء » أخدم حلم النحو يظلمك على استقامة جميع ذلك (٣)

وربما علموا فيه من جهة المعنى بأنحاء مختلفة : منها أنهم يقولون انهم تدعون أن القرآن معجز بنظمه وأن نظمه غير مقدور للبشر ، فيقال لهم : متى صح أن ينزل ما تنزهه على لسان صاحبك معنى على نسق مخصوص إذا

(١) اللطيف ٢٧٤ .

(٢) المصدر السابق ٢٨٧ .

(٣) اللطيف ٢٧٨ .

سمعته قال كنته، أريد أن أقول هكذا وما كان ينبغي لي منزلة قوله المفعول
اندفع الطعن (١) .

ومنها أنهم يقولون : أنا نرى المعنى يعاد في قرآنكم في مواضع إعادة على
تفاوت في النظم بين حكاية وعطاب وفيية وزيادة ونقصان وتبديل كلمات...
فنقول لهم : الذي ذكرتموه من لزوم التفاوت في الحسن يسلم لكم إذا
تعدد المقام فلا لاحتمال اختلاف المقامات وصحة اتفاق كل واحد
على مقامه (٢) .

ومنها أنهم يقولون : ادعي درجات كون الكلام معيبرا أي لا يكون
معيبرا وقرأ أنكم معيب فأنى يكون صالحا للاعجاز، ويقولون في الآيات المتعابية
قدرا أنها تستحسن فيما بين البلاغة لجوازاتها واستعاراتها وتلويحاتها وإيحائها
وفيه ذلك ولكن جهاتها في الحسن هناك هناك إذا استنصت شعاره المطلوب
يتنوله افواه الخلق بعد الارشاد . ألا يكون هذا عيبا واستيعابها للافواه
مذمومة وذلك انكم تقولوا إذا سمع الجسم الرحمن على القمل استوى - أليس
يشبه عكازة يعتمد عليها في يمانه فيقلب الارشاد المطلوب به معونة في الغواية
وإذا دأب للخلال ونصرة للمائل ، وكذا غير الجسم إذا صادف ما يوافق شعاره
يسلمه فيقال مائل هذا حاك الشيء بمعنى وبصم ، أليس إذا أحمده للجسم
يستبدل به يذهب ، فيقول له لعل الله كذب فيقول : كيف يجوز أن يكذب الله
لعل ، فيقال حاجة من الحاجات تدمره إلى الكذب ، فيقول : كيف يجوز
الحاجة على الله تعالى : فنقول له : أليس الله جسم عندك وهل من جسم عندك
وهل من جسم لا حاجة له فيتنبه خطته يعود أطلب ارشاد وإبلغ هداية
كما نرى هذا في حق الجبال (٣) .

ومنها أنهم يقولون لا شبهة في أن التكرار شيء معيب غالى عن الفائدة
وفي القرآن من التكرار ما شئت ويعدون لغة فرعون ونظائرها وتعر

(١) المصدر السابق ٢٦٩ .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) لنجاح ٢٨٠ - ٢٨١ .

« فبأي آلاء ربكما تكفيان » . و « ويل يومئذ للمكذبين » فيقال لهم :
أما إعادة المعنى بصياغات مختلفة فما أجهلكم في دعاء تكرارها وعداء من
حيوب الكلام .

إذا محاسني اللاتي ادل بها كانت ذنوبي فقل لي كيف اعتذر
ليس هو لم يكن في إعادة القصة فائدة سوى تبييت الحسم لو قال عند
التعدي المعجزة قد سبق إلى صوغها للممكن فلا مجال للكلام فيها ثانية لكفت .
وأما نحو : « فبأي آلاء ربكما تكذبان » ، و « ويل يومئذ للمكذبين »
فمذعوب به مذنب رديف يعاد في القصيدة مع كل بيت أو مذهب ترجيع
القصيدة يعاد بعينه مع عدة أبيات ، أو ترجيع الأذكار ، وعائب الردف
أو الترجيع أما دخيل في صناعة نغمة الكلام ما وقف بعد حل لطائف
أفانيته ، وأما متعنت ذو مكابرة (١)

وعنها أنهم يقولون : إن قرآنكم يناهني بأن ليس من عند الله وأنتم
تدعون أنه من عند الله وتنادى بأن ليس من عند الله وجوه « منها أن - ولو كان
من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا - وفيه من الاختلاف ما يرى
على أثنى عشر ألفا كما تسمح أصحاب القراءات ينقلونها إليك
ومبني هذا الظن جهلهم بالمواد من الاختلاف وذلك إن المراد به هو
التفاوت في مراتب البلاغة التي سبق ذكرها في علم البيان عند تحديد البلاغة
وقل لي والحال ما قريء من الروايات عن النبي عليه السلام صلوات الله
وسلامه عليه « إن القرآن على سبعة أحرف كلها كلف فأقرؤوا كيف شئتم »
على من عاقل يذهب وعنه إلى نفي اختلاف في القرآن ... وأصعب على يحل
وأصوب على يحل عليه قوله ﷺ « على سبعة أحرف » - ما علم حوله الإمام
عبد الله بن مسلم بن قتيبة الهذلي قدس الله روحه من أن المراد بسبعة أحرف
سبعة أنحاء من الاعتبار متفوقة في القرآن وحسب تلك الاعتناء عندي أن ترد إلى القبط
والعنى دون صورة الكتابة لأن النبي عليه السلام كان أميا ما عرف الكتابة ولا صور
الكلم فيثنائي منه اعتبار صورتها واجعا إلى إثبات كلمة واسقاطها وأنه نوعان :

أحدها : أن يتفاوت المعنى « وما عملت أيديهم » في « وضع » و « ما عملت »
لاستدعاء للوصول الراجع .

وثانيها : أن يتفاوت مثل قرأة بعض : « أن الساعة آتية أكاد أخفيها من
نفسى » وإما أن يكون راجعا إلى تغيير نفس الكلمة وأنه ثلاث أنواع :

أحدها : أن يتغير كلمتان والمعنى واحد مثل : « يأمرؤن الناس باليخزل
وبالبيخزل ويرأس أخيه ورأس وفنطرة إلى ميسرة وميسرة ومثلى أن كانت
اللاذنية واحدة في موضع « صحيحة » .

وثانيها : أن تتغير الكلمتان ويتضاد المعنى مثل (أن الساعة آتية أكاد
أخفيها) يضم الهمزة بمعنى اكتتمها وأخفيها يفتح الهمزة بمعنى أظهرها .
وثالثها : أن تتغير الكلمتان يختلف المعنى مثل : كالصوف المنفوش في
موضع : « كالعهن المنفوش » .

وإما أن يكون راجعا إلى امر عارض للفظ وأنه ثمان :

أحدهما : الموضع مثل : « وجاءت سكرة الموت » في موضع : سكرة
الموت بالحق » .

وثانيهما : الأعراب مثل : « أن ترن أنا أقل وأنا أقل » وعن الطبراني وأطهر
لكم « (١) . ومنها أن تقرأنكم يكذب بضمه بعضا لاشتغاله على كثير من
التناقض فإن صدق لزم كذبه وإن كذب لزم كذبه والكذب « على الله محال
فأئلين بين قوله به « فربما لا يسأل عن ذنبه أنس ولا جبان » وقوله :
« ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون » ... تناقض ولو عرفوا شروط التناقض
على ما سبق تلاوتها عليك لما قالوا ذلك : أليس من شروط التناقض اتحاد
الزمان واتحاد المكان واتحاد الغرض وغير ذلك (٢) ...

وأعلم أن جهلهم في هذا الفن سهل لأحد له وهو السبب في استكثارهم

(١) للنسخ TAT

(٢) المصدر السابق TAT-TAT

(٣) المصدر السابق TAT

من إيراد هذا الفن في القرآن وقد نهيت على مواقع غطتهم فتبعها أنت (١).
ومنها أنهم يقولون قوله : « ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا
للملائكة اسجدوا لآدم » كذب عيش ومن ذا الذي يرضى للكلام فيه عريب
الكذب أن ينسب إلى الله تعالى من الكذب علوا كبيرا فإن أمره للملائكة
بالسجود لآدم لم يكن بعد خلقنا وتصويرنا يقولون ذلك لجهلهم بأن
المراء بقوله « خلقناكم ثم صورناكم » هو خلقنا أباكم آدم وصورناه (٢).
ويختتم هذا المبحث باعتراضهم على وجود الشعر في القرآن ويذكر
الآيات الموافقة للأوزان العربية ويرد عليهم ويقول : فيقال لهم من : ل
أن ننظر فيما أورده هل هو زيادة أو نقصان حركة أو حرفا أم لا وممن
قبل أن ننظر هل علوا بالتصور من المذهبين في معنى الشعر هل ما سبق أم
لا ياسبح الله قبلوا جميع ذلك إشعارا أليس يصح بحكم التغليب أن لا
ياتفت إلى ما أوردهم نقلته ويمرر بذلك القرآن بمرى الخصال من الشعر
فيقال بناء على مقتضى البلاغة « وما علمناه الشعر » وعلى هذا المحل كيف
يلزم شئ مما ذكرتهم (٣) .

وهذا الباب عرض فيه السكاكي قوة مادته وحسن مناقضته وبه سادته ،
وأغلب الظن أن هذا الباب هو الميدان الذي اختطه السكاكي ليظهر أثر
العلوم التي بحثها وأن تكون سيفها بيد المدافع عن لغة القرآن الرد على من
ينحصر أعيناه .

للك آراء السكاكي في علوم اللغة العربية وأعجاز القرآن الكريم ، وقد
أوضح فيها أنه كان جريدا في المنهج ، ومربعا في الآراء وليس ذلك بقليل
في زمن بدأت في شمس المعارف تفتيح .

(١) الشعر ص ٢٨٥ .

(٢) للمفاتيح ٢٨٥ .



الفصل الرابع المخطوطات ومنهج التحقيق

المخطوطات :

توزعت النسخ الخطية لكتاب مفتاح العلوم هنا وهناك شأنها شأن الآثار العربية التي تناهيتها الأيدي بين ضياع وحرق وأتلاف ، فأحصينا أماكن وجود هذه النسخ ، وفعلنا ما وسعنا أن نفعل من أجل الحصول عليها ، إلا أننا اكتفينا بما وجدنا من نسخ خطية في المتحف العراقي ، وكانت احداها نفسية ثمينة نفى عن كل نسخة تقديمها ونقلها عن نسخة المؤلف ، وقد ذكر الدكتور احمد مطلوب (١) ان في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية بالقاهرة نسخة مكتوبة سنة (٧٠٥ هـ) في حين ان نسخة للمتحف العراقي كتبت سنة (٧٠٢ هـ) ولذلك عدلنا عليها وعلى النسخ الأخرى المحفوظة في المتحف العراقي ببغداد ، وهي :

١ - النسخة الأم : وهي نسخة نفيسة كتبت بخط النسخ ، وهي نسخة نقلت عن نسخة المؤلف حيث قال الناسح : « هذا ولما رأيت الكتب تبقى لأبرها الذكر الجميل وتوجب لكتابها الأجر الجليل فكانت » وقد شئ غلصنا بفقران الثري ثراه من المخترطين في سلك ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله إخواننا بل إخوان شرعت في كتابة هذا الكتاب الواسل صاحبه الى درجات من الفضائل عليه العنان لمن اتقنه عليه جميع المطالب العلمية .

من نسخة صحيحة مشرفاوشبها بخط مصنفها معربة من أولها الى آخرها لمجاري أقلام مواضعها ، ذلك الامام الثري الذي اتفقت الاسن على مدحه وتواترت الاشارة الدالة على فضله وطايبا تفشعت موارد السمر في تصحيحه بلا لا أقصى نهايات الجهد في توشحه حتي نقلت جميع الاعراب والافعال والمعاني

(١) ثلاثة عند السكاكي ٩١

المكتوبة بالحبرة من خطه الخريف بلا زيادة ولا نقصان وتحريف فأعلا ذلك كله وجاء أن يذكرني الناظر فيه بدعاء يستجاب وثناه يستجاب مصححاً لما وقع من سوء وخلل وتصحيف وذلك قلن مقدور والعذر عند كرام الناس مقول. واتفق الفراغ من إتمامه عصر يوم الاثنين الثامن والعشرين من ربيع الآخر سنة (٧٠٣) وأنا الفقير إلى كرم الهادي محمد بن علي بن محمد البحاري الهاشمي عتداً وإنجاراً السهروراي مولداً وداراً لله الحمد ...

وكتب الناسخ في نهاية قسم الصرف بالمقداد الاحمر : « ثم في آخر ربيع الاول سنة ٧٠٣ » وهذا يعطينا صورة واضحة عن المدة التي استغرقها الناسخ في نسخة اكتاب المتناسخ وهذه المدة تقدر بثلاثين يوماً .

وقد نقل الناسخ عن نسخة المؤلف الشروح والتهذيب كما قال ومن أول الكتاب إلى نهايته وعلى سبيل المثال قال الناسخ : « من خط المصنف رقة الله عزيرين بتشديد الباء دوية » .

ونقل شرح السكاكي فعلى سبيل المثال : « عروج » كتب « منها بخط احمر » فتادة « ومثل ذلك كثير وأشار إلى التصحيحات على الأباش بكلمة « صح » بالمقداد الاحمر .

يشتمل قسم الصرف بالورقة « ٢٨ » وعلم النحو بالورقة « ٨ » وقد كتب فملك بخط جميل على ورقة مستقلة بين الصرف والنحو وهو : « لاحمد بن يحيى بن محمد بن محمد التفتازاني في سنة ثمانمائة وأربع في مدينة « هرات » ينتهي القسم الثالث البلاغة بالورقة « ٢٠٨ » وينتهي قسم الحد والاستدلال بالورقة « ٢٥٦ » وينتهي قسم اجزاء القرآن بالورقة « ٢٥٨ » ويشتمل قسم العروض والغاية بالورقة « ٢٩٣ » ومعه الرد على الطائفتين على كتاب الله .

وهي كما اعتقد أقدم نسخة موجودة لهذا الكتاب حتى الآن وقد حصل عليها المتحف العراقي من طريق الاقتناء ضمن عراة عائلة السيد المرحوم عبد الرزاق محمد ثابت الاوسي ، وهي من مجموعة السيد المرحوم محمد شكرى الاوسي

ومكتبتها من آثار السيد المرحوم لير الثناء الالوسي ، هذا وقد نقل المرحوم محمود شكرى الالوسي القسم الثالث فقط على نسخة متفردة اعتمدناها في تحقيقنا وهي كذلك في المتحف العراقي .

هذه النسخة نغني عن كثير فهي الكتاب بتمامه وكمالها ٠ عليها اجازات وتقرينات كتبت سنة ٧٠٧ و ٧٠٥ تشيد بالناسخ وصحة روايته وزهده وتقواه . اغتننا من نسخ البللج التي لا أظنها ترقى الى زمن نسخ هذه النسخة ولا سيما ان هذه النسخة من نسخة المؤلف كما بينا سلفا :

عدد الاسطر (١٧)

القياس (١٨ × ١٣)

رقمها (٨٨٩١)

ومرت لها بالحرف (أ)

٢ — والمخطوطة الثانية نسخة فريدة ونفسية تبدأ بالقسم الثالث وتنتهي بشاية الكتاب وفيها تلخيص لمواد الصرف والنحو كتبت عنوانها بخط الثلث الجلي بالمعادين الاسود والاحمر وبقيّة الكتاب بخط الثلث بالمعادين الاسود والاحمر وعناوينها أليق بهذا كتبت بعناية ودقة وفن وفوق وفي كتابة هذه النسخة شيء من حروف الديواني .

كتب هذه النسخة محمود بن محمد فضل الله المدعو بقاضي طبريز الدينوسي سنة ٧٢٢ ، وتملك هذا الكتاب « محمد » القاضي طهر الدين الدينوسي وعليها ملحة غتم دائريه (الراقى بالله مصطفي بن يوسف بن عبد الملك بن محمد) . وتملك هذا الكتاب هو « بسم الله الرحمن الرحيم قد اشترى هذا الكتاب بمئس ريال وواحد عباسي من شيخ احمد المشهور بعلي بن بيبع صحيح الشهود في حضور فتح احمد موسه وفتح عبد الله حسين ، لا اله الا الله محمد رسول الله » .

وهذه النسخة عليها شروح وتعليقات وتقولات بخط الناسخ مما يظهر ما لتاسخ من علم وأدب ومكانة علمية في علوم متنوعة ما يعني هي هذه النسخة

أهمية خاصة ولا سيما أنها كتبت في فترة قريبة من عهد المؤلف ولا يتجاوز ذلك المائة سنة ، وقد قابلها الناسخ على نسخ آخر مستعملا « صرح » في نهاية المقابلة ، وربما تكون مقابلتها على النسخة التي للمؤلف .

حصل عليها المتحف العراقي عن طريق الشراء من الشيخ مسعود عبد مدينة أربيل .

اسطرها (١٧)

قياسها (١٦×٢٣) .

رقمها (٢٨٢٥٢)

ومزت لها بالحرف (ب)

٣ - والنسخة الثالثة نسخة جيدة بخط النسخ للدارج ، عليها مثابله ، وجاء في خاتمتها وقع الفراغ من تحرير هذا الكتاب المفتاح بحسن توفيق الملك الفتاح مصور الاشباح مفيض الأرواح على يدي العبد الفقير الراجي عفو ربه القدير محمود بن عبد الوهاب بن محمود نائب الله عليه وغفر ذلاته ، ضحوة الخميس منتصف جمادي الأولى من شهر ربيع سبعمائة وثمانمائة بمحروسة ككياها من أعمال ديوزنا من جملة كردستان الواقعة بين العراقيين أحسن حال أعاليها ، ووصل الله على صاحب الصلوات محمد المصطفى من أفضل الأبرار والسموات وعلى آلوصحبه أفضل الكرم والكرامات ما تحرك البنان بالبيان وتيقن المتقين بالجنان للجنان آمين .

عدد الأسطر (٣٢)

القياس (١٤×٢٠ سم)

رقمها في المتحف العراقي (٢٠١٠)

ومزت لها بالحرف (ت)

٤ - والنسخة الرابعة كتبت بخط النسخ مع بعض التصرف من قبل الناسخ محمد بن حسين بن محمد بن أحمد بن علي الحسين سنة تسع وسبعين

وسهمنة أحتوت على خطية الكتاب وعتمر يسر لعلم الصرف والنحو وقسم
البلاغة بشاملة عليها شروح وتعليقات وعابها تملك بشكل دائري ، عليها
شروح وتعليقات بصورة متعاكسة حوت - حطة الكتاب والقسم الثالث بشاملة.

عدد الاسطر (٢٢)

قياسها (١١×١٣)

رقمها (٨٧٨٠)

رمزت لها بالحرف (ث)

٥ - والنسخة الخامسة كتبت بخط النسخ مع بعض التصرف من قبل
الناسخ ، كتبها محمد بن نصر الله بدار السلطنة القسطنطينية سنة ٩٥٩ هـ .
تتضمن القسم الثالث من الكتاب ، في أولها تملك لعبد الرحمن بن مصطفى
ومعطى بن حسن الشهير بسمعي زاده مع طبعة غشه (١٠٥٩ هـ) . ومعطى
محمود المدرس وهو من أطباء الخاصة (١٢١٥ هـ) . عليها حواشي وشروح كتبت
بصورة منسقة واتجاهات متعاكسة الصفحة الأولى والثانية من هذه النسخة
مؤطر بالمداد الذهبي وعلى دفتي الغلاف طرزان مزوقتان

عدد الاسطر (١٥)

القياس (٢٠×١٢٥)

رقمها (٧٦٨)

رمزت لها بالحرف (ج)

٦ - والنسخة السادسة نسخة جديدة غطها من النسخ في اعمل الورقة الأولى
شريط زخرفي منذهب رسمت عليه لورلد وهورق بالمداد الذهبي وفي وسطه
طره مذهبة ، الورقة الأولى والثانية مؤطرة بالمداد الذهبي ، وفي أولها
شروح وتعليقات .

نسخها رضوان بن أبيورد الزورنعي سنة ١٠٢٢ هـ في القسطنطينية ، في ورقة
العنوان فيها فائدة عن ولادة السكاكي ووفاته وهي : ولد العلامة سراج

الدين السكاكي ليلة الثالث من جمادى الأولى سنة ٥٥٥ هـ وتوفي في أول رجب سنة ٦٢٦ هـ في قرية من قرى الميالح اسمها « آت نام » ودان بها . صكفا وجدت بخط العلامة مولانا هـ العزيز البخاري قس قس سره العزيز ، عمر السكاكي هـ ، وتحتها فائدة أخرى من ولادة ابن الحاجب هـ : ولد ابن الحاجب رحمة الله عليه سنة ٦٧٢ هـ فيكون عمره اثنان وسبعين ، عمر ابن الحاجب هـ .

الاسطر (١٧)

القياس (١٥ × ٢١)

رقمها (٢١٢٢٩)

دمرت لها بالحرف (ج)

٧ - والنسخة السابعة نسخة نفيسة خرائطية ، كتبت بخط النسخ على يد : « شاهر بن محمد خان المكري في تكية حضرة مولانا خالد سنة ١٢٥٩ هـ » وقد كتبت الشيخ مشايخ العراق المدعو شيخ الاسلام وقد وضع مداد أحمر على اسمه قطعته .

النصف الأعلى من الورقة الأولى مزوق بخاروف هندسية ولبنانية التي تضمنت أورادا وأزهارا وأخضار داخل أقواس وحيوانات مفصصة بالألوان المختلفة الجميلة المظلمة وقد رسمت على أرضية ذهبية وزرقاء وحمراء مؤطرة الصفحات بالمداد الذهبي والورقة الأولى والثانية ملئت الفقرات بين الاسطر بمداد ذهبي .

تملك هذه النسخة بالآثر الشرعي السيد محمد نافع سنة ١٢٧٦ هـ وعليه طبعة عثم تملكه على شكل دائري ، وعلى سفحاتها الأخيرة الثار وطوبى إلا أنها لم تؤثر على خط هذه النسخة .

عدد الاسطر (١٩)

القياس (١٩ × ١١)

رقمها (٤٤١٧)

ومزت لها بالحرف (خ)

٨ - والنسخة الثامنة كتبت بخط المرحوم محمود شكرى الالوسي
تتضمن القسم الثامن كتاب مفتاح العاوم سنة ١٣٠٢ هـ الثلاث كرايس
في وسطها في بخط السيد حسن بن محمد آل رجب كما جاء في آخر النسخة
وقد ذكر في الورقة الأولى قائمة عن شروح المفتاح وهي : « أول من شرح
للمفتاح شمس الدين المنفري ، ثم شرحه العلامة الفوازى ، ثم العلامة
الترمذى ثم نظام الدين كاتى ، ثم حسام الدين المعفى ثم حماد الدين
الكاشى ، ثم سعد الدين التفتازانى ثم سيف الدين الأبهري ، ثم مولانا
خطيبه اليمن ، تقدمهم الله تعالى برحمته وجزاؤهم عن المسلمين خيراه . وقائمة
عن موضوعات الكتاب مع فهرستها بخط محمد شكرى الالوسي وعليها بعض
المواشي نقلت عن الشراح ، وخطها نسخ احتيادى .

عدد الاسطر (١٥)

القياس (٢١ × ١٣)

رقمها (٨٧٠٤)

ومزت لها بالحرف (د)

٩ - والنسخة التاسعة نسخة جيدة بخط النسخ بالمداين الأسود والاحمر
عليها طبعة غتم يعضوي الشكل كتبه بداخله « بخط الثلث » محمد علي
شيخ اويس ١٥٦٧ ، وقد تضمنت علم الصرف والنحو وطم المعاني وبقيتها
مخالع . وهي كما يعتقد اهل الدراية والمخطوطات انها قديمة .

عدد الاسطر (٣١)

قياسها (٢٢ مر × ١٣)

قياسها (١٨٨٠٣)

ومزت لها بالحرف (ذ)

١٠ - والنسخة العاشرة نسخة جيدة كتبت بخط النسخ في لوام -
نهرسة بسيرة العلوم هذا الكتاب وهي تتضمن القسم الثالث وكتب عليها :
« كتب ط و ساهر ولدى عبدالله ساويان » ولم يذكر النسخ اسمه والعلة
طمس فقد جاء في نهايتها : « تمت بعض المتاح دعون الملك العتاج وهو القسم
الثالث منه وقد قرغت يتمكنه » وقد رقت الضخوة من أول ١١٧٠ هجرية .

عدد الأسطر (٢١)

القاس (١٢٢×١٢)

رقمها (٦٧٩٥)

ومرت لها بالحرف (ر)

١١ - والنسخة الحادية عشرة هي النسخة التي طبع عليها «مفتاح العلوم»
عدة مرات في القاهرة . ولم يتسن لنا الحصول عليها . ولكن عدد صفحاتها (٢٨٤)
ورقة - وهي تتألف من التلخيص وغيره مما جعل أبواب الموضوع الواحد تتداخل
فيها بينها . وقد اشرنا الى ذلك في أثناء التحقيق .

و هناك مخطوطات أخرى لفتلح العلوم ذكرها الدكتور احمد مطلوب (١)
ولكننا لم نستطع الحصول عليها لان معظمها في القاهرة . ولان معظمها متأخر
عن النسخة الام التي اعتمدناها .

دوافع التحقيق :

انتهجت لتحقيق كتاب «مفتاح العلوم» بعد أن انتهيت دراسة لماجدة
التي هي شديدة الصلة بهذا الكتاب تعرفت ما هو وما قيمته واتصني عند
استعاني به لانه طبع بشكل متداخل يضيع الفائدة للتوخاة من قراءته . فهو
لم يحقق تحقيقاً علمياً يظهره بالمظهر اللائق به ولا سيما انه يمثل ركناً أساساً
في مادة البلاغة على الطريقة الشرقية أن لم نقل في عموم اللغة العربية .
وكذلك قام عليه الدراسات العلمية الرصينة منها دراسة الدكتور احمد

(١) بطر بلاغة عند السكاكي ١١

مطلوب الموسومة بالبلاغة عند السكاكي .

كما أن هذا الكتاب طبع طبعات في أوقات مختلفة اعتمدت نسخة الأمرة فقط ، وهذه الطبعات متشابهة تماماً وقد بينا في دراسة آثاره ، هذا وغيره دفعتني إلى تحقيق هذا الكتاب وإظهاره بالمظهر العلمي للمحقق الذي اعتقد أنه سيقدم فائدة علمية للباحثين ، ويضيف إلى المكتبة العربية سفرًا من تراث امتنا الخالد المعطاء .

وقد ظهر لي من خلال التحقيق أن المطبوع قد سقطت منه عبارات وكلمات تخل بالمعنى أظهرناها في هوامش التحقيق معاً عمق شعوري بضرورة تحقيق هذا الكتاب ونشره .

هذه هي الأسباب التي دفعتني إلى تحقيق مفتاح العلوم يضاف إليها شعوري بأن تراث هذه الأمة الكريمة أمانة في أعناقنا ، وعلينا تفحّص مسؤولية التعرف به وإتاني ذلك من خلال تحقيقه ونشره ، مع الحفاظ على روح العصر والإيمان بالمعاصرة .

إن نشر كتاب مفتاح العلوم وهو محقق في تقديرنا يكمل العوط الذي بدأه استاذنا الدكتور أحمد مطلوب ، ويتناسب مع ما قدم من سابق فضل وتبنيه على أهمية هذا الكتاب وتبنيه والمحق أن نشر هذا الكتاب وتحقيقه يكمله غير من الانصرار على نشر القسم الثالث وتحقيقه وذلك لتراخي علوم الكتاب ، ولأهمية الموضوعات الأخرى التي بحثها .

هذا كله أخذ يبدى لتحقيق مفتاح العلوم والعمل به من أجل ذلك وأتمناه بالشكل الذي يمثل قدرتي وإمكاناتي المتواضعة وما التوفيق إلا من الله عز وجل .

منهج التحقيق :

بعد أن تسنى لنا جمع النسخ الخطية ، وكانت أحدها نسخة فريدة من نوعها ، اعتمدناها أما وقابلنا النسخ الأخرى عليها ، ولم نجد فيها إلا اختلافات

يسيرة ، غير أننا وجدنا المطبوع قد حبل ، لاخذ ، والساط اشرفنا الى ذلك في تحقيقنا للكتاب . فلما تمت المقابلة بين النسخ حرمنا ، النصوص بالرجوع الى بعضها حسب موضوعاتها فالأول : نقرأ القرآن الكريم ، والحديث من كتب الحديث وإن لم نعد على بعضها ، والآخر : نقرأ الشعر ، وكتب الأدب ، والأمثال من كتب الأمثال ، والنصوص العرفية والحديثة والبلاغية والاستدلالية ، وأجمل القراء ، والمروءات والقافية من مراجعها المتخصصة . وقدما بترجمة الاعلام التي وردت في الكتاب ، وقد أخذنا من الإطالة في الجزء ، حتى لا نتقل قراءته على المدارس والباحث من غير فائدة كبيرة .

واستعملنا الألفبائية والعلامات التنقيط على الطريقة المعروفة في التحقيق واشرفنا الى أرقام النسخة الأم بين خطين متوازيين / و ، لحصر الألفبائية والآيات والأحاديث والأمثال والشواهد و [] لاثبات عبارة والمحققة انبساطا لم ننتج كثيرا الى هذه التي تدل على الإضافة للاحكام نجد في النسخة الأم سقطا أو تحريفا . وبذلك خرج كتاب « مفتاح العلوم » محققا علميا . بعد أن عثروا على عدد نسخ ، في حين أنه طبع غير محقق عدة مرات على نسخة واحدة تداخلت بعض عباراتها وسقطت بعض كلماتها وجماعها . ولعل هذه الطبعة الجديدة تيسر البحث في الكتاب والاستفادة منه بعد أن كان الدارسون يعزفون عنه لكونه طباعة وهدم تحقيقه وتدقيقه .

والله الموفق وعليه الاتكال

مفتاح العلوم

تأليف

أبي يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي
الصلالكي الملقب سنة ٦٠٦

موسوعة



بسم الله الرحمن الرحيم

قال مولانا الامام الاعظم علامة الدنيا شيخ العرب والعجم محيي
انواع الادب منقش علمي المعاني والبيان امام اهل الفضل والتوحيد أتول
الحق قاهر اعداء الدين سلطان علماء التنوير حجة في الخلق سراج الملة
والدين والفضائل والسعادات أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن
علي السكاكي رضي الله عنه (١) .

أحق كلام أن نلهم به الالمنة . وأن لا يطوى منشورة علي تولي
الازمنة ، كلام لا يفرغ الا في قالب الصدق ، ولا ينسج غيره الا هل منوال
الحق . فبالخري تلقيه بالقبول اذا ورد بقرع الاسماع ، ونأبيه أن يعاقب بذيل
مؤاده ريبة اذا حصر عن وجهه القناع ، وهو مدح الله تعالى وجهه ، بما هو له
من للمدح أزلا وابدا ، بما انخرط في سلكها من المعاهد متجددا ، ثم الصلاة
والسلام على حبيب محمد البقر النذير ، بالكتاب العربي المنير . العاهد لصدق
دعواه بكمال بلاغته ، المعجز لدعواه المصاقع عن ايراد معارضة . اعجازا
أعرج شفقة (٢) كل منطبق ، وأظلم طرق المعارضة فما وضح اليها وجهه
طريق ، حق أمرضوا عن المعارضة بالحروف ، الى المقالعة بالسوف . وعن
المقالة بالناس ، الى المقابلة بالستان ، بقيا منهم وحسدا ، وعنادا ولدا .
ثم هل آله وأصحابه الأئمة الأعلام ، وأزمه الاسلام .

(١) ح د : بسم الله الرحمن الرحيم ، قال الاستاذ الامام البارز العلامة
سراج الله والدين أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد علي جراه الله خيرا
وفي الطبع السكاكي القميه الله برحمته ورضوانه .

(٢) شششش : صدر . ويقال للقصيح : صدرت ششششش وغلان ششششش فومه
اي شربهم وقصيحهم .

وبعد : فإن نوع الأدب^(١) يتفاوت كثرة شعب وقلة وسعوية فنون وسهولة وتباعد طرفين وتداخلها بحسب حظوتها من سائر العلوم كمالاتها وكفاء متولته هنالك ارتفاعا وانخفاضاً وتغير بماله فيها سمة وحقيقاً ، ولذلك ترى المعتنق بشأنه على مراتب مختلفة فمن صاحب أدب تراه يرجع عنه الى نوع أو نوعين لا يستطيع ان يتخيل ذلك ، ومن آخر تراه يرجع الى ما شئت من أنواع مريضة في مضمار اختلاف ، فمن نوع لين الحكمة سلس المقاد يكفي في التيادة بعض قوة وأدنى تعين ، ومن آخر هو بعيد المأخذ نائي المطالب وهين الارتداد بمزيد ذكاء ونعقل فليسح ، ومن آخر كالروز في قرن (٢) ، ومن رابع لا يملك الا بعدد متكاثرة وأوملق (٣) متظاهرة مع فضل الي في ضمن ممارسات كثره ومراجعات طويلة لاشتماله على فنون متتالية الاصول متباينة الفروع متغايرة الجاني ترى مبنى البعض على لطائف اللامبات المستخرجة بقوة القرائح والالهام وتري مبنى البعض على التحقيق البحت وتحكيم العقل والصرف والتحرز عن شوائب الاحتمال ومن آخر ريعن لا يرتاض الا بمشيئة خالق الخلق :

وقد ضمنت كتابي هذا من أنواع الأدب دون نوع اللغة ما رأيته لا بد منه وهي عدة أنواع متأخذة فأودعته علم الأسرف بشماه وانه لا يتم الا بعلم الاشتقاق المتنوع الى أنواعه الثلاثة وقد كشفت عنها القشاج . وأوردت علم النحو بشماه ، وتعامه بعلمي المعاني والبيان ولقد قضيت بتوفيق الله منهما لأوطر ولما كان تمام علم المعاني بعلمي الحد والاستدلال لم أورد من التسميح بهما ، وحين كان الله وبلي بعلمي المعاني والبيان موقوفاً على ممارسة

(١) ذكر القدماء ان علوم الأدب ثمانية : اللغة ، والنحو والتصرف ، والعروض والقوافي ، وصناعة الشعر ، واخبار العرب ، والتساميم . (ترجمه الألباء لهن الابتشاري ، ص ٦٠ ، والاشياء والتفاوت في النحو للسيوطي ص ٦٠ ، والاقتراح السيوطي ، ص ٢٢) .

(٢) الرد القطة ، الحسن الذي يحسن الله ، طوسي ص ٢٠ ، والفتح : حرر .

(٣) الرد : جعل في طرفة الخفة يشرح في على القامة على قوس . والفتح : أعدل .

باب النظم وباب النثر ورأيت صاحب النظم يفخر لي علمي العروض والقوافي تثبيت عنان القلم إلى إيرادها وما صنعت جميع ذلك كتابي هذا إلا بعد ما ميّزت البعض من البعض التمييز المناسب ، ولخصت الكلام على حسب مقتضى المتأتم هنالك ، وعهدت لكل من ذلك أسولا لائقة وأوردت جميعا مناسبة وقررت ما صادفت من آراء السلف فصار الله أرواحهم بقدر ما احتملت من التقرير مع الإرشاد إلى ظروف مباحث قلت عبارة السلف بها وإيراد لطائف مفتنة ما تلقى أحد بها رتق إذن ، وبها أنا عمل حواشي جارية مجرى العرح للمواضع المشككة مستكهة عن لطائف المباحث المهمة مطلعة على زينة تفاصيل في أماكن تفسر الحاجة إليها فأعلا ذلك كله عسى إذا تيسر لي اللحد الضجع أن يهدي لي دعوة تسمع ، هذا .

واعلم أن علم الادب متى كان الحامل على الفوضى فيه مجرد الوقوف على بعض الاوضاع وشيء من الاصطلاحات فهو لديك على طرف التسلّم ، أما إذا غضت فيه لهمة تهتك على الاحواز عن الخطأ في العربية وسلوك جادة الصواب فيها اعتدلت دونك عنه انواع تلقى لادناها عرق القرية لا سيما إذا انضم الى همتك الخذف بالتلقى لمراد الله تعالى من كلامه الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، فهناك يستنبطك منها مالا يبعد أن يرجعك القهقري . وكأني بك واپس معك من هذا العلم الا ذكر النحو واللغة قد ذهب به الوهم الى أن ما قرع سمعك هو شيء قد افتر عنه مصيبة الصناعة لا تحقيق له (٢) ، والا فمن لصاحب علم الادب بأنواع تعظم تلك العظمة . لكذلك اذا اطلعت على ما نحن مستودعوه كتابنا هذا هذا مهين فيه الى ما نصب الاشارة اليه ، ولن يتم ذلك الا بعد ان تركب له من التأمل كل صعب ودلول ، علمت اذا ذلك أن صوغ الحديث ليس الا من عين التحقيق وجوهر السداد ، ولما كان حال نوحنا

(١) في النسخ ام

(٢) في النسخ - ب - ج - لا يجوز له .

هذا ما سمعت ورايت اذ كياه أهل زمانى الفاضلين الكاملى الفضل قد ظار
الحاحهم على أن اصنف لهم مختصرا يحتلهم بأوفر حظ منه وإن يكون
اسلوبه أقرب اسلوب من فهم كل ذكرى سنتك هذا وضعت لأن أنقذ أن
ينفتح عليه جميع المطالب العلمية ، وسميته :

مفتاح العلوم

وجعلت هذا الكتاب ثلاثة أقسام :

القسم الأول : في علم الصرف .

القسم الثانى : في علم النحو .

القسم الثالث : في علمى المعانى والبيان :

والذى اقتضى عندى هذا هو أن الغرض الإلهام من علم الادب لما
كان هو الاحتراز من الخطأ في كلام العرب وأردت إذا حصل هذا الغرض
وأنت تعلم أن تحصيل الممكن لك لا يتأتى بدون معرفة جهات التحصيل
واستعمالها لا جرم أنا حاولنا أن نتلو عليك في أربعة الأنواع مفيدة
بأنواع أخر مما لا يد من معرفته في غرضك لتقف عليه ثم الاستعمال بذلك .
وانما أخذت هذه ، لأن مشاركت الخطأ لذا تصفحت ثلاثا : المفرد ،
والتركيب ، وكون المركب مطابقا لما يجب أن يتكلم له :

وهذه الأنواع بعد علم اللغة هي المرجوع اليها في كفاية ذلك ما لم
يتخط إلى النظم ، فعلمنا الصرف والنحو يرجع اليهما في المفرد والتأليف
ويرجع إلى علمى المعانى والبيان في الاخير ، ولما كان الصرف هو المرجوع
اليه في المفرد لو فهمناه في حكم المفرد ، والنحو بالعكس من ذلك كما ستقف
عليه ، وانت تعلم ان المفرد متقدم على أن يؤلف وطباق المواقف للمعنى متأخر
من نفس التأليف لاجرم إذا قدعنا البعض على هذا الوجه وضعا لئلا يؤثر ترتيبا
استحقته طبعاً .

وهذا حين أن نشر في الكتاب فنقول وبالله التوفيق : إما :

القسم الاول علم الصرف القسم الاول

من الكتاب فمقتل على ثلاثة فصول

الاول : في بيان حقيقة علم الصرف والتنبيه على ما يحتاج اليه في تعقباته .
الثاني : في كيفية الوصول اليه .

الثالث : في بيان كونه كائناً لما خلق به من مقراض .

وقيل أن تنلج الى سوق هذه الفصول فالتذكر شيئاً لا بد منه في ضبط
الطبع فيها نحن بمسده وهو الكشف عن معنى الكلمة وانواعها . والاقرب أن
يقال الكلمة هي اللفظة المشوكة بمعنى مفردة والفراد بالانفراد أنها بمجموعها
وضعت لذلك المعنى دفعة واحدة ثم اذا كان معناها مستقلاً بنفسه وغير مقترن
بأحد الأزمنة الثلاثة مثل « علم » و « جيل » سميت اسماً . واذا اقترنت مثل
« من » و « عن » سميت حرفاً . وبفسر المستقل بنفسه على سبيل التقريب
واللتأنيس بأنه الذي يتم الجواب به كقول القائل : « زيد » في جوابك اذا
قلت : « من جاء ؟ » و « قرأ » اذا قلت : « ماذا فعل ؟ » بخلافه اذا قال
في أو على اذا قلت : « أين قرأ ؟ » . ولذا قد ذكرنا هذا فلتسرع في الفصل
الاول ولنهرجه .

الفصل الأول

اعلم ان علم الصرف (١) هو تتبع اعتبارات الواضع في وضعه من جهة المتاحيات والاكسية ومعنى بالاعتبارات والقرضا الى أن تتحقق أنه أولا جنس المعاني ثم قصد لجنس جنس منها معينا بأزا كل من ذلك طائفة من الحروف ثم قصد للتنوع الاجناس شيئا فشيئا متصرفا في تلك الطوائف بالتقديم والتأخير والزيادة فيها بعد أو النقصان منها مما هو كاللازم للتنوع وتكثير الأمثلة ومن التبديل لبعض تلك الحروف لغيره لعارض وهكذا عند تركيب تلك الحروف من قصد هيئة ابتداء ثم من تغيرها شيئا فشيئا ولعلك تستبعد هذه الاعتبارات إذ ليس طريق معرفتها هناك . لكن لا يخفى عليك أن وضع اللغة (٢) ليس الا تمصيل أشياء منتشرة تحت العبط ، فإذا كانت فيه النظر وجدت شأن الواضع اقرب شيء من شأن المستوي الخادق . وذلك اعلم ما يصنع في باب العبط فيقول هناك الاستبعاد ثم أنك ستقف على غاية الامر فيه مما يتلى عليك من قريب .

(١) في شافية ابن الحاجب ١ : ٦٠ - ٧ واعلم ان التصريف جرد من اجزاء التحو ...

والمتأخرون على ان التصريف علم راسيه الكلمة ربما يكون تحريفا من اسئلة وزيادة وحذف وسجه واعلان وانعام واماله ربما يحرس لاحرها مما ليس بالمراد ولابناء من الوقف وغير ذلك .

ولمعرفة معنى الصرف ونشأته وتطوره ينظر كتاب الدكتوروة خديجة

الحديثي : (ايضه الصرف في كتاب سيبويه ، ص ٣٣ - ٤٠) .

(٢) المحاسن ٣٣١ - ٤ - ١٧ . الكلام على الدكتوروة في امر قروي المحاسن ٤٤١ وانظر البيهقي ٥٠١

الفصل الثاني

في كيفية الوصول إلى النوعين

وعما معرفة الاختيارات الراجعة إلى الحروف ومعرفة الاختيارات الراجعة إلى الهمزات وفيه بيان :

الاول في معرفة الطريق إلى النوع الاول وكيفية ساوكة .

الثاني في معرفة الطريق إلى النوع الثاني وكيفية ساوكة ايضا وسباق الحديث فيهما لا يتم الا بعد التنبيه على انواع الحروف التسعة والمعين وخارجها .

اعلم انها عند المتقدمين تنوع إلى بعبورة ومهموسة (١) ، وهي عندي كذلك ، لكن على ما اذكره وهو ان الجذر انحصار النفس في خروج الحروف والهمس جرى ذلك فيه . والمجهورة عندي الهمزة ، والالف ، والتاق ، والكاف ، والهميم ، والياء ، والراء ، والنون ، والطاء ، والدال ، والتاء ، والياء ، والميم ، والواو يجمعها قولك : « قدك أترجم وتطايب » والمهموسة ماعداها ثم اذا لم يتم الانحصار ولا الجرى كما في حروف قولك . « لم يروعتا » سميت معتدلة وما بين العديدة والرخوة . واذا تم الانحصار كما في حروف قولك : « أجدك قطبت » سميت شديدة واذا تم الجرى كما في الباقية من ذلك سميت رخوة . ثم اذا تبع الاعتدال ضعف تعمل الحركة أو الامتناع عنه كما في الواو ، والياء ، والالف ، سميت معتدلة . واذا تبع تمام الانحصار سفل وحفظ كما في حروف قولك : « قد طابخ » سميت حروف الثقلة .

(١) سميت في نسخة ١٢١٠ في « هذا باب الادغام » ، القالب . ١٢٢ . وهو صاغة الاعراب ١٢١ . ١٢٢ . والفصل ١٢٢ .

وتتنوع أيضا إلى مستعلبة وهي : الصاد ، والصاد ، والطاء ، والظاء ، والنون
والحاء ، والقاف ، وإلى منخفضة وهي ما عدناها ، والاستعلاء أن تنصعد لسانك
في الحنك الأعلى ، والانخفاض بخلاف ذلك ، فإن جعلت لسانك مبطنا للحنك
الأعلى كما في الصاد ، والصاد والطاء ، والظاء ، سميت معيقة ، والاكما في
سواها سميت منفتحة .

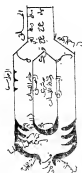
وعلازجها عند الأكثر ستة عشر (١) على هذا النهج : أقصى الحلق للهمزة ،
والآف والباء ، ووسطه للميم ، والحاء ، وأدناه إلى اللسان للنون ، والحاء ، وأقصى
اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى يخرج الكاف . ومن وسط اللسان بينه وبين
وسط الحنك الأعلى يخرج الجيم ، والشين ، والياء . ومن بين أول حافة اللسان
وما يليها من الأضراس يخرج الضاد . ومن حافة اللسان من أدناها إلى منتهي
طرف اللسان من بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى مما فوق الضاحك والناث
والرباعية والثنية يخرج اللام . ومن طرف اللسان بينه وبين ما فوق الثنايا العليا
يخرج النون ومن يخرج النون غير أنه ادخل في ظهر اللسان قليلا لا لتحرله إلى اللام يخرج
الراء . ومما بين طرفي اللسان وأصول الثنايا العليا يخرج الطاء والذال ، والطاء .
ومما بين الثنايا وطرف اللسان يخرج الصاد والزاي ، والسين . ومما بين طرف
اللسان وأطراف الثنايا يخرج العليا الطاء ، والذال ، والطاء . ومن باطن الحفة
السفلى وأطراف الثنايا العليا يخرج الغاء ومما بين العفتين يخرج الباء ، والميم
والواو ومن الحباشيم يخرج النون الحقيقية ويتصور مما ذكرنا من الشكل
للصور (٢) .

وعندي أن الحكم في أنواعها وعلازجها على ما يجده كل أحد مستقيم الطبع

(١) ينظر كتاب سيبويه ٤٣٣ ، والمفصل ١٨٨ - ١٨٩ .

(٢) في ح : ويتصور ١٠ ذكرنا من الهيكل المصور « دون الرسم »

سليم الذوق اذا راجع نفسه واعتبرها كما ينبغي وان كان بخلاف الفهم لا مكان
الاعتناوت في الآلات (١) .



والاقتناء لما ذكرنا فلنرجع الى الباب الاول . والكلام فيه يستدعي
تعديد أسل ، وهو ان اعتبار المواضع في الجملة مضبوطة أدخل في للناسبة من
اعتبارها منتشرة ، وأحيى بالاشتراك ورواها مستأنفة في جميع ما يحتاج اليه
في جانب القنط من القنط والنظام والهيئة . وكذا في جانب المعنى من
عدة اعتبارات تفرمه وبالضبط خلاف ذلك . وتقريره ان ايقاع القريب
الحصول اسهل من البعيدة . وفي اعتبارها مضبوطة تكون الرب حصولا
لاحتياجها اذ ذلك الى اقل مما يحتاج اليه على خلاف ذلك .

(١) يلاحظ ان السكاكي يرجع الى الذوق في كثير من المسائل لان العمدة في تفوق
القراء الكريم ودراسة الادب :

ويظهر من هذا ان اعتبار الازواج الجزئية أعمى يفسد المتناولة للمعاني الجزئية يلزم عنه امكان ضبطها أن تكون مسبوقة بأوضاع لها . وقد خرج بقولي عند امكان ضبطها كان في الظاهر خمسة نوحه كالحروف والاسماء للأهكلة لها من نحو (اذ) و ا لى ، و و متى ، من ان يكون لوضعه الجزئي وضع كلي . هذا على (أ) الملعب الظاهر من جمهور اصحابنا والا فنزوع ذلك عندي ليس بحتم .

وإذا تمهد هذا فنقول : الطريق الى ذلك هو ان نتبدى فيما يشتمل التنوع من حيث انتهى الواضع في تنويحه وهي الازواج الجزئية فنرجع منها القهقري في التجنيس ، وهو التعميم الى حيث ابتدأ منه وهو وضع الكلي لتلك الجزئية ، كنحو أن يتبدى من مثل لفظ « المتباين » وهو موضح التباين فنرده الى معنى أهم في اللفظ التباين وهو المباينة من الجانبين ثم نرد التباين الى أهم وهو المباينة من جانب في لفظ « باين » ثم نرده الى أهم وهو حصول البينونة في لفظ « بان » ثم نرده الى أهم وهو مجرد « البين » . وهذا هو الذي يعنيه اصحابنا في هذا النزوع بـ « الاشتقاق » (٢) . ثم انحصرت في التجنيس على ما تحتمله حروف كل طائفة بنظم مخصوص كمطلق معنى « البينونة » فيما بينا من المثال للباء ، ثم الياء ، ثم النون . وهو المتعارف سمي « الاشتقاق الصف » (٣) وان

(١) ابي الصيريين .

(٢) الاشتقاق بعنه ابن جني في الخصائص ٢ : ١٣٣ .

(٣) قال ابن جني في الخصائص ٢ : ١٣٣ :

... وذلك ان الاشتقاق عندي على ضربين : كبير وصغير ، فالصغير ما في ايدي الناس وكتبهم كان يأخذ اصلا فتتفرعه فتجتمع بين معانيه وان اختلفت صيغه وماليه ، وذلك كتركيب (سلم) فالتأخذ منه معنى السلامة في تصرفه ، نحو سلم يسلم ، وسلمان ، وسلمى ، والسلامة

تجاوزت كل ما احتملته من معنى أعم من ذلك كيتم انتزعت مثل الصور
 الست للحروف الثلاثة المختلفة من حيث النظم والاربع والعشرين للاربع
 والمائة والعشرين للخمسة سمي « الاشتقاق الكبير » (١) وهما نوع ثالث
 من الاشتقاق كان يسميه شيخنا الحائمي (٢) رحمه الله « الاشتقاق الاكبر » وهو
 ان يتجاوز الى ما احتملته آخرات تلك الطائفة من الحروف نوعا او مخرجا .
 وقد عرفت الانواع والمخارج على ما امكنه وانه نوع لم أر احدا من سحرة هذا
 الفن وقليل ما هم حلم حوله على وجه الا هو وما كان ذلك منه تفصيلا لله

والسلام : اللديغ

واما الاشتقاق الاكبر فهو ان تأخذ أصلا من الأصول الثلاثة ،
 فتعقد عليه وعلى تقاليبه معنى واحدا ، فتجتمع التراكيب الستة
 وما يتصرف من كل واحد منها عليه

.... نحو (لمل) (ملل) (ملل) (لمل) (لمل) (لمل) ..

(١) قال ابن جني في الخصائص ٢ : ١٣٣ : ... وذلك ان الاشتقاق عندى
 على ضربين : كبير وصغير ، فالصغير ما في ايدى الناس وكتبهم كان تأخذ
 أصلا من الأصول فتتقراء فتجتمع بين معانيه وان اختلفت صيغه ومبانيه
 وذلك كتركيب (لمل) فانت تأخذ منه معنى السلامة في تصرفه ،

نحو سلم وسلم ، وسلمان وسلمى ، والسلامة والسلام : اللديغ
 ... اما الاشتقاق الاكبر فهو ان تأخذ أصلا من الأصول الثلاثة ، فتعقد
 عليه وعلى تقاليبه معنى واحدا ، فتجتمع التراكيب الستة وما يتصرف من
 كل واحد منها عليه ...

نحو (لمل) (لمل) (ملل) (ملل) (لمل) (لمل) ..

(٢) لم يتوصل الباحثون الى ترجمة الحائمي استلذا السكاكي ، ولكن الدكتور
 احمد مطلوب يقول : ولعل سعيد الدين بن محمد الخياطي هو الحائمي
 نفسه ، وكان سعيد هذا رأسا في الفقه والاكلام وذكرت المصادر انه فقهه
 عليه ابو يعقوب يوسف السكاكي (البلاغة عند السكاكي ص ٥٢) .

برضوانه وكسا، حال غفرانه الا لكونه الاول والاخر في علمه الفنون الادبية الى علوم اخر، ولا يبتلك مثل غيره .

وسلك هذا الطريق علي وجهين اصل فيما يطلب منه وملحق به . أما الاصل فهو اذا تفرقت بأمثلة ترجع (٩) معانيها الجزئية الى معنى كلي لها ان تطلب فيها من الحروف قدراً تشترك هي فيه وهو يصلح للوضع الكلي على ان لا تمتنع عن تقدير زيادة أو حذف أو تبديل ان توقف مطلوبك على ذلك وعن تقدير القلب ايضاً في الاشتقاق الصغير معينا كلاً من ذلك بوجه يهتدي له سوى وجه الضبط فهو بمجرده لا يصلح لذلك . وتلك الحروف تسمى اصولاً ، والمثال الذي لا يتضمن الا ايهاً مجرداً ومأسوياً تلك الحروف ذواته والمتضمن لغيره منها مويذا . واذا اريد ان يعبر عن الاصول عبر عن اولها في ابتداء الوضع بالناء وعن ثانياها بالعين وعن ثالثها باللام . ثم اذا كان هناك رابع وخامس كرر لهما اللام فقليل : اللام الثاني واللام الثالث . واذا اريد ان يعبر عن التواتر عبر عنها بانفسها الا في المكرر والمبدل من ثاء الافتعال . ومتعرفه هذا عند الجمهور وهو المتعارف . واذا اريد تأدية هيئة الكلمة ادبت برسطة الحروف . ويسمى للتنظيم منها اد ذاك وزن الكلمة والكلام في تقرير هذا الاصل يستدعي تقرير (١) خمسة قوانين .

احدها في ان القدر المصالح للوضع الكلي ماذا ؟ والباقي في ان الشاهد لتعيين كل من الاربعة الزيادة والحذف والتبدل والقلب ماذا ؟

أما القانون الاول فالذي عليه اصحابنا هو الثلاثة فساعدوا الى خمسة خلافا للكوفيون (٢) . أما الثلاثة فلكون الينا عليها امدل الابنية لاغنيا خبيراً لا ثقيلاً

(١) في الموضوع ، ج ٥ ، ح : تجرير .

(٢) ذهب الكوفيون الى ان نهاية أصول الكلمة ثلاثة وما زاد حل الثلاثة حكماً بزيادته . (شرح شافية ابن الحاجب ١ : ٤٧ ، وفتح المومع : ٢٢١٣ : ٢ .

تقبلا ، ولانقسامه على المراتب الثلاث وهي المبدأ ، والمتنهي ، والوسط بالسوية .
لكل واحد واحد لا تفاوت مع كونه صالحا لتكثير الصور المحتاج اليه في باب
التنوع صلاحاً فوق الاثنين مع الواحد مع كونه صالحاً لتكثير الصور المحتاج
اليه في باب التنوع صلاحاً فوق الاثنين مع الواحد ويظهر من هنا أن مطلوبين
العدد فيما يشبه ونوعه دون مطلوبيته فيما سوى ذلك . وأما التجاوز عنها (١٠)
الى الأكثر فلكونه اصلح منها لتكثير الصور المحتاج اليه . وأما الاستمرار على
الخمس فليكون على قدر احتمال نقصانها زيادتها . وقد ظهر من كلامنا هذا
ان الكلمات الداخلة تحت الاشتقاق عند اصحابنا البصريين إما ان تكون
ثلاثية او رباعية او خماسية في اصل الوضع .

وأما القانون الثاني وهو ان الحرف اذا دار بين ان يكون مزيدا على مثال
هو فيه وبين ان يكون معدوماً عن مثال ليس فيه فالشاهد للزيادة ماذا ؟ توجوه .
وقيل ان تذكرها لا يد من شيء بسبب التنبيه عليه ، وهو ان لا يكون توجه
الحكم بالزيادة على الحرف بعد استجماع ما لا يد منه في ذلك نادرا مثله في
بمعنى ان الخارج عن مجموع قولك : «اليوم تنساء» اذا لم يكن مكررا على ما اقتضاه
الاستقراء الصحيح . وهذه الحروف يسميها اصحابنا في هذا النوع « حروف
الزيادة » حكم الزيادة يتفق لها كثير ، ولذلك جعل شرطاً في زيادة الحرف كونها مكررا ولو
من هذه الاحرف ، وان لا يتغير حكم الحرف في نظيره كنحو : « رجيل » و
« مسيلم » ، واذا قد انتهت لهذا فنقول :

الوجه الاول : هو ان يفضل عن القدر الصالح للوضع الكلي كنحو الف
« قبحرى » (١) .

الثاني : ان يكون ثبوته في اللفظ بقدر الضرورة كهمزة الوصل في « اسم »
و « احرف » ولما لهما ، واستعرف موافقهما .

الثالث : ان يمتنع عليه الخذف كحروف المضارعة لأدائها اذا قدرت
معدومة عن الماضي الى خلاف قياس ، وهو ان لا يكون في الاعمال الوزن الذي
هو في باب الاختيار الاصل المتقدم وهو الثلاثي الثبوت مع محذور آخر وهو
التجاوز عن القدر الصالح للوضع الكلي :

(١) القبحري : العظيم الشديد ، لجعل اناضخم .

الرابع : وهو أم الوجود أن يكون ثبوته في أقل سورة من لا ثبوته ، ولا مقتضى للهدف من مقتضياته التي « ١٦ » تقف عليها في قانونه كالحروف التي تقع فيما يصغر ، ويشتي ويجمع ، من نحو « مسيل » و « مسلمان » أو « مسلمين » و « مسلمون » أو « مسلمين » وفي الأسماء المتصلة بالأفعال كالمصادر ، وأسماء الفاعلين ، والمفعولين ، والصفات للشيء ، من نحو « مرحمة » و « راحم » و « مرحوم » و « رحيم » ، وفي أبنية التنزيل ، وأسماء اللازمة والإمكانية ، وأسماء الآلات ، من نحو : « مطلع » و « مصداق » وفي غير ذلك مما يطلق عليه التأمل . وهذه أشياء لها تفاصيل يتضمنها مواضعها من هذا الكتاب إن شاء الله تعالى .

أما ما يترج سماعك أن من جملة الشواهد لزيادة الحرف أن يكون له معنى على حدة مثلاً بالثبوتين بوثان التائيث . وسن الكسكة (١) ، وعاء الوقف ولام ذلك « و » عنالك و « أولئك » وأشياء لها قبلها أنه يلزم من سوق هذا الحديث ادخال الفصح المعجمة الكعككية (٢) وكاف نحو : « ذلك » و « عنالك » و « كريد » و « نعو » يزيد في جملة حروف الزيادة . وأنه يلزم ادخال الأسماء الجارية مجرى الحروف في الاشتقاق لكان خلقها بالتدول .

وأما الثاقون الثالث وهو أن الحرف إذا اتفق له أن يدور بين اللطف والزيادة فاللهامد لكونه محذوفاً ماذا ؟ فنقول . هو ن يلزم من الإحلال بالحدف ترك أصل تراعيه ، مثل أن يلزم كون المثال على الأقل من ثلاثة أحرف

(١) القصل ١٥٦ : ... والكسكة في بكر ، وهي العائهم بكاف المونست سينا ...

(٢) القصل ١٥٦ : الكسكة : وهي الشين التي تلحقها بكاف المونست إذا وقف من يقول : اكرمتكش ومررت بكش ، ويسمى الكسكة

أما بدون تأمل كتبو « غد » و « من » بل يتخفيف الهمزة و « قل » و « قه »
و « لم يك » أو يادني تأمل كتبو « رمنا » و « ورموا » و « قعن »
و « قعت » و « قعتما » و « قعتن » و « قعتن » و « قعت »
و « قعتا » ونحو « رمت » و « حدة » و « حرى » فإن ضمائر الغاوة
وثاني التانيث ، وباء النسب ، كلمات على حدة أو باستعمال قانون الزيادة في
نحو « يمد » و « يسل » و « الليل إذا يسر » لم يثنى (١) و « يقتل »
و « تدعين » و « ألغز » و « أقم » و « غلز » و « غارون » و « اعاون »
و « اقلمة » و « استقامة » و « جوير » و « جوار » (٢) وعلى ذا غقس . أرمثل
أن يلزم أن لا يكون في الأسماء التي هي لمدار التنوع التثنية الأعظم
لحساسي أصلا نظرا إلى التثنية والتثنية مع كونها مستكرمة في نحو
« فرزد » و « فرزد » (٣) و « مسرج » و « سفراج » (٤) وجميع
ما شاكل ذلك .

واعلم أن الجلف ليس يثنى حرفا دون حرف إلا أنه في حرف اللين
إذا تأملت مفرد .

وأما القانون الرابع وهو أن الشاهد يكون الحرف بدلا من غيره في
عمل التردد ماذا فالقول فيه هو أنه يوجد أقل وجودا منه في أمثلة اشتقاقه

(١) الفجر : ٤ .

(٢) في المطبوع : جوار وجوير

(٣) فرزد : تصغير فرزدق والفرزدق : الواحدة فرزدقة : وهو الوصف
يستعمل في التنوع .

(٤) مسرج : تصغير سرجل ، والمسرجل : نوع من الثمر يوكل نيشا أو
يطبخ بالسكر فيصنع منه مرببات .

كهمزة «جوه» (١) وتاء « ثراث » ونظائرهما لا مساوية له مساواة مثل الدال في « نهد ينهد يهودا » للناد في « نهض ينهض نهوضا » بعد أن يكون في مقابل الاستعداد للكثرة بمعدل من تلك الأمثلة .

أما استعمال هذا القانون في نظمه لكن من جنس الياء في غير موضع يلحقه بذلك الكثير وجوبا فيجوز في معرض التهمة عزل أصحابتنا أمثلة الاتي وأني وأنيث « عند إثبات مسارة مثل الواو في نحو « أنوته أنوه أنوا » لياء في « أنيته آتية أنيا » مراعا في هذا القانون عين مراعيته في قانون الزيادة وهو أن لا يكون توجه حكم البديل على ذلك الحرف عزيزا مثله في الخارج من مجموع قولك : « أجهته يوم صان زط » على ما شهد له اعتبار أصحابتنا وأن لا نفر الحكم في التنظير / ١٣ / . هذا إذا لم تتخط موضع الباب وهو معرفة البديل في الحروف الاصول ، أما إذا تخطيته إلى معرفته في الرواثة فالقاعدة هناك لكون الحرف بدلا من غيره بعد كونه من حروف البديل : إما ما ذكر أو فرعية تتضمنه على متضمن من ذلك الفخ فتحو الواو في « ضويرب وضوارب » بدل من الالف في « ضارب » . أو ازوم أثبات يتله بهول لكونه غير بدل لزومه من نحو « عراق » و « اصطير » و « افراك » إذا لم تجعل الياء بدلا عن الهمزة . ولا الظاهر ، أو الدال عن التاء وأخوات لها .

وقد ظهر من فحوي كلامنا هذا أن العامل هذا القانون مقتصر إلى الاستكثار من استعماله في مواضع شي مختلفة المواد متأملا حق التأمل لنتائجه هناك منظر إلى التنظير اشتقائها وجوبا وجوازا ، مستمرا وغير مستمر ، ضابطا كل ذلك واحدا فواحدا ليجذب بشبهه (٢) في مداحض الاعتبارات إذا دلت عليها لا سيما اعتبارات كيفية وقوع البديل في النوعين فليست غير اللاحق بالاقس فالاقس ، وأنا أورد عليك حاصل تأمل أصحابنا في هذا القانون أما استعصوب

(١) جوه : وجوه .

(٢) جذب بضمه : أهاله وقواه . والمنيع أخضاع : وسط العنق .

ظاهر الصناعة الغامض من نمو ابتدائي الخيم من لام التعريف أو الجاه من تاء
التأنيث في الوقت ، أو الالف من ثون « اذن » والفترين ونوع التأكيد المقترح
ما قبلها فيه ، وفي ذلك مما هو منخرط في هذا السلك ايرادا مرتبا في ثلاثة
فصول .

أحدهما : فيما يجب من ذلك

وثانيهما : فيما يجوز مستمرا .

وثالثهما : فيما لا يستمر ، لاكتيك مؤونه تعديها من تاء نفسك .



الفصل الأول

في النتائج الواجبة / ١١ /

واعني بالواجب ما لا يوجد نقيضه أو يقل جدا .

الواو في غير صيغة « الفعل » خارج الأعلام لذا سكنت قبلها ياء غير بدل
عن آخر ولا لتصغير أوله إلا أن الواو طرف تبدل ياء كـ « سيد » و « أيام » و
« دالية » (١) وشيون (٢) عتدي كـ « أسامة » وهي غير بدل عن آخر لذا سكنت
قبل ياء في كلمة أو فيما هو في حكم كلمة تدغم في ياء كـ « حل » و « حرمي » و
« مسلمي » في إضافة « مسلمون » إل ياء التثنية . وربما أبدلت الياء واو في
التدرة كـ « نهر » و « مرضو » وهي لما في « الفعل » مؤنث « الأفعال » تبدل ياء
كـ « الدنيا » إلا في القليل النزر كـ « القصوى » وطرفاً من اسم في موضع يضم
ما قبل آخره تبدل ياء مكسوراً ما قبله « الأهل » (٣) و « القلنسي » (٤) و « الثعاني »
إلا كلمة « عو » . ولأما في « فعول » جمع تبدل ياء مع الهمزة مقددة مكسوراً ما
قبلها كـ « عصي » إلا فيما لا اعتداد به كـ « النحر » و « التجو » (٥) . وصدر
للكلمة إذا كانت معها أخرى فتتحرك تبدل همزة « كأوصل وأوصل » وهي
أيضاً طرفاً مفتوحاً ما قبلها تبدل ألفاً وكذا الأبيام كـ « العصا » و « الرحا »
ومكسوراً ما قبلها تبدل كـ « الداعي » و « دعي » . وفي ركن عينا بين كسرة
قبلها وألف زائدة بعدها في مصدر فعل عينه ألف أو في مفرد ساكن العين صورة

(١) دالية : تصغير دلو .

(٢) الغيون : السنور الذكر .

(٣) الأهل : جمع دلو .

(٤) القلنسي : جمع قلنسوة ، وهي لباس للرأس .

(٥) التجو : السر بين اثنين . الجمع : تجاه .

اللام تبدل ياء أيضا كـ «أيس» و «حياس» و «ديار» وهي أو الياء أيتهما كانت قبل حمزة لذا وقعت طرفا بعد الف زائدة كـ «الدعاه» و «الناها» وهي بعد العنم ساكتين غير مشددتين تبدلان ياء وواو كـ «مبعاد» و «مولن» وقيل الياء لآما في «فعل» اسما مفتوحة الفاء ساكنة العين تبدل واو كـ «كالفروي» (١) وطرفا في فعل مضموما ما قبلها كذلك مثل (٢) «رموت اليد» وهي مفعلة نالية، إذا كانت زائدة تبدل أيضا واوا في التثنية والجمع الذي ليس /١٥/ على زنته واحد «كضويرب» و «ضوارب» في ضيرابان سمي به، وكذلك الالف ثائية إذا كانت زائدة «كضويرب» و «ضوارب» فإن لم تكن ردعا التحق (٣) إلى الأصل كـ «يويب» و «نبيبه» والالف تنسج ما قبلها ضمنا كان أو كسر إذ لم تغلب لها حركة كضوب و «ضيراب» و «مفيتج» و «مفاتيح» . وهي بعد ياء التحق تبدل ياء كـ «كبيب» ولذا كانت حينما في فعل أبدلت حمزة لذا وقعت في وزن «فاعل» كـ «قائل» و «باع» وهي زائدة وأتت بعد الف جمع تنوسل بين الربعة . وكذا الواو الزائدة للغة لو الياء بهذا الوصف بعدها . وكذا آخر المعتلين بالأحلاق أو اللولوين خصوصا على خلاف فيه مما يكتنفها كل منهما تبدل حمزة وفي غير ذلك تبدل ياء مع إبدال الآخر الفاء كـ «رسائل» و «عجائز» و «صحائف» و «سبائك» و «بيائع» و «وإرائل» وكذا «قرائل» حندي و «خطايا» و «شوايا» وهي أينما وقعت حينما أو لآما تكون بدلا كـ «باب» و «ناب» و «العصا» و «الرحا» و «الوباع»

(١) الشروى : القتل ، ويكون بلفظ واحد في الجميع مبدل : هو وهي وهما ومن شروك أي : مثلك . وبديل : أنه لا يملك شروى غير أي مثل غير ، وهو مثل يسرب في التلثة . والظاهر نكتة في النواة ويكون منها النحلة .
(٢) في الطيوع : مثل فوك .

(٣) التحقير : التصغير ، وفي كتاب سيبويه ٣ : ١٦٥ باب عنه . ويسميه التحقير أيضا ، يقول : أعلم أن تحقير ذلك كتحقير ٣٠٠٠ : ١١٩ .

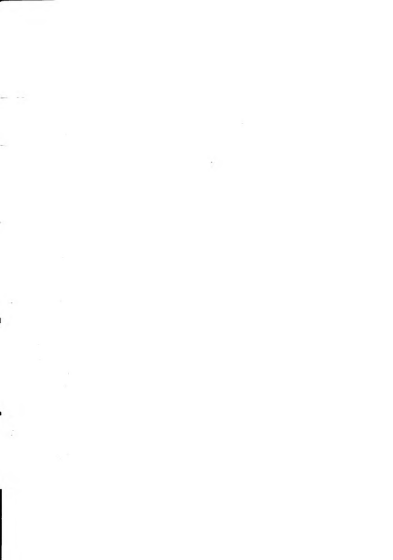
ورس ، وفي الطرف فوق الثلاثمائة كأنه أو غير زائدة تقاب في عظام القلب
 ياء كـ « حبلان » و « ملهيان » و « حرميان » - و كـ « يدعيان » أي « ياءوك » « مرصع »
 قليل تأمل .

ولما ثالثة نذر فيها إلى الأصل كـ « عسوان » و « رحيان » وأعطى معطان
 القلب الثنية ، وجمع السلامة ، واتصال الضمائر المرفوعة البارزة ونودي
 التأكيد .

الهدنة طرفاً بعد أخرى مكسورة تبدل ياء « الجاني » وغير طرف ساكنة
 بعد متحركة تبدل مدة مناسبة لحرارة المتحركة « آدم » ، « وقولك » يسراو سره
 وحكم الطرف في جميع ما قرع / ١٦ / سمعك لا يتغير بناء التأكيد إلا إذا قرع
 وذلك قليل كما في تحو نهاية وعلاوه وحذوة (١) وقمعدوة (٢) ، وقد نظم
 حرف الثنية في سلك هذه التأتات من قال ثابان ومزرون .
 الثون ساكنة قبل الياء تغلب ميم كـ « عثر »

تله الاتصال تبدل طاء إذ كانت الفاء مطبقة كـ « اصطيروا » « طبخ » واضجع
 واصطلم ، (٣) وإذا كانت بدل المعطون زاياً أو ذالاً أو ذالاً ابدله ذالاً كـ « لزدجر »
 و « ادان » والمذكر ، وإذا كانت تاء قلبت كل واحدة منهما إلى صاحبتهما كـ « انار »
 بالهاء والثاء . الثنية والجمع بالالف والتاء والنسبة يقلبن هدة ألف التأتات
 للمعدودة واو كـ « صحروان » « وصحروا » وصحراوي « والنسبة تغلب كل
 ألف في الطرف أو ياء مكسور ما قبلها فيه إذا لم تحذفوا ولو التته كـ « وحوي »
 « ومروي » « وحيلوي » « وعصوي » « وملهوي » « وعديوي » « وقامسوي » ،
 وكذا نونا التأكيد تغلبان الألف في الطرف ياء .

- (١) الحذوة : شعبة من الجبل .
- (٢) القمعدوة : العظم الثاني فوق التنعاء وأصل القذال غلاف الإدين
 ومؤخرة القذال .
- (٣) سلم الحر : قطعه من أصله . اصطلم : استأصل .



الفصل الثاني

في النتائج الجائزة على استمرار

الاول غير طرف بعد ياء التحقير تبدل ياء كـ « جعليل » : « وأسيد » ، وهكذا طرفا في نحو مدعي وهي غير مشددة اذا انضمت ضمنا لازما تبدل همزة كـ « أجود » (١) « واقتت » (٢) وعند اللزني (٣) وحسب الله عليه انها مكسورة لولا في ابدالها همزة كذلك مثل كـ « إشاح » و « اعاء اخيه » .

الوار والياء غير البدل عن الهمزة في باب الائتمال ثابتة نالؤه تبدل تام كـ « اتعد » « وانسر » « ويزمد » « ويزسر » « ومتعبد » « ومتسر » ، والله كالواجب عند الجهازيين .

الياء بعد ألف غير زائدة قبل ياء / ١٦ / النسبة تبدل همزة « كئالي » في النسبة الى « ئالي » (٤) ونحو الياء في « رضي » « وبادية » تبدل الف في لفظة ملي فيقال « ومنا وبادة » .

(١) أجود : جميع وجه .

(٢) اقتت : وقتت .

(٣) اللزني ، هوايو عثمان بكر بن محمد بن بقية اللزني ، نحوي ، بصرى ، مؤلف رسالة التصريف ، توفي عام ٢٤٧ هـ (اخبار التنويريين البصريين ٥٧ - ٦٥) . وراى اللزني في الفصل ١٧٢ - ١٧٣ ، قال : (ومن الواو غير المنبوتة في نحو : اشاح وافادة واسادة واعاء اخيه في قراءة سعيد بن جبيرة والله واحد في الحديث ، واللزني يرى الإبدال من التكبسورة قياسا .

يوسف ، ٧٦ .

(٤) الخاية : ماوى الإبل .

الألف آخرًا غير الثنية نيل ياء الإضافة تبدل ياء في لغة حذيل قريبًا من
الواجب كـ «عصى» و «رحى»

الهمزة ساكنة لا بعد أخرى تبدل مدّة مناسبة لحركة ما قبلها كـ «رأس»
«وذيب» و «سول» و مفتوحة بعد ساكن تبدل ألفًا عند الكوفيين كـ «الترأة» و بعد
مضموم تبدل واوًا كـ «جول» و بعد مكسور ياء كـ «ميرة» و مكسورة و بعد ياء
التحقير ياء أيضًا كـ «أقيس» (١) وكذا مضمومة بعد مكسور تبدل ياء أيضًا
عند الاخفش (٢) رحمة كـ «يستويون» و كيف كانت بعد مدّة زائدة غير
ألف تبدل مناسبة لها كـ «خطبة» و «مقرّنة» .

ومعها إبدالات تختص بباب الإدغام كـ «اسمع» و «أطير» و «أزبن»
و «أثقل» و «أداروا» في «استمع» و «تأمله» و «نزين» و «تأقسل» و
«تداروا» فتأملها أنت .

وأهمّ إن إبدال حروف التثنية والهمزة بعضها من بعض اسميه «أعلا» .

(١) أقيس : تصغير فأس على أقوس .

(٢) الاخفش ، هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجهشي مالوا ، النحوي
المعروف بالأخفش الأوسط ، أحد نخاة البصرة وهو المصود . والأخفش
الأكبر أبو الخطاب عبد الحميد بن عبد الحميد . والأخفش الأصغر ، علي
بن سليمان . والأخفش الأوسط توفي عام ٢١٥ هـ . (معجم الأدباء
٢ : ٢٤٦ - ٢٥٧ + وفيات الأعيان ٢ : ٢٨٠ - ٢٨١) .

ورأى الاخفش في الخصائص ٢ : ١٤٢

فبدل لها ياء التثنية على يستويون ، وهو رأى أبي الحسن

الفصل الثالث

في النتائج غير المستمرة

وجه خطها على أن الانفصال أن تطلعك على ما وقع بدلاً منه كل حرف من حروف البهل دون غيره ، اللهم الا عند التثنية .

الالف : وقعت بدلاً في غير تلك المواضع عن الياء والوار والهمزة في طائي ، و د ياجل ، ولا هناك للرتع و ه المرأة عندنا ، و اما د آل فالحق للمعمول فيه ما ذكره ابن جني (١) أن الالف فيه بدل عن همزة بدل عن الاله (٢) . والياء عن اختيا والهمزة والعين والثون والسين والثام والياء في نحو حيسل وصيم والواجي (٣) والضعادي (٤) وأتاسي (٥) والسادي (٦) والثالي (٧) والثعالي ، وعن أحد / ١٨ / حرفي التضعيف في نحو دعتيت وتلعيت ومكاكي (٩) ودياجي

(١) ابن جني ، هو أبو الفتح عثمان بن جني الوصلي النحوي ، من مصنفاته : الخصائص وسر صناعة العرب وشرح التصريف للمازني ، توفى بالوصل عام ٣٩٢ هـ وكانت ولادته عام ٢٢٠ هـ . (وفيات الأعيان ٢ : ٢٤٦ - ٢٤٨)

ورأى ابن جني في الخصائص ٣ : ١٤٦ : فحذف الياء التثنية هكذا ، ليس يبتعد إلا الالف ، فابدل الثانية بأما كما أنه لما كره أصل تكسير

(٢) قوايه - وهو ذائب - ابدال الأول وأوا .

(٣) الواجي : من رجا - أي صرب

(٤) الضعادي : الضعاف

(٥) أتاسي : جميع آسان وأصلها أتاسين

(٦) السادي : السادس

(٧) الثالي : الثالث .

(٨) الثعالي : الثعالب .

(٩) المكائي : جميع مكاه وهو طائر يلقب بالرف

وتقتضى اليازى «والمليح»، ونحو ترسيت «دولم يتسن» والتصدية باعتبار،
«وقصيت» الاظفار، و«ديالج» و«ديماس» و«ديوان»، ونحو قوله «ايتملت»
وما شاكلي ذلك.

والواو من اختيها في نحو «حبلو» (٢) ومعضو عليه (٣).
والهمزة عن حروف اللين والهم والعين في نحو «باز» (٤) وشمة ومرة.
وماء وأباب (٥) والهاء من الالف والهمزة في نحو «ياغنام» باعتبار «وهرقة».
والجيم عن الياه في نحو قوله: «امسحت» (٦) و«امسجاه» (٧).
واللام عن الغناد والنون في نحو «الطبع» (٨) و«اصيلال» (٩).
والنون عن الواو في «صتغاني».
والدال عن التام في «اجتمعوا» (١٠).
والصاد عن السين في نحو «اصيخ وصاغ وصبت وصاطع».
والزاي عنها ايضا في نحو «يزدل توبه» (١١).

(١) الديماس: الكن والسرب والحمام، الجميع.

(٢) البقرة ٢٥٩.

(٣) حبلو: جيلي.

(٤) معضو: معشي.

(٥) باز: يستر.

(٦) اباب: مياي.

(٧) امسجت: امست.

(٨) امسجا: امسى.

(٩) الطبع: انطبع.

(١٠) اصيلال: اصيلان، وهو وقت الاصيل.

(١١) اجتمعوا: اجتمعوا.

(١٢) يزدل: يزل، أى يرخي.

والتاء من الراو والصاد والسين والياء في نحو : أنلج(١) ولصت (٢)
ولصت (٣) والذعالت (٤) .

والميم عن الواو والنون والياء في نحو « فم ويتام (٥) وكشم (٦) » .
ولولا أن الكلام في هذا التمثل وفيما قبله متطفل على الكلام في الفصل
الأول إذا تأملت لما خففت فهما كما ترى .

وأما القانون الخامس ، وهو أن شاهد القلب الدائر بين أن يكون
مقلوبا عن غيره وأن لا يكون ماذا ؟ والذي حام أصعابتنا هو أن يكون
أقل تصرفا كنحو قولهم « ناء » « يناء » فحسب ، «وونأى ينأى تأيا » ،
ونحو «الجاء » و «الحادي» . و «الأدر» بمعنى «الأدور» (٧) ، و «الأرام» (٨)
بمعنى «الأروام» / ١٩/ و «الهامي» (٩) و «اللامى» (١٠) و «القسى» (١١) و «الهوامى» (١٢)

(١) أنلج : أولج .

(٢) لصت : لسى .

(٣) الطست : الطسى ، وهو إماء من نحاس

(٤) الذعالت : الذعاليب ، وهو جمع ذلعب أو ذعلبة ، وهي النافذة السريمة .

(٥) يتام : اليتام ، وهو طرف الأصعب

(٦) الكشم : الكشب ، وهو القرب

(٧) الأدور : جمع دار .

(٨) الأرام : جمع رثم ، وهو القلى الأبيض .

(٩) الهامي : الهائم ، وهو الجزوع الجبان .

(١٠) اللامى : اللامج ، وهو الجزوع الجبان .

(١١) القسى : جمع قوس ، والاصل : قووس .

(١٢) الهوامى : التوائج .

ونحو « الجائي » إذا لم تجعله على تخفيف الهمزة أو أن يكون الاحتمال بالقلب يهدم عندك أصلا يلزمك رعايته كـ « أشباه » في غير باب المنصرف إذ لم تأخذها مقلوبة عن « شيتاء » وقد كنت أبيت أن يكون أصلا « أشيتاء » هذا تمام الأصل .

وأما الملقح به فهو إذا لم يكن معك من الأمثلة ما يصلح لتمام ما ذكرناه أن تستخرج لأصالة الحروف وللزيادة أصولا ، وكذا لوقوع البطل من معين فتستعملها .

وأما الخلف والقلب فيما نحر بعده فكثير الواقع ندرة فلا تستخرج لها أصولا وإن الجئت إلى شيء من ذلك يومسأ من الدهر امكنتك أن تنقص منه بأدنى نظر إذا أنت انقست ما سيقرح سمحك مما نحن له على أن نكون في استعمالك لتلك الأصول مجتهدا في أن لا تطرق لغوي . لك منها إلى المعربة من نحو : مرز تجوش (١) و « يا ذنجانة » (٢) و « اسيفيلد باج » و « استيرق » (٣) ، طريقا والا وقعت في تضليل .

ووجه الاستخراج هو أن تسلك الطريق على ما عرفت سلوكا في غير موضع صادق التأمل لحروف الزيادة وقد عرفت أن أين تمتنع زيادتها أو تقل فتتخذ ذلك الموضع أصلا لأصالة الحروف وأين يجب لها أو تكثر فتتخذ أصلا وهكذا الحروف البطل وقد أحاطت بها معرفتك أينما موضع يختص بعرف معين ، أو يكثر ذلك فيه فتتخذ أصلا لكون ما سوى

(١) المرز تجوش : الزعفران ، طيب تجعله المرأة في مشطها ، يسرب إلى الحمرة

(٢) اسيفيلد باج : لم أشر عليه .

(٣) الاستيرق : للبلل الديباج .

ذلك الحرف هناك بدلا منه .

وانا الاكر لك ما اوردته اصحابنا من ذلك في ثلاثة فصول :

احدها : في بيان مواضع الامالة .

وثانيها : في بيان مواضع الزيادة :

وثالثها : / ٢٠ / في بيان مواضع الابدل عن معنى لاخاصك من ورطة
الاستخراج .



الفصل الاول

في بيان مواضع الاسالة

ومن الاول من كلمة لا تصالح لزيادة : الواو : فواو «دورنل» (١) «
ومو والحغو منها اللام فلام:» نحو لهضم (٢) وقلفح (٣) « اصل والاسر ايضا
له الا في «عبدل وزيدل ومحسل» (٤) وفي : « حيتل (٥) وطيسل (٦) وفيغلة (٧)
احتمال . واما نحو « ذلك وهنالك وأولئك » . فليس عتدى بمنظور فيه
والاول من كل اسم غير متصل بالفعل وقد انتهت عليه فيما تقدم . اذا كان من
بعده اربعة اصول لا يصلح للزيادة فنحو « الهمزة والميم في : » اسطر
ومردقوس « اصل وهو والثاني من كل اسم غير متصل بالفعل ايضا اذا حرف
في احدهما زيادة فصاحبه لا يصلح للزيادة الا نادرا « كاتقحر (٨) وانقحل (٩)
وانزهو (١١) « فميم « متجنيق » اصل اذا حرف ثانية زائدة بقولهم « بجانيق

(١) الدورنل : الداهية والامر العظيم .

(٢) الهمم : السيف الحاد .

(٣) القلفح : الطين الذي اذا نطس منه الماء يمس وتشتق .

(٤) المحسل : الانفج .

(٥) الهيسل : ذكر النعام .

(٦) الطيسل : الكثير .

(٧) الفيغلة : طرف الذكر .

(٨) المردقوش : الزعفران .

(٩) الاتقحر : المسن العرم .

(١٠) الانقحل : الشيخ الذي يمس جلده على عظمه .

(١١) الانزهو : الرجل المتكبر .

وذكر أول الكلمة لا يصلح لزيادة الجزء والميم في الاغلب فهما في نحو
 « شليل (١) وزئبد (٢) وجؤذر (٣) ويرأل (٤) وتكرفاً (٥) وحرم (٦)
 وعظم (٧) » أصل إذا كانت الهمزة طوقاً بعد الف قبلها ثلاثة أحرف
 فمصدرها خارجة من احتمال الزيادة فهو زائدة كـ « طرفاء » و « عاشوراء » و « برأكاه » (٨)
 و « روكاه » (٩) و « جفاد » (١٠) بـاء الانيما احتمال أن يكون النصف الثاني منه إذا
 اليه ألف من النصف الأول كـ « الشرعاء » يسمى هذا مضاعف الرباعي
 والآخر من الفعل لا يصلح لزيادة النون فنون : « تدعثن وتعيثن أصل عند
 امحلتنا ، والاقرب عندي الى تجاوب الاصول أن هذا الأصل أكثرى ، والنون
 فيما ذكرنا زائدة . وكل واحد من « ٢١ » الموضح الاربعة من مضاعف الرباعي
 لا يصلح للزيادة فليس في نحر : « وعوع (١١) وصيصية » (١٢) وزيادة وكذا
 في نحو « قوقيب » .

والعين لا تكون زائدة في الاسماء غير المتصلة بأفعال كالليم في الانحال

-
- (١) الشليل : من أسماء الفاعية .
 (٢) الزئبد : ما يعلو الثوب ، ما يظهر من دوز الثوب .
 (٣) الجؤذر : ولد البقرة الوحشية .
 (٤) يرأل : أن يفتش الطائر الريش حول عنقه .
 (٥) تكرفاً : كثر والتفت .
 (٦) الحرم : نبات معروف .
 (٧) العظم : مصارة بعض الشجر ، والعظم العظم .
 (٨) الطرفاء : نوع من النبات الذي يستعمل حطباً .
 (٩) البرأكاه : السرعة في العدو .
 (١٠) بروكاه : السرعة في العدو .
 الجفاد : الضخم القليلق ، ضرب من الجفاد ، والجراد والخنافس
 وعوع : حوى ، والوعوة من اصوات الغلاب .
 (١١) الصيصية : شوكه الحائك الذي يسوى بها السداة والقعة ، وصيصية
 « ديك : الشوكه التي في رجله .

كلميم في الأفعال ونحو تمندل (١) وتمدوخ (٢) وتمسكن لا اعتداده فميم
تعدد (٣) وتمغفر (٤) واسمور (٥) وأخرنجم (٦) وأماليا أصل البنة .

وأما الهاء (٧) فقد كان أبو العباس المبرد (٨) رحمه الله يخرجها عن
الحروف الزوائد ، ولولا أني في قيد الاختصار لتصرت قوله بالجواب عما أورد
عليه الأمام ابن جنى رحمه الله في ذلك (٩) ، ولكن كنعما دلوت القصة فالأصل
فيها الأصالة فها نحو : « هجرع (١٠) ودروهم » أصل . وأما هاء الوقف في نحو
« ثمة وكتابه » فبمعزل عندي عن الاعتبار أصلا .

(١) تمندل تصحح بالمندل من اثر الوضوء أو الطهور .

(٢) تمدوخ : ليس المدرعة ، وهو نوب كالفرامة .

(٣) متعدد : صار في معة أو التمسب اليهم .

(٤) تمغفر : خرج بجي المفاير ، وهو صمغ يشرب لغيره .

(٥) اسمور التثوب : يس وصلب . اسمور الظلام : تنكر .

(٦) أخرنجم : أراد الأمر ثم رجع عنه .

(٧) شرح المبرد في المنتصب ١ : ٦٦ ، وينظر شرح الشافعية ٢ : ٢٨٢ ،
وجميع البواع ٢ : ٢١٥ .

(٨) المبرد : هو أبو العباس محمد بن يزيد ، نحوي مصري ، له التكميل
والمنتصب ، (أخبار الصحابة البصريين ١٠٨ - ١٢٠ وأخبار الصحابة

البصريين ٧٢ - ٨١) .

(٩) انظر زيادة الهاء في التصريف القاري لأبي علي ٢٤ .

(١٠) هجرع : اللاحق ، قال الأصمعي هو الطويل .



الفصل الثاني

في بيان مواضع الزيادة (١)

أول كل كلمة فيبا ثلاثة أصول لا يصلح لاصالة الهمزة والياء ، وكذا الميم
 لكن في الاغلب فأوائل « أصبح ويعفر » (٢) ومدحج « زوائد وأعني بقول
 « اصوله » أن خروجها عن حروف الزيادة يفهد لذلك أو مواضعها وكل موضع
 من كلمة تشتمل على ثلاثة أصول ، ويسمى مضاعف الرباعي لا يصلح لاصالة
 حروف اللين إلا الأول والثلاث حروف اللين في نحو . « كاعل وغزال والعاقبي (٤)
 وضيفم وعشيد (٥) ومدحج وخروج « زوائد » كذا إذا كانت أكثر من ثلاثة
 لكن سوى الأول لا يصلح لاصالتها أيضا فهي في نحو مدحجار (٦) وسرداج (٧)
 والمجركي (٨) وسمدحج (٩) وغزنيق (١٠) وقدوكس وفردوس والقبضي

(١) بحثها الزمخشري في الفصل ١٠٧ .

(٢) يعفر : اسم .

(٣) مدحج : اسم الكلمة ، واسم قبيلة .

(٤) العاقبي : شجر تدوم خضرته .

(٥) العشير : الفجاج ، التراب ، الفبار ، الار الخفي .

(٦) المدحجر : الاسد ، العظيم الشديد من الإبل .

(٧) السرداج : الثافة الطويلة .

(٨) المجركي : القوم الهلكي ، القرا والعلوي .

(٩) السمدحج : السيد الكريم السخي الشريف ، الدائب ، الرجل الخفيف

في حوائجه .

(١٠) الغزنيق : طائر مائي أبيض .

وخزيريل (١) عصفوف (٢) * ذوائد وأخر كل اسم «٢٢» قبله ألف قبلها ثلاثة أحرف فصاعداً أصول لا يصلح لأصالة النون في الاغلب . فتون سعدان وسرحن وعثمان وعثمان وملكمان (٣) وزعفران وحندمان (٤) وعقربان زائدة كل موضع من الالكلمة لتون أو اللتاء يشرحها بأصالتها عن ابنية الأصول المبردة . وستذكرها في الباب الثاني من هذا الكتاب لا يصلح لأصالتها فيحكم بزيادة التون والثناء في نحو : « نرجس وكنهـل » (٥) وترتب (٦) وتنقل (٧) مفتوح الأول وما لا يشرحها ما لا امر بالاكسري الاغلب فهما في نحو : « نيش وحترقرا » (٨) وسعتر (٩) « وكذا في «عتر» أصلان إلا ان التون اذا كانت ثالثة ساكنة مثلاً في «عقتل (١٠) وحجنتل (١١) وشرنيت (١٢)» في نفاثرها زائدة . وكذلك موضع أو موضعين للتكرير من الكلاط كدقرد (١٣) ورمعد (١٤)

-
- (١) الفدوكس : الأسد ، الرجل الشديد .
 (٢) الخزيريل : لياطل من الكلام .
 (٣) العصفوف . وية بيضاء ناعمة .
 (٤) الملكمان : الاعم القلي .
 (٥) الحندمان : سم قبله ، والحندمان : الجماعة .
 (٦) الكتيل : شجر عظام .
 (٧) الترتب : الترتيب ، القيم الثابت .
 (٨) التنقل : الشلب أو جروه .
 (٩) الحنزقر : أفسر الرميم من الناس .
 (١٠) الصعتر : لون من التيات واحده صعتره .
 (١١) العقتل : انجيب من الرمل .
 (١٢) الحجنتل : ليليط الشفة .
 (١٣) الشنتيت : الصبح الشديد .
 (١٤) القردود : ما يرتفع من الارض ، جبل .
 (١٥) الرمعد : الكبر ، الدقيق ، الهالك .

وعند (١) وشريب (٢) وخضب (٣) وفلز وجن (٤) وقطع واقطع ومرمريس (٥) وعصبب (٦) إذا كانت توجد فيها ثلاثة أصول لا تصلح للإمالة .

واعلم أن أصول هذين الفصلين كثيرا ما يجمع بعضها البعض وهي في ذلك أما أن لا تورث ترددا في إضفاء الحكم مثلها في نحو «أصعبل» حيث تقضي للإمالة ثم الهمزة ونحو «يستعور» (٧) حيث تقضي للسين والثاء بالإمالة ثم للياء ، ونحو «أعصار» والخريط (٨) وادرون (٩) حيث تقضي لحروف التاني بالزيادة ثم الهمزة «٢٢» ونحو «عقتل» حيث تقضي التاني بالزيادة ثم المكور . ونحو : «خفيدد» حيث تقضي للياء والمكور «٢٣» بالزيادة . ونحو : «عنبران» (١٠) حيث تقضي للياء والالف والتون بالزيادة فتقضي في الحكم كما ترى . وأما أن تورث عن حيث هي في ترددا إما لاجتماعها على سبيل التعاند مثل أصل التله في «ترتب وتقتل» بالفتح والغيم أو على سبيل الدور مثل الأصلين في نحو : «عجب وموظب ومكوزة» (١١) ومرمريس وأيدع «والتلي وحومان» وما جرى مجراها فيقع عنان الحكم في يد القريش ، ألهم إلا عند الاعواز فيحلهم حول الخيرة إذ ذاك والقانون عندي في

(١) العتور : القديم - الحيلة .

(٢) الترسب : اسم واد أو موضع .

(٣) الخضب : السج ، العظيم من النعام وغيره .

(٤) الجن : ما يوكل : أوصاف الجنان .

(٥) المرمريس : الأرض التي لا تسب - وحل مرمريس شديد أو داهية .

(٦) العصببب : الشديد .

(٧) يستعور : الباطل ، شجر .

(٨) الاخریط : من الطب الحماض .

(٩) الادرون : الماعز ، الأصل .

(١٠) الخفيدد : شرب من الشجر من ربحان البر .

(١١) المكوز : الرأس الطويل ، ومكوزة اسم .

باب الترجيح ههنا هو اعتبار شبه الاشتقاق ابتداء ثم من بعد اعتبار الكلي من هذه الأصول ثم أن وجد تعارض في النوعين اعتبار الواضع ، وأعلى يقول ههنا أن المنظور فيه ليس يوجه إلى اشتقاقه رجوع « أرطى (١) حيث يقال : « بعد أرط وراط وأريم وأروط ومرطى » و« شبطان حيث يعترى إلى أصابع يانفتيان به وعماء « ش ط ن ، و ش ي ط » ، فإن الترجيح في مثل هذا عند اصحابنا رحمهم الله بالتفاوت في وضوح الاشتقاق وخفاؤه ليس الا . ونحن نستوعب هذا الفصل من الاشكالية على انحصار ما يورثك باذن الله تعالى كيفية التعامل لمبدأ (٢) الآن جاذبا بعينك (٢) فيما أنت من تعلم بصورة بمنزلة ، ثم نحيل بالنظر إلى الفرام إذا رأيتنا قد عرضت لك مما فعلنا بك على صدق يمتلك في السمع لما يعقب ذلك .

أما التجميع يشبه الاشتقاق تكالفاً في نحو : « مطلب ومكوزة ومحب »
للؤلؤ والمكره بالاصالة دون الهمزة لارتكاب العلوة مما عليه قياس أخوانها
من الكسر والألحاد والاندغام لما يوجد من « مطلب » و « مكوز » و « محب »
في الجملة دون « م طلب » و « م كز » و « م ح ب » . وإنا إذا قضيت
له « مريم » و « يامح » و « يفعل » و « يفعل » و « ترتب » و « وتنتقل في
الفلحين بزيادة اللام ولد أمرة » و « فعله » (٣) و « عزوبه » و « فعلت »
أو « فعلول » قضيت لهذا .

وأما الترجيح بالكلي فبالقضاء بزيادة ناه + ترتب ونقل + بدون اعتبار شبهة الاشتقاق .

وأما التخرج بالولاء فكالقضاء له «عدين» بزيادة الميم دون الياء
لعود (فعل) بفتح الفاء في الأوزان بزيادة ميم مريم تؤكد بهذا وكالقضاء

(١) الاراضي : شجر ينبت في الرمل .

(٢) جذب بضمه : أماله وقواه .

(٣) المبررات - حق من الحق - موضوع ،

لـ « موزق » منه و « ومهد » (١) ومأجج (٢) بزيادة الواو والمكرر دون الموزم
للزوم التهذؤ بزيادتها وهو فتح الراء اذ ذاك وفك الإدغام مع عدم ما أوجب
لتركابه في (مریم) وكالقضاء لـ « حرماء » بزيادة التون دون اللوا لما تجدد
« فعلان » في الأوزان أكثر من « فرعال » ولـ « حسان » مضموم الحاء
يـ « فعلان لما تجدد أكثر من « فعال » بالأحلاق ولـ « مان » يعكس هذا
لما تجدد « فعالا » في باب التثبات أكثر من « فعلان » ولـ « حسان »
وحار قبان (٣) ويـ « فعان » اذا تقلل اليك مصروفين ويفعلان اذا تقلل اليك
غير مصروفين ولـ « أيدخ » وأولق و « لوتل » بزيادة الهمزة دون الياء
والواو لما تجدد (أفعل) أكثر من يفعل وفعلول ولـ « فاعله » بزيادة المكرر
لما تجدد فعلة أكثر من « فاعله » فاعها وعينها من جنس واحد وهذا
يؤكد ما قدمناه (٤) في امرأة ولـ « كلثا » بزيادة الالف وإبدال التاء
من الواو لعوز فعلل والحولاي (٥) يـ « فوعالا » دور فعلايا لعوزها
ولما تجدد (فعلنا دون (فعلول) تتأكد فعليتية عزويت دون فعوليتية .
ولنقتصر على هذا القدر في التنبيه به على ما حاولنا فانه يل الاقل
كلف في حق من أوتي حظا من الجلالة . فأما الجليل فوحقك لا يجدي عليه
التعويل وإن أثبت عليه والتوراة والانجيل .

(١) جدد : اسم امرأة .

(٢) مأجج : اسم مكان .

(٣) حار : فعل أدوية

(٤) في النسخ : ما فعلنا .

(٥) حولا : اسم مكان . على معبر الفجار : قرأ كتاب سراسي اليهود .



الفصل الثالث

في بيان مواضع يقع الابدال فيها عن حرف م جن

الآلاف طرفا زائدة على الثلاثة أو ثمانية لكن قبلها ياء / تكون الامثلة
عن ياء وكذا إذا لم تكن قبلها ياء لكنها تعال أو صدرت تحتها ولو أنهم
ألا نادرا .

الباب الثاني

في الطريق إلى معرفة الاعتبارات الراجعة إلى الهيئات

والكلام فيه مبني على الأصل المصنف في الباب الأول من مراعاة القسمة
وتجنب الانتشار .

اعلم أن الطريق إلى هذه الاعتبارات على نحو الطريق إلى الاعتبارات الأولى
من انتزاع كلي عن جزئيات وسألوكم هو أن تعتمد لاستقراء الهيئات فيما
يتناوله الاشتقاق متعلبا بين متناسبتها رد البعض إلى البعض عن تأمل تنفتح
له أكامم المناسبات المستوجبة للرعاية هناك . صروف الاجتهاد في شأن الرد إلى
اعتبار أبليغ ما يمكن من التدريج فيه فأملا ذلك عن كمال التنبه لمجاريه
وشولعهده وما يضاد ذلك ضابطا لهاها كل القسمة في أصول تستنبطها وقوانين .
وكأنني بك قد كنت فيما سبق أن أكون النائب عنك في مظان ٢٩/ الاستقراء
ومداحش التأمل تنزع ههنا إلى مألوفك فاستمع لما ينل عليك وبالله التوفيق .

ولقد علم الغرض فيما نحن له عدة اصطلاحات لاصحابنا رحمهم الله ،
عسى أن يستعان بها على شيء من الاختصار في أثناء مساق الحديث ، وهي أن
الاسم أو الفعل إذا لم يكن في حروفه الأصول معتل سمي « صحيحا وسالما »
وإذا كان بخلافه سمي « معتلا » ، ثم إذا كان معتل الفاء سمي « مشالا » ،
وإذا كان معتل المعين سمي « أجوف » ، وإذا الثلاثة « » وإذا كان معتل اللام
سمي « مقفوسا » ، وإذا الأربعة « » ، وإذا كان معتل الفاء والمعين أو المعين واللام
سمي « لقيقا مقفورا » ، وإذا كان معتل الفاء واللام سمي « لقيقا مقفورا » ،
ثم إن صحيح الثلاثي أو معتله إذا تجانس المعين منه واللام سمي « متعاقبا »
وكذا الرباعي إذا تجانس الفاء واللام الأولى منه والمعين واللام ثانيا منه

سمي « مضاعفا » وقد تقدم هذا ، والأول حقه الادغام وهذا لا مجال فيه لذلك .
 وإذا قد قلنا على ذلك فلنعمد إلى الموعود منهين على أن الكلمة المستقرة
 نوعان : نوع يشهد التأمل لتقدمه في باب الاعتبار ، ونوع بخلافه ، والثاني
 هي الأفعال . ومن الأسماء ما يتصل بها وقد تنهت لها في صدر الكتاب ، والأول
 هي ما عدا ذلك . تسمى الأسماء الجواردة . ووجه التقدم والتأخر بين النوعين على
 ما يليق بهذا الموضع هو أن الفعل التركيب معناه ظاهر التأخر عن الجواردة وما
 يتصل به من الأسماء لا شك في فرجيتها عليه إلا المصدر فقط عند أصحابنا
 البصريين رحمهم الله ، ودليل إعلال المصدر وتصحيحه باعتبار ذلك في الفعل
 وسنقف عليه في أثناء النوع الثاني ، ٢٧ / يرجع عندي مذهب (١) الكوفيين
 فليشأمل المنتصف . وفرع المتأخر عن الشيء لا بد من أن يكون متأخرا . ذلك
 الشيء ، ونحن على أن نراعي في إيراد النوعين حق القريب والله المستعان
 وعليه التكلان .

النوع الأول وهو مشتمل على فصلين :

أحدهما : في هيأت المجرى من ذلك .

والثاني : في هيأت المريد .

(١) خلاف الكوفيين والبصريين في المصدر (الاتصاف : ١ : ٢٢٥ .

الفصل الاول (في مبادئ المجرد)

اعلم ان الثلاثي المجرد من الاسماء بعد التزام تحريك الفاء ، لما لا امتناع
سكوته عند بعض اصحابنا أو لادائه الى الكلفة عند آخرين وهو المختار . واما
امتناع الابتداء بالالف والواو والياء اللذين غلظوا عنها لما ينش عليه
مذهب الامام ابن جني رحمه الله (١) ودعوي امتناع الابتداء بالسكون فيما
سواها حتما غير مدغم ومدغما ممنوعة ، اليم الا اذا حكيت من لسانك لكن
ذلك غير مجد عليك وبعد ترك اللام للاعراب كان يحتمل اثنتي عشرة هيئة
من جهة شرب احوال هيئة الاربعة ، وهي السكون والحركات الثلاث في
احواله فانه الثلاث ، وهي الحركات دون السكون ، لكن الجمع بين الكسر
والضم لازم حيث كان يشوب الطبع منه فاعمل وحمل في « الدال » (٢) والوعل
والرثم « مشمولات قام مكسورات عيناً على كونه فرعا فيها مثله في (شرب)
الوسمي به مأخوذة هي من جملة زيد واسامة ، وفي « الحيك » (٣) بالعكس من
الاول الثلاث على ما رواه الامام ابن جني رحمه الله عن نداء غل لفتي « حيك »
بكرتين « وحيك » بضمين فيه عادت اليهشوات عشرا وهي كفتح (٤) (٥)

(١) لم اعثر على ما ذكره السكاكي بشأن هذا الموضوع ، ولكن ابن جني تحدث
في سر صناعة الاعراب ١ : ١٦ وما يمدحها من صفات حروف الله وقال :
الان هذه الاحرف الثلاثي يعدن لاتباع الحركات لا يمكن الا سواهن
لانهن مدات ، والمدات لا يتحركن أبداً .

(٢) الدال : ابن آوى .

(٣) الحيك : ذات الطرائق المسنة ، والحيك الطريقة في الرمل .

(٤) الكشح : ما بين السرة ووسط الظهر .

(٥) الكفل : العجز ، الردف .

وكذل / ٢٨ / وكنت وعنت ورجل وطلع داخل (١) ورد وصره (٢) وطلب (٣).
وكن واحدة منها فيما ذكرنا أصلية ونحوي الكلام لذلك ياذن الله تعالى من
قريب ، لكنها في غير ذلك قد يرد بعضها الى البعض . اما في موضع تجتمع
فيه قد يرد بعضها الى البعض ، اما في موضع تجتمع فيه كنعو رد : « فخذ
وانخذ ونفخذ مثلاً بفتح الفاء وكسرهما مع سكن العين ويكسرهما معاً الى
« فخذ » بفتح الفاء وكسر العين دون ان يكن اصولاً لمكان الضبط مع عدم ما
يمنع عنه وهو عدم مساواة بعضها البعض فيما ثبت له الاصلية والمرعية او
يحكم بالعكس من ذلك لمكان المناسبة وهي كون الاكثر وقوعاً في الاستعمال
اول بالاصالة لاهالة وتقرير هذا ظاهر . ووجه آخر وان كان دونه في القوة
وهو كون العذر في ترك ما يترك بعد تقدير تحققه الى ما سواه ايسر منه اذا
قلبت القضية مثله في ترك « فخذ » بفتح الفاء وكسر العين ، وكذا كل فعل
ثانيه حرف حلق الى « فعل » بابطال حركة العين للتخفيف او « فعل » بتثاقها
الى الفاء لذلك ايضاً او فعل بانواع الفاء وسكون العين الى « كتب » بضم
العين « حكتب » جمع « كتاب » بضم الفاء وسكون العين الى « كتب » بضم
العين ايضاً والمناسبة من الوجهين . والعلة في ترك لاصل الاستخفاف وكنعو
رد : « قطب » بضم العين الى « قطب » بسكون العين للتبسيط ولاول وهي
المناسبة ، وان ذهب بك الوهم الى شيء من ايراد الوجه الاخر معارضاً لما ذكر
منه . والعلة في ترك الامر طلب المشاكلة ، واما في غير موضع كنعو رد :
« فعل » ي / ٢٩ / الجوع يكسر الفاء وسكون العين في الاقواف البياني كقوله
الى « فعل » فيها بضم الفاء في غير ذلك « كسود » و « ورق » مثلاً دون ان
يؤخذ اصلين للضبط او يعكس الحكم فيما للمناسبة من وجهيها .

(١) الاصل : الخاصرة، التجميع : داخل

(٢) الصرد : طائر ضخم الرأس .

(٣) الغلب : الحبل الطويل الذي يشد به سرائق البيت او الوالد .

أحدهما : كون فعل بالضم في الجموع أكثر لوقوعها في الصحيح والاجوف الواوى .

والثاني : أن ترك الضم الى الكسر مع الياء اقرب من ترك الكسر الى الضم مع الراء مثلاً ورد « فعل » بضم الفاء وسكون العين في المضاعف « كذب » جمع « ذباب » . والاجوف الواوى كـ « هون » الى « فعل » فيها بضمين فيصا سوى ذلك كـ « كتب وقُتل » للضبط والمناسبة فاعتبرها .

وأما الرباعي المجرد منها فبيئاته المتفق عليها خمس لعدم احتمالها من سواها من القدم في أنشأها في حلكها أو بعدها من ذلك الاحتمال بعدا مكشوما وهي جعفر وزبرج (١) وجرشع (٢) وقلقع (٣) وحجر (٤) . وأبو الحسن الأفش اثبت سادسة وهي (٥) بضم الجيم وسكون الشا وفتح الدال وهي عتدي من القبول بمحل مساواته « جندبلم بضم الدال في الاعتدال لم ليتأمل . وناعيلك بوجه وبها أن لم ينكرها عليه من خلف في هذا المضمار الأولين الآخرين وهو شيعنا الهاتمي تقدمه الله برحواته .

وأما نحو : جندل (٦) وملايط (٧) . فبعدهما البريد عن الاعتدال وهو نوالى لربع حركات هو أول ما اقتضى الهمز عن (حالة) هيئتهما على : « جندل وملايط » .

الزبرج : الزينة من دسي أو جوه الزذهب السحاب الدقيق فيه حبرة .

الجرشع : العظيم الصدر .

القلقع : العليل الذي اذا نضب عنه الماء يبس وتشتق .

الحجر : التمر القليل .

الجندب : الجراد العلوي الأخضر .

الجندل : المكان القليل الذي فيه حجارة .

العليط : التطيع من القتم .

ولما انجاسي المجرى فنهتائه المتفق عليها اربع وهي /٢٠/ وفردق (١)
وجهمرتي (٢) وقراطيب (٣) وقطاعيل (٤) .

الفردق والفردقة : الرقيق يسقط من التنوير ، وفنات الخير ، وهو
قلب همام بن غالب بن صعصعة ، الشاعر الاموي .
الجهمرتي : المعجور الكثير ، المرأة السمجة ، والارنب الموضع ، ومس
الاطفي الخشناد جمعه : جصاص .
القرطيب : يقال مائده قرطبة ، اي لائقيل ولاكثر او شيء .
القلعيل : الشيخ الكبير .

أما المضاعف فلأن الداعي معه إلى تسكين أحد المتجانسين وهو التعيين إذا قدرت متحركة في الأصل ليتوصل به إلى الإدغام المذيل عن التظك كلفه التكرار المستبعد القرب حصولاً منه مع غير المضاعف إلى تحريك العين إذا قدرت ساكنة في الأصل، ولما المنقوص فلأن الداعي معه إلى كسر العين إذا قدرت مضمومة ليتوصل به إلى قلب الواو في «الادل» ياء ويتخلص من قلب الراء لم يتركس ولو في «الانظر» مثلاً «ولن يخفى عليك فضل الياء على الواو في الحقة وهي في الجموع أول الطالب القرب حصولاً منه مع غير المنقوص إلى ضم العين إذا قدرت مكسورة في الأصل.

وقول «يعزم الفاء والعين كـ» المقود «جما» وغير جمع يفرغ عليه «فعل» و«فعل» يكسر العين مع ضم الفاء أو كسرهما في المنقوص كـ «حل وعصي وعي وعي» للضبط والمثابة بقرين مما تقدم فانتظر. والجمع الذي بعد ألفه حرفان بكسرهما بعد الألف وتفتح الضمة «كدرهم» يفرغ عليه الذي ما بعد ألفه ساكن في المضاعف «كدواب» والذي ما بعد ألفه مفتوح مضموماً صدوه أو مفتوحاً يما آخره ألف «كقار وحيارى» لذلك أيضاً فتدبر وحس عند الضمة حول القدرة في أمثلة الجمع مع عدم لزومها مكانتها لاستعمال التفتح بدلها هناك. ولتقتصر الألفان الشاويلين وليس الري من التشاك واستصحب من هذا الألفية ما نقض عنها الوطر.

النوع الثاني : وهو مشتمل على صنفين .

أحدهما : في الأفعال .

والثاني : في الأسماء المتصلة بها .

أما الصنف الأول ففيه فصلان :

أحدهما : في حيات المجرد من ذلك .

والثاني : في حيات للمزيد .

الفصل الاول

في حيات الجرد من الاعمال (١)

اعلم ان الثلاثي الجرد من الاعمال الماضية ، وهو ما يكون مقترنا بزمان
قبل زمانك حيات منها هذه الثلاث فتح الفاء واللام مع فتح الراء نحو :
« طلب » أو كسرهما نحو « علم » أو ضمها نحو « شرف » . ونقاربا قوائين
هذا الثمن اصولا ولا مائع وهي لبناء الفعل للفاعل ، فإذا أريد بناؤها للمفعول
كانت الهيئة حينئذ بعدم الفاء وكسر المعين نحو « سعد » ، فهذه الهيئة
وما سواها بما تسكن المعين فيه مع فتح الفاء كضم « شد » ، « قال »
أو ضمها الخالص كـ نحو « حب » « وفول » و « عصر » في قوله :

لو عصر منها البيان والمساك انعصر (٢)

اول لفهم كسرة كـ نحو « قيل » أو كسرهما كـ نحو « نعم وقيل » ، أو تكسر
المعين فيه مع كسر الفاء كـ نحو « شهد » أو تسكن لأمه مع فتح الفاء
كـ نحو « دعا » أو ضمها كـ نحو « بني » في قوله :
يتنه على السكرم (٣)

(١) البحث مستفاد من الخصائص لابن جني ١ : ٢٠ ، والمفصل ١٢٦ .
(٢) من الرجز ، وهو لابي النجم ، وفي الكتاب ٤ : ١١٤ « منه » ، واصلاح
المطبخ ٤٢ والنصب ١ : ٢٤ ، والانتصاب ٦٢ ، والتصريح ١ : ٢٩٤
(السان - مصر) .

(٣) البيت من المنسرح وهو :
نستوقد النبيل بالحضيض ونصطاد لغويا يت على الكرم
وهو ليعيش بني يولان من علي . (شرح الحماسة ١ : ١٦٥ ، والتصرف
المبدئي ١٨ ، بلاعر ، وفيه « على كرم » .

لما أفرعها الضبط والمناسبة على الأول الثلاث تأرة بمرتبة واحدة فيما كان من ذلك مبنيا للفاعل واخرى بمرتبتين فيما كان مبنيا للمفعول لاجرم حددنا الاصول تلك الاول لاغيره المناسبة هي ان المبني للمفعول مفعول المبني للفاعل معني والمفعول متأخر عن علته فتاسب رعاية هذا القدر في اللفظ وان تعطل ترك الحركة حيث تترك اقرب من تعطل ترك السكون حيث يترك الا تراك كيف ترى مواضع التترك في الثمانين في «شدد» والمعتل في «مقول» وبيع ودعو وبني « واجتماع الضم والكسر في «عصر» الحركة فيها كلها من الثقل على ما يحسن به طبعك المستقيم فتجد التعطيل تركها الى سبب الادغام والاعلال والتخفيف وهو السكون تقاديا عن تضادف القتل الا لازم اراءنا الاصل فيها وهو التحريك على نحو ما سألنا القرب والعمل بالاقرب كما لا يخفى عليك اقرب .

وسن في باب الاعلال على ما عليه الامام ابن جني من تسكين المعتل المستقل حركته غير عارضة للتضادف ثقله يتحرك (١) ما قبله في هيئة كلمة الدور حركته لا في حكم الساكن عاليا عن المانع ثم من اعلاله بعد القوة الداعي الى الاول ولين حريكة الثاني لارتباطه بالاول .

ولا بد لك من ان تعلم ان الاعلال نوعان :

احدهما : اصل وهو ما استجمع فيه المقرر المذكور كنحو « قول » في اصل « قال » و « دعو » في اصل « دعا » دون قولك « قول » في المصدر يسكون المعتل ولما نحو « طائي » وستعرف في الفصل الثالث من الكتاب ان الاصل « طاي » ونحو : « ياجل » فلا اعتداد به او قولك « دعو القوم » لعروض حركته او قولك « دوس » بكسر الفاء وتفتح العين او « نوم » بضم الفاء وتفتح العين لقلة دور الهبة او قولك « حور » بمعنى « امور » « واجتوروا » بمعنى :

(١) في المطبوع : يتحرك .

« تجاوزوا » لتكون حركة ما قبل الود في حكم السكون وسيوضح لك هذا خواص الإبتية . اقولك « دعوا ورحبوا » و« دعوا وطوبوا » و« دعوا » مانع فيه وهو ادلة الاعلال الى الاشتباه في مواضع لا تضبط كثرة التراكب او اعللت ارم الخلف في « دعوا ورحبوا » لامتناع باب الف الاثنين همزة وارجعنا الى « دعا ورحبوا » ولزوم تحريك اللد في الباقية همزة مكسورة هل نحو : « رسائل وصحائف وعجائز » لبعث حذف الاول مع ادائه الى الاكساسة بغير هـ أنها ايضا وارجعت الى « جاند وطائل وغاند » وكذا دون نحو : « لثغرين » وستعرف السر في آخر الفصل الثالث من الكتاب . وكذا « دون قوي » و« طوي » مانع هنا ايضا وهو عدي اذاؤه في المنعرج الى العمل بما ترك البنية وهو رفع المعتل كـ « يقاي (١) » « يطاي (٢) » مثلا لامتناع السكون وهي الينة بعينها في الاحتراز عن ان يقال « قويا » لادغام هـ هنا ولزومها في باب ادعل وكذا في استعاضة « حى » مع الاستغناء بـ « يحى » وهذا اصحابنا ورحمهم الله ما يذكر (٣) في نحو : « النوي واليوى » من الجمع بـ ، اعلالين ولا تنافي بين هذا وبين الاول وكذا دون « العور والحول » مانع هنا ايضا وهو الاحلال بما يجب من ترك الاعلال انهاء للمصدر هذا تكملة وليس منقطعاً الفعل . والفقير فيه على مذهب الكوفيين واضح (١) . وكذا : دون « الحويوان والبولان » مانع وهو نقص الغرض فيما اريد بتوالي حركاته من التنبيه على الحركة ولاضطراب في مسعاه والاستقراره يحققه « والوان » من حمل التنقيص على التنقيص وانه باب واسع . وله مناسبة ومن ان التقويين غالباً يتلازمان

(١) يقاي : من قري - لوقيل فيه قاي - باعلال العين -

(٢) يطاي : من طوي - لوقيل فيه طاي - باعلال العين -

(٣) في ح : يامدكر -

(٤) يرى الكوفيون ان المصدر مشتق من الفعل وفرع عليه ، ويرى البصريون ان الفعل مشتق من المصدر وفرع عليه (الانصاف في مسائل الخلاف

في الخطور بالبال والقاعد له تلازم الوجود ان وسبقكك على سبب تلازمها
 في ذلك علم المماني فيعتركان فيه . والخطور المماني ٣/ ان لم يسم كونه
 حلة في الوضع المماني فلا بد من أن يسلم توقف تأثير حلة ذلك الوضع عليه بدليل
 امتناع وقوع الوضع بدون خطور البال فيكون الخطور المماني حلة لعلية
 تلك العلة بدليل دورانها معه وجودا وعندما يلزم من وجودا وعندما يلزم من
 وجود ذلك الخطور وجود معلوله لامتناع انفكاك العلة التامة عن معلولها ومعلوله
 عليه تلك العلة وعليه الشيء وصف له وتحقق وصف الشيء المماني يستحيل
 بدون تحقق ذلك الشيء يلزم من وجود ذلك الخطور المماني وجود تلك العلة
 المماني يلزم من مشاركة التقيض التقيض في الخطور . شاركته اياه ، اما في حلة
 الوضع أو حلة حلة الوضع ، وعلى الاحتمالين يلزم مشاركته اياه في الوضع . هذا
 ما يليق بهذا الاصل من التقرير والترحيل الى المقصود . ونظير « الحسبان
 والجوال » ، « العرسي » ، « الهوانا » وكذا دون نحو القود والحركة لماح ابعاده
 آخر الوجود وانه قريب مما تقدم ، هو نقص الغرض فيما أريد به من التنبيه
 على الاصل وفي مساق الحديث في هذا الفعل ما يدل على قول اصحابنا من أن
 الفعل أصل فيه الاعلال تنته .

والنوع الثاني من الاعلال فرع على ما تقدم وهو ان يعمل وان فاعله شيء
 من المذكور كفوات تحرك ما قبل المفعول وهو الغالب على هذا النوع أو فوات
 ما بعد المفعول غير مدة لتفرعه على ما هو أصل في الاعلال وهو الثلاثي مرتب
 الاتعمال المجرد صورة ومعنى ، نحو « قال وناع » دون « أتال » ٣٦/ ونحو
 « عور » وذلك نحو « يثاق وأنام واستقام ومقام بالفتح ومقام » بالضم أعلمت
 مع فوات حركة ما قبل المفعول اذ الاصل فيها « يشوق وأكرم واستقسم
 ومقوم » يسكون ما قبل المفعول كما يظهر لك باذن الله دون « أعين » و « أدور »
 و « اخونة » و « أميته » . وكذا دون نحو « أبيض » و « أسود » وما انخرط
 في سلكها لتفرع الاول على الاسماء والثاني على باب « اتعال » وتمام الحديث
 ينهك على شأنه .

وهذا أعنى الفرع على الفعل الثابت القدم في الاعلال هو الاصل عندى
 في دفع الالف مدخل في المنع عنه ككون ما قبل الممثل من : « يهاب » وأخواته
 المهم الا اذا كان المانع اكثرناث الساكنين الممثل كما في نحو « عوار » و « عور »
 ايضا وفي : « تقوال » و « خيار » و « تيان » و « تقويم » و « تعيين »
 و « معوان » و « مشياط » و « غيط » ايضا فأيه منقوس عن : « مفعال » وهو
 مذهب الخليل (١) ونحن عليه . و « قول » ايضا و « يباع » فإنه يحتاج في
 دفعه الى زيادة قوة في الدافع ككون الاعلال في اصول المكتشف نظير « والاعامة
 والاستقامة » مستصرف ان الاصل « اقوامه واستقامة » و « للعقول والبيع »
 من « قبل وبيع » متوارثا لو كون التصحيح مستغلا بين الاستقلال كما لو
 قيل : « مقول ومبيع » . او كان المانع اعتناع ما قبل الممثل عن التحريك
 كالآب في : « قاول وباع » وقاؤولا وتبايعوا » فإنه يحتاج في دفعه ايضا الى
 تقوية / ٢٧ / الدافع كبحر ما وجدت في باب « قاول وبيع » اسمي فاعلين
 من « قال وباع » حتى املا فلزم اجتماع الفين فعقل الى الهمزة وهي تحصيل
 الفرق بينهما وبين « ااور وصايد » مثلا اسمي فاعلين من « عوروصيد » وهذا
 المعنى قد يلتبس بمعنى الفرع فيعد ان شيئا واحدا فليتأمل . او كان المانع
 تحسن ما قبل الممثل بالادغام عن التحريك كبحر ما في : « جوز وايد
 وتجووز ونأيذ وقوال وبيع » ايضا فلا مدفع له وكذا اذا كان المانع
 الملحقة على الصورة الالحاقية كـ : « جدول وغروج وعايب » ايضا على
 قول ابن الحسن (٢) في « جذوب » بفتح الدال او التنبيه على الاصل
 كما في بابي « ما لقوله » و « هو اقول منه » ونحو : « الخيلات (٣) المارة

(١) الكلام عن امور في الكتاب ٤ : ٣٤٧ .

والكتاب ٤ : ٣٥٦ (. . .) وقد يعثوران الشيء الواحد نحو مفتاح مفتاح
 ومنسج ومنساج ومقول ومقوال فلما التمت فيما زعم الخليل انهما
 منسورة من مفعال ايضا .

(٢) هو الاخفش : ولد سيق ذكره .

(٣) اقبلت المرأة : ارضعت ولدها عند اتيانها .

ولستحذف ، ، وهذا فعل كلام اصحابنا فيه ميسوط وسيجهد المأخر في هذا الفن ما اوردت ورائه الحول وللمتقدم الفضل .

ولما رده ويدعى غائرا ومستقبلا ، وهو ما يعلقب في اواء الزوائد الاربع ، وهي الهمزة ، والتون ، والتاء ، والياء ، مقتونا بزمان الخصال او الاستقبال عدة هيأت والاصول منها بشهادة ما يستشهد في هذا الفن . وقد تهبه عليه غير مرة ثلاث « يفعل ويقعل » ينتج الزوائد وسكون الفاء ، والعين لما مكسورة نحو « يعرف » او مضمومة نحو « يشرف » او مفتوحة نحو « يقهر » ، واما اللام منه فهو متروك الاعراب نظير لام الاسم وبنى للبناء للفاعل . واما ما يضم زائده مسكن الفاء مفتوح العين بناء للمقاول كـ « يعقلب » وفيه ذلك مما يقدح في لاساعب ، (٢٨) والمعتل كنحو : « يشد ويقول ويفر ويبيع ويدهش ويندم ويمد ويرد » فلا يضم عليك فرعها .

واما الرباعي المجرد فلما ضربه في البناء للفاعل « ينة واحدة ليس الا وهي « فظل » نحو : « دحرج » العين ساكنة وما عداها مفتوح « يفعل » يضم الزائد وينتج الفاء وسكون العين وكسر اللام الاولى . واما التثنية للمفعول ليضم الفاء ويكسر اللام الاولى في الماضي وينتج المكسور في المضارع . ولاغمامى للفاعل .

الفصل الثاني

في هيأت المزيد من الأفعال

أما المزيد في البابين فنحن الذكر من هيأته الأصلية ليستثنى بها في ذكر بعض الأسماء المتصلة بها دون الفرعية ، إذ قلت الفائدة في ذكرها حيث عرفت ما كان المقصود من ذلك ما خلا المبني للمفعول فهو مفتقر اليها وهي أعني الهاءات الأصلية المستوجبة للتعداد بجمعتها إذا تعرضت لزيادة وواقعها فنحن على ما استقر به آراء الجهور من ماهرة هذا الفن أحدهم وهذرون سب الخالقيات وهي : « فعل » مثل « جالب » ، « وفعّل » مثل « بيطر » ، « ونيعل » مثل « شريف » ، « وفوعّل » مثل « جورب » ، « وفوعّل » مثل « دور » ، « وفعل » مثل « سلق » (١) ، وأما نحو : « تجلب » وأخوانه « واسمكك » (٢) « واسلق » (٣) فإن اعتبرته إزداد العدد ، وصداق الإخاق في الأفعال اتحاد مصدرى الملحق والملحق به بعد الاتحاد في سائر التصرفات ، وهو السرفق إن لم يذكر المضارع والمبني للمفعول وهنا لذكرنا ذلك مع الملحق به والباقي من الإخاق بمعزل .

(١) الصرف للمبني ، ص ١٢

(٢) جلب : ليس الجلباب .

(٣) بيطر الدابة : طالجا وسحر نعالها .

(٤) سلق الرجل : طعنه .

(٥) اسحقك الثيل : اقلم ، والكلام عليه : تصدق .

(٦) استسقى : نام على ظهره .

أحداً : « أفعل يفعل » ٣٩ / يسكون الالف وفتح اليواقي في الماضي ومن
الواتد وسكون الفاء وكسر العين في المضارع في البناء المقامل . وفي البناء للمفعول
« أفعل يفعل » ، بكسر العين في الماضي وتحتها في المضارع مضموماً الصدر
منهما ما كنا الفاء ، والتبعية الاستقرء حروف الماضي في المضارع غير حمزة
الوصل وتعضي بها أن تكون الهمزة سائنة الثاني ، تنبذ في الإبداء وتسقط في
المرج حمزة الأفعلا اعتماداً به وكل حمزة تراها في أول الآية الواردة عليك
غير مفتوحة كذلك . وغير الواو التي هي أخت الضمة إذا توسطت بين ياء أخت
الكسرة ، بين كسرتي ، نحو : « يعد » لوجوب حذف الأول وهي حمزة الوصل
لما عرف ، ولزوم تضاعف الثقل ثبوت الثانية وهي الواو بين ياء وكسرة وهو
اجتماع انضم والكسر يعيناً وشمالاً متربة لازب (١) و « يضح » وأخواته قدر
فيها الكسر لثبوت حذف الواو بالنقل واستدعاء حذفها الكسر المناسبة ، فلما
قياس « سارع » أفعل : يؤفعل « بآيات العمرة ، وقد ورد به الاستعمال في
بعض المواضع صريحاً . قال :

فأفعل - أهل لأن يؤكروا (٢)

وقرأ من الصريح في قولهم : « يؤفعل » آيات الواو ، وعللنا الحذف بالزوم
الثقل ثبوتاً في الحكاية .

الثانية : « أفعل » بفتح الالف والعين مفعلة و « يفعل » بحذف حرف المضارعة

(١) في اللسان (ارب) : صار الشيء كسرية لازب أي لازباً . هذه الالف الجيدة
وقد قالوها بالميم والأول أفصح .

(٢) من الرجز وينسب لابي حيان الثقفي (الخصائص ١ : ١٤٤) ، النصف
١ : ٣٧ ، شرح شواهد التنافية للبيدادي ٨٥ ، اللسان (كسر)
والانصاف ١ : ١١ : ٢٣٦ .

وفتح الفاء وكسر / ٤٠ / العين المجددة في البناء للفاعل ، وأما للمفعول « فعل »
يضم الفاء وكسر العين / ٣٩ / المشدد ، و « يفعل » يفتح ما كان مكسورا .

الثالثة : فاعل يفتح العين و « يفاعل » يضم حرف المضارعة وكسر العين
في البناء للفاعل والمفعول « فاعل » يضم الفاء والقلب الألف واو امدة وكسر
العين و « يفاعل » يضم حرف المضارعة وفتح العين .

الرابعة : « يفعل » يتفعل « يفتح الحروف والعين مهددة في البناء للفاعل
والمفعول « تفعل » يضم التاء والفاء وكسر العين « يتفعل » يضم حرف
المضارعة وفتح الوائي .

الخامسة : « تفاعل » يتفاعل « يفتح الحروف في البناء للفاعل والمفعول
« تفعل » يضم التاء والفاء والقلب الألف واو امدة وكسر العين « يتفاعل »
يضم حرف المضارعة وفتح الوائي .

السادسة : « انفعلي » يسكون التون بعد همزة مكسورة وفتح الوائي « ينفعلي »
يسكون التون وفتح ما يكتنفاته وكسر العين في البناء للفاعي والمفعول « انفعلي »
يضم الهمزة والفاء وسكون التون وكسر العين « ينفعلي » يضم حرف
المضارعة وسكون التون وفتح ما بقى .

السابعة : « انفعلي » ينفعلي « و « انفعلي » ينفعلي « هل نحو البيتة السابقة
حركة وسكونا وفي البيتتين .

الثامنة : « انفعلي » يسكون الفاء والسين بعد همزة مكسورة وفتح ما عدا
ذلك « يستنفعلي » يسكون السين والفاء وكسر العين وفتح ما سوي ذلك في
البناء للفاعل والمفعول « استنفعلي » يضم ما يكتنفان السين وكسر العين

« يستنقل » يضم حرف المضارعة وتنتج ما كان مكسوراً .

الانتماء : « انفعول » : « يفعول » و « انفعول » : « يفعول » على نحو الهيئة الثلاثة سواء بسواء في الينائين .

العاشرة : « انفعول » : « يفعول » و « انفعول » : « يفعول » كذلك .

الحادية عشرة : « انفعول » يسكون الفاء بعد حركة مكسورة وتثقل اللام بعد ألف « يفعول » يوضع حرف المضارعة مفتوحاً موحج الهمزة وتقلب الالف واوا مدة « يفعول » يضم ما كان مفتوحاً منه .

الثانية عشرة : « انفعول » : « يفعول » و « انفعول » يحدس المدّة بحسب هذه هيئات مزيد الثلاثي وما بقي هيئات مزيد الرباعي ، وهي ثلاث :

الأول : « انفعول » : « يفعول » نحو : « اخرج » : « يندرج » يسكون العين وتنتج الباقي في البناء للفاعل والمفعول « انفعول » يضم اثناء الفاء وسكون العين وكسر اللام الأول « يفعول » يضم ما كان مفتوحاً منه وهو حرف المضارعة ، ويجوز حذف اثناء من هذا الباب ومن يأتي « تفاعل وتفعول » في ليني للفاعل عند دخول ثاء المضارعة .

الثانية : « انفعول » نحو : « اخرجتم » « يفعول » و « انفعول » يفتعل « في الينائين » .

— في الأصل انفعول « وهو خطأ » .

(١) اخرجتم : ارد الامر تم رجع منه .

اخرجتم القول او الاصل : اجتماع بعضهما على بعض وارجعوا .

في المصروع (احمدان) بالعدل . وهو خطأ لان المثال منه احما — بالراء — واصله (احمدان) .

الثالثة : « افععل » نحو : « افسحر » يسكون الفاء بعد همزة مكسورة
 وتفتح اليواني مع ثقيل الآخر « يفععل » نحو : « يفسحر » يوضع حرف
 المضارعة مفتوحاً موضع الهمزة ويجعل ما قبل الآخر « يفععل » يجعل
 حرف المضارعة مضموماً وتفتح ما كان مكسوراً ويسمى المبنى للمفعول
 مجهولاً .

واعلم أن الفياض في « افععل » نحو « احمار » ، وفي « افععل » نحو «
 افسحر » ناقص بأن الاصل : « افععل » بك الألف / ٤٢/ نحو « احمار »
 « وانفععل » نحو « افسحر » لوجود اقربها معنا وجود النظائر وهي : « افعول
 وانفعول وانفععل » ، وفي « افععل » أيضاً بأن اصله « افعال » وفي كونه منقرض
 « لفععل » ، وقولهم : « لرحوي » رالحة من ذلك المنهم ولحكم هذا القياس
 فائدة تظهر في آخر الكتاب بأن الله تعالى .

وهنا أشياء استقرائية يستدعيها هذا الموضع فلنضعها اياد وهي أن
 لماضى المضوم العين نحو (شرف) بآيه لا يكون إلا لازماً لم يأت فيه
 متعمد الاقوالهم : « رحبتك الدار » وأنه في التقدير « رحبت بك » وهو أحد
 أبنية المتعجب ، واللازم هو ما انتصر على الفاعل والمتعدي ما يتجاوزة . وهذا
 الباب يسميه اصحابنا بأفعال الطبايع ولا يكون مضارعة الامضوم العين
 والمائى والمكسور العين يكثر فيه الاءراض من المائل والاحزان واحداثها
 ولا يضم العين من مضارعه البتة لكن في الغالب تفتح في الصحيح وتكثر
 في المائل والمائى المفتوح العين اذا لم يكن عينه فو لانه حرفاً حلقياً (١) ،
 ولا يعتبر الف هنا لكونها متقاربة لا عمالة من احدي أختيها لا يكون مضارعه
 مفتوح العين ولتوقف انتفاع ما نحن فيه على ما نهبت عليه من العرط حمل

(١) الحروف الحلقية ستة هي : الهمزة والهاء والحاء والخاء والعين والهمزة .

اصحابنا « فعل : يفعل » بالفتح فيهما على النصرية وجعلوا الاصل الكسر
 لخاصيات تأخذت كحذف الواو في نحو « يضح » وامثال ذلك فتأملها . وما قد
 يأتيك بخلاف ما قرع معك كنحو « دخل » بكسر العين ويضدل بضمها
 وكنحو « ركن : يركن » بالفتح فيهما . وفي ذلك قال التندائل / ٤٣ /
 ولا يبعد عندي حل « أبي : بأبي » بالفتح فيهما لعدم نظائره على التداخل
 بما سطر طريق الاستقناء وهو ترك شيء لوجود آخر مكانه مثل ماضي
 « يدر » لمكان « ترك » وأن « أفعل » الغالب عليه التعدية ، وهي
 اعني التعدية بالهزة قياس في باب التعجب يؤخذ الفعل فينقل الى باب
 الفعـال الغلباتج تحصيلـا للمبالغة . وينبه علي هذا النقل ليجاهم
 فيما يشق منه أن يكون على ثلاث أحرف ، وأن لا يكون فيه لون
 ولا عيب لانجذاب ذلك الا يزيد ، وهو باب « أفعال » ، وأنه لا يكون
 مهبطا للفعول لامتناع فعل الفـعـل طـيعة لك . ثم بعد ذلك يعدي
 بالهزة ، ويقال : « ما أكرم زيدا » على معني : « شيء جملة كريما »
 « وأكرم يزيد » على معني : « اجعله كريما » أي : « اعتقد كرمه »
 والباء زائدة جارية هذه الصورة بحرى للمثل مستتمة لذلك عن أن يقال :
 « أكرما أكرموا » وأكرمي أكرمن » وسيطاعك علم البيان على وجه امتناع
 الأمثال عن التغير .

وهيكون التعريض للامر نحو : « أباع الجارية » أي عرضها للبيع ،
 وقريب من ذلك « أقر »

والسلب نحو : « أشكاه » أي ازال شكايته ، ولوجود الشيء على
 خلقه نحو « أجهنته » أي « وجده جهائنا » ولصورة الشيء ذا كذا
 نحو « أجرب » أي : صار ذا جرب ، وقريب منه « أحصد الزرع »

والزيادة في المضي نحو : « بكر وأبكر » و « شغلته وأشغلته »
« وسقيته وأسقيته » .

وأن « فعل » الغالب عليه التثنية نحو « نعلج الثياب » وفاق الأيواف
« وجول » « وطوف » ونحو : ميز وزيل أيضا .

ويكون للمعدية نحو : فرحه ومن ذلك أسته ، والسلب نحو « جلد / 44
البعير » ، وإن « ناعل » يكون من الجائزين معنا نحو : « شارك زيدا عمرا »
وهو الغالب عليه . ثم يكون بمعنى « فعل » نحو « سافرت »
« وطلقت النمل » .

وأن « تفعل » يكون شطووعة « فعل » نحو « كسره لتكسر » ،
وللتكلف (١) نحو « تشجع » ، وللعمل بعد العمل في مهلة (٢) (٣) نحو
« تفهم » ، وللاقتداء نحو « تؤسد » ، وللإحتراز نحو « تأثم » ، وللغالب
نحو « تكبر » أي « استكبر » .

وأن « تفاعل » يكون من الجائزين صريحا نحو « تشارك » ولا تهلوك
من نفسك ما ليس لك نحو : « تواعلت » ، وبمعنى « فعل » نحو
« تعاود » أي « يهر » .

وأن « انفعال » بابه لازم ولا يقع إلا حيث يكون علاج وتأثير وهو
الذي حلهم على أن قالوا « انعدم » ضمنا .

وأن « افتعل » للمطاوعة نحو « غده » فاعثم ، وللاقتداء نحو
« استوى » ، وبمعنى « التفاعل » نحو : « اجثوروا » ، وبمعنى « فعل »
نحو « اكتسب » .

وأن « استفعل » : يكون للسؤال إما صريحا نحو : « استكتب زيدا »
« أو تقديرأ نحو : « استقر زيد » كأنه سأل بذلك نفسه وكذلك استحجر

(١) في الملبوع : التكليف ، السلب : أي تكلف الشجاعة .

(٢) في الملبوع : امهلة ، وهو حث .

الطبع « كأنه سأل ذلك نفسه وكذلك » استعملت الشارة « كأنني سألت ذلك ذلك بعصري إلا أنه ألزم حذف المفعول مثله في نحو : « عدل في القضية » ، والأصل « عدل الحزم فيها » أي سوله وأمثال له هذا ما عندي فيه . ويظهر من هذا أن النقل إلى « الاستفعال » يغير النقل إلى « الأفعال » والتفصيل « في السكون من أسباب التعقيد » ، وإن « أفعول » للمبالغة ولا يكون إلا لازماً ، وإن « أفعول » الغالب عليه التزوم ، وإن « أفعال » : « وأعمل » للزاوان والعروب ولا يكونان إلا لازمين ويدلان على المبالغة ، وكذا كل فعل مرید عليه أن جأله كـ بمعنى فعل ، وإن أفعول يكون مطاوع « فعال » (١) نحو « تدحرج » وقد يكون لغير ذلك « وأفعول وأفعول » لا يكونان إلا لازمين .

(١) في الملبوع : (فعل) وهو غير صحيح لأن المقصود مثال : (تدحرج)

(٢) وهو : (فاعل) لا (فاعل) .

الثاني

في حيات الاسماء المتصلة بالافعال

وهو مشتمل على ثمانية فصول :

الفصل الاول

في حيات المصادر

اعلم ان حيات المصادر في المجردة من الثلاثية كثيرة غير مضبوطة ولكن الغالب على مصدر المفتوح العين اذا كان لازما « فعل » نحو « الركوع والسجود » وعلى المكسور العين اذا كان كذلك « فعل » يفتح الفاء والهمزة وعلى مصدرهما اذا كانا متعددين « فعل » يفتح الفاء وسكون العين .

والغالب على مصدر المضبوط العين « فعالة » نحو « الامالة » . ومصدر مجرد الرباعي يهيء على تفعلة نحو « الدرجة » « وفعلان » يكسر الفاء نحو : « الدحراج » في فتح الهمزة به . وبالفتح نحو « القلقال والقلقار » . ومصدر « الفعل » « واثمال » يهكون الفاء بعد همزة مكسورة وثبوت العين من بعدها الياء . هذا اذا لم يكن اجوف فارا كان فعل « الفالة » فعل العين لما عرفت فتلاقي الالف فيجتمع ساكنان فتجذف .

ومصدر « فعل » « تفعيل وتفعلة » وقد جاء على : « فعال » يكسر الفاء وتثقل العين ومصدر « فاعل » « فاعلة وفعال » وقد جاء « ففعال » بأشباع مكسرة الفاء . ومصدر « تفعل تفعل » وقد جاء « تفعال » يكسر التاء والفاء وتثقل العين . ومصدر « تفعل : تفعل » « ومصدر « انفعال » : وانفعال » انفعال وانفعال . ومصدر « استفعال » في فتح الاجوف وفيه « استفعال »

قنتيه ، ومصدر « انفعول وانفعول : انفعيل وانفعول » ، / ٤٦ / ومصدر « انفعال »
والفعل انفعيل وانفعال ، ومصدر « تفعل : انفعال » ، ومصدر « انفعل
وانفعل : انفعال وانفعال » .

وكل حمزة تراها في اوائل هذه المصادر الامصدر « انفع » الوصل ولا
مدخل لها من الاسماء الا في هذه وفي عشرة سواها وهي : « اسم ، واست ،
واين ، واينم ، واثنين ، وامرؤ ، وامرأة ، وايم الله ، وايمن الله » . واذا اريدت
المرء بالمصدر صيغ على « فعلة » بفتح الفاء وسكون العين كما يصاغ على
« فعلة » بكسر الفاء اذا اريدت الحالة قياسا متاثبا (١) في مجرد الثلاثي وفيما
سوي المجرد فيؤنث المصدر بالهاء ان لم يكن مؤنثا نحو : « اكرامة ودرجة »
والا وصف نحو : « اقامة واحدة ودرجة واحدة » وما يوجد في المصادر على
زنة التفعال كـ « التجرول » « والفعليل كـ « القنتي » (٢) فلهذا يالغة وتكثر
الفعل واستعمال اسم المفعول في غير الثلاثي المجرد استعمال المصدر كثير
مستفيض .

(١) المثالب : المستقيم المستوي .

(٢) القنتي : التسمية . وقيل : هو الذي يستمع احاديث الناس حيث لا يعلمون
بها او لم يعلمها .

الفصل الثاني

في اسم الفاعل

اسم الفاعل من الثلاثي المجرد يأتي على « فاعل » كـ « ضارب » ، « وكثيرا
ما ينقط إلى « فاعل » كـ « ضارب » ، « راقول » كـ « شوب » ، « وفعال »
كـ « مضارب » للدلالة على المبالغة وتكثير الفعل . وفيما سواه يوضع الميم
مفعوماً موضع حرف المضارعة من الغاير الميمي للفاعل ولا يغير من البناء
شيء إلا في ثلاثة أبواب : « يتفعل » و« يتفعل » و« يتفعل » فإن ما قبل
الآخر يكسر فيها .

الفصل الثالث

في اسم المفعول

واسم المفعول في الثلاثي المجرد يأتي على «مفعول» كـ «مضروب»
 إلا في الأجوف فإنه يعمل لما صرفت فيلحق ما كنأ / ١٧/ فيحذف الراء منه
 سيبويه رحمه الله ولا يصنع غير ذلك في الواوى فـ «مقول» عنده «مقول» بالفتح
 وفي اليائي يبدل من الضمة كسرة ليصل الياء «معيص» عنده «مقول» بالكسر (١)
 وأبو الحسن (٢) يحذف الألف ويبدل من الضمة كسرة ليقلب «لو» «مقول»
 ياء تنبيهاً على أنه يأتي ولكل واحد مناسبات لا تخفى على من يتقن كتابنا
 هذا ، والرجعان للصبوية .

وفي غير الثلاثي المجرد يجعل صدر الثغائر المجهول ثيماً فقط ، وهما : أعني
 اسم الفاعل والمفعول الجارين على الثغائر يدلان على الحدث ، والله أعلم .

الفصل الرابع

في الصفة المشبهة

والصفة المشبهة تنحصر الثلاثيات المجردة ، وهي كل صفة اشتقت منها
 غير اسمي الفاعل والمفعول على أية هيئة كانت بعد أن تجرى عليها اشتبهة
 والجمع والثانيات كـ «كريم» و «حسن» و «سبح» ونظائرها وهي تدل على
 التيسر .

(١) رأى سيبويه في الكتاب ١ : ٣١٨ .

(٢) هو الإخفش ، وقد مر ذكره . ونظر رأيه في المصنف ١ : ٢٨٧ .

الفصل الخامس

وأعمل التفضيل بضم الثلاثيات المجردة الخالية عن الألوان والعيوب
المثنية للفاعل نظير فعلي التعجب وله معنيان :
أحدهما : إثبات زيادة الفعل للموصوف على غيره .
والثاني : إثبات كمال الفعل له .

الفصل السادس

واسم الزمان من الثلاثي المجرد على « منعل » يسكون الفاء وقتح الياء
في المنقوص الشدة ، ويكسر العين منه في المثال وفي غيره ابتداءً أن كان من باب
« يضرب » وإلا فتحت .

وفي غير الثلاثي المجرد على لفظ اسم المفعول منه لا فرق .

الفصل السابع

واسم المكان كاسم الزمان وقد جاء على « منقلة » / ٤٨ / قالوا : « سبعة
ومأسفة ومذابة ومجياة ومنعاة » للارض المستكثرة هذه الأجناس .

الفصل الثامن

واسم الآلة يخص الثلاثي كالصفة المعيبة ويأتي على « منعال » ، « ومنفعل »
« ومنعل » يكسر الهم وسكون الفاء كـ « المنقاع » والأكسعة والمنفعة « ومنعدي
أن « منعالاً » هو الأصل وما سواه منقوص منه بهوض ويغير هوض كما أشير
إليه فيما مضى .

ولنختم الكلام في استقراء الهيات على هذا القدر مقتصرين على ما كلف
 التأمل منه الغطاء من أن مجازى التنفيذ الظاهرة هي هذه الستة :
 أحدها : حيث تكثر الحركات متوالية .
 الثاني : حيث يجتمع الكسر والعزم .
 الثالث : حيث يتوالى الضربات والكسرات .
 الرابع : حيث يجتمع حركتان مثلاً .
 الخامس : حيث يوجد اعتلال .
 السادس : حيث يتفق كثرة استعمال فوق المعتاد .
 هذه إذا انضم منها بعض أو اكتسب لزوماً كان المرجح في أسالة الهيئة
 هو ما مر من ذلك من باب .
 ولتبدأ بالفصل الثالث من الكتاب حامدين لله تعالى ومعانين على النبي
 محمد وآله وسلم .

الفصل الثالث

من الكتاب . . في بيان كون هذا العلم كائناً لما علق به من الغرض

وهو الاحتراز عن الخطأ في التصرفات التي لها مدخل في القياس جارية على الكل إما مفردة كإسالتها وتفخيمها وتخفيف هذاتها واعتبار ترخيمها وبمعنى تكسيراتها وتثنيها أيضاً ، وجميع تصحيحها ، ونسبها ، أو في حكم المفردة كإسالتها إلى النفس في نحو : « علمي » واشتقاق ما يشتق من الأفعال وتصريف الأفعال مع الضعائر ونوني التوكيد أيضاً وإعرابها الوصف / ٤٩ / على ما يراد به ذلك ونحن على أن نتكلم في هذا الفصل في ثلاثة عشر نوعاً .

النوع الأول : الإمالة ، وهي أن تكسر الفتحة كسرة فتخرج بين يين قولك « صفر » بإمالة العين فإذا كانت بعد ألف مالت إلى الياء كقولك « عماد » بألف معالة ، ولها أصباب ، وهي أربعة : أ - أن يكون حرف الفتحة ياء نحو : « سيال » ، أو جاراً للياء على نحو : « شيبان » أو للكسر على نحو « عماد » « وشعلال » « وعالم » ، وأما على نحو : « شعلال » مثلاً أو شلال فتفتح الميم أو تشديدها فلا . ولا ينقض ما ذكرنا بقولهم : « يريد أن ينزعها » بوجهه « درهمان » معالين لشدة زعمها مع عدم الاعتداد بالياء لحذفها ، أو لألف هي متغلبة إما عن ياء نحو « ناب » « ورمي » ، وأما عن مكسور نحو : « خفاف » أو هي تغلب ياء نحو : « دعا وملهن » لقولك « دعي وملهين » ، والثنية . أو هي معالة كنحو أن تقول : « عماد » بإمالة فتحة الدال .

وقد تكون الإمالة للمساكنة نحو : « متجاعاً » من أجل مشاكسة « تلاماً » (١)

(١) إشارة إلى قراءة قوله تعالى في سورة الشمس ١ - ٢ : « والتشمس » وشجاعاً . والصريح إذا تلاماً « بإمالة شجاعاً » .

وأحرفاتها والالف المنفصلة كنحو : التي في مثل « عمادا » في هذا الباب نظيرة المنفصلة والكسرة العارضة كنحو : التي في « من سماحك » والمقدرة كنحو : التي في مثل « جاد وبيواد » ومثل « ماش » في الوقف على « الماشي » نظيرة الاسلية والصريحة والفتحة تمنع عن الامة متى كان حرفها مستعابا نحو : « قالم » أو جاريا للمستعمل على نحو : « عائل » أو « عالق » أو « معاليق » ، وأما على نحو : « شعاف » واستعاف « بأن يكون المستعمل مكسورا قبل الفتحة أو ساكنا فلا مند الاكثر والراء غير المكسورة في باب المنع عن الامة كالمستعمل / ٥٠ / وأما المكسورة فلا تمنع عندها .

وللامالة شرط وهو أن لا تكون الكلمة اسما غير مستقل كـ اذا أو حرفا الا ثلاثة « يا في البدء » « وبلى » « ولا » ن « اما لا » .

النوع الثاني : التثنية وهو أن تكسر الفتحة ضمة فتخرج بين بين اذا كانت بعد ألف متقبلة من الواو لتعمل تلك الالف الى الاصل كقولك : « الصلاة الزكاة » .

النوع الثالث : تخفيف الهجزة وله ثلاثة أوجه : الابدال وقد تقدم .
والحذف : وهو أن تكون متحركة وما قبلها بعد سكونه حرفا صحيحا أو ياء أو واوا أصليتين أو مزيديتين لمعنى فتلقى حركتها عليه ، وتحذف كنحو : « يسلم » « الخفب » ، وكذا « من يوك » « ومن يلك » ونحو : « حبيل » « وحوية » ونحو : « أبو أيوب » « ونورش » « وأباضي مرة » « وقاكوبيك » (١) وقد التزم ذلك في باب « يرى وأرى يرى » .

وأن تجعل بين بين وذلك إذا حركت متحركا ما قبلها في غير مواقع الابدال المستعمل كنحو : « سأل وسثم ولثم وأثمة وأأنت » وكثيرا ما توسطت ألف بين الهمزتين في نحو هذه الصيغة ثم تخفف الهجزة بين بين أو تهلق .

(١) أي : قاضي أبيك .

النوع الرابع : اعتبار الترخيم وهو النظر في كمية المحذوف في هذا الباب وكيفية إجراء المحذوف منه بعد الحذف والأصل فيه هو أنه أحداث حذف في آخر الاسم على الوجه المناسب من غير أن يكتب فيه لحذف أصل فيقتضي هذا أن لا يزيد في الحذف على الواحد في نحو : « حمار وطليحة » مثلا يقع في الوسط وأن لا تقتصر على الواحد في نحو : « صحرار وسكران وطائفي ومسلمان ومسلمون » مما يوجد ٥١٧ / في آخره زيادتان ترادفان معا فتجريان مجرى الآخر له إذا أضفت التوبة إلى الحذف فتحذف أحدهما وتترك الآخرى فيقول لك صنيعةك تقدم رجلا وتواخر أخرى « ولا في نحو « حمار ومسكين » ونصوده « فتقلب الأولى وهو الصحيح لاسي المتحرك وتعجز عن الاندفاع فيقول لك الحالك « سكت على الأسد » وبكت عن النقد « فبقع الحذف لأصل الوجه المناسب . وأن لا تجتريء على نحو « قرار » « ويمكن » فبما قيل اللغة فيه حرفان فقد فتعلل به ما فعلت به « حمار » « ومسكين » فتخرج به إلى خلاف أصل وهو صورة على الـ من ثلاثة . وأن لا تجين عن حذف التاء من نحو « ثبة » على مذهب صبيويع رحمه الله في هذا الباب لأن من قرنه بتاء التانيث هو الذي خرج به عن الأصل لأن تاء التانيث مع الكلمة بمنزلة كلمة مع كلمة فالتاء تفتش بحذف التاء شيئا مما تخاف ببالك . وأن تقول في نحو : « ثمود وعروة وحياة ومطواه وتافس وأهلون » (إذا لم تقار المحذوف تانيثا « ثمي وعروة (١) وحبي ومطاه وتافس وأهل » . وأن لا تتوقف في حذف آخر جزء التركيب بكماله وانت تحذف الظاهر وهو تاء التانيث .

النوع الخامس : التكرير وهو نقل الاسم من دلالة على واحد بتغيير ظاهره أو تقديره غير تغيير « مسلمون ومسلمات » إلى الدلالة على أكثر من اثنين . فمن قلنا في اسم أنه مكسر فقد أدينا هناك ثلاثة أشياء : الجهمية لفظا ومعنى ،

(١) أدينا رهرا . حذف الواو والتاء من آخرهما . أو (وحرارا) يصحفت التاء . عند التوقف .

والنقل والتغيير وإثبات الأول بأمتناع وسفه بالمفرد المذكر وبهذا يفارق اسم /٤٢/ الجمع وإثبات النقل في نحو : « الأهل والأرحام وألعريض » من جوع لا تستعمل مفرداتها وتقدير التغيير في نحو : « فلك وفك وهيجان وهيجان » فيما فيه يلتبس فيه الجمع بالمفرد إلى تلقى مناسبات نهت على أمثالها غير مرة .

وأعلم أن التكسير صنفان : صنف لا يختلف قبيله فيه وهو المقصود منها ، وصنف يختلف وذكره استطرادا .

والصنف الأول ينقسم إلى مشتركه وغير مشتركه ولهما مثال واحد وهو مثال « فعال » ومتى قلت مثال كذا فلا أمتنى بالفاء والعين واللام هناك غير العدد .

وتفسر المشتركه فيما نحن فيه وذكر مواقفه وكيفية إقتضائه فيها عين نفسه ومواقفه وكيفية إقتضائه في التصدير فتذكرها هناك بأذن الله تعالى . وغير المشتركه تكسر الرباعي اسماً كان أو صفة مجرداً من تاء التأنيث أو غير مجرد والثلاثي الذي فيه زيادة للالحاق بالرباعي ، أو لغه الاخلاق ، وليست بصفة ، اسماً غير صفة نقول : « ثعالب وسلاهب (١) ودساكر (٢) وشهاير (٣) وجداول وأجادل (٤) » ، وكذا تكسر المنسوب والأعجمي

(١) السلاهب مجرد سلهب ، وهو الطريق من الرجال ، ومن التحيل ماعظم وطال مظامه .

(٢) الدساكر : مفرداً ذكراً ، وهي القرية العظيمة ، أو المصومعة ، أو الطريق المستطيلة .

(٣) الشهاير : جمع الشهيرة - وهي العجوز الكبيرة .

(٤) الأجادل : مفرداً الأجدل وهو الصخر ، وساعده . أجدل : لطيف

النصب . محكم العقل .

من ذلك علي ما يكسر ان عليه وهو مثال « فعالة » كـ « الاشاعة »
 « والمهاربة » هذا هو القياس ، وأما بدون التاء فيهل ، وكذا تكسر
 عليه « فعالة » أو « فاعلاء » (اسمين علي ما تكهران عليه وهو) فواعل «
 كـ » كواذب وقواصب .

والصنف الثاني : ينقسم إلى سبعة أقسام : أما أن يختلف إلى مثالين
 أو إلى ثلاثة أو أربعة أو تسعة أو عشرة في الغالب أو أحد عشر .

أما القسم الأول : ١٥٣ / فسته أضرب :

أولها : « فعل : فعال » يكسر الفاء وفتح العين فيرمع ومعهما لما
 لحقه التاء من الثلاثي المجرد وهو وصف « حليج » (١) وكماش (٢)
 في « حليجة وكحمة » .

وثانيها : « فعل ، فعال » لما كان اسما ثلاثيا مؤنثا بالتاء فيه زيادة
 ثلاثة مدة نحو : « صحف » « رسائل » في « صحيفة » « رسالة » .

وثالثها : « فعل ، فواعل » لمؤنث « فاعل » وهو صفة نحو « نوم وحيش
 وحولرب وحواتش » في « نائمة وضاربة « حاتش » .

ورابعها : « فعال » لفعال « للاسم مما في آخره ألف تأنيث رابعة
 مقصورة أو محدودة نحو : « اناث وصغارى » في « اثني » « وصغراء »
 « والفعالان » صفة نحو : « قضاب سكارى » . وقد حوالة « بفتح الفاء

(١) العليج : الرجل الضخم القوي من العجم ، وبعضهم يطلق عليه الكافسر
 صوما ، وهو الحمار أيضا .

(٢) الكماش : مؤنث كمشة وهي من الإناث : السفيرة أو الشدي ، سميت
 بذلك لإكماش ضرعها ، وهو تقلصه .

لتي « فعال » يضمها في خمسة : « كسأل ، وصحالي ، وسكاري ، وفيلاري ،
واساري » أيضاً هندي على أنه متروك المفرد كـ « أباطيل » وأعواته .
وخامسها : فعال ومثال فعاليل لثلاثي فيه زيادة للالحاق بالرباعي أو
لنجد الالحاق وليس بهمزة إذا لحق ذلك حرف لين رابع وكذا لرباعي
إذا لحقه هذا وكذا للجرد من الثلاثي فيه ياء التثنية كـ « سراج (١)
وتراويج (٢) وسراجين (٣) وسراويج (٤) وكراسي » في « سرحان وترواح
وسرداج وكركسي » .

وسادسها : فعلى : فعلاء « ولكن » فعلاء « قليلة » فعيل « بمعنى »
مفعول كـ « قتل وأسراء » .

والقسم الثاني أربيع أضرب :

أولها : فعل أداخل فعلان فعل صفة نحو : حمر وحمران والأكابر في
أحمر والأكبر .

وثانيها : « فعال » « أفعال » « أفعلا » لفيعل « نحو : « جهاد
وأمرات وأيتناه » في « جيه وميته وينج » .

(١) السراج : جمع سرحان ، وهو الدائب .

(٢) التراويج : جمع قرواح ، وهو الناقة الطويلة القوائم ، وتخله قرواح :
مساء جرداء طويلة .

(٣) السراجين : جمع سرحان .

(٤) السراويج : جمع سرداج ، جماعة الطلع ، وارض سرداج : مستوية
بعمدة .

والسراوحة : الناقة الطويلة ، وقبل التثنية زيادة التامة .

وثالثها : « فعال » « فاعل » فعلاء إزنت صفة ثلاثية فيها زيادة ثلاثة
مدة نحو : « صباح وعجائز وخلفاء » في « سبيحة وعجوز وخليفة » .

ورابعها : « فواعل » « فعلان » « فعلان » له « فاعل » اسمها نحو :
« كواعل وجنان وحجران » في « كاعل وجان وحاجر » المستنقع الماء .

والقسم الثالث ضرب واحد : « فعل فعل فعال فعال » للمعجمة عا في آخره
ثقف فأثقت مقصورة أو عذرة نحو « حو » « واحد » « طاح » « عراس » في « حراء
والعقري » « يطعم » « حرص » .

والقسم الرابع ضرب واحد : أيضا « فعل فعل أفعال فعال فعول »
لما لحقه أثناء من الثلاثي المجرد وهو اسم نحو : « يذن » « يندر » « ويرم » وأنتم
وقصاع وحجوز » في « يذنة » « يندرة » « يرمه » « ونسبه » « تصعبه » « حجرة » .

الفصل الخامس عشر :

أحدهما : « فعل فعل فعال فعول فعلة فعلة فعال فعال فعلاء » لفاعل
صفة مذكر نحو : « يزل » « شهد » « وجار » « قعود » « وقعة » « وقضاء » « وتخص
بالنقص » « كفار » « وسحبان » « وشعره » في « يزل » « شاهد » « وتاجر » « قاعد
وفاسق » « قاتل » « وكافر » « صاحب » « وشاعر » . وقد جاء عاشر « فواعل » لكن
شاذة متأولا وهو « فوارس » .

والآخر : « فعل فعال فعول أفعال فعلان فعلان فعلاء فعلاء » للثلاثي فيه
زيادة ثلاثة مدة وهو وصف نحو : « نذر » « كرام » « وظروف » « وأشراف » « وأشحة
وشجان » « وشجمان » « وجبناء » « وأبياء » في : « نذير » « كريم » « وظريف » « وشرف
وشحيح » « وشجاع » « وجبان » « ولي » .

والقسم السادس : ضرب واحد : « فعل فعل أفعال فعال فعول فعلة فعلة

أفعال فعلان فعلان « ثلاثي المجزوء اسماً أو صفة نحو : « سقى ورد ونمر
 وأسف وأفس وأجلف وقذاح وحسان وأسود وكهول وجبهة وشيخة وقردة
 ورطلة وأفراخ وأشياخ ورتلان وضوئان ورجلان وذكران ». وقد وجد له اسماً
 حادي عشر « فعل » قالوا « حيل » في « حيل » . وله صفة حادي عشر وثاني
 عشر « فعل » قالوا : « وجاني » في « وجع » « وصمحاء » في « صبح » .

والقسم السابع ضرب واحد أيها : « فعل أقمل فعال فعول فعلة أفعال
 أفعلة فمائل فلان فعلان أفعلاء » لثلاثي فيه زيادة ثلاثة مدة وهو اسم
 نحو : « كتب والرع » . وتختص بالزمن « وأمكن » شاذ « وفعال وعثوق
 وفاعة وأيدان ورافعة وأفائل وغزلان وقضبان وأندباء » . في « كتيب
 وذراع وفصيل وعناق وعلام ويمن ورغيف وأفيل وغزال وقضيب ونصيب » .
 هذا ما سمعت فإذا نقل اليك تكسبه على خلاف ضبطنا هذا قال انه متروك المفرد
 أو انه محمول على غيره بجهة كـ « مرضي وهلكي وموتي وجري » « وحقي »
 كـ « أياي ويتأي » .

واعلم ان « افعل وأفعلا وأفعلة وفعله » من أوزان التكسبه للغة كالعشرة
 فما دونها .

النوع السادس : التحقير وهو فيما سوي الجمع لوصفه بالمخفارة وفي
 الجمع لوصفه بالقليلة هذا هو الاصل وله في جميع المواضع إلا فيما نلاحظك
 عليه بانن الله ثلاثة أمثلة . وقد مررت مرادي بقول مثال كذا في نوع التكسبه
 أحدها :

مثال « فعيل » يضم المصدر وتفتح الثاني وتترك الثاني في التحقير لاثبات
 حمزة الوصل فيه وباء ثلاثة حاككة تسمى ياء التحقير فيما هو على ثلاثة أحرف :

كيف كانت أصولهم : « بيت » أو غير أصول أعني إن فيها زائعا نحو :
« ميت » ولا مدخل في حروف ما يحذف لثاء الثابت وكذا الزيادات للثنية
وجمي التصحيح والنسبة كما لا مدخل لحروف الآخر من المتراكبين في ذلك مثل
« بيلك » « وحضر موت » « وخمسة مهر » تقول : « بيت » « وميت »
أو على أقل فيكمل ثلاثة برد ما يقدر عذوفا فيقال : « حريح ودم » وكذا
« منب » « وسزيل وأخذ » وكذا « نبي » و« عيدة » في « حر ودم » في « مذ وسل
رغذ » أسماء وفي « أين وعدة » .

وثانيها مثل « فاعيل » بكسر ما بعد ياء التكفير فيما هو على أربعة أحرف
كيف كانت نحو : « جعفر ومصطفى وسلم وعذب » : « جعفر ومصطفى وسلم
وعذب » بالجمع بين الساكنين ياء التكفير والمقدم ولا يجمع بينهما في الأوسل
إلا في نحو ما ذكرنا وكذا إذا كان بدل ياء التكفير مدّة كدابة ، ويسمي هذا
حد اجتماع الساكنين . أو على أكثر بحرف أو حرفين فصاعدا نهد إلى الأربعة
بالخلف لما نيف عليها وتنفير مثل هذا مستكره : أن لا يقع في الاستعمال
إلا نادرا ، ولا يحذف أصل مع وجود زائد ، ولا زائد مفيد مع وجود غير مفيد
ولا غير مفيد له نظير مع وجود عديم النظر ، ولا غير آخر من الأصول مع
وجود آخر التهم ، إلا بجهة مناسبة بين ذلك وبين ما يليق به الخلف . تقول :
« دحرج » في « مدحرج » يحذف الزائد دون أصل « ومطابق » وغيره « أي : منطلق
ومستخرج » يحذف ما سوي المهم ليكون المهم علامة في اسم العلم
« وتقرىح » في « استقرض » يحذف السين لوجود « تعليل كتحريف » دون
سليميل وفريرد يحذف الآخر ولك أن تحذف العال لمناسبتها التاء .

وثالثها : مثال « فاعيل » بأشباع كسرة ما بعد ياء التكفير فيما كان على
خمس أحرف ، رابعها مدّة كقرطيس وقنديل وصيفير وفيما يستكره تحذفه .

أيضا عوضا عما يحذف فكثيرا ما ية ال : « فريزيد وسيلايق » فقس والالف في المحقر ثابته اضرورة التحريك ترد إلى أصل ان وجد لها ، وذلك إذا كانت غير زائدة والا نابت واوا لشدة المصدر ، وثالثة طرفا وغير طرف لامتناع بقائها ألفا او قوع يا فالتحقير الساكنة قبلها لا تظهر الا ياء . ومعنا اعتبارات لطيفة فتأملها فقد عرفناك الاصول . ورابعة طرفا لغير التأنيت تقلب ياء والمقتضى لزوم كسر ما بعد ياء التحقير والتأنيت مقصورة كانت أو معدودة تعامل معاملة ثمة التأنيت فبزول المقتضى فتبقى ألفا فيقال : « حبيبي وحبيراء وغير طرف تقلب ياء للمقتضى إلا في يابس : « سكران والجال » ففريعا للأول على « حراء » واوجه ظاهر وثاني حياء على « سكران » معا . وخامسة تحذف ايس الا إذا كانت ٨/ مقصورة . أما المعاداة للتأنيت فلا تقول : في نحو « حركي وحبيبي حرك » « وحبيبي » وفي نحو : « خنفساء خنفساء » ويعامل بالآلة والنور في نحو « زعفران وعقريان » معاملة ألف التأنيت المعقودة فيقال « زعفران وعقريان » . وأما ما سوى الالف كيف كان فغير بدل ك « سوط وخيط » « راس » وغير ذلك وبدلا لكن بشرط اللزوم كنحو : « عيد وراث وتخمة وقنائل وادد » فلا تنجز إلا الواو بعد ياء التحقير طرفا أو غير طرف فحكديا ما سبق ، وأكثر هذه الاحكام مذكور فتذكر . تقول « سوط وخيط ورؤيس وعبيد وتريبت وتخيمة وأوبيل وأيد » ، ولما البديل غير اللازم فيرد يقال « مريزين وميقتن ويعد » في « ميزان وموقن ومتمد » ومتى اجتمع عندك مع ياء التحقير يادان فاحذف الأخيرة فقل عطى « وهربة » في « عطاه وهراوة وأحس » في « أحوي » (١) على قول من يتسول : أسيد » . ويشتق في تحقير الجمع أن يطلب له اسم جمع ك « قويم » أو جمع فلة ك « لحيجال »

(١) الاحوي : الاسود ، والنيان الضارب الى السواد لشدة خضوته .

أو يجمع بمسند التحقير بالنوار والنون في العقلاء المذكور كـ « رجيلون »
 وشريرون (١) وبالالف والتاء فيما سواهم كـ « دريهمات » و « دريهمات » ويحترز
 عن جمع الكثرة لئلا يكون تحقيره كالجمع بين المتنافين ويأزم التحقير. فظهر
 تاء التانيث في المؤنث السماعي إذا كان على ثلاثة أحرف كـ « أريضة ونعيلة »
 إلا ما أخذ من نحو « عريس وعريب » دون ما تجاوز الثلاثة كـ « حبيب وعقريب »
 إلا ما شذ من نحو « قدييمة ووريفة » .

واعلم أن التحقير لا يتناول الحروف ولا ٥٩/ في الأفعال إلا في باب « ما فعله »
 على قول أصحابنا يقال : « ما يبالغ زيداً » ولا ما يهبط الحروف من الاسماء
 كـ « الضمائر » وأين ، ومن ، وما ، وحيث ، وأمس ، « وكـ « حسب ،
 وفير ، وعند ، ومع ، وفد ، وأول من أمس ، والبالغة ، وأيام الأسبوع » .
 ولا المصدر واسمي الفاعل والمفعول والصفة المشبهة حال العدل وقد يهبط « ذا
 وتا وأولا بالقتصر والفسد والذي والذين واللاتي » هكذا . « ذيا ،
 وثيا ، وأوليا ، وأوليام ، والذيا ، واللتيا » واللفظيون واللتيات » .

وهنا نوع يسميه أصحابنا تحقير الترغيم وهو أن تجرد المزيد في التحقير
 عن الزوائد لا للضرورة كتعقير « أزرق » وعقدودها « قرمانسا » مثلاً على « زريق »
 وحديب « قريظس » .

النوع السابع : التثنية وطريقها إلحاق آخر الاسم على ما هو عليه الفا
 أو ياء مفتوحة ما قبلها وتوتا مكسورة ، اللهم إلا إذا كان آخره الفا مقصورة
 فانها ترد ثالثة إلى الأصل وأما كان كـ « عصوان » ، أو ياء كـ « رحبان » ،
 وتقلب فوق الثالثة ياء لا غير .

(١) في الطبع : (الكسرة) ، والمراد (الكثرة) لأنه فيه معنى التكثير الذي
 لا يناسبه التحقير الذي فيه معنى التقليل .

وأما الممدودة فإذا كانت ثنائيت قلبه عجزتبا واوا ، والا لم تغلب سواه
 كانت أصلية كـ « قراه » ، أو منقلبة عن حرف أصل كـ « كساه » ، لو جن جاز
 مجرى الأصل وهو أن يكون للاتحاق كـ « علباه » (١) وقد رخص في القلب ،
 وأما سائر ما قد يقع من نحو حذف تاء التائيت في « خصيان واليان » على قول
 من لا يأخذ هما مقووكي المفرد ورد المحذوف كـ « يديان وديان » فيسمع ولا
 يقال وكما تجري التثنية في المفردات تجري في أسماء الجمع وفي المكسرات
 أيضا وأما نحو « تأبط شرا » مما يحكي فلا يشئ .

الفرع الثامن : /٦٤/ جمعا التصحيح ، والمراد بهما نحو « مسلمون »
 ومسلمين ، مما يلحق آخره ولو مضموما ما قبلها أو ياء مكسورة ما قبلها ولو لم
 مفتوحة علامة للجمع ، ونحو : « مسلمات » مما يلحق آخره ألف وتاء للجمع
 أيضا . والأول قياس في صفات العقلام المذكور كـ نحو : « مسلمون ومسلمون » ،
 وفي أسماءهم الأعلام مما لا تالم فيه كـ نحو « زيدون وعمدون » فيما سوي ذلك
 كـ « ثيون (٢) واوزون (٣) صامع .

ولثاني المؤنث كـ « ثمرات وثمرات ومسلحات ومسلحات » ، وللمذكر
 الذي لا تكسر له كـ نحو « سجلات » ، وللماء يجمع فيه المكسر كـ نحو
 « بركات : ورون (٤) » حتى كل واحد منهما أن يصح معه نظم المفرد فلا يشئ
 عن هويته إلا في عدة مواضع فذلك التغيير قياس فيها عنها نحو : « أهلون وأهلين » ،
 فإن الألف تحذف لملأاتها الساكن في نحو الحد خارج الوقف ، ونحو « قاضون
 وقاضين » فإن الياء تحذف لمثل ذلك ، لأن الأصل « قاضيون وقاضين »

(١) الصلابة : عصب الرقبة .

(٢) الثنسون : جمع ثبة ، والثبة : العصبه من الفرسان .

(٣) الأوزون : جمع أوز ، وهو البسط .

(٤) البون : جمع بون ، وهو صود من أعمدة الخبء .

فلتضاعف الثقل وهو تحرك المعتل مع اجتماع الكسر والعزم في الأول وهو مع نوال الكسرات حكماً في الثاني وهي كسرة الضاد وكسرة الياء ونفس الياء لأنها أخذت الكسرة يسكن المعتل بالنقل فيلاقي الساكن على الوجه المذكور فتحذف .

ومنها نحو : « مسلما » في « مسلمة » ، فإن التام تحذف احترازاً عن الجمع بين علامي التأنيث .

ومنها الهمزة من ألف التأنيث المدودة فإنها تهدو وأوا لذلك .

ومنها الألف المقصورة كيف كانت فإنها تبدل ياء للضرورة (١) .

ومنها العين من « فعلة وفعله » لأنها تفتح أو تحرك بحركة اللام إذا كانت أصلاً والعين/١١/ صحيحة كـ « تحرات وسدرات وسفارات وغرفات وغرفات » ويجوز التسكين في غير المفتوحة الفاء وأما نحو :

أخو بيضات رائج متأوب

فالما يقع في لغة عذيل .

(١) في المطبوع : للصورة ، وهو خطأ .

(٢) البيت من الطويل ، وعجزه : رقيق بمسح التكتين سبوح

التنصيف ١ : ٣٤٣ ، الفصل ٧٧ ، وفيه أبو بيضات .

الرائج : السائر ليلاً .

المتأوب : السائر نهاراً .

رقيق بمسح التكتين : عالم بتحريكهما في السمر .

السبوح : الحسن الجري .

والبيت وصف للظلم (ذكر النعامة) شبه بمنافقته ، فهي مسرعة وسريها

سير ظلم له بيضات يسير ليلاً ونهاراً ليصل إلى بيضاته .

النوع التاسع : التسمية : وهي ببيان ملازمة الشيء الشيء بطريق
 مخصوص . أما بصوغ بناء كـ « فعال » الذي صنعة يراولها وينديما كـ « هواج
 وثواب وبنات » وكـ « فاعل » وهو لمن يلايس الشيء في الجملة كـ « لا يرب
 وتامر ودلرع » .

وأما بالحق آخر الاسم : ياء مهددة مكسورا ما قبلها كـ « يعني » و « شامي »
 وقد يزداد عوضاً عن التشديد قبل الياء ألف كـ « يدان وشأم » .

ولهذه الياء تغيرات بعضها معذوب وبعضها عن الضبط يدمزل . فمن الاول
 حذف التاء كـ « بعري » وعلامتي التثنية والجمع إذا انفقتا في المنسوب وهما على
 حالها كـ « زيدي » في « زيدان وزيدون » اسمين . أما إذا خرجتا عن حالهما
 بأن يجعل النون معتقب الأعراب فلا ، والقياس إذ ذاك « زيداني وزيديني » .
 والياء في « زيديني » من لوازم الاحتجاب ، لا التسمية ومن ذلك فتح ما قبل
 الآخر من ذي ثلاثة أحرف إذا كان مكسوراً على الوجوب كـ « نعري ودؤلي »
 ومن ذي أكثر على الجواز كـ « يشريني وتغلبيني » ، ومن ذلك أن يقال « فعل »
 البتة في كل « فعيلة وفعولة » كـ « حنفي وشنتي » وأن يقال : « فعل » في كل
 فعيلة كـ « جهني » إلا في المضاعف والأجوف من ذلك فإنه يقتصر على حذف
 اللثام . وأن / ١٢ / يقال « فعل » في « فعيل وفعيلة » من المنقوص و « فعل »
 من « فعيل وفعيلة » منه كـ « غنوي وخروري » « وقصوي » « وأموي » وقيل
 « أميي » وقالوا في « تعبئة : تحوي » . وأن يقال « فعول » في « فعول وفعولة »
 منه : كـ « عدوي » عند أبي العباس المبرد رحمه الله . وأما سيويوه فيقول
 في « فعولة وفعلي » (١) فيفرق .

(١) ينظر باب الإضافة إلى فعيل وفعيل من بنات الياء والواو في ككتاب
 سيويه ٢ : ٢٤٤ وما بعدها .

ومن ذلك أن تحذف إياه المتحركة من كل مثال قبل آخره ياء مفردة
 كـ « سبدي » في « سيد » وما شاكل ذلك ولهذا قلنا الألف في « طائي » بدل
 عن ياء ساكنة وكـ « مريحي » في « مهيم » اسم فاعل من عيحه ، وأما في « مريم »
 تصغير « موم » فيقال « مريحي » هي التعويض .

ومن ذلك أن يقلب الألف في الآخر ثالثة أو رابعة أصنية واوا لاغير ،
 وأما رابعة غير أصلية يتقدمها سكنون ذلك أن تقلب وتحذف كـ « دنيوى »
 ودني ونحو « دباوي وحبلاني » وجه ثالث وأما رابعة لا يتقدمها سكنون
 كـ « حمري » وخامسة فصاعدا فليس إلا الحذف . هذا إذا كانت مقصورة
 والمعمودة تقلب همزتها واوا إذا كانت للتأنيت ، وإلا فالقياس ترك القلب
 فيه . ولما التزم فتح ما قبل الياء في نحو « العمى والفاخر والمشرى » ولزم
 من ذلك انقلاب الياء ألفا كان حكمها حكم الألف المنصورة في جميع
 ما تقدم إلا في تفاصيل كونها رابعة فلا يقع ههنا من تلك إلا البنية بين
 القلب والحذف وإن كان الحذف هو الأحسن . وقالوا في نحو « المحيي »
 « محوى » ثلثة « وعحي » أخرى وكذا لما التزم أيضا فتح العين في نحو
 « طي ولاية وحية قبل طوى وأوى وحوى وفي نحو « ظبية وثنية ودمية »
 وكذا في بنات ٦٣ / (الواو لما التزمه يونس) رحمه الله . قال « طوى »
 وقترى ودوى . وكان الواو في « غزوى » حذوه بدلًا من الألف ولما لم يلتزم

(١) هو يونس بن حبيب النحوى . ولد سنة ٩٠ هـ . ومات سنة ١٨٢ هـ (بنية
 الرواة ٢ : ٣٦٥) .

وفي الكتاب ٣ : ٣٤٧ : « وأما يونس فكان يقول في ظبية : طوى » وفي
 دمية : دموى . وفي غنية : نوى » . ونظير من ٣٤٨ أيضا .

(الحليل وسيبويه رحهما الله فيها قالاه طيبي وغزوى « في » طيبة وغزوة « (١)
كما في طيبي وغزو ويقول في نحو دو ، وكوة ، دوى ، وكوى .

ومن ذلك أن تحذف ياء النسب إن كانت في الاسم فتقول في النسبة
إلى نحو « شامي شامي » وكذا في « كرسي » أيضا اسم رجل « كرسي »
وكان من قال « مرمرى » في « مرمرى » شبه الياء بياء النسبة . ومن قال
« مرمرى » ترك التهجي .

ومن ذلك أن تهذف في نحو « حاية » دون « علاوة » فتقول « حمامي
وعلاوي » وتشير في نحو « راية وثاية وآية » بين الهمز والياء والواو وما
هو عن الضبط بمعزل حال الثاني فقص رد في الهمش كـ « أخوى وأبوى
وتعوى وسنهي » (٢) ولم يرد في بعض نحو « عدى » و « زنى » وكذا
اللباب إلا ما اعتل لاهم نحو « شية » فأنك تقول فيه « وشوى » . وجام
الامرأان في الهمش نحو « غدى » وغدوى ، ودمي ودموى ، ويدي ،
ويدوى ، وحرى وحرى ، وأبني وبني ، وقالوا « اسمي وصموى » ،
وكـ عدى وعدوى ، فقبلوا . وأبو الحسن الاغشش رحمه الله تعالى : يعتبر
الاصل فيما يرد فيقول « وشي وحرش » بالسكون وعلى هذا في اخواتهما
والحليل وسيبويه رحهما الله يقولان « بنوى وأخوى » في « بنت وأخت » (٣)
ويونس رحمه الله يقول « بنى وأختى » فلا ينظم تألهما في سلك تاء
التثنية . وما هو أبعد عن الضبط قولهم : « بنوى » و« بنوى » و« بنوى » و« بنوى »

(١) ينظر الكتاب ٣ : ٢٤٦ — ٢٤٨ .

(٢) الكتاب ٣ : ٣٥٩ وما بعدها .

(٣) الكتاب ٣ : ٣٦٢ — ٣٦٤ .

وطائي ، وسهل ، ودعري ، وأموي ، وثقفي ، وقرشي ، وعجل ،
 وخراسي وخرسي ، وخرفي ، وكذا : عدي ، ومعتسي ، وعبيسي ،
 فهذه وأمثالها إلى اللغة .

ويعترض في المنسوب أن يكون مفردا فهو جمع ولا مركب ولا مضاف
 فيقال في النسبة إلى نحو : صحائف وكتب ، وصحفي وكتابي ، وأما
 والانساري والاتياري والاعرابي ، فانما سارغ ذلك لجريها جري القبايل
 كـ « انماري وشباين وكلاين » وكـ « معافري ومداليني » وفي النسبة إلى
 نحو : معدي كرب وخمسة عشر ، ونحو « اثني عشر » أيضا فتنبيه « معدي
 وخمسي واثني أو ثنوي » . وفي النسبة إلى نحو : ابن الزبير وامري القيس :
 « زبير وامري » إذا كان المخاض إليه اسما يتناول مسمى على حياله كالزبير
 نسب إليه وإلا كانت النسبة إلى المضاف .

النوع العاشر : اشتقاق الشيء إلى نفسه طريقها بهـ استجماع شرائط
 الإضافة واستعرها في النحو لماق آخر الكلمة بهـ مخففة مفتوحة في الأصل
 وتسكينها للتخفيف مكسورا ما قبلها إلا فيما كان آخرها ألفا كـ « عصى »
 أو مستحق الإدغام فيها كـ « مسلمي » « وأهل » يفتح ما قبل الياء مهددة
 في « مسلمين وأهلين » وفي « أهلون » أيضا وكـ « مسلمي » بكسرة ما قبل
 الياء المشددة في « مسلمين ومسلمون » أيضا ، ويقال « لذي » وإلى
 وعلى فاعلم .

النوع الحادي عشر : في اشتقاق ما يهتق من الأفعال . جميع ما يهتق من
 الأفعال قد سبق الكلام فيها هل ما يليق بها وهو قريب العهد فلا نعيده لإشغال
 الأسر فانه بعد فهو المذكور فننتكلم فيه .

اعلم ان طريق اشتقاقه هو ان تحذف من الفاير / ٦٥ / الزائد في أوله وتبدى على الثاني ان كان متحركا وإلا فلامتناع الابتداء بالسكن ان كنت في باب « الفعل » رددت الهمزة الساكنة وإلا جعلت معزة وصل مضمومة في باب « يفعل » المضموم العين مكسورة في جميع ما عداه . ثم تحذف الآخر ان كان معتلا أو تسكنه ان لم يكنه ولا مقددا وتحركه في المهدد بأى حركة شئت إذا كان ما قبله مضموما وإلا فغير الضم ، ولسكون الآخر تحذف المدة قبله متى انتقلت نحو « قل وبع وحف » وتستحق هذا .

ومعنا فائدة لا بد من ذكرها وهي ان الفاير المهدد الآخر حال اشتقاق الامر منه لا يلزم تعديده بل لك ان تفك تشديده على هيئة ما يقتضيه الباب ، ثم تهتق ولا يؤمر بهذا المثال إلا القاعل للعاطب .

النوع الثاني مهر : تصريف الأفعال مع الضمائر ونوني التأكيد ، للكلام في هذا النوع يستدعي اشارة إلى الضمائر فلنفعل .

اعلم ان الضمير عبارة عن الاسق التضمن للاشارة إلى المتكلم أو إلى المخاطب أو إلى غيرهما بعد سبق ذكره هذا أصله وهو : أهني الضمير ينقسم إلى قسمين من حيث الوضع : قسم لا يسوغ الابتداء به ويسمي متصلا ، وقسم يسوغ فيه ذلك ويسمي منفصلا . وكل واحد منهما بحسب اعتبار ال مراتب العرفية وراء تعرض الرفع والنصب والجر كان يحتل ثمانية عشر صورة (١) ، ستا في غير اللواجه لا اعتباره مذكرا ومؤنثا واعتبار الواحدة والثنية والجمع في كلا / ٦٦ / الجارين ، وستا أخرى في اللواجه يمثل ذلك ، وستا أخرى في الحكاية لكن لما ألفي اعتبار التذكير والتأنيث في الحكاية قللة الفائدة فيه ولم تصح التثنية

(١) في القليوب : لعانيه عشر صورة ، وهو خطأ ، لان المعداد مؤنث .

في اتصالها بالمرفوعة فالعارية منها عن الادغام وحروف العلة لا يزيدها تغايرها على ما ترى ، وأما ما لا يحرى عن ذلك فما ادغامه في غيره آخره كجرب ويحرب أو معتلة يعمد عن آخره كد وضوء ، وأبيض ويحور ، ويبيض حكمه في ذلك حكم العاري وما ادغامه في آخره شد ويهد أو معتلة (١) في آخره أو فيما قبله كد دعا وقال ويدهر ويقر ، زائد الفتاوت تارة بفك الادغام وأخرى بإبدال المعتل أو حذفه .

والضابط هناك إعلان : أحدهما في فك الادغام وإبدال الألف ولا إبدال لفه الألف في اللفظ وهو أن الادغام من شرطه كون المدغم لم يه متحركا وإن الاعلال بالألف المعتد به فنذكر من شروطه تحريك للمعتل ، وهذا الشرط يفوت في الماضي مع ثمانية من الضمائر ومن الضميمة في الحكاية ، والخمسة في المواجهة ، وثمانية جماعة النساء في غير المواجهة ولنسما سكنات الماضي فيزول الادغام فيعود المدغم إلى حركته كقولك في باب « فعل » المفتوح العين : « كررت ، كررتا ، كررت ، كررتما ، كررتن ، كررت ، كررتن » . وفي باب « فعل » المكسور العين : « ظلمت ، ظلمتاك ، وكذا في باب « فاعل » « أمددت » ، « ولي » « فاعل » : « حاججت » ، « ولي هذا حق أنك تقول : « أجازرت وأجرت ، وافجرت » ، وقد يحذف عند فك الادغام أحد المتكررين كقولهم : « ظلمت ، أو ظلمت » ، يفتح للظلمة أو كسرهما وكقولهم :

(١) في الأصل : أو (معتلة) - بالثاء - والمصحح (معتلة) بالهاء - أي الحرف المعتل ليس به .

أحسن به فون اليه شوس (١)

ويزول الاعلال بالالف فيعود الاصل في الثلاثي المجرد كـ « دعوت دعونا
دعوت دعوتما / دعوت دعوتن دعون ، ورعيت رعتنا رعت رعتين رعتين رعتين
ولما في القابر يفوت مع ضمير جماعة النساء في المواجهة وغير المواجهة فحسب
ولقسمة ممكن القابر فيزول الادغام ايضا فيعود المدغم إلى حركته كقولك :
« تعطين ، وتقرن ، وتقرن ، وتعدن ، ويشدن ، وكذا في سائر الالوان
ويزول الاعلال بالالف ويلزم الياء هذا هو القياس كـ « ترعين ويرعين »
« وتدين وتدين » ٢

وثانيهما : في الخلف وهو ان من شرط ثبوت المادة ألفا كانت أو ياء
أو واوا ان لا يقع بعدها ساكن غير مدغم ، وهذا الشرط يفوت مع
مساكنات الماضي في ما قبل آخره مدة فتنقطع المادة كقولك في : « قال »
« قلت قلنا قلت قلتما قلتم قلت قلتن قلن » ، وفي « اختار » « اخذت
اخذنا » وفي هذا .

وهنا اصل لا بد من المحافظة عليه وهو أن ما قبل الالف عند سقوطها
يفتح في غير الثلاثي المجرد الياء كـ « اخذت » وأخذت « وفي الثلاثي المجرد يكسر
في باب فاعل « المكسور العين كـ خفت » ، ويضم في باب المضموم العين كـ « ملكه »
وأما في باب « فعل » المفتوح العين فيكسر اذا كانت الالف من الياء كـ « ملك »

(١) البيت من الوافر ، وهو لامي زبيدة الطائي ، شعره ٩٦ ، وصدره :
خلا ان العنان من الماينا . حسبت بالخبر واحسنت به : ابتنت

به
الشوس : جمع شوساء ، وهي التي تنظر بنظر مبيتها .

ويضم إذا كانت من الواو كـ « قلت » وما قبل فيه الألف عند السقوط لا يفتقر
 كقولك في « قيل » بالكسر للخالص أو بالاشمام « قلت » يا قول « وقلت » بهما ،
 وفي « قول » : « قلت » بالضم ويفرق أيضاً مع مسكن الغاير فيما قيل آخره
 مدة فتسقط ويضي ما قبلها على حاله كـ : تخفن ويخفن وتبعن ويعن / ٦٩ /
 وتقلن ويقلن « وكما كان يفوت مع تلك الثمانية شرط ثبوت الألف فيما قيل
 آخر الماضي فكانت تسقط كذلك يفوت شرط ثبوتها في آخره مع ثلاثة فتسقط
 وهي تله التأنيت الساكنة ظاهراً كما في قولك : « دعك ورميت » وتقديراً كما في
 في قولك : « دعنا ورميت » ، ومن العرب من لا يعتبر التقدير فيقول « دعنا
 ورميتنا » ، والشافع الكثير هو الأول ، ولو ضمير كـ « دعوا ورموا » وأما الف
 الأثنين فلما لم يجر معها بقية الألف لأنها لا تحتاج الإعلال معها لما نهت عليه
 في باب الإعلال لاجرم تفيد الحكم ، وكما كان يفوت شرط ثبوت المدة فيما
 قيل آخر الغاير مع ما مررت فكانت تسقط كذلك يفوت شرط ثبوتها فيه إذا
 كانت في الآخر مع اثنين فتسقط أحدهما ضمير الجمع في المواجهة وغير المواجهة
 كـ « تخشون » و « ترمون » و « تدعون » و « يخشون » و « يرمون » و « يدعون » . والثاني ضمير
 للمخاطبة كـ « تخشين » و « ترمين » و « تدعين » .

وبيان فوات الشرط إنما يظهر ببيان كون أواخر الأفعال في هذين الموضعين
 مدات وبيان كونها مدات باستعمال طريقتين أحدهما : طريق الإعلال ، والثاني :
 طريق التذكين بالنقل .

أما طريق الإعلال فحيث يكون ما قبل آخر الفعل مفتوحاً كقولك : « تخشين
 وتدعين » تعل الياء فيصدر : « تخشأين وتدعأين » ثم تحذفها لقولك شرط ١
 وأما طريق التذكين بالنقل فحيث يكون ما قبل آخره مكسوراً

أو مضموما كقولك : « ترمبون وتدمعون » وكلمة « ترمبون وتدمعون »
تهرب عن تضادف الثقل ، وذلك تحرك المعتل مع اجتماع الكسر والضمة
في نحو قولك : / ٧٠ / « ترمبون وتدمعون » فتسكن ذلك بنقل حركته
إلى ما قبله فيصير مددة ثم تحذفها لفوات الشرط أو تحركه مع توالي
الضمات في نحو « تدمعون » وهي ضمة ما قبل الواو وضمة الواو ونفس
الواو فهي أعف الضمة أو مع توالي الكسرات في نحو « ترمبون » وهي
كسرة ما قبل الياء وكسرة الياء ونفس الياء فهي أعف الكسرة فتسكنه
أيضا بنقل حركته إلى ما قبله . وإن كان لا يظهر أثر الثقل في اللفظ
فيصير مددة ثم تحذفها لفوات الشرط . وحال اتصال الضمات بمثال الأمر
على نحو حال اتصالها بالغاير لا فرق إلا في شيء واحد وهو أنك بعد ألف
الضمير وواو ويائه تترك النون كقولك : « اضربا اضربوا اضربى » .

وتونا التأكيد مدخلهما الغائر ومثال الأمر والثقيلة منها تفتح ما قبل
نفسها إذا اتصلت بما لا ضمير في آخره كـ « اضرب واضرب » في الشكاية ،
« واضرب » للمخاطب ، « واضرب وتضرب » للغائب والغائبة ، وتستصحب
مع نفسها الفا في اتصالها بما في آخره نون جماعة النساء وتحذف النون
بعد ألف الضمير وواو ويائه نعم والواو أيضا والياء إذا لم يكن ما قبلها
مفتوحا وإذا كان كذلك حركت الواو بالضم والياء بالكسر تحريكاً عارضاً
مثل : « رمنا » ، كقولك : « اضربون واضربى » . وتكون مكسورة بعد
ألف الضمير والألف المستصعبة كقولك : « اضربان ، واضربان » .
ومفتوحة في سائر المواضع ، ومن شأنها أن ترد للدة للحلوة من الآخر .
وإذا كانت الفا أن تظليها ياء لا محالة كقولك : « ارمين وادعون واضربين
واضربين » ، والحقيقة لا تتألف الثقيلة في جميع ذلك إلا في وقوعها بعد الألفين

فلا ثبات لها هناك منذ ٧١٩ / خلافاً للكونين فهم جوزوا اثباتها ساكنة عند بعضهم مكسورة عند آخرين في (الوصل ١) .

النوع الثالث عشر : في اجراء الوقف على كل الكلام ، في الوقف ثلاث لغات أو أربع :

التعريف كقولك : « عمر » وهو مختص بالذي آخره صحيح غير حمزة هنا قبله متحرك .

والرفع وهو أن تروم في أسكانك الآخر قدراً من التحريك والأسكان الريح وهو على نوعين : اسكان بأشعاع وهو ضم الشقين بعد الاسكان وأنه مختص بالمرقوع ، وبغير اشعاع .

والاصل في سكون الوقف أن لا يعتد به لكونه عارضا فلا يحتفل باجتماع الساكنين في نحو « بكر وعمر » و « غلام وكتاب » . ثم من العرب من يحتفل به فيحول حركة الآخر حمزة كائنه أو كسرة دون الفتحة التي هي خلفها كل حركة ولعدم استمرار الاحتفل به معها كقولهم : « بكر وعمر » . هذا إذا لم يكن الاخر حمزة إلى ما قبله إذا كان صحيحاً ساكناً ، « مروت بيكر » و « جادني بكر » وكذا « شربته » ولم « ضربه » . ولما إذا كان حمزة حولها أمة كانت بحلة التثنية أو تمديد له كـ « نحو » الحبو والردو والبطو ، والحقي والردى والبطى والحبا والردا والبطا ، على هذا الوجه إلا قوماً من تميم فهم يتفادون من أن يقولوا : « هذا الردو » ومن البطي ، فيفرون إلى الاتباع قائلين « هذا

(١) ذهب التوفيريون إلى أنه يجوز ادخال نون التوكيد الخفيفة على نعتي الاثنين وجماعة النسوة نحو : (افعلان وافعلان) بالنون الخفيفة ، واليه ذهب يونس بن حبيب البصري . وذهب البصريون إلى أنه لا يسجوز ادخالها في هذين الوضحين ...

الردىء ومن البطل (١). ومن العرب من يعامل ما يتحرك ما قبل حمزة
 كـ «الكلا» بجزء علة التخفيف معاملة ما يسكن حمزته فيقول : « الكاو
 والكلى والكلا » . والمجاهدون في قولهم الكلا بالالف في الاحوال الثلاث
 واكثروا بالواو فيها (٢) ٧٢ / وكذا قولهم « أهني » بالياء عامون يسكنون الوقف
 معاملة سكن حمزة « رأس ولوم ويز » فاعلم .

والوقف وراء هذا ما يتلى عليك فاستمع وذلك قلب تاء التأنيت «له
 كـ «ضاربة» (٣) إلا عند بعض يقولون « ضاربت » وهم قليل . واستدعاء
 هاء فيها هو على حرف واحد كتحو : « قد ورد » ونحو « يحيى » . ومثل
 «هـ» في «هي» مجنث « ومثل م أنت » على الوجوب . وأما في نحو «سلام
 ولیم» وقوي الاتصال بما قبله وفيما حذف آخر المعتل من الذائير ومثال الامر
 فعل الجواز لك ان تسكن وان تلحق الهاء وحذف التنوين اذا لم يكن
 ما قبله مفتوحا نحو : « جهاني زيد » « ومررت بزيد » ، وكذا « قاض »
 عند سيبويه (٤) وهو الأكثر أو « قاضي » عند الاخفش رحمه الله عليه .
 وقبله ألفا اذا كان مفتوحا نحو : « رأيت زيدا وقاضيا » وحكم التنوين
 الحقيقة ونون « اذن » حكم التنوين فتلى في الوقف على : « هل تعرفين »
 « وإذا تعرفين » وإذا جواز حذف الياء في نحو : « القاضى وقاضى »
 عند بعض مع امتناع حذفها في نحو « يامرى ويأمرى » اسما لما لا يفتي بعده
 الحذف لاعلى حرف واحد أصلى عند الجميع ، وهذا الف على خلاف الاعرف

(١) بعدها في المطبوع : وكذا في قولهم .

(٢) اظن الصواب : (هذا الردىء) ومن البطل (يجعل الحزة ياء بعد المكسور
 وان كانت مضبوطة ، وواو بعد المكسوم وان كانت مكسورة من غير همز .

(٣) في الاصل : (ضاربة) — بالثاء — وهو خطأ ، لانه يتحدث عن الوقف
 عليها بالهاء .

(٤)

ياء أو واو أو همزة كـ « حبل » ، هـ « بالياء في لغة قوم من بني فزارة وليس
 « وجبا » ، بالواو في لغة قوم من طي وجبا بالهمزة في لغة قوم ، وكذا
 « رابت رجلا » ، ويضربها « ، وقالوا « أنا » مرة « وأنه » أخرى
 في الوقف على « أن » « وهو » بالاسكان « تارة وهو » أخرى « ومننا
 وعامنا » « وهؤلاء » (١) وهؤلاء عند القصر « وأكرمك وأكرمته » « وغلام
 « وضرب » فيمن يسكن الياء وصل « وفلاي » « وضربني » / ٧٢ / « وفلامية »
 « وضربتة » فيمن فيحرك « وضربكم وضربهم وعليهم وبهم ومنه وضربه
 بالاسكان فيمن الحلق وصل أو حرك « وهذه » فيمن قال « هذا » « والوقف
 « من » الاستفهامي أن يفتح في ثوبه حركة المستفهم عنه كنحو : « من هو منا »
 فقط . أو أنت تثق وتسمع وتؤثرت أيضا على نحو المستفهم عنه كنحو : « منان
 منين متون متين متة متان متتين متات » . وكل وار أو ياء لا تحذف في الوقف
 تحذف فيه إشغاة الفاصلة كنحو : « الكبير المتعال » (٢) « والثليل إذا سمر » (٣)
 أو الغافية كقوله :

وبعض القوم يخالف ثم لا يشكر (٤)

هذا ثم أن الوصل قد يجري مجرى الوقف مثل قوله :

(١) في المطبوع : (هؤلاء) والصحيح (هؤلاء) بخلاف الهمزة ليجانسي ما قبله
 ، وليوقف عليه بالصورة الأخرى (هؤلاء) بها السكت ، وقوله بمسده
 (عند القصر) يوضح ذلك .

(٢) الرعد : ٩ .

(٣) التجر : ٤ .

(٤) من الكامل ، وهو فرع من أبي سلمي ، والبيت في المديح : ٩٤ : الخالق
 : الذي يقدر ويهيئ للقطع . يقول : فأتت إذا تهيأت لأمر مضيت له .

يسألون وجناء أو عيهل (١)

وقوله تعالى : « لكننا هو الله ربى » .

كمل القسم الأول من الكتاب والله المشكور على كماله والمشتول أن يمنح
التوايق في البائي يحق محمد وآله /٧١/٠

(١) الرجز منظور بين مرند الفقهى الاسدى ، وهو من شواهد سيويسه

(الكتاب : ١٧٠) .

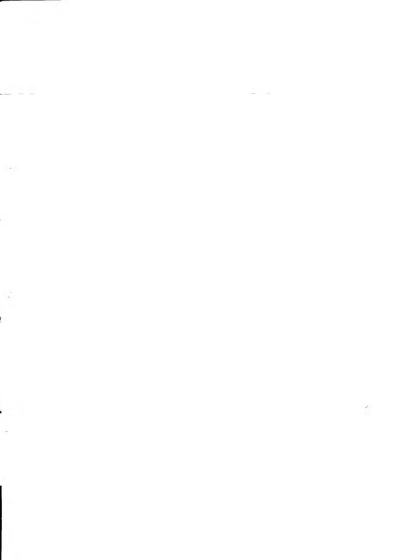
وذكره ابن جنى في الفصائل ٢ : ٣٥٩ ، ورس صناعة الاداب ١ : ١٧٨

والرجز ايضا في الانصاف ٢ : ٨٧٠ ، ولسان العرب (عيهل) وهو الذى

تسبه الى منظور بين مرند ، وخرانة الادب : ٤ : ٢٧٨ .

العهيل : السريعة او الطويلة او النحيبة الشديدة .

(٢) تكيف ٢٨ .



القسم الثاني

علم النحو



القسم الثاني

من الكتاب في علم النحو وفيه فصلان (١)

أولهما : في أن علم النحو ما هو ؟

والثاني : في ضبط ما ينتقل اليه في ذلك .

(١) في ح : بسم الله الرحمن الرحيم القسم الثاني في علم النحو وفيه فصلان

الفصل الأول

اعلم ان علم النحو هو أن نتحر معرفة كيفية التركيب فيما بين
الكلم لتأدية أصل المعنى مطلقا بحقايق مستنبطة من استقراء كلام العرب ،
وقوانين مبنية عليها ليحتز بها عن الخطأ في التركيب من حيث تلك الكيفية .

واعنى بكيفية التركيب تقديم بعض الكلم على بعض ورعاية ما يكون من
الهيئات اذ ذاك . وبالكلام نوعها المفردة وما هي في سكتها . وقد تهت عليها
في القسم الأول من الكتاب ، وسيزداد ما ذكرنا ونرجوا في القسم الثالث إذا
شرعنا في علم المعاني بإذن الله تعالى .

الفصل الثاني

في ضبط ما ينتقر اليه في ذلك

والكلام فيسه يستدعي تقديم مقدمة ، وهو ان تلك الهجاء التي يلزم
رعايتها على تداولها بحسب المواضع ووجه التقديم والتأخير منحصره بجهادة
الامر في انها اختلاف كالم دون اختلاف لا على نهج ولم لا اختلاف اشياء معهوده

فيظهر من هذا ان الفرع في هذا الفصل انما يحصل بضبط ثلاثة :

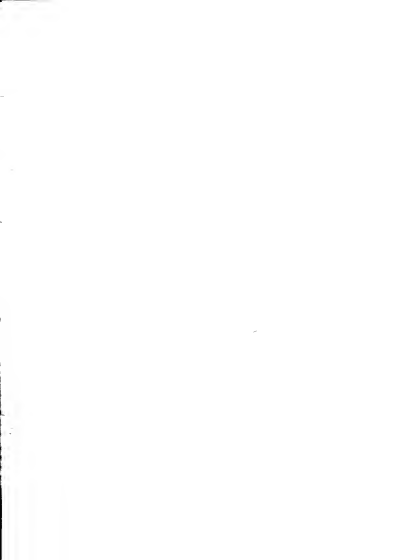
النابل ، والنامل ، والائر . فليضمنه ثلاث أبواب :

أحدها : في النابل ، وهو المسمى عند اصحابنا معربا .

وثانيها : في النامل وهو المسمى عذلا .

وثالثها : في الائر وهو المسمى اعرابا .

ولا يذهب عليك ان المراد بالقبلي ههنا هو ما كان له جهة القصد الاثني
من حيث المناسبة وبالفعل هو ما دعا الواضح إلى ذلك الائر / ٧٥ / أو كان معه
داعية له إلى ذلك وإلا فالتأهل حقيقة هنا هو المتكلم .



الباب الاول

في القائل وهو المعرب

١- لم ان ليس كل كلمة معربة بل في الكلام ما يعرب وفيها ما لا يعرب ويسمي
عربيا لا يبدل من تعديز الهمزة . ويتعين بأحدهما يتعين الآخر . والمعين للمرب
الي الضبط لانه يتعين المعرب .

اعلم ان الذي قسم : قسم لا يحتاج إل هذه واحدا فوحد أو قسم يحتاج
إل ذلك ولذا دل جهلاء أربعة عشر نوعا : أولها الحروف . وثانيها الایضاح
المحككة على قول من لا يبدلها حروفا كنعو : حس (١) وبس (٢) ووي (٣)
ووا (٤) وأخ (٥) ويح (٦) ومض (٧) وعبط (٨) وتبع (٩) وتبع (١٠) وهيج (١١)

(١) حس : ان ينطق بشقيه عند رد المحتاج .

(٢) بس : داء للضم ، ان ينطق بشقيه .

(٣) وي : كلمة تعجب ، نحو : وي لزيد اي اعجب به ، وثاني للجر .

(٤) وا : ثاني حرف نداء مختصا بالندبة ، وقد يستعمل في النداء الحقيقي .

(٥) أج : يستعمل عند التكرار .

(٦) تبع : اسم فعل معناه عظم الامر ونحوه ويستعمل عند الامجاب ، ويكرر

المبالغة (يسبح ، يسبح) .

(٧) مض : ان ينطق بشقيه عند رد المحتاج .

(٨) عبط : صوت الفتيان اذا تصايحوا في اللعب .

(٩) نسج : تردد الصوت في الصغر .

(١٠) تسخ : صوت عند اثارة البحر . (مشددة ومخففة)

(١١) هيج : صوت عند اثارة البحر .

وايخ (١) ونجسو : طيخ (٢) وشيب (٣) وماء (٤) وفاق (٥) وخاز باز (٦)
وطاق (٧) وطبق (٨) وقب (٩) ونحو : هلا (١٠) وهدس (١١) وهيد (١٢)
وهيد (١٣) وهاد (١٤) وجه (١٥) وده (١٦) وحرب (١٧) وحاي (١٨) عاي (١٩)

(١) ايخ : صوت حاء التثنية نحو .

(٢) هينخ : حكاية صوت الشاحك .

(٣) شيب : صوت مشافر الال عند الشرب .

(٤) مساء : حكاية بقاء القلبية .

(٥) فاق : حكاية صوت الفراق (ويقال فاق فاق ، وعاء عاء) .

(٦) خسار باز : شرب من العشب ، وعند بعض العرب ذباب يكون فيالروش

(٧) وفيه لغات (الكتاب ٣ : ٣٠١ ، الفصل ٧١ ، وشرح المفصل ٤ : ١٢٠ .

طاق : حكاية صوت الضرب .

(٨) ططق : حكاية صوت وقع الحجارة بعضها ببعض .

(٩) قبا : حكاية صوت وقع السيف .

(١٠) هلا : زجر الخيل .

(١١) هدس : اسم صوت يزجر به البطل ، اسم البقل .

(١٢) هيد : بفتح الهاء ، زجر الابل .

(١٣) هه : ضم الهاء ، زجر الابل .

(١٤) هاد : زجر الابل .

(١٥) جه : زجر الابل .

(١٦) وده : زجر للابل .

(١٧) حبوب : حث للابل .

(١٨) حساي : حث للابل .

(١٩) عساي : حث للابل .

وحب (١) وحسل (٢) وعدع (٣) وهس (٤) وهيج (٥) وفاع (٦) ووج (٧)
 وعه (٨) وهيز (٩) وهرج (١٠) وهجا (١١) وجأ (١٢) وسحو : جوت (١٣)
 وجي (١٤) ودوه (١٥) ويس (١٦) وني (١٧) وساء (١٨) ونشؤ (١٩) وتوس (٢٠)

-
- (١) حب : زجر للأبل . يقال للجمل : حب لامتيت .
 (٢) حسل : زجر للتاقة .
 (٣) عدع : تسكين لصغار الأبل .
 (٤) هس : زجر للفم .
 (٥) هيج : صوت عند انبعاث البعير .
 (٦) فاع : زجر للفم .
 (٧) حوج : زجر للفم إلى الشرب .
 (٨) وعه : زجر للفم إلى الشرب .
 (٩) هيز : زجر للفم إلى الشرب .
 (١٠) هرج : زجر للفم .
 (١١) هجا : زجر للكلب .
 (١٢) وجأ : زجر للبعير .
 (١٣) جوت : دعاء للأبل إلى الشرب .
 (١٤) وجي : لم اعثر عليها .
 (١٥) ودوه : دعاء للبعير .
 (١٦) ويس : دعاء للفم .
 (١٧) وني : دعاء للفم عند السفاة .
 (١٨) وساء : دعاء للجمار إلى الشرب .
 (١٩) ونشؤ : دعاء للجمار إلى الشرب .
 (٢٠) وتوس : دعاء للكلب .

(ينظر شرح المفصل لابن يعيش ٤ : ٧٥ ، لمرة هذه الاسماء)

ونظائر من .

والثبأ : امثلة الماشي والامر أيضاً حديثاً .

ورابعها : اسماء الأفعال كما نحو : رويد زيدا . ويقابل : « رويدك »
و « ليل » و « علم » و « هات » (١) . والاصح فيه عندي أنه ليس باسم
فعل /٧٦/ وستره . وهاء (٢) فيه لغات . وله استعمالات ودونك زيدا
وعندك هرا وحذرك بكرا وحذارك وحبول (٣) ، وفيه لغات و « به » (٤) و « عليك
الامر (٦) به (٧) ونحو : صه (٨) ومه (٩) وهيت (١٠) وعلم (١١) وجل (١٢) (١٣)

(١) رويد : بمعنى اميله .

تيد زيدا بمعنى رويد .

هات الشيء : أي امطيه .

علم : أي قربه واحضره .

(٢) هاء : خلد .

(٣) ينظر شرح المفصل لابن يعيش ٤ : ٧٥ : لمعرفة هذه الاصوات .

(٤) جيهيل التريد : أي اليه .

(٥) يله زيدا ، أي دعه .

(٦) عليك الامر : التزمه .

(٧) به : لم اشر عليه .

(٨) صه : امكث .

(٩) مه : اكفف .

(١٠) هيت : اسرع .

(١١) علم :

(١٢) جل : اسرع .

وهيك (١) وهيل (٢) وهـ ١ (٣) وقدك وقطلك (٤) واليك وأمين وأمين (٥) .
وتحر : هيات وفيه لغات وشتان (٦) وسرعان (٧) ووشكان (٨) وأف (٩)
وأوه (١٠) وفيه لغات . وامثال ذلك دون حسبك فيه وكثيك حل الظاهر .
وخامسها : المضمرات .

وسادسها : المبهمات . وهي كل ما كان متضمنا للإشارة إلى غير المتكلم
والخطاب من دون شرط أن يكون سابقا في الذكر لا عامة . ثم إننا كان
مفركا بالبصر أو متزلا منزولته بحيث يستغنى عن قصة كنحو : « ذاك » و « ذا »
و « ثي » و « وه » و « ذه » وأولا بالقصر والمد ، وفيه ذلك سميت أسماء
الإشارة . وإن لم يكن مدركا بالبصر ولا منزولته بحيث لا يستغنى عن قصة
كنحو : « الذي » و « التي » و « ما » و « من » و « ذو الطائفة » و « ذا »
في ماذا والآف واللام في نحو ، « الضارب زيدا أمس » والآل وما انخرط
في هذا السلك سميت موصولات . وتلك القصة صلة إلا لثاني منها أن أكثر

(١) هيك وهيك وهيا : اسرع .

(٢) هيل :

(٣) هيا :

(٤) قطلك واليك : اكشف .

(٥) أمين : استجب .

(٦) شتان : بعد .

(٧) سرعان : اسرع .

(٨) وشكان : وشك .

(٩) أف : انفضج .

(ينظر شرح القصل لاين يعيش ٤ : ٧٥ ، لمعرفة هذه الاصوات) .

(١٠) أوه . اتوجع .

الثلاث واللاثين والذين أيضاً في لغة بني عاتل وبني كنانة . قال قالهم (١) :

نحن اللّون صبحوا الله صباحاً / ١٧٧ / يوم التغيل غارة ملجأها والأ أيام (٢)
كاملة الصلة عند سبويه رحمه الله عليه (٣) ومن تابعه أو على أية حال كالمصنف
للخليل رحمه الله عليه (٤) . ووجه ترك القصة في نحو : « اللثيا » و « التي » بأنك
في عام المعاني إن شاء الله تعالى .

وصاحبها : صدور المركبات من نحو : « عليك » و « حضرموت » ،
« وخمس مفر » و « المادى عشر » و « الحادية عشرة » ، ونحو : « حنارية »
و « علسي » عندى إذا تأملت أمثاله إلا « اثى عشر » على الأقرب ، ونحو :
« زيد بن عمرو » و « هند ابنة عاصم » مما يكون العلم موصوفاً بأبن مضاف
إلى العلم أو ابنة هي كذلك إذ أن هذا الصنف من بين صدور المركبات التزم
فيه اتباعه حركة المعجز ، وهو المضاف هذا ما يذكره ، ولق فيه نظر .

وثالثها : ألفابات (٥) ، وهي كل ما كان أصل الكلام فيه أن ينطق به
مضافاً ثم يختزل عنه ما يضاف إليه لفظاً لانية كنحو : « اثيتك من
قبل مثلاً » .

وتاسعها : ما يتضمن (٦) معنى حرف الاستنهام أو الجزاء ما عدا « أيا »

(١) البيت من الرجز ، وهو لرؤبة (ديوانه ١٧٢ ، والمغنى ٥١٨ للعقيل نسبة إلى
بني عقيل .)

(٢) الكتاب ٢ : ٢٩٨ ، ووجه البحث عن « أى » .

(٣) لم ترد في المطبوع . (٤) لم ترد في المطبوع .

(٥) بحثها في الفصل ٦٧ .

(٦) بحثها في الفصل ٧٠ .

أو معنى فيه ذلك لكن من أجهزة التركيبات كنحو : « لحد بشر ولعوانه »
وكذا « حيص بيص » (١) و « كفة كفة » و « صحرة بحرة » (٢) فيمن لا يهتم
اليهما « بحرة » و « بين بين » و « يوم يوم » و « صباح مساء » و « شفر
يقير » (٣) و « شدر مدر » (٤) و « خلع مدع » (٥) و « حيث بيت » (٦)
و « حات بات » (٧) فتضمن الأجزاء كلها معنى حرف العطف وكذا « جارى
» بيت بيت » لتضمن المعجز اما معنى اللام أو معنى إلى عند اصحابنا ورحم لله
والأولى عندى أن يضمن معنى حرف فيه عامل فيه كقوله للعطف لشر تعلق عليه
في غائمة الكتاب بالإن الله تعالى .

عاشرها : ما كان على تعال إما أمرا كنحو : « حار وثرانك » . و « هه
هده سيويه » (٨) في جميع الثلاثيات المجردة . واما بمعنى المص ، والمعرفة ٢٨٨ /

-
- (١) حيص بيص : الاختلاط أو الشفط أو التلصق .
(٢) صحرة بحرة : يقال : لبيت صحرة بحرة إذا لم يكن بينك وبينه شيء .
(اللسان - صحر) .
(٣) شفر يقير : يقال : تفرقو شعيرى أى في كل وجه . (شرح المفصل) :
١١٨ .
(٤) شدر مدر : يقال : تفرقوا شدر مدر أى ذهبوا في كل وجه (شرح المفصل)
١١٩ : ٤ .
(٥) خلع مدع : يقال : ذهبوا خلع مدع أى متفرقين .
(٦) حيث بيت : من الأباغ . و « ان تتبع الكلكة الكلكة على دزنها أو رويها
اشياءا وذا كيد » (المصاحف ٢٧٠) .
(٧) حيث بيت : من الأباغ . في شرح المفصل ١ : ١١٩ : وقالوا : تركوا
البلاد حيث بيت وحات مات وحات يوت إذا تفرقوا . وربما نولسوا
تشبيها لها بالاسواق المتكورة ، وقالوا حيث بيتا .
(٨) الكتاب ٢ : ٢٧١ .

ك نمر : « فجار للنجرة » و « يسار للميسرة » و « جماد للجمود » و « حماد
للحمدة » و « ولا لمس » و « دمعى كفاف » و « لامرأب » و « ولا إياب » و « وروار
ويلاه » و « يد لك » (١) . واما معدولة (٢) عن الصفة عتصة بالتدله ك نمر :
« يارطاب » و « ياغراث » و « يادغار » (٣) و « يانجار » و « يالكام »
وقوله (٤) .

أطوف ما أطوف ثم آوى إلى بيت قبيدته لكاع
« شاذ » و « يالساك » و « ياخضاق » (٥) و « ياخراق » (٦) و « ياخياق » (٧)
أو غير مختصة به ك نمر : « براج » (٨) و « كلاخ » (٩) و « جدع » (١٠) .

(١) القفل ٦١ .

(٢) القفل ٦٢ .

(٣) دغار : من الدنيا ، وأصلها الدفر ، أى التنن .

البيت من الوافر ، وهو للعلوية (الديوان ٢٨٠) .

(٤) لكاع : لثيمة . (ينظر الكتاب ٣ : ٢٧٢) .

(٥) خضاب : من خضف البعير ، إذا ضرط . يقال للامة : ياخضضاب
والمسيوب يا ابن خضاف (اللسان - خضف) .

(٦) خراق : خرق الطائر والرجل يخرق خرقاً : ألقى ما في بطنه ، ويقال
للامة : ياخراقى يكتى به عن الفرق (اللسان - خرق) .

(٧) حياق : من حيق أى ضرب . وحق العز : أى ضرط + واكثر
استعماله في الأبل والتمم ، ويقال للامة : يا حياق كما يقال ياغسار

(اللسان - حيق) .

(٨) براج : اسم علم للشمس .

(٩) كلاخ : السنة المجدية .

(١٠) جدع : السنة الشديدة التي تؤخر النبات فلا ينمو وتعدل الناس .

و «إدام» (١) و «طمار» (٢) و «طبار» (٣) و «لزام» و «لنا» معدولة (٤)
 عن فاعلة في الأعلام كـ نحو «حذام» و «قطام» و «بهان» (٥) و «سجاس»
 و «كساب» (٦) و «سكاب» (٧) و «ظفار» (٨) و «عرار» (٩) في لغة أهل
 الحجاز (١٠) دون لغة بني تميم في غير ما كان آخره من ذلك راه إذ في التراثي
 لا خلاف في البناء .

وحادي عشر هنا : ما أضيف إلى ياء المتكلم أو إلى الجمل من أسماء الزمان
 كـ يوم قعل أو إلى إذ متبها كـ يومئذ وما شاكل ذلك فيعين على فهمها .
 وثاني عشرها : ما نودي مفردا معرفة كـ نحو : «يازيد» .
 وثالث عشرها : ما نفي نفي جنس كـ نحو «لا رجل» .
 ورابع عشرها : نحو : «يضرين» من الأفعال المضارعة «وليعترن» أو
 «ليضرين» معا هو يقرن بنون جمادة أنشاء أو نون التوكيد المباشرة .

- (١) إدام : من آدم ، وهو خلق الخير بالآدم .
 (٢) طمار : اسم للمكان المرتفع . يقال : اتصب عليه من طمار مثل
 (٣) قطام ، وهو المكان العالي (اللسان - طمر) .
 (٤) طبار : يقال : وضعوا في طبار أي في داهية . (اللسان - طبر) .
 الفصل ٦٣ .
 (٥) بهان : اسم علم . قال ابن منظور : وعندى أنه اسم علم كـ حذام
 وقطام (اللسان - بهن) .
 (٦) كساب : اسم كلبة .
 (٧) سكاب : اسم فرس .
 (٨) ظفار : موضع ، وقيل هي قرية من قرى حمير (اللسان - ظفر) وظفار
 في الجنوب العربي الآن .
 (٩) عرار : عرار مثل قطام اسم بقرة (اللسان - عرد) .
 (١٠) الفصل ٦٤ .

وهنا نوع خامس عشر : وهي الجمل .

(والقسم الثاني) من المثنى « إذا » و « إذا » والمثنى « وأمس » (١) عند غير الخليل (٢) و « قط » وفيه لغات . و « عوض » (٣) بالفتح والضم و « حيث » بالمحركات الثلاث . و « حوث » بمعناه بالضم والفتح . و « لدن » وأخواته جمع إلا في لغة قيس و « من » و « ما » الموصولاتان و « ما » غير موصولة ولا موصوفة و « كم » الحسيرة . و « كآين » و « كأي » علي مذهب يونس بن حبيب (٤) ومحمد بن يزيد (٥) و « كيه » و « هيت » ولبي أبوك وأخواته ٢٩٩/ ووله لا انفعل ولات أو ان في قوله (٦) :

طلبوا صلحا ولات أو ان فأجبتا أن ليس حين يقا

فيم ليس يهرورا عنده . و « لما » و « مذ » و « مذ » و « علي » و « عن » والكاف أسماء .

- (١) الكتاب ٣ : ٢٨٢ ، وفيها سؤال سيبويه للخليل عن أمس .
(٢) الخليل : هو الخليل بن أحمد الفراهيدي الأزدي وهو أستاذ سيبويه توفي عام ١٧٤ هـ (أخبار النحويين البصريين ٣٠ - ٣١) .
(٣) عوض : ظرف لاستغراق المستقبل . مثل : لا تأخر لك عوض ، أي : أبدا . أو لاستغراق الماضي نحو ما رأيت مثله عوض أي قط .
(٤) يونس بن حبيب نحوي بصري وهو من كتاب أبي عمرو بن العلاء ، وروى عنه سيبويه ، وله قياس في النحو ، وسمع منه الكسائي والفراء مسن الكوفيين ، توفي عام ١٨٩ هـ (أخبار النحويين البصريين ٢٧ - ٣٠) .
(٥) محمد بن يزيد المعروف بالمرزوق ، وقد مررت ترجمته .
(٦) البيت من الخفيف وهو لابي زيد الطائي . (ديوانه ٣١) وهو فحسي الخصائص ٢ : ٣٧٧ (وثأول أبو العباس قول الشاعر أي أبقاه) على أنه حذف المضاف إليه أو أن عوض التثنية عنه .

هذا هو الحاصل من مبادئ الكلام وما خرج منه فهو مغرب وأنه لو كان :

نوع من الاسماء : وهو يختص بالرفع والنصب والجر .

ونوع من الافعال : وهو يختص بالرفع والنصب والجرم .

ثم ان النوع الاسمي صنفان : صنف يقبل الحركات مع التنوين ويسمى منصرفاً ، وصنف لا يقبلها مع التنوين ويسمى غير منصرف فلابد من تعيين احدهما عن الاخر ، والوجه في ذلك هو ان ههنا امورا تسعة وتسمى اسباب منع الصرف (١) .

احدها : التانيث معنى او لفظاً بالثاء او بما يقوم مقامه كالآخر من المؤنث الزائد على ثلاثة احرف مثل عناق وعقرب ومثل مساجد ومصايح عندى من بين المكسرات للزوم الجمع التكميلى الذى هو سبب (٢) التانيث بخلاف ما سوى ذلك اذا افترق بالعملية نحو : « سعاد » و « طلحة » و « عناق » و « عقرب » و « مساجد » و « مصايح » اسماء اعلاماً او بالالف مقصورة كانت كحبل او معدودة كسحراء وسود في الف التانيث كلام في باب العامل .

وثانيها : العجمة وهي كون الكلمة من غير اوضاع العربية كنحو « ابراهيم » و « اسماعيل » و « نوح » و « لوط » إذا افترقت بالعملية (٣) .

(١) اسباب منع الصرف في الكتاب ٣ : ١٩٢ . ومقدمة في النحو لخلف الاحمر ٨٧ - ٩٤ ، والفصل ٩ .

(٢) في الملبوع : كذلك .

(٣) حركة السكاني نوح ولوط ويوسى ذلك بجواز الامرين عنده والعلمم الاعجمي اذا كان ثلاثياً ساكن الوسط وجب صرفه مثل : نوح ، ولوط ، وهود وشيث والسكاني اخذ عدم صرفها عن الزمخشري في الفصل ١٠ .

والتجمل ٩ .

وثالثها : التعديل وهو تغيير الصيغة بدون تغيير معناها كغير نحو :
 « حارس » و « حاذمة » في الإحلام و « واحد » و « أحد إلى عشرة »
 في غيرها إلى « عمر » و « حدام » وإلى موحداً أو أحاد إلى معشر
 أو حشار .

ورابعها : الجمع اللازم كـ نحو : « مساجد » و « مصابيح » ونحوه تفصيل وهو
 أن نحو « مساجد » مما يعد ألف جمعه -رقان إذا كان ثابتهما ياء حذف في الرفع
 والجهر ونون / ٨٠ / إلا فيما لا يعتد به .

وخامسها : وزن المعامل المختص بالأفعال كـ نحو : « ضرب » أو المثلزل
 يعثرلته وهو الغالب كـ نحو : « أقبل » .

وسادسها : الألف والنون الزائدتان في باب فعلان فعل كـ نحو : « سكران »
 أو في الإحلام كـ نحو : « مروبان » و « عثمان » .

وسابعها وثامنها : الوصف والتركيب الظاهر كـ نحو : « ضارب »
 و « بعليك » وقول التركيب الظاهر احتراز عن نحو : « ضاربة » و « عاشعي »
 على ما قدمت .

وتاسعها العينية : وهي كون الاسم موضوعاً لشيء بعينه لا بتعداد .
 وقد عد بعض النحويين - حاشراً -

وهو ألف الإلتحاق المذكورة إذا انفردت بالمعنية وعند من لم يعد
 الخلقها بألف حيل

لخلقها بألف حيل .

هذه الأنسعة هي كالآتي الاسم المعرب منها الجمعية اللازمة أو لفظ التثنية
 مقصورة أو ممدودة أو مما سوى ذلك اثنان فصاعداً كان غير متصرف .

وإلا كان منصرفة البيت عندنا خلافاً للكويتي (١) ، فهم جوزوا منعه عن الصرف
لعملية وحدها .

ومعنا تفصيل لا بد منه وهو ان الاسم اذا كان ثلاثياً ساكن الحرف فمع
الاثني صرفه أول وان نحو : « اجر » مما يمتنع من الصرف اسم جنس منه
تنكيره عن العملية إذا كانت نقلته اليها لا يصرفه سبويه (٢) ويصرفه الاعشى
وان مصغر نحو : « اعشى » يعامل معاملة باب حوار .

ثم ان العرب في قبوله الاعراب على وجهين :

احدهما : أن يكون بحيث لا يقلبه إلا بعد أن يكون غيره قد قبله .

والثاني : أن لا يكون كذلك .

والوجه الأول من النوع الاصعي خمسة أحزاب تسمى التوابع وهي صفة .

ومعطى بيان . ومعطوف بعرف . وتأكيده . وبدل .

فالمصقة : هي ما يذكر بعد الهي من الدال على بعض أحواله تخصيصاً
له في المنكرات وتوضيحاً في المعارف وربما جاءت / ٨١ / لجرد التثنية والتعظيم
كالصفات الجارية على القديم سبحانه وتعالى أو لما يضرب ذلك من الهم
والتحقير أو لتأكيد كتحو : « أمس الدابر » ومن شأنها إذا كانت فعلية
وهي ما يكون مفرداً ثابتاً لمتنوع ان تثمه في الافراد والتثنية والجمع
والتعريف والتشكيك والتأنيث والتذكير كما تتبعه في الاعراب . وإذا كانت
سببية وهي ما يكون مفرداً ثابتاً لها بعدها وذلك متعلقاً بتبوعها لا تتبع إلا

(١) في الفصل ١٠ : وإما السبب الواحد فغير ملحق بها والمتعلق بـ

الكوميون في اجازة منعه في الشعر ليس يشبهه ...

(٢) الكتاب ٣ : ١٩٢ . وخلاف صاحب الكتاب مع الاعشى في الفصل ١٠ .

في الأعراب والتعريف والتذكير أو كانت يستوي فيها المذكر والمؤنث والواحد والاثنتان والجمع نحو : « فعليل » بمعنى مقبول جارياً على المؤنث ونحو : « فعلول » ونحو : « علامة » و « هليابة » (١) و « ربيعة » و « بقعة » مما يجرى مجزئاً على المذكر ومن شأن متيوعها أن يكون مأثوماً به اللهم إلا عند وضوحه فيقتصر إذ ذلك على النقة ير غير ، أجب مرةً ولهاجاً أخرى كما في قولهم : الفاسوس والراكب والمصاحب والأورق والأطلس والأبيض والأجرج ونظائرها .

وعطف البيان : هو ما يذكر بعض الشيء من الدال عليه ، لأجل بعض لحواله لكونه امرئ .

والمعطوف بالمعرف : هو ما يذكر بعد غير - بواسطة أحد هذه الحروف الواو والفاء وتم وحتى واو ولم وأما على خلاف فيه ولا ولم ولكن على خلاف فيه أيضاً وأي عندي - ومن شأن المعطوف إذا كان ضميراً متصلاً مرفوعاً أن يؤكد بالمتصل واللام يجوز إلا لضرورة الشعر مع فتح اللام عند الفعل كقوله : « من بيت اليوم وزيد » وإذا كان ضميراً مجزئاً أن يصاد الجار في المعطوف البتة .

والتأكيد : وهو في صرف اسمائنا رحمهم الله (٢) ينصرف إلى المؤكدة أهم ما يعاد في الذكر بدون وساطة حرف عطف لئلا يذهب بالكلام عن ظاهره . ٨٢ / إعادة أما بلفظه كقوله : « راجع زيدا زيدا » ، وأما بأحد هذه اللفاظ وهي

(١) الهليابة : الاحمق الضخم الآكل - الجامع لكل شيء .

العين النخس .

(٢) ثم تذكر في المطبوع .

« النفس » و « العين » وثنيتهما وجمعهما . و « كلا » ومؤنثه و « كل »
و « اجمعون » وما كان من لفظه ك « اجمع » و « جمعا » و « جمع » .

ومن شأن المؤكد إذا كان ضميرا متصلا مرفوعا والتأكيد أحد لفظي
النفس والعين أن يوسط بينهما ضمير منفصل مرفوع وهذا المحكم في
تثنيتهما وجمعها لا يتفق . وإذا كان متصلا منصوبا أو مجرورا ألا لا يؤكد
من الضمائر إلا « بالنفصل المرفوع كقولك : « رأيتني وأنا » و « مررت
بك أنت » . وإذا كان منكرا ألا يؤكد « بسكن » و « اجمعين إلا المصنوع
منه الكوفيين (١) كقوله لوقه (٢) :

لقد صرحت البكرة يوما أجمعا

واليد (٣) هو ما يذكر بعد الفاء من غير وساطة حرف عطف على
نية استثنائ التعليل يهنا علو بالأول مدلولاً على ذلك ثارة بإعادة العامل
وأخرى بقرائن الأحوال . وهو على أربعة أقسام :

بدل الكل من الكل كقوله تعالى : « أهدنا الصراط المستقيم صراط
الدين أنعمت عليهم (٤) » .

(١) الكوفيون يرون أن تأكيد النكرة بغير لفظها جائز إذا كانت مؤنثة فعمت

يوما كقوله ومنع هذا البصريون على الإطلاق . (الانصاف ١ : ٤٥٤) .

(٢) من الرجز المشطور ، محمول التثنية ، الانصاف ٢ : ٤٥٤ ، والخزانة
١ : ١٧٠ مجبول القائل ، وسنذكره هنا إذا خططنا لقطعها .

(٣) الخطاف : الحديدية المعوجة .

ينظر الكتاب ١ : ٤٣٦ ، ٢ : ٢٨٧ ، والجمل للزجاج ٢٥ .

(٤) سورة الفاتحة : ٦ ، ٧ .

وبدل البعض من الكل كقولك : « رأيت القوم أكثرهم » .

وبدل الاشتغال كقولك : « سب زيد ثوبه » .

وبدل الغلط كقولك : مررت برجل حمار « في كلام لا يصدر (١)
منك عن روية وضطائة » .

ووجه الحصر عندى هو أنا نقول : البذل إما أن يكون عين البذل منه
أولا يكون ، فإن كان فهو بدل الكل من الكل ، وإن لم يكن فإما أن يكون
أجنبيا عنه أو لا يكون ، فإن كان فهو بدل الغلط ، وإن لم يكن فلما أن
يكون بمعنى فهو بدل البعض من الكل أو غير بمعنى فهو المراد ببذل الاشتغال .
وقد سقط بهذا زعم من زعم أن ههنا اسما خامسا أهمله النحويون وهو
بدل الكل من البعض / ٨٣ / ك نحو : « نظرت إلى القمر فلكه » .

ومن شأن البذل أن يراعى فيه رتبة الشكايه والخطاب والنية ، ومن
ثم امتنع « بي الشريف الاجتهاد » و « عليك الظريف الاعتماد » ولم
يمتنع « مررت به زيدا » أو « يريد به » و « رأيتك أيك » وأرى
لا يلزم رعاية رتبة التعريف والتشكيك خلا أنه لا يحسن إبدال النكرة من
المعرفة إلا موسومة ومن النوع الفعلي ثلاثة احرب المعطوف بالحرف
والتأكيد بإعادة اللفظ أو بغيره مما هو بمعناه بدل لفظي النفس والعين
والبذل فتأمل .

والثاني من وجوه المعرب من النوع الاسمي تسعة عشر ضربا (٢) :

(١) في ب لا يصدر منه روية وضطائة .

وفي المطبوع : من روية .

(٢) المفصل في التحصيل ١١ - ١٦ و ١٦ - ٣٦ .

سنة في الرفع واحد منها أصل في ذلك وهو أن يكون فاعلا والهاقية ماحقة به وهي أن يكون مبتدأ أو غيرا له شيئا (لأن " و أخواتها أو غيرا التي لتقي الجنس أو اسم ما ولا المشبهين " . و واحد عشر في النصب واحد عشر في النصب واحد منها أصل في ذلك وهو أن يكون مفعولا . و أنه عندئذ أربعة أنواع (١) : مفعول مطلق ، ومفعول له ، ومفعول فيه ، والهاقية ملحقة به وهي أن يكون متمدى إليه بواسطة حرف جر ، أو أن يكون منصوبا بحرف النداء أو بالواو بمعنى مع ، أو بالاستثناء ، أو منصوبا أو حالا ، أو تمينا ، أو غيرا في باب كان ، أو اسما في باب " أن " ، أو منصوبا بلا التي لتقي الجنس ، أو غيرا لما والمشبهين بليس . وللتساكن في الجهر :

أحدهما : أصل فيه وهو أن يكون مضافا إليه .

وثانيهما : كالفرع وهو أن يكون مجرورا بحرف جر .

ومن النوع الفعلي ثلاثة أحزاب ما ارتفع وانتسب وانجزم لغير المعطف والتأكيد واليدل وتفصيل القول في هذه الظروف / ٨٤ / يستلزم تفصيل القول في الفاعل قلنظمه بأنه .



الباب الثاني

في الفاعل (١)

اعلم ان العامل إما أن يكون لفظاً أو معنى ، واللفظ إما أن يكون اسماً أو فعلاً أو حرفاً ، فينحصر العامل في أربعة أنواع كما ترى . ومن حكم كثير من اصحابنا أن الفعل في الالفاظ أصل في العمل دون الاسم والحرف ينال منهم ذلك على أن التأثير يلزم أن يكون أقوى من المتأثر والفعل أقوى الأنواع من حيث المناسبة لكونه أكثر فائدة لدلالته على المصدر وحمل الزمان وعندهم في تقريرهم هذا أن الاسم والحرف لا يعملان إلا بتقوية به فيقدمون الفعل في باب العمل . ولنا في تقرير حكمهم هذا طريق فهد ما حكينا عنهم فليطلب من كتابنا شرح الجمل (١) وعسى أن نهد إليه في خاتمة الكتاب . وإذ قد ساعدناهم في تقرير حكمهم هذا فلنساعدهم في الهداية به فليكن :

النوع الأول : اعلم ان الفعل عمله الرفع والنصب فقط . أما الرفع

(١) كتاب الجمل : لعبد القاهر الجرجاني صاحب اسرار البلاغة ودلائل الاعجاز ، توفي عام ٤٧١ هـ ، وشرح السكاكي غير موجود . (ينظر البلاغة عند السكاكي ٦٠ ، وعبد القاهر الجرجاني ٤٣) ، ورسـمـري الجرجاني : ان الافعال اصل في العمل فلذا قدم القول فيها الجمل ١٣ .

فلغائه وهو ما يسند اليه مقدما عليه والاسناد هو تركيب الكلمتين او
 ما جرى مجراهما على وجه يفيد السامع كنعو : عرفت زيد ويسمى هذا جملة
 فعلية . او زيد عارف او زيد أبوه عارف ويسمى هذا جملة اسمية .
 و ان تكرمني اكرمك وان كان معي ذرتك فهو السبب ارضيتك فمع لم
 اذك لم ارك ويسمى هذا جملة شرطية او في الدار او امامك بمعنى حصل
 فيها . ويسمى هذا جملة ظرفية دون نحو : عارف زيد اذا اضفت او زيد
 العارف اذا وصفت فانك لا تنفد والعام بجميع ذلك بدوي وهو الذي منع
 ان نحد / ٨٥ / الفائدة فيما نحن بصدده .

والاصل فيه ان يلي الفعل فاذا قدم عليه غيره كان في نية المؤخر ومن
 ثمة جاز ضرب غلامه زيدا وامتنع عند الجمهور سوى الامام ابن جني (١)
 ضرب غلامه زيدا وان لا يخلو الفعل عنه ولهذا يقتضي نحو زيد ضرب
 ضربه واذا احتج الى ابرأه لما جرى الفعل على غير ما هو له في موضع
 يلتبس ابرأ متفعلا على نحو : زيد عمرو يضربه هو والزيدان العمران
 يضربهما معا واما لكونه ضمير غير واحد او واحده ابرأ متفعلا على نحو :
 الزيدان قاما والهند قامتا والزيدون قاموا والهندات قمن الا في باب نعم
 ونس كما ستعرف ولهذا ابعدا اعني لامتناع خلوه عن الفاعل اذا بقي
 للمفعول اليهم المفعول به المنصوب مقام الفاعل اذا ظهر به في الكلام والا
 فالجور لو للمفعول فيه لو المطلق على الحقيقة لكن يلزم وصف المطلق
 والمفعول فيه اذا كان مبهما استحسننا هذا بعد الاحتراز عن المفعول
 الثاني في باب علمت ابدا وتحققه . والثالث في باب علمت فانه

« الخصائص ٩ : ٢٨٢ فصل في التقديم والتأخير » .

ليس غير ذلك / ٨٥ / وكما يرفع الفاعل الفعل ظاهرهما كما رأيت يرفعه
مقداراً كما في قولك زيد آمن يقول لك : من جاء وتقدمه ثانياً ذلك
وعليه قراءة من قرأ - كذلك يوحى اليك (٢) - أي ، ربك و يسمح له
لها بالقدوم والاصال رجال (٢) يفتح الحاء والياء وكما في قوله (١) :

أَنْ ذُو لُؤْلُؤِهِ لَا تَنَا

والفاعل من كان ضمير مؤنث حقيقياً كان أو غير حقيقي ازم اناء
في فعله كما نحو : عند ضربت و الشمس طلعت ومعى كان مظهراً مؤنثاً
لم تالزم الا عند الحقيقي المتصل بالفعل ك نحو : هربت المرأة .

والزائت (٢) غير الحقيقي هو ما يرجع الى الاصطلاح / ٨٦ / فعنه
ما في لفظة ضمير يدل على تأنيته وهو ان يكون جماعاً مكسراً أو ان يكون
في آخره تاء تنقلب هاء في الرفع والياء في النصب والواو في الجر
فعل يضم الفاء وسكون العين أو فعل يضم الفاء وفتح العين أو فعل يفتح
للفاء والعين . ولما بمدودة والواو غير فعلاء و فعلاء يسكون العين ولفاء
غير مفتوح . ومنه ما ليس كذلك ويرجع فيه الى أن يسمح في تصغيره
ثناء أو في معنائه ك نحو : اربعة وأربع مائة وأبقت الارض .

٢٠٠ الشورى ٢

٢٠١ الشورى ٣٦ . ان نصب المضارع يستجيب لاسموع له
٢٠٢ البيت : ان لقام ينصري معشر خشن عند الحقيقة ان ذو لؤلؤه لانا
وهو من البسيط وينسب لتريطة بن اتيق ولاي الفول الطسوي ، وفي
شرح الحماسة للرمزوقي قال بعض شعراء بلعبر ، والتبريزي قريب من
اتيق .

(شرح الحماسة للرمزوقي ١ : ٢٥) ، وللمختصري كلام عليه في (المفضل)

(١) .

واعلم أنه لا يلتزم في الفاعل شيء لكونه مضمرًا مفسرًا أو غير مفسر
أو متفهورًا معرفًا باللام أو بالاختصاص أو غير معرف بذلك في نوع من
الانفعال إلا في أفعال المدح والذم وهي نعم و بش و ساء و حبس
فالتزم في نعم وهو للمدح العام إن يكون الفاعل لما مضمرًا مفسرًا بتكرره
منصوبه موضحًا باسم معرفة مرفوعة يسمى بخصوصًا بالمدح ، مظهرًا معرفًا
بلام الجنس أو مضافًا إلى معرف بذلك موضحًا بالاختصاص ، وقد كان
شربنا اللام للثاني تقدمه الله برضوانه^(١) يجوز في هذه اللام كونها
للمدح وتحقيق القول فيه وثيقة ببيان^(٢) وذلك نحو : نعم رجلا زيد
و نعم صاحب أو صاحب القوم زيد في المنفرد بالذكر ، وفي المؤنث
نعمت امرأة هند و نعمت أو صاحبة أو صاحبة القوم هند وفي التثنية
والجمع نعم رجلين أو الرجلان اخواك و نعم رجالا أو الرجال اخوتك
وكذا في المؤنث . ويجوز الجمع بين المفسر والمفهور كنحو : نعم الرجال
رجلا أو رجلا الرجل زيد . وتقديم المخصوص كقولك : زيد نعم
الرجل وجلفه إذا كان / ٨٧ / معلوما كقوله تعالى : نعم العبد (نه
لواب^(٣)) وحيدًا لا يخالف نعم في جميع ذلك إلا في جواز أن يقال حيدًا
زيد و بش و ساء في الذم جاربان في الاستعمال يجري نعم .

وأما نصب فلما يتصل به بعد الفاعل من غير التوابع له : أي
لفاعل وهو ثمانية أنواع :

١- المفعول المطلق ، وهو ما يدل على مفهوم الفعل مجردا عن

أقرمان ك نحو : ضربت ضرباً ، ويسمي هذا ميهماً و ضربة وضربتين
ويسمي هذا موقناً ، وضرب زيد والضرب الذي تعرف والذي ينوب منابه
معنى يتنصب انتصابه ك نحو : أثبتت ثباتاً و قدمت جاكوساً و ضربت
ثلاث ضربات و اتواها من الضرب و سوطاً ونحو : عبد الله أثبتة متطابق
بمعنى : أثبت الثبوت . وكما ينصب الفعل وهو مظهر ينصب وهو مضمّر
جاري فيه الإظهار ك خير مقدم ومواعيد عرقوب^(١) وغضب الخيل حل
الاجم^٢ وأغواضها أو لم يجر ك سقياً ورعياً ونخبة و جدعاً وعقراً ويؤساً
وبعداً وسحقاً وحمداً وشكراً لا كفراً وفقرانك وحنانك و لبيك
و سعديك ودواليك و حذارك وهذا ذك و سبحان الله و معاذ الله
و عمرك الله وقعدك الله ودنوا^(٣) و بهراو^(٤) لذة و ثقة و ويحك و
ويحك^(٥) و ويلك و ويحك^(٦) وأمثال لها .

وثانيها : هو المفعول^(٧) له وهو حلة الأقدام على الشيء مما يجتمع
فيه أن يكون مصدرًا وقولاً للمقدم ومقارناً للمقدم عليه ك نحو : أثبتك
أكرماً لك و تركت الشر حانة كذا .

والأصل فيه اللام فإذا لم يجتمع فيه ما ذكرنا^(٨) التزم الأصل

^١ عرقوب : رجل يشرب به المثل في خلاف الوعد . قال كعب بن زهير

(ديوانه ٨) .

^٢ دفسراً : أي ثقتاً .

^٣ بهرا : البهر : القلب ، وبهره بهراً : قهره وعلاه وقلبه .

^٤ ويس : بمعنى ربح ويحكمها .

^٥ ويب : كلمة مثل ويل وثمة ومعنى .

^٦ في المطبوع : وثاليتها : هو المفعول له .

^٧ في د ، المطبوع : ذكر . ويقصد أن لا تدخل اللام في هذه الأمثلة .

٨٨ / الا في نحو : زرتك أن تكرمني وأنتك تحسن إلى .

وثالثها : المفعول فيه ، وهو الزمان الذي يوجد فيه الفعل مهما أو مؤثرا نكرة أو معرفة كيف كان كـ نحو : سرت يوما أو حينما أو لمسيح العليل أو اليوم الذي تعرف أو المكان لكن مبهما فأنط كـ نحو : جالسنا مكانا أو خلفك أو يمينك . وأصل الباب في معنى وقع للضمير موقعه التزام الأصل لرد الضمير إلى الشيء إلى أصله . اللهم إذا جرى مجرى المفعول به كقوله (*)

ويوم شهدناه سليما وعامرا

وكذا متى لم يكن المكان مبهما التزام الأصل وكما ينتصب فيه لازم ينتصب لازما كـ نحو : (سرتنا ذات مرة وبكرنا وسحرنا وسعدنا ونحيي وعفاء وعقبة وعمة ومساء^(١)) إذا أردت سحرا يعني ونحيي يومك وعفاء وعشيتة وعمة ليلتك ومساءها ، ونحو عتدي وسوى وسواء ووسط انهار . ولا كلام في جواز اضممار العامل في هذا الباب وفيما تقدمه عند دلالة الحال .

ورابعها المفعول^(٢) به ، وهو ما يتعدى الفعل فاعله إليه ويكون واحدا كـ نحو : عرفت زيدا . واثنين إما متفايرين كـ نحو : أعطيت زيدا درهما

^٢ من القول ، وهو لرجل من بني عامر (الكتاب ١ : ١٧٨ ، والتكميل المبرر ١ : ٢١ ، والمفني ١ : ٥٥٧ . والبيت)

وبما شهدناه سليما وعامرا قليلا سوى الظعن التمهال

^١ ينظر : الفصل ٢٥ .

^٢ ينظر : الفصل ١٨ .

ولما غير متبايرين ، وذلك في سبعة أهمال تسمى أفعال القلوب ، وهي
 حببت ، وغلطت ، وغلثت ، وغلثت بمعناها ، وعلمت ورأيت ، ووجدت ،
 وزعمت ، إذا كن بمعنى علمت . ورفع المفعولين هاهنا إذا توسطهما
 الفعل أو تأخر عنهما جائز ويسمى الغناء ، وواجب إذا دخل عليهما لام
 الابتداء أو الاستفهام أو حرف النفي ، ويسمى تعليقا وذلك نحو :
 زيد علمت متعلق أو زيد متعلق علمت و علمت لزيد متعلق أو لزيد
 (نحوك) أو ما زيد بقائم . ههنا بخلاف باب اعطيت ذكر / ٨٩ / للمفعولين
 معا إلا في نحو : علمت أن زيدا متعلق ، وستقف عليه . أو تركها معا
 وجواز (٢) الجمع بين ضمهي الفاعل والمفعول الواحد من رتبة واحدة
 كـ نحو : علمتني قادرا و وجدتني قائما و زيدا رأه ماشيا . وقد ورد
 هذا في علمت و فقلت قالوا : علمتني وفقتني قال جران العمود (١) :

لقد كان لي من علمتني علمتني وعما الاتي منهما متوحج
 وأريت بهولا وكذا أرى وترى وما يتوسط في هذا السلك يدخل في باب
 غنت (٢) ، فيقال : أريت زيدا منطلقا وأين ترى بهرا مقبعا . وينو
 سليم يجهلون باب قلت في الاستفهام مثل غنت وثلاثة وذلك في نحو
 أعلمت و أريت كـ نحو : أعلم الله زيد عمرا فأحلا وأرته أيام غيه

٢ نفسه ، ١١٠ .

١ الفصل ، ١١٨ : دامالي الشجرى ١ : ٢٩ ، شرح الفصل لابن عيسى

٧ : ٨٨ .

٢ الفصل ١١٧ .

الناس معتدين بالهجرة . والاغتش يسلكه باخواتهما هذا المسلك ولي
خمسة أفعال أجريت مجرعا ، وهي : انبأت ، ونبأت ، واخبرت ،
وعبرت ، وحدت . وكما ينتصب المفعول به عن العادل مظهرا ينتصب
عنه مضمرا سواء لم يلزم اختياره كقول لرائي الرضا : غدا لنا وشرا
لعدونا او غدا وما سر ولن قطع حديثه حديثك باخمار رابت وهات
وتولهم : كاليوم رجلا باخمار لم ار واخوات لها او لزم كنحو
قولهم : اهلا وسهلا وكنيما وتغرا وكل شي ولا شتيمة سر وهذا ولا
زعامتك وامرا ونقسه واهلك والليل وشأنك والجمع وراسك والحائط
وفذيرك او عاترك .

ولي باب التحذير (٣) : اياك وعمرأ و الاسد الاسد وما شاكل ذلك
ولي باب الاختصاص : انا معمر العرب تفعل كذا ونحن آل فلان
كرمأ و بك الله ارجو الفعل / ٩٠ .

قال (١) :

ويأوى الى نسوة عطيل وشعثا مرضيح مثل السعالي

وكنحو قولهم فيما يمتنع شريطة ان يفسر اما بلفظه ومعناه نحو
زيد شريته أى شريته زيدا أو بمعناه نحو : زيدا مروت به أى جزوته

٢ نفسه ٢٣ .

١ البيت لامية بن ابي خالد الدلي ، وهو من المتقارب (ديوان الهذليين ٣ :
٥٧ ، وفيه :

له نسوة عاطلات الصدو ورجع مرضيح مثل السعالي
وفي الكتاب ١ : ٢٩٦ وفيه وشعث وك : ٦٦ شعثا والفصل
٢٤ - ٢٢ .

أو يلزم معناه نحو : زيدا ألقيت أخاه أي لا يسته أو ضربت غلامه :
 أي اهنته أو أكرمت أخاه سرورته . وعلى ذا فقس فيمن يترك المختار
 في هذه الأمثلة وهو الرفع بالابتداء لعدم الحاجة معه إلى التفسير أو
 نحو : جرت القوم حتى زيدا جزته أو مررت به أو جزت غلامه أو نحو
 زيدا ضربته أو ما عمرا لقيته أو رجلا كلمته أو إذا زيدا تلقاه فأكرمه
 أو حيث زيدا تجده فمظنه أو نحو : زيدا ضربته أولا تضربه وإن شئت
 أما زيدا فاضربه أو فلا تضربه أو زيدا أمر الله عليه العيش زواما
 زيدا فجد حاله وإنما عمرا فسقيا له أو نحو : اللهم زيدا فارجه فيمن
 يعمل بالمختار في هذه الأنواع .

أما في الأول فلرعاية أن تناسب الجملة للمعطوف عليها لعدم
 انقطاعها عنها ، بخلاف ما لو قيل : لقيت زيدا وأما عمر فقد مررت به
 وإذا عمرو بكرمه فلان ، فأما وإذا التناجاة يقتضيان الكلام ، وعلى
 الوجه كلام من حيث علم المعالي لتفاوت الجملة في الفعلية والاسمية
 تجمدا أو عدم تجمد فليتب .

وأما في الثاني فلرعاية حق الاستفهام والتعجب وكذا إذا وحيد
 يكون دخولها في الفعل أوقع .

وأما في الثالث فلا حقاذا عما لا تصح الجملة بعده ، وهو الرفع
 بالابتداء فهو محتمل للصدق والكذب ، اللهم فلا يتأويل .

وأما في الرابع فكمثل ذلك مع رعاية حق المحاطف أو نحو : زيدا
 تره تضربه ، أو فلا أو ألا أو لولا أو ما زيدا ضربته فيمن ٩١/ يعمل
 بالواجب لامتناع هذه الحروف عن غير الأفعال .

وغامسها : الحال ، وهي بيان كيفية وقوع الفعل كما نحو : « جاء زيد راكبا » « ضربت النمل مكتوبا » « وجاء زيد والجيش قادم » إذ معناه مقارنتا لقدم الجيش وزيد أيوك عطوفا وهو الحق بينا إذ أحقق التقديرات يجره عطوفا ويبدو بينا ، ويظهر من هذا أن الأول في نحو : « ضربت شديدا » حل للمنصوب حل الحال دون الوصف للمصدر ، والحال لا تكون الانكسار ، فأما ذو الحال فلا يجوز تنكيره متقدما على الحال إلا إذا كان موصوفا ويجوز متأخرا . ومن شأن الحال إذا كانت جملة اسمية أن تكون مع الراو عند الأكثر وإذا كانت فعلية والفعل مشبه ماخيا أو مختارها أن يكون بدون الراو . وأما في المنفي فقد جاء الأمران ويلزم لماضي قد ظفيرة أو مقدرة ، وفي هذا الباب كلام يأتيك في علم المعاني ، وأمرها في جواز اشعار عامتها لازم وغير لازم حل نحو أمر المفعول به .

وسادسها : التمييز ، وهو رفع الإيهام في الاستناد (١) في أحد طرفيه بالنسب على ما يراد هناك من بين ما يحتمل كما نحو : « طاب زيد نفسه » ولعلنا الاناء مائة » « وجرتنا الأرض عيونا (٢) » . والغالب عليه الاتفاق لكن جمعه غير مستهجن ، ومن شأنه عندنا لزوم التنكير ، ومن علاماته صحة اقتران من به .

وأعلم أن ليس لهذه المنصوبات عند اجتماعها ترتيب على حذف اليانوم (٣)

(١) في د ، الطبع : أو في .

(٢) القصر ١٢ .

(٣) في المطبوع : حذف ملزم .

إلا للفعول في بابي « أعليت » و « علمت » فهما متى كانا ضميرين
فلسكونهما ضميرين في اتصالهما إذا تفاوتتا حكاية وخطابا وغبية ، وهو الكثير
يجب تقديم ٩٢ / المتكلم على غيره كما يجب تأخير الغائب عن غيره وفي
اتصال أحدهما وهو المختار في باب « علمت » يجب تأخير المنفصل كقول
كان وضمير الشأن باب « علمت » وما فيه استلزام ك نحو : « علمت زيد
منطلق » و « علمت أنهم أخوك » لا يجوز تأخير ، وتقدير هذه الأنواع
الستة على الفاعل جائز إذا كان مظهرا أو ضميرا (١) منفصلا ، ولا يتفصل
إلا في نحو : « ما ضرب إلا هو » ونحو : « زيد عمرو يضربه هو »
والأ فلا وكذا على الفعل إلا التمييز عند سيبويه (٣) لكونه عنده فاعلا في
الغنى والأل المفعول به في باب التعجب (٢) عند الجمهور .

وسايمها : التصويب (٤) في باب « كان » ك نحو : « كان زيد متطلقا »
وأنه نوع غير نوع الحال عندنا علاقا للسكونيين من أن الحال شيء يأتي
لزيادة قائدة في الكلام والتصويب ههنا نفس الفائدة .

(١) في المطبوع : مضمر .

* ينظر الكتاب ١ : ٢٠٤ ، ٢ : ١١٧ .

(٢) الفصل (١٢٥ - ١٢٦) :

ولا يتصرف في الجملة التعجبية ولا تأخير ولا فصل فلا
يقال :

مبتدأه ما أحسن ، وما التعجبية عند سيبويه غير موصولة ولا
موصوفة وهي مبتدأ ما بعده خبره ، وعند الأخفش موصولة ما
ما بعدها مبتدأ محذوف الخبر ، وعند بعضهم فيها معنى
الاستفهام .

(١) الفصل ١١٩ .

ولما اُلتفرق بينهما في أن تلك يلزمها التنكيه وهذا يأتي معرفة وفكرة فلا يصلح لالزام الكون لانتكاره لزوم تنكيه الحال وبإياه كان ، وصار ، وأصبح ، وأمس ، وأضحى ، وظل ، وباعد ، ومازال ، وم إرج ، ومائق ، وما انفك ، وما دام ، وليس ، وكذا آخ (١) ، وعاد ، وفدا ، وراح ، وكذا جاء ، وتعد : تسمى هذه الأفعال ناقصة بمعنى أنها لا تفيد مع المرفوع بدون المنصوب . ومن هذا يظهر أن مرفوعها وما كان من جنسه يجب أن يعد من الملحقات بالفاعل فتأمل ، ويسمى مرفوعها اسمالها ومنصوبها خبرا لها .

وهذه الأفعال تنفاوت معانيها « فكان » للدلالة على الماضي ، فلذا قلنا : « كان زيد منطلقا » كتبت بمنزلة أن تقول فيما مضى « زيد منطلق » وأما تكون بمعنى حدث أو تكون زائدة كما في قوله (٢)/٩٣ :

جاءني أبي يحسبني تسمى على كارت المسومة العرب

وفي قوله : « ما كان أحسن زيدا » فمر نصب الخبر بمفعول . أما التي فيها ضمير الشأن كـ نحو : « كان زيد منطلق » فهي عندي من الناقصة اسمها الضمير وخبرها الجملة « وصار » للدلالة على الانتقال إلى حالة ، واستعمالها على وجهين :

« صار زيدا غنيا » .

والثاني : « صار زيد إلى الفخ » .

وأصبح ، وأمس ، وأضحى ، وظل ، وهات للدلالة على اقتران فائدة

(١) آخ : يشيخ : صار .

(٢) البيت من الرأرأ وهو في الفصل ١١٩ بلا عرو ، وشرح الإتيان لابن عقيل

(٣) ١ : ٢٦١ ، أنشد الفراء هذا البيت ولم ينسبه لأحد .

الاسم والتجيز بالافعال الخاصة التي هي الصباح والمساء والعصر واليوم
والليلة أو على معنى صار .

وأما أصبح ، وأمس ، وأحس في أفادتها معنى الدخول في لوقاتها
ليتموز عن الهاب ، وما زال ، وما برح ، وما فنى ، وما انفك لاستمرار
الفعل بفعله في زمانه ، وما دام توحيث للفعل ، وإنما كان توحيثا ليكون
ما فيها مصدرية .

وحاصل معناها في قولك : « أجلس ما دام زيد جالسا » أجلس دولم
جلوس زيد هي مدة دولم جلوسه دون أغوائها فهي هناك ثلثية وما الورودعا
على معنى الثاني ثم ردعا إلى التوحيث فذلك امتنع ما زال زيد إلا متطلعا
لمتناع دام أو استمر زيد إلا متطلعا وأيس الثاني فائدة الاسم والتجيز في
الحال وفي الاستقبال أيضا برواية الامام أبي الحسن محمد بن عبد الله بن
الوراق رحمه الله (١) . ومعنى ما بقي معنى صار والتقديم التجيز في هذا
الباب على الاسم مطلقا جائز إلا في نحو : « كئنه » أو « كنت أباه »
وهو المختار وعلى الأفعال التي ليست في أولها ما دون ليس ففيه خلاف
جائز أيضا وواجب أيضا إذا كان فيه معنى استلزام كنحو : « متى كان
القتال ؟ » .

وهنا أفعال تنصل بهذه التواضع ، وتسمى أفعال المقاربة (٢) ، وهي
٩٤/ عسى ، وكاد ، وكرب ، وأوشك ، وجعل ، وأخط ، وطفق اتصالها

١ أبو الحسن محمد بن عبد الله بن العباس النحوي المعروف بالوراق ، توفي
عام ٣٨٠ هـ (بقية الرواة ١ : ١٢٩ - ١٣٠) .
(٢) المفضل ١٢١ - ١٢٢ . وهو لم يستوف بقية أفعال هذا الباب ولم يسم
يبحث أفعال التشرح ، وبيننا ذلك في المقدمة .

بها أنها مع المرفوع بدون التحير لاتقليد وبينهما تفاوت . فخير « عسى »
 يأتي فعلا مضارعا مع « أن » وخير « كاد » بدولها وتصريف « عسى »
 نارة يكون هل نحو « رمسى » فيقال : « صيت عسنا إلى عسنا »
 وأخرى على نحو : « لعل » فيقال : « عسائي عسنا إلى عسنا » .
 وكثيرا ما يجعل أن مع الفعل المضارع فاعلمها فتستغني إذ ذاك عن التصريف
 وتتم به كلاما .

وعسا أميني (١) « عسى » و « عسك »

فقد تنفردان ثبوت « أن » ولا ثبوتها . و « أو شك » تجري « عسى » في
 استعمالها نارة ويجري « كاد » أخرى ، والثابتة تجري مجرى
 « عسك » .

ولما كان « عسى » للمقاربة الأمر هل صيبل الرجاء ، و « كاد »
 لمقاربه على صيبل المصول لأجرم جعلنا ثبوت أن أشلاخ مع « عسى »
 ولا ثبوتها مع « كاد » .

وثالثها : المجرور بحرف الجر نحو : « مررت بزيد » ، والثالث
 لا يطور إلا في تأييده كما قال : (٢)

يذهبون في نجد وغورا غائرا

وجواز تقديم هذا على الفاعل وعلى الفعل مطلق إلا في باب التعجب ،
 هذا آخر الكلام في النوع الفعلي .

(١) التعبير السليم أن يقول : « عدم ثبوتها أو أن يقول : جديها والذي قاله :
 تعبیر أهل الكلام .

(٢) البيت من الرجز للمجذاج ، (الكتاب ١ : ٩٤) ، ولم أجده في ديوانه .

وأما النوع الحرفي فيعمل النصب (١) والرفع والجر الجزم ، ولا يقترب الكلام منها إلا بتقسيمات ، وهي أن الحروف شريان : عاملة ، وفيها عاملة . والعاملة شريان أيضا : عاملة عملا واحدا ، وعاملة عملين . والعاملة عملا واحدا شريان : عاملة في الاسماء ، وعاملة في الأفعال . والعاملة لا الاسماء شريان : جارة وناصبة ، والعاملة في الأفعال شريان : جازمة وناصبة . والعاملة عملين شريان : عاملة ناصبا ثم رفعاً / ٩٥ / وعاملة رفعاً ثم ناصبا .

فللماصل من أقسام العاملة ستة : أحدها : الجارة ، وثانيها : الناصبة للاسماء وثالثها : الجازمة ، ورابعها : الناصبة للأفعال ، وخامسها : الناصبة ثم الرافعة ، وسادسها : الرافعة ثم الناصبة .

فانقسم الأول وهي الجارة تسعة عشر وأنها لازمة للاسماء . وهي نوعان : بسائط ومركبة ، فالبسائط ستة ك ل ت ب م (٢) وفي أحد الاستعمالات عند بعضهم نالكاف للتنبيه ك قولك : « الذي كويده أخوك » وتكون غير زائدة وزائدة . أما مع الرفع كما في قولك : « لي عليك » (٣) كذا درهما ، أو النصب كما في قوله تعالى :

« ليس كمثله شيء » (٤) ، أو الجزم كما في قوله (٥) :

قصه ومثل كقصه ماصكول :

(١) في المطبوع : الرفع والنصب .

(٢) في د المطبوع (ك ل ب ت م) .

(٣) في المطبوع : عليه .

(٤) الشنوبري لحمد الأرنؤف (الكتاب ١ : ٤٠٨) ، وصيغة نسبية : لأن

(٥) « تأتينا من الغرب إذا اضطررنا في الشعر جملوها بمنزلة مغل » .

وقد تكون اسما كما في قوله (١) :

يضحكن من كالبهذ المنهم

ولا تدخل على الضمائر عند التحويين سوى المهد (٢) فإنه يحيد ذلك
مستشهدا بقوله (٣) :

وأم أودا كها أو أقربا

ويحصل بها ما السكافة .

واللام للملك أو الاختصاص ، كقولك : « المال لأزيد والجل - للفرس »
وقد جهلت القسم مع التعجب في مواضع كثيرة داخلية على اسم الله تعالى .
وتكون غير زائدة وزيدة مع النصب كما في قوله تعالى : « هردف لكم (٤) » ،
وقولك : « يا لأزيد » فيمن لا يحمله على تنقيف يا آل زيد ومع الجر كما
في قوله :

يا يؤس للحرب (٥)

(١) من الرجز وهو في الفصل ١٢٤ ، والمجم ٢ : ٣١ بلا غزو .

(٢) ينظر رأيه في شرح الفصل ٨ : ٤٤ .

(٣) الرجز في الفصل ١٣٤ ، وشرحه ٨ : ٤٤ ، وشرح الالفية ٢ : ١٣ .

ويتناسب للمعاجز ولم أجده في ديوانه . والبيت وصف لحمار الوحش وأنه

خلفي اللذائيات شمعا كذا . وأم كها أو أقربا

الذائيات : آخر الوادي .

كذا : قريبا .

أم أودا : عصابة في ديار بني عجم .

(٤) النحل : ٧٢ .

(٥) في الكتاب ٢ : ٢٧٨ :

قالت بنو عامر خالوا بني اسد يابؤس للجهل شرار الاقوام

قال سيبويه : حملوه على ان اللام لو لم يجيء لقلت : يابؤس للجهل .

وقولهم : « لا أبالك » وقد اضمرت في قولهم : « لاء أبوك » واختار
الجار قليل .

وأثناء القسم مع التعجب في الأعراف ولا تدخل إلا على اسم الله تعالى ،
وقد روى الأخفش (١) « ترب الكعبة » .

والياء للإصاق كقولك : « به عيب » ثم يستعمل للقسم والاستعطفان
وللاستعانة ويعني « عن » كقولك : « سألت به » أي عنه . ويعني « في »
أو مع ك نحو : « فلان في البيت » ودخلت / ٩٦ / عليه بثياب السفر
لرجوعها كلها لل معنى الإصاق وتكون غير زائدة مع الرفع ك نحو :
« يحسبك زيد » ومع النصب ك نحو : « ليس زيد بقائم » ومع الهمز
هتد بعضهم ك نحو قوله (٢) :

فأصبحن لا يسألن عن بما به

وقد اضمرت في قولهم : « الله لأفعلن » .

وللحيم للقسم كقولك : « م الله لأفعلن » بالكسر ولا يستعمل إلا مع اسم
الله تعالى وقد حملت على أنها منقوصة « يمين » كما حملت اليتة مضعومة في
قولهم : « م الله » على أنها منقوصة من أيمن لعدم وقوع الهمز في الحروف
الساكنة والواو للقسم ولا يدخل على الضمائر .

والركبة ثلاثة أنواع : ثنائية وثلاثية ورباعية . فالثنائية خمسة عن ،
(و) كى عند بعضهم (و) في ، (و) من ، (و) مذ .

(١) رأى الأخفش في الفصل ١٣٣ .

(٢) البيت من الطويل ، وهو للأسود بن يعفر وتامة :

..... أصعد في حلو الهوى أم تصوبا

(سر صناعة الأعراب ١ : ١٥٣) .

فمن التعددية والمجازنة كقولك : « رميت السم من القوس » . ثم يستعمل بمعنى اللام كقولك : « لقيته من كنه » أى الكنه وبمعنى « على » و « بعده » كما في قوله (١) :

ورج الفى للشور ما إن رأته
من السن غيرا لا يزال يريد
أى على السن قوله (٢) :

ومنهل وردته عن منهل

أى بعد منهل هذا على المذهب الظاهر . وقد تكون اسما كما في قوله (٣) :

من من يمنه الحبيبا نظرة قبل

وكى للفرس في قولهم : « كيمه » ولا تدخل الاعلى « ما » .

وفي المخرقة كنعو : « لئال في الكيس » ، ثم تستعمل بمعنى « على » كنعو قوله تعالى : « لأصليكنم في جذوع النخل (٤) » لرجوعها إلى معنى الظروف .

(١) الواو : ساقطة في المطبوع .

(٢) البيت من الطويل (الكتاب ٤ : ٢٢٢ وفيه على السن) ، وميون الإخيار ٣ : ٨٩ ، والمقتنى ١ : ٢٢ و ٢ : ٧٥٦ ونسبته للمعروف الفريسي ولم أجده في تصديده في الحماسة .

(٣) من الرجز المعراج وهو في ديوانه ١٥٧ ، وقبله : من حومة النيل يهاوى جملى وفي أدب الكاتب ٤٠٥ بلا عرو ، والمقتنى ١ : ١٥٩ ونسبته لبكير بن عبد الرزيم وبمده : قفر به الاعتطان لم تسهل .

(٤) البيت من البسيط للقطامي ، ديوانه ١٨ ، وأدب الكاتب ٣٩٢ ، والقريب ١ : ١٩٥ وصغره : نقلت للركب لما أن حلا بهم

(٥) غلبه : ٧١ . وهذا من باب تضمين معنى في معنى على سارا .

ومن لا يتدبر الفاية ، ثم تستعمل للتعبير والتبيين كما نرى : « أخذت من الدارهم » ، « عدت عثرون متبا » ، أرجوعها إلى معنى الابتداء ، وقد جاءت لتقسم تارة بكسر الليم وأخرى بضمها ، قالوا من ربي ٩٧/ لأعمال ومن عند بعضهم أنبأ منقوصا بمنزلة وايعن وتكون غير زائدة وزائدة مع المنفي المراجع والمنصوب كما نرى : « ما جاني من أحد » ، « ما رأيت من أحد » ، ومع المستقسم المرفوع كما نرى : « هل من خالق غير الله » (١) ومع المثبتين الاستفهام وحده الله عليه (٢) كما في قوله تعالى : « يقر لكم من ذنوبكم » (٣) .

ومنذ لايتناه الغاية في الزمان ، ولا تدخل على الضائر وقد اكسر منها .

والثلاثية ستة (٤) إلى ، علي (و) ، هادي (و) ، دخلا (و) ، رجب ، عند الله كثير ، (و) عند . ثم إلى : الانتهاء القاطنة ، ثم يستعمل بمعنى مع كما في قوله تعالى : « ولا تأكلوا أموالكم إلى أموالكم » (٥) .

وهل للاستعلاء ويكرن اسما كما في قوله (٦) :

قُلْتُ مَنْ عَلَيْهِ يَوْمَ مَا تُمْ؟ قُلْتُ مَا

(۱) قاطع : ۳

(٢) لم تذكر في المطبوع .

(۳) نوم : ۴

(4) الراو : ساقطة في المطبوع .

$$\tau = \text{slim}(\tau(f^*))$$

(٦) البيت من الأبريل وهو لمراح من الحارث العنابي . (الكتاب ٢٣١:٤ الفصل ١٣٣) وقه :

فقدت من عليه بعد ما لم يخمسها فصل وعن قيس بن سيدة محال

وتعلا بألفا — حرفا واسما — وكذلك ألف إلى ثقلبان مع الضمير ياء إلا في لغة قليلة يقول أهلها الآء وعلاء .

وعدا وعلا للاستثناء ولا تدخلان على الضمائر ويكونان فعالين ناصحين ، فإذا دخلت صدرهما ما أزمنا النصب إلا في رواية ابن البناء (١) عن الاخفش رحمة الله عليه (٢) احتراز عن زيادة ما أمر كان اخذه مصدريا لأصل سيمهدان شاء الله تعالى .

إن القرض من وضع الحروف الاختصار والزيادة تنافيه ، ولهذا مني حكمتا على حرف بزياده لم يرد سوى أن أصل المعنى ينفوته لا يمتثل والاقلاب من أن تثبت له فائدة .

ورب للثقليل والأظرف فيه عندى ماذهب إليه الاخفش رحمة الله عليه (٣) من كونه اسما لعدم لازم حرف الجر عنده وهو التمدية ولكونه في مقابلة كم / ٩٨/ فليتأمل . ويختص بالتكرات ، ولهذا قالوا في نحو : « ربه رجلا » أن الضمير محمول ونهوا عن ذلك باستناده التمييز ولا يتأخر عن فعله ويستلزم فيه اللامني عندنا ، وقوله تعالى : « ربما يود » (٤) مؤول يظاهرك على ذلك علم اللاماني . ويصل بأخره « ما » كناية وعطفة مفتوحة .

(١) هو الحسن بن أحمد بن عبد الله بن البناء ، له شرح إرشاد الفارسي توفي سنة ٤٧١ هـ (بقية الوجاهة ١ : ٤٦٥)

(٢) الاخفش : الثاني ١ : ١٤٢ خلا على وجوبه . ولم ترد في الطبع : رحمة الله عليه .

(٣) الاخفش ، الثاني ١ : ٤٣ (رب حرف جسر ، خلافا للكوقيين فسي دعوى اسميته . إلى الانصاف ٢ : ٨٣٢) .

« ذهب الكوقيون إلى أن رب اسم » وذهب البصريون إلى أنه حرف أما الكوقيون فأنهم احتجوا بأن قالوا : إنما قلنا أنه اسم على كم كم للمدد والتكثير . »

(٤) الحجر ١٥ : ٢ « الذين كفروا لو كانوا مسلمين »

وفيه تسع لغات أعربت: «الراء مضبوطة والباء مخففة منترجة أو مضبوطة أو مسكنة» و«و رب» الراء مفتوحة والياء كذلك مشددة أو مخففة، و«و رب» بالثاء مفتوحة والياء كذلك مشددة أو مخففة ويظهر بعد الواو كثيرا، وقد جاء اختصاره بعد الثاء في قوله (١) :

فمثلك حبلى قد شربت ومرشح

وبعد «يل» في قوله (٢) :

يل بلد ذي صعد وشباب

ومثل كمد إلا أن المرد (٣) يدخلها على الضمير وقد يكونان اسمين مبتدأين مرفوعا ما بعدهما على الخبرية معرفة في معناهما ابتداء الغاية لتقدير وقوعه في جواب مني متكررا إلا على العدد في معناهما مجموع المدح لتقدير وقوعه في جواب كم. والرعاية اثنان «حاشيا» «ح» فحاشا للاستثناء بمعنى التزييه ويكون فعلا ناصبا «و» (٤) بمعنى إلى إلا أنه يجب أن يكون ما بعدهما آخر جزء من الشيء أو ما يلاقيه وأن يكون داخل في حكم ما قبلها وإن يكون

(١) البيت لا يرى الفيس وهو من الطويل (ديوانه ١٢ : ١ ، وتدانيه : محول فالييتيا من ذي تسالم

(٢) من الرجز (شرح الحاشية للمزوني ١ : ٢١٩ بلا مرد وفيه «يل بلد ذي صعد وأحباب» والمثنى ١٥٠ : ١ وفيه : «يل بلد ذي صعد وأكسام»

والصنف : العقبان .

(٣) بحثها المبرد في الفتنسب ٢ : ٣٠ - ٣١ و ٤ : ١٩٣ .

(٤) الفصل ١٣٤ .

فعلها مما ينقضي شيئاً شيئاً فلا يجوز دخولها على الضمائر المبردة (١)
 رحمة الله عليه (٢) .

وحذف هذه الحروف وتعب الفعل إذا كان لمفعولها كثير وهو من بين المواضع
 مع إن وإن فإس . وأما تقديم مفعولها عليها فممتنع ومن شأنها أن لا تنفك عن
 الاتصال . ١٩٩ : الأثرة أو مقدرة وإن يحذف معها الألف من ما الاستثنائية على
 الألف نحو : « يا » « فية » « كيه » (٣) .

والاسم الثاني : وهي الناسبة للاسماء الثمانية أحرف (٤) . وهي ضريان :
 ضرب ينصب أينما وقع وهو ستة أحرف وهي : « يا » وأيا » . وهيا : تنصب
 والبرء حثيثه كـ نحو : « يا عبد الله » إذا كان بعيداً منك أو تقديراً لشببك
 نفسك منه . « ما كـ نحو : « يا إله الحق » أولاً هو بمنزلة البعيد عن قائم
 نوصه تعظيماً أو بالتسوية إلى جده الأمر الذي ينأى له كنداء الله سبحانه لتبنيه
 . « يا » .

وأى : وهذبة لنداء القريب . وقد ينظم في جلته ياووا للندبة عامة ولا يندب
 غير المعروف وتكثر ما يلحق آخر المندوب ألف وهاء للوقوف كـ نحو :
 « وأريداه » « وأذلام عمراء » « وأمن حفر يثر زماماً » أو آخر صفته عند يونس

(١) رأى المبرد في (حتى) في المتن ١ : ١٣١ ، ولم يذكره في المختضب
 في بحث حتى ، أن لمخاوسيتها شرطان أحدهما عام ، وهو أن يكون
 ظهراً لا ضميراً خلافاً للكوفيين والمبردة .

(٢) لم ترد في التبرج : رحمة الله عليه .

(٣) الفصل ١٢١ - والمثنى ١ : ١٩٩ (كي في قولهم كيه من حروف
 الحر بمعنى له) .

(٤) الفصل ١٤٤ .

دون الخليل رحمة الله عليهما (١) «نحو» : «ولزيد الظريف» (٢) .

هذه الستة تنصب المنادي لفظاً إذا كان تذكراً نحو : «يا رجلاً» أو مضافاً لفظاً نحو : «يا غلام زيد» أو تقديرًا يقول : «يا غلام غلام زيد» إذا كرر المنادي في حال الإضافة ولم ينو الأفراد، أو مضارعاً للمضاف وهو كل اسم غير مضاف يتعلق به شيء هو من تمام معناه كـ نحو : «يا ضارباً زيداً» أو «يا مضروباً غلامه» و«يا خيراً من زيد» و«يا ثلاثة وثلاثين» أو تقديرًا نحو : «يا زويد» في الاستغناء حتى قول من يقول في اللام أنها حرف حر . لكن فتحت مع المنادي الواقع موقع الضمير فتحها مع نفس الضمير ، وكذا في «يا لئلاً» إذا ضميرها ونحو : «يا زيدا» في التثنية ونحو : «يا غلام» مما هو مفرد مقصود أو يا غلام غلام زيد / ١٠٠/ فيمن ينوي الأفراد فإنه يضم ، وكذا إذا كان من الأعلام المقردة نحو : «يا زيدا» «يا هند» إذا لم يكن موصوفاً فإن مضاف إلى علم أو أئمة هي كذلك فإنه عند الوصف بذلك لفتح ، وأما نحو : «يا الغلام» مما يجمع فيه بين الضم وحرف التعريف فلا يجوز إلا عند السكوتين (٣) .
والالف واللام في قولهم يا الله ليستا حرف تعريف استغناءً بالانفاء اللازم وهو قطع الهمزة على انتفاء المألوف . وقد كان من حق الهمزة في «الهم» «علل قولنا القطع لكن لقصور المعوض عن بلوغ درجة المعروض عنه لم يقطع والضممة في هذا النوع لما استمرت بحيث لم تترك حال الاضطراب إلى التنوين

(١) لم ترد في المطبوع : رحمة الله عليهما . وفي المخرطة : عليه .

(٢) في الكتاب ٢ : ٢٢٦ «وإما يونس فيلحق الصفة فيقول ولزيد الظريف» وأجمعتي التمامية «وزعم الخليل أن هذا خطأ ..»

(٣) الإنصاف ١ : ٣٢٥ . «ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز نداء مافيه الألف واللام نحو : يا الرجل ويا الغلام ..»

مسألة قوله : (١)

سلام الله يا مطر عليها

بمختلف فتحه فهو المنصرف أبهى الحركة الاعرابية التي من شأنها الاستمرار في الواعى فعملته التتابع مفردة سوى البذل ونحو : زيد وعمر من المعطوف ثارة هل التفت وأخرى على المحل في غير المذهب ، وفي المذهب أيضا وهو « أى » واسم الإشارة لكن ما عدا الصفة قائما عند غير المازلي لا تكون إلا بالضم أو معاملة فعل المحل اليه ووصف « أى » لا يجوز إلا « بالالف واللام أو باسم الإشارة نحو : « يا أيها الرجل » « يا أي هذا » ووصف اسم الإشارة لا يكون إلا بما فيه الالف واللام نحو يا هذا الرجل ويا هؤلاء الرجال ، ومن شارب المتأدى إذا أصيف إلى التثنية ان يقال الأغلب يا غلامى وفي غيره يا غلامى يا غلاما ، وقالوا : « يا أيت » و « يا أمه » مع « حين تله النأيت بدليل انقلابها ما في الوقف عن ضمير التثنية وعاملوا ابن أمي وابن عمي في النداء تارة معاملة غلامى وأخرى معاملة ابن غلامى .

واعلم ان القرعيم (٢) عندنا ١٠١/ من خصائص المتأدى لا يجوز في غيره إلا بضرورة المعروان حذف حرف النداء إنما يجوز في غير أسماء الإشارة وغير ما لا يمتنع عن لام التعريف إذا لم يكن مستغاثا ولا ملدويا ونحو : « أطرق كرى » .

(١) البيت من الوافر وهو للأحوص ، ديوانه ١٨٢ ، والانصاف ٣١١ .
وتعامة : (وليس عليك يا مطر السلام) ، والمطر المعروف ، والمطر
الثانية اسم رجل .

(٢) الترغيم في الكتاب ٢ : ٢٣٦ . وعبارة سيبويه : « والتخيم حذف
أواخر الأسماء المفردة تخفيفا كما حذفوا غير ذلك من كلامهم تخفيفا »
وينظر الجمل ٢٢ .

وجاري لا تستنكري هديري (١)

من العواذ وان حلف المتادي ك نحو : « يا يؤس لزيد » « والا
يا اسلمى » جائز .

وعرب لا ينصب اينما وقع بدل ينصب في موضع ولا ينصب في آخر ويجوز
فيه الامران في ثالث . وهو حرفان : الواو بمعنى (مع) « والا » في الاستثناء (٢)
قان الواو إذا تقدمها فعل او معناه ولم يحسن حملها على المطلق نصبت كنحو :
« ما صنعت وياك وما شألك وعمرأ وإذا لم يتقدم ذلك لم تنصب نحو : « كيف
انت وزيد » فيمن لا يؤوله على كيف تكون انت وهم الاكثرون وعلى مذهب
قليل جاء ما انا واليد في مثلث وإذا تقدم مع حسن المطلق جاز الامران
وان انفرد المطلق عن الوجعان .

هذا كله عند من لا يقصر النصب بالواو على السماح ويسمى هذا للنصب
مفعولا معه ، والا إذا تقدمها كلام عار عن النفس والنهي والاستقمام ويسمى
« موجبا » وفيه المستثنى منه ويسمى « تاما » . وللوجب في الاستثناء لا يكون
الا كذلك نصبت ك نحو : « جاءني القوم الا زيدا » . وفيه الموجب في هذا
الباب إذا نزل منزلة الموجب أخذ حكمه وان ذلك تراهم في تشبيه المستثنى
قائلين : « ما انا الا عمرو الا زيدا او « الا زيدا الا عمرو » وبالنصب
لغير المستثنى اليه البتة لتتربلى ما انا مع مرادفه منزلة « تركني القوم لا غير »

(١) البيت من الرجز وهو المجاج ، وقد ذكره سيدي في الكتاب ٢ : ٢٣١

، ٢٤١ . ويريد : يا جارية عذير الرجل : ما يروم وما يحاول مما
يعذر عليه اذا فعله .

(٢) الكتاب ٢ : ٣٠٩ - ٣٥٠ ، والمفصل ٣١ .

ولا يثبون الاستثناء لاهل ما ترى عن التقدير فإذا ١٠١/ لم يتم لم تنصب
 بل كان حكم ما بعدها في الاعراب كحكمه قبل دخول « الا » ك نحو :
 « ما جلاني الا زيد » « وما رأيت الا زيدا » « وما مررت الا يزيد »
 « وكذا ما جاء زيد الا واكيا » فإذا تم في غير اللوجب ولم يكن ما بعدها
 جملة مثلها في ما مررت بأحد خير منه ونشدك الله أو أقسمت عليك أو
 عزمتم عليّ الا فعلت كذا إذ مرادهم بما قيل الا ههنا الثاني وهو ما
 أطلب منك جاز أن تنصب وأن تحرك المستثنى في اعراب المستثنى منه
 ويسمى هذا بدلا ويكون هو المختار ك نحو : « ما جلاني أحد الا زيدا
 والا زيد » . التام الا عند الانشاع في اللغة المجازية أو تقديم المستثنى
 على صفة المستثنى منه عند بعض أو تقديمه على نفس المستثنى منه عند
 الجمهور فالبدل يمنع كنحو : « ما جلاني أحد الا حمرا » « وما جلاني
 أحد الا زيدا خريفا » واختيار سيبويه (١) هنا هو البدل و « ما جلاني
 الا زيدا أحد » .

ويرامى في البدل ألا يكون الفاعل في البدل منه يمتنع عمله في البدل ،
 ولهذا كان البدل في نحو : « ما جلاني من أحد الا زيد » « ولا أحد
 عندك الا عمرو » بالرفع وفيما رأيت من أحد الا زيد » « وليس زيد
 بهي الا شينا حقا » بالنصب ، وفي « ما زيد بشي حقي » بالرفع .

واعلم أن « الا » (٢) قد تستعمل بمعنى غير فتستحق اذ ذاك اعراب
 للتبوع مع امتناعها عنه فيعطي ما بعدها وتليه قول النبي ﷺ :

(١) الكتاب ٢ : ٣١١ .

(٢) الحمل ٢١ والمصل ٣٢ : « واعلم ان الا وغيرها يتفارقان ما لكل واحد
 منهما » .

« الناس كلهم موثى إلا العاقلون (١) » كما يستعمل غير بمعنى «ال»
 فيستحق ما بعده اعراب ما بعد «ال» مع استناده عنه لا نبراره يسكونه
 معاناً إليه فيعطى فيها فيكون حكمه في الاعراب حكم ما بعد «ال» ١٠٣/
 سواء يسواه ولا يكون إلا بمعنى غير «ال» والمتبوع مذكور محلاً لدرجتها .

وهنا كلمات استثنائية (٢) وهي « ليس » ولا يكون « وبه (٣) »
 أيضاً عند الاخفش رحمة الله عليه (٤) وينصب ما بعدهما الينة و « سوى »
 و « سواء » ويجر ما بعدهما الينة . « ولا سيما » ويرفع ما بعد ثارة
 بواسطة أخذ ما موصولة ويجر أخرى بأخذ ما مضافة وقد ينصب بوجه بعيد .

والقسم الثالث : وهي إلجامة خمسة أحرف ، وهي ضربان (٥) :

ضرب يلزم المضارع ، وهي أربعة :

« لم (٦) » وهي لتفي فعل تدخل على الظرف فتنبه وتقلب معناه إلى
 الماضي ، وأصله عند الثراء رحمة الله عليه لا جعلت الألف ميماً
 ويجوز زيدا لم اضرب .

(١) الحديث الشريف الذي لم يشر عليه .

(٢) الجمل ٢١ ، والفصل ٢١ - ٢٢ : « وليس زيدا » وهذه افعال

(٣) مفسر فاعلوها ... ولا سيما جائر فيه الجر والرفع وهو ما استثنى

« لا سيما »

(٤) به : في المني ١ : ١٢٢ - ١٢٣ : يله على ثلاثة أوجه : اسم لـ

« دح » ومصدر بمعنى التردد ، واسم مرادف لكيف ، وما نصب

منصوب على الأول ، ومخفوض على الثاني ، ومرفوع على الثالث .

واستعملت معربة مجرورة بين خارجة عن المعاني الثلاثة ، وفسرها

بعضهم بغير وهو ظاهر ، وبقياً يتأخر من بعدها من القائل الاستثناء

لم ترد في المتبوع : رحمة الله عليه .

(٥) الجمل ٢٤ والفصل ١١٢ .

(٦) المني ١ : ٢٧٧ .

« ولما (١) » وهي انفي فعل قد تدخل على المضارع فتصنع صنيح
 « لم » مع إداة الامتداد وأمله عند التحوين ورحمهم الله (٢) « لم ما »
 ويسكت عليه عند الدلالة دون لم فيقال : « خرجت ولما » .

« ولا » كنهي . ولام الامر .

وضرب يجرى جرى اللام للمضارع وهو إن (للشرط والجزاء تقول :
 « لن تضرب أشرب » و « لن تضرب مضرب » و « لن تضرب أشرب »
 بالجزم نارة وأضرب بالرفع أخرى توصلنا اليه بعده عن الجازم مع قوا
 عمل ذلك في الترتيب منه ظاهرا وإن كان للضرورة . و « لن » في
 الاستعمال تظهر مرة كما ذكرت وتضمر (٣) أخرى وذلك في خمسة
 مواضع لدالاتها عليه وهي ما بعد الامر « لنهي » والاستفهام « والتثني »
 والعرض « فيجزم الفعل فيها إذا لم يلزم شرط لامتداد » وهو أن يكون
 المضمر من جنس المظهر تناف في الكلام أما إذا ازم ك نحو : « لا تدن
 من الأسد يأكلك » فلا . وليس لاحد أن يظن / ١٠٤ / بالثني دلالة على
 الشرط في موضع لانعقاد التنافي بينهما بالجزم دائما من حيث ازم عدم
 العكس في النفي وتبوت الشرط ولذلك استقبلوا « ان احمر » الامر كان
 كذا (٤) « وان طلعت الشمس آتاك الا في يوم الغيم » . ويتوا صحة
 قولهم : « ان مات فلان كان كذا » على استلزامه العكس في أى وقت عين
 له هذا اذا ذكر الفعل فيها لمعنى الجراء . أما إذا ذكر على سبيل التعهيد

(١) المنفى ١ : ٢٧٨ .

(٢) ترد في المطبوع : رحمهم الله

(٣) الفصل ١١٢ .

(٤) البسمر الواحدة بسرة - التمر اذا لون ولم ينضج .

من حيث الظاهر ويسمى « افعلا » و « استثنائا » أو لاثبات معناه لشكر
 فيها ، ويسمى « صفة » أو لمعرف ، ويسمى « حالا » فليس الا لرفع .
 والمعلوف على المجزوم أو على ما هو في موضعه بالفاء أو بالتاء أو بضم من
 نحو : « ان تكرمني أكرمك فأخلع عليك وان تخدمني فلأترك لك وأضربك
 أو ثم أضربك » ان حل على الابتداء على معنى :

فأنا أخلع عليك وأنا أضربك ثم أنا أضربك رفع .

ومن شأنه استتار الفاء في الجزاء إذا كان أمرا أو نهيًا أو ماضيا لاني
 معنى الاستقبال أو جملة اسمية أو جملة على الابتداء كما سبق أنفا ، أو
 يدل الفاء « إذا » التام إلا في ضرورة الشعر مع تذكير ك نحو (١) :

من يفعل الحسنات الله يشكرها

ومن شأنه أن يليه الفعل لا جملة ظاهرا أو تقديرا وألا يتقدم عليه
 شيء مما في حيزه ولهذا قالوا في « آتيك إن تأتي » ان الجزاء محذوف و
 « آتيك » قبله كلام وارد على سبيل الاختيار ولما نهضوا التزامه منه
 حل ذلك قوى .

والقسم الرابع : وهو الأمر في الناصبة للفعل أربعة عند سيبويه (٢)
 ومن تابعه رحمهم الله (٣) .

(١) الكتاب ٣ : ٦٥ لبيته الى حسان بن ثابت ، والمثنى ١ : ٥٨ و ١٠٢

قنول عبد الرحمن ابن حسان ، ولعمامة : والنشر بإشراف عبد الله

سيان . ويروي : مثلاً ولم أجده في ديوان حسان .

(٢) الكتاب ٣ : ٥ ، والجمل ٣ ، والمفصل ١٠٩ .

(٣) لم ترد في المطبوع : رحمهم الله .

أحدهما : « أن » وهو يثبّد معنى المصدر ويخصص المضارع بالاستقبال
 /١٠٥/ وأنه في الاستعمال يظهر تارة ويضمراً أخرى أما وجهها وذلك بعد خمسة
 أهيمه :

لأن تأكيد النفي كما في قوله تعالى : « وما كان لك ليعذبهم (١) » .
 وفيه جواب الأمر ، والنهي ، والنفي ، والاستفهام ، والتمني ، والعرض
 كنحو : « ألتني فأكرمك » « ولا تشمتني فأشمتك » « ما تأتينا فتحدثنا »
 بمعنى ما تأتينا فكيف تحدثنا : أي لا أتينا ولا حديث كنحو (٢) :

ولا ترى الغيب بها يتجهر

أي لا غيب ولا انجهار أو ما تأتينا للحديث : أي مثلك أتينا ولكن
 لا حديث . « وأين بيتك فأرورك » « وليت لي ما لا فألفق » « إلا
 تنزل فتصيب شراً » .

والمجموع كنحو : « لا تأكل السمك وتشرب اللبن » وتسمى « واد
 الصرف » أي تصرف أعراب الثاني عن الأول .

« أو » بمعنى « إلا » أو « لئ » كنحو : « لأكرمك أو تعطيني
 حقي » .

وحقي : « كنحو » سرت حتى أدخلها » .

(١) الانفصال ٣٣ .

(٢) البيت من الرجز ، وصدره : لا تنفرع الأربب أحوالها .
 في شرح الحماسة ١ : ٢٢ بلا مرد . والخصال ٢ : ١٦٥ (لا تنفرع
 اللب) و ٢٢١ (لا تنفرع الضب) ، وفي الخزانة ٤ : ٢٧٣ نسبته لابن
 أحمر ، وهو غير موجود في ديوانه المجموع .

ولما جائزاً قياساً وذلك بعد لام الغرض كنعو : « أنيتك لتكرمني »
 مما إذا لم يكن هناك « لا » فإن كان وجب الاظهار كنعو : « لئلا
 تكرمني » . أو غير قياسي وذلك فيما عداه .

ولما حذف كنعو قواهم : « تسمح بالمعبدى غير من أن تراه (١) »
 فغير معتنع وقد جاء ترك اعمالها في قوله (٢) :

ان تقرأن على اسماء وبعكما

ويقرأن بجاءد « أن يتم الرضاة (٣) » .

ولانتهاء « أن » مع المضارع الاستقبال إذا أريد الحال في موضع
 مما ذكر امتنع تقديره هناك ثم إذا سلخ الاستئناف والاشتراك : « أعي
 العلف على مرفوع كالرفع والرفع والعلف ايضاً سلخ / ١٠٦ / استلزم
 حكمه وهو الاشتراك في الاعراب كيف كان فتأمل جميع ذلك .

والثاني والثالث من الاربعة « كى » للغرض ويقال : « لكى » و
 « كيما » وه « لكىما » . ويأتي في الشعر اظهار أن بعد ذلك . قال جيد (٤) :
 فقلنا أكل الناس أصبحهم مانعاً لسانك كيما أن تفر وتخدعنا
 وقال الآخر (٥) :

(١) تنظر قصة هذا التل في البيان والتنبيه ١ : ١٧١ .

(٢) البيت من البسيط وهو في الفصل ١٤٧ والمغني ٢٨ والحزانة ٣ : ٥٥٩
 ومجناه : « متى السلام راى لا تنعرا أحداً »

(٣) البقرة ٢٢٣ .

في الفصل ١٤٧ : وعن مجاهد : أن يتم الرضاة بالرفع .

(٤) البيت من الغزول وهو في ديوان جميل بن مضر ١٢٥ ، وفي المغني ١٩٩

بلا عرو ، ولم أجده في ديوان حميد بن ثور .

(٥) البيت من الغزول وهو في المغني ١٩٩ بلا عرو ، والخزانة ٣ : ٥٨٥ .

والقسم الخامس : وهو ما ينصب ثم يرفع سبعة أحرف : ستة تسمى
مهملة بالاعتمال لانهقاد القهقهة بينها وبين الماضية منها خصوصاً بلزوم الاسماء
والفتاح الاواخر وكونها على اكثر / ١٠٧ / من حرفين بعد ذلك وهي :

ان بالكسر لتتحقق مضمون الجملة (١) .

وانه بالفتح وقبس ونميم يقولون « عن » لتحقيق مع قلب مضمون الجملة
الى معنى ما هو في حكم المفرد وهو الحاصل من اضافة مصدر متروك من معنى
غير تلك الجملة الى اسمها كـ تسمى قولك في « بانني أن زيدا منطلق » :
يلغى انطلاق زيد » .

ولتفاوت المكسور والفتوح جملة ومنسردا تفاوت مواقعهما فاعتصم
للمكسور (٢) بالابتداء وبما بعد قال وما كان منه والفتوح بمكان الفاعل
والفعل خارج باب قال والمجرور وبما بعد لو ولولا وفتح في باب « علمت »
يدون اللام وكسر فيه معها كـ تسمى : « علمت أن زيدا فاضل » « وان
زيدا لفاضل » وفيما سوى ذلك فتح وكسر بحسب اعتبار الجملة والمفرد .
ومن شأن الفتوح ألا يصدر به اليقظة فلا يقال : « ان زيدا منطلق حق »
بل يقدم المحر غيبة ان يدخل على الفتوح المكسور فيقول حرفان للمعنى
ولمعد مختلفان بظاهرهما محتملان اختلاف المعنى بخلاف « ان زيدا منطلق »
مكسورتين غيرت وهم اختلافهما في المعنى ظاهراً من حيث اعتقادك
بالحروف أن الفرض من وضعها الاختصار نظراً الى كل واحد منها حيث

(١) ينظر الكتاب ٣ : ١١٩ وما بعدها ، والجمل ١٨ - ١٩ ، والفصل ١٣٤ -

١٣٥ - ١٣٦ ، والمعنى ١ : ٣٦ - ٣٨ - ٣٩ - ٤٨ .

(٢) الفصل ١٣٩ (وسطه : فتعمل) ، وهو ثم يستوف مواقع « فتح وكسر
هجرة ان »

يتوب عما لا يؤدى معناه الا بطول وجسمهما على اختلافهما لمعنى واحد
في الكلام بخلاف ذلك الفرض ولا ضرورة في ارتكابه .

وهذا ملخص كلام محصل اسماطينا ههنا ورحمهم الله تعالى .

وقد يأتي المقترح بمعنى « فعل » .

وأما المكسور بمعنى « نعم » فليس من الباب .

والثالث من العتة « لكن » وهو للاستدراك (١) يشوسط بين كلامين
يتبايران ظاهرا ولا يباينان لفظيا نحو : « جاءني زيد لكن عمرا لم يجي »
أو بالعكس . وأما معنى « نحو » : « حضر زيد / ١٠٨ / لكن عمرا غائب »
وعند الفراد أنه مركب (٢) .

والرابع : « كأن » (٣) وهو للتعبيه وعندهم أن الأصل في « كأن زيد
الاسد » أن « زيدا كالاسد » فقدم حرف التشبيه وفتح له المكسور .

وتختلف هذه الأربعة (٤) . فبيطل عملها في الاستعمال الغالب لازما
المكسور اللام إذ ذاك على وجه يستلزم لك ولا تمنع عن الدخول على الفعل
لكن يراعى في المكسور عندنا أن يكون الفعل من باب « كان » أو علمت
وفي المقترح أن يكون مع فعله « قد » أو « سوف » أو اختصا السين
أو حرف نفي .

(١) الكتاب ١ : ٤٢٤ ، ٢ : ٨ ، والفصل ١٣٥ - ١٣٦ - ١٣٧ ، والفلسفي
٢٩٠ : ١ .

(٢) رأى الفراد في المفتي ١ : ٢٩١ قال : « استلها لكن أن » فطرحت الهمزة
لتخفيف ونون لكن للسالكين » .

(٣) الكتاب ٣ : ١٥١ ، والفصل ١٣٩ .

(٤) الفصل ١٣٩ .

والخامس « ليت » وهو التثني (١) .

والسادس : « لعل » (٢) وهو لتوقع مرجح أو تخوف وقد يفهم معنى التثني وهما يدخلان على إن يقال « ليت أنت زيدا حاضر » وكذا عند الإغش (٣) « لعل أن زيدا قائم » فأشبهه « لعل » « ليت » وفيه لغات (٤) آخر على وجهين ولعن زلفن وعند المبرد (٥) أن أصله على واللام لام الابتداء .
وتلحق أوآخر هذه الستة (٦) « ما » كافة وملفأة إلا أن الالف مع « كأن » و « ليت » و « لعل » أكثر لقوة قربها من معنى الفعل وهو السبب في أنها تعمل في الحال وفي اتصالها بضمير الحكاية تارة يقال « أني أنا » إلى الآخر وتارة يقال « أني » إلى الآخر ولكن يقل « ليتي » و « أنا » إلى الآخر دون « ليت » و « لعل » فإنه لا يقال « ليتا » و « لعلتا » .

ويستنتج تقديم الخبر في هذا الباب على العامل اليتي وعلى الاسم إذا لم يكن ظرفا : أعني لسماعه حرف جر ظاهرا أو تقديره فالظرف غيرا كان أو متعلقا بالشر لا يستنتج كنعنو : أن في يوم الجمعة للقتال « أو » يوم الجمعة ونحوه : أن في يوم الجمعة للقتال حاصل « أو » يوم الجمعة هذا على المذهب الظاهري . وإما حذقه فأوجب في قولهم : « ليت شعري » وجوز عند الدلالة فيما مداه .

- (١) الكتاب ٢ : ١٤٨ ، والفصل ١٣٩ - ١٤٠ .
(٢) الكتاب ٢ : ١٤٨ ، والفصل ١٤٠ .
(٣) في الفصل ١٤٠ : وقد أجاز الإغش أن زيدا قائم فإشبه على ليت
(٤) في الفصل ١٤٠ : وفيها لغات وعند المبريد أن أصلها على فزيد
فليها لام الابتداء .
(٥) القنطرب ٣ : ٧٣ ، وفيه : وأصله على واللام لفظة .
(٦) الكتاب ٣ : ١٢٩ ، والفصل ١٣٥ .

واعلم أن في المعطوف على اسم « إن » ، « لكن » معه معنى الجملة جواز
الردع وفي الصفة أيضاً عند الرجاء (١) .

وأما العاين فهو « لا » (٢) لتفي الجنس وهو ماسق بأن الحاق النقيض
بالتقيض مع اشتراكهما في الاختصاص بالاسم وحق منصوبه إلا فيما شتر
التشكر اليت والبناء أيضاً إذا لم يكن مضافاً ولا مضارعاً له ولذلك اختلف
في نعو قوله : (٣) .

ألا رجلا جواد الله خيرا

فحمل التنوين على ضرورة الشعر يونس (٤) ، وأخرجه الخليل (٥) عن
الباب بحمله إياه على « ألا تروني رجلا » . وأما قولهم : « لا أباك »
فمضاف من وجه نظرا إلى المعنى وهو مضاف من وجه نظرا إلى اللفظ إلى
اللفظ فالأول أشبه الآلف والثاني جعل اسم لا ونظيره « لا غلامي لك ولا
ناصرى لك » . فالأى يطل الوجه الأول بتدويل اللام بعرف لا يلائم
الاضافة أو زيادة فصل كيف كان عند سيبويه وعند يونس (٦) غير ظرف
لم يبق إلا الاستعمال الآخر وهو لا أب ولا غلامين ولا ناصرين .

(١) هو إبراهيم بن السري بن سهل النحوي ، توفي سنة ٣١١ هـ (عنه الوعاة
١ : ٤١١) .

(٢) بحث « لا » في الكتاب ٢ : ٢٧٤ .

(٣) البيت من الوافر وهو في الكتاب ١ : ٣٠٨ بلا عرو ، والقتي ١ : ٧٣ ، وفي
خزانة الأدب ٣ : ٤٥ نسبته لعمر بن قيس المرادي ، الشاعر الأموي ،
الفراسة ٣ : ٤٩ ، وقامه : يدل على محصلة تبيت .

(٤) الكتاب ٢ : ٣٠٨ : « وأما يونس فزعم أنه تون مضطرا ... إلا لتعني . »

(٥) الكتاب ٢ : ٣٠٨ : وسألت الخليل عن قوله : ألا رجلا جواد الله خيرا ،

(٦) فزعم أنه ليس على التعني . .

ينظر الكتاب ٢ : ٢٩٠ .

وإذا وصف المثنى (١) على نحو : « لا رجل طريف » جاز فتح للوصف كما ترى ونصبه ورفعته أما إذا فصل على نحو : « لا رجل عندي طريفاً أو طريف يطل البيت » وحكم الوصف الزائد والمخالف حكم المنفصل وكذا حكم المكرر كنحو : « لا ماء ماء بارد » وقد جوز فيه ترك التثنية ومن شأن المثني في هذا الباب / ١١٠ / إذا فصل بينه وبين لا أو أعرف وجوب الرفع والتكرار مع حرف المثني عند سبويه وإذا كره مع حرف المثني لا لذلك جواز الرفع .

وقد حذف متغيبه في قولهم (٢) : « لا عليك » أي « لا بأس عليك » وأما مرفوع الباب : أعز الخبر فتعيب على تركه الية وأهل المجاز على تركه إن شئت .

والقسم السادس : وهو ما يرفع ثم ينصب حرفان (٣)

ما ولا المثني في لغة أهل المجاز شبههما بـ « ليس » في المثني والدخول على الاسم والخبر فرموا بهما الاسم ونصبوا الخبر حيث لم يقدموا الخبر على الاسم ولا نفخوا المثني بالاً أو بلكن ولزيادة شبه « ما » بـ « ليس » لكونه للمثني الحال أصح في المتكر والمعرف ولم يعملوا إلا في المتكر وأدخلوا الية في الخبر إذ نصبوا تأكيداً للمثني فقالوا : « ما زيد بقاتم » دون « ما بقاتم وكذا دون « ما زيد بقاتم » هو الاعرف . والا فليس أدخل الية على المرفوع

(١) الكتاب ٢ : ٣٠٩ ، والمفصل ٣٥ - ٣٦ .

(٢) المفصل ٣٦ .

(٣) الجمل ١٩ ، والمفصل ٣٦ .

بمستنح برواية الأمام عبد القاهر (١) عن سيويه.

وكثروا ما يتبع « لا » هذا (٢) « بالهاء الموقوفة عليها حسب طائفة بالهاء
أجروا لها مجرى « وليس » عند أخرى بالهاء أجروا لها مجرى « ثمة »
و « ربة » ويضمر دخولها على « حين » فيقال : « لا حين كذا » (٣) بالنصب على
حذف الاسم وعند الاخفش أنه « لا » الثاني لا جنس وفيه من يقول أنه فعل وهو
تصنف كقول من زعم التاء من حين كالحاء منه لغة فيه .

وغير العاملة وذكروا استطراد والا فهو وظيفة لغوية ضربان : مفردة ومركبة
والمفردة ضربان : بساط وغير بساط وغير البساط ، أما ثنائية أو ثلاثية /
أو رباعية . والمركبة : ضربان ضرب يلزم التركيب في معناه وضرب لا يلزمه
ذلك فالحاصل منها اثنان ستة أحزاب : أربعة من المفردة وهي بساط ثنائية
ثلاثية ورباعية ، واثنان من المركبة لازم التركيب غير لازم التركيب ، فالضرب
الاول ثلاثة عشر حرفاً : ا ه ش ي س ق م ذ (٤) .

فالهمزة للاستفهام (٥) ويتنوع منه معانٍ بحسب المواضع وقرائن الأحوال
كالأمر في نحو « أأستقيم » (٦) .

- (١) عبد القاهر الجرجاني ، أدب طبرستان - عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد
بن الجرجاني ، صاحب دلائل الإيجاز وأسرار البلاغة والجميل ، عالم في اللغة
والبلاغة ، توفي عام ٧٢ هـ (فوات الوفيات ١ : ٦١٢ - ٦١٢) .
(٢) ينظر بحثنا في الكتاب ١ : ٥٧ - ٥٨ .
(٣) في المطبوع : ا ه ش ي س ق م ذ .
(٤) الهمزة للاستفهام ، النفس ٥ : ١٣ و ١٠ - ١٢ (النسبية الألفاظ الإبهامية)
والانكار التوبيخي والتقدير والتعجب والأمر والتعجب ، والاستعانة ...
(٥) آل عمران ٢٠ (أأستقيم فإن استقموا فقد استقموا وإن تولوا فإنما عليك
البلاغ وكثير منهم فاستقون ...)

والاستبطاء في نحو : « ألم يأن للذين آمنوا » (١) .
 والتنبيه في نحو : « ألم يجدك يتيما » (٢) .
 والتعظيم في نحو : « ألا تقاتلون قوما » (٣) .
 والتوبيخ في نحو : « أكفتم بآياتي » (٤) .
 والوجع في : « ألم نولك الأولين ثم ننههم الآخرين » (٥) .
 والتقرير في نحو : « أو لم يروا أننا جعلنا حرما آمنا » (٦) .
 والتنسوية في نحو : « أأشركهم أم لم تنفهم » (٧) .
 والتعجب في نحو : « ألم تر إلى ذلك كيف مدّ الظل » (٨) وما شاكل ذلك .
 وسيطألك في أمثال هذه المعاني علم المعاني بأذن الله تعالى .
 وتستعمل ظاهرة مرة كما نرى ومقدرة أخرى كـ نحو قوله (٩) :
 يسبح رمق القمر أم يشعان
 وتدخل على الواو والفاء وثم نحو : « أو كلمة عاهدوا » (١٠) « أهدن

(١) الحديد ١٦ (من تخضع قلوبهم للذكر الله) .

(٢) الشرح ٦ .

(٣) التوبة ١٣ (ألا تقاتلون قوما نكثوا أيمانهم وهموا بإخراج الرسول)

(٤) سمعته في الغنى : (انكار توبيخي) .

(٥) المرسلات ١٦ .

(٦) العنكبوت ٦٧ .

(٧) البقرة ١٦ .

(٨) الفرقان ٤٥ .

(٩) البيت من الطويل وهو لعمر بن أبي ربيعة . ديوانه ٢٦٦ . ومصدره :
 قول الله ما أدري وإن كنت دارينا .

(١٠) البقرة ١٠٠ (..... نبيذ فريق منهم)

بينه « (١) » أتم إذا ما وقع « (٢) » وتدخل على الاسم والفعل إلا أنها بالفعل أول من حيث أن الاستفهام لما كان طلب فهم الهمي استعني في المطلوب وهو فهم الهمي لا حصوله وهو الجهل به لامتناع طلب الحاصل فما كان سبب الجهل به وهو كعدم الاستمرار أمكن فيه كان باستفهام أولا والفعل لتضمنه الزمان الذي هو أبدا في التجدد كذلك . ومن شأن الاستفهام لكونه أهم أن يصدر به الكلام وأن لا يتقدم عليه شيء مما في حين والخطاب في ما « (٣) » بمعنى غدا إذا قيل ما هذا ما هاوم .

والالف للعرض عن / ١١٢ / التتوين وتون التأكيد ونون « لأن » في الوقف . وعندى أن قولهم : « بينا زيد قائم إذا كان كذا » أو إذا أصله بين أوقات زيد قائم ثم بينا زيد قائم بالتتوين هوها عن الخطاف إليه ثم بينا بالالف بإجراء الوصل ، بحرى الوقف لازما ، وفيه دليل على صحة مذهب الأصمعي « (٤) » في أن الصواب هو « بينا زيد قائم كان كذا » بطرح « إذا » و « إذا » وليبان التلخيص في النسخة كما سبق ذلك كله . وهي وكذا الياء والواو للاطلاق كـ (٥) :

- (١) هـ ١٧ (. . . . من ربه ينزل شاهد منه)
- (٢) يونسى ٥١ (أتمتم به الآن وقد كثرتم به تستعجلون)
- (٣) ها :: بمعنى غدا اسم فعل ويجوز مد ألفها ويستعملان بكاف الخطاب وبدونها ويجوز في المدود أن يستغنى عن الكاف بتعريف همزها بتعريف الكاف فيقال « ها » للمذكر و « ها » للثلاث بالكسر ، و « هاوما » و « هاؤن » و « هاوم » ومنه (هاوم اقراوا كتابية) الفنى ١ : ٢٨٥ .
- (٤) الأصمعي : هو عبد الملك بن قريظ ، أبو سعيد راوية مصروف له : « الإسمعيات » توفي عام ١٢٦ هـ . (أخبار النحويين البصريين ٤٥ - ٥٢)
- (٥) البيت من الوافر وهو لتجريد ، ديوانه ٥٨ . وحجته : ولولي - إن أصبت - لقد أصابا .

أهل الأوم ملال والمتابا

وك قول الآخر (١) :

وإذا دارت رحى الحرب الزبون

وقول الآخر (٢) :

وستيق الفيت أيتها الخيامو

وللانتكار كنمو قولك : زيد قمعاء أو يقدم ومروث بضمه أو
بضمه لمن قال زيد قدم أو يقدم ومروث بضمم متكررا لذلك عليه
أو لعل أن يكون كذلك لتذكرو نمو زيد قالاً أو يقولوا إذا تذكرت
القول ومن المعاني إلا أن الألف والواو لا يحرك لهما ساكن بخلاف
الهاء كنمو (٣) :

وكأن قدو

وقول الآخر (٤) :

والله حلقة لم تحلق

في الاخلاق وكذا نمو : « قدى » وللي إذا تذكرت قد قام الغلام

البيت من الوافر ونسبته لابي النول الطهوي كما في الحماسة (المروثي
١ : ٤٠ : وفيه « فوارس » والخصائص ٢ : ١٢١ ، وصدره : « اتأس
لايلون الناي » .

(١) البيت من الوافر وهو لجريز : ديوانه ٤١٦ .

(٢) البيت : أفد الترحل غير أن ركابتا لسا نزل يرحلنا وكان قد

(٣) وهو من الكامل ، للناطقة الذهباني ، ديوانه ٢٠ .

(٤) البيت : ويوما على ظهر الكتيب تعذرت علي ذاك حلقة لم تحلق

وهو من الطويل ، لامرئ القيس من معلقته .

مثلا ونحو : أزيد فيه في زيد بالتثنية ، أو أزيد فيه بزيادة إن إذا تذكرت
أو أنكرت وجميع ذلك أشياء وثيقة ما علم .

والهاء للدلالة على الغيبة في إياه عند الاختصار كالنكاف والياء فيه
تقتضيان والحكاية عند ولوف كالعين المعجمة بعد كاف المؤنث في نعيم
وفي المعجمة بعده في بكر ومدار الكلام في حريتها : أعني الهاء والنكاف
والياء على بيان تعدد كونها مجرورة أو منصوبة ، واللام يائر في جواب / ١١٣ /
لو ولولا لزيادة الربط فيه واجب في جواب القسم نحو : « والله لزيد قائم
أو ليقرمن » أو « لقد قائم » واجبا على الأعراف وفي الشرط يتقدمه
توطئة له نحو : « والله لئن أكرمتني لأكرمك » فيه واجب ، وتسمى
« التوطئة » (١) القسم وتأتي لأكثر من مضمون الجملة الاسمية نحو :
« لزيد منطلق » وتسمى لام الابتداء (٢) . وهي تضاف إن على
أربعة أوجه :

إن تدخل على اسم « إن » مفصولا بينه وبينها كـ نحو : « إن في الدار
لزيدا » .

أو على ما يجرى مجرى من التسمية المتوسط بينه وبين الخبر أصلا
كان كـ نحو : « إن زيدا هو المطلق » أو « أفضل منك » أو « خير منك »
أو « ينطلق » .

(١) اللام المؤنثة ، وبحث التلامات في الفصل ١٥٣ - ١٥٤ .
(لام التعريف ولا م جواب القسم واللام المؤنثة القسم ولا م جواب لو ولولا
ولا م الأمر ولا م الابتداء واللام الفارقة . . .) .
(٢) لام الابتداء ، الفصل ١٥٤ . وهي اللام المقترنة ولا تدخل لا على الاسم
والفعل المضارع .

أو غير ذلك كـ نحو : « إن زيداً لهُو منطلق » .

أو على الخبر كـ نحو : « زيداً لاأكل » إن « أو لهُأكل » .

وتخصص المضارع بالحال أو على متعلق الخبر إذا كان مقدماً كـ نحو :
« إن زيداً اطعماك أكل » ، ومن شأنها إذا خفت « إن » ولم تعمل
إن تقوم فرقاً بينها وبين « إن » الثانية وتسمى إذ ذلك « الفارقة » (١)
نحو : « إن زيداً لمنطلق » وكذا « إن كان زيداً لمنطلقاً » « وإن غلبت
لزيد منطلق » وكذا عند الكوفيين نحو : « إن تزيتك لنفسك وإن
تهيتك لهُيه » .

واعتدنا أن هذا الكلام مما لا يقاس عليه وقد جامعها على وجه خامس
حيث قالوا : « لهُتك كذا وكذا » على قول من لا يجعل الأصل « والله أنك »
وعلى مذهب سيبويه (٢) رحمة الله عليه (٣) فتأتي التعريف نحو : « الفلام »
والهمزة عند التوصل ولذلك لا تثبت فيه بخلاف الخليل فإن سقوطها عند
المجرد التخفيف لكثرة دورها والتعريف بها إما أن يكون للجنس وهو أن
تقصد بها نفس الحقيقة معينا لها كـ نحو : « الديار نحو / ١١٤ / من الدوم »
أو للمهدة (٤) وهو أن تقصد بها الحقيقة مع قيد الوحدة أو ما ينفذها معينا
لذلك كـ نحو : « جاني الرجل أو الرجلان أو الرجال » وقد ظهر
من هذا أن لا وجه لاعتبار الاستفراق في تعريف الجنس إلا ما سيأتيك
في علم المعاني .

(١) الفصل ١٥١ .

(٢) ينظر رأيه في الكتاب (: ٧) . الفصل ١٥٣ - ١٥٤ .

(٣) لم ترد في المطبوع : رحمة الله عليه .

(٤) الفصل ١٥٣ (لام المهد) .

والثوب (١) تأتي لفرد كـ نحو « زيد » ولثنتك كـ نحو : « مه »
 وروحاً عن المضاف إليه نحو : « حيثف » ومرت بكل « وحيثك من
 قبل حتى » وكذا كل غاية إذا نونت فليثأمل . وثانياً عناب حرف الإطلاق
 في تشديد بني تميم كـ نحو (٢)

أذلي اللوم عاذل والعثابن
 وقول . وقالها كـ نحو (٣) :

وقالتم الأعماق لحاوي المخفون

معشبه الأعلا م . ويسمى في جميع ذلك تنويناً ويلزمه السكون إلا عند
 حلاقة ماكن فاته يكسر أو يضم حيثف على تفصيل قبسه كـ نحو :
 « ومذاب اركش » (٤) وربما حذف كـ نحو لراءة من قرأ « قل هو الله أحد
 الله الصمد » (٥) :

وثاني للتأكيد كما سبق ولا يؤكد به إلا الأمر . والثني . والاستفهام .
 والتعجب . والعرض والتقسم . والعطف المؤكدة حرفه بـ « ما » كـ نحو : « فلما
 تراء » (٦) ونحو : « ان تفعل » بدون ما لا يقع إلا في ضرورة الشعر .

(١) الفصل ١٥٢ .

(٢) البيت من الزاهر ، وهو لجبر ، ديوانه ٤٦٦ ، وتعامه :

وقول إن أصبت لقد أصابني .

(٣) البيت من الرجز لروية ، ديوانه ١٠٤ ، وتعامه :

(٤) مشبه الأعماق لمعاج المصنفين

ص : ٤٣ - ٤٤ ، والأبشان : « وأذكر هبشنا أيوب إذ نادى به أي مسلي
 الشيطان بنصب ومذاب . اركش بركك هذا مشتبل بارد وشراب »

(٥) الاختلاس ١ - ٢ .

(٦) مسرير ٢٦ « فلما تمرين من البشر احدا ... »

وقالوا « بهيهد ما تيلفن » و « بعين ما أرينك » و « رهبا تقولن ذاك »
 و « قلما تقولن ذاك » و « كثر ما تقولن » . وطرح التون سائق إلاني القسم
 ك نحر : « والله ليشوم » ذاته ضعيف ومن شأنه أن يحلف إذا لقي
 ساكناً بعده .

والثناء للخطاب في أنت وانت على ملهـب الاخفش (١)

وللايذان بأن الفاعل مؤنث في نحر : « جهات هند » .

وللفرق بين المذكر والمؤنث / ١١٥ / في الاسم كالسان ورجل وعلامة وحلوة
 وبرذونة وأسدة وهو قليل (٢) .

وللفرق بينهما في صفة المؤنث كخاروبة ومضروبة وحائفة وطامة وطالقة
 ونظائرها حال إرادة الحدث . وأما قولهم : حائض وطامس وطالق حال فرائد
 الثوب فعند الكوفيين (٣) إنها غير معقولة فيها بين المذكر والمؤنث . وعند
 القليل (٤) إنها ليست صفات بل هي أسماء فيها معنى النسب كتلمر ولاين ودارج

(١) ينظر مبحث التاء للخطاب في الكتاب (: ٢١٨ .

(٢) الفصل ٨٢ ، والمباراة : « كأمراء وشيوخه والنسابة وعلامة ورجله وأسدة
 وبرذونه وهو قليل » .

(٣) الانصاف ٢ : ٧٥٨ (ذهب الكوفيون إلى أن علامة التأنيث إنما حدثت من
 نحر طالق وطلمت وحائض وحمازل لاختصاص المؤنث به) .

(٤) الكتاب ٣ : ٢٣٦ والفصل ٨٢ (فعند الخليل أنه على معنى النسب كـ « لاين »
 وعند سيبويه أنه تأويل بالسان أو شيء حائض) .

وعند سيبويه (١) أن موصوفها غير «ؤلت وهو انسان أو شخص وللدلالة على الوحدة كتمر وجوزة وحربة ومنعة وعلى الكثرة كقولهم البصرية والكوفية والمروانية (٢) يتأويل الامة أو الجماعة. وقولهم : « علامة » (٣) و « نصابة » و « رواية » وفروقة وما شاكل ذلك وارد عند سدي على ذا وهو السبب عندى في فائدة الشباينة إذا قيل : « فلان علامة » والجهة في امتناع أن يقال في نحو : « علام الغيوب » (٤) علامتها .

ولتأكيد التأنيت في المفرد كـ « نسيبة » و « نائلة » وفي الجماعة كـ « حجارة » (٥) و « مقورة » و « صياقاة » .

وللدلالة على النسب في الجماعة : كـ « المهالبة » و « الاشاعة » .

وعلى التعريف فيها كالجوارية والموازية (٦) وللفي امر فيها كالفرازية

٢٢٥

(١) الكتاب ٣ : ٢٣٦ : « أو العارة : » وأعلم أنك إذا سمعت الذكر صفة المؤنث

سرفته وذلك لأن نسي رجلا بحافض أو طامت أو مشتم ، فرغم لا يكون إلا للذكر وذلك نحو قولهم : رجل بكحة ، ورجل رمة فجاء فكان هذا المؤنث وصفاً كسلمة أو أمين أو لنفس ، وما أشبه .

هذا ، كان الذكر وصف لشيء ، فكذلك قلت هذا شيء حافض ثم وصفت به المؤنث كما تقول هذا بكر ضامر ثم تقول ناقة ضامر ، وزعم الخليل أن قولاً ومفعلاً إنما استعما عن الهاء لانهما وقعاً في الكلام على التذكير ولكنه يوصف به المؤنث كما يوصف بعدل وبرشا ... فكان الأصل وصفة لسلمة ، كما كان الحافض في الأصل صفة لشيء .

(٢) الفصل ٨٢ ، مع زيادة والزيبرية .

(٣) الفصل ٨٢ .

(٤) القائمة ٤٠٦ ، ١١٦ ، التنوية ٧٨ ، سبأ ٤٨ .

(٥) الفصل ٨٢ - ٨٢ ر « ولتأكيد معنى الجمع كحجارة » .

(٦) الفصل ٨٢ ، والدلالة على التعريف كموازية وجوارية .

والجاجة (١) .

والسبع (٢) للاحتفال في نحو : د عيطرب . . والوقف كما سبق .
والغاء للتعقيب (٣) في العطف ونحو قوله تعالى : د وكم من قرية
اهلكناها فبينما يأسا (٤) وقوله (٥) :

يمشي فيقسي أو يكب فيعثر / ١١٦

محمول على حذف المعلوم بتقدير فتحكم يمحي الرأس فيحكم بالعثور (٦)
أو على كونه من باب عرشت الناقة على الخوض ، (٧) والتعقيب في العرط
لأزما على ما تقدم . وفي غير المبتدأ إذا كان المبتدأ متضمنا لمحي العرط
يكونه موصولا أو موصوفا والعلة أو الصفة جملة فعلية أو ظرفية غير لازم .

(١) الفصل ٨٣ : وللتعريف كقراءة وججاجة .

(٢) الفصل ١٤٨ .

(٣) الفصل ١٤١ .

(٤) الاصراف ٤ .

(٥) البيت من الكامل وهو لساور بن هند العيسى ، كما في العماسة المزوني

١ : ٤٦٠ والبيت : زرايين شيئا قد حلى عليه بمشي فيقسي أو يكب

فيعثر

منحي الصلب : محذوب اللير . يمشي مشية القحطان إذا استمر في

الشي أو يتعثر أوجه ، العثار قتل السقوط للوجه .

ومساور بن هند بن قيس بن زهير بن حديعة العيسى ، شاعر مخضرم

أدرك الجاهلية والإسلام ، وكنيته أبو الصعاء ، وهو المساور بميسان .

في الشعر والشعراء ١ : ٣٤٨ - ٣٤٩ .

(٦) في القليوب : وبالعثور فيحكم .

(٧) هذا من القلث ، الصاحي ٢٠٢ ، والإيضاح ٧٧ ، وقد ذكر البطل نفسه .

والإخفش(١) رحمه الله دون سيبويه رحمه الله دون سيبويه رحمه الله لا ينجد
هذا الحكم بدخول ان عليه لقوله تعالى : « ان الذين قالوا ربنا الله ثم استغفروا
لنا عوف عليهم » (٢) وامثال له .

والجيم لفتحريف في لغة أهل اليمن ، وعليه قوله صلى الله عليه وسلم :
« ليس من امير مصيham في امسفر » (٣) .

والواو للجمع المطلق في المطلق والعمال والمصرف الثاني من اعراب
الأول كما مضى .

والضرب الثاني : سبعة عشر (٤) حرفا : اى ، إى ، إن ، ان ، أم ، أو ،
ما ، حل ، قد ، الياء المقعدة ، لا ، لو ، النون الثقيلة ، صف ، سو ،
بل ، ما .

فاى : للتفسير في الحلق عندى كنعو : « جاني أخوك » اى زيد
و « رأيت أخاك » اى زيدا « ومررت بأخيك » اى زيد .

واى للايجاب يقول المستخير : « هل كان كذا » فيقال : « اى والله »
و « اى لعمرى » ولا تستعمل إلا مع القسم كما ترى وقد تضرع وار
القسم ويقال ان ذاك « اى الله » بفتح الياء تارة وأخرى « اى الله »

(١) الغني ١ : ١٧٦ (ان تكون زائدة دخولها في الكلام كدخولها وهذا لا يشته
سيبويه ، واجاز الاخفش زيادتها في الخبر مطلقا .)

(٢) الاحكام : ١٣ .

(٣) الحديث الشريف في البخاري ١٢٦ (باب الصوم) وسند احمد ٣ : ٢٦٦
والفصل في النحو ١٥٢ .

(٤) القمل ١٤٠ .

يتسكنها وثالثة « الله » يحذفها . وقد يقال : « اى ما الله » فلا يتعربض
ها من الروا .

وأن تأتي منسرة بعد فعل في معنى القول ك نحو : « ناديت أن قم »
و « أمرته أن اصبح » و كتبت إليه أن احضر . وصلة ك نحو : فلما أن
جاء البهه (١) « وأما » ١١٧ / أن أو جئتني لأكرمك « وعقبة من الثقبلة
كما مضى .

وأن تأتي ثالثة بمنزلة « ما » ك نحو : « أن يقوم زيد » و « انت زيد
فائم » . وقد جوز المبرد رحمه الله إعمالها عمل ليس وصلة ك نحو : ما
أن رأيت عندنا ونحو : « انتظرتي ما أن جلس القاضي » . وعقبة من الثقبلة
على ما مررت .

وأم : للاستفهام ومطلب الجواب عن أحد ما يذكر على التعيين في المعالف
ك نحو : « أزيد عندنا أم عمر » ولذا لا يصح في جوابها إلا زيد أو عمرو « أربما
كان . وثاني ولها مدخل في معنى أى تارة وتسمى متصلة وعلامتها انفراد
ما بعدها وأخرى في معنى « بل » وتسمى متقطعة ، وعلامتها كون ما بعدها جملة
أو ورودها في الخبر ك نحو : « أنها لأهل أم شاء » (٣) .

وأو : في الخبر كذلك ، وفي الأمر للتشديد وهو الامتناع عن الجمع

(١) يوسف ٦٦ .

(٢) الفصل ١٤١ : أنها لأهل أم شاء . وفي الكتاب ٣ : ١٧٢ « أم متقطعة
وذلك قولك : عمرو عندك أم زيد » . فهو ليس بمنزلة أيهما عندك ، إلا
جاء لك لو قلت : أيهما عندك لم يستعمل إلا على التكرار والتوكيد . وبذلك
على أن هذا الآخر متقطع من الأول قول الرجل : أنها لأهل أم شاء ياقوم
فكما جاءت أم هيأ بعد الخبر متقطعة كذلك تحي بعد الاستفهام .

أو الأباحة وهي تجويز الجمع . وفي الاستفهام لأحد ما يذكر لاهل التبيين
وجوابها نعم أولا وجميع ذلك في المعطف .

وما : للتنبيه وأكثر ما يدخل على اسماء الاشارة للمخاطب .

وهل : للاستفهام كالهزمة إلا فيما كان يتفرع من الاستفهام ثم
وفي الدعوى على الواو والفاء وثم وعند سيبويه (١) رحمه الله انها بمعنى
« قد » ولقائدها معنى الاستفهام لتقدير الهزمة على نحو ما قال (٢) :

أهل رأونا يسبح القاع ذى الاكم

ويؤنس لقول سيبويه قللة تصرفها في الكلام .

وقد (٣) : مع الماضي لتقريبه من الحال ومع المضارع لتقلله . وفي
كونها للتذكير حين لا تكون إلا نظيرة « ربما » في قوله (٤) .

فأن تمس مهجور الفناء فربما أتمام به بعد الواوود وفود

(١) الكتاب ٣ : ١٨٩ ، قال سيبويه : « وكذلك هل إنما تكون منزلة (قد)

ولكنهم تركوا الإلف إذ كانت « هل » لا تقع إلا في الاستفهام »

(٢) البيت من الطويل ، وهو يزيد الطويل (ديوانه ١٠٠)

والمنضبط ١ : ٤٤ : ٣ : ٢٩١ ، والخصائص ٢ : ٤٦٣ .

وعسفه : سائل موارس يربوع شديدا

الفصل ١٤٨ .

(٣) البيت من الطويل ، ولم اشتر على قائله . وفي الكتاب ٤ : ٢٢٤ : « وتكون

قد بمنزلة « ربما » قال الشاعر البجلي :

قد ترك القرن مصفرا اتامله كان التوايه محبت يفرصاد

(٤) كانه قال : « ربما » .

ويجوز (١) حذف فعله قال (٢) :

لما نزل برحائنا وكائن قد

والفصل بينهما / ١١٨ / بالقسم نحو : « قد والله لحسنت »

والهاء المهددة ك نحو : « عاشمي » في التنية ومن شأنها
تصغير نحو الصلة صفة والمعرفة نكرة إذا لم تكن لفظية مثلها في
كرسي ويردى .

ولا (٣) : تأتي تالية في المضاف لما وجب للاول ك نحو : « جاني
زيد لا عمرو » وتدخل على المتأخر فتعني استئصالها وتحذف منه على
على الصلة في جواب القسم ك نحو : « تالله تقنا » (٤) . نحو (٥) :

فقلت يمين الله أبرح قاعدا

ولي فيه جواب القسم إذا كان من أغوات كان ك نحو (٦) :

تزال جبال مهمات أهدأ

(١) الفصل ١٤٨ .

(٢) البيت من الكامل للنايفة الدبائي . في ديوانه ٣٠ . وسنذكره :

أعد الرحيل غير أن ركابيا ...

(٣) بحث « لا » في الكتاب ٣ : ٧٦ وما بعدها . والفصل ١٢٢ .

(٤) يوسف ٨٥ .

(٥) البيت من الطويل لأمرئ القيس ٣٢ .

وعجزه :

... وثو قطعوا رأسي لذيك وأوصاني

(٦) البيت من الطويل . وهو تلي المرأة سالم بن قحطان . وقامه :

... لها ماضى يوما على خفة حمل .

(شرح المفصل ٧ : ١٠٩) .

ونحو (١) : ننفك نسمع ما حبيت ببالك حتى تكونه

وقد نفي بها الماضي مكررا نحو : « لأصدق ولا صلي » (٢) أو في
معنى المكرر كـ نحو قوله تعالى : « فلا اقتحم العقبة » (٣) لتفصي
الاقتحام بفك الرقبة ، والاطعام والتكرار مع الماضي ملتزم عند قوم غير
ملتزم عند آخرين . وأما قول الجميع : « لارعاك الله » في الدعاء و « والله
لا فطعت » في جواب القسم فلتنزل الماضي فيها منزلة المستقبل ، وثاني
تقبيحة لنعم وذلك إذا قلنا في جواب من قال : « جاء زيد » أو « هل جاء »
مثل لا والله وليل وذلك إذا قلنا في جواب من أدخل النفي في الكلامين
ويعني غير كـ نحو : « أغدته فلا ظب » و « غضبت من لا شيء » و « ذهبت
بلا عناء » و « جئت بلا شيء » وصلة نحو : « ما جاءني زيد ولا عمرو »
ولا تحتوى الحسنة ولا السيئة (٤) ونحو : « فلا أقسم بمواقع النجوم » (٥)
« ولئلا يعلم أهل الكتاب » (٦) علي الأقرب .

ولو (٧) : لنحو الشرط في الماضي علي امتناع الثاني لامتناع الأول كقولك :
« أو جاء زيد أو يحيى » لا كرمته « . وحذف جوابها عند الدلالة سابق وقد يحيى .

(١) البيت من محرق الكمال ، وهو لطيفة من برار (شرح المفصل ٧ : ١٠٩)

(٢) القيامة ٣١ .

(٣) الشد ١١ .

(٤) فصلت : ٣٤ .

(٥) الواقعة : ٧٥ .

(٦) الحديد : ٢٩ .

(٧) بحث « لو » في الكتاب ٣ : ٢٩٢ ، ٤ : ٢١٨ ، ٢٢٤ ، ٢٢٤ ، ٤٠ : ٢٢٤ / ٢٢٤

والمفصل ١٥١ .

في معنى التثني كـ نحو لو تأتيت فتحدثني ، وزعم (١) الفرار رحمة الله عليه (٢) / ١١٩ / أنها تستعمل في الاستقبال كأن والمعنى الشرط فيها حكمها في استدعاء الفعل وامتناع تقديم جوابها عليها حكم إن .

والنون الثقيلة (٣) في التأكيد كالحقيقة فيه إلا في اللطف للمساكن .
وسف وسر لغتان في سوف غير مشهورتين (٤) .

وبل (٥) : للاضراب في العطف عن الأول موجبا أو منفيا كـ نحو :
« جاءني زيد بل عمرو » بإفادة جيء عمرو « وما جاءني بكر بل خالد »
بإفادة جيء خالد تارة ولا مجهولة أخرى .

وما (٦) : للمعنى المصدر كـ نحو : أعجبني ما صنعت أو صنعت أي صنعتك ،
ولتلقى الحال مع المضارع ومع الماضي ولتقبه مقربا من الحال ولا يقدم
عليها شيء مما في حيدها ونحو قوله (٧) :

إذا هي قامت حاسرا مشغلة تحب الفؤاد رأها ما تفتح
مع شذوذه يحتمل عندى أن يكون من باب النصب على شريطة التنوين
وثاني صلة .

أما كأنه كـ نحو : ربما قام وإنما الله واحد وما شاكلك

(١) عبارة المفتي ١ : ٢٨٨ « أن تكون حرف شرط في المستقبل إلا أنها لا تجزئ » .

(٢) في الطبريوس : رحمه الله .

(٣) القفصل ١٥٥ (النون المؤكدة خفيفة وثقيلة) .

(٤) المفتي ١ : ١٣٩ .

(٥) القفصل ١٤٣ .

(٦) القفصل ١٤٧ .

(٧) البيت من الطويل .

أو مؤكدة ك نمر : أما تفعل أنعميل أو زائدة في الإبهام ك نمر من
ما تورني أذكرك أو مسطرة ك نمر إذا ما تخرج أخرج وحشما تكن أكن
وفيها شمة من العمل وعوضا عن المضاعف إليه في بينما من نمر بينما
كما سبق وعن غير المضاعف إليه كما سيأتيك في الضرب الخامس .

والضرب (١) الثالث : سبعة أحرف أجل ، إن ، جه ، نعم ،
سوف ، ثم ، بلى .

فأجل للتصديق في الجهد خاصة يقال : « أنك فلان » نقول :
أجل .

وإن كذلك قال :

ويقول شيب عبد علا ك وقد كوت فقلع إنه (٢)

ولا يمتنع عندى أن تكون / ١٢٠ / « أن » في البيت هي المشبهة
والهاء اسمها لا للوقف بمعنى : « إنه كذلك » .

وجير : بكسر الراء وقد تنفتح نظير « أجل » ويقال : « جه لاتعلم »
بمعنى حقا .

ونعم : للتصديق في الجهد ولتحقيق في الاستفهام مثبتين كالنا أو منفين
وكتانة تكسر العين منها .

وسوف : للاستقبال كالتين وعند اصحابنا أن فيها زيادة تنفوس بينا

(١) بحثها في الفصل ١٤٤ - ١٤٥ .

البيت من مجزؤ الكامل وهو تعيد الله بن فليس الرقيات ، ديوانه : ٦٦ ،
والكتاب ٣ : ١٥١ ، ٤ : ١٦٢ وقيله :

(٢) بكسر العواذل في المصبوح بلعنسي والومسه

على أن زيادة الحرف لزيادة المعنى والشراف زيادة الشرف في أحد
كلمتين ترجح إلى معنى واحد وأصل كذلك ويدخل عليهما عندنا
لام الابتداء .

وتم : في العطف للترتيب مع التراخي زماناً أو مرتبة وقد
يقال ثمت .

وإلى : للإيجاب لما بعد النفي مستقهما أو غير مستقهما .
والضرب الرابع : ستة أحرف (١) : أما وإما وحي وكلما ولما
ولكن .

فاما (٢) : فيها معنى للحرط نقولك : « أما ويد فمتعلق » بمنزلة
مهما يكن من شيء فزيد متعلق . ولها عند سيبويه رحمه الله عاصية
في تصحيح التقديم لما يمتنع تقديمه فيجوز « أما عندا فان عمرا
ضارب » تجوز (٣) التحليل ومن تابعه رحمه الله (٤) . أما يوم الجمعة
فانك متعلق بالكسر والتحليل ومن تابعه (٥) لا يرون ذلك فلا يصح تقديم
من هذا الجنس الا ما يصح نصبه بمعنى الفعل كالظرف قاطم .

(١) بحث (أما وإما) في الفصل ١٤١ : والمعنى ١ : ٥٧ و ٦١ .

بحث (حتى) في الكتاب ١ : ٤١٣ . والمعنى ١٣١ .

بحث (كلا) في المعنى ٢٠٥ .

بحث (إما) في المعنى ٣٠٨ .

بحث (لكن) في المعنى ٣٢٢ - ٣٢٣ .

(٢) الكتاب ، سيبويه ٣ : ٥٩ ، والحديث عن أن الشرطية « صارت بمنزلة »

(٣) الكتاب ، سيبويه ٣ : ٥٩ .

(٤) لم ترد في المطبوع : رحمه الله .

(٥) في المطبوع : ومن تابعه رحمه الله .

وأما عند سيويوه (١) رحمه من المواقف. ومعناها معني أولاً فرق إلا
أول كلامك مع أو علي اليقين ومع أما إما علي الشك واللا ظهور أنها ليست مع
المواقف كما ذهب إليه أبو علي الفارسي (٢).

وحق : تأتي عاطفة ومبتدأ ما بعدها كقوله (٣) :

وحق الجهاد ما يقدر بالوسان

ومعناها وحكمها هنا معني ما سبق فيها جارة .

وكلا : الردع والتنبيه .

ولما : / ١٦٦ / بمعنى الا في نحو : « كسبت عليك لما فعلت » و « ان
كل نفس لما عليها حافظ » (٤) .

ولكن : للاستدراك بعد النفي في عطف المفرد ك نحو : « ما جادني زيد
لكن عمرو » . وفي عطف الجملة بعد النفي وبعد الالتهات ك نحو : « ما جادني
زيد لكن عمرو قد جاء » « وجادني زيد لكن عمرو لم يجر » . وقد اخرجها
عن المواقف بعضهم لصحة دخول العاطف عليها .

والضرب الخامس : عدة أحرف (٥) : الألتنبيه كلها .

(١) الكتاب ٣ : ١٨٣ .

(٢) المنى ١ : ١٦١ : وروى يونس والفارسي وابن تيسان أنها غير عاطفة .
التيب من الطويل وهو لأبي العباس - ديوانه ٨٩ .

(٣) وسدده : معلوف بعد حتى تكمل عطفيهم ...

(٤) ما يقدر بالوسان . ليس بها حاجة لما ترسم به ليلادها لأنها معية .
الفسار ٤ .

(٥) المعصّل - ١٢٧ .

وأما كذلك وفيها استعمالات لم وهما وهم وهما وهما والا بقلب الهاء حمزة .

ولولا ولوما : لتختصيص وهي تختص بالفعل وسيأتيك تدقيق الكلام فيها في علم المعاني فإذا رُفِعَ اسم بعدها أو نصب كان باعتبار فعل .

ولولا ولوما : يكونان لامتناع الثاني لوجود الأول فيما مضى ويلتزم بعدها الاسم مرفوعاً لما على الابتداء عند أكثر أصنافنا والشر محذوف وأما على القاملية والفعل مضمر عند الكوفيين وابن الأثيري منا ورحمهم الله أجمعين (١) وهو المختار عندي . والضمع بعد لولا إما أن يكون منفصلاً مرفوعاً كنحو : « لولا أنا » « ولولا أنت » وهو القياس ، وأما أن يكون متصلاً غير مرفوع كنحو : « أولاي » « أولاك » .

وأما أما في قولهم : « أما أنت منطلقاً انطلقت » فقريب من هذا النوع إذ أصله عند بعضهم « لأن كنت منطلقاً انطلقت » فحذف (كان » وحوش عنها « ما » وانفصل الضمير المتصل . وعند آخرين أن كنت الكسر ففعل بكنت ما تقدم ثم فتحت الهمزة لاجل الاسم وهو الضمير بحافظة على الصورة وقد جاء على الأصل في قولهم : أقفل هذا أما لا / ١٢٢ .

وأما الضرب السادس فمضمونه قد تقدم في أثناء ما نلي عليك من الحروف وليكن هذا آخر الكلام في باب الحرف .

وأما النوع الاسمي . فهو أيضاً يعمل الرفع والنصب والجر والمجرم . أما

(١) لم ترد في المطبوع : رحمهم الله أجمعين .
بجتها في الجمل ٢٨ - ٢٩ .

الرفع والنصب فلما يرتفع عن الفعل وينتصب عنه ليس لا واتهما لا يكونان
إلا للمصدر ، واسمي الفاعل ، والمفعول ، والصفة المشبهة ، وأنزل التفضيل ،
واسم الفعل سوى نصب التمييز فهو نحو مقعدو عن ما ذكر وهذه جملة
لا بد من تصويبها فيقول :

المصدر (١) يعمل عمل فعله تقول : « أعجبتني سرب تريباً مزيداً »
ولك إن تصيف في صورتين للغير ضرورة وأن تعرف باللام بالضرورة
ولا يصح تقديم شيء ما في حيزه عليه كما لا يصح تقديم منصوبه على
على للرفع تقديماً في الضمائر من نحو : « شربتك أو أياك » وهو المختار .
واسم الفاعل (٢) كيف كان مفرداً أو مثنى أو جمعاً جمع فكسره أو
تصبح نكرة جميع ذلك أو معرفة ظاهراً أو مقدراً متقدماً أو مؤخرأ بعمل
عمل فعله المثنى للفعل إذا كان على أحد زمانى ما يبرىء ، عليه وه
المضارع دون اللضى أو الاستمرار عندنا مع ذلك على الإعراف معنفاً على
موصوف أو مبتدأ وذى حال أو حرف نفي أو حرف استفهام ونحو قوله
نعالى : « وكلهم بأسط ذراعيه » (٣) « وارد على سبيل حكاية حال وقولهم :
« العارِب عمراً أمس » حكمه حكم « الذى سرب » « ينه على هذا
امتناعهم من نحو : « عمراً العارِب » من تقديم المنصوب امتناعهم
من ذلك في الذى سرب .

واسم المفعول (٤) في جميع ذلك كاسم الفاعل إلا أنه يعمل عمل فعله
الذي للمفعول .

(١) الجملة ٢٨ ، والفصل ٩٩ .

(٢) الفصل ٩٩ - ١٠٠ .

(٣) التكليف ١٨ « بالتوسيد »

(٤) الفصل ١٠١ .

والصفة المشبهة (١) / ١٢٣ / معتمدة تعمل على فعلها كـ نحو : « زيد كريم أبواه » .

وأما أفعال التثنية (٢) فلا ينصب مفعولا به اليه والسبب في ذلك عندى ما نهض عليه في القسم الأول من أن ينادى من باب أفعال العاطية . وقد عرفت أنه لا يتمدى وفي رفعه المظهر دون المضمر للاكثر منع . وقد روى المتنوع قوله الله عليه وسلم : « ما من أيام أحب إلى الله العوم فيها مع هجر ذي الحجة (٣) » فتش « أحب » وقولهم : « ما رأيت رجلا أحسن في عهته للكمل منه في عهد زيد » ينصب أحسن .

وشأن اسم الفعل (٤) في باب الرفع والنصب شأن مسماء وتقديم الرفع على الرفع في جميع ذلك متنوع وكذا حذفه الأهم إلا عند المصدر كقوله تعالى : « أو طعمتم في يوم ذي مسغبة يتيما (٥) » ولا يقال لعلمه لعلمه مضمر إذا لو كان مضمر لازم أن يصبح نحو « أعييتني من هذا الأمر ظهور كله » علي : « أن ظهر كله » وليس يصح « ومن شأنه إذا كان ضمرا مستكنا ولا يستكر في المصدر أن يبرز اليه إذا جرى متعنه على غير ما هو له سواء كان الموضع موضع التماس كـ نحو : « زيد عمرو ضاربه هو » أو لم يكن كـ نحو : « زيد هند ضاربه هو » أو « زيد القوس راكبه هو » .

أما ما ينصب التمييز من غير ذلك فهو كل اسم يكون محلا للايهام وهو ضمير كـ نحو : « ويهه رجلا » « وله ذرة » « حسبك به ناصر »

(١) الفصل ١٠١ .

(٢) الفصل ١٠١ - ١٠٢ .

(٣) الحديث الشريف في الجامع الصغير للسيوطي ٢ : ١٤٩ .

(٤) الفصل ٢٠ - ٢١ .

(٥) البلد ١٤ .

« وربه كريماً » وغير ذلك . وصحة اقتران من هذا ذكرنا شفي وهو
 كونها أحوالاً ، أو مخال ك نحو : « ما في السماء موضع كلف سحابة »
 « ولي من الماء الماء » ومثل « الثمرة وهذا » . أو فيه نون جمع أو
 تثنية ك « هرون درهما » « عوان سنا » « نون ظاهراً ك نحو : « عندي
 راقود غلا » ورمز / ١٣٢ / زينا وكأي رجلا ، أو تقدماً كأحد عشر درهما
 « وكم رجلا » في الاستفهام ، « وكم في الدار رجلا » في الخبر إذا
 فصلت « وكذا كذا دينارا » وتقديم المنصوب هنا هي التناصب بمنع .
 وأعلم أن الأسماء النامية للتبديد تتفاوت في القصد زيادة حكم له
 على التنب وعلم الأكله فالاعداد مفردة ك « هرون وثلاثون » إلى تسعون
 تقتضي في المنصوب الاقتران حتماً ، ومركبة تقتضي فيه ذلك مع التذكير إذا
 كانت على نحو : « أحد عشر » إلى « تسعة عشر » ومع التأنيث إذا كانت
 على نحو : « إحدى عشرة » يسكون الشين أو كسرهما « اثنتا عشرة » أو
 « اثنتا ثلاث عشرة » إلى « تسع عشرة » ونحو قوله : « اثني عشرة
 أسباطاً (١) » محمول على اليفل ولا يجوز اضافتها إلى المذبح ، وكذا حكم
 « حكم » الاستفهامية وكأي « بدون من قاتها تصبى في الأغلب ، وكذا
 حكم « هرون » والعنيد والمخالف و « كم » الخبرية عند الفصل بغير
 انطراف نقائر « عشرون » إلا في لزوم الاقتران للمعج ، والظاهر من حكم
 جميع ما عدنا ذلك الجية بين الاقتران وتركه ويجوز الإضافة أيضاً إذا لم
 يكن التناصب اسم فعل ولا من باب التفضيل من نحو : « هو أصلب
 من فلان لهما وغير منه طبعاً » .

وأما الجر (٢) فلما يضاف هو إليه ك نحو : « غلام زيد » « وخاتم
 فضة » و « ملوب عمرو » و « حسن الوجه » .

(١) الاتراف : ٦٠ . (وتقتضاهم اثني عشرة أسباطاً أما
 الإضافة تحت عنوان المحررات . الفصل ٣٧ .

والإضافة على شريين :

لفظية : وهي إضافة الصفة إلى فاعلها أو مفعولها ، والمراد بالصفة أسماء الفاعل ، والمفعول ، والصفة المضيئة ، ويندرج فيها المنسوب كـ « هاشمي » وأفعال التفضيل في معنى الزيادة وهي لا تقيد بزيادة فائدة على فصلها معنى المطلوب منها (١) التخفيف في اللفظ / ١٢٥ / وهو حذف لها من التثوين ونوني التثنية والجمع ، ولذلك لم يجوز عندنا نحو : « الضارب زيد » ، وأما نحو : « الضاريك والضارياتك » فيجوز لكونه بمنزلة ضم المضاف لقيام العزم في هذا الباب مقام التثوين في نحو : « ضاريك » والنون في « ضاريك » و « ضاريوع » و « الضاريك » و « الضاريوك » لامتثالهم من الجمع بثبته وبين ذلك وكون قوله (٢) :

ومع الأمرون الحيز والفاعلونه

شاذاً لا يعمل عليه البتة ، غير أبي العباس . وما نحو : « الضارب الرجل » فأنما حوز « تضييء » بالحسن الوجه « الذي هو بمنزلة ضم المضاعف أيضاً وهو الحسن وجهه » وفي استعمال الحسن مع الوجه وما انخرط في سلك ذلك خمسة عشر وجهاً : ثمانية مع تعرية الحسن عن اللام وهي وجهه بالرفع على الفاعلية ، وبالجر على الإضافة ، وبالنصب على التضييء بالمفعول ، والوجه بالرفع على البدل عن الضمير وهو قول علي بن عيسى (٣) وبالجر ، وبالنصب . ووجه بالجر وبالنصب على التثمين سبعة

(١) في المنسوخ : هنا .

(٢) البيت من الطويل ، في الكتاب ١ : ١٨٩ . وروى أنه منسوخ وفيه الأمانة . والفصل ٣٨ : لا غرر . مما لا يعمل فيه البتة عند أبي العباس .

والخرابة ٤ : ٢٠١ . . هذا خطأ عند السرد . ومضرة :

... إذا ما خشوا من محدث الأمر مطلقاً .

(٣) هو علي بن عيسى الرضائي المتوفى سنة ٢٨٤ هـ . فيه الوعاة ٢ : ١٨٠ .

مع تحريكه باللام هي بإسرها سوى وجهه « بالجر فهو وإن كان لا يجوز
 عندنا من أجل وروده على خلاف معنى الإضافة فقد جوزته القراءة فأجابا
 فيه إلى أنه في معنى المعرفة إذ لا يلتبس أن المراد به وجه الوصوف (١) .

ومعنوية : وهي ما هدأها ومن حكم أصنافنا رجوم (٢) الله أنها في
 الأمر العالم نارة تكون بمعنى من كنعو : « غائم فضاء » وعلامتها صحت
 إطلاق اسم المضاف إليه على المضاف الذي لا يجانسه في اللفظ بالموضع
 الواحد . وقول : « لا يجانسه » احتراز عن نعو : « غلام غلام زيد » .
 وقول : « بالموضع الواحد » احتراز عن ١٦٢ / نعو : « غلام زيد »
 إذا اتفق أن يكون اسم الغلام زيدا وأخرى بمعنى اللام كنعو : « ثوب
 رجل يده ورجله » وعلامتها بعد أن لا تكون بمعنى في كنعو : « قتل
 العلف » و « ثابت الغدر » التقاء تلك الصيغة . وعندى أنها لا تخرج
 من التوهم ونعو : « قتل العلف » من باب اللامية بطريق قوله (٣) :
 إذا كوكب الحرقاء لاح بسعرة

قوله (٤) :

لتفتني عني ذا اتائك أجمعا

مما تجرى فيه الإضافة بأدنى الملازمة ونعو ثابت الغدر من باب اللفظة.

وله أممي المعنوية إذا كان المضاف إليه نكرة إن أدت تنصيها واللا

(١) ينظر هـمصح الهوامع ٢ : ٩٩ .

(٢) لم ترد في الطبسوع : رجوم الله .

(٣) البيت من الطويل ، وهو في المفصل ٤٠ ، بلا عرو ، والخروقة ٣ : ٩٩

بلا عرو ، وعجزة : سبيل اداعت فرلها في القرائب .

(٤) الحرقاء : المرأة التي لا تحسن عملا ، والرجل أخرق .

البيت من الطويل ، وهو ينسب لحرث بن مناب الطائي ، المفصل ٤٠ .

والغني ١ : ٢٣١ ، ٤٥٦ ، وشرح الإسنوي ٤ : ١٢ ، والخروقة ٤ : ٥٨٠ .

فتعريفاً لاحتالة ، ولذلك قلنا في نحو : « ثلاث الاثواب » تعريف الثلاثة اللام مستثنى عنه الا في نحو غير وشبه اللهم ! اذا شمر الخلف بمقابلة المحتاف اليه كقوله عز وجل : « غير المغضوب عليهم (١) » أو عائلته . ولا مستلزام الاضافة بالاختلاق للمادة التخصيص (٢) أو التعريف البتة ، اللهم الا في الاعلام فانها في نحو : « عبد الله » اسماً علمياً بمعزل عن ذلك وامتناع أن يتعرف الشيء بنفسه أو يتخصص لم يصح نحو : « ليس أسد » و « جيس منح (٣) » . وصح نحو : « تيس ثقة » و « زيد بطة » على الظاهر .

ودرجه (٤) امتناع اضافة الموصوف الى صفته أو الصفة الى موصوفها وذلك فليتأمل . وقول « صفته وال موصوفها » استواء عن نحو : « دار الأخرى » و « صلاة الاولى الى : « مسجد الجامع » و « جانب الغربي » و « بقعة الحفنة » ، ونحو : « سحى حمامة » و « جرد قطيفة » و « أخلاق ثياب » و « جانبه حور » و « مقربة غير » .

وكما تكرر الاضافة الى الاسم تكون الى الجملة الفعلية وذلك في اسما الزمان كـ نحو / ١٢٧ / « جنتك يوم جاء زيد » و « أتيتك اذا احمر » اليسر « وما « رأيتك مذ دخل الفتاة » و « منذ قدم فلان » وفي « آية » قال (٥) :

-
- (١) الفاتحة : ٧ .
 - (٢) الفصل ٣٩ .
 - (٣) الفصل ٤٠ .
 - (٤) الفصل ٤١ .

(٥) البيت من الوافر ، وهو للامشئ (الكتاب ٣ : ١١٨ ، والقاسم - الى)

بآية يقدمون الخيل شعثا

و « ذى » يقال : « ذهب يذهب تسلم » و « انهبأ يذى تسلمان » و
« انهبأ يذى تسلمون » ولي : « حيث » كنحو : « اجلس حيث جلس
زيد » والى الاسمية كنحو « رأيتك زمن فلان أمير » و « إذ الخليفة
فلان » و « اجلس حيث زيد جالس » .

ولا يجوز إضافة المضاف ثالثة ولا تقديم المضاف إليه على المضاف
ولا الفعل بينهما بشئ الظرف ونحو قوله (١) :

بين ذراعي وجهه الأسد

عمول على حذف المضاف إليه من الأول ونحو قراءة من قرأ : « قتل
أولادهم شركائهم (٢) » و « خلف وعده رسله (٣) » لاستئنافا إلى الثقاف
وكثرة نظائرها من الأشعار ومن أراها فعلية بخصائص الامام ابن جني
رحمنا الله عليه (٤) . عمولة عندي حذف المضاف إليه من الأول على نحو
ما سبق واحتمار المضاف مع الثاني على نحو قراءة من قرأ : « والله يريد
الأخيرة (٥) » بالجر بإحمار المضاف على تقدير عرض الأخيرة ونحو
قول أبي ذؤاد (٦) :

- (١) البيت من المنسرح وهو للفردى . ديوانه ٢١٥ . والكتاب ١ : ١٨٠ .
والخراتة ١ : ٣٦٩ .
(٢) الانعام : ١٣٧ .
(٣) ابراهيم : ٤٧ .
(٤) لم ترد في الفلوج : رحمة الله عليه .
(٥) الانفصال : ٦٧ .
(٦) البيت من التخراب وهو لابي داود جارية بن الصحاح بن حذافه اليبادي
الكتاب ١ : ٦٦ ، والاصمعيات ٢٢١ : والانصاب ٤٧١ ، والفصل ٤٣ ،
والجمع ٢ : ٥٢ .

أكمل امرىء تحسين امرأ وفار ثوبه بالليل نارا
 بأخضاره أيضا على تقديده وكل نارا وفول العرب : « ما كل سوداء
 شحمة » عند سيويوه (١) دون الاعتش رحمة لله عليهما (٢) في أحد
 الروايتين تفاديا بذلك عن العطش بالحرف الواحد على هاملين وما ذكرت
 وأرى كان فيه نوع من الهمد فتخطت الثقات والنصحاء أهد
 ويهوى حلف الخفاف ومع تركه وانجراه حقه في الأعراب على الخفاف
 إليه كقولته تعالى : « واسئل القرية (٣) » وقد جاء أجره حقه /١٢٨/
 في غير الأعراب عليه أيضا قال (٤) :

يساقون من ورد البرص عليهم بردى يصفى بالرحوق السلسل
 فذكر الضمير في « يصفى » حيث أراد « ماء بردى » ، وقال
 الله تعالى : « وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا بياتا أو هم قائلون (٥) »
 وحذف المضاعف إليه كما سبق وحذفهما كما نحو (٦) :

وقد جعلتني من حزمة أصعبا

- ١ الكتاب ١ : ٦٥ - ٦٦ .
- ٢ لم ترد في المطبوع : رحمة الله عليهما .
- ٣ يوسف : ٨٢ .
- ٤ البيت من الكامل ، وهو لحسان بن ثابت ، ديوانه ٢ : ٢٠٦ ، وخزانة الأدب
 ٢ : ٨٦ ، وديوان الهذليين ٢ : ٨٦ ، لابي كبير الهذلي .
- ٥ الإسراف : ٤٠ .
- ٦ البيت من الطويل وهو لكعبة العربي البزيمي ، هيرة بن عبد مناف
 البربري . والكعبة لله . الفضليات ٢٢ ، وخزانة ٢ : ٢٤٥ ، والقني
 ٦٩٢ . وسدر .
- ٧ فاندرك ابتداء الإسراف ظمها ، بصفه السابق قرسه ، اللقح بياتا فسي
 القني لوجع في الرجس

ونحو : وسأل الإبحار فأنصحي للمعيق (١) .

هل ما قدر إد هل الأنارسي رحمة الله عليه (٢) من ذا مسألة أصبح
وسأيا سحابة (٣) .

ونلاحظ أن الأسماء في الأضافة بعد استوائها في القضاء الجزر للمضاف
اليه تتفاوت في القضاء زيادة حالة ، كالأفراد ، والثنية ، والجمع ،
والنكرات ، والتأنيث ، والتذكير ، وفي ذلك وعدم اقتضاها
فلنذكر شيئا من ذلك .

اعلم أن الأعداد من المائة والالف وما ينضاف منهما تقتضى الأفراد
في الأضاف اليه ومن الثلاثة إلى العشرة ثنائيتها الجمع ونحو ثلثمائة إلى
تعمامة ليس بقياس إنما القياس قول من قال : « ثلاث مئتين للمملوك
وفي بها » ، لكنه مقروك في الاستعمال ، ثم من مع التاء تقتضي التذكير
في الأضاف اليه وودونها التأنيث ، والمراد تذكير الأفراد وتأنيثها ، وقد ينصب
هر وهذه الأعداد ك نحو : ثلاثة أثوابا ، اثنتان علما . قال (٤) :

إذا عاش لثقي مائتين عاما فقد ذهب اللذذة والفناء

-
- ١ البيت من المأويل وهو لامي داود يصف البرق (ديوانه ٢٢٧) ، وصدره :
لا من رأى لي رأى برق شريق ..
 - ٢ لم ترد في المطبوع : رحمة الله عليه .
 - ٣ في المطبوع : والله اعلم .
 - ٤ البيت من الزاهر وهو للربيع بن خبيق القراري ، وفي الكتاب ١ : ٢٠٨ :
قد أودى السريرة والفناء ، والخزانة ٧ : ٣٠٦ ، والهمج ١ : ٢٥٣ .

وقوله تعالى : « ثلاثمائة ستين » (١) غير مضاف ومضافاً على القراءتين
 منتقرا إلى التصريح ، وأى يابى الأفراد في المضاف إليه معرفة وبقيته فيه
 نكرة ، وقولهم : « أين وأيت كان شرا فأحزله الله » بمنزلة أخرى الله
 السكائب متى ومنك / ١٢٩ / وهو بيني وبينك ، والمعنى أيننا ومننا وبيننا
 وأنه لا ينفك عن الإضافة وإذا سمعهم يقولون : « أيا رأيت » عنوا
 « أيهم » ولذا ينتقل إلى الذكر البتة افتقار أيهم ، وقالوا في التنبيه معه
 في « يا أيها » أنه عوض عن المضاف إليه صورة .

وكم الشبهة تأتي فيه التنبيه إلهاماً هي كناية عنه من باب الثلاثة
 تارة وباب المائة أخرى . والغالب عليها استعمالها مع من كقوله تعالى :
 « وكم من قرية » (٢) .

« كل » تقتضي فيه الكثرة ظاهراً أو تنقضي إذا كان معرفة كنعو :
 « كل الأجزاء » و « كل الجوع » ، والاصح فيه الأفراد والتنشئة .

والجمع والجمع فنقل « كل » ولا يضاف إلى غير المعرفة ، « وكلنا وكلنا »
 فيجانبان في التنشئة والتعريف ، التذكير والتانيث ، وقوله (٣) .

إن الضمير والشر مسمى وكلنا ذلك وجهه وقيل

١ الكهف : ١٢٥ « ولبنوا في كهفهم ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعا » .

٢ الإسراء : ٤١

٣ البيت من الرمل وهو لحسان بن ثابت ، ديوانه ٣٠١ ، والقصي ١ : ٢٢٣
 والمغرب ١ : ٢١١ من قصيدة يرد بها على عبد الله بن الزبيري .

نظير قوله تعالى عز قائلنا : « حوران بين ذلك » (١) .

واقبل التفضيل في معنى الزيادة لذا شرط التقابل التام في التثنية وحكم موصوفه فيه من الأفراد والثنية والجمع كما قولك : « هو أفضل رجل » و « هما أفضل رجلين » و « هم أفضل رجال » والا أي التنكير في الأفراد . ومن شأن قبل التفضيل إذا كان مضافا بمعنى الزيادة ن بشرط التقابل لو لم يكن موصوفه في جملة المضاف إليه ولذلك نهي في أمثاله هذه من نحو أن يقال : « يوسف أحسن إخوته » بأشاقلة الأخوة أي حمير « يوسف » لمناقضتها حكم قبل لاختصاصها أن لا يكون « يوسف » في الأخوة .

وذو ما يقتضيه به من المؤنث وغيره يقتضيه في الجنسية كـ نحو : « ذو مال » و « ذات جمال » ونحو قوله (٢) .

صهنا الحوزجية مرهفات / ١٣٠ / إهاب قوى أرومتها ذووها معدود في الشواذ (٣) .

وكما اتفق في قبيل حوامل الأفعال ما قد نقره بإسكام واجبة إليه كذلك اتفق ههنا من ذلك قبل التفضيل لأنه متفرد بأن يكون استعماله إما معصرفة باللام وإما مضافا ، وإما مصحوبا بمن ، ويلزمه في الأول الأول الثنية والجمع والثانيك ، وفي الثالث ترك ذلك . ولا يكون إلا منكرا فيه وفي الثاني الخيرة لم يخرج مل هذا الحكم إلا آخر فاته التزم فيه حذف

(١) البقرة : ٦٨ « قال : إنه يقول أنها بقرة لا غرض ولا بكر حوران بين ذلك » .

(٢) البيت من الوافر وهو لكتب بن زهير ، ديوانه ٢١٢ .

(٣) في القاموس ٤٤ « وهو شاذ » .

من ولم يستوفيه ما استوى في أخواته حيث قالوا : « مررت بأخريين
وأخريين وأخري وأخريين وأخر وأخريات ، والأدنيا في مؤنثة فإنها استعمات
بغير حرف التعريف . قال المعاج (١) :

في سعى دنيا طالما قدمت رجلي

أيضاً .

ومن ذلك « علم » في لغة بني تميم قالهم يقولون : « علمنا علموا
علمي علممن » ، والظاهر من حكم أسماء الأفعال امتناع ذلك ، وعليه
أصل المجاز فيه ذلك حيث قالوا : « هاتيا هاترا هاتين » اغترنا منع
اسمة « هات » على ارتكاب نوع من الخفاء في اشتقاقه .

ومن ذلك « ها » فإنه تلحق آخره حمزة الضم والفتحة مع المضطرب
في أحرفه تصريف كالف الضم والفتحة من هذا الاستعمال فيما عدا
العلم . وأما الجزم فللفعل إذا أقاد فيه نعت الخرب والجزم والاسماء التي
تفيد ذلك هي من نحو : « من يكرمني أكرمه » ، و « أي » نحو « أيهم
يأتي أكرمه » و « أي » نحو (٢) :

فأصبحت أتي تأنها تلنس بها

وإذا ما نحو : « إذ تخرج أخرج » ، وحيما نحو : « حيثما تجلس
أجلس » ، وأين نحو : « أين تسكن أكن » ، ومق نحو : « متى تركب
أركب » ١٣١/ وتدخل عليها « ما » لإياداة الإبهام فيقال : « أينما »
و « متى ما » ، وما نحو : « ما نصنع أصنع » وتدخل عليها عند التزم

(١) البيت من الطويل ، وهو للبيد ، ديوانه ٢٤٠ .
وتعانه : كلا مركبها تحت رجلك شاجر

(٢) لم اشتر عليه في ديوانه .

(ما) الإبهامية فتصير (ما ما) فتدبرح فيجعل (مهـ ما) . وعند آخرين تدخل على (مذ) و (إذا) في الشعر . وإذا ، وبسط الكلام في معاني هذه الأسماء موضعه علم للمعاني ، ولحق الشرط في إذا دون إذا حل الرفع في نحو : (إذا السماء انشعبت (١)) على نحو ما حمل في (٢) :

إن ذو لوتة لانا

ونظائره . ولنتقصر من النوع الاسمى على هذا القدر والألفان غيوط الكلام فيه عما لا يكاد يقطع .

ولما النوع المعنوي ، وهو الرابع فإنه صنفان :

أحدهما : التزامي ، وذلك أن تأخذ معنى فعل من غير الفعل لدلالة له . عليه وأنه يرنح إذا كان المأخوذ منه جملة ظرفية ومعتمدة على أحد الأشياء الخمسة كـ نحو : (حل في الدار أحد) (وما عنده شيء) و (أر كصيب من السماء فيه ظلمات (٢)) و (لقيته عليه جبة وشي) و (زيد له لرس) هو الآخرف ، وإن لم تكن معتمدة أو لم يكن المأخوذ منه جملة ظرفية لم يصلح إلا لنصب المفعول المطلق أو ما يقوم مقامه كـ (عليّ لفلان ألف درهم عرفاً) . (والله أكبر دعوة الحق (٤)) :

١ البقرة : ١٩ : أو كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق .

٢ الانشقاق : ١ .

٣ البيت الآن لتمام بقصري مشعر خشن عند الحبيطة إن ذو لوتة إذا وهو من البسيط لبعض القصر (شرح الحماسة ١ : ٢٥) .

٤ ومباراة الفصل ١٧ : فواتم الله أكبر دعوة الحق .

إني لا منحك الصدود وإنني نسما إليك مع الصدود لا يزل (١)

ونحو : (هذا عبد الله حقا) و (الحق لا اله الا هو) و (هذا زيد غير ما تقول) :

أو المفعول فيه ك نحو : (في الدار زيد أبدا) . وذلك غلامي يوم الجمعة .

أو الحال ك نحو : (مائك قائما) و (ما شئت وانما) (وهذا) في شيئا (٢) لا ينصب الا وهو متقدم على المفعول في الآتي .

وثانيهما ليس بالتوازي وأنه عند سيويه (٣) رحمة الله عليه (٤) إراجع لا غير وعند الاخفش رحمة الله عليه (٥) من اصحابنا في مذهبه في اللغة ينطلي الرفع وكذا عند ١٢٢/ خلف الأحمر (٦) من الكوفيين في مذهبه في الفاعل والمفعول .

ووضح كتابنا هذا حيث أفاد الغرض الاصلي من الكلام في اللغة والفاعل والمفعول وهو معرفة اعرابها اتفاق من التعرض لغير مذهب سيويه رحمة الله عليه (٧) فنسوق الكلام باذن الله تعالى على مذهبه .

١ البيت من الكامل ، وهو للاخوس (ديوانه ١٥٣) .

٢ هود : ٧٢ .

٣ الكتاب ١ : ٢٣ وما بعدها فليراجع هناك .

٤ لم ترد في المطبوع : رحمة الله عليه .

٥ لم ترد في المطبوع : رحمة الله عليه .

٦ خلف الأحمر البصري ، كان رواية لغة تولي في حدود سنة ١٨٠ هـ .

(بقية التوضيح ١ : ٥٥٤) .

٧ لم ترد في المطبوع : رحمة الله عليه .

اعلم ان المعنى العليل فيما عرفت عند سيدي (١) ومن تابعه من
الائمة هيتان :

أحدهما الابتداء ، وأنه يرفع المتبداً والخير . ويعنون بالابتداء تجريد
الاسم عن العوائل القفلية لاجل الامتناع كنعو « زيد منطلق » و « حسبك
عمرو » و « هل احد قائم » . ويسمى المستند إليه مبتداً والمستند محمداً .
والمراد عندهم بالعوامل القفلية ما عملته « كان » و « أن » و « واخوالهما » .
ومن شأن المبتداً اذا كان متعين الشأن أن يجب تقديمه كنعو : « هو
زيد منطلق » وجواب تقديم الخير إذا كان فيه معنى استتبعه كنعو :
« أين زيد » أو كان شرفاً والمبتداً نكرة مقدره الفاعل وحمل . « وان
يرتفع الوجود في الجانبين فيما سوى ذلك ولا كلام في جواز الحذف
لأيهما شئت عند الدلالة ، ولذا يحذف قوله تعالى : « نعو جهل » (٢)
على حذف المبتداً تارة وحل الخير أخرى . وقد جاء حذف الخير ملتزماً
في مواضع :

منها قولهم : « ضربي زيدا قائماً » و « أكثر شربي السويق ملتزماً »
و « اغضب ما يكون الامير قائماً » و « كل رجل وضعته » . وقولهم :
« أتائم الريدان » باختيار . وقولهم : « لولا زيد » على احد المقربين .
وتأنيها صحة وقوع الفعل المضارع مع الاسم فانها ترفعه كنعو :
« زيد ضرب » ، وكذا « يضرب الريدان » ولا بد من تذكيره الصيغة بعدم
الاستحالة أو القول عند خلوص الداعي بعدم الوجود / ١٢٢ / حتى
يشتم كلامهم إذا تأملته .

(١) الكتاب ١ : ٢٢ وما بعدها .

(٢) يوسف ١٨ .

واعلم أنه لا يجمع عاملان تغطي ومعنوي إلا ويظهر عمل التغطي ويقدر
 عمل المعنوي كنحو : « بحفيك عمرو » و « هل من أحد قائم » . ولا لفظيان
 إلا ويظهر عمل الاقرب لاجتماعه عندنا كنحو : « ليس زيد قائم » و « ما جاءني
 من رجل » و « أكرمني وأكرمه زيدا » . وأما الكوفيون فإنهم يظهرون في نحو
 « أكرمني وأكرمه » عمل الاول ويقولون : « أكرمني وأكرمه أو أكرمه زيد
 وكذا إذا قدمت وأخرت يقولون « أكرمه وأكرمني زيدا » . وعمل هذا قس .
 ولنكتف من هذا النوع بما ذكر متتليين الى الباب الثالث فقد حان
 أن نفعل (١) .

(١) باب الشارح في الانصاف ١ : ٨٢ .

الكوفيون يرون ان اعمال الفعل الاول اولى : والصريون يذهبون الى ان
 اعمال الفعل الثاني اولى .



الباب الثالث

في الاثر ؛ وهو الاعراب

اعلم انه يتناولت بحسب تفاوت القابل ، فاذا كان آخر المعرب ألفا لم يقبل الرفع والنصب والجر* الا مقفلة ، واذا كان ياء مكسورا ما قبله لم الرفع والجر* الامقشرين ، هذا هو القياس وقد جاء في الشعر ظاهرين على سبيل الشذوذ كما جاء النصب فيه مقفرا كذلك الا انه دون الاول كغير القبيح ، واذا كان ، أعني المعرب ، أحد هذه الاسماء الاحمد ، وهي : تم وأب و أخ وحـم وذو هن (١) ، ايضا سادسا عند اكثر الائمة رحمة الله عليهم (٢) كان الرفع والنصب والجر* حال الاضافة بالوار والالف والياء على الاعرف كـ نحو : قوه ، فاه ، فيه ، ذو مال ، ذا مال ، ذي مال ، واذا كان مثنى كان رفعه بالالف كـ نحو : مسلمان ونسبه وجره بالياء كـ نحو : مسلمين ، واذا كان احد لفظي كلا وكلنا كان في حال الاضافة الى الضمير كالمثنى / ١٢٤ / ، ومن العرب من يلزم الالف فيها وفي المثنى في جميع الاسوال ، واذا كان جمعا على حد الثنائية كان رفعه بالواو كـ نحو : « مسلمان » وأخوه بالياء كـ نحو : « مسلمين » ، واذا كان جمعا بالالف والياء كـ نحو : « مسلمات » لم يقبل النصب الا على سورة الجبر* ، واذا كان غير متصرف ولم يكن مضافا ولا معرفا باللام لم يقبل الجر* الا على مسـورة النصب الا في ضرورة الشعر وايس كذلك يقبيح ، واذا كان المعرب مضارعا لم يقبل الرفع

(١) الوار ستمتت في الفايح .

(٢) لم ترو في الطنوع : رحمة الله عليهم .

حال احتلال الآخر الإقديرا وكان جومه بسقوط المعتل ونصبه فيما دون الألف بالتحريك إلا ما شذ في الشعر من التبوّه هناك ومن التشكين ههنا ، هذا إذا لم يكن أمفي المضارع متصلا بألف الاثنين ، أو الاثنتين ، أو ولو الذكور ، أو ياء المؤنث المخاطب ، فإذا كان متصلا كان رفعه بالنون بعد الضمير وجزمه ونصبه بعده ، وإذا كان للمعرب غيّر جميع ذلك كان رفعه ونصبه وجره وجزمه على ما هو المعتاد .

فصل في خاتمة الكتاب

ولقد قدوفينا الكلام في باب الضبط لما انتقر إليه حقّه مجتهدين في التجنب عن غايي "اختصار يخل" و"تلخيص يمل" فلا علينا أن نخشعه لمن أراد بما يأمن به أو لو الفطن من أملاً بعض مناصبات لما هو ال التعرض له سبق كتمر التعرض لعلّة وقوع الإعراب في الكلم . وعلّة كونه في الآخر لا محالة عندنا ، وعلّة كونه بالمحرركات أصلاً ، وعلّة عدم استكنااته أصلاً ، وعلّة كونه في الأسماء دون الأفعال أصلاً ، وعلّة كونه في الأسماء أصلاً ، وعلّة كونه الهنأ / ١٣٥ / لغوي الأسماء أصلاً ، وعلّة كونه السكون للبناء أصلاً ، وعلّة كونه الفعل في باب العمل أصلاً ، ونحو التعرض لكون الفاعل والمفعول والمضاف إليه مقدّمة في الاعتبار . وعلّة توزيع الرفع والنصب والجر عليها على ما وزعت ، ونحو التعرض لعلّة ما ورد على غير هذا الانتماء على ما ورد الكلام في ذلك كله مبني على تقرير مقدمتين وتحرير عشرة أصول .

أما المقدّمة الأولى : فهي أن اعتبار أو آخر السكلم ساكنة ما لم يعرف عن السكون مانع أقرب لحقّة السكون بهادة الحس وكون الحقّة مطلوبة بهادة

العرف والسكون ايضاً أقرب حصولاً لتوقفه على اعتبار واحد وهو
جنسه دون الحركة لتوقفها على اعتبارين جنسها ونوعها لتأمل (١) ففي اللفظ
اختصار - فإذا منع عنه مائع ترك أي الحركة وإنه نوعان :

حشوي وهو مجامعته لسكون آخر ألا تراعى كيف تجس في نحو : « اضرب
اضرب » إذا رمع الجمع بين الياء والاضاد ساكتين بهي من الكلفة وربما
تعذر أصلاً على بعض ، وأما السكون الوقفي نحو : « بكر غلام » فقد هو
المحظ فيه كونه طارئاً لا يلتزم .

وعقلي وهو (٢) وروده وأنه شيء لا نوع له كما تعلم حيث (٣) ورود شيء
في الأنواع المطلوب مثل أن تكون الكلمة دالة على معنى من حيث ذلك
المعنى فقط ، ثم تقطع في التركيب ويقيد مسماها بقيد مطلوب المعلومات
فيحتاج إلى دلالة عليه وأنه تعلم أن التركيب الساذج وهو ورود كلمة بعد أخرى
لكونه معقود الدلالة لمجئته تارة / ١٧٦ / لمعنى وأخرى لمجرد التعديد لا يصالح
دليلاً على ذلك فيلزم حيث بعد الهمز عن وضع شيء مغاير الكلمة يدل على
قيد غير مغاير لمعناها لخروجه عن حد التناسب مع إمكان (٤) رعاية التصرف
فيها إما بزيادة أو نقصان أو تبديل لامتناع اعتبار رابع (٥) هو أنها بهيئة التأمل
بعد الهمز عن الجمع بين اثنين منها أو أكثر تقليلاً للتصرف لكن لزوم الثقل
الأول وعدم المناسبة للثاني وهو نقصان الكلمة لازدياد المعنى مائع عن ذلك

-
- (١) في المطبوع : فهي في .
(٢) في المطبوع : وروده .
(٣) في المطبوع : وتردد .
(٤) في المطبوع : امر كان .
(٥) في المطبوع : هنا .

وعلى امتناعه فيما إذا كاق على حرف واحد مع الظن بما هو مدرج جميع ذلك وهو تبديل حالة بدالة من الاحوال الاربع ، الحركات والسكون لما في غير هذا التبديل وهو ان ذلك بعد رعاية أن يقع التصرف في الكلمة لما ذكرنا وانما يقع فيها إذا لم تطل بالكيفية ليس الا بتبديل حرف منه بحرف أو مكان أعني « القلب » لا غير بشهادة الاستتار الصريح بعد الهرب عن الجمع بين اثنين من الخروج عن المتناسبة وهو ترك الاقرب إلى الأبعد لا واجب معلوم إلا للحركات أبعاض حروف المد ، بدليل أن حروف المد قابلة للزيادة والنقصان في باب الامتداد بشهادة الحس وكل ما كان كذلك فله طرفان بشهادة العقل ولا طرف في النقصان إلا هذه الحركات بمساعدة الوجدان وكما بين الشيء كلا وبعبارة في باب التقرب مع امتناعه حيث كان يمتنع النقصان ومقتضى الآخر لهذا التبديل (١٣٧) لكونه قبل للتبديل لاحتماله الاحوال الاربع من غير كانه دون العصور ولا مدخل للوسط في الاعتبار إذ هو شيء لا يوجد كثيرا كما في نحو « قد » و « يد » ولا يتحدان كما في نحو « مكرم » و « مستخرج » والسكون التناسب بين الدليل على هذا الوجه بين مدلوله وهو قيد معنى الكلمة المتأخر في الاعتبار مرعا في كونهما متأخرين .

وأما الثانية : فهي أن الفرض الأصلي من وضع الكلم هو التركيب لا امتناع وضعها إلا لفائدة ، وامتناع الفائدة فيها غير مركبة لامتناع استعمالها من أجل فائدتها التسميات لاستلزامها (١) الدور لتوقف فائدتها لها

(١) في الشروع : لاستلزام .

لتوقف لغادتها لها على العلم بكونها مختصة بها غير مستوية النسبة إليها وإلى غيرها لاستحالة ترجيح أحد المتساويين على الآخر وتوقف العلم باختصاصها بها على العلم أنفسهم ابتداء مع امتناع هذا ما سبق إلى الفهم عند التأنق بها بحسب القصد إلى مسمياتها فائدة بشهادة الوجدان . والأصل في التركيب هو نوع الخبر لشكوكه وقلة ما سواه بالنسبة إليه بشهادة الاستقراء وتنزيل الأكثر منزلة الكل بحكم العرف لعدم انفكاك حقيقته عن الخبر يجعل أصلا في باب الخبر ليقارن من هذا تمام انصاف الفرض من الوضع إلى اعتبار الفعل .

وإذا تقررت هاتان المقدمتان على هذا الوجه ينبغي على الأولى منهما الكلام في صلة وقوع الأعراب في الكلام ، وعلته كونه الآخر ، وعلته كونه بالمفركات ، وعلته عدم استكناثه لخروجه إذا ذاك عن الدلالة ، وعلته كونه في الأسماء / ١٢٨ / دون الأفعال لظهور كون الأسماء مقتضية لذلك من جهة المناسبة لحصول كونها ومتقيدة بما يحتاج عنده في الدلالة عليه وهو معنى الفاعلية والمفعولية وكونها مضافا إليها ، وعلته كون الصرف في الأسماء أصلا لتقيدها بما يقتضي الجهر كفاء تقيدها بما يقتضي أخويه واستدعاء دخول الجهر فيها عدم منح الثنوين منها كما سنقف عليه ، وعلته كون البناء لغير الأسماء وكونه على السكون أصلا لانتفاء موجب التصريك جريا عن الفاعل ، وعلته كون الفعل في باب أصلا لظهور كونه داعيا أو كون الداعي معه إلى الأعراب انتقيد الاسم معه في نحو « عرف زيد عمرا » بالفاعلية والمفعولية الاسم وإن كان يتقيد معه نحو : « غلام زيد » بالسكون مضافا إليه لا يلزم مع الفعل في قرن لفظة التقيد معناه بالنسبة إلى الفعل ، وعل الثانية الكلام في تقدم الفاعل والفعل والصفات إليه في الاعتبار وتوزيع الرفع والنصب والجهر عليها على ما وزعت لما أن

ان الفعل المتقدم في الاعتبار حيث لم يقع حده في باب التحيز بالفائدة استتبع
فاعله ومفعوله اذا هما الرب شيئين اليه تقدم الفاعل ، والمفعول ، والمضاف اليه
في الاعتبار . وحيث كان الفاعل في الاعتبار القوي لامتناع الفائدة بدونه ،
والمفعول اضعف لكونه بخلاف ، والمضاف اليه بين بين لمفعوله اياعما ،
وشهد الجسم للضم بكونه أقوى الحركات ، وللتنح بكونه اضعفها ،
وللسكر بكونه بين بين جعل الوقع للعقل والنصب للمفعول والجر للمضاف
اليه اعتبارا للتناسب .

ولما الفصول فأحدها : في حلة بناء ما بقي من الاسماء وما يقتضيه ١٣٩/
بالبناء من اختلافه سكونا وحركة فتحة وضمة وكسرة .

وثانيها : في حلة امتناع ما يمتنع من الصرف وما يتصل بذلك .

وثالثها : في حلة اعراب الاسماء الستة بالحروف مضادة .

ورابعها : في حلة اعراب المثنى المجموع على ما هو عليه .

وخامسها : في حلة اعراب « كلا » و « كلتا » مضامين إلى الضمير على
ما هو عليه .

وسادسها : في حلة اعراب نحو « مسلمات » على ما هو عليه .

وسابعها : في حلة اعراب ما اعراب من الافعال ووقوع الحرم في اعرابه
موقع الجر في الاسماء وكيفية تفاوته ظهورا واستكناذا وزيادة وتقصيضا .

وثامنها : في حلة عمل الحروف العاملة وكيفية اختلافها في ذلك .

وتاسعها : في حلة عمل الاسماء غير الجر وكيفية اختلافها في ذلك .

وعاشرها : في علة عمل المنى الرفع للميداء والجهد والفعل المضارع .
وبه نختم الكلام في هذا القسم بلان الله تعالى .

وقيل ان نسرع في هذه النصول يجب ان يكون مقررا عندك ان كلام
الفرقتين في هذه المناسبات ولقد حل معاني قياس العيه في الغالب .

في علة بناء ما بقي من الاسماء وما يتصل بالبناء من اختلاقه سكونا



الفصل الاول

في حلة بقاء ما يبنى من الاسماء وما يتصل بالبناء من اختلافه سكوتاً وحرارة

شجرة وحيدة وحسنة

اعلم أن البناء في الاسماء ثلثة يكون القوام موجب الاحراب الذي اردنا وأخرى لوجود مانع وثالثة لكلا الاحبارين . فمن القسم الاول : ابناء الانعام ويندرج فيها « فعال » بمعنى الامر والمفصلة من الفاعل والمتصلة المرفوعة ، وأما ما سوى المرفوعة بعد التولم أن يكون المجرور والمتصوب على صورة واحدة واحدة لتأخيرهما في كونهما فعلتين في الكلام مع جهات آخر اتحاديه (١) / ١٤٠ / فمن القسم الثاني وكذا صدور المركبات ولك أن تدخلها في القسم الاول لعدم تقيدها بعد التركيب بما أوجب الاحراب فيها . ويندرج فيها المضارع إلى ياء المتكلم لقوة الاتصال بينهما من الجانبين ، وكذا نوما « يخرين » بتون جماعة النساء « ويخرين » بالنون الثقيلة أو الخفيفة .

ومن الثاني : الاصوات لوضعها على سبيل الحكاية المراد بها تأدية الهيئة من غير تصرف فيها والمنظمة لمعاني الحروف في المعاملة فيها اتوحي التنبيه بيناتها على المتضمن الذي لا عمل فيته بذلك عليه وقد اندرج فيها « أمس » لتضمنته معنى لام التعريف وبيان ذلك بهيئته :

(١) في المطبوع : تجارية .

أحدعنا : أنه معرفة ويدل على ذلك تعريفهم وصفه في قولهم « أس الدليل » « وأس الأحداث » .

وثانيهما : بأن تعرفه باللام ويدل عليه تقسيم المعارف إلى خمسة أنواع للاجتماع وهي المضمرات المبهمات والمضادات والاعلام والداعلة قبيها الكلام وسبعا بأن ليس من المضمرات والمبهمات والمضادات كما لا ينبغي ، ولا من الاعلام أيضا لدخول معنى الجنس فيه وهو كل يوم سبق يوم بآلة وامتناع ذلك في الاعلام « وفعال » أيضا بمعنى المصدر للمعرفة والمضي ما الإبهامية عندي ، والغايات أيضا إذا تمت فأنها متضمنة معنى الإشارة ، من معاني الحروف ولا يقال يهكل بنفس لفظ الإشارة فإن المراد بمعنى الإشارة هنا لازم معناه كلاميتها أو ميعيتها ، ولا تنس قول « غير العاملة فيها » « ههنا » و « هنا » و « ثم » لتضمنها معنى الإشارة واسماء الإشارة ليهيها بالحروف في أنها لا تقوم بأنفسها في الدلالة على المعاني في الظاهر ، وأما ما يذكر ابن جني (١) من أنها تلزم (٢) التسميات والاصل في ١٤١ / الاسماء لزوما إياها إياها فحيث خالفتها في الاصل خالفها في الحكم ، فالو كانت عند تلخيص مسيحاتها غير لازمة لها كما يقال لكان شيئا وينتزع فيها الآن في قول أبي العباس (٣) المود رحمة الله عليه (٤) لوضعها من أول أحوالها مع لام التعريف بخلاف ما عليه الاسماء والموسولات ليهيها بالحروف أيضا بلانقارها في تقيم للمعنى المراد

(١) لم يرد في المطبوع : ابن جني .

(٢) في المطبوع : تلزمه .

(٣) بحث استمارة الإشارة في التمشيط : ١٨٦ ، ٢٧٥ ، ٤ و ٢٧٧ - ٢٧٨

(٤) في المطبوع : رحمة الله عليه .

منها إلى الصلات وذلك أن تدخلها حكم صدور المركبات لذلك . وللمنادى
 المضموم لنزوله الضمير لاتحادهما خطاباً ، وتبريئاً ، وانفراد أو « فعال »
 في الباقي ، ذكر من أنواعه لعنى الاتحاد « لا » و « مذ » و « مذ » منذ
 و « علي » و « عن » والكاف اسماء لاتحادها بصور غلبت عليها الحرفية
 و « من » و « ما » للموصوفتان و « ما » غير الموصولة والموصوفة و « كم »
 الحرفية لاتحادها بصور غلب عليها البناء ويقرب من الاندراج في باب
 الاتحاد المضاف إلى المبني لأن اومت احاطته إليه « كاد » و « إذا » و « حيث »
 في احاطتها إلى الحمل مترتبة لازب ، وأما نحو قوله (١) :

أما ترى حيث سبيل طالعا

وقوله (٢) :

حيث لي العمام

فتأخذ لا يقاس عليه . أو عزات متزلة اللازم لكثرتها كاسماء الزمان في
 احاطتها إلى الحمل أو إلى « إذ » المبني المتحرك بالكسر للاقائه الساكن
 وهو التثنية الذي هو عوض عن المضاف إليه . وحجم حول التثنية على
 نحو ما ترى وليكن من قانونك من شيء يبقى على الأصل خارجاً عما مهدته
 إذ أقل أنه بقي تنبيهاً على الأصل .

وأما اختلاف البناء سكوناً وحركة فلأن السكون هو الأصل وقدره
 حرف ، ثم يمنع عنه مانع فيترك إلى الحركة والممانع إما لزوم الجمع بين
 ساكنين كـ نحو : « حيث » و « أمس » و « أين » ونحو : « آخرين »
 / ١٤٢/ و « آخرين » أو أجريت على السكون أو الابتداء بالساكن أما لفظاً

(١) البيت من الرجز ، وهو من الشواهد المجهول ثالثها (المفضل ٦٧) أي
 « مكان سبيل » .

(٢) المفضل ٦٧ ودوى ابن الاعرابي يشأ عجزه :
 « حيث لي العمام »

أو حكما كـ « زيدك وفلامك » أو أسكن الكافان . أو عروس البناء لما هو أصل في الأعراب كـ نحو : « يا عمر » وقولي : « لئسا هو أصل في الأعراب » لاحتراز عن نحو : « يضرين » في جملة النساء أو مشابهة العرب كالأممال الفاحية فأنها عند أصحابنا حركات لمهاميتها للضارع في الدخول في العرط والجاء ودخول « قد » والوقوع صفة للمتكسر بعد اتحادهما في الفعلية والماضي إلى أصل واحد .

وأما اختلاف الحركة فتحة وضمة وكسرة فالاعتبارات مختلفة ههنا والكلية منها دون الجزئية هي أن الفتحة خفيفة قريبة بضميتها من السكون فيقع في الاعتبار للمواضع الكثيرة الدوران المرددة ثقلا يقيها وأن الضمة قوية فتقع في الاختيار للمواضع الثابتة بقاءها أو المنتهية عن أختيها كالثنائي وإن الكسرة أصل تحريك الساكن فتقع في الاعتبار للمواضع تعري عما ذكر وإن كانت أصل تحريك الساكن لكونها أكثر قائدة من أختيها في أصل الاعتبار ، وذلك أن اجتماع الساكنين حيث كان هوجا إلى التحريك . وقد شهد لوقوعه الاستقراء بكثرة وإن للافعال منها الفعل « وناعيك لوما الأوامر من الأفعال المهددة الأواخر وما ينجز منها بأنواع الجوارم ، ومطلقا تسلي عليك للاكثر حكم الكل فنقتصر في الاعتبار وإنادة الكسرة وإلحال هذه بعد اتفاقك أن لا تدخل لاجر في الأفعال الخالص من اجتماع الساكنين وكونها طارئة كما قرعت سمعك .

المفصلاً الثاني / ١٤٣

في حلة امتناع ما يمتنع من الصرف وما يتصل بذلك

ونحن نسوق الكلام فيه على أن المقصود من منع الصرف إنما هو منع التثنية لا لمعارضة حرف التعريف والاضافة وأن منع الجر إنما هو لمنع التثنية على الوجه المذكور لا لضمهما ضمها واحدا وهو الاختصاص بالاسم والتثنية في نحو : « والود (١) خلا » بالتثنية لا مع جر « الخل » و « والود خل » لا بالتثنية مع جر « الخل » وإن تحريكه حال منع الجر للهرب عما هو أصل البناء وبالنسبة لحقته المطلوبة على الخصوص هنا لا لاعتبار التأني بينه وبين الجر - وإذا قد وقف على القول :

العلة في منع الاسم عن الصرف - هو تحقيق التثنية بينه وبين الفعل على وجه يستلزم الحقة وذلك أن كل فعل بما لا يتمثل في فعليته من نحو ضرب ومنع تمنع مفهومه لا بحالة شئين الزمان والمصدر متليذا أحدهما بالآخر كما لا يخفى فهو متصرف يكونه ثانياً لغير وهو الاسم باعتباره وكل واحد من أسباب منع الصرف ثان لغير فالتأنيث ثان للتذكير - بذلك على ذلك أنك متى طرقت بمؤنث في كلامهم وجدت في الأمر العام مع زيادة واستقراؤك الأسماء لا سيما قبيل الصفات منها ينبتك عليه بخلاله في المذكر .

(١) الراخود : دن كبير أو طويل - الأسفل يسبح داخله بالمدار .

هذا في اللغة الهامة فأما على لغة من يقول : « إنسان » و « رجل »
« وغلام » و « حلة » و « أسدة » فيفضل الاستقراء ، ومعلوم عندك
أن الزيادة إذا وجدت في شيء يطرأ عليه أمران دلالة على أحدهما كان
وجودها عند المتصنف متأخر أدخل في القياس منه عند غير المتصنف بذلك
من حيث أن الزيادة معلوم علما قطعيا انصافا بالتأخر عن الموجد عليه
فمضى كانت جلوية لما له حظ في ١٤٤ / الانصاف بالتأخر كان أئیس .
فوجودك الزيادة مع التأنيت دون التذكير في لغتهم المهنية رعاية حسنة
التناسب كما لا يخفى شاهد على تأخره عنه ، وهذا معنى قول اصحابنا
رحمهم الله تعالى : « لا يجوز أن ينقل الاسم بالزيادة من التأنيت إلى التذكير »
في كلامنا هذا ما بذلك على حكمهم أن « سكران » و « مسكرى »
صفتان ليست أحدهما من الأخرى ونحو « ثلاثة رجال » و « ثلاث
نسوة » من النقص إذا تأملت بمعول ، وذلك أن رجالا قدمت في الاعتبار
على النسوة نظرا إلى الأفراد وقد كان انتهاء التكميل فأنت العدد ثم لما
انتهى الأمر إلى انتهاء النسوة واستجهن الغاء الفرق ومنع عن زيادة التاء
الأخرى امتناع اجتماع علامتي التأنيت لوم حذف التاء وأمر آخر وهو
لفظ الهي يقع على كل مذكر ومؤنث ، ثم انه لا يستعمل إلا مذكرا
فلولا أن التذكير أصل لوقع التقلب للفرع ولخرج عن القياس . والمعجزة
ثانية لغتهم العربية لطرونها عليها والطارى على الهي بعد المطرظ عليه
في بابيه والعدل ثان للمعقول عنه وأمره ظاهر . والجمع ثان للجنس من
حيث أن الجمعية قيد للجنس ووجود الشيء من حيث هو مطلقا قبل وجوده
من حيث هو مقيدا في باب الاختار . والفعل الذى هو ثان للاسم لا يد
من أول يكون وزنه المختص به ثانيا للوزن الاسم .

وأما الألف والنون الزائدتان وألف الالحاق فالأمر فيهما أيح والوصف
والتركيب والعلمية أمرها من نحو أمر الجمع فقد اجتمع في الاسم منها
ما لا يقصر به من أن يصح ثانيا باعتبارين وذلك يحصل اثنين منها أو
الجمع أو ألف التأنيث (١٤٥) وستعرف السرّ شبه الفعل فيمنع منه
التنوين لما ذكرنا ، ولهذا يتنظر في منته الحقيق من الاسم خاصة
كالثلاثي الساكن المجهول تقوى الشبه بلزدياد ما يكسوه ذلك في اللغة القصص ،

وإذا علمت أن العلة في منح الصرف هي ما ذكرنا تنبيه للمعنى في
جواز صرفه العام المضارع وتنبيه أيضا للمعنى الذي لأجله شرطت منها
اللائي حددنا بما شرطت وهو اكتسابها به قوة حال أو زيادة ظمور أو
تحققا ، إلا يرى أن الموند بالثناء إذا لم يكن علما يكن علما كان للثناء
من احتمال الانفصال ما لا يكون لها بعد العلمية ، وكمن بين الغي لا زما
وقه لازم ، ومن هنا تنبّه أن أن ألف التأنيث أقوى حالا من التاء لأنها
لا تنفصل عن الكلمة بحال وهو السبب عند اصحابنا رجمهم الله في أن أضيف
مقام اثنين . وأما نحو آخر « عناق » و « عقرب » فالأما سلك التاء تفاديا
عما في غير ذلك من ارتكاب صلافة قياس وهو جعل الفروع أقوى من الأصل ،
لأنه فرع على التاء وإذا كانوا لا يسوغون التسمية بينه وبين التاء في نحو :
« بصري » و « عناق » كانوا أن لا يسوغوا تفصيله عليها في الجملة أجدر .

وأما الموند بالمعنى فهو : « سعاد » فلأنه إذا تعرى عن العلمية جرى
بجرى سماء وقد عرفت الحال ثم . وإن الاسم الأهمي إذا اقترنت به العلمية
منقولاً ومنقولاً عنه كانت صيغته أدخل في التحصن منها إذا لم تكن كذلك

فتكون أقوى وأظهر . ألا تراهم كيف يتصرفون في نحو : « يريسم » و
 « فرند (١) » و « سخته (٢) » تصرفهم في كلامهم ثلثة بادخال اللام عليها
 أو التثنية ادخالهم اياها في نحو : « رجل » و « فرس » وأخرى /١٤٦/
 اشتقاقهم منها على نحو اشتقاقهم من كلامهم قال رؤبة (٣) .

هل ينفعني حلف سخته أو مئة أو ذهب كبريت

فاشتق « سختهيا » من « السخته » اشتقاق « تحرير » من « النحر »
 وكم له من نفع . وأن الجمع اذا كان على الوصف المذكور كان أقوى حالا
 لانه اذا كان ينفع للجمعية فلا يرد على ذنة واحد في اسماء الاجناس ولا يعامل
 معاملة المفرد فيصغر ويجمع جمع جمع « أكالب » و « أناهم »
 ولا تستبعد لجموع ذلك قيامه مقام اثنين ، واما نحو قولهم : « حضاجر »
 فعلم لها وهو جمع حضجر في الاجناس قال (٤) :

حضجر كأم التوامين توكات على مرقبها مستهلة عاشر

وأما سراويل فعند سيبويه (٥) وكثير من النحويين أنه أجمع وقع في

(١) الفرند : جوهـر السيف ووشيه .

|| السحت : الصلب ، الدقيق .

(٢) البيت من الرجز وهو في ديوانه ٢٦ ، والحصان ١ : ٢٥٨ وفي الديوان :

فقلت أنجو النفس إذ لجيت

هل ينفعني حلف سختهيت

أو مئة أو ذهب كسبريت

والسختيت : الشديد ، وكذب سختهيت : خالص .

(٣) البيت من الطويل وهو في الكتاب ٢ : ٧١ بلا عرو ، وقبله :

متى ترهني مالك وجرائه وجنيه تعلم انه غير نازر

(٤) الكتاب ٣ : ٢٢٨ « واشمك ان سميت رجلا مساجد ثم حفرته صرفته

لانك قد حولت هذا البيت » وان سميت حضاجر ثم صغرته صرفته ،

كلام العرب فوافق بنائوه بناء ما لا ينصرف في معرفة ولا اسكرة فأجرى
بحري ذلك . وعند ناس منهم أنه جمع على « سروالة » قال (١) :

عليه من القوم سروالة

وأما نحو « جوار » فالأقرب عندى أن يقال بعد حمل نحو « ثمان » و
« رباح » و « شتاج » (٢) على غير الأفراد وشذوذا قول من قال (٣) :

يعدو ثمانى مولعا يلقاها

على جميع الاقوال مع ورودها على زنة جوار ورودها خاصا . ولكل
هذا من التأنيد ما لا يتغنى اقتضى صرفه . لكن قربة من باب « مساجد »
منع أن يحرم امتناع الصرف البتة فوق بين الاثنائين وجعلت الصورة
الواحدة لغية الصرف أن لا يلزم من حكمه تغليب الفرع على الاصل في
الجملة وجعلت التنصب دون أحد أخويه أن لا يفقد حصول الحقة في صورة
من الصورتين يحذف الياء على طريق معيد وحل باب أميش عليه في القول
١٤٧ / الأعراب لاتباعها في عدة أمور
أحدهما عدد الحروف والحركات والسكنات .

لأنها ان سميت يجمع الحظير ، سمعا العرب يقولون : أوطب حظاير
وأما جعل هذا اسما للضيع لسعة بطنها ، وأما سراويل فشيء واحد
وهو اصحى أعرب كما أعرب الأجر إلا ان السراويل أشبه من كلامهم ما لا
ينصرف في تكرار ولا معرفة .

(١) البيت من المتناوب وهو في الخزائن ١ : ٢١٦ بلا عرو . السراويل حسنة
المرد عربي ، وهو جمع سراولة ، والسراولة : قطعة خرقه .

(٢) الشتاج : الجسم الضويل من الابل .

البيت من الكامل وينسب لأن مياده . الكتاب ٢ : ١٧ ، وخزانة الادب
١ (٢) : ١٤٩ وتعامه : « حتى عمين بربقة الارناج » والفلباس « ثمانيا »

وثانيها : كون الثالث حرفاً معطلاً مريد المعنى مفتوحاً ما قبله جامعاً
الساكن كـ دواب وأصم .

وثالثها : كون الآخر ياء مكسوراً ما قبله كسراً لا لأجل الياء .
ورابعها : خروجها معنى التأخر بذلك خروجاً ظاهراً وأن الزوائد
لا يظهر حاله في معناه حتى يختص بالفعل أو يجرى المختص به وأن الالف
والنون الزائدتان علي ما ذكر تكونان شاعرتين عن دخول تاء التأنيث عليهما
فتكتسبان شيها بالقي التأنيث في نحو : « حراء » فيزداد حالهما في معناهما
قوة وكذا ألف اللاحق عند اقتران العلميه بها (١) .

(١) في المفلوح : بها والله الموفق للصواب .

الفصل الثالث

في حلة اعراب الاسماء الستة بالحروف مضافة

وهي الظاهر الاجتناب بألف وجه وأقر به عن أن يقوى خلاف قياس فيها بيان ذلك أن « فوه » و « ذومال » لو اعربا بترك اشباع الحركات لكأننا قد بقيا على حرف واحد وكان حذف العين اللام منهما واقعا في غاية خلاف القياس . ر « ايره » و أخوه « و » حمدا « لو تركنا على حرفين باعرابها بالحركات لكان خلاف القياس في حذف الثالث منها أقوى منه في « غد » و « يد » لكون التكميل في أسماء العقلاء أدخل في الطب منه في غيرها . وقد مهدت هذه القاعدة الإمام عبد القاهر (١) رحمة الله عليه (٢) في « مقتصده (٣) » فليطلب هناك .

أما « هن » فليكونه كتابة عن أسماء الاجناس انصرج بحكم التثنية بعد تنزيل الكتابة منزلة المكسب منه بحكم العرف في أسماء العقلاء . والسبب في ترك ذلك في الافراد هو امتناع اظهاره في الاغلب بشهادة اعتبار نحو « أيون أيان أيين » في الثنون ونحو « الابو الكريم » « الاله

(١) عبد القاهر الجرجاني هو ابو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني صاحب « دلائل الامعجال واسرار البلاغة والجميل » معلم في اللغة والبلاغة ، توفي عام ٤٧١ هـ . (فوات الوفيات ١ : ٦١٢ = ٦١٣) .

(٢) لم يرد في المطبوع : رحمه الله عليه .

(٣) يريد كتاب « المقتصد » . (ينظر عبد القاهر الجرجاني — بلاغته ولغته —

الكريم ، « الابي الكريم » / ١٤٨ / في عهد المتون (١) .

في حلة اعراب المثني والمجموع على ما هو عليه

الكلام في ذلك على الوجه المستقصى مذکور في كتابنا شرح الجمل (٢)
للإمام عبد القاهر رحمه الله عليه ، وليكننا لورود من ذلك هنا ما هو
شرط الموضوع .

اعلم ان التثنية والجمع اذا لريد وحسح طريقة لهما لوم اعتبار تنهيد ،
وأن يكون ذلك في الاسم وأن يكون في آخره وأن يكون بالزيادة . ولاخذ
الاعراب التبدیل وأن تكون واحدة بنه لجميع ذلك على المقدمة الأولى ،
وأن تكون من حروف الله لكونها خفيفة لقوائها القوية الوقوع لكثرة دورها
أما بأنفسها أو بأفعالها وقد مررت لذلك بها الأسفل واستأنست المسامح
وألفتها الطباع ومالك إليها النفوس . وأن يكون فيها دليل الاعراب محافظة
عليه وحسن نظر له لامتناع المفاد عن التحريك وحما بين التفرعين لكن
استلزام المحافظة عليه في أحواله الثلاث حال التثنية والجمع بالمفاد
الثلاث الاشتراك في كل واحدة منهن المخالف للقبيل أوجب الفاعل في
بعض الأحوال تقبيل للاشتراك في الحروف وحسن آل الامر إلى جعل بعض
الحروف مفرقا دون بعض تعينت الياء التي من شأنها استواء النسبة للثنية
والثقل والى خارجي أعني للاشتراك الذي من شأنه استواء النسبة إلى المعنيين
وانقسمت اعتناء على التثنية والجمع لجهتي التقدم والتأخر ثم إذا قدم الرفع
في الاعتبار كونه حصة الفعل للتقدم فيه كما سبق تعينت له ثم تعينت

(١) سقطت في الأصل : في غير المتون .

(٢) للجمل شرق أخرى (عبد القاهر الجرجاني - بلاغته وتقدمه - ١٤) .

الياء لأخويه فيهما وأمثلا لغير متبوعا بينهما وبينه من النسب ما ليس بينهما وبين النسب فحصل اعراب المثني والمجموع على ما ترى .

وأما النون فالأقرب فيه أنه لما اعتد الأعراب الذي هو للاسم / ١٤٩ /
بحكم الإصالة في التثنية والجمع على حدا فجهة المذكورة واستبعدت الذائفة
فيهما لمناسبات تأخذت في ذلك امتنع بحكم رعاية ذلك بناءً للثني والمجموع
جمع السلامة ، ولذلك اختلف في رسم : « ذان » و « القون » و « الذين »
بين يحكم فيها بالتثنية والجمع وبين أن لا يحكم فتتظم في سبك « أبانن » و
« عمايتان » و « معرون » و « ثلاثون » وما شاكل ذلك . ولم يكن
الاسم يدخل بالتثنية والجمع على حدهما في باب مالا ينصرف لم يصادفوا
في ترك التثنية عدوا يعثر فأتى به وحرك محافظة على الساكن فبأنه إذا كان
أبهم تحريكه النوع من العذر كـ « نحو » « غلام » « كسب » « وكسر »
الالف على أصل تحريك الساكن وتفتح بعد أخذها تفاديا من الجمع بينهما
وبين الكسر لأصول مقررة . وحيث استمرت الحركة عليه صار بمنزلة
غير التثنية فلم يحدف في الوقف ، ولا مع نفي الجنس ، ولا مع لالاف
واللام ، ولا مع النداء على الضم ، وإنما بنيت الكلام على الحذف لاحتياج
تأخير التثنية والجمع في ذلك كله لاستلزامه تحصيل المقستبح . أما في
الوقف فلاستلزامه الرسل في الوصل ، وأما في نفي الجنس فلاستلزامه طلب
الزيادة حيث لا مزيد ، وأما في المرفوع وهو الداخل عليه اللام أو المضموم
في النداء فلاستلزامه تحصيل التثنية والجمع لا مع الصفة . إلا ترى أن
إن التثنية والجمع طريقان ليتناول الاسم بهما أكثر مما هو متناول قيسلزم

تجملها بحكم الضرورة صحة تناول المزيد المتأني للاختصاص بها سوى
المزيد للمتبع التفاضل مع اللام والضم ، فمضى أريدت التثنية والجمع والحال
هذه لزم ما ذكرنا ومدار حكم اصحابنا ورحمهم الله في تنكر العلم اذا نفي
أو جمع هل ما ذكرت فاستوضح .

الفصل الخامس

في حلة اعراب كلا وكلتا متطابقين إل الضمير على ما هو عليه
اختلفت الفترتان في ذلك واشعبت آراء أصحابنا / ١٥٠ / رحمهم الله
وأنا أذكر بأن الله تعالى ما هو بالقبول أجدر بعد التنبيه على ما لا بد في
ذلك منه . وهو أن كل واحد من « كلا » و « كلتا (١) » عندنا مثنى
معنى مفرد لفظاً . فالألف فيهما غير ألف التثنية خلافاً للكوفيين (٢) ورحمهم
الله يدلل عود الضمير إليهما تارة مثنى حملاً على للمعنى كقولهم (٣) .

كلاهما حين جد الجرى بينهما قد اقلعا

وكما حكى عن بعض العرب قوله : « كلاهما قائمان » « كلاهما لقيتما »
وأخرى كثيراً منرداً حملاً على اللفظ كقولهم (٤) .

كلا أخويننا ذو رجال كأنهم

وقول الآخر (٥) :

(١) بحث « كلا » و « كلتا » في الكتاب ٢ : ١١٦ + ٣ : ٣٦٣ + ٤١٢ .

(٢) الخلاف بين البصريين والكوفيين في الانصاف ١ : ٤٢٩ .

(٣) البيت من البسيط وهو لغزدي ، ديوانه ٢٣ ، والنصائس ٢ : ٢١ .

و ٣ : ٣١٤ ، والانصاف ١ : ٤٤٧ ، والمفني ٢٢٤ .

وتعانه : قد اقلعا ، وكلا عليهما رأي .

البيت من الطويل وهو في الانصاف ١ : ٢٤٢ + والحداسة ١ : ٢٥٤ .

(٤) وتعانه : أسود الشرى من كل أغلب ضيق .

(٥) ضيق : فيعمل ، من الضيق وهو العسر .

البيت من الواهر وهو لعدي بن زيد ، الكتاب ٣ : ٧٤ ، والانصاف ١ : ٢٢٣ .

والفرقة ٣ : ٣٧٩ .

أكثر. وأعلم أن كلانا على ما شاء صاحبه حريص
وقول الآخر (١) :

كلا تغلبنا واتفق بغثيمة
وقول الآخر (٢) :

كلانا يزيد بحب أبي

وكقوله هرّ من قائل : « كلنا الجنتين أحد أكلها (٣) » وأمثال لها .
وإذا ثبت لنا هذا قلنا العلة في انقلاب الالف فيهما إلى الياء في الجر
والنصب عند الأصالة إلى الضمة حصول امرين يدمران إلى ذلك .

أحدهما : شبهها معنى ألف الثنية المنقلبة ياء في الجر والنصب .

وثانيهما : شبهها بلزوم الاتصال بالاسم والجرار ذلك بعدها لألف على
وإل للثنية ياء عند الضمة والضم من يقول : « مرث بكلاهما » و
« رأيت كلاهما » من يقول فأنلهم (٤) :

(١) البيت من الطويل وهو في الأنصاف ١ : ٤٣٣ : « ولسان العرب مادة » ي د
د « وتمامه : « وقد قدر الرحمن ما هو قادر .

(٢) ينسب لأحمر بن الحارث العميلي ، وكان يهوى ليلي المعروفة بمجنونها
« قيس بن معاذ » ، والبيت يروى :

كلانا يامعاذ بحب ليلي بغبي وفيك من ليلي التراب
وهو من الواقف .

(٣) الكهسب : ٢٢ .

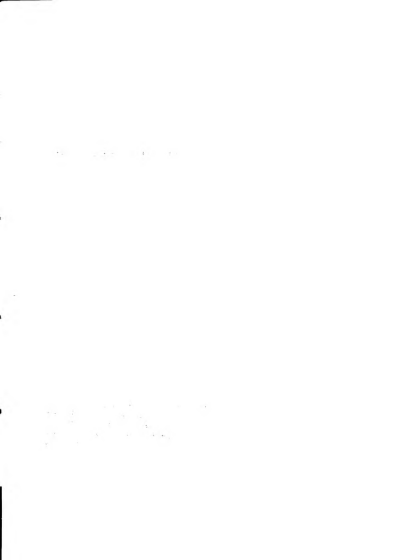
(٤) البيت من الرجز ، وهو في نود أبي زيد ٨٨ لبعض أهل اليمن ، ورواية
التواتر هي :

أي القوس راكب فراعسا صاروا عليهن قطر عسلاها

طَارَ وَأَعْلَاهُ نَظَرَ عَلَاهَا

أَوْ مِنْ لَقْتِهِمْ عَلَى الْأَصْحِ قَوْلُهُ تَعَالَى : « إِنَّ هَذَانِ إِسْحَارَانِ » (٤) :

وَأَشَدُّ يَمْتَنِي حَبِيبُ حَقْوَاهَا نَاحِيَةً وَنَاحِيَةً أَبَاهَا
الْفُلُوسِ مَوْنَتُهُ ، وَعَلَاهَا أَرَادَ عَلَيْهَا ، وَلَمَّا بَنَى الْحَارِثُ بَيْنَ كَعْبٍ قَلْبِ الْيَاءِ
السَّائِكَةِ إِذَا الْفَتْحُ مَا قَبْلَهَا الْفَا . يَقُولُونَ : أَحَدَتِ الدَّرْهَمَانِ ، وَاشْتَرَبَتِ
تُوبَانِ ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ ، وَهَذِهِ الْإِيَّاتُ عَلَى لَقْتِهِمْ .
طه : ٦٣ .



الفصل السادس

رعاة اعراب نحو مسلطات على ما هو عليه

وهي ان جمع المذكر لما سمي فيه بين الجر والنصب لما تقدم ائبمة
في ذلك جمع المؤنث طلبا للتناسب من حيث انهما جمعا تصحيح وإن المؤنث فرج
على المذكر كما سبق . ومعلوم عندك أن ائباع الفرع الاصل في حكم مما له حرف
في التناسب وإن المؤنث تقيض المذكر وقد مر منه الوجه في حل التقيض في
القسم الأول من الكتاب ١٥١/٠ .



الفصل السابع

في حلة اعراب ما اعرّب من الافعال ووقوع الجزم في اعرابه موقع

الجزم في الاسماء وكيفية تفاوته ظهورا واستكثانا وزيادة ونقصانا

وعلم ان حلة اعراب المضارع عند اصحابنا خلافا للكويتيين (١) وحلة الله

عليهم اجمعين (٢) هي متنازعة الاسم بعد الحروف والحركات والسكنات كنعو :

« يضرب » و « ضارب »

وبدحولي لام الابتداء عليه ويتبادر الفهم منه الي الحال في نعو : « مروت

يرجل يكتب » تبادل بينهما من الاسم اذا قلت : « مروت يرجل كاتب » .

وراحتمال أمرين ويقول أن يختص ، والأمران هنا الحال والاستقبال وهناك

التعريف والتشكيك .

وأما وقوع (٣) الجزم موقع الجر لأن اعرابه لما كان فاعلا اعراب الاسم

(١) ينظر الانصاف (المسألة ٧٢) صفحته ٥٦٩ - ٥٥٠ .

(٢) اجمع الكوفيون والبصريون على ان الافعال المضارعة معربة ، واختلعا

في حلة اعرابها ، يذهب الكوفيون الى انها امرت لانه دخلها المماضي المختلف

والاوقات الطويلة ، وذهب البصريون الى انها امرت لثلاثة اوجه ، احدها

ان الفعل المضارع يكون شائعا فينصب ، كما ان الاسم شائعا

فينصب الا ترى انك تقول : « يذهب فيصالح لجال والاستقبال ، فاذا

قلت سوف يذهب اختمس بالستقبل ... والوجه الثاني : انه لدحلي

عليه لام الابتداء تقول « ان زيدا يقوم » ...)

والوجه الثالث : انه يجري على اسم الفاعل في حركته وسكونه ، الا ترى ان

قولك « يضرب » على وزن « ضارب » ...

(٣) لم ترد في المطبوع : رحمة الله عليهم اجمعين .

ينظر الانصاف (المسألة ٧٤) ص ٥٥٠ - ٥٥٥ .

واقتضى العرف - خطأ - ولم يكن للجر من التعلق بالعمل ما كان لأخره حيث انشغل
في عمله دونه تعين لاحضار سائر الجوز مسده .

وأما ظهور إعرابه فلأنه الأصل في الإعراب كما سبق .

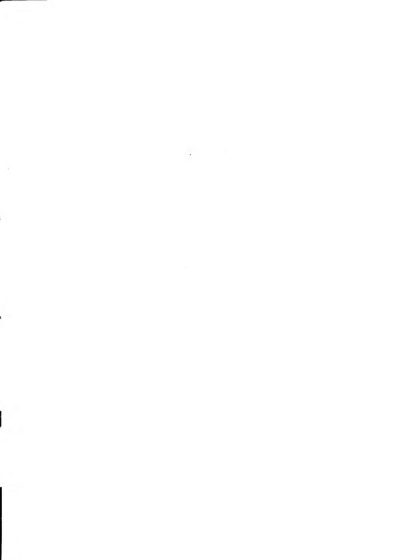
وما استكناته فبالعلة فيه ، أما الضرورة وذلك في رفعه ونصبه عند الألف
كنحو « يعضاك » لا متناع الألف عن التحريك ، وأما الاجتناب عن تضاعف
الثقل وذلك في رفعه عند الواو والياء كنحو « يقره » و « يرمي » على « حرف
في علم الصرف . وقد أدرج في هذا استكنان الرفع والجر في الاسماء في نحو :
« القاضي »

وأما الزيادة وذلك في رفعه بعد ألف التعدي وواو وهاء فلما تقدمنا أن
الفعل المضارع المضارعة استحق الإعراب ، ومعلوم أن مضارعة يلحق هذه
الضمائر أياء لا تزل . وجبت كانت أعني هذه الضمائر حروفا ميتة لا تتحرك
ومدات ملسا جارية لذلك جرى لنفس الساذج فهم ما عرض لها ذلك فقصرت عن
بلوغ حد النون في « يقره بن » ولم تنته إلى درجة ياء الإضافة في الاسماء لا أقل
/ ١٥٢ / فلم يثبت لها حكم جانب لم تدخل في باب السبع فيثبت له اليد الطولى
في اكتساء الإعراب . لكن إعرابه بغير الحرف حيث كان ينصب في الرفع
والنصب حق المدات في القرار على هيأتها لوجوب اتباع المدة حركة مقبلها وفي
الجر حقها في الثبوت لا متناع سكون ما قبل المدة جعل بالحرف تعاضلا عن
ذلك ثم لما امتنع الحرف أن يكون مدة على أصل القياس في باب الزيادة لا متناع
اجتماع المدةين جعل النون لقرينه منها باحتمال المدة والتأني والحذف واعتبره
غنة يعهد لذلك ولا تعاد المدات بالفعل اقتضى القياس تأخير « وشمل الصورة
اذ ذلك على شكل المثني والمجموع اختير المكسر للنون بعد الألف مع العمل

وأصل تحريك الساكن والفتح له بعد اختيها مع الاجتناب عن الجمع بين الكسر وبينهما وحيث كان يجب اعتبار اعتبار الرفع ابتداء على ما سبق من له .

وأما الجوز فلما لم يكن في اعراب أصله الذي هو متطفل عليه بحكم المضارعة جعل كأن ليس بأعراب فلم يتكلف له عند قوائمه حرف يقوم مقامه هذا على أن حقه هو الترك فوقيه بذلك ، ثم لما كان الجوز في الأفعال نظير الجر في الأسماء وكانت له هذه الامثلة صرورة التشبيه والجمع أتبعه النصب هنا لتباعه الجر هناك ملأا للتعاكل بين الأصل والفرع .

وأما التقصان وذلك في جزمه عند اعتلال الآخر فقد حيث إن الجوز لما تقدم النصب في الاعتبار كما سبق أنفا لم يكن وروءه إلا على المرفوع وقد حرفه أن الفعل حال أم لا لال الآخر في الرفع لا يكون / ١٥٢ / متحركا وإذا ورد ومن شأنه حذف الحركة ثم لا يحد حركة لا يحدونها حذف المعتل لما بينه وبينها من الاتعاض .



الفصل الثامن

في علة عمل الحروف العاملة وكيفية اختلافها في ذلك

ولسن على أن نقتصر الكلام فنقول : أما الجارة فأنما عملت في الاسماء لزومها أيما فكل ما لزوم شيئاً وهو خارج عن حقيقته أثر فيه وفهم غالباً بهيئة الاستقراء وكان عملها الجهر^١ اللازم للاسماء ليدخل وصف العمل في وصف العامل بحكم المتناسبة ، وهو يعينه الكلام في التي تجوز المضارع .

وأما المفعول عن حرف التعريف وحرفي الاستقبال فالأقرب هو أن الاسم لهذه^٢ احتياجه إلى التعريف لامتناع غروجه في الاستعمال عن التعريف والتشكيك جرى حرف التعريف عنه بجرى بعض أحواله وعلى هذا حرفا الاستقبال ومعار كلام أبي سعيد السهري (١) رحمه الله في هذا على ما ذكرت .

وأما التامية للاسماء فعملت لمعنى اللزوم والتصب لتقو^٣ بها على إقادة معنى للفعولية فريسة من « أمدى » و « أصاحب » و « أشتني » ولذلك ترى الواو لا يعمل حيث يطل لزومه بكونه عاملاً لأنه في المعطف لا يلزم الاسم وكذا « إلا » حيث يطل لزومه بكونه في الكلام الناقص لصحة ما طلع البدر إلا^٤ وقد ذكرت هذه وما جرى بجرأه ، أو بكونه في التام غير الموجب على وجهه

(١) هو الحسن بن عبد الله المزنيان أو سعيد السيري النحوي . توفي سنة ٣٦٨ هـ (بغية الوعاة ١ : ٥٠٧) .

البدل والمبدل منه متوزلة المتحى عن المذكور ورجوع الكلام الى النقصان فلذلك
حكما ومما ينبغيك حل أن حكم البدل ما ذكرنا امتناعهم عنه في الموجب
امتناعهم عن النقصان فيه وأنها لظان تأمل منك فلا تفرط .

وأما الناصية للأفعال ١٥٤١ / فالأصل فيها « أن » عند التحليل (١)
عسى الله ووجه وقول التحليل بقى عن الدليل (٢) :

إذا قالت حذام فصدقوها فإن القول ما قالت حذام

ولما نصبت أن لها مفعولها أن معنى لا شراكها في رد الكلام إلى معنى
المصدر وصورة أيضا إذا خففت وأعملت .

وأما الحروف المهيبة فمعطيا لمفاعلتها الأفعال وعندنا أنها لما كانت في
المعمل فرعا على الفعل وكانت في الغيبة بالأفعال دون شبه ما ولا يليق
اختيار لها حلا لفرجتها أدنى مرتبة الفعل وهي « حذام حذام زيد » ومن
هذا يظهر سبب امتناع تقديم الخبر على الاسم اليتة وهو القرني إلى جعل
مرتبة الفعل في أدنى درجتها

وأما قولهم : « إن في الدار زيدا » فالوجه ما اختار جار الله العلامة (٣)

(١) بحث مسبوقة « أن » في الكتاب ٢ : ٥ : ١٥٣ وما بعدها .
(٢) البيت من الواقف ، وفي اللسان مادة (رشي - حذم) فإنه لجيم بن صعب
وحذام زوجة ، ويقال إنه لوسيم بن طارق .
وحذام اسم امرأة معذولة بن حذامة .

(٣) يريد به الزمخشري صاحب كتاب الفصائل الذي اعتمد عليه كثيرا في هذا
القسم من الكتاب .

قال : « وجميع ما ذكر في المبتدأ من استغائه وأحواله وشرائطه قائم فيه »

وارتضاد شيخنا الحاتمي تقديمهما الله بالرضوان (١) أنه ليس من تقديم
 الخير إذ الخير مدلول في الدار لا نفس الدار وتقديم ذلك هو مسلم بهذا
 وإن كانه بشكل يقولهم حيث لا يصح وقوع العامل لا يصح وقوع المفعول
 فيه فليقبل .

وأما صلة انتظام « لا » النفية للجنس في سلكها صلة عمل « ما »
 و « لا » المذهبتين بليس فمذ كورتان .

« ما حلا جوار تقديمه إلا إذا وقع طرفا » كقولك « : أن في الدار زيدا » و
 (١) « لعل عندكم معرا » ، وفي التنزيل : « أن اليأ ايأهم ثم ان عليهما
 حناهم ... » (المفصل ١٥) .
 في الملبسوع : مردوانه .



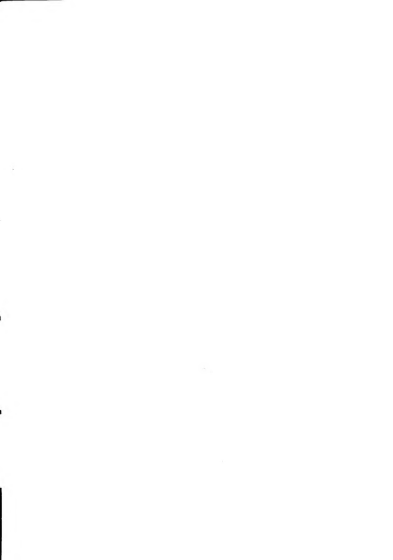
الفصل التاسع

في حلة عمل الاسماء غير الجر وكيفية اختلافيها

اما حلة رفعها ونصبها نازلة متولة الفعل كما كون الاسم مصدرًا له اسم فاعن وهو الحال أو الاستقبال ومعتمد ، فانه في الاعتماد يزاد قربا من الفعل ينتحيه عن موضع الاسم المخبر عنه وهو افتتاح الكلام وعن الاغيار عنه أيضا ، أو اسم مفعول هل نحو اسم القامل أو صفة معبئة معتمدة ولذلك حيث ضحيف اسم التفضيل / ١٥٥ / عن ذلك رأيته حاله في العمل كيف فترت أو اسم فعل .

وكذا حلة جزمها نازلة متولة حرف الشرط بالذاتها معناه فالكلام فيها جلي .

وأما حلة نصبها في غير ذلك فالوجه فيها أنها اشبهت الفصل في حال كونه ناصيا باستعداداتها التمييز فضله في الكلام لا عمالة مع امتناع أن نجزمه ونقول اصحابنا رحمهم الله التمييز اما أن يكون عن الجملة أو عن المفرد معناه أن محل إبهامه أما أن يكون الاسناد أو احد طرفيه لأنه يكون فضلة في الكلام .



الفصل العاشر

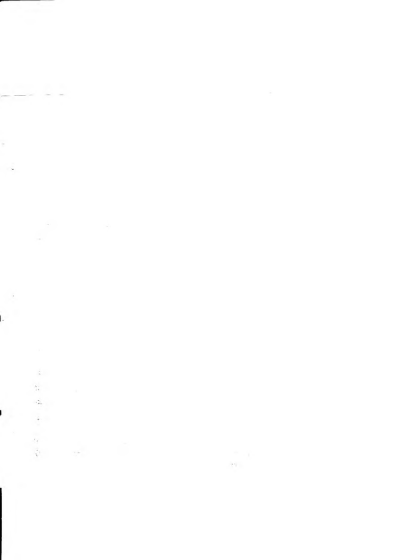
في عملة عمل المني الرقع للمبتدأ والخير والفصل المضارع

وهي انه اشبه الفعل في حال كونه رافعا ، أما في حق الخبر والمبتدأ فياستعملته هذا مستندا اليه وهذا جزءا ثانيا في الجملة ، وأما في حق الفعل المضارع فيخرج المضارع معه عن المناسبه بأن لا يعتبر تقديم تحريره بالرقع بيان ذلك انه من وقع الاسم في الكلام ناسب ان يجري عليه ما للاسم من الرفع أو النصب أو الجر ، لكن امتناع اجراء الجر عليه يستتبع امتناع اجراء النصب بحكم التأني فيبقى الرفع مع وجوب تقديمه في الاعتبار على ما عرفت .

واعلم انك اذا تلقى ما امليت عليه بحسن التذوق واستوعبت لطافته بمعنى التأمل وجذبت بهجته في مداخضة الاختصارية استقامة طبع وانعكس على رموزه للتقضي عن المضايق لطافة تعين ثم استعرضت معاجم الاوائل في هذا الفن بعد التتبع لما خدعها والعتور على جاريها مستظلمة طلس المقاصد في المزدى والغاياه عسى أن تتسمع للعمل بهواه يستجاب وللعمل بشئ يستطاب . وإذا قد اتممتا ما اوردنا قلنت بما كنا اودنا من ختم الاسكلام في القسم النحوي حامدين لله / ١٥٦ / تعالى ومصلين على النبي (٢) .

(١) في المطبوع : النبي عليه السلام .

(٢) وفي ج : (ومصلين على رسول الله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب) .



القسم الثالث
علم البلاغة

شمالی اسیات

میں سے ملے ہوئے

القسم الثالث

من الكتاب في علمي المعاني والبيان

وفيه مقدمة لبيان حدى العلمين والفرق بينهما وفصلان لتمييز
معانيهما والكلام فيهما .

المقدمة

اعلم أن علم المعاني : هو تتبع خواص تركيب الكلام في اللفاظ وما
يتصل بها من الاستحسان وغيره ليجتزأ بالوقوف عليها عن الخطأ في
تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره .

واعني بتركيب الكلام التركيب الصادر عنه له فضل تميز ومعرفة .
وهي تركيب اللفاظ لا الصادرة عنه سواء لم نزلوها في صناعة البلاغة
منزلة أسرار حيوانات تصدر عن عملها بحسب ما يتفق .

واعني بخصوصية التركيب ما يسبق منه إلى الفهم عند سماع ذلك
التركيب جازياً بهى اللازم له لكونه صادراً عن البليغ لا لنفس ذلك
التركيب من حيث هو أو أولاً لما هو هو حيناً .

واعني بالفهم فهم ذى القطرة السليمة مثل ما يسبق إلى فهمك من
تركيب « أن زيداً منطلقاً » إذا سمعته عن المعارف بصياغة الكلام من
أن يكون مقصوداً به نفي الشك أو رد الإنكار أو من تركيب « زيد

(١) في ت : (ربي تمع بلطفك) ...

منطلق « من أنه يلزم ببرد القصد إلى الاختيار أو من نحو « متعلق »
 بترك المستد إليه من أنه يلزم أن يكون المطلوب به وجه وجه الاختصار
 مع إعادة لطيفة بما يلوح بطلانها وكذا لفظ بالمستد إليه . وهكذا
 إذا حرف أو فكثر أو قيند أو أطلق أو قدم أو أشر على ما يطالعك
 على جميع ذلك شيئا فليكن مضائق الكلام في التاميم بل إن الله تعالى .

وأما علم البيان فهو حظرة (١) المراد العلم الواحد في شق ١٥٧/٢
 مختلفة بالزيادة في وضوح الدلالة عليه وبالتفصيل لا يفتقر إلى التوضيح على
 ذلك من الخطأ في مطابقة الكلام لتاميم المراد منه .

وفيها ذكرنا ما يجبه على أن الواقف على تبليغ مرادها بتمكنهم تعالى بوقوعهم
 من كلامهم مقتضى إلى ما بين العلمين كل الافتقار فالمراد كل لمن يعلم
 أنفسهم وهو فيهما راجل

ولما كان علم البيان شعبا من علم المعاني لا ينفصل عنه إلا بزيادة
 اعتبار جري منه جري للركب من المفرد لا جرم أثرا فليكنه

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

.....

(١) في هامش ت ذكر التاميم كلمة (معرفة)

الفصل الاول

في ضبط معاني علم المعاني والكلام فيه

اعلم أن مساق الحديث يستدعي تمهيد أصل (١) وهو :

أن متعنى الحال عند التكلّم يتفاوت كما ستقف عليه إذا أنصت النوبة إلى التعرض له من هذا الكتاب باذن الله تعالى . فتارة تقتضي ما لا يقتصر في تأديته إلى أزيد من دلالات وضعية والفاظ كيف كانت ونظم لها لمجرد التأليف بينها يخرجها عن حكم العتيق ، وهو الذى سمينا في النحو أصل المعنى وتوالتا ههنا منزلة أصوات الحيوانات . أخرى تقتضي ما تقتصر في تأديته إلى أزيد .

وظاهر أن الخطأ الذى نحن بصدده لا يجمع في الاول أدنى التمييز لعن أن يقع فيه من العاقل للتعلم وانما مثل الخطأ هو الثاني وإن اختلج في وهمك أن الاحتراز عن الخطأ في الثاني ان لم يتوقف على علم المعاني ، استثنى عنه وإن توقف عليه . ولا شبهة في أن الكلام فيه كلام من القبول الثاني فتوقف تعريفة على تعريف له سابق ويشلسل أو يدور /١٥٨/ فاستوضح ما أجبتا به من تعلم « علم الاستدلال » و « علم العروض » إذ قيل ان كان العقل أو الطبع يمكن في البابين فليستغن عن تعليمهما والا كان تعليمهما موقوفا على تعليم سابق والذال « إما الدور (٢) » أو « التسلسل » وستنظم لك هذين العلمين في سلك التعرض لهما إذا حان وقته بإذن الله تعالى .

(١) سئل (أصل) في الملبسوع .

(٢) الدور : هو توقف الشيء على ما يتوقف عليه . (التعريفات الجرجاني : ٦٤)

وإذا قد عرفت هذا فنقول : ان التعرض لقراس تراكيب الكلام موقوف
على التعرض لتراكيبه ضرورة لكن لا يخفى عليك حال التعرض لها منتعزلاً
فوجب التصرف الى إيرادها تحت الضبط بتعيين ما هو أصل لها وسابق في الاعتبار
ثم حل ما عدا ذلك عليه شيئاً على موجب المساق .

والسابق في الاعتبار في كلام العرب شيان : الخبر والطلب المتحصر
بحكم الاستبراء في الايواب الخمسة التي يأتيك ذكرها ، وما سوى ذلك نتائج
لمتنازع اجراء الكلام على الاصل ، وعساك فيما ترى أن تقتضيه عينك
لكذلك إذا اجتنبته أو أو كشف القناع عنه وجدت من نفسك الشان بخلافه
فالتعينهما أي (الخبر ، و « الطلب » لاقتناع الكلام لما نحن له ، والله المستعان .

اعلم أن المتعين بهاتهما فرقان : فرقة تحويلهما الى التعريف ، وفرقة
تفنيهما عن ذلك ، واختيارنا قول هؤلاء .

أما في الخبر فلأن كل أحد من العقلاء من لم يمارس الحدود والرسوم
يل الصغار الذين لهم (١) أدنى تمييز يعرفون الصادق والكاذب بذيول
أنهم يصدقون أبداً في مقام التصديق ويكذبون أبداً في مقام التشكيب ،
فلولا أنهم يعرفون للصادق والكاذب / ١٥٩ / لما تأتي منهم ذلك ، لكن
العلم بالصادق والكاذب كما ينهد له عقلك موقوف على العلم بالخبر
الصدق والخبر الكاذب .

هذا والحدود التي تذكر كقولهم :

الخبر : هو الكلام المحتمل للصدق والكاذب أو التصديق والتشكيب ،
وكنواهم : هو الكلام المتيقن بنفيه إضافة أمر من الأمور إلى أمر من

الأمور نظراً أو إثباتاً بعد تعريفهم الكلام بأنه المنتظم من الحروف السموعة

(١) في ط ، المطبوع : لهما .

المتبعة . وكقول من قال القول المقتضى بصريحه نسبة معلوم الى معلوم
بالتفني أو بالاثبات لربها طغت للتصويل .

أما ترى الحد الأول حين عرف صاحبه الصدق بأنه الخبر عن الشيء
على ما هو به والكذب بأنه الخبر عن الشيء لا على ما هو به كيف دار
فخرج من كونه معرفاً ، ومن ترك الصدق والكذب الى التصديق والتكذيب
ما زاد على أن وسع الدائرة والحد الثاني أوجب أن يكون قولنا في باب
الوصف « الغلام الذي لزيد » أو « لفس لزيد » خبراً لكونه كلاماً على
قول صاحبه ومفيداً بصريحه إضافة أمر وهو « الغلام » الى أمر وهو « زيد »
بالاثبات في إجمعهما والتفني في الآخر مع انتفاء كونه خبراً بدليل انتفاء
لازم الخبر وهو صحة احتمال الصدق والكذب فلا نزاع في كون ذلك لازم
الخبر إنما النزاع في أن يكون حد أو الحال ما تقدم ، وكذا قولنا « أن
زيداً غلام » أو « ليس غلاماً » يفتح « أن » كيف خرج عن أن يكون
مطرداً . والحد الثالث حين أوجب أن لا يكون قولنا ما لا يعلم بوجه
من الوجوه لا يثبت ولا ينفي خبراً لا ينتج أن يقال ما لا يعلم بوجه من
الوجوه معلوم مع أن الكلام / ١٦٠ / خبر كيف خرج عن أن يكون
متعكساً مع انتقائه بالتقنين المذكورين وهذا « الغلام الذي لزيد » و
« أن زيد غلام » أو « ليس غلاماً » يفتح « أن » فتدبر ، وأسأل المألومية
وجه دفع يذكر في الخواشي .

وأما في الطلب فلأن كل أحد يشفى ويشتفي ويأمر ويمنى وينادي بوجوده

كلًا من ذلك في موضع نفسه عن علم ، وكل واحد من ذلك طلب مخصوص
والعلم بالطلب المخصوص مسبوق بالعلم بنفس الطلب .

ثم ان الخبر والطلب بعد افتراضهما احتمليتهما يقتزمان باللازم المهور ،
وهو احتمال الصدق والكذب والكلام في الطلب وما نسبتا اليه لا يقتصر
على ما قرعنا به سمعك هنا لكننا سنفرغ في صماخيك باذن الله تعالى
أو ان التصدي لتحقيقه ما ينقش صورته في ذهنك النقش الجلي ، ولنكتف
بهذا القدر من التنبيه على استفتاء الخير والطلب عن التعريف المسمى ،
ولنعين لمساق الحديث في كل واحد منهما قانونا .

القانون الاول

فيما يتعلق بالخبر

اعلم ان مرجح الحقيقة واحتمال الصدق والكذب إلى حكم المخبر الذي يحكمه في خبره بمفهوم لمفهوم كما تبعه فاعلا ذلك اذا قال : « هو زيد » هو « ليس زيد » لا إلى حكم مفعول يظهر إليه اشارته اذا قال : « الذي هو زيد » أو « ليس زيد » فأولاه صلة للموسول الذي من حقه أن يكون صكته قبل التزامها به معلومة للمخاطب أو اذا قال : « انه زيد » يفتح « أن » فنقل الحكم بثبوت الزيدية لضمير إلي جعله تصورا مغايرا إليه يحكم له أو به اذا قال : « حق انه زيد » أو قال : « الذي أدعيه / ١٦١/ أنه زيد » .

فأما السبب في كون الخبر محتملا للصدق والكذب فهو امكان تحقق ذلك الحكم مع كل واحد منهما من حيث انه حكم غير مرجع كون الخبر مفيدا للمخاطب إلى استفادة المخاطب منه ذلك الحكم ويسمى « هذا فائدة الخبر » كقولك : « زيد علم » لمن ليس واقفا على ذلك أو استفادته منه إنك تعلم ذلك كقولك لمن حفظ التوراة « قد حفظت التوراة » ويسمى « هذا لازم فائدة الخبر » . والاولى بدون هذه تمتنع . وهذه بدون الاولى لا تمتنع كما هو حكم اللازم المجهول المساواة ومرجع كونه صدقا أو كذبا عند الجمهور إلى مطابقة ذلك الحكم للواقع أو غير مطابقته له وهو المتعارف بين الجمهور . وعليه التحويل .

الاعتقاد أو الظن ، لكن تكذيبنا اليهودي مثلا إذا قال : « الإسلام باطل » وتصديقنا له إذا قال « الإسلام حق » يتجيان بالقلع من هذا ويستجيان طلب تأويل لقوله تعالى : « إذا جاءك المنافقون قالوا نعم إنك لرسول الله والله يعلم أنك لرسوله والله يشهد إن المنافقين لكاذبون (١) » وهو حل قول المنافقين حل كونه قول عن صميم القلب كما يترجم عنه « إن » واللام وكون الجملة اسمية في قولهم لأرباب البلاغة وسيأتي بك تعرض لهذه الآية .

وإذا قد عرفت أن ١٦٢/ الخبر يرجع إلى الحكم بمفهوم لمفهوم وهو الذي نسميه (الاستناد الخيري) كقولنا : « شيء ثابت » شيء « ليس ثابتا » فأنت في الأول تحكم بالثبوت للشيء وفي الثاني باللائيم للشيء عرفت أن فنون الاعتبارات الراجعة إلى الخبر لا تزيد على ثلاثة :

فمن يرجع إلى الحكم .

وفن : يرجع إلى المحكوم له وهو المستند إليه .

وفن : يرجع إلى المحكوم به وهو المستند (٢) .

لما الاعتبار الراجع إلى الحكم في التركيب من حيث هو حكم من غير التعرض لكونه لغويا أو عقليا فإن ذلك وظيفة بيانية فليكون (٣) التركيب ثلاثة غير مكرر وبعبارة من لأم الابتداء و « إن » المظنية والقسم

(١) المنافقون : ١ .

(٢) في هامش به بخط الناسخ : وهو المستند إليه .

(٣) في هـ : فكون ، وفي المطبوع : فليكون .

ولامه وثوبى التأكيد ك نحو : « زيد عارف » وأخرى مكررا أو غير
 مجرد ك نحو : « حرفه حرفى » و « لزيد عارف » و « ان زيد اعرف »
 و « ان زيد العارف » و (والله لقد عرفته أو لأعرفن) في الاثبات
 وفي النفي كون اليكيب غير مكرر ومقصودا على كلمة النفي مرة ك نحو :
 (ليس زيد متعلقا) و (ما زيد متعلقا) و (لا دجل عندى) ومرة
 مكررا ك نحو : (ليس زيد متعلقا ليس زيد متعلقا) وغير مقصور على
 كلمة النفي ك نحو : (ليس زيد بمنعلق) و (ما ان يقوم زيد) و
 (والله ما زيد قائما) فهذه ترجع إلى نفس الاسناد الخبرى .

وأما الاعتبار الراجع إلى المسند إليه في التركيب من حيث هو مستند
 إليه من غير التعرض لكونه حقيقة أو مجازا فلكونه (١) محذوفا ك قوله :
 (عارف) وأنت تريد (زيد عارف) أو ثابتا معرقا من أحد المعارف
 واستمرها مصحوبا بشئ من التوابع أو غير مصحوب مقرونا بفعل أو غير
 مقرون أو منكرا مخصوصا أو غير مخصوص مقدما على المسند أو
 مؤخرها عنه .

وأما الاعتبار الراجع إلى المسند من حيث /١٦٣/ هو مستند أيضا
 فلكونه (٢) مقولا أو غير مقول . وكونه مفردا أو جملة وفي إقراره من
 كونه فعلا أو اسما منكرا أو معرفقا مقيدا . كل من ذلك يتبع قصد أو

١ في المطبوع : تتكونه .
 ٢ في المطبوع : تتكونه .

غير مفيد، وإن كونه جملة من كونها اسمية أو فعلية أو شرطية أو ظرفية
وكونه مقدماً أو مؤخراً هذا إذا كانت الجملة الخبرية مفردة .

أما إذا انضمت مع أخرى فيقع إذا ذلك اعتبارات سوى ما ذكر فن
رابع ولا يتضح الكلام في جميع ذلك انحصاره إلا بالتعرض لمقتضى الحال
فيما لم يرد أن لا تتخذ ظهرياً فنقول والله لأدرك للردوب :

لا يخفى عليك أن مقامات الكلام متفاوتة لمقام الحكم (١) يباين
مقام الحكاية ، ومقام الفهنة يباين مقام التحرية ، ومقام الفح يباين
مقام الدم ، ومقام الرقيب يباين مقام الرقيب ، ومقام الجد في جميع
ذلك يباين مقام الهول ، وكذا مقام الكلام ابتداء يباين مقام الكلام
بناء على الاستخبار أو الإنكار ، ومقام البناء على السؤال يباين ومقام البناء
على الإنكار وجميع ذلك معلوم لكل لبيب ، وكذا مقام الكلام مسج
مع الذكي يباين مقام الكلام مع النفي ، ولكل من ذلك غير مقتضى
الأمر .

ثم إذا شرحت في الكلام فلكل كلمة مع صاحبها مقام ولكل حد
ينتهي إليه الكلام مقام وارتفاع شأن الكلام في باب الحسن والقبول
وانحطاطه في ذلك بحسب مصادفة الكلام لما يليق به وهو الذي تسميه
مقتضى الحال ، فإن كان مقتضى الحال إطلاق الحكم فحسن الكلام
تزيد عن مؤكدهات / ١٦٤ / الحكم وإن كان مقتضى الحال بخلاف
ذلك فحسن الكلام تحلته بشيء من ذلك بحسب مقتضى الحال وقوة
وإن كان مقتضى الحال على ذكر المسند إليه فحسن الكلام تركه ، وإن
كان مقتضى إثباته على وجه من الوجوه المذكورة فحسن الكلام وروده

(١) في الطبع : التشكر .

على الاعتبار المناسب . وكذا ان كان المفتضى ترك المسند فحسن الكلام ووروده عاريا عن ذكره . وان المفتضى اثباته تخصصا يعني من التخصيصات فحسن الكلام نظمه على الوجوه المناسبة من الاعتبارات المقدم ذكرها . وكذا ان كان المفتضى عند انتظام الجملة مع أخرى فصليا أو وصلها والابحار معها أو الاختاب أمضى على "جل عن البين ولا طيبا فحسن الكلام تأليفه مطابقا لذلك وما ذكرنا (١) حديث إحسان لا بد من تفصيله فاستمع لما يتلى عليك بأذن الله " وقد ترتب الكلام هنا كما نرى على فنون أربعة .

الفن الأول : في تفصيل اعتبارات الاستناد المحمدي .

الفن الثاني : في تفصيل اعتبارات المسند اليه .

الفن الثالث : في تفصيل اعتبارات المسند .

الفن الرابع : في تفصيل اعتبارات الفعـل والوصل والابحار والاختاب :

وقيل أن تمتنع هذه الفنون حقها في الذكر نبيها على أصل لتسكون على ذكر منه وهو : أن ليس من الواجب في صناعة وإن كان المرجع في أصولها وتقاريعها إلى مجرد العقل أن يكون الدخيل فيها كالتأني . عليها في استفادة الدوق منها فكيف إذا كانت الصناعة مستندة إلى تحركات وحسية واعتبارات الغية فلا على الدخيل في صناعة علم المعاني أن يخلد صاحبها في بعض لذويها / ١٦٥ / ان فاته الدوق هناك إلى أن يتكامل له على مهل موجبات ذلك الدوق وكان شيخنا (٢) الحائمي ذلك الاسم

(١) في المطبوع : ذكرناه .

(٢) الحائمي شيخ السكاكي ، لم نعثر على ترجمة له ، وقد تقدم . .

الذى لن تسمح بمثله الاذوار ما دار تلك الدوار تقمده الله يرحمنا
 بغيرنا بعد كنه من مستحبات الكلام اذا واجهناه فيها على اللوق
 ونحن حينئذ ممن نبيخ في عدة شرب من علم الادب وصيغ يها يد
 وماني فيها كنه وكنه وما هو الامام عبد القاهر (١) كنه، كنه روجه
 في « دلائل الاميار (٢) » حكيم يمد هذا .

(١) هو عبد القادر الجرجاني ، وقد تقدم .

(٢) لهذا كنه البلاغة المشهورة ، وقد طبع عدة مرات ، ونشر به معظم البلاغيين
 القاهريين . (ينظر عبد القادر الجرجاني - بلاغته وتقدمه ، ٢٢ وما بعدها)

الفن الاول

من المعلوم أو حكم العقل حال إطلاق اللسان هو أن يفرغ للتكلم في قالب الإفادة ما يتعلق به تعاضياً من وصلة اللاهية فإذا انفلق في الكلام غيراً لزم أن يكون قصده في حكمه بالمسند للمسند إليه في خبره ذلك إفادته للمخاطب متعلّياً متطابقاً بقدر الامتناع فإذا ألقى في الجملة الخبرية إلى من هو حال الذهن عما يلقي إليه ليحضر طرفاً وينتقش في ذهنه استناد أحدهما إلى الآخر ثبوتاً أو انقضاء كفي ذلك الانقضاء حكمه ويتمكن لمصادفته إياه غالباً (١) :

أثنائي هوالا قبل أن أحرف الهوى فصادف قلبي غالباً تنمكتنا
تستغني الجملة عن مؤكدات الحكم وسمي هذا النوع من الخبر
« ابتدائياً » .

وإذا ألقاها إلى طالب لها متحيز وطرفاً ما عتده دون الاستناد فهو منه بين
بين لينقله عن وروطة الخبرة استحسنت تقوية المنقذ بأدخال اللام في الجملة أو
« إن » كنحو « أزيد عارف » أو « أن زيدا عارف » وسمي هذا النوع من
الخبر « ظلياً » .

١٠. البيت من الطويل ذكره الجاحظ في البيان والتبيين ١ : ٤١ ، وقبه « فلي
فارغاً » وهو لحنون بن عامر . وفي الحسيون ١ : ١٦٩ ، ٤ : ١٦٧ ،
: « قلباً خالياً » .

ولذا القاهما الى حاكمه فيها يخبرانه ليرده الى حكم / ١٦٦ / نفسه استوجب حكمه ليراجع تأكيداً بحسب ما اشرب المصالح الا انكار في اعتقاده كما نحو : « اني صادق » لمن ينكر صدقك انكرا و « اني صادق » لمن يبالغ في انكار صدقك ، و « والله اني لصادق » على عذا ، وان شئت فتأمل كلام رب العزة جلست كلمته « اذا ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث فقالوا انا اليكم مرسلون قالوا ما انتم الا بهرمانا وما انزل الرحمن من شيء ان انتم الا تكليون قالوا ربنا يعلم اما اليكم مرسلون (١) حيث قال أولا : « انا اليكم مرسلون » ، وقال ثانيا : « انا اليكم مرسلون » كيف يقرر ما اتقى اليك وسمي هذا النوع من الجور " انكاريا " .

واخراج الكلام في هذه الاحوال على الوجه المذكورة يسمى « اخراج سقضي الظاهر » ، وأنه في علم البيان يسمى بالتمريح كما ستقف عليه . والذي رتبك اذا عملت فيه البصيرة استوفيت من جواب أبي العباس (٢) للكندي (٣) حين سأله قائل : اني احد في كلام العرب حدثوا يقولون : « عبد الله قائم » ثم يقولون : « ان عبد الله قائم » ثم يقولون : « ان عبد الله قائم » ثم يقولون : « ان عبد الله قائم » والمعن واحد ، وذلك ان قال بل المعاني مختلفة فقولهم « عبد الله قائم » اخبر عن قيامه وقولهم « ان عبد الله قائم » جواب عن

(١) يس : ١٤ .

(٢) في ب : المرد النحوي والتمعة في دلائل الامتار ٢٠٦ ، وحسن التوسيل

٢٧ .

الكندي : يعقوب بن اسحق الكندي الفيلسوف الاسلامي المشهور ، (الميرست ٢٥٥ - ٢٦١ ، والاسلام ٩ : ٢٥٦ .

سؤال سائل ، وقولهم « إن عبد الله لقائم » جواب عن انحصار منكر قيامه .

هذا ثم انك ترى الملقين الصحرة في هذا الفن يقتنون الكلام لا على مقتضى الظاهر كثيرا وذلك اذا احلوا المحيط بفائدة الجملة الخبرية ويلازم قائمتها علما على الحال الممنوع من ذلك لامتناعات / ١٦٧ / خطابية مرجعها تجهيله بوجوده مختلفة ، وان شئت فعليك بكلام رب المزة : « وقد علموا ان اشتراء ماله في الآخرة من خلاق ولبئس ما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون (١) كيف تجد سورة يصف أهل الكتاب بالعلماء على سبيل التوكيد التسمي وآخر فنيه عنهم حيث لم يعلموا بعلمهم ونظوه في النفي والاثبات : « وما رميت إذ رميت » (٢) ، وقوله : « وإن تكثروا إيمانهم من بعد هدمهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا أئمة الكفر تنهم لا إيمان لهم » (٣) فيسوقون الكلام إلى هذا مساهة إلى ذلك ، وهكذا قد يقيمون من لا يكون سائلا مقصداً من يسأل فلا يملكون في صياغة التركيب للكلام بينما وإنما يصيرون لها في غالب واحد إذا كانوا قعوداً إليه ما يلوح مثله للنفس البقولي يحكم ذلك الخبر فيتركها مستهزئة له استهزاف الطالب المتجه يتميل بين اقدم للتأويل واحكام لعدم التصريح فيخرجون الجملة إليه مصدرة بـ « ان » ويرون سلوك هذا الأسلوب في أمثال هذه المقامات من كمال البلاغة وإصابة المحذور ما ترى بهاراً كيف سلكته في الآية (٤) :

(١) البقرة : ١٠٢ .

(٢) الانفال : ١٧ .

(٣) التوبة : ١٢ .

(٤) البيهقمن الضعيف ، وهو في ديوانه ٢ : ٢٠٣ .

بكرا صاحي؟ قبل الهجير ان ذاك التجاح في التيكير

حين استهواه التشبيه بأثمة صناعة اليلافة المهتدين بقطرتهم الى تطبيق
مفاسلها وهم الاغراب المختلش من كل حارش يربوع وشب قلدها في
بلاقتة يضع الهباء مواضع النقب دون المولدين الذين قصارو أمرهم في
مضمار اليلافة أن ان الاستيقان اذا استقرغروا جهودهم الانتداه بأولئك
١٦٨/ ومن القواعد لما نحن فيه شهادة غير مردودة (١) رواية الاصمعي (٢)
« خلف الأحمر (٣) » بن عيسى يشار بمحض أبي عمرو بن العلاء (٤) حين
استشهداه تصديقه هذه هل ماروى من أن خلفاً قال لشار بعد ما اتهد
القصيد : لو قلت يا ابا معاذ مكان « ان ذاك التجاح » : « بكرا فالتجاح
في التيكير » كان أحسن . فقال لشار انما قلنا يعني قصيدته ، أمرابية
وحسية فقلت : « ان ذاك التجاح في التيكير » كما يقول الاغراب اليهوديون
ولو قلت : « فالتجاح في التيكير » كان هذا من كلام المولدين ولا يشه

١ : القصة في الاثنائي ٣ : ٤٣ ، ودلائل الأفعال ٢٧٠ (بن عتيبة)
٢ : الاصمعي : عبد الملك بن علي بن اصمغ الباهلي ، رواية واحد اثمة العالم
بالقصة والشعر ، توفي عام ٢١٦ هـ (نزهة الألباب ٧٤) والمهرست ٨٢
ووفيات الأعيان ٢ : ٣٤٤ - ٣٤٦ .
٣ : خلف الأحمر : هو خلف بن حيان ، أبو محرز . كان عالماً بالفريسي والتحصو
والتنسيب والاختيار توفي في حدود عام ١٨٠ هـ (الشعر والشعراء ٢ : ٧٨٩
- ٧٩٠) ومعجم الأدباء ٤ : ١٧٩ - ١٨١ .
٤ : أبو عمرو بن العلاء : هو زياد بن العلاء بن عمار بن العريان بن عبد الله
بن الحصين الأزدي ، كان أوسع علماً بكلام العرب ولغاتها وغريبها ، وهو
بصري توفي عام ١٥٤ هـ (طبقات الصحابة والتأويلين ٢٨ - ٣٤) .

ذلك الكلام ولا يدخل في معنى النصيدة التي ألفتها . فقام خلف وقبله
[بين عينيه (١)] .

فول فحوى ما جرى بين بشار وصاحبيه وهم من قسوة هذا النوع
ومن المهرة للفتن والسحرة المؤخذين الأراشحة بتحقيق ما أنت منه على
ريية « وفاز لي مثل بشار » وقد نعد ان يهدو بشفقة سكان مهـا في
الريح من كل مانع قيصوم وشيح اذا خاطب بهـ « بكرا » محرما صاحبيه
على التعمير عن سائق الجذ في شأن السفر اقتراء لا يتصورهما حائمين
حول التبيكر يشر النجاح فيتجاف عن التوكيد ولا يتلفعاها بأن هيئات
ونظيره (٢) :

ففتها وهي لك النداء لرب غناه الإمل العدا .

وفي التنزيل : « ولا تخاطبني في الدين ظلودا أنهم مغفلون (٣) »
وكذا « وما أهرؤ نفسي ان النفس لأمتارة بالسوء (٤) » وكذا (وصل :
عليهم ان صلاتك سكن لهم (٥) » وكذا (يا أيها الناس اتقوا ويحكم ان
١٦٩٩ / ذلولة الساعة شيـ عظيم (٦)) ومثال ذلك كثرة .

- ١ التريادة من دلائل الاعجاز ٢٧٠ .
- التيث من الرجز وهو في دلائل الاعجاز ١٩٨ بلا عرو ، والبرهان الكاشف
- من امجاد القرآن ١٥٦ ، والاشباح ١ : ١٩ قول بعض العرب
- ٢ هـود : ٧ .
- ٣ يوسف : ٢٧ الا ما رسم ربي .
- ٤ التوبة : ١٠٣ والله سميع عليم
- ٥ الحج : ١

وإذا صادف ما أوبناك بصورة منك ووافقت على ما سيأتيك في الفن الرابع أعترك في باب النقد لتركيبات الجمل الخبرية في نعم : (أعيد ربك إن العبادة حق له) و (أعيد ربك للعبادة حق له) و (وأعيد ربك العبادة حق له) على تفاوتها هناك واجدا من نفسك فعدل الأولى على الثانية بحسب المقام وردامة الأخيرة تارة واحكمكم بالله كس أخرى وكنت الحاكم القبض بالذن الله تعالى .

وكذلك قد يتولون منزلة المنكر من لا يكون إياه إذا رأوا عليه شيئا من ملابس الانكار فيحسكون حيله الكلام لهما على متوال واحد كقولك لمن تصدق لمقاومة مكايح (١) أمامه فهو متدبر مقفرا بما كلفته النفس من سهولة تأنيها له أن أمامك مكايحا لك ومن هذا الأسلوب قوله (٢) :

جاء شقيق عارضا رحمه ان بني عمك فيهم رماح

وقيلون هذه القنبه مع المنكر اذا كان معه ما اذا تأمله ارتدع من الانكار فيقولون لمنكر الاسلام : (الاسلام حق) وقوله جل وعلا في في حق القرآن .

(لا ريب فيه (٣)) وكم من شقي مرتاب فيه وارد على ذا وهذا النوع أخصي فقد الكلام لا على مقتضى الظاهر من وقع عند النار موقعة استشمش الأنف ، وأنى الاسماع وهو القرائح ، ونشط الأذعان ، والأمر

(١) المكايح : المخاصم .

(٢) البيت من السريع وهو لحظتين نضله الشاعر الجاهلي وهو في الحماسة (المزدوني) ٥٨٠ ، والاسمعيات ٤٣ ، والمعاهد ، ودلائل الإعجاز ٢١٤ ،

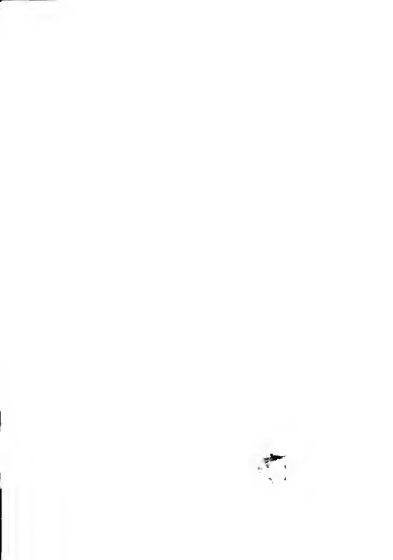
والبيان في علوم القرآن ٤ ، ٦ .

(٣) البهيرة : ٢ « ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين » .

ما تجد أرواب البلاغة وتر. إن المراد من ميدانها الترابية في حلق البيان
 يشكروني من هذا المن في عاودتهم وأنه في علم البيان يسمى بالسكا
 وله انواع تقف عليها وعلى وجه حسنها بالتفصيل هناك
 بأذن الله تعالى . وإن هذا / ١٧٠ / ألف فن " لاثني عريكته ولا تنقاد قروته
 بمجرد استقره صور منه وتنبه . هناك أخوات لها واتعاب النقر يشكروها
 واستوداع الحاضر حفظها وتبصيرها ، بل لا بد من علومات كثيرة ومرجمات
 فيها طويلة مع فصل البين من سلامة الصورة واستقامة طبيعة ، وشدة ذلك .
 وصفاء قريحة ، ومقر وافر . ومن أنقذ الكلام في واعتبارات الاثبات (١)
 وقف على اعتبارات التلمي

واعلم أنك إذا حدثت في هذا الفن لصدق همتك واستفراخ جهودك
 فيه وبالجملة أمكنك التساق به إلى العاود على السبب في اتوال رب
 العزة قرأته المتخيد على هذه المناهج إن شاء الله تعالى .

(١) في المطبوع : الاعتبارات .



الفصل الثاني

لما تقرر أن مدار حسن الكلام ونجته على انطباق تركيبه على مقتضى الحال وعلى لا انطباقه ، وجب عليك ايها الحريص على ارجاء فصلك للتصريح لاقتراح زيادة عقلك للتفحص عن تفصيل المزايا التي بها يقع التفاضل ويتعقد بين اللفظ في شأنها التسابق والتنازل أو ترجيح إلى شكوك الصواب ، وذمك الثاقب ، وعاطرك اليقظ ، واتهامك العجيب الخائن ناظرا بنور عقلك وعينه بصيرتك في التصفح لمقتضيات الاحوال في ايراد المسند إليه على كيفيات مختلفة وصور متناوبة حتى يتأتى برؤى عندك لكن منزلة في معرضها فهو الرهان الذي يجرب به الجهاد ، التفاضل الذي يعرف به الايدى الهداهة لتعرف أيما حال يقتضي ملي ذكره ، وأيما حال يقتضي خلافه ، وأيما حال يقتضي معرفته مذكرا او موصولا ، اسم اشارته ، او معرفتها باللام أو بالامانة ، وأيما حال يقتضي / ١٧١ / تعقبه بغيره من التراجع الخمسة والفصل ، وأيما حال يقتضي تنكره ، وأيما حال يقتضي تقديمه على المسند ، وأيما حال يقتضي تأخير عنه ، وأيما حال يقتضي تخصيصه أو إطلاقه حال التشكيك ، وأيما حال يقتضي فسره على الخير أما الحالة التي تقتضي على ذكر المسند إليه فهي اذا كان السامع مستحضرا له علوما منك الفصيح إليه عند ذكر المسند والتذكير راجع ، أما لضيق المقام ، وأما للاحتراز عن البعث بقاء على الظاهر ، وأما لتخويل أن في

تركه تعريلاً على شهادة العقل وفي ذكره تعريلاً على شهادة اللفظ من حيث الظاهر وكم بين الشهادتين . وأما لإيهام أن في تركه تطهيراً للسان عنه تطهيراً له من لسانك . وأما للفساد الي عدم التصريح ليكون لك سبيل إلى الإنكار إن حسد إليه حاجة . وأما لأن الخبر لا يصلح إلا له حقيقة كقولك : « غالت لما يعاه فاعل لما يريد » أم إدهاء . وأما لأن الاستعمال وارد على تركه أو ترك نظائره كقولهم : « نعم أرجل زيد » على قول من يرى أصل الكلام « نعم الرجل هو زيد » . وأما الأعراس سوى ما ذكر مناسبة في باب الاختيار بحسب المقادير لا يندى إلى أمثاله إلا العقل السليم والطبع المستقيم فلعنا ذلك الحكم هناك شيء غيرهما فراجعهما في مثل (١) :

قال لي كيف أنت قلت عليل سهر دائم وحزن طويل

كيف تجد الحكم إذا لم يقل « أنا عليل » (١٧٢) وفي مثل قوله حين شكاً ابن عمه فاعلمه فأنها يقول (٢) :

سريع إلى ابن العم ياطم وجهه وليس إلى دامي الثدي يسريع
حريص على الدنيا مضيق دينه وليس لها في بيته مضيق

(١) البيت من الخفيف وهو في دلائل الإعجاز ١٨٩ بلا عرو . والمعاهد ١ : ١٠٠ والإيضاح ١ : ٣٢٠ ٥٦٠ .

(٢) البيتان من الطويل وهما للأقشیر القيرى بن الأسود بن وهب . المعاهد ٣ : ٢٤٢ والإيضاح ١ : ٣٣ بلا عرو . ودلائل الإعجاز ٩٩ (الطحاوي) . ١٧٢ .

حيث لم يقل : « هو سريع » وفي مثل قوله (١) :

سأشكر حمرا انت تراخت مني
أيادي لم تعنن وإن هي جلت
في فـه محبوب ألفى عن صديقه
ولا مظهر الهكوى إذا التعل زلت

إذا لم يقل : « هو فق » وفي مثل قوله (٢) :

أضاعت لهم أحسابهم ووجوههم
دجي الليل حتى نظم الجوع ثاقبه
نجوم سماء كلما انقض كوكب
بدا كوكب أقوى إيه كواكبه

حين لم يقل : « هم نجوم سماء » . وقوله عز " قاتلا " سورة أنزلناها

(١) البيتان من الطويل وهما لعبد الله بن الزبير الأسدي ، ديوانه ١٤٢ ، وفيها خلاف ، ففي الثاني لعبد الله بن الزبير وفي الحسابه ١٥٨٩ قال آخر ، وقيل هي لأبراهيم بن العباس الصولي ، والفاسل للمبرد ٩٨ (وقال الأخير) .

(٢) البيتان من الطويل وهما في قواعد الشعر ٤٥ ، وديوان المعاني ٢٢ ، والتكامل ٤٦ - ٤٧ . والحيوان ٣ : ٩٢ ، والشعر والشعراء ٢ : ٧١١ . والمعاهد ١ : ١٠٠ . والإيضاح ١ : ١٠٠ . والنسب لأبي الطمبحان القيسي مسبوقة ولحفظه بن الشرقى والشاعران جاهليان . وقال ابن قتيبة : الصحيح أنه للبط بن زرة .

ولفظ بن زرة بن عدي من النعم ، ويكنى أبا دخلتوس وأبا بشل وأخوه حاجب بن زرة صاحب (القوس التي يقال لها) : قوس حاجب وتضرب مثلا في الوفاء (الشعر والشعراء) : ٧١٠ - ٧١١ .

وفرمشاه (١) « اذ لم يقل : « هذه سورة أنزلناها » ، وقوله : « وما أدراك ما هي نار حامية » (٢) « اذ لم يقل : « هي نار حامية » ، وقوله : « تعبر جميل » (٣) ، وقوله : « طاعة معروفة » (٤) « على أحد الاعتبارين فيهما وهو : فأمرى صبر جميل وأمركم أو الذر يطلب منك أو طاعتكم طاعة معروفة بحسب نفس المعروفة

وأما الحالة التي تفترضها الآية فهي أن يكون الخبر عام النسبة إلى كل مستند إليه ، والمراد تخصيصه بجمع كقولك : « زيد جاء » و « عمرو ذهب » و « خالد في الدار » وقوله (٤) :

لأنه أصبح ما علمت به وأمرى صبر جميل
وقوله (٥) :

ولنفس رافية إذا وإذا نزلت إلى قليل فضعف

(١) انظر سورة : ١٠ .

(٢) النور : ١ .

(٣) يوسف : ١٨ - ٨٢ : « من لم يزل يأمركم أمرا قصيرا جميل »

النور : ٥٣ .

(٤) البيت من الكامل وهو لامري ، النيس ديوانه ١٦٦ .

أمرق النيس : هو امرؤ ، النيس بن حنبل بن الحارث بن عمرو بن حنبل
أصل المراء ، الشعر الجاهلي المعروف (بحول الشعراء ٤٢ ، ٦٧ - ٨٠)
البيت من الكامل وهو لامري ذؤيب الهذلي ديوان الفيلسوف ١ : ١١ والمعضلات

(٥) ٤٢٢ : « ذؤيب هو خويلد بن الحارث الهذلي » وكان أبو ذؤيب شاعرا
جاهلي ، أسلاسل (بحول الشعراء ١١٠ ، الشعر والشعراء ٢ : ٦٥٣ -

٦٥٨) .

أو يذكر احتياطاته أحضاره في ذهن السامع لغة الاحتجاج بالثرائث ،
 أو للتنبيه على غباوة السامع أو لزيادة الإيضاح والتقرير ، أو لأن في
 ذكره / ١٧٢ / تعظيماً للمذكور ، أو إهانة له كما يمكن في بعض الاسامي
 والمقام مقام ذلك ، أو يذكر تبركاً به واسطة ذلك أنه يقول الموحّد : « الله
 خالق كل شيء » « ذاق كل شيء » ، أو لأن أسماء السامع مطلوب فيبسط
 السكّان انقراضاً بعد موسى إذ قيل له : « معاً تلك يومئذ » (١) « وكان
 يتم الجواب بمجرد أن يقول : « معاً » ، ثم يذكر المستد إليه وزاد فقال :
 « هي معاً » أو كلاً عليها وأمشى بها على غنم ذي قبا وأرب أخرى (٢) «
 ونقلوه في البسط : « بعد أسبوعاً فنقلنا لها عاكفين » (٣) « قد استطاعوا
 الكلام ابتهاجاً منهم بمباداة لاصنام والافتخار بمواظبتهم منحرين عن الجواب
 المطابق المختصر وهو أسبوعاً أو لأن الأصل في المستد إليه هو كونه مذكوراً
 أو ما جرى هذا المجرى .

وأما الحالة التي تقتضى تعريفه فهي إذا كان المقصود من الكلام الفائدة
 السامع فائدة بعينه يمثلها ، والسبب في ذلك هو أن فائدة الخبر لما كانت
 هي الحكم أو لازمه كما عرفت في أول قانون الخبر ، ولازم الحكم وهو
 أنك تعلم الحكم أيضاً ، ولا شبهة أن احتمال تحقيق الحكم متى كان أبعد
 كانت الفائدة في تعريفه أقوى ومتى كان أقرب كانت أضعف ، وبعبارة

(١) طه : ١٧ .

(٢) طه : ١٧٢ .

(٣) الشعراء : ٧٩ .

تحقق الحكم بحسب تخصيص المسند إليه والمسند كلما ازداد الحكم بعدا ، وكلما ازداد عدوما ازداد الحكم قربا ، وإن شئت فاعتبر حال الحكم في قولك : « شيء ما موجود » ، وفي قول : « فلان بن فلان حائض / ١٧٤ » وللشواهد والأجول ، يتضح لك ما ذكرت .

ثم إن تخصص المسند إما أن يكون لكونه أحد أقسام المعارف بحسب وهي المضمرات الأعلام المهمات ، أمي الموصلات ، واسماء الإشارة المعروفة باللام المضادات إلى المعارف إضافة حقيقية مع القيد المذكور في علم النحو ، أو لما زاد على ذلك من كونه مصحوبا بهي من التوليع الخمسة واضمح المسعى فضلا ، وأما أن يكون لا لما ذكر كما متفق عليه ، ولكل من ذلك حالة تفصيلية

وأما الحالة التي تقتضي كونه مضمرا فهي إذا كان المقام مقام حكاية
فكقولاه (١) :

أنا الذي يجسدوني في صدورهم
لا أرتقي صدورا منها ولا أورد

وقولاه (٢) :

-
- (١) البيت من البسيط ، ولم أشر عليه فيما بين أيدينا من مصادر .
(٢) البيت من البسيط وهو في ديوان بشار ٢٤٠ (طبعة الهند) ومقدمة القويان ٧ والأيضاح ١ : ٢٤ بشار بن برد -
« بشار بن برد الشاعر الأساسي كان مجيذا طريفا ، قتل بتهمة الزندقة عام ١٦٧ هـ وقيل ١٦٨ هـ في أيام المهدي ويلقب « المرميت » .
(الشعر والشعراء ٤ : ٧٥٧ - ٧٦٠ ، ابن المعتز طبقات الشعراء : ٢١ ، نكت المديان ١٢٥ : الفهرست ٢٢٧) -
وعنها : البسما الرعدة وهي القرمط . وفرت الشمس : طلعت .

أنا المرء لا أخفى على أحد فرت بي الشمس للقاسي والقذافي
وقوله (١) :

ونحن التاركون لما سخطنا ونحن الأعْدون لما رخصنا
وقوله (٢) :

ونحن بنوعم على ذاك بيتنا زواي (٣) فيها بقعة وتناس
ونحن كصدع العس (٤) أن يعط شاعبا (٥)
يدعه وفيه عيبه متعاضحس (٦)
أو مقام خطاب ك قوله (٧) :

يا لئن الأكرام من عدنان قد علموا وتلك المجد بين العم والحال
أنه الذي تنزل الأيام منزلها وتمسك الأرض من عصف وزوال
وقوله (٨) :

(١) البيت من الوامر وهو لعمر بن كلثوم الشاعر الجاهلي ، من معلقته ،
وديان القامي ١١٠

(٢) البيت من الطويل ، لارتاء بن سببه المري ، شاعر مخصص أدرك الإسلام
العباسة ١ : ٣٩٧ - ٣٩٨ .

(٣) زواي : وهي السبط ، وأخوها ربيعة ورزقي

(٤) العس : القدح الضخم .

(٥) الشعب : يستعمل في الجمع والتفريق ، والشاعبة هنا ، مصاح القدح .

(٦) التشاحس : المغارات المتناهي ، تشاحست أسنانه من الكبر .

(٧) البيتان من السبط وهما لعل بن جيلة العكوك ، وهما في ديوانه ٢٣ .

(٨) البيتان من البسيط ولم أعثر على لائقهما .

قد كان قبلك أقولم نجعت بهم
 علي أنسا عليكم سمعا وأبصارا
 أنت الذي لم تدع سمعا ولا بصرا
 إلا شدا فأمر العيش المرارا
 وقوله (١) :

أنت الذي كلفني دليج السرى
 وجوت القتل بالجهلين جشوم
 وقوله (٢) :

وأنت الذي أجامتي ما وعدتي
 وأشمت به من كان فيك يلوم
 وحتى ١٧٥ / الخطاب أن يكون مع مخاطب معين ثم يترك إلى غيره
 «عين كقولك (٣) : « فلان أتيتم أن أكرمته أم أهلك وإن أحسنه إليه
 أصاء إليك » فلا تريد مخاطبا بعينه كأنك قلت « إن أكرم أو أحسن
 إليه » قصد إلى أن سوء معاملته لا يقتضيه واحدا دون واحد ، وأنه في
 القرآن كثرة يحمل قوله تعالى « ولو نرى الظالمون لكسوا رؤوسهم (٤) »
 على العموم قصدا إلى تفضيح حال المجرمين وأد أنه بلغت من الظهور إلى

(١) ليست من التلويل لأن الدميثة ، وهو عبد الله بن عبيد الله بن عمرو بن
 مالك الخثعمي ، ديوانه ٤٢ . وشفا : قليلا . والدميثة أمه .
 (٢) البيت من التلويل ، وهو لأسامة تحببه كما في ديوانه ٣٦ - ٣٧ ، وشرف
 الحماسة ١٢٨١ .
 (٣) في سائر النسخ والمطبوع : كما يقول .
 (٤) السجدة : ١٢ .

حيث يتمتع بخلها البتة فلا تختص رؤية راء دون راء بل كل من يشأ
منه الرؤية فله مدخل في هذا الخطاب وكذا أمثال له .

أو كان للسند إليه في ذهن الصانع لكونه المذكور أو في حكم المذكور
لقرائن الأحوال ويراد الإشارة إليه كما نعو قوله (١) :

من البيض الوجه يفي ستان أو أنك تستحي بهم أحسا
هم حلتوا من الشرف المملتن ومن حسب العشرة حيث شأوا
وقوله (٢) :

يحيى أبي اسحق طالت يد العلا
وقامه قناة الدين واشتد كماله
هو البحر من أي التواهي أتته فلجته المعروف والير ساحة
وقوله (٣) :

أرى الصبر عمودا وعنه مذاهب
فكيف إلا ما لم يكن منه مذهب
هو المهرب للتجى لمن أحذقت به
مكاره دهر ليس عنون مهرب

(١) البيتان من الواحر وهما لابي البرج القاسم بن جيل اللباني الشاعر
الاسلامي شرح الحنابلة ١٦٥٨ ، ودلائل الامتياز ١٧١ (العفاجسي) ،
(٢) والابيضاح ١ : ٢٤ - ٣٥ بلا جزو .
البيتان من الطويل وهما لابي تمام ، ديوانه ٣ : ٢٩ ، فيه (اليم) .
(٣) البيتان من الطويل وهما لابي الرومي ، ديوانه ٣١٥ وروايتا مختلفتان
وديوان المعالي ١٢١ البيتان بتسهما من أربعة أبيات .

وأما الحالة التي تقتضي كونه علما فهي إذا كان المقام مقام إحصاء
له يمينه في ذهن السامع ابتداء بطريق يتضح كـ نحو (زيد صديق لك
ومعرو عدو لك) وفي قوله (١) :

أبو مالك قالمر فقوره على نفسه ومطيع غنساء
وقوله (٢) : /١٧٦/

والله بعلم ما تركت قتالهم حتى علوا فرسي بأشقر مريد
قال تعالى : (تبت يدا أبي لهب (٣) .

أو مقام تعظيم والاسم صالح لذلك كما في الكنى واللقاب المضمومة .
أو أهانة والاسم صالح كالأسماء المضمومة أو كناية مثل قوله : (تبت يدا
أبي لهب) أي يدا جهنمي . أو مقام إيهام أنك تشبه اسمه العلم
أو تنهرك به أو ما شاكل ذلك بما له مدخل الاعتبار .

وأما الحالة التي تقتضي كونه موصولا فهي متى صح إحصاءه في ذهن
السامع بواسطة ذكر جملة معلومة الانتساب إلى مقار إليه واتصل بإحصاءه
بهذا الوجه فحضر مثل أن لا يكون لك منه أمر معلوم سواء ، أو لمضابطك
فتقول (الذي كان معك أمس لا أعرفه والذي كان معنا أمس رجل عالم

-
- ١ البيت من المتقارب ، وهو المختل بالهليلي ، ديوان الهذليين ٢ : ٢٧٧
(يرثي أبيه مويبرا) ، والحماسة ٥٥٢ و ١٠٧٩ .
 - ٢ واسم المختل : مالك بن مويبر بن مويبر .
 - ٣ البيت من الكامل ، وهو الحارث بن هشام ، السيرة ٢ : ١٨ ، وشعر
الحماسة ١ : ١٨٨ .
 - تبت : ١ : المسند : الألف .

فأمرقه (أو : الذين في بلاد الشرق لا أمرهم أولاً لعرفهم) أو أن تستهجن
التصريح بالاسم . أو أن يقصد زيادة التقرير كما في قوله عز : وعلا :
وروداته التي هو في بيتها من نفسه (١) . والعدول عن التصريح باب من
البلاغة يصار إليه كثيراً وإن أردت تطويلاً .

يحكي من شريح (٢) أن رجلاً أقرّ عند بني بني ثم رجع ينكر فقال
له شريح : شهد عليك ابن أخت خالك . أكثر شريح التطويل ليعدل من
التصريح بنسبة الخماقة إلى النكر لكون الإنكار بعد الإنذار ادخالا للمعنى
في رتبة الكذب لا عالة أو للتهمة . وكذا ما يحكي عنه أن عدي (٣) بن
أوطاة أثناء معه امرأة له من أهل السكوة يخاسمها . فلما جلس بين
يدي شريح قال عدي : أين أنت ؟ قال بيتك . وبين الخاطب قال انسي
١٧٧ / امرؤ من أهل الشام . قال : بعيد سحيق . قال : وني قدعت
العراق . قال : غير مقدم . قال : وتزوجت هذه . قال : بالرقاء
والبيتين (٤) . قال : وأنها ولدت غلاماً . قال : ليهنك الفارس . قال :
وأردت أن أنقلها إلى داري . قال : المرأة أحق بإهلها . قال : قد كنت
شرطت لها وكرمها . قال : العرط أملك . قال : افعل بيتنا . قال :
فعلت . قال : فعلى من قضيت ؟ قال : على ابن أملك .

١ يوسف ٣٣ (وسئلت الأجواب)

٢ شريح بن الحارث بن قيس بن الجهم القحاشي الكندي أبو أمية ، من كبار

الناظمين ، المعارف ١٩١ - ١٩٢ (ومات ٧٦ أو ٨٠ هـ)

٣ توفي عام ٨٧ هـ (وفیات الأعيان ٢ : ٤٦٠ - ٤٦٢) .

التص في المعارف ابن قتيبة (١٩١ - ٩٢) وفیات الأعيان ٢ : ٤٦١ ، المعقد

٤ التص في المعارف - ١٩٢ . عدي بن أوطاة الغزاري (والي العراق على عهد

عمر بن عبد العزيز) .

عدل شرح عن لفظ عليك ثلثا يواجه بالتصريح على ما يقع على
الخاص من القضاء عليه ، أو أن نومي بذلك إلى وجه بناء الخبر الذي
أنته عليه تقول : (الذين آمنوا لهم درجات النعيم والذين كفروا لهم
درجات الجحيم (١)) .

ثم يتفرع على هذا اعتبارات لطيفة وربما جعل ذريعة إلى التعميم
بالمعظم كقولك : (الذي يرافقك يستحق الاجلال والرفع والذي يفاؤلك
يستحق اللال والضعف) ومنه قولهم : (جاء بعد اللثيا والي (٢)) .
وسأني في فصل الاجلال معناه .

أو بالأعانة كما إذا قلبت الخبر في صورتين وربما جعل ذريعة إلى
تعظيم شأن الخبر كقوله (٣) :

إن الذي سلكه السماء بن لنا بيتا دعائمه أعز وأطول
وربما جعل ذريعة إلى تحقيق الخبر كقوله (٤) :

(١) في الطبع - دركاه .

(٢) التثني الشافعي ٢ ، ٤٢ .

(٣) البيت من الكامل وهو للفردى ، موهله ٨ - ١٥٥ .

سلك - رافع - وسلك الله السماء ، وأغضا .

(٤) البيت في النبط وهو لبيدة بن الجلب ، وعنده واحد الله وعنده أنت وعنده من الجلب وليس
الجلب يربى من ضره ، وعنده شاعر مثل جاء - عجزم . أدرك الانعام فأعلم .
الكوت : الدابة الضروية . اختلج العرب بعد لغزوهم العراق من الدولة الساسانية . (جاءك الغي)
جاءا وأغضاه - أغضاه . والمثول الحية . والمثول الداهية . . . (لسان العرب ، مادة جوا) .
الغمر والغمر - ٢٢٢ - ٢٢٨ ، والألفي ١٨ . ١٦٢ - ١٦٤ ، والآخر ١٩ - ٢٠)

ان التي ضربت بيتا مهاجرة بكوفة الجنة خالت ودعا قول

وربما جعل ذريعة القتيبة للمخاطب على خطأ ك قوله (١) :

ان الذين تروولهم اخوانكم بهني قليل صدورهم ان تصرعوا

لو على معنى آخر ك قوله (٢) :

ان الذي الوحشة في داره يؤنسه الرحمة في غده

وربما قصد بذلك ان يتوجه ذهن السامع الى ما سيظهر له عنه منتظرا

١٧٨/ لوروده عليه حتى يأخذ عنه مكانه اذا ورد ك قوله (٣) .

والذي حارت الريبة فيه حيول مستحدث من جناد

وفي هذه الاعتبارات كثيرة فعم لها حول ذكائك .

واما الحالة التي تقتضى كونه اسم إشارة فهي من صبح احسن . انه في

ذهن السامع يوسامة الاشارة اليه حسا واتصل بذلك داع مثل ان لا يكون

لك او لاسمك طريق اليه سواها لو ان قصد بذلك اكمل لعمري له

(١) البيت من الكامل وهو لنداء من العلي . مائة ١ ١٨ . غالبا بعد انقضاء السرب في القعدة .

الشارح ١ : ١٢ . رومع : تلويح على العاصم . القصد .

(٢) البيت من السرجع وهو لآلء الغلاء القوي وهو في شرح سقط الرعد ٢ : ١٠١٧ . (رومي جفري)
على التيسر : حاشي ب على طريقة الدعاء في (بؤسة) .

(٣) البيت من الخفيف . وهو لآلء الغلاء القوي . وهو في شرح سقط الرعد ٢ : ١٠١٨ . (والذي حارت)
الريبة فيه . فذلك ما ألح اليه . والله الغلاء يروي فيها حاشي ب .

وتعين **ك** قوله (١) :

هكذا أبو الصقر فردا في عمارته

من نسل شيبان بين الضال والسالم

وقوله (٢) :

وإذا تأمل شخص شيف مقل متسريل سريل ليل اغبر

أومى إلى الكوماء هذا طارق تحرقى الاعداء إن لم تنجى

وقوله (٣) :

ولا يقيم على حنين يراد به إلا الاذلان غير الحى والوند

هذا على الحنف مربوط برمته وإذا يضح فلا يرش له أحد

- (١) البيت من البسيط وينسب لابن الرومي كما في المعاهد ١ : ١٠٧ ،
والإيضاح ١ : ٣٨ بلا عرو ، ولم أجد عليه في ديوانه ، يمدح أباه الصقر
الهيثالي وزير المعتمد العباسي .
(٢) البيتان من الكامل في الأمالي ١ : ٩٣ بلا عرو وفيه :
.. .. أثواب جيش اغبر

والمعاهد ١ : ١٠٨ قول ماذح حاتم الطائي .
والإيضاح ١ : ٣٩ (متسريل : ابن السريال ، الكوماء : القاعة الضخمة ،
الطارق : النازل ليلا .

(٣) البيتان من البسيط وهما لمتلمس البهكري ، ديوانه ٢٠٨ — ٢١١ ،
وفي الديوان « الأمل » بدل « الحسى » و « لما » بدل « قلا »
والمتلصص حبرير بن عبد المسيح خال طرفة بن العبد
وكان ينادم عمرو بن هند ملك الحيرة (الفهرست والعقراء ٢ : ١٧٩ —
١٨٤) .

وقولسه (١) :

اولئك قوم ان ينوا احسنوا البنا

وان جاهدوا اوفوا وان عقدوا شدوا

او ان يقصد بيان حاله في القرب والبعد والتوسط كقولك : (هذا
وذلك) . ثم تقتصر على ما ذكر وجوه من الاعتبار مثل ان تقصد بذلك
كمال العناية بتمييزه وتعيينه كقوله عز من قائل : (اولئك على قدر
من ربهم واولئك هم المفلحون (٢)) او ان تقصد بذلك ان السامع
غير لا يتعين الغنى عنه الا يأنس كقول الفرزدق في خطابه جريرا (٣) :

اولئك امانى فجتي بمثلهم اذا جمعنا يا جرير المجامع

او ان تقصد بقربه تحقيره واستبداله / ١٧٩ / كما قالت عائشة (٤) :

(يا عجباً لآبن عمرو هذا) محقرة له وهو عبد الله بن عمرو بن العاص .

وكما يمكنه عز وجل من الكفار : (ماذا اراد الله بهذا مثلاً (٥)) .

وفي موضع آخر : (اعدا الذي يمك الله رسولا (٦)) وفي موضع آخر :

(اعدا الذي يذكر اليكمكم (٧)) ومنه : (وما هذه الحياة الدنيا الا لهولعب (٨))

(١) البيت من الطويل . وهو للحطيفة . جواهره ١٤٠ .

(٢) لقمان : (٣) من الطويل . ديوانه ١ : ٤١٨ .

(٤) قول عائشة في الايضاح ١ : ٤٠ . (٥) البقرة : ٢٦ (وأما الذين
كفروا فيقولون)

(٦) الفرقان : ٤٦ .

(٧) الانبياء : ٢٦ . (٨) المتكوه : ٦١ .

وكما يحكيه القائل عن امرأته (١) :

تقول ودقت نحرها يمينها
أبعلي هذا بالرجل المتقاسم
ويبعده تعظيمه كما تقول في مقام التعظيم ذلك الفاضل وأنتك الفحول ،
وكقوله عز وجل : (ألم ذلك الكتاب (٢)) ذهاباً إلى بعده درجة
وقوله فيما يحكيه جيلٌ وعلا (قالت فذلكن (٣)) ولم تقل
لهذا ويوسف حاضر رقماً لتركه في الحسن واستحقاق أن يجب ويفتن به
واستعداداً لهله . ومن التيميد لفصد التعظيم قوله تعالى : (وتلك الجنة
أورثتموها (٤)) أو خلاف تعظيمه كما تقول : (ذلك اللعين) أو ما سوى
ذلك مما له انحراف في هذا الصاك ولطائف هذا الفصل لا تكاد تنضب .
وأما الحالة التي نقضي التعريف باللام فهي من أريد بالسند إليه
نفس الحقيقة كقولك : (الماء مبدأ كل شيء) . قال عز وجل من قائل : (وجهذا
من الماء كل شيء حي (٥)) أي جعلنا مبدأ كل شيء حي هذا الجنس
الذي هو جنس الماء بأنني في الروايات أنه جزل وعلا خلق الملائكة من ربح
خلقها من الماء . والجن من نار خلقها منه وآدم من تراب خلقه منه

(١) البيت من العاويل . وهو في الكامل ١ : ٢٢ - ٢٣ ، وشرح الحماسة
٦٩٦ واسمته لهذلول بن كعب الهذلي ، ومعجم الشعراء ٤٧٤ ثلاثة أبيات
دون البيت المذكور ، والبهل : الزوج ، وتقاسم الرجل : أخرج صدمه
وأبرزه

(٢) البقرة : ١ ، ٢ .

(٣) يوسف : ٢٢ الذي لفتني فيه

(٤) الزمر ٧٣ بما كنتم تعملون

(٥) الأنبياء : ٣٠ .

وكذلك : « الرجل أفضل من المرأة » و « الدينار خير من الدرهم »
و « الكل أعظم من الجزء » / ١٨٠ / و « نعم الرجل » و « بش الرجل » .
ومن تعريف الحسن قوله (١) :

والخل كالإله يمدى لي ضمائر
وقوله (٢) :

الناس أرض بكل أرض وأنت من فوقهم سماء
وقوله عز قائلا : « أولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم وكنوة (٣) »
ولقرب المسافة إذا تأملت بين أن يعرف الاسم هذا التعريف بين أن يترك
غير معرف به يعامل معرفه كثيرا معاملة غير المعروف قال (٤) :

ولقد أمر على التميم يسبى فمضيت تمت قلت لا يعنى
معرف « التميم » ، والمعنى « ولقد أمر على تميم من التمام » ولذلك
نقدر « يسبى » وصفا لاحالا واه في القرآن فهو نظير .
أو المعلوم والاستغراق كقوله عز وملا : « إن الإنسان لفي غسر

(١) البيت من الطويل ، وهو لأبي العلاء المبري شرح سقط الزند ١١٨٠١
الجل . (المصاحف والمصنفات) .

الضمائر : جمع ضمير وضمير كل شيء : بالغة وجوهه .

(٢) البيت من غلج البسيط وهو في ديوان المعاني ٢٦ .

(٣) الانعام : ٨٩ .

(٤) البيت من الكامل وهو في الاصمعيات ١٢٧ نسبته لك شعريين عمرو
الحفني وهو أحد شعراء بني حنيفة باليمامة ويقال أنه قتل الحسين ماء
السماك ، ويراجع حكايات الألفاظ ٩ : ١٧٢ ، وسهويته ١ : ٤١٦ . وفي
الخرابة ١ : ٣٢٣ .

لألفدين آمنوا وعملوا الصالحات (١) « وقوله : « والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما (٢) « وقوله : « ولا يفلح الساحر حيث أتى (٣) « أو كن المستد إلى حصة معهوده من الحقيقة كما إذا قال لك قائل : « جاني رجل من قبيلة كذا أو رجلاً أو رجالاً « فتقول له : « الرجل الذي جاءك أعرف أو الرجلان اللذان جاءك أو الرجال الذين جاءوك « وفي التنزيل : « وابعث في المدين حاشرين يأثرك بكل سحر عليم فيجمع السحرة (٤) « وفي موضع آخر : « كما أرسلنا إلى فرعون رسولاً فعص فرعون الرسول (٥) « وتقرر ما ذكرنا من أن أدلة التسم الاستعراق أو العهد يذكر في القرآن الثالث ابن شاه الله (٦) .

وأما الحالة التي تقتضي التعريف بالأضافة فهي لم يكن تستكمل إلى اعتمادها في ذهن السامع طريق سواها (١٨١/١) أصلاً كما قولك : « غلام زيدانه أن لم يكن عندك منه شيء سواها (٧) . أو عند سابعك أو طريق سواها أخيراً . والمقام مقام اعتماد كما قوله (٨) :

(١) العصر : ٢ ، ٣ . (٢) المائدة : ٣٨ .

(٣) يونس : ٦٩ . (٤) الشعراء : ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ .

(٥) الزمر : ١٦ . (٦) في الطوبوع : ب ، الله تعالى .

(٧) في الطوبوع : ب . سواها .

(٨) اليمين من الطويل وهو في الحماسة ١ : ٥٩ نسبت لجعفر بن محمد الحارثي والعماد ١ : ١٢٠ ، وابن الأثير ١ : ٤٤ وترجمته في المعتمد ١ : ١٢١ -- ١٢٧ الهامان بن ، جمع يمان ، والنسبة إلى يمن يعني : الهامان والهمان بمعنى واحد . جنيب : أي محبوب مستحب وجعفر بن علي الحارثي ، كان ينادى بالأفزع القرشي وهو أموي (معجم العمراء ٢٩١) .

هوى مع الركب ليمانين سمعد جنيب وجثمانى بمكة موثق
 أو لأن في اشدائه حصول مطارب آخر مثل أن تقضى عن التفصيل
 المتعذر أو الاول تركه بجهة من الجهات كما قوله (١) :
 بتو معار يوم القضاء كأنهم أسود لها في غيل عقان أشبل
 وقوله (٢) :
 أولاد جفنة حول غير أبيهم غير ابن ملوية الكريمة المغزل
 وقوله (٣) :
 قومي هم قتلوا أميم أخي فلما رميت يصيبني سهمي
 وقوله (٤) :

(١) البيت من الطويل وهو لمروان بن أبي حنيفة يمدح « من بن والدة
 الهوباني » ديوان المعاني ٤٧ : والایضاح ١٠٦ . ومروان شاعر عباسي ولد
 سنة ٥٠٠ . وتوفي عام ١٨٢ هـ (طبقات ابن المعتز ٤٢ ومعجم الشعراء ٣١٧ -
 ٣١٩) .

(٢) البيت من الكامل وهو لحسان بن ثابت ، ديوانه ٣٠٩ .
 (٣) البيت من الكامل وهو للعارف بن ولة الذملي الشاعر الجاهلي
 شرح الحماسة ١ ، ٢٠٤ ، والایضاح ١ ، ٤٥ .
 (٤) البيت من الطويل وهو في صيوبة ١٧٥٠٢ للقتال السكلاوي والنفسي
 ٢ ، ٧٧٢ والقتال السكلاوي من بني أبي بكر بن كلاب بن ربيعة بن صعصعة
 دعيه الله ابن جبيب بن الطرحل بن عامر ، ولقب بالقتال الشدود ، وكان
 شاعرا شجاعا الفهرست والفهرست ٢ ٧٠٥ - ٧٠٦ .
 الأطلاني ٢٠ ١٠٨ - ١٦٦ .
 القزائني ٢ ٦٦٧ - ٦٦٨ .

ليأثنا صبح وإنهم ثلاثة ولأصبح نحو من ثلاثة وأكثر
 أو مثل أن تتضمن اعتباراً لطيفاً بجارها كما قوله (١) :
 إذا كوكب الخريف للاح بسحرة سويل إذا عد هولاء في القرائب
 وقوله (٢) :

إذا قال قولي قال بالله حلقة تنفني مني ذا أنائك أهما
 أو مثل أن تتضمن موج تعظيم باعتبار كما تقول : « عيدي حصر »
 فتعظم شأنك أن لك عيداً ، أو كما تقول : « عيد الخليفة حضر » فتعظم
 شأن العيد ، أو كما تقول : « عيد الخليفة عند فلان » فتعظم شأن فلان ،
 أو نوع تحقق كما تقول : « ولد الحجام عنده » - أو غرضاً من الأعراس
 يمكن التعليل بالاحاطة .

وأما الحالة التي تقتضي وصف الله في قبي إذا كان الوصف مبيهاً له
 كاشفاً عنه كما إذا قلت : « الجسم الطويل العريض العميق محتاج إلى فراخ
 يشقله » أو قل : « المتقي الذي يؤمن ويصلي ويذكر على هدوء من دبه »
 بالوصف على العطف وجه ١٨٢/ أن المتقي هو الذي يفعل الواجبات بأسرها
 ويحسب الواجبات والذكرات من آخرها وكهفته كشفاً كأنك حددته ،
 ووجه اللطافة هو أنك ذكرت أساس الحسنات ومنصبتها وهو الإيمان وعقبت
 بأسي العبادات البدنية والمالية المستتبعين لآثار العبادات وعباد الصلاة
 والركاة فأنفذت بذلك فعل الواجبات بأسرها وذكرت قنات من الصفات

(١) البيت من الطويل وهو مجهول النقال . وفي المفضل ٤٠ سفره فقط .

وفي شرح المفضل بتمامه ٨ . ٣ . الخزانة للبهقادي ٣ : ٩٩ .

(٢) البيت من الطويل وهو في الغني ١ : ٣٣١ . أنه قد أبو الحسن ...

٤٥٦ (زمم الأعراس قوله) أن الشعر جـواب القسم « الفصل

٤٠ . والخزانة ٤ : ٨٠ . لحريف بن عتاب الطائي . والإيضاح ٤٥٠١ .

والتفكير وهو الصلاة . فأندت بذلك اجتناب التواضع من آخرها وظهوره

في تنزيل الوصف منزلة الكاشف للمعجى عليه قول أوس (١) :

الأنبياء الذين يظنون بك الظنون كثر قد رأى وقد سمعا

حكى عن الأصم (٢) أنه سئل من « الأنبياء » فأندته ولم يرد وما

تواجه هذا قوله جل وعلا : « ان الإنسان خلق هلوعا اذا مسه الفقر

هزوعا والمدا مسه الخبز منوعا (٣) » . عن أحمد بن يحيى (٤) قال لي محمد

بن عبد الله بن طاهر : ما اليلع ؟ فقلت : قد فسره الله تعالى .

أو مدحا كقولك : « الله الخالق الباقى الباقى » المصور (٥) » أو كما اذا

قلت : « المتقي الذي يؤمن ويصلي ويذكر على عدى » ولم ترد الأصم .

أود ما له كقولك : « أبليلس » العين مثال معتل » . أو غصبا له زيادة

تخصيص مفيدا غير فائدة الكشف أو المذبح كقولك : « زيد القاسم

معتدا » أو كما اذا قلت : « المتقي الذي يؤمن ويصلي على عدى » وانك

تريد بالمتقي المجتنب عن المعاصي . أو تأكيدا له مجردا كقولك : « أمس

الداير لا يعود » وكان ما يتعلق بالوصف مطالوبا ولمسا ترى طلب التمييز

بالوصف وامتناع أن تعيد شيئا من شيء بما لا تمرته له يمكنك أن تتوصل

به إلى أن حق الوصف كونه عند السامع معلوم التحقق للوصوف / ١٨٣ .

ولعلك بأن تحقيق الهمزة للهمزة فرع على حل تحققته في نفسه لا يعتبه

عليك ان حق كل وصف هو ان يكون نفسه ثابتا متحققا وان حق كل

ما تفقد ثبوته للغير ان يكون في نفسه ثابتا وعندك لما لا يكون ثابتا كذلك

(١) البيت من المنصرح لارس بن حجر ، ديوانه ٥٢ ، ديوان المعاني ١٤٠

وهو أوس بن حجر الشاعر الجاهلي (ابن سلام ٨١ ، الشعر والعمارة ٢٠١ : ٢٠٢) .

(٢) الأصمعي ، مرث ترجمته . (٣) المعارج : ١٩ .

(٤) هو غالب التنوي المشهور ، وقد توفي سنة ٢٩١ هـ . (٥) المعجم . ٢٤ .

او متحققا فيمتنع منك جعله وصفا وكذا غيرا ايضا بحكم عكس النقيض .
 وحس اذا استوضح ما لربنا ان تهذب بضعك في تزييف رأي من
 لا يرى المسفة معلومة وان تتحقق ان محاولة اثبات الثابت في نفسه لغوي .
 آخر يستدعي ثبوت ذلك (١) الآخر في نفسه لا محالة ثم لعلك ان العذاب
 سعى في التحصيل وان تحصيل الحاصل يمتنع كما سيأتيك كل ذلك في قانون
 الطلب تعلم ان مطلوبك مثله في نحو : « هل رايت كذا » وفي نحو :
 « اضرب » فيمتنع ان يكون ثابتا عندك ومتحققا فيمتنع ان تجعل مثله
 وصفا له او غيرا ولذلك تسمنا في مثل قوله (٢) :

جاءوا بمذق هل رايت الذئب قط

نقول تقديره : جاءوا بمذق مقول عنده هذا القول : اى يحمل المذق رايه
 ان يقول لمهاذه هل رايت الذئب قط لا يراه في خيال الراي لون الذئب
 يورثه لسكونه سارا وفي مثل « زيدا اضربه » او « لا تضربه » انه يحمل
 هل يقال : اى : يقال في حقه اضربه أولا تضربه ونفس قرلة ابن عباس رضي
 الله عنه (واقعد نجينا يعني إسرائيل من العذاب المهين من فرعون (٣)) على
 لفظ (من) الاستفهامي ورفع فرعون بأنه لما وصف الله تعالى العذاب بكونه
 مهينا بينا انه قد وقع أمره وأراد أن يصور كنهه قال من فرعون هل
 تعرفونه من هو في فرط عتوه / ١٨٤ / وشدة شكيمته في تفرغه ما ظنكم

(١) في المطبوع : الهى .

(٢) « يوافى » المعاني ١٤٠ ، المغني ١ : ٢٧٢ ، لقراءة القيد ٩٣٢ :

والكامل (ليسك) ٥١٨ .

وصدرة : حتى اذا جن الظلام واختلف ، وينسب للعجاج بن ربيعة ولم أجده
 في ديوانه . المذق : الابن المذموم بالقاء وذلك لعيبه يلون الذئب

(٣) الدعان ٣٠ - ٣١ .

بمذاب يكون المذهب به مثله ثم عرف حاله في ذلك قائلا : (انه كان
 حاليا من المشرعين (١)) . وسيطلع من كتابنا هذا من بعده حق خدمته
 ثمرات على عتبة في اكمام .

وأما الحالة التي تقتضي تأكيدها فهي اذا كان المراد ان لا يظن بك السامع
 في حملك ذلك نجوذا أو سهوا نسيانا كقولك : (عرفت أنا) (وعرفت
 أنت) و (عرف زيد زيد) أو (نفسه) أو (عينه) . وربما كان
 القصد بمرء القبرير كما يظنك عليه أصل اعتبار التقديم والتأخير مع
 الفعل أو خلافه بدون الإحاطة كقولك : (عرفني الرجلان كلاهما)
 و (الرجال كلهم) . ومنه : (كل رجل عارف) و (كل انسان حيوان) .

وأما الحالة التي تقتضي بطلانها وتقصده فهي اذا كان المراد زيادة الإحاطة
 بما يخصه من الاسم كقولك : (صديقك خالد قسم) وقوله عليه
 كلمته : (لا تتخذوا الدين اثنين إنما هو اله واحد (٢)) من هذا القبيل
 شفع (الهين) باثنين و (اله) بواحد لأن لفظ (الهين) يحتمل معنى
 الجنسية ومعنى التثنية ، وكذا لفظ (اله) يحتمل الجنسية والوحدة ، والذي
 له الكلام مسوق هو العدد في الأول ، والوحدة في الثاني ففسر (الهين)
 باثنين و (اله) بواحد بياناً لما هو الأصل في القرض ومن هذا الباب
 من وجه قوله تعالى : (وما من دالة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه (٣))

(١) المدحسان : ٣١ .

(٢) التحصيل : ٥١ .

(٣) الانعام : ٣٨ .

ذكر في الارض مع دابة ويطير بهناتيه مع طائر ليان أن القصد من لفظ (دابة) ولفظ (طائر) انما هو الى الجنين والى تقريرهما .

وأما الحالة التي تقتضي البذل عنه / ١٨٥ / فهي إذا كان المراد ثوبه تكثير الحكم وذكر المسند إليه بعد توطئة ذكره لزيادة التقرير والابتناع كقولك : (سلب زيد ثوبه) و (جاء القوم أكثرهم) وحتى عليك الصراط المستقيم صراط الذين انعم الله عليهم في الانواع الثلاثة من البذل دون الرابع فليتأمل .

وأما الحالة التي تقتضي المطلق فهي إذا كان المراد تفصيل المسند إليه مع اختصار كقولك : (جاء زيد وعمرو وعالم) . او تفصيل المسند مع اختصار كقولك : (جاء زيد وعمرو فعماد) او (ثم عمرو ثم عماد) او (جاء القوم حتى عماد) ولا بد في (حتى) من التدرج كما ينبغي .
عنه قول من قال (١) :

وكنف في من جند إبليس فأرتقى

بي الحال حتى صار إبليس من جندي

او كان المراد رد السامع عن الخطأ في الحكم الى الصواب كقولك :
(جاهد زيد لا عمرو) لأن في اعتقاده ان عمرا جاءك دين زيد او انهما جاءك معا و كقولك : (ما جاهد زيد لكن عمرو) لأن اعتقاده ان زيدا ان زيدا جاءك دون عمرو .

١ البيت من الطويل ، وفي الإيضاح ١ : ٥٢ أنه لا يمي نواس ، وفي هامش ب البيت لا يمي نواس ، ولم أجده في ديوانه .

أو كان المراد الشك فيه أو التمكنك كقوله : « جامي زيد أو عمرو »
 أو « أما زيد وأما عمرو » أو كان المراد التفسير كقولك : « جامي
 أشوك » أي زيد ، على قولي ، وفي المصنف لا سيما المصنف بالولو كلام يأتيك
 في الفن الرابع إن شاء الله تعالى .

وأما الحالة التي تقتضي الفصل فهي إذا كان المراد تخصيصه للمسند
 بالسنه إليه كقولك : « زيد هو الشطوط » « زيد هو أفضل من عمرو »
 أو « غير منه » « زيد هو يذهب » .

وأما الحالة التي تقتضي تنكيره فهي إذا كان المقام للأفراد شخصاً أو
 ١٨٦٧/ نوعاً كقولك : « جامي رجل » أي : فرد من اشخاص الرجال ،
 وقوله تعالى : « والله خلق كل دابة من (١) ماء » أي من نوع من الماء
 يختص بتلك الدابة أو من ماء مخصوص وهي النطفة . أو كان المقام غير
 صالح للتعريف ، إما لأنك لا تعرف منه حقيقة إلا ذلك الله . وهو أنه
 رجل ، أو لتجاهل وترى أنك لا تعرف منه إلا جنسه كما إذا سمعت شيئاً
 في اعتقادك فاسداً ممن هو مفتر كذا ، وأردت أن تظهر لأصحابك لك سواء
 اعتقادك به قلت : « هل لكم في حيوان على صورة إنسان يقول كيت وكيت »
 متفادياً أن تقول في فلان فتسميه كأنك لست تعرف منه ولا أسمع بك إلا
 تلك الصورة « ولعله عندكم أشهر من الشمس » وعليه ما يحكيه جل وعلا
 عن السكندر في النبي صلوات الله وسلامه عليه (٢) « هل تدلّكم على
 رجل ينهشكم إذا مرّتم كل عرق أنكم لقي خلق جديد (٣) » كأنك لم

(١) التور : ٤٥ .

(٢) في ب : ب في حق النبي عليه السلام ، وفي الطبع : عليه الصلاة والسلام

(٣) سهياً : ٧

يكونوا يعرفون منه إلا أنه رجل ما ، وباب التجامل في الالفة والى سرها
وان شئت فانظر لفظ كان في قول الخاريجة (١) :

أيا شير الخاهور مالك مورقا كأنك لم تهزع على ابن طريف

ماذا ترى أو الاستخبار في قول حلام الغيوب : « فهل مسيتم ان توليتم
أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم (٢) » متضمنا للتوبيخ لهم على
تعريضهم ووخاوة عقدهم في الإيمان داعيا عليهم أن يتوقع من أمثالهم ان
تولوا أمور الناس وتأمروا عليهم أن يفسدوا في الأرض ويقطعوا أرحامهم
تتأسروا في الملك وتهاككا على الدنيا ليهجمهم يوم التأمّل في المتوقع على ما يشعر
من أولئك الذين لعنهم الله ١٨٧ / فأصمهم الله وأعمى أبصارهم لئلا يلبسوا
لئن اذا عرض لهم بذلك على سبيل النصيحة جسد النمر وأن لا تنقلب له
حالاتهم ، وأما لانه لا طريق لك الى تعريف قوائد على ذا التقدر لاسدك ، ولما
لأن في تعيينه مانعا يمنعك ، ولما لانه في شأنه ارتفاعا أو انحطاطا وأصل الى
حد بهم أنه لا يمكن ان يعرف فتقول في جميع ذلك : « عدي رجل » أو
« حضر رجل » وقولهم : « شر أمر ذئاب (٣) » من الاعتبار الآخر وستسمع
في مثل هذا التركيب أعني امر رجل جد وامرأة حضرت لوالد وكذا قولك في

(١) البيت من الطويل وهو في شرح الحماسة ١: ١٠٩٢ بلاهوز والايضاح
١ : ٣٧٨ . والبيت ينسب لليل بنه طريف وقيل للقارعة بنه طريف .
والقصود هو الوليد بن طريف الغاري أحد القوارج
(٢) محمد : ٢٢ .

(٣) مثل يصرب عند توقع الهر المستطع من ظهور أمثاله . الهرير :
صوت الكلب . أمرة : جعله يهر .

حق من يحقر مقداره في نوع من الأنواع عند شدة قال تعالى : « ولئن مستهم
لفدة من عذاب ربك (١) » ومنه : « إن نطق الأطنأ (٢) » .

وقول ابن أبي السخط (٣) :

له حاجب في كل أمر يعينه وليس له من طالب العرف حاجب

منه ايضاً أنظر إليه كيف جهد الفهم والنوق يقتضيانك كمال ارتفاع
شأن حاجب الاول وكمال انحطاط حاجب الثاني . وقال تعالى : « وعلى ابصارهم
غشاوة (١) » فنكر لتحويل امرها . وقال : « ولكم في القصاص حياة (٢) »
فنكر (٦) . على معنى : ولكم في هذا الجنس من الحكم الذي هو القصاص حياة
عظيمة لمنعة مما كانوا عليه من قتل الجماعة بواحد . في التندوا أو تروح من الحياة
وهي الحياة الحاصلة بالارتداد عن القتل لمكان العلم بالانتماس . أو عاتري
الاعام بالقتل فتذكر القصاص فأورثه أن يرتدع كيف يسلم صاحبه من القتل
وهو من القود فيتسبب حياة نفسه . ولعن طالب التعظيم والتنهويل بالقتل
قال تعالى : « فأذنوا بحرب من ١١٨٦ / الله ورسوله (٧) » دون أن يقول بحرب

(١) الأنبياء : ٤٦ .

(٢) المجاثمة : ٣٢ .

(٣) البيت من الطويل وهو في ديوان المعاني ١ : ٣١ لابن الطمغان
مولد ابن أبي السخط . حفيد مروان بن أبي حفصة وتسمته في الإيضاح
١ : ٤٩ . والمعاهدة ١ : ١٢٧ لابن أبي السخط . الحاجب : المانع . العيب :
العيب . والعرف والمعروف : الاحسان .

(٤) البقرة : ٧ (٥) البقرة : ٢٧٩ .

(٦) سقطت في المطبوع : فنكر . (٧) البقرة : ٢٧٩ .



الله ورسوله . وبخلاف ذلك قال : « بعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن وورضوان من الله أكبر (١) » دون أن يقر : ورضوان لله ، فعدا إلى عادة ولفظ يسير من راضوانه غير من ذلك كله لأن وضاء سبب كل سعادة وفلاح ، وأما قوله : « أحلف أن يمضك عذاب من الرحمن (٢) » بالتشكيه دون عذاب الرحمن بالأحالة فاما للتحويل واما بشلاقه بمعنى أحلف أن يصيبك نقيان (٣) من عذاب الرحمن وقال : « وان يكذبوك فقد كذبت رسل (٤) » المعنى رسل : أى رسل ذوو عدد كثير ، وأولو آيات ونذر ، وأهل أعمال طوال ، وأصحاب صد وعزم وما أشبه ذلك .

وأما الحالة التي تقتضي تقديمه على المسند فهي من كل ذكره أهم ، ثم إن كونه أهم يقع بإعتبارات مختلفة ، إما لأن أسله التقديم ولا مقتضى للعدول عنه ، ومنصح كلاماً في هذا المعنى في آخر الفن الثالث ان شاء الله تعالى ، وإما لانه متضمن للاستفهام كقولك : « أهيمن متعلق » وسيقرر في القانون الثاني .

وأما لانه ضمير الشأن والقصة كقولك : « هو زيد متعلق » ومن قريب لعرف السر في التزام تقديمه وإما لأن في تقديمه تهويقاً للمسمع إلى الخبر ليتمكن في ذهنه إذا ورد (٥) . كما إذا قلت : « صديقك فلان الفاعل الصانع

(١) التوبة : ٧٢ . (٢) مريم : ٤٥ .

(٣) نقيان : في الأصل بما يشار في الحرب ، والمراد هنا : شيء قليل .

(٤) فاطر : ٤ .

(٥) في المطبوع : أورد .

رجل صفوق ، وهو إحدى خواص تراكييب الاخبار في باب « الذي » كما إذا قلت هذا قولك : زيد منطلق الذي هو زيد منطلق (١) « أو قولك : « عهده مقصودك سرني ، « الذي هو سرني عهده / ١٨٩ / مقدمك « أو « الذي عهده سرني مقدمك » . وهو السبب في التزام تأخير الخبر في هذا الباب وإنتاج الاخبار عن حسم الدعان ، والمراد بالاعخبار في العرف التحويلين ورحمهم الله (٢) في هذا الباب هذا هو أن تعتمد على أي اسم شئت في الكلام (٣) لترحلته إلى الصير وقصده ما عدا صلة الذي إن كانت الجملة اسمية ، وأما إن كانت فعلية فله أو للالف واللام بمعناه ، أضاعا مكان المرحاق منهوا عائدا حامدا إلى الموصول مرادها في ذلك ما إفادك علم النحو . مثل أن حسم الدعان ملزوم التقديم ، وإن الضم لا يتصحب مقعولا ، وأن الحال لا يكون مفعولا ، وإن ربط المفعول بالمتن إذا كان بسبب حرم الضم فلا بد منه . ولما احترق لك أمثلة لتتحقق جميع ذلك .

في الاخبار عن حسمك في : « أظن الذهب يطلع في الجو فيغضب أبا زيد » : « الذي يظن الذهب يطلع في الجو فيغضب أبا زيد » أو « الظان الذهب » وعن « الذهب الذي أظنه يطلع في الجو فيغضب أبا زيد الذهب » وعن « الجو الذي أظن الذهب يطلع فيه فيغضب أبا زيد » : « الجو ومن أبي زيد الذي أظن الذهب يطلع في الجو فيغضب أبو زيد » وعن « زيد الذي

(١) في المطبوع ، د . الذي هو متعلق زيد .

(٢) سقطت في المطبوع . رحمهم الله

(٣) سقطت في المطبوع : في الكلام .

لظن الذباب يظن فيغضب أباه زيد « ولا تخير في قولك : « هو اكرامي
زيداً قداماً واجب « عن ضمير الهان لئلا يلزم تأخير الممتنع ولا عن
« الاكرام » لئلا يلزم أعمال الضمير الذي يقع موقعه في « زيدا » ولا
عن « قداماً » لئلا يلزم وقوع الضمير الذي هو معرفة مراقب الممتنع عن
التعريف وهو الحال ولا عن الضمير في واجب لئلا / ١٩٠ / يلزم من مود
الضمير القائم مقامه إذا عاد الى الموصول كما يجب ترك ربط الضمير بالمبتدأ
وأما لأن يتقوى استناد الخبر اليه على الظاهر كما ستعرفه في الفن الثالث «
وأما لأن اسم المستند اليه يصلح للتفاضل فنقدمه إل السامع لتسره أو تسره
مثل أن تقول : « سعد بن سعيد في دار فلان » و « سفك بن الجراح في
دار صديقك » . وأما لأن كونه متصفا بالخبر يكون هو المطلوب لا نفس
الخبر (١) كما إذا قيل لك : « كية - الزاهد » ؟ فتقول : « الزاهد يشرب
ويضطرب » . وأما لتوهم أنه لا يزول عن الخاطر أو أنه يستلذ فهو الى الذكر
القرب . وأما لأن تقديمه يأتي عن العظيم والمقام يقتضي ذلك وأما لأنه
يفيد زيادة تخصيص كقوله (٢) :

(١) في الملبوع : لا تقدر الخير . ساقطة .

(٢) البيتان من الروايف للناطقة كما في ديوان المعاني ٣٤ . « لا يعطى » :

٣٣ بلا مزو ، ولم اعثر عليهما في ديوان الناطقة .

رزان : رزن : الرزن الثقل من كل شيء . ورجل رزين ساكن اصيل
الرأي . والمرأة : رزان .

المعائق : جمع عائق . وهو من الكنف مودع حمالة السيف .

المخوف . (مصدر : خف) . أسرع .

بنو ظن . قدم يمدحهم الظاهر .

هم كالسيف معناه ووقورون وكرماء .

متى تعزز بنى كطون تجدكم
 جلوس في مجالسهم وذان
 واثقوا في مراقبتهم - يرون
 وإن خيف الم فهم مخلوق
 والمراد هم مخلوق . وقوله (١) :
 بحسبك في القوم ان يعلموا
 بأنك فهم غني مدبر
 مسيخ ما يبع كلهم المحسوا
 ر لا أنت حلم ولا أنت
 واشياء ذلك .

وأما الحالة التي تقتضي تأخيرها من المسند فهي إذا اشتغل المسند
 وجهه من وجوه التقديم كما سطر عليك في الفقه الثالث من ١٥ - ٢٠ .

وأما الحالتان المقتضيتان لإطلاق المسند إليه أو تخصيصه حال التثنية فأنه
 إذا صيرت قريماً لتقدم استغنى عن تعريف قريماً .

وأما الحالة المقتضية لفصل المسند إليه عن المسند فهي أن يكون منه
 قاصح حكم مشوب بصواب ونسباً وإنه تريد تقرير صوابه ونسبته

(١) البيتان من المتقارب . والثاني فقط في حدود الأخبار : ١٩٥ .
 قول الآخر : والبيتان في ديوان المعاني ٢٥ . قال الأسدي والمستقصي
 قرطبهري ١ : ٢٦٥ . وفي المستقصي قال الرقيان

وقد علم المعسر الطاركو
 من أنك للحنيف جوع وفر
 مسيخ ما يبع كلهم المحسوا
 ولا أنت حلم ولا أنت
 إذا ما انتدى القوم لم تأتم
 كأنك قد ولدتك الحمر
 ملخ لا طعم له .

لهم الحوار الذي ينهر حتى يقع من بطن أمه فلا يوجد له طعم .
 (٢) في الطبرستان : ٢٠٠ .

١٩١ / مثل أن يسكون عند السامع أن زيداً متمول وجواد فتقول له :
 « زيد متمول لجواد » ليعرف أن « زيداً » مقصور على المتمول لا يستعمل
 إلى الجود أو نقوله له « ما زيد الأتمول » أو « ألما زيد متمول » . وعليه
 ما يحكي عزوجل في حق يوسف عليه السلام (١) عن النسوة : « ما هذا بهرا
 أن هذا الأملكه كريم (٢) » أي أنه مقصور على الملكية لا يستعمل إلى
 البهريه . وما يحكي علي عن اليهود في قوله : « وإذا قبل لهم لاتفدهوا في
 الارض قالوا ألما نحن مصلحون (٣) » . أي يقولون نحن مقصرون على
 الصلاح لا ينأى منا أمر سواء .

واعلم أن القصر كما يسكون للمستند اليه على المستند يكون أيضاً للمستند
 على المستند اليه ثم هو ليس مختصاً بهذا اليمين بل له شيوخ وله تفرعات ،
 فللاول أن نقره الكلام في ذلك فصلاً وتوخره إلى تمام التمرض لما سواء
 في قانوننا هذا ليكون إلى الوقوف عليه القرب .
 واعلم ان جميع ذلك هو مقتضى الظاهر ثم قد يخرج للمستند اليه لامل .
 مقتضى الظاهر فيوضح اسم الإشارة موضع الضمير وذلك اذا كملت العناية
 بتميزه أما لأنه اختص بحكم يفتح عجب الشأن كقوله (٤) :

« سقط في المطبوع : عليه السلام .

«٢» يوسف : ٣٦ . «٣» البقرة : ١١ .

«٤» البيتان من البسيط ، وتبينهما في المعتمد ١ : ١٤٧ لابن الروندي ،
 والايضاح ١ : ٦٩ . والنحر : الصدر والجمع نحر ، والنحرير الخفاق الماهر
 العاقل وابن الروندي هو احمد بن يحيى بن اسحق أبو الحسن ، كان من
 متكلمي المعتزلة ثم فارقهم وصار مابعداً ، توفي عام ٢٤٥ هـ وفيات الاميان
 ١ : ٩٤ : ٩٥ . « المعتمد ١ : ١٥٥ — ١٥٨ » .

كم حائل حائل احب مذله
وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا
هذا الذي ترك الاوعام حائرة
وصير العالم الصرير ذئبا
واما لانه تصد التهمك بالسامع والسفريه منه كما : ذا كان فائد البصر
او لم يكن ثم عشار اليه اصلا او ابتداء على كمال هلاوته باله لايميز بين
الحسوس بالبصر وبين غيره « ١ » او على كماله فطائفه وبعد غور ادراكه بان
في الحسوس بالبصر عنده كالحسوس عنه فحده او كماله ادعاء انه شير ظهور
الحسوس بالبصر كقوله « ٢ » : ١٩٢ /

ثم الله كي اشجي وما بك عليه
تريد بن قلبي قد ظفرت بفلك
وما شا كل ذلك ويوضح المضمر موضح المظهر كقولهم : « ابتداء من
هو جري ذكر اقرينه حال : ربه « ٣ » رجلا « ٤ » نعم رجلا زيدا « ٥ » بش
رجلا « ٦ » عمر « ٧ » وذاك : « ٨ » رجل « ٩ » نعم الرجل « ١٠ » بش الرجل « ١١ » على
قول من لايري الاصل : « ١٢ » نعم رجلا « ١٣ » عمر بش رجلا « ١٤ » وقولهم
« هو زيد عالم » .

« هي عند مليه » مكان المكان « زيد عالم » والقصد « عند مليه »
وليتمكن في ذهن السامع ما يعقبه ، ذلك ان السامع متى لم يفهم من الضمير
معنى يقي متطرق المعنى الكلام كيف فيتمكن المسودع بعده اضل تمكن
« ١٥ » في المظهر : وغيره .

« ١٦ » البيت من الطويل ينسب لابن الدمنية ، ورواه ١٦ ، وهو في المعاهد
١ : ١٥٩ ، والايضاح ١ : ٧٠ .

وإن الدمنية هو عبد الله بن عبد الله من بني عامر ، والدمنية أمه ، ويكنى
أبا السري ، شاعر اسلامي . « الاغاني ١٥ : ١٤٤ - ١٥٠ » الشعر
والشعر ٢ : ٧٣١ - ٧٣٢ ، المعاهد ١ : ١٦٠ .

« ١٧ » في المظهر : رب .

في فحنته وهو السري التروم تقديمه . قال الله تعالى : [قل عز الله أحد ٤٦]
 وقال : فانها لاتعنى الا بصار ولكن تعنى القلوب ٤٧ كما شاع المظهر موضع
 ليعبر إذا أريد تمكين نفسه زيادة تمكينه كقوله ٤٨ :
 ان تسألوا الحق تعط الحق سائله .

وقوله عز قائلا : « الله الصمد » ٤٩ بعد قوله : « قل عز الله أحد » ٥٠
 ونظيره خارج باب المستد اليه : « بالحق أنزلناه وبالحق نزل » ٥١ وكذا :
 « فبعل الذين ظلموا قولنا غير الذي قيل فأنزلناه على الذين ظلموا » ٥٢
 وتترك الحكاية إلى المظهر إذا تعلق به غرض فعل الخلقاء حيث يقولون
 أحد المؤمنين يرسم ٥٣ مكان أنا أوسم وهو ادغال الروحه في ضمير السامع

٥٤ الاخلاص : ٢٠١ « قل عز الله أحد » الله الصمد ...
 ٥٥ الحج : ٤٦ « أفلم يروا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها لو آذان
 يسمعون بها فانها لاتعنى الا بصار ولكن تعنى القلوب التي في الصدور »
 ٥٦ البيت من البيت ، وهو لعبد الله بن حنبل « الاصمعيات ٢٦٧ ، والعماسه
 البرزوقي ٨٥٠ ، والمفضليات ٢٨٢ .

وتامه والدرج محبة والسيف مقروب « وقوله : « النزع محبة » اي
 مفقوده في الحقائق ، و « السياف مقروب » اي متروكه في قريبا .
 وعبد الله بن حنبل الضبي ، شاعر اسلامي مشهور شهيد القادسية « الحوائث
 البغدادي ٣ ، ٥٨ ، الاصابه ٩٤ .

٥٧ الاخلاص : ٢ « وع » الاخلاص : ١ .
 ٥٨ الاسراء : ١٠٥ « الاسراف : ١٠٢ .

٥٩ في المطبوع : يرسم لك .

وتربية للهابه أو تقوية دامي المساور . وعليه قوله تعالى : « فإذا عرست
 فنركل على الله » أو فعل المستعطف حيث يقول : « أسودك ينضرع اليك »
 مكان « أنا انضرع اليك » ليكون ادخل في الاستطاف وعليه قوله « ٢٤ » :
 الهي جديك العاصي اناكا

وما جرى مجرى هذا الاحتمار .

واعلم أن هذا الترخ : أعني نقل الكلام عن الحكاية الى الغيبة لا يختص
 المستند اليه ولا هذا القدر بل الحكاية والحطاب والغيبة ثلاثتها ينقل كل
 واحد / ١٩٣ / منها الى الآخر ، ويسمى هذا النقل « التثاقنا » عند علماء
 علم لغاتنا . والعرب يستعملون منه ويرون الكلام إذا انتقل من أسلوب
 أدخل في القبول عند السامع وأحسن نظرية انعطافه وأملأ باستدوار استغائه
 وهم أحرار بذلك أليس ترى الاضيق سجيته ونسر المعيار « ٢٥ » للغيبة
 دأبهم ومجربهم « ٢٦ » لامتزجت ايدي الادوار لهم أديما ولا أباحت لهم حريما .
 للقراء يحسنون ترى الاشباح فيخالقون فيه بين لوث واون وطعم وطعم ولا

« ٢٥ » آل عمران : ١٥٩ .

« ٢٦ » البيت من الوافر وعما في المعامد : ١٧٠ والاضحاح : ١ : ٧٠ .
 وتامه : مقرا بالذنوب وقد دعاكا . ويصده :

فان تغفر فأنته لذلك اهل وان تطرد فمن يرشم سواكا
 كما في حاشي ب والبيتان لم نعرش عليهما في ديوان ابن تولى .
 مقرا : معقفا .

« ٢٧ » المعيار : جمع معراء على وزن قفله . وهي الناقة التي اثن عليها من
 وقت الحمل معرة أشهر وتجمع على معرولات ايضا بضم العين وقد
 « معرت » الناقة « تمعروا » صارت معراء .
 « ٢٨ » مجربهم : حادتهم أو دأبهم .

يصلون قري الارواح فلا يخالفون فيه بين اسلوب واسلوب وايراد فان الكلام
للقيد عند الانسان لكن بالمعنى لا بالصورة اشبه هذه لروحه والطيب قري
لها . قال ربيعة بن مقدم ٥١٥ :

بانيت سعاد فانس القلب محمودا واخلفتك ابنته الحر للموايد
فالتفت كما ترى حيث لم يقل واخلفتني ثم قال :

ما لم الان امرا جزلا مواجيه سهل القناه وحب الياج محمودا
ولقد مصمت يقوم يمدنون فلم اسمع بمثلك لاحلما ولا جودا
فالتفت كما ترى حيث لم يقل بمثله وقال ٥٢٥ :

تذكرت والذكرى نبيك زينبا واصبح يأتي وسابها قد تقضيا
وحلى بقلع والابائر اعلانا وشطط فحلت غمرة فمشقبا
فالتفت في الحجاز . اشار حرف بن الاحوص ٥٢٥ :

٥١٥ الايات من البسيط ومن لربيعه بن مقدم الطويل ، شاعر مخضرم
جامع اسلامي ، شهد القادسية ، وهو من شعراء مصر الممدودين .

٥ العمر والشعر ١ : ٣٢٠ - ٣٢١ ، للمضليات ٢١٣ - ٣١٤ ،
الاغاني ١٩ : ٩٢ ، الايضاح ١ : ٧١ .

٥٢٥ البيتان من الطويل لربيعه بن مقدم «الاصمعيات ٢١١ ، والمضليات
٢٢٥ وفيها « فالابائر » : تنضب : تنطع .

٥٣٥ البيتان من الوافر ، والشاعر هو حرف بن الاحوص بن جعفر ، وقد اشار
اليه والى ابيه الخطئة بقوله

جارت فرما اجساد الاصمعيات به حشم الوسيه في حروفه شم
٥ طبقات قصول الشعراء ١ : ١١١ ، وفي البيان والتبيين ٣ : ٦٦ والقصة
فمن حرف بن علم :

نصائب : جمع نصير ، وهي الفجيرة التي تنصب حول الفوخ .

لهدمت الحياض فلم يفساد
لنعله اذ هم معق واحلي
فالتفت في الخالي .

وقال عبد الله بن عدي (١) :

ما انت ترى اليد زيدا في نوسهم

حسكنا تراه بنو حنظل ومرعوب / ١٩٩ /

ان تسالوا الحق نعطي الحق سائله

والا ندرع حقه والسيف مقروب

فالتفت في تسالوا :

وقال الحرث بن حلوه (٢) :

طرق الخيال ولا كايه مدالج
سداك پارچانسا ولم يصرح (٣)

١٥ البيتان من البسيط وهما في : الاصمعيات ٢٦٧ والمفصلات ٢٨٢ والحسانه

٥٨٥ . السيد : القبيله . وكول ومرعوب كذلك يقول : بنو السيد

لا يقسمون لزيد من التنظيم ولا يوجبون له في نفوسهم من الحرمة والتصيل

ما يوجبونه ويقسمه بنو كول ومرعوب .

٢ والدفع عقبه : مقدوده في الحقائق . والسيف مقروب : مقروك في كونه

٢٥ البيتان من الكامل ، ديوانه ٢٢ .

والخارث بن حازم الشكري الهلالي الجاهلي من بكر بن وائل صاحب

المعلقة التي مطلعها :

أذنتنا يبيها اصملا
رب ثاو يدل منه اذ وله

٣ تحول الشعر اذ ١٢٧ - ١٢٨ ، والخمر والضمراء ١١ ، ١٩٧ - ١٩٨

٤ السداك : السريخ ، الحقيق :

اني اعتديت لنا وكنت رجيله
والقوم قد اطعموا مئان السجج ٤١
فالتفت في الثاني .

وقال حلقمة بن عبيد ٤٢ :

طحا بك قلب في الحسان طروب
بعيد الهباب مصر جان مغيب ٤٣
تكاغنى ليلي وقد شط وليها
وحادث حواد بيتنا وخطوب
فالتفت في البيتين .

وقال امرؤ القيس ٤٤ :

تطاول ليلك بلائمه
ونام الخسلي ولم ترقده
وبات وبانت له ليله
كليله ذي العار الازده
وذلك من نيسا جاني
وغيرة عن ابي الاسود

فالتفت في الابيات الثلاثة ، وامثال ما ذكر اكثر من ان يضبطها القلم
وهذا النوع قد يختص موافقة بلطائف ممان قلما تتضح الا الافراد بلغاتهم
او لاخذاق انهم في هذا الفن والعلماء النحارير ، ومتى اختص موافقة بعض
من ذلك كساء افضل مما وروقت ، وادرك السامع زيادة حرة ونشاط ووجد
عنده من القبول ارفع منزله وعمل ان كان من يسمع وبمقل وقليل ما هم

٤٥ السجج : الارض ليده بصلبه ولا ليته : والسجج : ما بين طلوع
النهر وطلوع الشمس .

(٢) حلقمة بن عبيد بن لاشرة بن قيس التميمي ، ويشال له حلقمة
المنزل ، شاعر جاهلي (طبقات شعور الشعراء ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ،
والاغانى (ساسي) ٢١ : ١٧٢ والاعاد ١ : ١٧٣) .

(٣) البيتان من المتقارب ، ديوان ٣٣ ، طحا حمة : ذهب به كل مطعب .
شط : بعد . حواد الدمر : حواقه : ليم : قرصا .

[٤] الابيات من المتقارب . جهوته ٧٧ .

ام تصب ان اكله هم يسمعون او يقتلون ولامرما وقع الثباين الخارج من
 الخد بين منسر لكلام رب العزة ومنسر وبين غواص في بحر فرائده وغواص
 وكل الثغاف واره في القرآن متى صرت من سامعيه فرقك ما موقعه وإذا
 / ١٩٥ احببت ان تصير من سامعيه فاصبر ثم ليتل عليك قوله تعالى : **وإياك**
 نعبد وإياك نستعين **وإياك** فاعلمك ممن يهود لك الوجدان بحيث يقتية من
 شهادة ما سوك اليك ان المزم اذا اخذ في استحضار جناباته جان متقلبا
 فيها من الاجال .

الى التفصيل وجد من نفسه تناوتاوتنا في الحال بيننا لا يكاد يشبه آخر حاله .
 هناك اولها اومائرك اذا كنت في حديث مع انسان وقد حضر مجلسكما
 من له جنابا في حقك كيف تضع تحول من الجاني وجهك تبته العكوي
 بعدد جناباته واحده فواحد واث فيما بين ذلك واجد مزاجك يحس على
 لزايد يحرك . **إياك** فاعلمك ممن يهود لك الوجدان بحيث يقتية من
 بكل سوء وأنت لا تهيب الى ان تغلب فتقطع الحديث مع صاحب ومباتك
 اياه وترجع الى الجاني مشاها له . **إياك** قل لي هل عامل احد مثل هذه المعاملة
 اسوا مما فعلت ما كان لك حياء يمنعك اما كانت لك مروة تردك من هذا ،
 كان الحاضر لمجلسكما ذا نعم عليك كثيره فاذا اخذت في تعقيد لمة عند
 صاحبك مستحضرا لتفاصيلها احسست من نفسك بعالم كأنها تغلب اليك
 بالاكتيال على منعك وتزين لك ذلك ولا تزال تتزايد ما دمت في تعداد **وإياك**
 لمة حتى تعدلك من حيث لا تدري على ان تهلك وانته معك في الكلام
 تنني عليه وتدهر له وتقول / ١٩٦ / **إياك** لسان اشكر صنائعك الروائع وبها
 جواره العصر عوارفك النوارف وما جرى ذلك المجرى . وإذا وجدت ما قصه

[٢] العائنه : ٤ .

[١] في الطوبوع : لعمده .

مهلكه وتاملت الاختلافات في « اياك نعبد واياك نستعين » بعد تلاوتك لما قبله من قوله : « الحمد لله رب العالمين ، الرحمن الرحيم ، مالك يوم الدين » « ٢ » على الوجه الذي يجب وهو التأمل الثاني عامته ما مر منه وكيف أصاب اللفظ وطبق مفصل البلاغة لكونه منها على ان العبد للنعيم عليه بذلك النعم الفائقة المحصر إذا قدر انه مائل بين يدي مولاه من حقه إذا أخذ في القراءة ان تكون قراءته على وجه يبعد عنها من نفسه شبه محرك إلى الإقبال على من يحمده صائر في أثناء القراءة إلى حاله .

شبهة بايجاب ذلك عند ختم الصفات مستندية انذاتها على المنزل على ما مر عليه واللام تكن قارئة . والوجه هو إذا انتج التمجيد أن يستكن الانتباه من القلب حاضر ونفس ذاكرة يعقل فيم هو ، فإذا انتقل من التمجيد إلى الصفات أن يكون انتقاله عذوا به حد الانتباه فإنه متى انتج على الوجه الذي مر منه مجريا على لسانه « الحمد لله » أفلا يجد محركا للإقبال على من يحمده من معبود عظيم الشأن حقيق بالثناء والفكر مستحق للعبادة ثم إذا انتقل على نحو الانتباه إلى قوله : « رب العالمين » واصفاته بكونه ربا عالميا كاشفا لا يخرج شيء من ملكوته وروبوته أقوى ذلك المحرك لا يقوي . ثم إذا قال « الرحمن الرحيم » فوصفه بما ينبغي من كونه متعاضدا على الخلق بأنواع النعم جلالاتها ودقاتها مصيبا إياهم بكل معروف معروف فضلا تنصاعف قوة ذلك المحرك عند هذا ، ثم إذا أتى الأمر إلى خاتمة / ١٩٧ / هذه الصفات وهي « مالك يوم الدين » فناديه على كونه مالكا لا محركه في العاقبة يوم المحرر للثواب والعقاب فدا شاك بذلك المحرك أوسع فعنك أن لا يصير إلى حد يوجب عليك الإقبال على مول شان نفسك معه منذ انتصت التمجيد ما امرورك فتستطيع أن لا تقول اياك يا من هذه

صفاته نعيم وتستعين لاغيرك فلا ينطبق على القول على ما هو عليه . وليس
ابن الحجر الكندي «١» يبعد وهو المجهود له في شأن البلاغة والمجاز القصاص
السوق في حرك اللطائف والمقتلذ (٢) للأناسي من حيون التكت في التتانه في
الكلام إذا التفت تلك الانتانات . وكان يمكنه أن لا يلتفت اليه وذلك
أن يسوق الكلام على الحكاية في الايات الثلاثة فيقول :

تعاول لبلى بالاثمد وذا أم الحبل ولم أوفد
وبت وبات لبلى .

كما قول اليه (٣) : فوفقت أسأها كيف سؤالنا (٤) :

أو أن يلتفت نوعاً واحداً فيقول : « بت وبات لكم وذلك من لبى
جاهكم وغيرهم من أبي الأسود . أن يكون حين قصد تهويل الخطاب واستغفاه
في التنا للوجع والخير المتجمع للواقع الفات في العنيد المحرق للقلب والكبد
فعل ذلك منها في التتانه الاول على ان نفسة وقت ورود ذلك التنا عليهم
ولهم وله التكلي فأغداً مقام المصاب الذي لا شئ بعض التسلل الا يجمع
الظوك له وتعتزهم عليه وأخذ يتخاطبه بتناول لبلى تسليه أوتيه على أن نفسه

(١) يريد به امرأ القيس ، صاحب الايات السابقة .

(٢) المقتلذ : الجساع .

(٣) لبدي بن ربيعة بن مالك العامري ، أحد الشعراء الذين في الجاهلية .

أدرك الاسلام ووجد على النبي ، وبعد من الصحابة ، توفي عام ٤١ هـ .

(٤) طبقات شعراء الشعراء ١١٣ - ١٤ ، والشعر والشعراء ١ : ٢٧٤ - ٢٨٥ .

معاهد التنصيص ١ : ٢٠٢) .

(٤) البيت من الكامل وهو في «دوائه» ٩٩ وتماه .

صاغهم الدمايين كلامها . وهو من معلقته المشهورة .

لفظانه شأن النبأ واستعملها معه كمعدا وارتعاضا [١] أبعد قلقالا / ١٩٨ /
 يلقه كعد وحجرا لا يشجره مرتض . وكان من حقه أن تثبت وتصبر بعد
 الملوك وجريا على سننها المسلوكة عند طوارق التوالب ويولرق المصائب فحين
 لم تذلل شككت في أنها نفسه فألقاها مقام مكروب ذي حرق قائلا له تطول
 ليلا مسلما في التفاته الثاني على أن المتحور تحون تحون صدق ولذلك
 لا يتناول الحال خاطئك أم لم أعاطك ولي التفاته الثالث على أن جميع
 ذلك إنما كان لما عده ولم يعداه إلى من سواه . أوثبه في التفاته الأول
 على أن ذلك التبا أطار قلبه وأبهر له وتركه .

حائرا فما غنن معه يقتضي الحال من الحكاية قصوى على لسانه ما كان الله
 من المصائب الدائر في مجارى أمور الكساد أمرا ونهيا والانتسان إذا دهمه
 ما يعجز له العقول وتطير له الالباب وتدهش معه الفطن لا يكاد يسلم كلامه
 من أمثال ذلك .

وفي التفاته الثاني على أنه بعد الصدمة الأولى حين أفاق شيئا مفركا
 بعض الأركان ما وجد النفس معه في الكلام على الغيبة قائلا : « وباه وباه »
 وفي التفاته الثالث على ما سبق أوثبه في التفاته الأول على أن نفسه حين
 لم تشبه ولم تصير غائبة ذلك فألقاها مقام المستحق للمصائب قائلا له على
 سبيل التوبيخ والتعجيب : « تطاول ليالك » وفي الثاني على أن الحمل على
 الخائب والمصاب لما كان هو الغرير والغضب حين سكف عنه الغضب بالمصائب
 الأول فإن حيرة الغضب بالمصائب لتكسرول عنها وهو يقدم قائلا :
 [وبات وبات له] .

[١] كعد ، الكعد ، الحزن المكثوم . وباهه ضرب فهو [كعد] وكعيد .
 ارتعاض ، الرعاض : شدة وقوح الشمس على الرمل وعلى غيره والارض .
 رمضاء ، أرمضته الرمضاء أحرقتها ، وعليه قول الشاعر :
 المستجير بعمره عند قرينته كالمستجير من الرمضاء بالنار

وفي التفاتته لثالث / ١٩٩ / عسلي ما تقدم . وانما ذكرت لك ما ذكرت لتقف على ان القول البول [١] لا يعنون باللافه لامرؤ ولا يقيمون لكلامه وزنا ما لم يمتروا من ملاوي اقتنائه على لطائف اعتبارات والتفاضل بين الكلايين فلما يقع الا بأشباعه [٢] .

واعلم ان لطائف الاشارات المرموزة لك في هذا الفن من تلك المطامع التازحه من مقامك لاثبتها حق اثباتها ما لم تخر يسهوك في الاستشراق لما هنالك أهل للجهود ولم تشتغل في السعي للتقيد عنها ورائك كل جد معروف سادا بضيءك [٣] صادق همه تبطش في متوحدك بيباع بسيط أن لا تزل عن مرمر غرضك ولومته دار بسيط مسطورا في طماحيك أن تستشعرها بنفسك لك يقضى وطبع لطيف مع فهم مسارع وغاظر معوان وعقل ذك . وعلماء هذه الطبقة الناطق بأنوار البصائر المخصوصون بالعناية الإلهية ، المداون بما أوثوا من الحكمة وأصل الخطاب على ان كلام رب العزة وهو قرآنه الكريم ومرفاته العظيم لم يكتس تلك الطلاوة ، ولا تستودع تلك الخلاوة وما قد كتبت اسأله ولا تشرع أعاليه ، وما كان يعيبه بما ولا يعلى الا لأصبايه في تلك القواليب ولوروده على تلك الاساليب [٤] .

[١] الفصحى معروف والجمع الفصول والفعائل والفعائل والفصول . صحيح يتخذ من تحال السجل وهو ما كان من ذكره فعلا لأماته .

البزل : جمع بازل . والبازل التي تطلع في وقت .

البزول : والبازل : الرجل الحبيب .

[٢] ينظر تعليق الزمخشري على أبيات امرؤ القيس في العكشاف .

١ ، ١١ . وتعليق ابن الأثير على سورة الفاتحة في المثل السائر ٢ : ٥٠ .

[٣] الضمير : العدد . جمعها : أشباع .

[٤] قال الوليد بن المغيرة : [والله أن لقوله الخلاوة ، وأن أصاله لعلق .

وأن لفره لجاله] [سورة ابن معاصم : ٢٧٠] .

﴿ الفن الثالث ﴾

الموجه الذي علمت أيها للتخصص بتلاطم أو أفتي (١) ففكر دون أن يد
جنسه . المستودع في استكشافاته عن اسرار اليلامه كمال أسسه التقاب المحدث
فلا يحتجب / ٢٠٠ / عن شيء من بدائع النكت في مكانها ، المستخرج
للتألف السحر الباني عن معادنها ، المتطلع طلع الاعجاز التنزلي باستغراق
طوقه المالك لزملم الحكم كفاء المحققين بعجيب فهمه وغريب ذوقه . فهو
الطلب وما عده لرائع اليه ، وهو المرام وما سواه أسباب للتسلق عليه أن
لا بد من التصفح لمقتضات الاحوال في ايراد المستند اليه على تلك الصيور
والكشافات تعلم له ايضاً أن لا بد من التصفح عن الاحوال المقتضية لانواع
التفاوت في المسد من كونه مقروءة تارة وغير مقروءة أخرى ، ومن كونه
مقروءاً أو جملة وفي افراد من كونه فعلاً أو (قلم زيد) و (يهزم) و
(سيقوم) - او اصحاب متكرراً و معاً من جملة المعرفات مقبداً كل من ذلك
بنوع قديم نهر (ربه يوم الجمعة) ، (زيد رجل عالم) و (عمرو أخوك
الطويل) أو غنى مقيد وفي كونه جملة من كونها اسمية أو فعلية أو شرطية
أو ظرفية ، ومن كونه مؤخر أو مقدماً حتي يتبين لك أن يتسم لكل مقام
بصحته ، وأن يجرى إلى حد مقتضاه على أقوم منه . فهو المطارح الذي
تراه فيه قوي القرائح ، والمطاردة الذي يمد فيه الجذع عن القاع .

أما الحالة المقتضية لذلك المستند فهي متى كان ذكر المستند بهما يعرف
منه المستند وتعلق بتركه غرض : إما اتباع الاستعمال كقولهم : ضربي .
زيداً قائماً (و) أكثر ضربي السوق ماتوتاً (و) أعطب ما يكون الاسم
قائماً ، وقولهم : كل رجل وضيعته ، وقولهم : (لولا زيد لكان كذا)

(١) الاخرى : الموج .

ونحو ذلك .

واما قصد الاختصار وانما يتراز عن العبث كما اذا قلت : « خرجت
فإذا زيد » أو قلت : « زيد متطلق وعموم » وقوله عز من قائل : « إنا أنبئكم
بشر من / ٢٠١ / ذلك » إلخ ١٠٠ ، اذا حملته علي تقدير النار شر من ذلك .
واما صيق المقام مع قصد الاختصار والاحتراز عن التبع كقولوه « ٢ » :
فألم وقد رأت اسفري من به وتنهدت فأجبتها المتنهد
إذا حل علي تقدير المتنهد هو المطالب دون هو المتنهد ، وسنشرح في محله
الفتضية لكونه اجما معرفا . اي التقديرين اولي وقوله « ٣ » :
نحن كيما عندنا وانك بما عندك راغب والراي مختلف
أي نحن بما عندنا واشيون .

واما تخيل ان العقل عند الترك هو معرفه وان اللفظ عند الذكر هو
معرفه من حيث الظاهر وبين المعرفين دون . ولك ان تأخذ من هذا القول
قوله عز وسلا : « والله ورسوله احق ان يرسلوه » ٤ « واما ان
لا يخرج » ٥ ذكره إلى ما ليس بهراء

١ « الحج : ٧٢ » قل إنا أنبئكم بشر من ذلك النار وعدنا الله الذين كفروا »
٢ « البيت من الكامل وهو لاي الطيب المتنبي ، ديوانه ٢٢٨ .

٣ « البيت من المنسرح وهو لقيس بن ظفر أبابريد ، وقيس بن الحطييم ،
ديوانه ٨١ ، والكتاب ١ : ٢٧ ، والمغني ٢ : ٦٢٢ . وهو ثابت بن عدى
بن عمرو بن سواد بن ظفر أبابريد ، وقيس بن الحطييم شاعر جاهلي
فعل مجهد وعدة أبين سلام من شعراء المدن ، أدرك الإسلام ولم يسلم ...
« طبقات شعراء العرب » ١٦٠ - ١٦٣ . معجم الشعراء ٦٦٦ .

الافغانى ٢ : ١٥٩ ، المعاني ١ : ١٦١ ،

٤ « التوبة : ٦٣ » ... ان كانوا مؤمنين . « سقطت في المطبوع : لا .

كما إذا قلت في : «أزيد عندك أم عمرو» و : «أم عندك عمرو» فإنه يخرج «أم» عن كونها متصلة إلى أنها منقطعة ، وأما لاختيار السامع على ينتبه عند قرائن الأحوال أو ما مقداره بشيئه عندهما ، وأما طلب تكثير الفائدة بالذكور من جهة عليه تارة وحمله على غيره أخرى كقولته «فصبر جميل» ، وقوله : «طاعة معروفة» ، «لحملها تارة على» «فسر جميل» «اجل» «وطاعة معروفة أمثل» وحلها أخرى على «فأمرى صبر جميل» : «طاعتكم طاعة معروفة» أي معروفة بالقول دون الفعل . وأما الخاتمة الاقتضية لذكر في أن لا يكون ذكر المستند إليه يفيد المستند بوجه ما من الوجوه كما إذا قلت ابتداء «زيد عالم» أو أن يكون في ذكر المحدث غرض : وهو إما زيادة التفسير أو التعريض بضاؤه سامعك أو استلذ إذ / ٢٠٢ / أو قصد التعجيب من المستند إليه بذكره كما إذا قلت : «زيد يقوم الأسد» مع دالة قرائن الأحوال أو تعظيمه ، أو أمثاله أو وقع ذلك مما يصلح المقصد إليه في حق المستند إليه أن كان سالما لذلك أو بسط الكلام بذكره والمقام مقام بسط : «ولأن الأصل في الخبر هو أن يذكر كما سبق أمثال ذلك في إثبات المستند إليه ، أوليتهن بالذكر كونه أسما كنحو «زيد عالم» فيستفاد الثبوت صريحا فأصل الاسم صفة أوغير صفة الدلالة على الثبوت أو كونه فعلا كنحو «زيد عالم» فيستفاد التجدد أو ظرفا كنحو : «زيد في الدار» فيورث احتمال الثبوت والتجدد بحسب التقديرين وهما حاصل لو حصل وبآتيك ٣٠ ، فيه كلام . ويصالح للقول بهذه الاعتبارات ثم لك عند المخالف : «الله الهما ، ويحد نبينا ، والسلام ديننا» .

١ - يوسف ، ١٨ ، ٨٣ ، ٤١ بل سولت لكم أنفسكم أرا

٢ - التور : ٢٢ ، وانصروا بالله جهد إيمانهم لأن أمرتهم ليخرجن قبل لا أنفسوا طاعة معروفة إن الله يخبر بما تعملون .

٣ - في المطبوع : سيأتيك .

والله وحيد والعدل مفعينا والخلقاء الراشدون المحدثا ، والناسر ليد الله جلالتنا ،
والدعاء له والثناء عليه وطبقنا .

ولما الحاله المقتضية للأفراد المستند من إذا كان فعليا ولم يكن مفهومه
محكوم به بالثبوت للمستند اليه أو بالافتاء عنه كقولك : « ايوزيد منطلق »
« و » الكر ١٠ ، من البر يستثنى « و » ضرب أخو عمر « و » يشكر ك بكر
أن نعطه « و » في الدار غاله « إذا تقديره استقر أو حصل في الدار على
الروي الاحتالين لتمام الصلة بالطرف ٢٠ ، كقولك : « الذي في الدار أخوك »
كما يقرره أئمة علماء ٣٠ ، النص . والفسر . تقرى الحكم يذكر في حال تقديره
المستند اليه .

وأما الحاله المقتضية لسكوته فعلا فهي إذا كان المراد تخصيص المستند
بأحد الأزمته / ٢٠٢ / هل أحضر ما يمكن مع الأداة التجدد كقوله من وعلا
« فويل لهم بما كتبت أيديهم وويل لهم عما يكسبون ٩٠ ، أي : ويل لهم عما
أسلفت أيديهم من ثمة ما لم يكن يحذر ويل مما يكسبون بذلك بعدد من
أخطأ الفاء ، وقوله : « ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون ٥٠ » أي فريقا كذبتموه
على التمام وفرغتم من تكذيبه ما بقي منه في مكذب وفريقا تقتلون م تنسبر
لكم قتله على التمام وإنما تقتلون جهداً إن تتعوا قتله فتصودوه حول قتل
محمد فأنتم بعد على القتل ، وقوله : « فسيفكتيكم الله ٦٠ » ، وقوله : « يقول

١ - الكر : مكيا ، قيل انه اربعون اردنا .

٢ - في المطبوع : في الطرف . ٣ - سقطت في المطبوع : العلماء

٤ - البقرة : ١٩٧ ٥ - البقرة : ٨٧ (استكبرتم ..)

٦ - الآية : ١٣٧ (.. وهو المسيح المليم) .

السفله (٧) « واوله : « ساستدرجه (٨) » .

والمراد بالزمان الماضي ما وجد قبل زمانك الذي أنت فيه وبالمستقبل ما يقترب وجوده ويزمان الحال أجزاء من الترتيبين يعقب به عقب بعضها بعضا من غير لزوم مهله وتراخ والحاشي في ذلك هو الزوف لافخ .

وأما الحالة المقتضية لتقييده فهي إذا كان المراد تربيته المعتاده كما إذا قيله بشي ما يتصل به من نحو المصدر كنحو [صرحت ضربا شديدا] أو ظرف الزمان كنحو : « صرحت يوم الجمعة » أو ظرف المكان كنحو : « صرحت أمامك » أو السبب الحامل كنحو : « صرحت تأديبا » « صرحت جانا » أو المفعول به بدون حرف كنحو : « صرحت زيدا » أو بحرف كنحو : « صرحت بالسوط » أو ما صرحت الازيد أو المفعول معه كنحو : « جلست والشارية أو الحال كنحو : « جاء زيد راكبا » أو التمييز كنحو : « طلب زيد نقسا » أو المخرط كنحو : « يضرب زيد أن صرب عمرو » أو « أر ضرب عمرو يضرب زيد » أغرت أو قععت ، هذه كلها تقييدات لمصدره وتفاضيل يزداد الحكم بها بعدا ولم يذكر المخرط فهو « كان زيد مثظما » لأن المثير ذاك هو نفس قلت لا لتقييد للمصدر إنما تقييده / ٢٠٤ / هو كان تأمل . وقد ظهر لك من هذا أن الجملة الهرطية جملة خبرية مقيدة بقيد مخصوص محتلفة في نفسها بالصدق والكلمة . وأعلم أن الفعل ولما يبدل به من المسند إليه وغير المسند إليه اعتبارا في أيضا يذكر جميع ذلك في آخر هذا الفن في فصل لها على حدة .

وأما الحالة المقتضية لتك تقييده فهي إلا متبع في تربيته الفائدة مانع قريب أو بعيد .

وأما الحالة المقتضية لكونه اسما من إذا لم يكن المراد إفادة التجدد .

٧- البقرة : ١٤٢ . من الناس ما لا لهم عن قبلتهم التي كانوا عليها (

٨- الأعراف : ١١٨٢) والذين كانوا بأيمان استسروهم من حيث لا يعلمون

والاختصاص بأحد الأزمنة الثلاثة أفادة الفعل لأغراض تتعلق بذلك .
 وأما الحالة المقتضية لكونه منكرا ، فهي إذا كان الخبر واردا على حكاية
 الفكر كما إذا أخبر عن رجل في قولك : (عتدي رجل) فذلك قليل :
 (الذي عتدك رجل) أو كان المستند إليه كقولك : (رجل من قبيلة كذا
 حاصر) فإن كون المستند إليه نكرة والمستند معرفة سواء قلنا بمتنح حقا
 أو يصح فلا ليس في كلام العرب وتحقق الكلام فيه ليس بما يهمنا الآن .
 وأما ما جاء من نحو قوله (١) : ولا بك موقف منك الوداع
 وقوله (٢) : يكون مزاجها حل وسهل
 وببيت الكنتات (٣) : اطفي سكاك أمك أم حار

(١) البيت من المتواتر وهو للقطامي ، ديوانه ٤٤ .

(٢) وسدره : قفي قبل الفرق يا متباعا

والقطامي هو عمه بن شيم بن عمرو التتالي ، شاعر نعل رقيق الخواش ،
 حلو الشعر ، وكان نصرانياً مسلماً ، تولى عام ١٣٠ هـ (فحول الهجره ٤٥٢

- ٤٥٦ هـ ، والشعر والشعره ١٢ : ٧٢٣ - ٧٢٦ هـ ، المعجم ١ : ١٨٠ - ١٨٤) .

(٢) البيتان من الوافر وهما لحسان بن ثابت ، ديوانه ٣ ، والكتاب ١ : ٢٣ .

والجمل للزجاج ٥٨ ، وسدره ١ : كان صبيته من بيت رأس .

(٣) البيت من الوافر وهو لخداش بن زهير ، الكتاب ١ : ٢٤ ، وسدره :

فذلك لا تهال بعد حول

وخداش بن زهير بن ربيعة ذي الشانه بن عمرو ، وهو فارس الضحياه

بن حار بن ربيعة بن حار بن صمصمه - وخداش من شعراء قبس المجيد بن

في الجاهليه ، وهو الذي يقول :

أبى فارس الضحياه عمرو بن حار أبى القوم واختار الوفاء على الفقر

(فحول الهجره ١١٩ - ١٢٢ هـ ، الشعر والشعره ٢ : ٦٤٥ - ٦٤٧) .

فمحول على متوال (عرضت الناقة على الخوص) ، واسل الاستعمال (ولا
 بك موقنا منك الوداع) (و) يكون مراجعها مملوياً (و) طينا كان أمك أم
 حماراً (، ولا تفتن بيت الكتاب خارجاً عما تمن فيه ذهاباً إل أن اسم كان
 إنما هو الضمير ، والضمير / ٥٥٠ / معرفة فابس المراد (كان أمك) إنما
 المراد (طين) بناء على أن ارتفاعه بالعمل المفسرلاً بالابتداء ، ولذلك قدرونا
 الأصل على ما نرى . وفي البيت اعتبارات سؤالاً وجواباً فلا عليك أن تتأملها
 وإياك والتشبيث (١) في شطأته احد هناك (٢) فيخطي . (أبن أخت خالك)
 وإن هذا النمط مسمى فيما بيننا بالقلب وهي شمه من الاشرار الاعمى مقتضى
 الظاهر ولها شيوخ في التراكيب ، وهي ما يورث اللام ملاحه ولا يجمع عليها
 اليلالة ثاني في الكلام وفي الاشعار ، وفي التتريل . يقولون : (عرضت الناقة
 على الخوص) يريدون : عرضت الخوص على الناقة) .
 وقال القطامي (٣) :

كَمَا طِينَتْ بِالْفَدَنِ السَّيَاحَا

أَرَادَ : كَمَا طِينَتْ الْفَدْنُ بِالسَّيَاحِ

(١) التخييف : التهييب والقوم .

(٢) في المطبوع : ههنا .

(٣) البيت من الوللر وهو في ديوانه ٤٤ -

وصفوه : فلما أن جرى سمن عليها .

الفدن : القصر .

السياح : الطين المدروس بالثنين .

وقال الفصيح (٢) . كما عصب العلياء بالعود .
 وقيل عسلش : وتعشى الرماح بالضياطرة الحمر .
 أراد (واشقي الضياطرة الحمر بالرماح) أن لا تحمله على القلب بوسامة
 استعارة الهقاء اكسرها بالطنان ، وقال رؤبه (٣) :
 (١) البيت من البسيط وهو في ديوانه ١٢٠ ، وهو :

منه تجلت ولم يوس بة حسن ليأكما عصب العلياء بالعود
 وفيه رواية (منه وادت) عصب :
 العلية : العصب وهو الخيط من باب سرب أي لم الويه أي كما لوي
 العصب ، عصب شدة .

والفصيح : هو الفصاح بن شرار بن حرملة بن سنان الليثي ، شاعر
 متحضر ، أدرا لأهله والاسلام ، ويقال إن اسمه (معقل بن شرار)
 وهو الذي مدح مشع عرايه الأوسي بقوله :

واريت عرايه الأوسي يسو إلى القهوات متقطع القرين
 (فحول الفهر ١١٠ - ١١٢ ، الفهر والفهر ١ : ٣١٥ - ٤١٩ ،
 مع ترجمة إحيويه (مزرد وجزء) (الأصابه للزججه (٣٩١٨ : ٢ : ١٦١)
 (٢) البيت من الطويل وهو في حمرة أشعار العرب ١٨٩ (للجمهرات) ،
 الأضاح ١ : ٧٩ ، وصدره : وتركب خيلا لا هواده بينها .
 الضياطرة : جمع شيطر - يوزن - جعفر - وهو الضخم الذي لا تقع فيه .
 الهواده اللين والرفق .

(٣) البيت من الجز وهو في ديوانه ٢ ، والمعاهد ١ : ١٧٨ ، والأضاح ١ : ٧٨
 وفي الميوان : ويله حابه اعماده كأن لون ارضه سحابة
 الرجا المهورين . قول عام ١٤٥ هـ .
 (فحول الفهر ٥٧٩ - ٥٨١ ، الشعر والفهر ٢ : ٥٩٤ - ١٥٦ ،
 وليات الأضاح ٢ : ٦٣ - ٦٤ ، المعاهد ١ : ١٥ - ١٨) .

أراد كان لون سماءه من غوتها لون أرضه ، وقال الآخر (١) :

يضي فيلعبس أو يكبب فيعثر

أراد يعثر فيكب ، وفي التنزيل : (وكم من قرية أهلكناها فجاءها بأسنا) (٢)
أي جاءها بأسنا فأهلكناها علي أحد الوجهين . وفيه . (لعل يكتابي هذا
فألقه إليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون (٣)) حل ما يحمل من ألفه
اليوم فانظر ماذا يرجعون ثم تول عنهم وفيه . (ثم دلي فتدلي (٤)) يحمل
حل تدلي لدلي .

أو كان المستند اليه معروفا لكون المراد بالمستند وصف شيء معهود ولا
مقصود الانحصار بالمستند اليه كما تدل : (زيد / ٢٠٦ / كآب وعمر
شاعر) وإذا تكلمنا في تعريف المستند باللام انضح عندك ما ذكرنا . أو كان
يضي تشكيه عما تقدم في تعريف المستند اليه من ارتفاع الهان أو الخطأ
كما قال تعالى : (هدى للمتقين (٥)) مريندا بتشكيه أنه هدى لا يكتفه كنهه
وكما قال قال : (إن زلولة الساعه شيء عظيم (٦)) .

(١) البيت من الطويل للساور بن هند ، الحماسة ١ : ٤٦٠ . وصدده :

(ورأين شيئا قد تحي عليه) تحي عليه : عذوب الظهر .

ويضي معيه القعسان إذا استمر في المعى . أو يعثر فيسقط . والعار

قبل السقوط . الساور بن هند العبسي . وكثيرة أبو الصمحاء . وهو شاعر

فارس إسلامي عاش في الجاهلية والإسلام . الشعر والفره ٢٤٨ - ٣٤٩ .

والأصاه ٦ : ١٧١ ، ١٧٢ . والمعاهد ١ : ٢٨٣ - ٢٨٤) .

(٢) الأعراف ٤ : (٣) التمسيل : ٢٨ .

(٤) النجم ٨ : (... فكان قاب قوسين أو أدنى)

(٥) البقرة : ٢ (ذلك الكتاب لأرهب فيه هدى للمتقين)

(٦) المسجج ١ : .

وأما الحالة الافتراضية للتخصيص أما بالإضافة كقولك : (زيد حارب غلام) أو بالوصف كقولك : زيد رجل عالم فهو إذا كان المراد كسوف القائلة أنت (لما عرفت في فصل تعريف المسند إليه .
وأما الحالة الافتراضية لتترك التخصيص فظاهرة ذلك أن كان ما سبق على ذكر منك .

وأما الحالة الافتراضية لكونه اسما معروفا فهو إذا كان عند السامع متشخصا بأحدى طرق التبريق التعريف معلوما له وكأني بك اسمك تقول فالمسند إذا كان متشخصا عند السامع معلوما له استلزم لإعماله كمن المسند إليه معلوما له أيضا لما قدمتم أنت . وإذا كانا معلومين متدد فعلا يستفيد ؟ فانا نقول ، يستفيد أما لأدم الحكم كما ترى في قولك لمن أتني عليك بالغيب (الذي أتني على بالغيب أنت) معروفا لآنك عالم بذلك أو الحكم كما ترى في قولك لمن تعرف أن له اخا ويعرف انسانا يسمى زيدا أو عرفة يحفظ التوراة أو نراه بين يديه لكن لا يعرف أن ذلك الانسان هو أخوه إذا قلت له : (أخوك زيدا) أو (أخوك الذي يحفظ التوراة) أو (أخوك هـ إذا) (فقدمت) الآخر (أو إذا قلت : (زيد أخوك) أو (الذي يحفظ التوراة أخوك) أو (هذا أخوك) فأخبرت الآخر معروفا له وجميع ذلك أن أحدهما الآخر ، ولا تقدم فيما نرى / ٢٠٧ / فيه ما تقدم بسلامة الأمر ، ولكن إذا أتني عليك بالغيب انسان وعلم أن الثاني نقل اليك وأنت تتصوره كالمتخبر عن حاله هل تعلم أن ذلك المثنى عليك هو ، وهل تصح على ذلك المثنى به فتقول : (الذي أتني على بالغيب أنت) فتأتي بالحكم على الوجه المتصور ، أو كان أتني عليك هو وغيره وعلم أن الثاني نقل اليك وأنت تتصوره كالتألم أن تبيح له حكيك حكمتك وعلى ذلك الآخر فتقول له : (الذي أتني على بالغيب أنت ، فتأتي بالحكم من ما تتصوره

وعلية . انك انما اعتبرته ثناء دون ثناء غيره . وإذا قلت : (أنت الذي
أنتي على) بالغيب (قلته إذ كان أثني عليك ذاك لثناء محض غير متصوره
كالطالب أن يتبين له كيف حكمتك عليه فأثبت بالحكم على الوجه المطلوب
وإذا قلت : (أخوك زيد) قلته لمن فمتقد أخا لنفسه لكن لا يعرفه على
الجميع فيتصوره طالباً منك الحكم على أخيه بالتمعين . وإذا قلت : (زيد
أخوك) قلته لمن يعلم زيداً وهو كالمطالب أن يدرك حكماً له وأنه معتقد
أن له أخاً لكن لا يعلمه على التعين . وكذلك إذا قلت : (أخوك الذي
يسقط الثوراء) أو : (الذي يسقط الثوراء أخوك) أو : (أخوك هذا) أو
(هذا أخوك) . وإذا قلت : (زيد المتعلق) قلته لمن يطلب يعرف حكماً
لزيد . أما باعتبار تعريف العبد أن كان المتعلق عنه مهوراً ، وأما باعتبار
تعريف الحقيقة واستغنائها . وإذا قلت : (المتعلق زيد) قلته لمتخصص
في ذهنه المتعلق بأحد الاعتارين وهو نائب لتعيينه في الخارج .

وإذا تأملته عليك أمرك على معنى / ٢٠٨ / قول النحويين (١) لا يجوز
تقديم الخبر على مبتدأ إذا كانا معرّفين معاً إلا إيهما قدمت فهو المبتدأ .
وما قد يسوق الي بعض الخواطر من أن المتعلق دال على معنى نسي فهو في
نفسه متعين للخبريه وإن (زيد) دال على الذات فهو متعين للمبتدأ (٢)
فيه يقدم لم تأخر فلا معرّج عليه فإن المتعلق لا يجعل مبتدأ إلا بمعنى
الخصص الذي له الإطلاق وأنه بهذا لا في لا يجب كونه خبراً وإن (زيداً)
لا يوقع خبراً إلا بمعنى صاحب اسم زيد ويكون المراد من قولنا : (المتعلق
زيد) الشخص الذي له الإطلاق صاحب اسم زيد .

(١) في ب . المطبوع : النحويين ورحمهم الله .

(٢) في المطبوع : قديمته ، وهو خطأ .

واما ما قد يقع من نحو قوله (١) :
ثم ولت لم اتم كرى كراكا
ونحو قوله (٢) .

لعاب الاقامى الفاتلات لعابه

مما لا يستقيم معناه الا بالتقديم والتأخير فحقه الحمل على القلب المتقدم (٣)
ذكره فاعرفه .

واعلم ان القول بتعريف الحقيقة باللام واستفراقها معكول إذا قلنا
امراء يعرف الحقيقة الصد إليها وتمييزها من حيث هي لزم ان يكون
اسماء الاجناس معارف فالتا موحودة لذلك والله قول لم يقل به احد
ولئن التزمه حاتره ليكذب في امتناع نحو : (رجع رجعي للسرير والبطيئة)
(١) من التحيف وقد ذكره عبد القاهر المرحاني في دلائل الاعجاز ٢٨٥
نقله عن التذكرة لابي علي الفارسي ولم يذكر قاته . وذكره ابن الزمكاني
في التبيان ١٥٥ . والبرهان ٣٠٦ .

(٢) البيه من الطويل وهو لابي تمام . ديوانه ٣ : ١٢٣ . وخزائنه الادب
للبغدادي ١ : ٢٢٤ . والمعاهد ١ : ٢٨ . والامثال ١ : ٧٨ وتامه :
واري الجني اشتارته ايعد حواصل .

اللعاب : ما يسيل من الفم . القاتلات : صفة كاشفة للاقامى .
الارى (ينتج الذموة وتسكين الراء) : ما لوق من العسل في جوف
الحلية . الارى (يفتح الجيم والقصر) : العمل .
اشتارته : استخرجته . يقال : شار فلان العمل شرا وشيارا وشيارا .
ايه : جمع يد الحواصل : جمع عاسله . مستخرجه العمل . والعاسل .
شتار من موحده .

(٣) في المطبوع . المتقدم .

و (ذكر ذكرى الحسنه والقيحه) وإنما لم يقل (رجوعا السريع)
و (ذكر الحسن) قصرا للمسافة في التنجيب من حديث التتوين ماضي
ولكن ذهب إلى أن في نحو : (رجل) و (فرس) و (ثور) اعتبار
الفردية وليس فيها التقصد إلى الحقيقة من حيث هي لياؤنك المصادر من
نحو : « ضرب » و « قتل » و « قيلم » و « قعود » و « رجس » / ٢٠٩ /
و « ذكرى » فليس فيها ذلك بالاجماع ولزم أن يكون اللام في « الرجل »
أو نحو : « الضرب » تأكيداً تعريف الحقيقة إذا لم يقصد العهد وأنه
قول ما يقال به أحد .

فإذا قلنا المراد بتعريف الحقيقة التقصد إليها حال حضورها أو تقدير
حضورها لم يمتنع من تعريف العهد الوارد بالتحقيق أو بالتقدير لأن تعريف
العهد ليس شيئاً عهد التقصد إلى الحاضر في الزمن حقيقة أو مجازاً كقولك :
« جاني رجل فقال الرجل كذا » . وقولك : « انطلق رجل إلى موضع
ذو جد » . قال تعالى : « لبس الذكر كالأثو (١) » أي . لبس الذكر الذي
طلب كالأثو التي وحيها لها . وإذا قلنا المراد بتعريف الحقيقة هو الاستغراق
لزم في اللام كونها موضوع لفيد التعريف إذا تأملناه ولزم مع ذلك أن
يكون الجمع بينها وبين لفظ المفرد جمعاً بين المختلفين وأن صوفي الجمع
بينهما إلى نحو الجمع بين الوار و ثور في نحو . « المسلمون » امتنع
لوجود كثرة لا تخفى على متقني أنواع الادب ، أدانها وجوب نحو « الرجل
الطوال » و « الفرس الدهم (٢) » أو صحت لا أقل على الاطراد . وكل ذلك

(١) آل عمران : ٣٦ .

(٢) الدهمة - للسواد ، يقال فرس ادهم وبعبه ادهم وناقه دهمه ، والعرب
- كذلك - تسمى كل أخضر اسود ، وسميت قري العراق سواداً لكثرة
خضرتها ، والغازاة الدهماء ، الحمراء الخالصة ، ويقال للقيد « الادهم » .

على ما نرى فاسد ، والأقرب بناءً على قول بعض أئمة أصول الفقه بأن الكلام موحى به لتحريف العهد لاحق ، هو أن يقال المراد بتحريف الحقيقة أحد قسمي التحريف ، وهو تنزيهاً منزلة المعبود بوجه من الوجوه الخطائية ، أما لأن ذلك الغرض محاسن إليه على طريق التحقيق فهو لذلك حاضر في الذهن فكانه معبود ، أو على طريق التثبيك - وستعرف معنى هذا في علم البيان ، وأما لانه عظيم الخطر معقود به الهم على أحد الطريقتين فينبى على ذلك أنه ثلما ينسر فهو لذلك / ٢١٠ / ينزله المعبود الخطير ، وأما لانه لا يفتب من الحس على أحد الطريقتين فينبى على ذلك حذورة ويتول منزله المعبود وأما لانه جار على الآسن كنه الدور في الكلام على أحد الطريقتين فيقام لذلك مقام المعبود ، وأما لأن أسباباً في شأنه متأخذ أو غير ذلك مما يجرى هذه الاعتبارات فيقام الحقيقة لذلك مقام المعبود ويقصد إليه بلام التحريف .

ثم أن الحقيقة لكونها من حيث هي لا تعدده لتحققها مع التعدد (١) ولا لامتداده لتحققها مع التوحد وأن كانت لا تنفك في الوجود عن أحدهما حاله للتوحد والتكثف فيكون للحكم استغراقاً أو غير استغراق إلى مقتضى المقام ، فإذا كان خطاباً مثل : المؤمن غر كريم ، و : المتأق عب لثيم ، حمل المعروف باللام مفرداً كان أو جماعاً على الاستغراق بعله أيام أن القصد إلى فرد دون آخر مع تحقق الحقيقة فيهما يعود إلى ترجيح أحد المتساويين . وإذا كان استدلالياً حمل على أقل ما يحتمل . وهو الواحد في المفرد والعدد الواحد على الاثنين بواحد في الجمع فلا يوجب في مثل : حصل الدرهم الا واحد ، وفي مثل : حصل الدراهم الا ثلاثة ، . وستقف على هذا في نوع الاستدلال إذا انتهينا إليه بإذن الله تعالى . ومضى كلامي

(١) العبارة في ب والمطبوع . مع التوحد ولا متعددة لتحققها مع التكثف ...

هذا علي أن الاثنين ليسا بجمع فإن حد العالم الواقف علي جانبك الصانعة
بسايقها ولواحقها للثلاثين جمعا غير مرتضى منه .
وهنا دقيقة وهي أن الاستغراق نوعا . حرق . وغير حرق فلا بد من
رعايه ذلك .

فالعرقي : نحو قولنا : « جمع الامير الصانعة » إذا (١) جمع صانعه
بلده أو اطراف مملكته فحسب لالاصافعة الدنيا .

وغير العرقي نحو قولنا : « لله غنار الذهب » أي كلها .
واستغراق المفرد يكون اشمل من استغراق الجمع ويشين ذلك / ٢١١ /
بان ليس يصدق « لارجل في الدار » في نفس الجنس إذا كان فيها رجل
أورجلان ويصدق « لارجل في الدار » ومن هذا يعرف لطيف ما يحكيه
تعالى عن ذكرها عليه السلام « رب الى ومن العظيم منى (٢) » دور
« ومن العظام » حيث توصل باختصار القفل إلى الامتثال في مثله .
وإذا عرفت هذا فنقول علي قلنا : زيد المنطق « أو » المنطق زيد
في المقام الثعابين لزم أن لا يكون غير زيد منطقاً ولذلك ينهى أن يقال « زيد
المنطق وعمره » بالواو ولا ينهى أن يقال : « زيد المنطق لا عمرو » وبحرف
« لا » ثم إذا كان الامر في نفسه كذلك كما إذا قلت : « الله العالم القاتل »
حل علي الانحصار حقيقته والا كما في قولك « حاتم الجواد » خالد
العجاج وقوله عز وجل : « ألم ذلك الكتاب (٣) » حل علي الانحصار مخالفة
وتنزيلا لجود غير حاتم وشجاعه غير خالد وكون غير القرآن كتاب منزله
العدم لجهات اعتباريه .

(١) في المطبوع : أي جمع ...

(٢) مريم : ٤ (...) وأشتهل الراس شيئا .

(٣) البقرة : ١ ، ٢ (...) لارهب فيه عدى للمتقين .

التركيب كقوله : (أنا عرفت) و (أنت عرفت) و (ه عرفت) أو
(زيد عرفت) كما سيأتيك تقرير هذا المعنى ، وأقولك : (يكره يهكره أن
تعطه) أو (يكره أن تعطه يهكره) (١) لما عرفت أن الجملة الشرطية
ليست إلا جملة خبرية مقيدة بقيد مخصوص وكقولك : (خالد في الدار)
أو إذا كان المسند سببا وهو أن يكون مقرونة مع الحكم عليه بالثبوت لما
هو معنى عليه أو بالانتماء عند مطلوب التعليق بـ ما هو معنى عليه تعليق
اثبات له بتوهم ما أو نفس منه بتوهم / ٢١٢ / ما قولك : (زيد أويوه لفظي)
أو (منطقي) و (البر الكبر منه يستلزم) . أو يكون المستند فعلا يستدعي
الاستناد إلى ما بعده بالاثبات أو بالنفي فيطلب تعليقه على ما قبله بتوهم اثبات
أو نفي لكون ما بعده بسبب ما قبله نحو : (عمرو شرب الخمر) لا شيئا
متصلا بالفعل نحو : (زيد ضارب أخوه) أو (مضروب) أو (كريم) لـ
تطلعك عليه وما ذكرت لك إذا تحققت ممنونه أعثرك على وجه حكم
التحويلين لابد في الجملة بعد ضمه الدان في نحو : (زيد منطقي) أو (أنه
زيد منطقي) مستثناة من هذا الحكم لكونها نفس الخبر عنه وأعثرك على
وجه تباينه تعريف الجنس من الضم في (نعم الرجل زيد) على قول من
يرى الخصوص مبتدأ أو (نعم الرجل غيره ونباهه العموم عنه في مثل :
(ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات أنا لانضيق اجر من أحسن عملا (٣) .
وأما الحالة المقتضية لكون الجملة فعليه نفس إذا كان المراد التجدد
كقولك : زيد انطلق لويطلق فالعمل مرذوخ لأناده التجدد ودخول الزمان
الذي من من شأنه التغير في مفهومه مؤذن بذلك .
وأما الحالة المقتضية لكونها اسمية فهي إذا كان المراد خلاف التجدد

(١) في المطبوع : يهكره .

(٢) المعكوف : ٣٠ .

والقول: كقولك : (زيد أبوه منطلق) فالإسم أن دل على التجدد لم يدل عليه إلا بالعرض وما تضمن من تفاوت الجملتين الفعلية والإسمية تصديدا ونفيًا هو بمثابة دليل أنه حين ادعى المثالثون الإيمان بقولهم : (أما بالله وباليوم الآخر)^(١) جازي. به جملة فعلية على معنى أحدثنا الدخول في الإيمان وأخرجنا عن الكفر لئلا يوجب ذلك عنهم كيف طبق المفصل في رد دعواهم فكأنه ١٠٤ / ١٠٤ / ٢١٣ / : (وما هم بومنين) ، حيث جرى به جملة إسمية ومع الباء . وعلى تفاوت كلام المتألفين مع المؤمنين ومع شياطينهم فيما يمكنه جاز وعلا عنه وهو : (وإله لقوا الذين آمنوا وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم)^(٢) (فلما إلى جملة فعلية وهي (آمنوا) وللي اسمية . ومع (إن) وهي : (إنا معكم) كيف أصاب شاكه الرمي . وعلى أن إبراهيم حين أجاب الملائكة عليهم الصلاة والسلام^(٣) من قولهم له (صلاتها)^(٤) بالنصب ية وله اسم (سلام) بالرفع كيف كان حاملًا بالذي يتل عليه في القرآن شديد من قوله : (إذا حببتم بختيار يا حسن منها)^(٥) .

وأما الحالة الاقتصادية لكونها شرطية فتستقف عليها في موضعها .

وأما الحالة الاقتصادية لكونها ظرفية فهي إذا كان المراد اختصا الفعلية كقولك : (زيد في الدار) يدل (استقر فيها) أو (حصل فيها) على أقوى الاحتمال . على ما تقدم ويظهر لك من هذا أن مرجع الجمل الأربع إلى (١) البقرة ٨ . ولا يه : (من الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين) .

(٢) البقرة ١٤ (... إنما نحن مستهزئون) .

(٣) سقط في المأبوع : عليهم الصلاة والسلام .

(٤) هود ٦٦ (ولقد جاءت رسلنا إبراهيم بالبغري قالوا سلاما قال سلام ...)

(٥) النساء : ٨٦ ... أوردوها .

انتئين اسمه وفعله .

وأما الحالة المقتضية لتأخير السند فهي «ق ١٥» ، كان ذكر السند إليه أهم
كما مضى في فن السند إليه ، وإياك أن نظن يكون الحكم على السند إليه
مطلوباً استحباب صدر الكلام له فليس هو هناك فلا تقفل .

وأما الحالة المقتضية لتقديمه فهي أن يكون متصفاً بالاستفهام كقوله :
(كيف زيد ؟) و (متى الجواب ؟) والقانون الثاني موضع تقريره أو أن
يكون المراد تخصيصه بالسند إليه كقوله هو وعلا : (لسكن دينكم وفي
دين (٢)) وقولك لمن يقول : زيد أما قائم وأما قاعد ، فيردده بين القيام
والقعود من غير أن يخصه بأحدهما قائم هو ، وقولهم : تعيسى أنا ،
ولرد / ٢١٤ / هل هذا وسيأتيك في هذا للمعنى في فصل الناصر كلام . أو
أن يكون المراد التثنية على أنه غير لانتم كقولها : تحت رأسي سرج وهل
أبيه فرح ٢٠ ، وقوله ٤٠ : .

له هم لا متئين لكبارها وصمت الصغرى أجل من الدهر

(١) في هـ ، المطبوع : إذا كان . (٢) الكافرون : ٦ .

(٣) العبارة لأم نابط شرا ، وهي في الفصل للزخرفي ١٣ .

وحياة أم نابط شرا في الحماسة ١ : ٨٧ .

(أما وضعت بيتاً ، ولا أرضعت قبلاً ، ولا أرباه شقاً ولا رأيت بنفسي

دعاً ، ولقد حملت به في إبله مظلمه ، وتحت رأس سرج ، وهل أبله فرح)

(٤) البيت من الطويل وهو في ديوان المعاني ١٠٨ (قول بعض العرب)

والإيضاح ١ : ١٠٨ ، والمعاهد ١ . ٢٠٨ لحسان بن ثابت ولم أجده

فيرواه ، وفيه ١ : ٢٠٩ ، الأعرابي .. ، وفي هـ المخطوط .. ب ، فقولني

حسان أين ثابت) .

وقوله « ١ » : لها خلق صيق لوان وشينه موادك لم يتطر بقلبك عاجس
 وقوله « ٢ » : لكل جديد لده غه أنى وجهت جديد الموت ليس لذيد
 وقوله « ٣ » : عند الملوك مضرة ومنافع وأرى البراءك لا تعذر وتضع
 وقولها « ٤ » : أغر أبليح يأتهم الهداة به كأنه علم في رأسه نمار
 وقوله تعالى : (ولكنكم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين) (٥) وما شاكر
 ذلك فان البعث لا يقدم على المنعوت ولذلك يقال : (جاني راكبا رجل)
 وإنما يمدار إلى هذا التنبيه لأن الطرف يتأخر عن النكر يكون بالحمل على
 الوصف أول منه بالحمل على النكر لا مبرين يتعاضدان في ذلك استدعاء المتكرر
 في مقام الابتداء أن يوصف ليتقوى بذلك فائدة الحكم كما سبق في الفن الثاني
 وصلاحيه الطرف أن يكون من صفاته ولذلك لا يجب تقديم الطرف على
 للنكر إذا كان موصوفا .

(١) البيت من الطويل وهو لا ينفع العلل المعري في سقط الزند ٦ . ١٩٥٦ .

يصف الفرع ببعض الحلقا .

الوضي : أن بعضها على بعض ، ودخ موضته : إذا كانت حلقتين حلقتين

(٢) البيت من الطويل ، وفي هامش ديوان الحطيت ٣٥٨ نسبه لحناني . البرجمي

وديوان الحناني ٤٠ بلا هو ، والمختص ٢ : ٢٩١ . وفي المستقصى : رأي

جديد « وحناني » البرجمي هو حناني . بن الحارث بن اعانة ، شاعر اسلامي ،

فحول الشعراء ١٤٣ - ١٤١ ، والفرع ١ : ٣٥٠ - ٣٥٢ . والمعاهد

١ . ١٨٦ - ١٨٨ .

(٣) البيت من الكامل وهو في ديوان الحناني ٣٤ بلا هو .

(٤) البيت من البسيط وهو في ديوان الحناني ٢ : ٤١ .

(٥) البقرة : ٣٦ .

قال الله تعالى : « وأجل مسمى عنده (١) وأن هذا التقديم ملتزم مع مبتدأ غير مصدر أما مع المصدر كنحو : « سلام عليك .. » و « ويل لك .. » فلا فرق بين ظرف له حق التأني عن مبتدأه ذلك قبل صيرورته مبتدأ وذلك قوله : « سلاما عليك » بالنصب منزلا منزله « أسلم عليك » مقيدا التجدد لذلك وبين ظرف ليس له ذلك أو أن يكون قلب السامع معقودا به كقولك : « قد هلك محضك » لن يتوضح / ٢١٥ / ذلك أولانه صالح للتناول ، أولانه أهم عند القائل كما إذا قلت (٢) « عليه من الرحمن ما يستحقه

أوصك قوله (٣) :

سلام الله يا مطر عليها وليس عليك يا مطر السلام

وقوله (٤) :

وليس يمتحن في المودة شافع إذا لم يكن بين المخلوع شافع

(١) الانعام : ٢ (هو الذي خلقكم من طين ثم قصي أجلا وأجل مسمى عنده ثم تعفرون) .

(٢) « أسلم عليك شعر ، هو من الطويل ، ولم أمض عليه .

(٣) البيت من الوافر ، وهو للاحوص ، ديوانه ١٨٢ . وقد مر .

والاحوص كان يهودي أخت امرأته ويكنى ذلك « فزوجها رجل اسمه

مطر » فقال قصيده منها هذا البيت :

والاحوص هو عبد الله بن عبد بن عبد الله وهو من الأوس ، شاعر إسلامي ،

وكان مقدما في النسيب ، « فضيول الشعراء » ٥٢٩ ، ٥٣٤ — ٥٤٣ ،

الافاقية « دار الكتب » ٤ : ٢٢٤ .

(٤) البيت من الطويل ، وهو في ديوان المعاني ١ : ١٦٠ ، بلا حرو .

أو أن يكون المراد بتقديره نوع تعويل إلى ذكر المسند إليه كقوله (١)
ثلاثة تعرف الدنيا ببيجتها شمس الضحى وأبو اسحق والقمير
وقوله (٢) :

وكأننا الحياة فمن رماد أولعها وأولهاد عمار

وحق هذا الاعتبار تطويل الكلام في المسند والالام يحسن ذلك الحسن .
أويمكن المراد بالجملة إضافة التعدد دون الثبوت فيجعل المسند تعلا ويقدم
الثلة على ما يستند إليه في الدرجة الأولى وتقول : « في الدرجة الأولى »
احتراز عن نحو : « أنا عرفت » و « أنت عرفت » و « زيد عرفت » ، فإن
الفعل فيه يستند إلى ما بعده من الضمير ابتداء ثم بواسطة حرد ذلك الضمير
إلى ما قبله يستند إليه في الدرجة الثانية . وإذا سلكت هذه الطريق سلكت
باعتبارين مختلفين :

أحدهما : أن يجري الكلام على الظاهر وهو أن « أنا » مبتدأ و « عرفت »
خبره ، وكذلك « أنت عرفت » و « هو عرفت » ولا يقدر تقدير تقديم وتأخير
كما إذا قلنا : (زيد عارف) و (زيد عرفت) اللهم إلا في التلظظ .
وثانيهما : أن يقدر أصل النظم (عرفت أنا) و « عرفت أنت » و (عرفت هو)
ثم يقال قدم (أنا) و (أنت) و (هو) فنظم الكلام بالاعتبار الأول لا يفيد

(١) البيت من السبيل وهو لمحمد بن وهيب الحمير . يمدح المعتصم أبا اسحق
ديوان المعاني ٢٨ ، والأيناض ١٠٢٠ ، والمعاهد ٣ : ٢١٥ .
ولمجد بن وهيب الحمير أبو جعفر ، شاعر من شعراء الدولة العباسية
وهو من أهل البصرة . الاغانى ١٧ : ١١٢ .
معجم الشعراء ٣٥٧ — ٤٥٨ .
المعاهد ١ : ٢٢٠ — ٢٢٠ .

(٢) البيت من الوافر وهو لأبي العلاء المهرى ، سقط الزند ١ : ١٧٨ .

الانقوى الحكم وسبب تقوية هو ان المبتدأ يكون متبداً يستدعي ان يستند اليه شيء
 فاذا جاء بعده ما يصلح ان يستند اليه صرفه المبتدأ الى نفسه فينقلب
 / ٢١٦ / بينهما حكم سواء كان خالياً عن مدعي المبتدأ نحو: [زيد غلامك]
 او كان متضمناً له نحو: [انا عرفت] و [انت عرفت] و [هو عرفت او
 [زيد عرفت] . ثم اذا كان متضمناً لمدعيه صرفه ذلك الضم الى المبتدأ
 ثانياً فيكتسي الحكم قوة . فاذا قلت: [هـ . يعطي الجوزيل] كان المراد
 تحقيق إعطائه الجوزيل عند السماع دون تخصيص إعطائه الجوزيل به وحده .
 قوله عز وجل: (وانخذلوا من دونه اليه لا يخلقون شيئاً وهم يخلقون (١)
 ليس المراد ان شيئاً سواهم لا يخلق انما المراد: تيقن انهم يخلقون وقوله
 (ان ولي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين (٢) وقوله: (وحشر
 سليمان جنوده من الجن والانس والعلماء ثم يؤذون ٣. وقوله ٤. وإذا
 جازم قالوا آمنا وقد دعواوا بالكفر وهم قد خرجوا به ٤. وكذلك اذا قلت
 . انت لا تكذب . كان اقوي للحكم بنفي الكذب عن المضالبي من قولك .
 . لا تكذب . من غير شبهة ومن قولك : . لا تكذب انت . فان . انت .
 هنا لتأكيد المحكوم عليه بنفي الكذب عنه بأنه هو لا غيره . لتأكيد الحكم
 فتدبر . وعليه قوله تعالى : . والذين هم بربهم لا يشركون (٥) . وقوله :
 . لقد حق القول على اكثرهم فهم لا يؤمنون (٦) وقوله فعميت عليهم الاتية
 يرمز انهم لا يسمعون (٧) وقوله : . ان سر الدواب عند الله الذين كفروا
 فهم لا يؤمنون (٨) . ويقرب من قبيل . انا عرفت . و . انت عرفت .

- | | |
|-------------------|-------------------|
| ١ - الفرقان : ٢ | ٢ - الاحراف : ١٩٦ |
| ٣ - النمل : ١٧ | ٤ - المائدة : ٦١ |
| ٥ - المؤمنون : ٩٥ | ٦ - غسان : ٧ |
| ٧ - القصص : ٦٦ | ٨ - الانعام : ٥٥ |

و « هو حرف » في اعتبار نقوى الحكمة زيد بن عارف « وإنما قلت يترى دون أن أول نظره : لأنه لما لم يتفاوت في الحكاية والخطاب والقيسة في « أنا عارف » و « أنت عارف » و « هو عارف » أشبه الخال من الضمير واذن لم يحكم على « عارف » بأنه جملة ولا هو مل معاملة في البناء حيث أعرب في نحو : « رجل عارف / ٢١٧ / رجلا عارفاً رجل عارف كما عرف في علم النحو ونتجته في حكم الأفراد نحو زيد عارف أيوه .

وبالاعتبار الثاني يفيد التخصص . قال تعالى . « ومن أهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم » (١) المراد لا يعلمهم إلا الله ولا يطلع على أسرارهم غيره لا يعلمهم الكثر في سببواات العلويهم بوسايت بيانه في فصل التقديم والتأخير . ونظير قولنا . « أنا اعرف » في اعتبار الابداه لكن على سبيل القمع قواك « زيد عرفت » أو عرفت « وفي اعتبار التقديم زيداً عرفت : الرقع بغيره تحقيرك أنك عرفت زيداً والنصب بغيره أنك خصصت زيداً بالعرفان : وأما « زيداً عرفت » فأنت بالنسبة إن شئت قدرت المقدر قبل المنصوب على نحو « عرفت زيداً عرفت » وحلته على باب التأكيد وإن شئت قدرته بعده على نحو زيداً عرفت عرفت » وحلته على باب التخصص : وأما نحو قوله . « وأما تعود ثمديلم » (٢) . فيمن قرأ بالنصب فليس إلا التخصص لامتناع « أما ثمدينا تعود » . وأما نحو . « زيد عرف » و « رجل عرف » فليس من قبيل « هو عرف » في احتمال الاعتبارين على السواء بل على المعرفة حله على وجه نقوى الحكم وحق المنكر حله على وجه التخصص : وإنما اتفق الحكم بين الصور الثلاث لأنه إذا قلنا . « عرف هو » لم يكن هو فاعلاً لما عرف في علم النحو إن

ضمير الذاعل لا ينفصل إلا إذا جرى الفعل على غير مفعول في موضع الإلماس
 وإذا تقدم عليها « إلا » صورة « كنحو » . ما شرب إلا هو « لو معني
 كنحو » إنما يدافع عنك أنا « إذ المعني . لا يدافع عنك إلا أنا . وإذا لم
 يكن هو فاعلا احتمل تقديم علي الفصل : فإذا قلنا « هو عرف » كان
 له ذلك الاحتمال مع احتمال الابتداء لكونه في موضعه وكونه مع ذلك
 على شرطه في قوة الفائدة بالاعتماد على تعرّفه . وإذا قلنا « عرف زيد »
 كان « زيد » مرفوعاً يعرف ائمة نظائر . « وأسروا النجوى الذين ظلموا » (١)
 / ٢٠٨ / وسيندك لا يكون له احتمال التقدم على الفصل كما سبق في علم
 النحو فلا يكون لقولنا . « زيد عرف » غير احتمال الابتداء . اللهم إلا
 بذلك الوجه البعيد فلا يرتكب عند المعرف لكونه على شرط المتدا وإنما
 يرتكب عند المتكرر لدوات الفرط إذ لم يمنع عن التخصيص مانع كما
 إذا قلت . « رجل جاء » لصحة أن يراد الجاني رجل لا امرأة أيما العاصم
 دون قولهم . « شر امرؤا ناب » (٢) لامتناع أن يراد المهر الذي ناب
 شر لآخر : اللهم إلا إذا حلت التخصيص على وجه آخر وهو الأفراد على
 تقدير « رجل جاء لا رجلان » فإنه يحمل يصار إليه كثيراً عند علماء
 هذا فنوع و « شر امرؤا ناب لا شران » لكن بهذا الوجه يكون
 نابياً عن مطلق استعماله . وإذا صرح الأئمة رحمهم الله بتخصيصه حيث
 تأووه بما امرؤا ناب إلا شر : فالوجه تفضيل شأن الشر بتذكيره
 كما سبق فهو محرم : ولما عرفت من أن بناء الفعل على المبتدأ أقوى للحكم

(١) الأنبياء ٣ .

(٢) المثل في المستقصى ٣ ٢ ١٣٠ « شر امرؤا ناب » كأنهم سمعوا
 مريم كذب في وقت لا يهرة به في مثله إلا قسوة ويضرب قبيحا يستدل به
 على الشر .

ام إذا استعملوا لفظ المثل ولفظ الغير بطريق الكتابة فهو « مثلك
لا يخل » اي انت لا تبخل و« غيرك لا يهود » بمعنى انت يهود من غير
ارادة التخصيص باللفظ « المثل » و « الغير » كل انسانه يقصد اليهما
لا يحدون بكون قديما لكونه ادخل للمعنى المراد بهما اذ ذلك ويتحقق
معا في علم البيان ان شاء الله (١) .

واعلم ان للفعل ولما يتعلق به اعتبارات مجموعها راجع الى فترك : والالتهاء
والالتهار ، والاحتمار ، والتقدم : والتأخر : فلا يد من التكلم هناك ومن
التكلم على الخصوص في تنبيده : احق الفعل بالذود القرطية فنقول اما التوك
فلا يتوجه الى فاعله كما عرف في علم النحو وانما يتوجه الى نفس الفعل أو
الى غير الفاعل لكنه لا ينطع انما ظاهراً الا في المقمول به كما ستقف
عليه .

أما الحالة المتضمنية لترك الفعل «هي أن تفني غرائز / ٢١٩ / الأحوال
من ذكره ويكون المطلوب هو الاختصار أو انتهاء الاستعمال على تركه كما
إذا أردت ضرب المثل بقولهم : « لا حظية فلا آية » (٢) أو بأولهم « أو
ذات حوار لطمتني » (٣) أي غير ذلك ساء هو مصوب في هذا القالب أو على
(١) في المظهر - ان شاء الله تعالى .

(٢) المثل في الفصل للزخري ١٢ في : فصل وقد يحيى الفاعل ولفظه
مظهر ...) ومعناه : (أن لا تكون لك في الدنيا حظية فاني غير آية) .
(٣) المثل في المستقصى ٢ : ٢٩٧ : أي لو لطمتني حرة ذات على لاحتساب
واستغني لطمتني أمة عامل .

يحرب لكريم يظلمه وفي فلا يقدر على احتمال ظلمة : وهو في الفاضل
المعبر ٤١-٤٢ (قتاله حاتم الطائي » أو غير ذاته حوار لطمتني ... » .

ترك نظائره كما إذا قلت « ان زيد جاء » و « لو عمرو ذهب » وذلك
الفرقان كثيرة وأنا اضبط لك منها هنا ما يستعين به على ترك ما عسى يهمل
عن الضبط فأقول والله الموفق للصواب .

منها أن يكون مفسراً مستعمراً (١)

أول ذو لثة لانا

و « لو ذات سرار اعطيتي » و « هلا أبوك حضر » و « إذا السماء
انفثت » (٢) و « لو » أو « أريد ذهب » أو « ذهب بة » أو « ذهب لعمرو »
و « وياي فأرعيون » (٣) كما سبق التعرض له في علم النحو .

ومنها أن يكون هناك حرف إضافة فإن حروف الإضافة لو وضعها على أن
يفضي ببعضها الأفعال إلى الأسماء لا تنفك عن الأفعال إلا أن دلالتها لا تنفك
الفعل المطلق فإذا أراد تعقيباً احتج إلى دلالة أخرى . ثم هي تنفاوت
فتارة يكون الفروع كما إذا قلت عند التروع في القسرة (بسم الله)
فإنه يفيد أن المراد « بسم الله أقرأ » أو عند الفروع في القيام أو القعود
أو أي فعل كان فإنه يفيد ذلك وتارة يحكيون الاقتران كالقول لمن أمرس
« بالرفاء واللين » (١) . أو لمن فوض إليك أن تختار « إليك الاختيار
فإنه يفيد بالرفاء واللين » أو « في البلد » أو « في كذا » فإنه لا يراد إلا معنى
المحصل . وتارة يكون غير ذلك من مقدمات الأحوال فمثل .

(١) البيت مر في باب النحو .

(٢) الانهقاق ٩ .

(٣) البقرة ٤٠ .

(٤) مثل في المستقصى ٦٢ (بالرفاء واللين) أي بالاتجاه إلى التوافق

(يضرب في الدعاء لنا كبح .

ومنها أن يكون الكلام جواباً بالسؤال واقع نحو أن يجمع منك يكتب القرآن في فتاوى من يكتبه فتقول زيد / ٢٢٠ / فيكون الحال مغنیه عن ذكر يكتب وعليه قوله تعالى « ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله » (١) وقوله « ولئن سألتهم من دل من السماء ماء فأجيبا به الأرض بعد موتها ليقولن الله » (٢) .
أو جواباً لسؤال مقدر مثل أن يقول « يكتب القرآن في زيد » وعليه بيت الكتاب (٣) .

ليبقى يزيد مخرج لغصومة

وقراءة من قرأ « يسبح له فيها بالغدو والأسال رجال » (٤) وكذلك

(١) لقمان ٤٤ ، الزمر ٢٨ .

(٢) العنكبوت ٦٣ .

(٣) البيت من الطويل ونسبته مختلف فيها ، وهو في الهمز والهمزة ١ . ١٩ (كقوله في بيت آخر) ، والكتاب ١ . ١٤٥ فحرف بن لهيعة وفيه ١ . ١٨٣ بلا حذو ، والمفصل ١٢ بلا حذو ونسبه الأعم الهمناري للبيد ونسبه الفتقاني في شواهد الجمع لضرب بن نهشل ، البوامع ١ . ١٤٢ . ١٤٣ ، وفي غزاة الأدب لبندادي ١ : ١٧٦ لنهشل بن حري في حريثة يزيد بن نهشل بن حري بن شمرة بن جابر بن قطن بن فهل التميمي وفي شمرة قال التميمي (نصح بالعبدة لا أن تراه) .

وتماهه . (وخطب عما تطبع الطوائف) .

في حريته (فحول الهمزة ٤٩٥ - ٤٩٦ والهمز والشعر ٢ . ٣٣٧ - ٦٣٨ غزاة الأدب ١ ، ٢٨٤ - ٢٨٥)

(٤) النور ٢٦ .

• يوحى إليك من ربك • (١) بيناه البيت للمفعول في البيت وفي الآيتين

ومن البيناه على السؤال المقدر ارتفاع الخصوص في باب « نعم » و
« بئس » على أحد القولين . وحسب أن نتعرض في فصل الإيجاز والإطناب
لهذا الباب . إن هذا التركيب متى وقع موقعه رفع شأن الكلام في باب
اليلافة إلى حيث يناطح السماع وموقعه أن يصل من يبلغ عالم ~~السماع~~
الهلافة بصره بمقتضيات الأحوال ساحر في التذهاب للكلام ماهر في
أفانين السحر إلى يبلغ مثله مطلع من كل تركيب على حاق منهاء والموصوف
مستبعضاته فإن جوهر الكلام البليغ مثل الدرة الثمينة لا ترى درجتها
نما . وبميتها نفلو . ولا تشاري بدمتها ولا تجري في مساومتها على سنتها
ما لم يكن المستخرج لها يسيراً بهاؤها والرافع فيها غريباً بمكانها ومن
الكلام أن يوق من أبلغ الإسماء وأحسن الاستماع حقه وأن يتلقى من
القبول له والاعتزاز بأكمل ما يستحقه ولا يقع ذلك عالم يمكن السامع حالاً
بجهاض حسن الكلام ومعتقداً بأن التشكلم نفعه في تركيبه الكلام عن
علم منه فإن السامع إذا جهلها لم يميز بينه وبين ماعونه وربما الكره وكذلك
إذا أساء بالتشكلم اعتقاده وربما تسبه في تركيبه ذلك إلى الخطأ وانزل
كلامه / ٢٢١ / منوله ما يلقى به من الدرجة النازلة وما يهبط لك بهذا
ما يروى من على كرم الله وجهه (٢) أنه كان يهيج جنازة فقال له قائل
« من المتوفى ؟ » بلغه اسم الفاعل سائلاً عن المتوفى فلم يقل فلان بل
قال : الله ردأ لكلامه عليه خطأ [ياء] منهياً له بذلك على أنه كان يجب
أن يقول عن المتوفى بألفظ اسم المفعول . ويقال إن هذا الواقع كان أحد

(١) الأحزاب ٢ .

(٢) في الطاروع رضي الله عنه .

الأسباب التي دعت إلى استخراج (١) علم النحو فامر أبنا الأسود (٢) الدؤلي بذلك فهو أول أئمة علم النحو رضوان الله على جميعهم (٣) وما فعل ذلك رضى الله عنه (٤) إلا أنه عرف من السائل أنه ما أورد لفظ التنوين على الوجه الذي يكسوه جرالة في المعنى وقضامة في الإيراد وهو وجه القراءة المنسوبة إليه : « والذين يتوفون منكم ويذوقون أزواجاً » (٥) فلفظ بناء الفعل للفعل من أزادة معنى « والذين يستوفون عدد أعمارهم » . وإذا عرفت هذا فنقول في التركيب الذي نحن فيه من مثل : « يكتب القرآن لي زيد برقع » زيد « مع بناء الفعل للمفعول جهات الحسن ومزايا تتلوا عليك ليكون لك ذريعة إلى درك مأسواها إذا شملنا بها مصيرك .

(١) سبب وضع أبي الأسود الدؤلي فنحو مختلف والشائع أنه اخذ من الأمام علي بن أبي طالب « ع » ويقال غير ذلك .

(٢) تحول الشعراء ٢٢

طبقات النحويين البصريين ١١) .

(٢) أبو الأسود الدؤلي هو طائ بن عمرو بن سفيان الدؤلي . وهو أول من استثنى العربية وفتح بابها وأنشج سبيلها ووضع قيساسها وكان مع الأمام علي بن أبي طالب وكان له معه محبة . وعاش إلى أيام زياد . توفي سنة ٩٩ هـ .

(٣) تحول الشعراء ١٢ وطبقات النحويين البصريين ١٧ - ١٥ والشعر والشعراء ٧٢٩ : ٧٣٨)

(٤) في المطبوع عليهم أجمعين .

(٥) في المطبوع . كرم الله وجهه .

(٥) الفقرة ٢٢٤

ومنها أن الكلام متى تسج على هذا المثال ثاب مناب الجمل الثلاث
أحدها يكتب القرآن لـ ، والثانية الجملة المعلوم عليها « زيد » ولاي من
يكتبه والثالثة « زيد » مع الراجع المقدر وهي « يكتبه زيد » بخلافه إذا
قيل : « يكتب القرآن لـ زيد » بانفط المبني للفاعل . ولا شبهة أن الكلام
متى كان أجمع لقوائمه كان أبلغ .

ومنها أن الكلام متى سبق هذا المساق كان كلي واحد من لفظي القرآن
و « زيد » مقصودا إليه في الذكر غير مستغني عنه بخلافه في التركيب الآخر
فان / ٢٢٢ / لفظ القرآن فيه يعد تضعة والتعريب ظاهر .

ومنها أن الكلام متى سلك به هذا المسلك لم يصح أن أوله عطفاً في ذكر
الكاتب فإذا أورد السامع فائدة ذكره كانت حالة كمن يبره له فتيمة من
حيث لا يعتصم بخلافه في النظام الآخر (١) .

ومنها أن الكلام متى ذلك النظم يكون كالتفاضل من حيث الظاهر
لأن كون القرآن مفعولاً لفظة فيه يكون مؤذناً بأن مساس الحاجة إليه
دون مساس الحاجة إلى الفاعل وكونه مقدماً فيه (٢) يكرن مؤذناً بالاعتناء
بشأنه وأن مساس الحاجة إليه فوق مساس الحاجة إلى ما أخر بخلافه في هذا
النظم فإنه يكون سليماً من ذلك وفي هذا الوجه نظر يذكرني المحواشي .

ومنها أن الكلام في التركيب الذي نحن فيه يفيد استثناء السكتية إلى
الفاعل إجمالاً أولاً وتفصيلاً ثانياً وفي غيره يفيد استنادها إليه من وجه
واحد فيكون ذلك التركيب أبلغ ومن قبيل ما نحن به صدد « وجعلوا له
شركاء الجبر » (٣) فله شركاء مما مفعولاً جعلوا وانتصاب الجبر بفعل

(٢) سقطت في المطبوع : الآخر .

(٣) سقطت في المطبوع : فيه . (٢) الأنعام ١٠٠ .

مضمون دل عليه السؤال للقدر وهو من جعلوا شركاء.

وأما الحالة التقنيّة لاثبات الفصل فاشتغال المقام على جهة من جهات الاستدعاء له والتلفظ به مما يبهت على أمثالها غير مرة .

وأما الحالة التقنيّة لترك مفعوله فهو القصد إلى التعميم والامتناع على أن يقصره السامع على ما يذكر معه دون غيره من الاختصار وأنه أحد أنواع سحر الكلام حيث يتوصل بتقليل اللفظ إلى تسكين المعنى كقولهم في باب المبالغة : « فلان يعطى ويمتنع ويعمل ويقطع ويهني ويهدم ويخنى ويسم » وقوله عز قائله : « ولك يدمر إلى دار السلام » [١] والقصد إلى نفس الفعل بتزويل / ٢٢٢ / للتعدي منزلة اللازم ذهبها في نحو فلان يعطى إلى معنى يفعل الإعطاء ويوجد هذه الحقيقة إيهاماً للمبالغة بالطريق المذكور في إنفاذ اللام للاستفراق . وعليه قوله عز وجل : « فلا تجعلوا لله أنداداً وأنتم تعلمون » [٢] المعنى وأنتم أهل العلم والخبرة . أو القصد إلى مجرد الاختصار لنهاية قرآن الأحوال عن ذكره كقوله عز وجل : « أعدا الذي بعث الله رسولا » [٣] إذ لا يلبيس إن المراد أعدا الذي بعثه الله لاستدعاء الموصول المرجع إليه من الصلاة . وقوله « أو أنطق إليك » [٤] لا تنضاح أن المراد أرتى ذاتك . وقوله : « ولما ورد ماء مدين وجد عليه لمة من الناس يسقون ووجد من دونهم المرآة فلما خاطبوا قال ما خاطبكم أبنا لا نسقي حتى يصدر الرعام » [٥]

[١] آتوس ٢٥ .

[٢] البقرة ٢٢ .

[٣] الفرقان ٤١ .

[٤] الأعراف ١٤٣ .

[٥] القصص ٢٢ و ٢٤ .

لأنصحب الكلام إلى إرادة يسقون مواشيهم وتذودان غنمهما ولا تسقي
غنمنا حتى يصدر الرعاة مواشيهم . وقوله : « ولو شاء لهداكم أجمعين » (١)
إن المراد لو شاء هدائكم لهداكم ، ولك أن تنظم قوله : « فلا تصعلوا
له أندادا وأنتم تعلمون » (٢) في هذا السلك على تقدير « وأنتم تعلمون »
أنه لا يماثل « أو » وأنتم تعلمون ما بينه وبينها من التناقض « أو » أنتم
تعلمون أنها لا تفعل مثل أفعالها . كقوله : « هل من شركائكم من يفعل
من ذلکم من شيء » (٣) وأكثر فواصل القرآن من نحو « يعلمون » ،
« يعلمون » ، « يلقبون » ، « واردة على ما سمعت من الاحتمالين » ، وقول
الظاهر (٤) :

إذا شاء ضالغ مسجورة ترى حولها النج والساجما

وقوله (٥) :

(١) الانعام ١١٩ ، قل أئله الحجة ، (٢) البقرة ٢٢ ، (٣) الروم ٤٠

(٤) البيت ون المتخارب وهو النمر بن الثوب ، ديوانه ١٣٣ .

النج : شجر تنخذ منه القسي ، الساسم : شجر سود ، وقيل هو ساج
أبيض . والنمر بن ثوب ، شاعر مشهور بكرمه وهو نصيب ، وكان
أبو عمرو أبو العلاء يسميه الكيس ، حسن شعره ، وهو طويلا وأمره
الاصلاح واسلم .

(٥) نقول الشعر ١٣٤ - ١٣٦ ، الشعر والهمز ١ ، ٢٠٩ - ٢١١

(٥) البيت من الطويل وهو أطرفه ، ديوانه ٢٦ .

الأقوال : إن تنقض رأسها لهدى سرجا . الخاوي : السوط المقنول

القد : مائد من الجلد — المصعد : الهدى القتل

وطرفه بن العبد شاعر جاهلي معروف قتل وهو ابن عفرين في حادثة معروفة

(نقول الهمز ١١٥ - ١١٦ ، الشعر والهمز ١ ، ١٨٥ - ١٩٦)

فإن شئت لم تزل وإن شئت أزلت
 إضافة ملوي* من القد* عصيد
 وقرئ (١) :

أو شئت عصيد بارد عصيد عودة

فحللت عقدة بين عقيدة وزورده

أو الرماية / ٢٢٤/ على الفاصلة كنحو : « والضحي والليل إذا سحر
 ماودحك ريك وما قل » (٢) أو استهجان ذكره كقول عائشة رضي الله
 عنها : (٣) « ما رأيت منه ولا رأي مني » يعني : الصورة . أو القصد إلى
 اعتبار شيء ذلك من الاعتبارات المناسبة لذلك ..

ولما الحالة المقتضية لاثباته فعراه المقام عما ذكر أو القصد إلى زيادة
 تقريره وسط الكلام بذكره أو الرماية على الفاصلة كقوله تعالى : « والهمس
 وحناها والقمر إذا تلاها » (٤) وما شاكل ذلك من الجهات المتبعة
 في باب الإثبات

وأما الحالة المقتضية لاعتبار فاعله فهو كون المقام حكاية أو خطاباً
 كقولك عرفت وعرفت أو كون الفاعل مسيوفاً بالذكر كقولك : « جاني

(١) البيت من الكامل وهو البحرى — ديوانه

والإيضاح ١ : ١٠٦ عقيدة وزورده : موحمان

والبحرئ هو الوليد بن حبيب الطائي أبو حمادة شاعر عباسي كبير من مصنفاته
 (حسانة البحرئ) توفى عام ٢٨٤ هـ (طبقات الشعراء لابن المقفع ٣٩٤ -
 ٣٩٥ . معجم الأدباء ١٩ : ٢٤٨ - ٢٥٨ . وفيات الأعيان ٥ : ٧٤ - ٨٤
 الفهرست : ٢٣٥ .

(٢) الضحي ١ و ٢ و ٣ . (٣) قول عائشة في الإيضاح ١ : ١٠٨ .

(٤) الهمس ١ و ٢ .

رجل فطلب من كذا ، أو في حكم المصوق به كنحو قوله في مطلع القصيدة (١) :

زاره عليها للظلام رواق ومن النجوم ثلاثه ونطاق
وقوله في الافتتاح (٢) :

قاله ولم تقصه القيل الحنا مهلا ففرد أبلغا اسداه
وأما الحالة المفتضية لكونه مطهرا فهي كون المقام غير مذكور لو كونه
مستدعيا زيادة التبيين والتنبيذ كقولك : « جاءني رجل فقال الرجل كذا »
أو مستدعيا للالتفات كقول الخلفاء : « يرسم الله المؤمنين كذا » مكان
« أرسم كذا » .

وأما اعتبار التقديم والتأخير مع الفعل فعلى ثلاثة أنواع :
أحدها : أن يقع بين الفعل وبين ما هو فاعل له معنى كنحو « أتأعرف »
و « أنت عرفت » و « هو عرف » دون زيد عرف
وثانيها : أن يقع بينه وبين غير ذلك كنحو « زيدا عرفت » و « دوعما
اعطيت » و « عمرا متطلقا علمت »

وثالثها : أن يقع بين ما يتصل به كنحو « عرف زيد / ٢٢ / عمرا »
و « عرف عمرا زيد » و « علمت زيدا متطلقا » و « علمت متطلقا زيدا »

(١) البيت من الكامل وهو لأبي العلاء المبري . سقط الزند ٥ : ٧٦٢
رواق : دون السقف .

(٢) البيت من السريع وهو لأبي قيس الأسدي ، المتعلقات : ٢٨٤
والمعاهد ٣ : ٢٦ . والحنا : الفواحي

وأبو قيس الأسدي الأوسي الأصبلي شاعر عجمي - والاسات لقب
واسمه عامر بن جهم بن وائل وهو شاعر جاهلي (يقول الشعراء ١٨٩ -
١٩٠ للمعاهد ٢ : ٢٥ - ٢٨)

و « كسوت عمرا حجة* » و « حجة عمرا » وأكمل منها حالة تقتضيه

فالحالة المقتضية للنوع الأول هي أن يكون هناك وجود فعل وعالم به
لكنه خطي في فاعله أو في تفصيله وأما تقصد أن ترده إلى العسواب
كما تقول : « أنا سميت في حاجتك » ، « أنا كتبت ميمتك » ترده دعوى
الانفراد بذلك وتقريراً للاستعداد وتره بذلك على من زعم أن ذلك كان
من خوفك أو أن غورك فعل فيه مانعاً ولذلك إذا أردت التأكيد قلت
للواعم في الوجه الأول « أنا كتبت ميمتك لاعمرو » أو « لاخيري » .
وفي الوجه الثاني « أنا كتبت ميمتك وحدي » ، وقولهم في المثل :

« أتعلمني يضرب أنا حرشته » (١) شاهد مسبق على ما ذكر عند من له
ذوق وليس إذا قلت : « سميت في حاجتك » أو « سميت أنا في حاجتك »
يجب أن يكون أن عند السامع وجود سمي في حاجته قد وقع خطأ منه
في موجدته أو تميله فتتقصد إزالة الخطأ بل إذا قلت ابتداءً مفيداً أن
وجود السمي في حاجته منك فهو محبوب بتجوز أو سوء أو تبيان صبح
ومنه ما يحكيه علت كلمته من قوم شعيب : « وما أنت حلينا بعوز (٢) أي
العرير حلينا يا شعيب وعطك لا أنت لكونهم من أهل ديننا ولذلك قال
عليه السلام في جوابهم أرهطي أمر عليكم من الله » (٣) أي من نبي
الله ولو أنهم كانوا قالوا : « وما هوزت حلينا » لم يصح هذا الجواب

(١) حرش الضب : أي قنا جمره فقمقم بماء وأتالج طرفها في جمره
فإذا سمع الضرب حسب دابة تريد أن تدخل عليه فجاء يرحل على
رجليه وعجزه مثانلاً ويضرب يديه . وقيل : حرش الضب صده ، وهو أن
يمك الجحر الذي هو فيه ليشرش به فإذا أحس الضب وحسب ثعباناً
فأخرج إليه ذنبه فيصاد حينئذ والمثل في اللسان (حرش) .

(٢) عود ٩٢ .

(٣) عود ٩١ .

ولا طابق ، ولذلك ينهي ان يقال في النفي عند التقديم « ما انا سميت في حاجتك ولا احد سواي » لاستلزام ان يكون سمي في حاجته فهو لا انت وان لا يكون سمي / ٢٢٦ / في حاجته فهو لا انت ولا ينسب ان يقال « ما سميت في حاجتك ولا احد غيري » وكذلك إذا أكدت قلت : « ما سميت انا في حاجتك ولا احد غيري » .

والفلك ايضاً يستهجن ان يقال في النفي عند التقديم « ما انا رأيت احداً من الناس » لاستلزام ان يكون قد اعتقد فيك معتقد انك رأيت احداً في الدنيا فنفيك ان تكون لهما ولم يستهجن ان يقال « ما رأيت احداً من الناس » او « ما رأيت انا احداً من الناس » ويحقر ان يقال عند التقديم : ما انا ضربت إلا زيداً « لان نفي النفي بالآ يقتضي ان تكون « ضربت زيدا » وتقديرك خبرك واينك حرف النفي يقتضي ان تكون ضربته ولا يحقر ان يقال « ما ضربت إلا زيداً » و « ما ضربت انا إلا زيدا » .

واما الحالة المختضية للتوابع الثاني ان يكون هناك من اعتقد انك هربت انساناً واصاب لكن اخطأ فاعتقد ذلك الانسان غير زيد وانك تقصد هذه إلى الصواب فتقول : « زيدا هربت » . وإذا قصدت التأكيد والتقرير قلت : « زيدا هربت لغيره » ولذلك فهو ان يقال : « ما زيدا ضربت ولا احداً من الناس » فهم ان يقال « ما انا ضربت زيدا ولا احد غيري » والنسب الواقع مقصور على الحالة المذكورة . اما إذا ظن بك القائل خطأ فاسد انك تعتقد قد ضرب عمراً او انك تعتقد كون زيدا مضروباً لغيره ثم قال لك مدعياً في الصورة الاولى « زيدا ضربت » وفي الثانية : انا ضربت زيدا . فيصح منك ان تقول : ما زيدا ضربت ولا احداً من الناس . لو ما انت ضربت زيدا ولا احد غيرك ، فتأمل فالفرق واضح . وكذلك

امتنعوا أن يقال : « ما زيدا عذريت ولكن أكرمته » فيعقب الفعل المنفي بالباء / ٢٢٧ / فعل هو منه لأن معنى الكلام ليس على أن الخطأ وقع في العذرة فبعد إلى الصواب في الاكرام وإنما مبناه على أن الخطأ وقع في المضروب حين اعتقد زيدا فرد (١) [إ] الصواب أن نقول : ولكن عذرا « وكذلك إذا قلت : « يريد مررت » أفاد أن سامعك كان يعتقد مرورك بغير « زيد » فزالته عنه الخطأ خصوصا مررت يريد دون غيره ، والنخصيص لازم للتقدم ولذلك نسمع أئمة علم المعاني في معنى : « إياك نعبد وإياك نستعين » (٢) ويقولون : نخصك بالعبادة لاتعبد غيرك ، ونخصك بالاستعانة منك لاستعصين أحدا سواك . وفي معنى « إني كنتم إياه تعبدون » (٣) يقولون : « إني كنتم تخلصونه بالعبادة » وفي معنى قوله : « وبالآخرة هم يوفون » (٤) نذهب إلى أنه تعريض بأول الآخرة التي عليها أهل الكتاب فيها يقولون أنها لا يدخل الجنة فيها إلا من كان مودعا أو نصارى وأنها لا تمنعهم النار فيها إلا أياما معدودات وأهل الجنة فيها لا يتلذذون في الجنة إلا بالنسيم والارواح العابقة والسحاح اللطيف ليست بالآخرة وإيقانهم بمثلها ليس من الايقان التي هي الآخرة عند الله في شيء . وستعرف التعريض إن شاء الله تعالى في علم البيان . وفي قوله تعالى : « انكوتوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا » (٥) يقولون أخرت صلة الشهادة أولا وقدمت ثانيا لا لأن الفرض في الاول

(١) في الطبع : فردد .

(٢) القائمة .

(٣) فصول ٣٧ .

(٤) البقرة ٤ .

(٥) البقرة ١٤٣ . (وكذلك جعلناكم أمة وسطا ...)

إثبات شهادتهم على الأمم وفي الآخر اختصاصهم بكون الرسول شهاداً عليهم ، وفي قوله تعالى : « لآل الله تحشرون » (١) يقولون إليه لآل غيره وتراهم في قوله تعالى : « وأرسلناك للناس رسولا » (٢) يحملون تعريف الناس على الاستفراق ويقولون الحق لجميع الناس رسولا ، وهم العرب والعجم لا للعرب وحدهم دون أن يحملوه على تعريف / ٢٢٨ / العهد أو تعريف الجنس لئلا يلزم من الأول اختصاصه ببعض الناس لوقوعه في مقابلة كلهم ومن الثاني اختصاصه بالانس دون الجن ولا فائدة التقديم عندهم التخصيص تراهم يفرحون على التقديم ما يفرحون على نفس التخصيص فكما إذا قيل « ماضيت أكبر أخويك » فيلعبون إلى أنه ينبغي أن يكون ضارباً للأسفل بدليل الخطاب يشهدون أيضاً إذا قيل « ما يدا ضريت » إلى أنه ينبغي أن يكون ضارباً لأفان سواه وذاك يمتنعون أن يقال « ماضيت ضربت ولا أحداً من الناس » ولا يمتنعون أن يقال « ماضيت زيدا ولا أحد من الناس » وتسمهم في قوله تعالى : « لأنها قول ولاهم » أنها يزلون » (٣) يقولون قسم الظرف مريضاً بضمور الدنيا وأن المعنى هو على الخصوص لاقتفال العاقل اغتيال عموم الدنيا ويقولون في قوله تعالى : ألم ذلك الكتاب لا ريب فيه (٤) يمتنع تقديم الظرف على اسم لا لأنه إذا قدم أعاد تخصيص نفي الريب بالقرآن ، ويرجع دليل خطاب على فأن ريباً في سائر كتب الله ، وعلى هذا مني ثلث ، إذا علوت قرأت القرآن .

(١) آل عمران ١٥٨ (ولأن ضم أو تقتلتم .)

(٢) النساء ١٧٩

(٣) الصافات ٤٧ .

(٤) البقرة ١ و ٢ .

أفاد التقديم الظرف اختصاص قرأتك به ورجع إلى معنى « لا اقرأ إلا إذا خلوت » فافهم . وإنما لزم التقديم استعماله الحسب ثبوتاً ونقيضاً حتى كانت الجملة في نحو « أنا ضربت زيداً » مقام « ضربت زيداً » ولم يضر به غيري ، وفي نحو « ما زيداً ضربت » مقام « ما ضربت زيداً » وضربت غيره . وفي نحو « إذا خلوت قرأت القرآن » مقام « اقرأ القرآن إذا خلوت » ولا اقرأ إذا لم أخل . لما عرفت أن حالة التقديم هو أن ترى سامعك ينتقد وقوع فعل وهو مصيب في ذلك لكنه يخطئه في الفاعل أو المفعول أو غير ذلك من مقيدات الفعل وأنت تغمد رده إلى الصواب فإذا نقيت من كان انتقده / ٢٢٩ / من الفاعل أو المفعول استدعي المقام غير ذلك فيجتمع لذلك نفي انتقاده للعنفي مع الإتيان لمن سواه . وإذا ثبت غير من كان انتقده استدعي المقام نفي من انتقده لكونه خطأ فيجتمع اليانك للعنفي مع النفي للعنفي ويفيد التقديم في جميع ذلك وراء ما سمعت نوع اهتمام بشأن المقدم فعل المؤمن في نحو « بسم الله » إذا أراد تقدير الفعل معه أن يذعر الفعل على نحو « بسم الله اقرأ أو أكتب » وكأنك بك تقول أما بال : « اقرأ باسم ربك » (١) مقدم الفعل على المفعول وإن حكاك الله الحق برعاية ما يجب رعايته ؟ فالوجه فيه عندى أن يحسن « اقرأ » على معنى فعل القراءة وأوجدها على نحو ما تقدم في قولهم « فلان يعطي دنانير » في أحد الوجهين غير معدى إلى مفعول به وإن يكون « باسم ربك » مفعول اقرأ الذي بعده .

والحالة المتضمنة للتدوير الثالث هي كون العناية بما يقدم يتم وإبراده في الذكر أهم ، والناية التامة بتقديم ما يقدم والاهتمام بهأته تروان :
احدهما : أن يكون أصل الكلام في ذلك هو التقديم ولا يكون في

(١) العلق ١ .

مقتضي الحال ما يدنو إلى العدول عنه كالابتداء للتعرف فإن أصله التقديم على الخبر نحو « زيد عارف » وكسب الحال للتعرف فأصله التقديم على الحال « نحو » جاء زيد وراكبا ، وكالفاعل فأصله التقديم على معوله نحو « عرف زيدا محمداً » و « كان زيد عالما » و « أن زيدا عارف » ومن زيد وفلام وعمره - وكالفاعل فأصله التقديم على المقدمات وما يشبهها من الحال والتمييز ، نحو « ضرب زيد الجاني بالسرط يوم الجمعة أمام بكر ضربا شديداً تأديبا له عظمتا من الغضب » و « امتلأ الإناء ماء » . وكالذي يكون في حكم الابتداء من / ٢٢٠ / مفعول « علمت » ونحو « علمت زيدا متطلقا » أو في حكم فاعل من مفعول باب « أعطيت » و « كسوت » نحو « أعطيت زيدا درهما » و « كسوت عمرا جبة » فزيد فاعل وعمره مكسب مستقما التقدم على غيرهما . وكالفعول الثلاثة إليه بغير وساطة فأصله التقديم على المتعدي إليه بغير وساطة فأصله التقديم على المتعدي إليه بوساطة نحو « ضربت الجاني بالسوط » . وكانتابع فأصلها أن تذكر مع المتبوع فلا يقدم عليها غيرها نحو « جاء زيد الطويل وراكبا » و « عرفنا زيدا » وكذا « عرفنا فلانا زيدا » وغير ذلك مما عرف له في علم النحو موضع من الكلام يوصف الأسماء بالانطلاق .

وثانيا : أن تكون العناية بتقديمه والاهتمام بشأنه لكونه في نفسه نصب عينك وأن التمام الحاضر إليه في التزايد كما تجدك إذا وارى قناع الوجه وجه من روحك في خدمته ، وقيل لك ما الذي تمنى تقول : « وجه الحبيب أتني » فتقدم أو كما تجدك إذا قال أحد « عرفنا شركا الله » يقف رأسك فرحا وتقول له شركاء وعليه قوله تعالى « وجعلوا له شركاء » (١) أو لما ورض يورثه ذلك كما إذا أخذت في الحديث وتوجعت لقرائن

الأحوال من أنت معه في الحديث مكثت المتأخر إلى معنى ينتظر من مسالك
الحديث [لما] به فبرز ذلك المعنى عندك في معرض أمر يتجهد في شأنه
التقاضى ساعة فساعة ، فكما تجد له مجالاً في الذكر صالحاً لاكتوقف أن
تذكره مثل ما تقول لصاحبك : « أعجبني المسئلة الفلانية من كتابك » ،
وتأخذ في كتب وكيت ، وله كتاب آخر فيه مسائل فتحدث أن كتابه الآخر
واقع الآن في ذهنه وهو كالمنتظر هل تورد في الذكر فنقول : « وأعجبني
من كتابك الآخر / ٢٣١ / المسئلة الفلانية » نتقدم المجرور على المرفوع ،
أو كما إذا عدت ما أنت تستعد وتوجه فذاك حال التفات خاطرك إلى
وقوعه من جهة تيسره ومن جهة أخرى أدخل في تهيئته تجد تفاوتاً في
إنكارك إياه ضعفاً وقوة بالنسبة ولا متنازع انكاره بدون القصد إليه تستبج
تفاوته فذاك تفاوتاً في القصد إليه والاعتناء بالذكر

فأنت في الأول إذا أنكرت أوجبت البلاغة أن نقول : « شيء حاله في
اليوم من لوقوع هذه التي يكون لقد عدت أنا وابن وجدى هذا أن هو
الا من اعتراضات المدعين واصحاب التنايس » فتذكر المتكرر بعد المرفوع
في موضعه من الكلام .

وإن نقول في الثاني : « شيء حله في اليوم من لوقوع إلى هذه الغاية
على من يروى لقد عدت هذا أنا وابن وجدى » فتقدم المتكرر على
المرفوع أو كما إذا عرفت في التأخير ما عاين مثل الذي في قولك : « رأيت
الجماعة من محبيك التي رأيت ثم دلت » إلا قد دلت « من محبيك » لفاد أن
الجماعة المرتبة جماعة من محبيك من غير شبهة وهو « مرادك » وإذا أخرت
أوردت الاشتباه لاحتمال أن يكون من محبيك صلة « دلت » له مثل الذي
في قوله : « الحمد لله الذي بعث بالحق عيسى وإليه يهتدون موسى » إذا
أخرت المجرور يعطى السجع .

ولهذا العارض هنا شيء يتفاوت بهلا وخفاء لطيفا وألطف وإخفاط
 في عضلها تتباين من سليل لايتق فبارد ومن ظالع لا يومن عثاره وليس
 السبق هناك لمجرد الكد بل « الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء » (١) « وله
 هو التنزيل وأحاطة على لطائف الاختيارات في إيراد المعنى على أنحاء
 عتقة بحسب مقتضيات الأحوال / ٢٢٣ / لا ترى شيئا منها يراعى في
 كلام اللغاة من وجه اعلى الأثر عليه مراعى فيه من أطف وجه
 وأنا القى اليك من القرآن عدة أمثلة مما يحسن فيه تستضي بها فيما
 عسى يظلم عليك من نظائرها إذا أحببت أن تتخذها مسلوخ لفكر ومطروح
 فكرك منها أن قال عز من قائل في سورة القصص في قصة موسى : « وجاء
 رجل من أقصى المدينة » (٢) « فذكر المجهول بعد الفاعل وهو موحدة »
 وقال في يس قصة رسول عيسى عليه السلام : « وجاء من أقصى المدينة » (٣)
 فقدم لما كان أهم يبين ذلك أنه حين أخذ في قصة الرسل وأنهم أصروا
 على تكذيبهم وأنهمكوا في غوايتهم مسترين على باطلهم فكان مظنة أن
 يلعن السامع على جرى العادة تلك القرية قائلا : « ما انكدها نريه وما
 أسوأها منبتا » ويبقى جيلا في فكره أكانت تلك المخرة بحاياتها كذلك أم
 كان هناك قطرد أن أوقاس منه خير منتظر المساق الحديث هل يلم بذكره
 فكان لهذا العارض مهما فكما جاء موضح له صالح ذكره بخلاف قصة
 موسى ومنها أن قال في سورة المؤمن : « لقد وعدنا نحن وآبائنا هذا » (٤)

١ « آل عمران : ٧٢ (قل أن الفضل

٢ « القصص : ٢٠) ... يعني قال ياموسي أن اللام يأمرون بك ليقبلك

٣ « يس : ٢٠) ... يعني قال ياموسي أن اللام يأمرون بك ليقبلك

٤ « المؤمنون : ٨٣ .

« فذكر بعد المرنوع وما تبعه المنصوب وهو موضعه . وقال في سورة النمل : « لقد وعدنا هذا نحن وأباؤنا (١) » فقدم لكونه منها أهم بذلك على ذلك أن الذي قبل هذه الآية « أنذا كنا ترابا وأباؤنا أننا لمخرجون (٢) » والذي قبل قبل الأولى : « أنذا متنا وكنا ترابا وعظاما (٣) » فالجهة المنظور فيها هناك هي كون أنفسهم ترابا وعظاما ، والجهة المنظور فيها ههنا هي كون أنفسهم وكون آباءهم ترابا لأجراء هناك من يتأهم على صورة نفسه ولا شبهه / ٢٣٣ / أنها أدخل عندهم في تبعه البعث فاستلزم زيادة الاعتناء بالقصد إلى ذكره قصيره هذا العارض أهم ، ومنها أن يقال في موضع من سورة المؤمنین : « نال الملاء الذين كفروا من قومه (٤) » فذكر المجرور بعد صفه الملاء وهو موضعه كما تعرف . وفي موضع آخر منها : « وقال الملاء من قومه الذين كفروا (٥) فقدم المجرور لما وصف صفة بالتقديم أولى وهو أنه أو آخر عن الوصف ، وأنت تعلم أن تمام الوصف يتعلم ما يدخل في صلة الوصول وتماثله : « وأترغناهم في الحياة الدنيا » لاحتمل أن يكون من صلة الدنيا واشتبه الأمر في المثالين أهم من قومة لم لا ، ومنها أن قال في سورة طه : « أمنا برب هرون وموسى (٦) » وفي الشعراء :

« رب موسى وهرون (٧) » للمحافظة على الفصاحة :

ولنقتصر من الأمثلة على ما ذكر . فلما كان الغرض ألا يهرد التنبيه دون التنبيع لنظائرهما في القرآن وتفصيل القول فيها غائمين الكلام بأن

١ « النمل : ٦٨ - ٢ « النمل / ٦٧ -

٣ « المؤمنین : ٨٢ - ... أنا لمخرجون »

٤ « المؤمنین : ٦٤ - ... ما هذا إلا بشر مثلكم يريد أن ... »

٥ « المؤمنون : ٢٣ -

٦ « طه : ٧ - (٧) الشعراء : ٤٨ -

جميع ما وعدت اذنك من التفاصيل في هذه الانواع الثلاثة من فصل التقديم والتأخير هو مقتضى الظاهر فيها . وقد رخصت فيما سبق ان يخرج الكلام لا على مقتضى الظاهر طريق التلباه يسلك كثيرا بتزويل نوع مكان نوع باعتبار من الاعتبارات فليكن على ذكر منك .

واما الحالات المتعدية لتقييد الفعل بالهروط المختلفة « كان » و «
 « أن » « ما » « و » « اذا » « و » « اذا ما » « و » « متى » « و » « متى ما »
 « و » « أين » « و » « اينما » « و » « حيثما » « و » « من » « و » « ما » « و » « مهما » « و » « اى »
 و « كما » « الذى » يكشف عنها القناع وقولك على ما بين هذه الكلام من
 التفاصيل . اما « ان » فهي للشرط في الاستقبال والاصل فيها المخلو من
 الجرم يوقع الشرط كما يقول القائل : « ان تكرمنى اكرمك » / ٢٢٤ /
 وهو لا يعلم انكومه ام لا ، فاذا استعملت في مقلم الجرم لم تخل من نكته
 وهي اما التجاهل لاستدعاء المقام اياه ، واما ان المخاطب ليس بهارم كما
 تقول لمن يكذبك فيما انت تخبره « ان صدقت قللى فى ملاقاتي » . واما
 نزول المخاطب منزلة الجاهل لعدم جريه هذا موجب العلم كما يقول
 الاب لابن لايرامي حقة « الفعل ما شئت اذني ان لم اكن لك ابا كيف
 تراهم حق » ولا ممتنع الجرم يتحقق المعاني بما في تحققه شبهة قلما يترك
 المضارع في بفتح الكلام الى الماضي المؤذن بالتحقق نظرا الى لفظه لغير
 نكته مثل ما ترى في قوله قلت كلمته : « ان يثقفوكم يكونوا لكم اعداء
 ويسطوا اليكم ايديهم والستهم بالسؤ (١) » و « ودوا لوتكفرون (٢) » ترك
 يودوا الى لفظ الماضي اذا لم تكن تحتل ودادتهم لكفرهم من الشبهة ما كان

(١) المعتصية : ٢ .

« ٢ » الناه : ٨٩ . .. كما كفروا فتكفرون سورة »

يحتملها كونهم ان يشقروهم اعداء لهم وبأسطر الايدي والا اسنه اليوم
للقتل والشتم .

واذا للفرط في الاستقبال قال الله تعالى : « ثم اذا اذا انهم منه رجحه
اذا فریق منهم يبرهم يشركون (١) » على نحو « وان تصيهم سيئة بما قدمت
ايديهم اذا هم يفتنون » (٢) باذغال اذا في الجزء والاصل فيها القطع
بوقوع الفرط كما اذا قلت : « اذا طلعت الشمس قالى اقبل كذا »
تعلما اما تحقيقا كما في المثل المضروب او باعتبار ما عدلاني وهو النكتة في
تغليب لفظ الماضي معه على المستقبل في الاستعمال لكون الماضي الي القطع
من المستقبل في الجملة نظرا الى اللفظ . قال تعالى : « فاذا جاءتهم الحسنة
قالوا لنا هذه وان تصيهم سيئة يملكون » (٣) ومن معه « ٤ » يلفظ / ٢٢٥ /
« اذا » في جانب الحسنة حيث اريدت الحسنة المطلقة لا تخرج منها كما في
قوله « ٥ » : « وان تصيهم حسنة يقولوا هذه من عند الله » وفي قوله « ٦ » :
« ولئن اصابكم فضل من الله ليقولن « ٧ » » سيكون حصول الحسنة المطلقة
مقتضاهما به كثرة وقوع واذا . ولذا عرفنا نهابا الى كونها معهوده و
تعريف جرس ، والاول انتهى الحق بالبلاغة ونظ « ان » في جانب السيئة مع
تنكير السيئة . ان لا تقع الا في التمرة بالنسبة الى الحسنة المطلقة ولا يقع
الا شيء منها ولذلك قيل « ان عدت ايام البلاء قبل عدت ايام الرضاء »
ومنه : « واذا قنا الناس رجة فرحوا بها وان تصيهم سيئة بما قدمت ايديهم

- | | |
|-----------------------|---------------------------------|
| « ١ » الروم : ٢٢ . | « ٢ » الروم : ٢٦ . |
| « ٣ » الاعراف : ١٢٦ . | « ٤ » في المائدة : قوله تعالى . |
| « ٥ » النساء : ٧٨ . | « ٦ » في المائدة : قوله تعالى . |
| « ٧ » النساء : ٧٢ . | |

لدا هم يفتنون «٧» « يلفظ » ادا « في جانب الرحمة وكان تنكهاها وقصد
 الترفع فنظر الى لفظ الاداة فهو المطابق للبلاغة ، ولما نوله « ان كنتم في
 رهب مما نزلنا علي حينئذ » «٨» « وان كنتم في ريت من البيت » «٩»
 يلفظ « ان » مع المرتابين ، فلما قصد التوبيخ على الرحمة لاشتغال المقام
 على ما يقلعها عن اصلها وتصوير ان المقام لا يصلح الا لجرد الفرض
 للارتياح كما قد افترض المحاولات في تعلقت بفرضها اغراض كقولها
 تعال : « ولوسموا ما اشتجابوا لكم (١) » « والضمير في » سمعوا «
 الاصنام ويثنى ان يقال « ولذا ارتيتم » ومثله : « أنضرب عنكم الذكر
 صفحا ان كنتم يوما مسرفين (٢) » « فيمن قرأ » ان « لقصد التوبيخ
 والتجهيل في ارتكاب الاسراف وتصوير ان الاسراف من العاثر في مثل
 هذا المقام واجب الانتفاء حقيلا ان لا يكون ثبوته الاعلى مجرد الفرض .
 ومنه ما قد يقول العامل عند التقاض بالعبالة / ٣٦ - اذا امتد التسويق
 وأخذ يترجم عن الحرمان : « ان كنت لم تعمل فقولوا قطع الطمع »
 يتزاهم (٣) لتوهم ان يحرمود منزلة من لا يعتقد انه عمل فيقولوا بهلا :
 « ان اعتقدتم اني لم عمل فقولوا ويلكم » .

وأما لتقلب في المرتابين عن خطوطها على مراتبيهم ، وباب التقلب
 باب واسع يجرى في كل فن ، قال تعالى حكاية عن قوم شعيب :
 « لتخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا أو لتعودن في ملتنا (٤)

«٩» الروم : ٣٦ .

«١٠» البقرة : ٢٣ « ... فأتوا بصورة من مثله » . «٢٠» الحج : ٥ .

«٣» فاطر : ١٤ . «٤٠» الزخرف : ٥٥ . «٥٥» في المعارج : فتزلهم

«٦» الاعراف : ٨٨ .

أدخل « شعيب » أ. « الثعرون في ملتنا » يحكم التغليب والاعلام كان شعيب في ملتهم كانوا مثاهم فإن الانبياء معصومون أن يقع منهم صفة فيها نوع نفرة فما بال الكافر « كذا قوله » « ان عدنا في ملتكم » (٥) « وقال تعالى : « الا امرأته كانت من الغابرين (٦) » وفي موضح آخر : « وكانت من الغاتين (٧) » عدت الاثني من الذكور يحكم التغليب . وقال تعالى : « اذا قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس » « عد ابليس من الملائكة يحكم التغليب عد الاثني من الذكور ، ومن هذا الباب قوله تعالى : « بل انتم قوم تجهلون (١) » بناء الخطاب غلب جانب « انتم » على جانب (قوم) وكذا : « وما ربك بذاقل عما تعملون (٢) » فيمن قرأ بناء الخطاب أي « أنت يا محمد وجميع المكلتين وغيرهم وكذا » يدرؤكم في قوله تعالى . « جعل لكم من أنفسكم أزواجا ومن الأنعام أزواجا يدرؤكم فيه » « خطابا شاملا للعقلاء والأنعام مقلبا فيه المشاطيون على القبيح والإعتلاء على ما لا يعتدل » ومنه قرأهم . « أبوان » للاب والام ، « وقمران » للقمر والشمس ، « « خافقان » للمغرب والمشرق . وأما قوله تعالى . « واذا من الانسان / ٢٢٧ / ضرر » « ٤ » يلتفت « اذا » مع الضر فننظر الى لفظ المن والى تنكير « الضر » المفيد في المقام التوبيخ القصد الى اليسير من الضر والى الناس المستحقين أن يلحقهم كل ضرر ، وللتنبية على أن محاسن قدر يسير من الضر لامثال « هؤلاء » حقة أن يكون في حكم المقطوع به . وأما قوله « واذا منه الشر قد ودماء عريض » « ٥ » بعد

- « ٧ » الأعراف : ٧٦ . « ٨ » الأعراف : ٨٣ . « ١٥ » مريم : ١٢ .
« ٢ » البقرة : ٢٤ . « ٥ » التعلل : ٥٥ . « ٥٥ » هود : ١٢٢ .
« ٥٥ » العنكبوت : ١٦ . « ٢٥ » يونس : ٦ : ١٢ . « ١٥ » فصلت : ٥٦ .

قوله : ﴿ وَإِذَا أُنْمِتْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَمْرًا وَنَاسِيَ بَيْنَانِهِ ﴾ ٦٥ ، أى أمر من شكر الله وذبح بنفسه وتكبر وتعظم قالدى تقتضيه البلاغة أن يكون الضمير في منه للمعرض المتكبر ويكون لفظ إذا تنتهيه على أن مثله يحق أن يكون ابتلاءه بالمر مقلوما به . وعند التبروين أن : إذ . في . إذا . مسلوب للدلالة على معناه الأصل وهي المعنى منقول بإدخال ما : إلى الدلالة على الاستقبال . ولا فرق بين : إذا : و : إذا ما : في باب الشرط من حيث المعنى إلا في الإيهام في الاستقبال

- و متى : لتعميم الاوقات في الاستقبال ، و متى ما : أهم منه .
- و : أين : لتعميم الاوقات في الاستقبال ، متى ما : أهم منه .
- و أينما تكونوا يدرككم الموت (١) .
- و حينما نلقاه : ينما . قال الله تعالى : و حينما كنتم أولوا وجوهكم شرط (٢) .
- و من : لتعميم أولي العلم ، قال الله تعالى : و من يهاجر في سبيل الله يجد في الأرض موطئا كثيرا واسعه (٣) .
- و ما : لتعميم الاشياء ، قال الله تعالى : و ما تملكون من عهيدان الله به عليم (٤) .
- و منها : أهم ، قال الله تعالى : و قالوا مهما تأتينا به من آية تصعقنا بها فما نحن لك بمؤمنين (٥) ووجهه إذا قدر الأصل ما ما ظاهر .
- و أى : لتعميم ما يضاف إليه من ذوى العلم وغيرهم .
- و أنى : لتعميم لأحوال الراجعة إلى الشرط كما تقول : أنى تقرأ

٦٥ : الاسراء : ٨٣ . ٦٥ : النساء : ٧٨ . ٦٥ : البقرة : ١٤٤ و ١٥٠ . ٦٥ : النساء : ١٠٠ . ٦٥ : البقرة : ٢١٥ . (١) الاعراف : ١٣٢ .

أقرأ « أي حال توجب / ٢٣٨ / القرارة من جبرها لوجوبها أو غير ذلك
أوجدها أنا والمطلوب بهذه المعينات ترك تفصيل إلى اجمال ، مع الاحتراز
عن تطويل لما فيه واف بالمصر أومد إلى ألا تترك في قولك « من يأنس
أكرمه » كيف تستغنى عن التفصيل والتطويل في قولك « ان يأنس به
أكرمه » و « ان يأنس عمرو بكرمه » و « ان يأنس خالد أكرمه » إلى
عدد تعدد استيعابها به مع قيام الامتثال . قال الله تعالى : « ومن يطع الله
ورسوله » يش الله وينقذ فأولئك هم الصالحون (٦) « أي : أيضا مكلف
أطاع الله في فراقة ورسوله في سنته وشع الله على ما مضى من ذنوبه والبقاء
فيها يستلزم فقد غار القول بهذا غيرها »

واعلم أن الجزاء والشرط في غير « لو » لما كانا تعليق حصول أمر بحصول
ماليس بحاصل استلزام ذلك في مجتمعهما امتناع الثبوت فامتنع أن تكونا
اسمييتين أو احدهما وكذا امتناع الماضي فامتنع أن يكون الفعلان ماضيين
أو احدهما ويظهر من « لما » أن نحو « ان أكرمتني أكرمتك » و « ان
أكرمتني أكرمتك » و « انكرمتني أكرمتك » ونحو « ان تكرمني فأنت
مكرم » ونحو « ان الآن فقد أكرمتك أمس » ما لا موجب لكونه ماضيا
معه كقولنا تأكيد في نحو : « فأما يأتينكم مني هدى (١) » و « فلما
تتقهم في الحرب » ٢٥ « لا يسلو إليه في خليج الكلام إلا لئلا ما مثل توخي
إبرار غير الحاصل في معرض الحاصل : لما لقوة الأسباب المتأخذة في وقوعه
كقولك : « ان اشتريتنا كذا حال انعقاد الأسباب في ذلك » وما لان ما

(٣) الزور : ٥٣ .

(٣) البررة : ٢٨ (... فمن أتبع هداى فلا خوف عليهم) .

(٤) الانفال : ٥٧ (... نهرهم يوم غلبهم) .

هو للوقوع كالواقع ندو قولك ان / ٢٢٩ / مت ، وعليه « ولأدي اصحاب
 الهة » ، و « لأدي اصحاب الاحراف » ، وكذا « انا فتحنا لك » ،
 لنزولها قبل فتح مكة ، وفي الاوائل المفسرين رحمهم الله (٦) مينا كثره .
 واما التعمير كما في نحو قوله : « ولئن أتيتهم لأمواتهم » (٧) ثلث
 الحركات () « فان زلتم من بعد ما جاءكم البينات » (٨) وتظهر
 في سكرته تعريضا بقوله : (وسأل لا ابيد الذي فطرني واليه
 ترجعون (٩) » المراد : وما لكم لا تعبدون الذي فطركم ، والتميز عليه قوله :
 « واليه ترجعون » ولولا التعمير لكان المتناسب واليه أرجح وحسبنا :
 أنتم من دونه آله ان يردن الرحمن بضر لا تنقون شفاعتهم ولا ينقلون
 اني اذا لقي خلال ميعن (١٠) « المراد أنتم من دونه آله ان يردكم الرحمن
 بضر لا تنقون شفاعتهم شيئا ولا ينقلوكم انكم اذا لقي خلال ميعن ،
 وبذلك قبل : « اني آمنتم بربكم » (١١) « دون » بربي ، « واتبعه » فاسمعون
 ولا تعرف حسن موقع هذا التعمير الا اذا نظرت الى مقامه وهو يطلب
 اسماع الحق على وجه لا يورث طائفي فم السمع مزيد غضب وميسر ترك
 التواجية بالتعليل والتصريح لهم بالنسبة الى ارتكاب الباطل ، ومن هذا
 الاسلوب قوله تعالى : « قل لا تستلثون » ما أجبرنا ولا تستل عما تعملون (١٢)

(٥) الاحراف : ٤٤ . (٦) الاحراف : ٤٨ .

(٧) الفتح : ١ (.. مينا) . (٨) سقطت في المطبوع : رحمهم الله .
 (٩) البقرة : ١٤٥ .

(١٠) الزمر : ٦٥ ليحبطن عملك وانكوتن من الخاسرين .

(١١) البقرة : ٢٠٩ من بعد ما جاءكم البينات فاعلموا ان الله عزيز حكيم

(١٢) يس : ٢٢ . (١) يس : ٢٣ ، ٢٤ .

(٥) يس : ٢٥ « اني آمنتم بربكم فاسمعون . » « سبأ : ٢٥ .

والأ فحق النسق من حيث المظاهر قل لا تستلزون عما عملنا ولا تسأل عما
تجرمون وكذا ما قبله : « وإنا أواباكم لعل هدى أوفى سلال مبين (٥) »
وهذا النوع من الكلام يسمى « المُنصَف » .
وما للتفاؤل : « وأما لأطهار الرغبة في وقوة كما نقول : « ان ظفرك
بحسن العاتيه فذاك » ، وعليه قوله تعالى : « ولا تسكروا فتبانكم عدى
الرخاء ان اردن تحضاً (٦) » وما شاكل ذلك من لطائف / ٢٤٩ / الاحتمارات
وقولهم : « رحمه الله » في الدماء من هذا القليل ، ومن هنا تنبئة انكته
يتضمنها تقاوت العرطين في « وإذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه (٧) » ،
« وان تصيهم سيئة يذهبوا بدهوا نموس ومن معه (٨) » « ما صبه في جانيهم الحسنة
ومستقبلاً في تصيهم سيئة أو أيراز المقدر في قولك : « ان اكرمتن الآن
فقد اكرمتك أمس » مراد به : ان تعبد باكرامتك اياى الان فاعتد
باكرامى ايك أمس .

وأما كلمة « لو » فعين كانت لتعليق ما امتنع بامتنع غيره على سبيل القناع
كما نقول لو جئتني لاكرمتك « معلقاً لامتناع اكرامك بما امتنع من جسيء
عاطفك امتنع جلتها من الثبوت ولزم أن يكونا فعلتين والفعل ماخر
واستلزم في مثل قوله عز اسمه : « ولو ترى إذ تقوا هل النار » ، « ولو
ترى إذ المجرمون ناكسوا رءوسهم عند ربهم » ، « ولو ترى إذ الظالمون
موقوفون عند ربهم » لتزليل المستقبل نظماً له في سلك المقطوع به

« ٢٤ : سبأ : ٢٤ » ، « ٢٥ : النور : ٣٢ » .

« ٢٦ : الاحرف : ١٣١ » ، فإذا جاءهم الحسنة قالوا لنا هذه

« ٢٧ : الاحرف : ١٣١ » ، « ٢٨ : الانعام : ٥٧ » ، « ٢٩ : السجدة : ١٣ » .

« ٣٠ : سبأ : ١٣ » .

لصدوره عن لاخلاف في اخباره منزله المائى المعلوم في قولك : « لو رأيت » على نحو تنزيل « بود » منوله « ود » في قوله تعالى : . وبما بود الذين كفروا « . في احد قولي اصحابنا البصريين رحمهم الله واستلزم في مثل قولك : « لو تبسمن اتي لشكرت » القصد بتبسمن اتي تصوير أن احسانه مستمر الامتناع فيما مضى وقتنا فوتمهل نحو قصد الاستمرار حالاً فحالاً يستوي- في قوله عز اسمه : « لله يستوي » « بعد قوله : « قالوا انا معكم اما نحن مستهزون (٨) » وييكسيون في قوله : « فويل لهم مما يكسبون » « و قوله : « لو يطيعكم في كنه من الامر لعنتهم » . وارد على هذا أي / ١٤١ / محتج « . عنتكم باستمرار امتناعه عن طاعتكم ذلك أن ترد الفرض من لفظ ترى وروى وقحسن الى استحضار صور المجرمين تاكس الرأس فالتين لما يقولون وصورة الطالين موقوفين عند ربههم متناولين بذلك المقالات واستحضار صورة ودادة الكافرين لو أسلموا واستحضروا صورة منح الاحسان كما في قوله : « الله الذي ارسل الرياح فتنشئ سحاباً فسقناه الى بلد ميت فأحييناه الارض بعد موتها (١) » إذ قال فتنشئ استحضاراً لتلك الصورة اليبعة الدالة على القدرة الربانية من اثاره السحاب مسخراً بين السماء والارض متكوناً في المرأى تارة عن قروح (٢) وكأنها قطع قطن مندوف ثم تنضام (٣) متقلبه بين

- « ٧٥ » الحج : « . « ٨١ » البقرة : ١٥ « ٩٥ » البقرة : ١٥ .
« ١٦ » البقرة : ٧٩ . « ٢٥ » الحجر : ١٧ .
« ٣٥ » في الطبع : أى يمنع عليه السلام . « ٤٥ » فاطر : ٩ .
« ٥٥ » قروح : جمع « قرحه » ، القطعة من السحاب .
« ٦٥ » تنضام : تنضم ونصر .

أطوار حتى يحدد مكانها (٤) وأنة طريق للبلقاء لا يمشون ، عوف عنه (٥)
اقتضى المقام سلوكه ، أو ما ترى تأبط شرا في قوله (٥) .

بأنني قد لقيت الغول تهوي بسهب كالصبيقة مصححان
فأضربها بيلا دعش فخرت صريعا لليديين وللجيران
كيف سلك في « فأضربها بلاد عش » قصدا إلى أن يصور القومة الحالة
التي تهجم فيها يضرب الغول كأنه يبصرهم أياها ويظلمهم على صحتها
ويطلب منهم مشاهدتها تصحيا من جرأته على كل هول وثباته عند كل
شده وقوله سبحانه : « أن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقة من تراب »
ثم قال له كن فيكون « ٦ » دون « كن » كان « من هذا القبيل واستأمر
في مثل « لو أنتم تعلمون « ٧ » حله على تقدير « لو تعلمون تعلمون »
« ٧ » ركام : تعلمون بعضها فوق بعض .

« ٨ » البيتان من الوافر ، وهما في الإغاني ١٨ ، ٢١٠ ، وفي المثل السائر ١٦ : ٢ .

الغول : حيوان غير موجود تهوي : تقصد .
سهب : مساواة ، مصححان - مستوية من الأرض .
الجيران : باطن عش الجحش .

وتأبط شرا ، هم ثابت بن جابر بن سفيان ؛ من فناء العرب وأحد
لصوص العرب المشهورين ، وهم « العنقري الأزدي وعمر بن براق » ،
وسمي تأبط شرا لجواب أمه لأن سألها : أين هو ؟ وكان قد تأبط سيفا
وخرج ماجأيت تأبط شرا وخرج . ويقال : أن له أمها اسمه « وعش
لعب » « لعمر » الشعراء ١ : ٢١٢ - ٢١٤ ، خزائن الأدب للحموي ١ : ٦٦
« ٩ » آل عمران : ٥٩ . .. ثم قال كن فيكون .

« ١٠ » الأسراء : ١٠٠ .

لغة التأكيد ، ثم عطف الفعل الأول اختصاراً له لالة ضميره عليه المبدل
بعنه ذهاب الفعل منفصلاً .

وأشكال هذه الطائفت / ٢٤٦ / لا تتنقل فيها إلا أذهان الراحنة من علماء
العلماء ، وليني علم المعاني على التتبع لتركيب الكلام واحداً فواحداً كما
ترى وتطلب العثر على ما لكل منها من لطائف التكميل مفصلة لأنتم
الاحاطة به إلا لعلم الغيوب ولا يدخل كنهه بلغة القرآن إلا تصح علمه
العامل .

واعلم إن مستودعنا فصول هذا الفن لا تدع الا باستبصار زناد علم
وقاد ولا تنكشف اسرارها وانوارها الا لبصيرة ذي طبع نقاد ولا تضع ازمته
الا في يد واكتسب في حللها الى ان اى مدى باستفراغ طوق متفوق أفلوب
استبانتها بقوة فهم ومعونه ذوي موالع من لطائف البلاغة بما يؤثرها القلوب
بصفايا حسانها وتبشر عليها أشدة مصانع الخطباء غياياً عما أنها متوسل بذلك
أن يتأق في وجه الاعجاز في التنزيل متقللاً عما أجمله مجر المصمدين به
منذك الى التفصيل طامع من رب العزة والكبرياء في المثوبة الحسن والفوز
منعه يوم النشور بالذخر الاسنى .

* * *



الفن الرابع

مركز في ذهنك لانه لا تريد ان ترد مقالا ولا لارتكاب جرمه بحالا ان
ليس يمتلح بين مفوس جملتين اتحاد بعلمك الاشياء وارتباط لاحد هما
بالآخر مستحكم الاواخي ولا ان يبين احدهما الآخر مباينة الاجانب
لانقطاع التواضع بينهما من كل جانب ، ولا ان يكونا بين بين لأعصره
رحم ما هنالك فينوسط حالهما بين الاولى والثانية لذلك ، ومدار الفصل
والوصل وهو ترك العاطف وذكره على هذه الجهات ، وكذا على الجمل من
الذين ولا طيبها وانها لمحك البلاغة ومنتقد / ٢٤٢ / البصيرة ، ومضار
النظار ، ومماثل الانتظار ، ومعيار قدر الفهم ، ومسيار طور الخاطر ، ومجمع
صوابه كغطته ، ومجمع جلاله ، ومجمع جلاله وسدائه ، هي الحق اذا
طبقت فيها لفصل شهدوا له من البلاغة بالندح للفعل وان لك في ابداع
وهيها اليد اليد الطولى ، وهذا فصل له فضل احتياج الى تقرير والى
وتحرير شأى .

أعلم أن تمييز موضع العطف عن غير موضعه في الجمل كنحو أن تذكر
معطوفاً بعطفاً على بعض تأرة وقروكا العطف بين تأرة أخرى هو الأصل
في هذا الفن وأنه نوعان : نوع يقرب تعاطيه ، ونوع يبعد ذلك فيسه .
فالقريب هو أن تقصد العطف بين تأرة الواو أو بالواو بينهما لكن بمرط
أن يكون للمعطوف عليها عمل من الاعراب . والسبب في أن قرب القريب
وبعد البعيد هو أن العطف في باب البلاغة يعتمد معرفة أصول ثلاثة :
أحدها : الموضع الصالح له من حيث التوضيح .

وثبتها : فائدته .

وثالثها : وجه كونه مقبولا لا مردودا .

وأنت اذا أتقنت معاني « الفاء » و « ثم » و « حتى » و « لا » و « لكن »
و « أو » و « أم » و « أي » على قولي حصلت لك الثلاثة له لاله كل منها
على معنى محصل مستدع من الجمل بيئا مخصوصا مختصلا على فائدته وكونه
مقبولا هناك وكذلك اذا أتقنت أن الاعراب صنفان لا هج : صنف ليس
يتبع ، وصنف تبع ، واتقنت أن التصنف الثاني متحصص في تلك الانواع
الخمسة : البدل ، والوصف ، والبيان ، والتأكيد ، والاباح الثاني الاولى
في الاعراب بتوسط حرف وملص / ٢٤٤ / كون المتنوع في نوع البدل في
حكم التثني والمضرب عنه بما تسمع أئمة النحوي رضي الله يقولون عنهم
البدل في حكم تنجيه المبدل منه ويصون بتصريح بدل في قسمه العتيق ،
وعلمت في الوصف والبيان والتأكيد أن التابع فيها هو المتنوع فالعالم في
« زيد العالم هناك » ليس فيه « زيد » و « عمر » و « أخوك عمرو عندي »
ليس فيه أخوك نفسه في « جاء خاله نفسه » ليس فيه « خالد » ثم رجعت
فتحقق أن الولا يستدعي معناه إن لا يكون معطوفه « و المعطوف عليه
لاستتاع إن يقال « جاء زيد » وأن يكون « ز » الثاني فهو « زيد »
الاول حصل لك أن الصنف الاول ليس موضعاً لمعطف بأي حرف كان من
حروف المعطف لقوات شرط المعطف فيه وهو تقدم المتنوع ولم يلحق عطفت
أن تم « جاء وزيد عرفك فعمرا » و « أثنائي خالد وراكبا » وما جرى
هذا المجرى فيه صحيح وأرن نحو قوله (١)

عليه ورحه الله السلام

(١) البيت من الوافر وهو للاخوص بن جعفر ، وفي تزوين الاسواق
للأصاكي ١ : ٥٩ « ... وساق في الطرب الحكاية بعينها الا انه زاد =

يلزم أن يكون عديم النظر ، أن لا يدعوه إلا فيه التقديم والتأخير .
وأما نحو قوله عز سلطانه : « وإياي فارعبوا فارعبوني (١) » فإنا
صاح لـ يكون المعطوف عليه في حكم الملقوط به لكونه مفسرا لما تقديره
« وإياي ارعبوا فارعبوني » على ما سبق التعرض لهذا القبول في علم النحو .
وأما نحو قوله : « أولكلما جاهدوا (٢) » فإنا لنقدم حرف الاستفهام
المستعصي فعلا مداولا على معناه بقرائن مساق الكلام وهو « اكفروا بإياه
الله » و « كذا جاهدوا » . وحصل لك أيضا أن الأنواع الأربعة من الصف
الثاني ليس واحد منها موضعاً للمعطوف بالوفاة أما لفوات شرط الصلف حكماً
كما في البدل لتزول / ٢٤٥ / قولك « سلب زيد ثوبه » لذا عطف فيه
متزله سلب وثوبه حكماً ، وأما لفوات شرط معناه كما في الوصف والبيان
والتأكيد إنما موضوعة النوع الخامس .

وأما نحو قوله عز اسمه : « وما أهلكنا من قرية إلا ولها كتاب معلوم (٣) »
فالوجه عندى هو أن « وإياها كتاب معلوم » حال لقرية لكونها في حكم
الموصوفة نازلة منزله « وما أهلكنا قرية من القوى » لا وصف وحمله على
الوصف شبه لا خطأ ولا عيب فيه ألبس للأنسان والسهوما يتنبه صاحبه
بأنه يتنبه والخطأ بالاعتية صاحبة أو يتنبه لكن بعد انساب وسهولة ما
ذكرت ومنوهاً في آخر هذا الفصل في الكلام في الحال . ثم إذا اقتضت
أيضا أن كل واحد من وجود الأعراب دال على معنى كما تفهم ، تفهم
أذلك قرائن علم النحو حصل لك فائدة الولو وهي معـ الحركة المعطوف

١ - بيتاً في الأول وهو : ألا يا نخله من ذات عرق عليك ورحمة الله السلام
والجيت لم ينسبه للأحوص الدكتور إبراهيم السامرائي على الرغم من أنه
وجهه كذلك في الحماسة شرح المازوق

٢ - البقرة : ٤٠ . ٣ - البقرة : ١٠٠ . ٤ - الحجر : ٤ .

والمعطوف عليه في ذلك المعنى فيكون عندك من الاصول الثلاثة أسلان معرفة
موجودة ومعرفة غائبة ، واد عرفت أن شرط كون المعطف بالواو مقبولا هو
أن يكون بين المعطوف والمعطوف عليه جهة جامعة مثل ما ترى في نحو
الشمس والقمر والسماء والارض والجن والانس كل ذلك محذوف ومنفصل
الكلام في هذه الجملة بثلاثة نحو « الشمس » و « مراة الارب » و « خورة
الاخلاص » و « الرجل اليسرى » من « الضفدع » و « دين المجوس » و
« أنف بلا بجان » كلها محذوفة حصلت لك الاصول الثلاثة ، وان الامر من
القرب فيهما حكما ترى .

وأما توسيط الواو بين حمل لامل للمعطوف عليها من الاحراب فانما بعد
تعاطيه لكون الاصول الثلاثة في شأنه غير معدة لك وهو السر في أن قد
مسلكه وبلغ من الغموض الى حيث قصر / ٢٤٦ / بعض أئمة علم المعاني
البلاغة على معرفته الفصل والوصل (١) وما قصرها عليه لا لان الامر كذلك ،
وانما حاول بذلك التنبيه على موهبة غموض هذا الفن وأن أحدا لا يتجاوز
هذه العتبة من البلاغة الا اذا كارب خلف سائر عقباتها خلقة .

واعلم أنك اذا تأملت ما تضمنت لك في القريب التعاطي قرب عندك هذا
الثاني بحث لا يخفى عليك بالاذن الله تعالى بأدني تنبيه ، وهو أن الجملة هي

(١) العبارة للجاحظ عمرو بن بحر في البيان والتبيين ١ : ٨٨ .

« قيل فلانسي : ما البلاغة ؟ قال : معرفته الفصل من الاصل .

وقيل لليوثاني : ما البلاغة ؟ قال : تصحيح الاقسام ، اختيار الكلام ،

وقيل للرومي : ما البلاغة ؟ قال : حسن الاختصاص عند البديهة ،

والنوازة يوم الاطالة .

ونيل البندي : ما البلاغة ؟ قال ووضح الدلالة ، ولتتجاوز الفرصة ،

وحسن الاشارة .

لذا في كلام المتكلم منزله الجملة العارية عن الماعطوف عليها كما إذا
أريد بها القطع عما قبلها ، أو أريد بها البطل من سابقه عليها لم تكن موضعاً
لدخول الواو « وفي هذا متى نزلت من الأول منزله نفسها لكمال اتصالها بها
مثل ما إذا كانت موضحة لها ومبينة أو مؤكدة لها ومقررة لم تكن موضعاً
لدخول الواو ، وكذا متى لم يكن ايضاً موضعاً لدخول الواو ، وإنما يكون موضعاً
لدخولها إذا توسطت بين كمال الاتصال وبين كمال الانقطاع ، ولكل من
هذه الأبراج حالة تقتضيه . فإذا طابق ووجهها تلك الأحوال وطبق المنفصل
هناك ربي الكلام من البلاغة عند اسماها الى درجة يتنازع فيها السامع
فلا بد من تفصيل الكلام في تلك الحالات فنقول :

أما الحالة المقتضية للقطع فهي نوعان :

أحد هما : أن يكون الكلام السابق حكماً وأنت لا تريد أن تحركه ، الثاني
في ذلك فيقطع ثم أن هذا يأتي إما على وجه الاحتياط وذلك إما كان يوجد
قبل الكلام السابق كلام غير مهتمل على مانع من العطف / ٢٤٧/ عليه لكن
للقيام مقام احتياط فيقطع لذلك ، وإما على وجه الوجوب وذلك إذا كان لا يوجد
وتهيما : أن يكون الكلام السابق بقصود كالمرور للسؤال فنقول ذلك
منزلة الواقع ويطلب هذا الثاني وقوة جوابها له فيقطع من الكلام السابق
لذلك وتنزيل السؤال بالقصوى منزلة الواقع لا يصار اليه إلا لجهات عديدة ، إما
لتنبيه السامع على موقعه ، أو لافتائه أن يسأل ، أو لتلاصيح منه شيء ، أو
لتلاصيح كلامك بكلامه ، أو للقصد الى تكثير المعنى بتقليل اللفظ وهو
تقديم السؤال وترك العاطف أو غير ذلك مما يتخرط في هذا السلك ويسمى
النوع الأول « قطعاً » والثاني « استثناءً » .

وأما الحالة المقتضية للملا بدال فهي أن يكون الكلام السابق فيه وافر ، تمام

المراد وإيراده أو كثير الوائي والمقام مقام اعتناء بهأنة . أما لكونه مطلوباً في نفسه . أو لكونه غريباً أو عظيماً أو عجبياً أو لطيفاً أو غير ذلك مما له جهة اشتداد للاعتناء بهأنة فيعبد المثل كالم بنظم أو في منه علي نية استئناف القصد إلى المراد ليظهر بمجموع القصد إلى اليه في الأول والثاني أعني المبدل منه ولابد مريد الاعتناء بهأنة .

وأما الحالة المختصة للايضاح والتي هي أن يكون بالكلام السابق نوع حفظ والمقام مقام إزالة له .

وأما الحالة المختصة للتأكيد والتقدير فظاهرة .

وأما الحالة المختصة لكمال انقطاع ما بين الجهتين فهو أن تختلفا غيراً وطبقاً مع التصديق يعرف في الحالة المختصة بكتوسط أو أن اتفقتا غيراً فإن لا يكون بينهما ما يجمعهما / ٣٤٨ عند الفكرة جمعاً من جهة العقل الوهم أو الخيال .

والجامع العقلي هو أن يكون بينهما اتحاد في تصور مثل الاتحاد في المخبر عنه أو في الخبر أو في قيد من قيود مما أو تماثل هناك فإن العقل بتعريفه المثلين من التخصيص في الخارج يرفع التعدد عن البين ، أو يظف كالذي بين العلة والمعلول والسبب والمسبب ، أو السفن والعمار ، والائل والاكثر ، فالعقل يأتي أن لا يجمعها في الذهن وإن العقل سلطان معالج .

والوهمي هو أن يكون بين تصوراتهما شبه تماثل نحو أن يكون الفخر عنه في أحدهما لون يباشر وفي الثانية لون صفرة فلن الوهم يحتال في أن يبرزهما في معرض المثلين (١) .

وكم الوهم مسبق حول ترويج

(١) البيت من الوتر وتماثل في حاشي : كأن الوهم متفاد سروج وسروج : بلدة

والأفعليك بقوله (١) :

ثلاثة تشرق المدايبهتوا^١ شمس السحي ويوانه في القمر
وفي ما الذي سواه حسن الجمع بين الشمس وأبي اسحق والقمر هذا التحسين
أو بقوله (٢) :

إذا لم يكن للمرء في الخلق مطمح فهو التاج والسقاء والدر واحد
وقد عرفت حال اللذين في شأن المصنوع ، أو اتخذ ، كـ سوداء وأبيض ، والشمس
والجمرة ، والطين والنار ، والحبال ، والخميرة ، والصلابة والشفرة ،
والشجر والحجر ، والقيام والقعود ، والذهب والفضة ، والأفرار والافتكار
والإيمان والكفر ، والصفات بذلك من نوح ، والأب ، والأبيض ، والمؤمن
والكافر ، أو شبه تضاد كالذي بين نوح ، السماء والأرض ، السهل والجبل ،
والأول والثاني ، فإن الأرواح ينزل المتضادين والمشتبهين بها ليهتد في الجمع
بينهما في الذهن ولذلك تجد القد قرب محطوط بالمال مع الغد .

والخيالي هو أن يكون (٢٩٩) بين تصور أيهما (٣٠) نقارن في الخيال سابق
لأسباب مؤدية إلى ذلك من جميع ما يشبه في الخيال مما يصل إليه من الخارج
يشبه فيه على آخر ما يتأخر إليه ، يشكر لديه ، ولذلك لما لم يذعن الاصحاب على
وثيرة واحدة فيما بين معشر البشر ، اختلفت الحال في ثبت تصور في الخيال
ثباتاً ووضوحاً فكأن من سرور تعاقب في الخيال وهو في آخر ليست نقاض ، وكل
صور لا تكاد تلوح في الخيال وهو في غيره ، لم على علم ، وإن أسدع أن تتوضّع
ما يلوح به اليك فمضى إلى من جايبت اختيارك تلقى كتاباً يتعبد به قرطاس .

(١) البيت من البسيط لعماد بن وهب الحميري ، يفسح تخليفة المعتصم وقدر

(٢) البيت من الطويل ولم أعثر عليه .

(٣) في المبيوع : بين تصورهما .

«وصيرة» و«قلم» و«نجار» و«تعميد» و«منشار» و«قدم» و«عتلة» وآخر
 وآخر بما يلبسون وأيا كان من أصحاب العرف والرسم نثله بذكر مسجد
 و«عراب» و«تنديل» أو حمام و«أزار» و«سطل» أو غير ذلك بما
 يجمعه العرف والرسم، فإنهم جميعا لمساؤلتهم بمعدودات علي وفق التاب في
 خيالهم لا يستبعدون المد لا يقنون له موقف ليكره، وإذا غوته إلى نحو
 «ميرة» و«منشار» و«قلم» و«قدم» ونحو «مسجد» و«سطل» و«تنديل»
 و«حمام» جاء الاستبعاد والاستنكار وحل تهجيها أولئك الرفقاء الأربعة
 البدر الطالع عليهم فيما يحكي تنظر عليك سورة غير ما تلونا أو تجلو
 لديك سورة غير ما جلتنا.

يحكي أن صاحب سلاح ملك وسوانا وصاحب يقر ومعلم صبية أنفق أن
 انتظمهم سلك طريق، وقد كان حمل كل منهم مركب الهدى فما أورشهم
 انتقاب للحمية بالانحلام سوى الأفران أن / ٢٥٠ / يلطموا بأيدي الرواقس (١)
 حشودها وما استطاع الظلام أن لا يطثروا المسافة وقد نشر جناحه وأن يلتقوا
 عصاهم وقد مد لهم رواقه فقابلهم بعبوس فقر من مزيد تشيطهم وخوف
 ضلالهم فبناهم في وحشة الظلماء وقد بلغ السيل الزوى (٢) ومقاساة عنتي

(١) ارقص القوم في سيرهم : إذا كانوا يرتفعون وينخفضون، والرواقص :
 الأبل.

(٢) المثل في جمع الأمثال ١ : ١٠١ وجمهرة الأمثال ١ : ٢٢٠، ويضرب
 حين يصل الأمر إلى شدته.

التخطيط وغوف الضلال وقد جاوز الطريق (١) أنسب اليد الطالع بوجه
السكرام وأضامته لهم أنواره كل معظم بهيم فلم يشاءوا أن أكمل عليه
كل منهم ينظم ثناء ويمدح سناء وثناء ويخدمه بأكرم نتائج غطره وإذا
شبهه بأفضل ما في خزائن صورته ، فلما يشبهه السلاح إلا بالقوس المذهب
يرفع عند الملك ، ولا يشبهه الصائغ إلا بالسبيكة من الأبرص تنقر من
وجهها البونقة (٢) ، ولا يشبهه البقار إلا بالجن الأبرص يخرج من قاله
طربا ، ولا يشبهه المعلم إلا برغيف آخر يصل إليه من بيت ذي مروءة .

أو التفاوت في الأيراد لوصف الكلام لهما يحكيه الأصحاب عن الأذكاء
من ذي الحرف المختلفة كوصف الجوهر لا الكلام ، أحسن الكلام ما تشبهته
الفكرة ونظمته الفطنة وفصل جوهر معانيه في سطر ألفاظه فحملته تصور
الرواة . ووصف الصديق « غير الكلام ما تشبهته يد البصيرة رجلك حين
الروية ووزنته - يار الفصاحة فلا ينطق فيه برائف ولا يسمح فيه بهرج
« ووصف الصائغ « غير الكلام ما أحسنه (٣) بكرة الفكرة وسبكته بمشاعل

(١) مثل كالحاقي يشرب حين يصل الأمر إلى شدته ، وقد قال عثمان
بن عفان (رض) في رسالته التي وجهها إلى الإمام علي - « كرم الله
وجهه - حين أحيط به : أما بعد فإنه قد جاوز الماء الزمي وبلغ الخوام
الطين ، وتجاوز الأمر بي قدره وطعم في من لا يدق من نفسه
(الكامل ١ : ١٨١) الزبية : مصيدة الأسود ، ولا تتخذ إلا في رابية ، وواحد
الطين طين ، والأطباء اخلاف السباع والحيول .

(٢) البونقة الوعاء الذي يذيب الصائغ فيه المعدن .
(٣) السكر : المنفاخ ، أو المرقد الذي يستخدمه الحداد أو الصائغ في
الآلة المعادن .

النظر / ٢٥١ / وخلاصته من حيث الأطناب فهو يروى الأبريز (١) مركبا في معنى وجيد « ووصف الحداد » أحسن الكلام ما نصبت عليه منفاخ الروية واشعلت فيه نار اليقظة ثم أخرجه من نعم الأنعام ورقفته بقطيس (٢) الأنعام « ووصف الحداد » أحسن الكلام ما طبخته مرابيل العلم وضمت دنان الحكمة وسفاه رواق الفهم فتدشمت في المقاسل عدوخته وفي الأفكار رفته وسرت في تجاويل العقل سورته وحدهته ».

ووصف البزاز « أحسن الكلام ما صدق رقم ألفاظه وحسن رسم معانيه فلم يستعجم عند نهر ولم يستهجم عند طي » ، ووصف السككالي « أحسن الكلام ما سحنته في مناجار الذكاء وأخلته بحرير التمييز وكما أن الرمد قد يلعن كذا العوبة لدى البصائر فأكمل عين الذكينة بميل البلافة وأجل رمض الغفلة بيوود اليقظة » .

أو سلوك الطريق في وصف البليغ حين سلكه الجمال قائلا « البليغ من أخذ بنظام كلامه وأتاه في مبرك المعنى ثم جعل الاختصار له عقالا والابحار له جمالا فلم يند « عن الأنعان ولم يهذ عن الإذلال » .

أو أخبار الوراق عن حاله على ما أخبر « بعض أشتق من محبة وجسمي أدق من مسطرة ، وجاني أرق من الزجاج ، وحظي أغني من شق القلم ويغني أتعف من قسبة ، وطعمني أمر من العفص ، وشرابي أشد سوادا من الفهر ، سوء الحال بي ألزم من الصمغ » .

والصاحب علم للعلماني فعل احتياج هذا الفن إلى التنبيه لأنواع هذا المجالس والثقة لها لا سيما النوع الخيال / ٢٥٢ / فإن همه على مجرى الألف

(١) الأبريز : الذهب .

(٢) القطيس : المطرقة السكية .

والعادة بحسب ما تعتقد الأسباب في استبعاد الصور غرابة الخيال وأن
الأسباب لكما تري إلى أي حد تتباين في شأن الجمع بين صور وصور .
فمن أسباب تجمع بين « صومعة » و « قنديل » و « قرآن » ، ومن أسباب
تجمع بين « دسكرة » (١) و « ابريق » و « أنران » فقل لي إذا لم يؤلفه حقه
من التيقظ وأنه من أهل الميراثي (٢) يستعمل كلام رب العزة مع أهل
الوبر حيث يعصرهم الدلائل فاسقا ذلك النسق : « أفلا ينظرون إلى الأيل
كيف خلقت وإلى السماء كيف رفعت وإلى الجبال كيف نصبت وإلى الأرض
كيف سطحت (٣) ، ليعد العبد عن خياله في مقام النظر ثم ليعده في خياله
عن السماء وبعد خلقة عن رفوها وكذا اللواتي ، سكن إذا واهاه حقه
بوقوفه لما عليه تعلبهم في حاجاتهم جاء الاستحالة وذلك إذا نظر أن
أهل الوبر إذا كان مطعمهم ومشربهم وملبسهم من المواش كانت عنايتهم
مصرفة لا محالة إلى أكثرها نفعا وهي الأيل ثم إذا كان انتفاعهم بها لا يتحصل
إلا بأن ترمي وتغرب كان جمل مرمي غرضهم نزول المطر وأهم مسأرح
النظر عندهم السماء ثم إذا كانوا معظريين إلى مأوي يأويهم وإلى حصن
يتحصنون فيه ولا مأوي ولا حصن إلا الجبال (٤) :

لنا جبل يعتله من نجهه منيع يرد المعارف وهو كليل
فما ظنك بالفتات غاظمهم إليها ثم إذا تاملت مأول مكتهم في منزل ومن
لأصحاب مواش بذلك كان عقد الهممة عندهم بالتثقل من أرض إلى سواها
من عزم الأمور ، فعتد نظره هذا / ٢٥٣ / يرى الشوي إذا أخذ يفتش

(١) الدسكرة : القرية العظيمة ، الصومعة ، بناء كالقصر تكون حواه
بيوت يجتمع فيها العطار .

(٢) أهل المير : أهل الحضر ، وشعبا أهل الوبر .

(٣) المفاشية ١٧ — ٢٠ .

(٤) البيت من العاويل ولم أعر عليه .

كما في خزانة الصدور له لا يجد صورة الابل حاضرة هناك أو لا يجد صورة السماء لها مقارئة أو نموذج صورة الجبل بل بعدهما أو لا تنس إليه صورة ثلثها بعدهم ، لا وإنما الحضرة حيث لم تتأخذ منه تلك الأمور وما جمع غيابه تلك الصور على ذلك الوجه إذا تلا الآية قبل أن يقف على ما ذكرت على النسق يجعله معييا للعب فيه .

وأما الحالة الانتمشية للتوسط بين كمال الانتماء وكمال الانقطاع فهي ان اختلفا غيرا وظلما أن يكون المقام مشتملا على ما يزيل الاختلاف من تضمن الخبر معنى الظل أو المطلب معنى الخبر ومهركا بينهما في جهات جامعة ، فليست عليك على نحو قوله : « وإذ أخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون إلا الله وبالله الدين احسانا وذو القربى واليتامى والمساكين وقولوا (١) إذ لا يفتى ان قوله : « لا تعبدون » مضمن معنى لا تعبدوا وقوله : « أن اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون هم وأزواجه في ظلل على الأرائك متكئون لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون سلام قولا من رب رحيم » (٢) « واعتزلوا اليوم أيها المجرمون (٣) » فإن المقام مشتمل على تضمن أن اصحاب الجنة معنى الذنب ببيان ذلك أن الذي قبله من قوله : « فاليوم لا تعظم نفس شيئا (٤) » كلام وقت الحشر من غير شبهة لوروده معطوفا بالقاد على قوله : « إن كانت إلا صيحة واحدة فإذا هم جميع لديها محضرون » (٥)

(١) البقرة : ٨٣ .

(٢) يس : ٥٥ ، ٥٩ .

(٣) يس : ٥٩ .

(٤) يس : ٤١ .

(٥) يس : ٥٣ .

وعلم لجميع الخلق الصوم قوله : « لا تظلم نفس شيئا (١) » ، وأن الخطاب الوارد بعده على سبيل الاستفهام في قوله « ولا تجزون إلا ما كنتم تعملون » خطاب عام لأهل المحضر ، وإن قوله : « أن أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكيون (٢) » إلى قوله « أيها المجرمون » (٣) متقيد بهذا الخطاب لكونه تفصيلا لما أجمله « ولا تجزون إلا ما كنتم تعملون » ، وأن التقدير أن أصحاب الجنة منكم يا أهل المحضر ثم جاء في التفسير أن قوله هذا أن أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكيون يقال لهم حين يسار بهم إلى الجنة ينزل ما هو ليكون متروكة السكان ، فانظر بعد تحرير معنى الآية وهو أن أصحاب الجنة منكم يا أهل المحضر تنزل حالهم إلى سجد حال كيف اشتمل اللقاع على معنى فليمتازوا عنكم إلى الجنة ، وأما كونه مفردا بين المعطوف والمعطوف عليه في الذي نحن بصدده في جهات تجمعهما فغير خلاف ونسمر قوله تعالى :

« فلما جاءهما لوردي أن يورك من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين يا مرسى أنه أيا العزيز الحكيم والحق عساك (٤) فان السلام معتدل على تضمنين الطلب معنى المحنة ، وذلك أن قوله : « وألق عساك » معطوف على قوله : « أن يورك » والمعنى : فلما جاءهما قيل يورك ، وقيل ألق عساك لما عرفت في علم النحو أن « أن » هذه لا تأتي إلا بعد فعل في معنى القول وإذا قيل : « كتبته إليه أن أرجع » وناداني أن قم كـا . بمنزلة قلت له أرجع وقال لي قم . وأما قوله تعالى :

(١) يس : ٥٤ .

(٢) يس : ٥٥ .

(٣) يس : ٥٦ .

(٤) التمل : ٨ .

« ويشتر الذين آمنوا وعملوا الصالحات » (١) بعد قوله : « أعدت للكافرين » (٢)
 فيعدّ معطوفا على « فأتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة » (٣) وعندى
 أنه معطوف على « قل » مراداً قبل : « يا أيها الناس أعبداؤى ربكم الذى
 خلقكم والذين من قبلكم » (٤) لتكون إرادة القول بواسطة انصباب الكلام
 إلى معناه فهو عزير ٢٥٥ / ٢٥٥ في القرآن من ذلك : « وأولنا عليكم المن
 والسنوى كلوا » (٥) أى : وقائنا أو قائلين كلوا ، ومن ذلك : « وإذا استسقى
 موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا مئرة عينا قد
 علم كل أناس مغربهم كلوا واشربوا » (٦) أى : وقلنا أو قائلنا أنصبا موسى
 كلوا واشربوا ، ومن ذلك : « وإذا أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور (٧)
 أى : وقلنا أو قائلين خذوا ، ومن ذلك : « وإذا جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا
 واتخذوا » (٨) أى : وقلنا انمضوا ، ومن ذلك : « وإذا رفع إبراهيم القواعد
 من البيت واسماعيل ربنا » (٩) أى : يقولان ربنا وعلموه قراءة عبد الله (١٠) .

(١) البقرة : ٢٥٠

(٢) البقرة : ٢٤

(٣) البقرة : ٢٤

(٤) البقرة : ٢١ (... لعلكم تتقون)

(٥) البقرة : ٥٧

(٦) البقرة : ٦٠

(٧) البقرة : ٦٣

(٨) البقرة : ١٢٥

(٩) البقرة : ١٢٧

(١٠) عبد الله بن مسعود ، للصحابي الجليل (رضى) .

ومن ذلك : « ووسى بها ابراهيم بنيه ويعقوب (١) أصحابنا
ومن ذلك « ولو ترى إذ يتوفى الذين كفروا لللائكة بعضهم وجهم
وادبارهم وذوقوا (٢) » أي ويقولون ذوقوا ومن ذلك : « برأفة من الله ورسوله
إلى الذين جاءتهم من الله ركبن فسيحوا (٣) » أي فقولوا لهم سيحوا وأمثال
ذلك أكثر من أن أحصيها ههنا . وكذلك عطف قوله : « ويهر الصابرين
الذين إذا أصابتهم مصيبة (٤) حل « قل « مراداً قبله يا أيها الذين آمنوا
استعينوا بالصبر والصلاة (٥) » وكلنا عطف « وبشر المؤمنين (٦) » في سورة
الصف عندي حل قل مراداً قبل : « يا أيها الذين آمنوا حل أدلكم حل
تجاره تنجيكم » (٧) وذهب صاحب الكشاف (٨) إلى أنه معطوف حل
« تؤمنون » قبله لكونه في معنى « آمنوا » فتأمل جميع ذلك وكن
الحاكم دولي .

أو تنفق الجملة خبراً والمضام حل حال اشراك بينهما في جوامع ثم
كلما كانت الحركة في أكثر وأظهر فإن الوصول بالقبول أجدر .
وانختم الكلام في تفصيل الحالات المقتضية للقطع والاستئناف والابتدال

(١) البقرة : ١٣٢ .

(٢) الانفال : ٥٠ .

(٣) التوبة : ١١ .

(٤) البقرة : ١٥٥ ، ١٥٦ .

(٥) البقرة : ١٥٣ .

(٦) الصف : ١٣ .

(٧) الصف : ١٠ .

(٨) الكشاف : ٤ : ٤٢١ .

والإيضاح / ٢٥٦ / والتقريب (١) والانتجاع والتوسط بين بهذا القدر .
ولنذكر لك أمثلة لتجذب بعينك أن عسى اعترضتك مداحين [دا] أعلت
نسلك تلك الطرقات من أمثلة القطع للاحتياط قوله (٢)

ونظن سلمى أنني أبني بها بدلا أراها في الضلال تهيم
لم يعطف «أراها» كي لا يحسب السامع العطف على «أبني» دون
نظن وبعد «أراها» في الضلال تهيم «من مظهرات» سلمى «في حق
«الهامر» وليس هو بمراد إنما المراد أنه حكم الداعر عاها بذلك وليس
بمستبعد لانصباب قوله : «ونظن سلمى أنني أبني بها» بدلا «إلى إيراد
فما قولك في ظنها ذلك أن يكون قد قطع أراها ليقع جواها لهذا السؤال
على سبيل الاستئناف وإليك أن ترى للفصل لأجل الوزن فما هو هناك
وقوله (٣) :

زعمتم أن اخوتكم قریش لهم ألف وليس لكم آلاف
لم يعطف «لهم ألف» مخافة أن يعطى العطف على أن اخوتكم قریش
فبفسه معنى الهمم وذلك أن تقول جاء على طريق الاستئناف قوله : «لهم
ألف وليس لكم آلاف» وذلك أنه حين أبدي انكار زعمهم عليهم فبحوى

(١) في المطبوع : والتقريب ، وهو خطأ .

(٢) البيت من الكامل وهو في الإيضاح : ١٥٤ بلا حرو والمعتمد ٧٢٩١
«لا يعرف قائله» .

(٣) البيت من الوافر وهو لمساوور بن هند ، الحماسة شرح المرزوقي ١٤٤٩٠٣ .
ودلائل الأجهاز ٢٤١ (قول الآخر) .

والإيضاح ١٠٨٠ (قول الحماسي) ، والمعتمد ١ : ٢٨٣ ، والمساوور بن هند
بن ليس الهبسي ، شاعر غنظم ادرك الإسلام فأسلم ، وقد مرت ترجمته .

الحال فكان مما يبرك السامعين أن يسألوا لم تذكر فصل قوله لهم الف عما قبله ليقتطع جواب السؤال الذي هو مقتضى الحال .

ومن أمثلة القطع للوجوب قوله من قائل : « وإذا دخلوا إلى شياطينهم قالوا أنا معكم إنما نحن مستهزؤن الله يستهزئ بهم (١) » لم يعطف « الله يستهزئ بهم » لمئاته من العطف . يبين ذلك أنه لو عطف اسكان المعطوف عليه أما جملة « قالوا هوأما جملة » أن معكم إنما نحن مستهزؤن « لكن لو عطف على « إنما نحن مستهزؤن » لشاركه في حكمه وهو كونه / ٢٥٧ / من قولهم وليس هو مراد « لو عطف على « قالوا » « لشاركه في اختصاصه بالطرف المقدم . هو « إذا دخلوا إلى شياطينهم » لما عرفت في فصل التقديم والتأخير وليس هو مراد « فإن استهزئ الله بهم وهو أن يخادهم بخلافهم وبما ساء به لهم أنفسهم مستهزئاً إليهم من حيث لا يشعرون متصل في شأنهم لا يتصلح بكن حارحوا إلى شياطينهم أم لم يدخلوا إليهم . وكذا قوله تعالى « وإذا قيل لهم لا تفرحوا بالهبات التي تأتيكم بالظلم فكفرتم بالآيات التي تكذبون (٢) » قطع « ألا أنهم » ثلثا يستلزم عطفه على « إنما نحن مستهزؤن » كونه مشاركا له في أنه من قولهم أو عطفه على « قالوا » كونه عذسا بالطرف اختصاص قالوا به تنقذه عليه وهو « إذا قيل لهم لا تفرحوا » لو لم يقل وكذلك قوله : « وإذا قيل لهم استوا كما آمن الناس قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء ألا أنهم هم السفهاء (٣) » قطع ألا أنهم مثل ما تقدم في الآية السابقة . ذلك أن جعل ترك العطف في

(١) البقرة : ١٤ ، ١٥ .

(٢) البقرة : ١١ ، ١٢ .

(٣) البقرة : ٢٠٠ ، ٢٠١ (وكذلك لا يعلمون)

« الله يستهويهم » علي الاستئناف من حيث أن حكاية حال المبائين في
الخطأ قبله لما كانت تحرك السامعين أن يسألوا ما معنى أمرهم وعقبي
حالهم وكيف معاملة الله أيهم لم يكن من البلاغة أن يعري الكلام عن
الجواب ثم يرمي القصر إلى الاستئناف وأن تقول في « ألا أنهم هم المفسدون »
ترك العطف فيه للاستئناف أيضا ليعطى مقتضى الحال وذلك أن ادعاهم
إصلاح لأنفسهم حل ما ادعوه مع توكلهم في / ٢٥٨ / الاقتصاد عما يعوق
السامع أن يعرف ما حكم الله عليهم فكان وروده بدون التلو وهو المعلق
كما نرى وكذا في « ألا أنهم هم السفهاء ومن أمثلة الاستئناف قوله (١) :

زعم العوازل أنتن في غمرة صدقوا ولكن غمرنا لا تنجلي
لم يعطف « صدقوا » على « زعم العوازل » للاستئناف وقد أصاب
المحرر ، وذلك أنه حين أبدى الشكاية عن جماعات انعدال بقوله « زعم
العوازل أنتن في غمرة » فكان مما يحرك السامع عادة يسأل هل صدقوا
في ذلك أم كذبوا صار هذا السؤال مقتضى الحال فينبى عليه تارة تعطف
على ما قبله إيراد الجواب عقيب السؤال ، وكذلك قوله (٢) :

زعم العوازل أنتن ناقة جنذب بجنوب غيث غريت وأجبت
كذب العوازل لو رأين مناخنا بالقادسية أنتن تسبح وذلك

(١) البيت من الكامل ، وهو في دلائل الإعجاز ٢٤١ (قوله) ،
والإيضاح ١٥٧ : ١ (قول الشاعر) والمعتمد ١ : ٢٨١ « لا يعرف قائله » .
غمرة : الغدة .

(٢) البيت من الكامل ، وهما في الحماسة (المبرزوقي) : ٣٠٧ - ٣٠٨
(قال آخر) ودلائل الإعجاز ٢٤١ (قول الآخر في الحماسة) والإيضاح
١٥٧ : ١ جنذب صابر والمعتمد ١ : ٢٨١ .

فصل « كذب العوازل » فلم يعطفه ليقع جواباً لسؤال اقتضاء الحال عند شكواه من النساء العاذلات بقوله « زعم العوازل » أنه كان كيت وكيت وهو على كذب العوازل في ذلك أم صدق وكذلك قوله (١) :

أيكي على قتلى العدا فأنهم طالت أقامتهم يبطي برام
كانوا على الإعداء قار عرقى ولقومهم حرماً من الأحرام

فطرح « كانوا » للاستئناف لأنه حين أمرها باليكاف كانه توهمها قالت : ولم أيكيهم ؟ أو كيف أيكيهم ؟ صدم لي كيف كانوا فقال بهيما كانوا على الإعداء . وكذلك قوله (٢) :

عرفت المنزل الشـال عفا من بعد أحوال
عفا حكن حنان هـوف الأولى عقال

فصل « عفا كل حنان » للاستئناف لأنه حين قال : « عفا من بعد أحوال » مقالة أن يقال . ماذا عفا ؟ وكذلك قوله (٣) : / ٢٥٩ /
وما عفت الرياح له عفا عفا من عفا بهم وسافها

(١) البيتان من الكامل . ولم أذكر عليهما .

(٢) البيتان من الموزع . وهما التوليد بن يزيد . ديوانه ٥٩ . ودلائل الأعيان ٢٤٣ (قول التوليد بن يزيد) والإيضاح ١ : ١٥٧ . وفي المعاهد ١ : ٢٨١ (قول نبيد) .

(٣) البيت من الوافر . وهو لأبي الطيب المتنبي . ديوانه ٤ : ٢٩٤ . ودلائل الأعيان ٢٤٣ (أبو الطيب) والإيضاح ١ : ١٥٨ .
والمتنبي هو أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي السكوفي . المكنى الشاعر الحكيمة . وأحد مفاخر الأدب العربي . توفي عام ٣٥٤ هـ .
وليات الأعيان ١ : ١٠٢ - ١٠٧ . نزهة الألباء ٢٠٣ .

حين قال في محل معقوف ما حفت الرياح كلا موضح سؤال وهو فما إذا
صفا إذن وكذلك قوله (١) :

وقد فرحت من الدنيا قبل زمني معط حائز لفر بعد ما فرضا
حريه دهرى وأعطيه فما تركت لي التجارب في ود امرى فرضا

لم يصل « حريه » بالعطاف على « فرضا » بناء على سؤال ينسأل إليه
معنى البيت الأول وهو لم تأول هذا ويحك وما الذي انتمناك أن تطوى
عن الحياة إلى هذه الغاية كشبهك وكذلك قوله هو « والا » « أولئك على
هدى من ربهم » (٢) جاء مفصلاً عما قبله بطريق الاستشفاً كأنه قيل
ما للمتقين الجامعين بين الإيمان بالغيب في ضمن إقامة الصلاة والاتفاق بما
رزقهم الله تعالى وبين الآءن بالكتب المتولة في ضمن الإيمان بالآخرة
اغتصوا بهدى لا يكتفه كتبه ولا يقادر قدره مقولاً في حقه « هدى للمتقين
الذين والذين يتنكبوا هدى فأجيب بأن أولئك المومنون غير مستبعد
ولا مستبعد أن يتوزوا دون من عدهم بالهدى « جلا وبالفلاح أجلا »
ولك أن تقدر تمام الكلام هو المتقين وتقدر السؤال « ويستأنف الذين
يؤمنون بالغيب إلى سائر الكلام وأنه ادخل في خلافة السكون الاستثناء على
هذا الوجه منطوقاً على بيان الموجب لاختصاصهم بما انتصوا به على غير
ما تقول : « أحسنت إلى ريد صديقك القديم أمل منك لا فعلاً » « ولك

(١) البيت : من السبب . وعمل الآين شعلاً للمعنى بسقط الزائد ٦٥٠:٢-٦٥٠:٦
والإيضاح ٦٥٠:٦ ، والمعتمد ١: ٢٠٠ (لا يي أعلا المعرو) .
أبو العلاء المعرو مرث ترجمته .
فرحت : ضجرت .

(٢) البقرة : ٥ . (..) وأولئك هم المفلحون

أن تخرج الآية عما نحن بصدده بأن يجعل الموصول الأول من توابع الملقب
 أما جبرورا بالوصف أو مقصوبا بالاختصاص ونجعل الموصول الثاني / ٢٦٠ /
 مبتدأ « وأولئك » خبره مراد به التعريض لمن لم يؤمنوا من أهل الكتاب .
 واستعرف التعريض جاعلا الجملة برأسها من مستجمعات « عدي للمتقين »
 والفعل من هذه الوجوه لاستئناف « الذين يؤمنون بالغيب » لجهات
 فتأملها . وكذلك قوله عز من قائل : « هل أتيتكم على من تنزل العياطين
 فنزل على كل أفك أثم » (١) فصل « تنزل على كل أفك » ليقع جوابا للسؤال
 الذي يطرح من قول هل أتيتكم على من تنزل العياطين وهو أي والله نبينا
 على أي خلق تنزل ومن الآيات الواردة على الاستئناف قوله تعالى : « قال
 فرعون وما رب العالمين قال رب السموات والأرض وما بينهما إن كنتم
 موثقين . قال لمن حوله ألا تستمعون . قال ربكم ورب أبائكم الأولين . قال
 إن رسولاكم الذي أرسل إليكم لمجنون قال رب المهرق والمغرب وما بينهما
 إن كنتم تعلمون . قال لمن انشغلت بها غوي لأجلك من المسجونين .
 قال أو لو جئتكم بعش مبین . قال فأنت به إن كنت من الصادقين (٢) » فإن
 الفصل في جميع ذلك به على أن السؤال الذي يستصعبه تصور مقام لقارلك
 من نحو : فعاد قال موسى فعاد قال فرعون . وكذلك قوله : « قالوا
 وجدنا أباندا لها عابدين . قال لقد كنتم أنتم وأبائكم في ضلال مبين قالوا
 أجتبنا بالحق أم أنت من اللاحقين (٣) » الفصل بناء على ماذا قال وماذا قالوا
 وكذلك قوله : « هل أتاك حديث إبراهيم الخليل . إذ دخلوا
 عليه فقالوا سلاما قال سلام قوم منكرون . فراج إلى الله فجاءه بمجمل

(١) الشعراء : ٢٢١ .

(٢) الشعراء : ٢٢ - ٢١ .

(٣) الانبياء : ٥٣ - ٥٥ .

حين . فقرأ به اليوم قال الا نأكلون . فأوجس منهم خيفة قالوا لا نخف (١)
 « فقرأ مع قوله » فقالوا سلاماً « ماذا قال إبراهيم وقت السلام ومع قوله
 فقرأ به / ٢٦١ / اليوم ماذا قال وقت التقريب ومع قوله « فأوجس منهم
 خيفة » ماذا قالوا حين رآوا منه ذلك وسلوك هذا الأسلوب في القرآن
 كثير .

ومن أمثلة البديل قوله (٢) :

اقول له ارحل لا تقيم عندنا وإلا فسكن في السر والجهر مسلحاً
 فصل « لا تقيم » هن « ارحل » لقصد البديل لأن المقصود من كلامه
 هذا كمال اظهار الشكرامه لانامته بسبب خلاف سره العلن ، وقوله
 « لا تقيم عندنا » أدنى بتأدية هذا المقصود من قوله « ارحل » لدلالة
 ذلك عليه بالتحتم مع التجرد عن التأكيد ودلالة هذا عليه بالمطابقة مع
 التأكيد ، وكذلك قوله تعالى : « هل قالوا مثل ما قال الأولون قالوا انذا
 متنا وكنا تراباً وعظاماً اننا لميهوثون (٣) » فصل « قالوا انذا متنا » هن «
 قالوا مثل ما قال الأولون » لقصد البديل ، ولك أن تحمله على الاستئناف لما
 في قوله « مثل ما قال الأولون » من الاجال المحرك للسامع أن يسأل ماذا
 قالوا . وكذلك قوله : « أمدكم بما تعلمون أمدكم بالنعام ونجين وجنات
 وجيرون (٤) » الفصل فيه للبديل ويحتمل الاستئناف . وكذلك قوله : « انهم را

(١) الذاريات : ٢٤ - ٢٢ .

(٢) البيت من الطويل وهو في الايضاح ١ : ١٥٣ (بلا عزو) والمعاهد

١ / ٢٨٧ (يعرف قائله) .

(٣) المؤمنون : ٨٢ .

(٤) الشعراء : ١٢٢ ، ١٢٣ .

المرسلين اتبعوا من لا يستلصكم أجرا وهم متهودون (١) » لم يعطف « اليهود » من لا يستلصكم « البدل ».

ومن أمثلة الإيضاح والتبيين قوله تعالى : « ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين . يخادعون (٢) » لم يعطف « يخادعون » هل ما قبله ، لسكونه موحدا له ومبيناً من حيث أنهم حين كانوا يؤمنون بالستقيم أنهم امنوا وما كانوا مؤمنين بقلوبهم قد كانوا في حكم المخادعين . وقوله تعالى : « فوسوس إليه الشيطان قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد ومملك لا يبسل » (٣) لم يعطف « قال » هل « وسوس » لسكونه تقسوا له وتبييناً .

ومن أمثلة التفرير والتأكييد قوله تعالى : « ألم / ٢٦٢ / ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين (٤) » لم يعطف « لا ريب فيه » هل « ذلك الكتاب » حين كان وزاته في الآفة وزان نفسه في قولك « جاني الخليفة نفسه » أو زان « في قولك » هو الحق بيناً « بذلك هل ذلك أنه حين يولع في وصف الكتاب يلوغ في الدرجة القصوى من الكمال والوقور في شأنه تلك المبالغة حيث جعل المبتدأ لفظة « ذلك » وأدخل على الخبر حرف التعريف بهداة الأصول كما سبقه كان عند السامع قبل أن يتأمل معناه أن ينظمه في سلك ما قد يرمي به على سبيل الجوارف من غير تحقيق وإيقان فأنه « لا ريب » فيه فنياً لذلك . وقد أصيب به الحزب اتباع « نفسه الخليفة » إزاله لما عسى يتوهم السامع أنك في قولك « جاني الخليفة » متجاوز أوساء وتقرير كونه حالاً

(١) يس : ٢٠١ .

(٢) البقرة : ٨ - ٩ .

(٣) طه : ١٢٠ .

(٤) البقرة : ١٧٠ .

مؤكده ظاهر ، وكذلك فصل « هدي للمتقين » لمعن التقرير فيه لهدى قبله ، لأن قوله : « ذلك الكتاب لأرهب فيه » معون لوصف التنزيل بكمال كونه هادياً وقوله « هدي للمتقين وتقديره كما لا يخفى هو هدي وأن معناه نفعه هداية عمدة بالغة درجة لا يكتنه كنهها ، وأنه في التأكيـد والتقرير لمعن أنه كامل في الهداية كما ترى .

وأما بيان أن ما قبله صادق لما ذكر فما ترى من النظم الشاهد له لا حرازه حسب السبق في شأنه وهو « ذلك الكتاب » ، ثم من تعقيبه بما يتأدى على صدق الشاهد ذلك النداء البليغ وهو « لأرهب فيه وإنك تعلم أن سائر الكتب السماوية الهداية لأخيه وبحسبها يتفاوت شأنهم في درجات السكمال . وكذلك قوله .

« إن الذين كفروا / ٢٦٣ / سواه عليهم أنزلتهم لا يؤمنون بحتم الله على قلوبهم وعلى أبصارهم غفوة(١) فصل قوله « لا يؤمنون » لما كان مقروا لما أتاد قوله « سواه عليهم » أنزلتهم أم لم تنزلهم من ترك أجابتهم إلى الإيمان . وكذلك فصل قوله « عظم الله على قلوبهم » لما كان بمثابة لا يؤمنون من جهة أخرى وهي أن عدم التفاتهم بين الإنذار وعدم الإنذار لما لم يصح إلا في حق من ليس له قلب يخلص إليه حق وسمح يترك به حجة ويهر يثبت به عورة وقع قوله « عظم الله على قلوبهم وعلى أبصارهم غفوة » مقروا كما ترى وكذلك قوله : « أنا معكم إنما نحن مستهزؤن(٢) » لما كثر المراد به « أنا »

(١) البقرة : ٦ ، ٧ (... ولهم عذاب عظيم)

(٢) البقرة : ١٤ (وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزؤن) .

معكم هو : « إنا معكم » قلوباً ، وكان معنا إذا توهم أصحاب محمد
 إيمان وقع قوله : « إنما نحن مستزودون » مقرراً ولك أن تجعله على
 الاستئناف لا اتصال « أنا معكم » وهو قول اللغاة الذين لهياطينهم إلى أن يقول
 لهم شياطينهم فعلاً بالكم أن مسح أنكم معنا توافقون أصحاب محمد وكذلك
 قوله : « ما هذا يعزاً أن هذا إلا مالك كريمة (١) » فصل « أن هذا » لكونه
 مؤكداً للاول في نفي البعوضة ولك أن تقول الذي عليه العرف متى قيل في حق
 إنسان « ما هذا يعزاً » ما هو بأدنى في حال التعميم له والتعجب عما يفهم
 منه من حسن الخلق والخلق هو أن يفهم منه أنه ملك فوقع قوله : « أن هذا
 إلا ملك » تأكيداً للملكية ففصل ، وكذلك قوله : « كان لم يسعها كان
 في أذنيه وقراً » (٢) الثاني مقرر للاول .

ومن أمثلة الانقطاع للاختلاف خبراً ومطلباً قوله (٣) :

وقال وانهم أرسوا نواولها فكل حشف إمري بهمقدار / ٢٦٤
 وقوله (٤) :

ملحكتته حبل وأبكتته القاء من زهد على غاري
 وقال اتني في اليهودي كاذب انتقم الله من الكاذب

(١) يوسف : ٣١ قلن حاش لله ... (...)

(٢) لقمان : ٧ .

(٣) البيت من البسيط ، وهو في الإيضاح ١٥٠ : ١ للاختصار ، والمعاهد
 ٢٧١ : ١ للاختصار ، ولم اذكر عليه في ديوانه .

(٤) البيتان من السريع ، وهما في دلائل الإعجاز ٢٤٢ البيهقي ، والإيضاح
 ١٥٠ : ١ والمعاهد ٢٧١ : ١ (قول البيهقي أو إبراهيم بن المديني) ، وهما
 في الأغاني ١٦٩ : ١٦٩ نسبتهما إلى إبراهيم بن المديني .

لأنه أراد الدماء بقوله انتقم وكذا قولهم « مات فلان رحمه
وكذلك قولهم « لا تكن من الأسد يا كلك » و « هل تصلح لي كذا ادفع
إليك الأجرة بالربح فيمها وغير ذلك مما هو في هذا السلك منفرط .

ومن أمثله الغير الاختلاف ما اذكره تسكون في حديث ويقع في خاطرك
بقية حديث آخر لا جامع بينه وبين ما أنت فيه يوجه أو بينهما جامع غير
ملتصت إليه لبعد مقامك عنه ويدعوك إلى ذكره داخ فتورده في الذم
مفصولا مثال الأول كنت في حديث مثل « كان معي فلان فقرا » ثم خطر
ببالك أن صاحب حديثك « جوهري » ولك جوهرة لا تعرف قيمتها فتعقب
كلامك أنك تقول في جوهرة لا أعرف قيمتها هل أربنكها لتفصل : :

ومثال الثاني وجدت أعل جالسك في ذكر خواتم أهم يقول واحد منهم
« خاتمي كذا » يسفه بحسن صياغة وملاحة نقش ونقاسة نص وجسودة
تركيب وارتقاء قيمة . ويقول آخر « وان خاتمي هذا سيء الصياغة » كره
النقش . فأسد التركيب رديء في غاية الرداءة « ويقول آخر « وان خاتمي
يبيع الشكل خفيف الوزن ، لطيف النقش ، ثمين الفص إلا أنه واسع
لا يمسكه أصبعي » وأنت كما قلت « ان خاتمي ضيق » تذكرت ضيق خفك
وعنايتك منه فلا تقول : « خفي ضيق » لثبو مقامك عن الجمع بين ذم
الخاتم وذكر الخوف فتختار القطع قائلا « خفي ضيق فاولوا ماذا فعل » أو
تسكون في حديث قد تم ومعك حديث آخر بعيد التعلق به تريد ان تذكره
/ ٢٦٥ / فتورده في الذكر مفصولا مثل ما تقول : كتاب سيويه (١) والله
كتاب لا نظير له في فنه ولا غنى لامريء في اتواع العلوم عنه لا سيما في
الاسلامية فإنه فيها اساس وأجر اساس إن الذين رضوا بالجهل لا يدرون

(١) في المطبوع : سيويه رحمه الله .

ما العلوم وما أساس العلوم ، لتفصل « إن الذين رضوا بالجهل » عما قبله
 ليكون ما قبله حديثاً عن « كتاب سيبويه » وأنه حقيق بأن يخدم وكون
 ما عقبته به حديثاً عن الجهال وسوء ما اثر لهم جهلهم ، وقوله عز وجل :
 « إن الذين كفروا سواء عليهم « انذرتهم ام لم تنذرهم(١) » من هذا القبيل
 قطع « إن الذين كفروا » عما قبله ليكون ما قبله حديثاً عن القرآن
 وإن من شأنه كيت وكيت ، ويكون « إن الذين كفروا » حديثاً عن الكفار
 وعن نصيحتهم في كفرهم . والفصل لازم للانقطاع لأن الواو كما عرفت
 معناه الجمع فالعطف بالواو في مثله يبرز في معرض التوضيح للجمع بين
 العيب والنون ولذلك متى قال قائل « زيد متعلق ودرجات العمل ثلاثون
 » و « كم والمثلية في غاية الطول » وما نحو ذلك إلى الاستفراغ وأهل
 الروم نصاري ، و « في عين الذباب جحوظ » و « كان جالينوس(٢) » ماهراً
 في الطب » و « ختم القرآن في القرون سنة جو ان القرد لشبه بالادمي »
 فمعظم اشراج من زمرة العقلاء وسجل عليه بكمال السفاقة اوعد مسخرة
 من المسخر واستطرد نسقه هذا إلى غاية ربما استودع دوائر المضاحك
 وسفين نوافر الهديان بخلافه إذا ترك العطف ورمى بالجميل رمي الخصا
 والجور ، من غير طلب ائتلاف بينها فاشطب إذنيون «ونا ما » ومن ٦٦/
 هنا ما يوا ابا تمام في قوله (٣)

(١) البقرة ٦ : (... لا يؤمنون)

(٢) جالينوس : طبيب يوناني ، وقد مرر العرب في عهد الترجمة
 واستفادوا من طبيه .

(٣) البيت من الكامل ، وهو في ديوان أبي تمام ٣ ، ٦٩٠ .
 وأبو تالم حبيب بن أوس الطائي ، شاعر عباسي مجيد ، من مؤلفاته الحماسة
 توفي عام ٢٢١ هـ في غلاة الرائي)
 (وليات الأعيان ١ : ٣٢٤ - ٣٤٦ طبقات الشعراء لابن المعتز ٨٢ هـ)

لا والذي هو عالم ابن النوى صبر وابن أبي الحسن كرم
 حيث تعامل الجمع بين « مرارة النوى » و « كرم ابن الحسن » .
 ومن أمثلة التوسط ما نقلوه من قوله تعالى : « يعلم ما يلج في الأرض
 وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها (١) » وقوله : « إن
 الأبرار لفي نعم وإن الظالم لفي عذاب عظيم (٢) » وغير ذلك .

واعلم أن الوصول من مصاديقه أن تكون الجملة من متناهيين ككونهما
 اسميتين أو فعليتين وما شاكل ذلك ، فإذا كان المراد من الأخبار مجرد
 نسبة الخبر إلى المخبر عنه من غير التعرض لقبه فأنه كالاجتماع والثبوت
 وغير ذلك ، لم أن تراعى ذلك فنقول « قام زيد » و « قعد عمرو » أو « زيد
 قائم وعمرو قاعد » وكذا « زيد قام وعمرو قاعد » وأن لا نقول قام زيد
 وعمرو قاعد ، وكذا « قام زيد وعمرو قعد » و « زيد قائم وعمرو
 مررت به » و « زيد أكرمت أياه » و « عمرو ضربت غلامه » كما سبق
 في علم النحو أمثال ذلك .

أما إذا أريد التجدد في أحدهما والثبوت في الأخرى كما إذا كان زيد
 وعمرو قاعدتين ، ثم قام زيد دون عمرو وجب أن نقول « قام زيد وعمرو
 قاعد بعد » وعليه قوله تعالى : « سواء عليكم أوفيتوهم أم أنتم صابتون » (٣)
 المعنى : سواء عليكم أحدثتم الدعوة لهم أم استمر عليكم صحتكم عن
 دعائهم لأنهم كانوا إذا حاربهم أمر دعوا الله دون أصنامهم كقوله : « وإذا

(١) سبأ : ٢ (... وهو الرحيم الغفور)

(٢) فاطر : ١٣ .

(٣) الأعراف : ١٧٣ .

من الناس جزءاً) الآية فكانت حالهم المستمرة أن يكونوا من دعوتهم صائحين ، وكذلك قوله تعالى : « أجهننا بالحق أم أنت من اللاعبين » (٢) المعنى : أحدى وأحدى عندما تعاطي الحق فيما سمعه منك أم اللعب أي احوال الصيا بعد علي / ٢٦٧/ استمرارها عليك استبعاد انهم ان تكون عبادة الأستلم من الضلال وما أعظم كيد الشيطان للمقلدين حيث استدرجهم إلى ان قلنوا الآباء في عبادة تماثيل وتغلب جبابهم لها اعتقاداً منهم في ذلك انهم على شيء ، اللهم انا نعوذ بك من كيد الشياطين .

وإذا لمحضنا الكلام في الفعل والوصف إلى هذا الحد فيلزم ان نلحق به الكلام في الحال التي تكون جملة لمجئتها لآلة مع الواء واخرى لامعها فنقول وبالله التوفيق .

الكلام في ذلك مستند تمهيد قاعدة وهي ان الحال نوعان : حال الإطلاق وحال تسمي مؤكدة ، ولكل واحد من النوعين أصل في الكلام ، ولهما معاني في الاستعمال واحد .

فأصل النوع الثاني ان يكون وصفا ثابتاً نحو « هو الحق بينا » « زيد ابوك شقيقاً » و « ذلك حاتم سخياً جوداً » و « هذا خالد بطلا شجاعاً » وفي التنزيل : « انا انزلناه قرآناً عربياً » (٣) .

(١) يونس : ١٢ ، (..... دعائنا لجزءه او قاعدة او قائما ، وكذلك الروم :

٣٢) « ... دعوا ربهم متبينين إليه)

الزمر : ٨ (... دعوا ربهم متبيناً إليه .)

الزمر : ٤٩ (... دعائنا : .

(٢) الانبياء : ٥٥ .

(٣) يوسف : ٢ .

واسم النوع الأول هو ان يكون وصفاً فـه ثابت من الصفات الجارية كاسم
 الفاعل واسم المفعول ، نحو « جاء زيد راكباً » و « سلم على قاعداً » ضربت
 اللص مكتوفاً » و « قتلته مقيداً » ويمتنع ان يقال : « جاء زيد طويلًا او
 قصيرا او اسود او ابيض » . اللهم الا بتأويل كما نسمع ائمة النحو
 يقولون عليك جميع ما ذكرت ونهجهما في الاستعمال ان يأتيا على وجه من
 حرف النفي كما يقال « هو الحق بينا » دون « لاخفيا » و « جاء زيد
 راكباً » دون « ماشياً » او « ماشيا » دون « لا راكباً » .

وحق المتدبرين ان لا يدخلهما الواو نظرا إلى اعرابهما الذي ليس يتبع
 لان هذا الواو / ٢٦٨ / وان حكنا نسميها واو الحال اصلها العطف ،
 ونظرا إلى ان حكم الحال مع ذى الحال ايذا نظه حكم الخبر مع المخبر
 عنه ، لا تراك إذا الفيت « هو » في اولك وهو الحق بينا » بقي « الحق
 بين » وجاء في قولك « جاء زيد راكباً » بقي « زيد راكباً » و « ضربت
 اللص مكتوفاً » بقي « اللص مكتوف » ، وكذا الباب فتجد الحال وذا
 الحال خبرا وخبرا عنه والخبر ليس موضعاً لدخول الواو هل ماصبق تقرير
 هذا الباب .

والتحقيق فيه هو ان الاعراب لا ينتظم الكلمات كقولك : « ضرب
 زيد اللص مكتوفاً » إلا بعد ان يكون هناك تعلق ينتظم معانيها فإذا وجدت
 الاعراب في موضع قد تناول شيئا بدون الواو كان ذلك دليلا على تعلق هناك
 معنى فذلك التعلق يكون مغنيا عن تكلف تعلق آخر . وإذا عرفت هذا
 ظهر لك ان الاصل في الجملة إذا وقعت موضع الحال ان لا يدخلها الواو لكن
 النظر إليها من حيث كونها جملة مفيدة مستقلة بفائدة غير متحدة بالاول
 ويحاذها إذا كانت مؤكدة مثلاً في قولك « هو الحق لا شبهة فيه » وفي قوله

عن " قاتل : « ألم ذلك الكتاب لا ريب (١) فيه » وغير منقطعة عنها كجواهر جامعة بينهما كما ترى في نحو « جاء زيد تقاد الجنائب بين يديه » و « لقيت عمرا حقيقه على كتفه » ببسط الماور في أول يدخلها وأول للجمع بينهما وبين الأول مثله في نحو « قام زيد وقعد عمرو » .

وإذا تم هذا فنقول : الضابط فيما نحن بصدده هو أن الجملة متى كانت واردة على أصل الحال وذلك أن تكون فعلية لا اسمية كما نعلم دالة على الثبوت وعلى توجهها أيضا بأن تكون مثبتة فالوجه ترك الواو جرما على موجب الحال ، نحو (٦٦٦ / « جادني زيد عسرح » ومتى لم تكن واردة على أصل الحال وذلك أن تكون اسمية في الحال غير المؤكدة فالوجه نحو « جادني زيد وعمرو » « رأيت زيدا وعمرو قاعد » .

ما جاء بخلاف هذا الإصراع معدودة ألحققت بالتوارد وهي « كلمته فوه إلى في » ورجع حوده على يده (٢) .

وبيت الإصلاح (٣) .

نصف النهار الماء غامرة (٤)

(١) البقرة ١ : ٢ (٠٠٠٠ عدي للمعتقين)

(٢) وللائل الامجاز : ٢١٧ ، والمبارزة (٠٠٠٠) في قول من رفع ، ومنه بيت الإصلاح (

(٣) يقصد به « الإصلاح » كتاب اصلاح المنطق « لابن السكيت المتوفى عام ٢٤٤ هـ .

(٤) البيت من السريع ، وتعامه ورتيقه بالفن لا يبرى وهو في إصلاح المنتظر للمسويب بن قلس ، وفي خزائن الادب (البغدادي) ٣ : ٢١٠ و ٢١٤ (للأعشى) وفي دلائل الامجاز : ١٤٨ (تحقيق الخفاجي ٢١٧) بلا عمرو ، والبيت في وصف

أو ما انتقده الشيخ أبو علي في الاختصار (١) .

ولولا جنان الليل ما أب حمر إلى جعفر سرباله لم يمزق
ومن ذنوب واردة على أسل الحال لكن لا على نهجها فالوجه جواز الأخرين
معاً بعد نولك : « جعلت أمشي ما أدري أين أضع رجلي » و « جعلت أمشي
وما أدري أين أضع رجلي » .

وقوله (٢) .

مضوا لا يريدون الرواح وغالوم من الدهر أصاب حزين على قدر

١ : قوامس : والمسيب بن علي ، اسمه زهير ، والمسيب لقب لأنه كان يرمى
أبلائه بيها ، وهو جاهل لم يدرك الإسلام (خزائن الأدب ٣ : ٢١٧)
والأعشى هو يميون بن قيس بن جندل ، من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية
توفي عام ٥٧ . (مناقب شعراء العرب ١٣ و ٤٤ و ٥٤ ، الشعر ، الشعراء
١ : ٢٥٧ ٢٦٦)

(١) ظهرت من التأويل وهو في دلائل الإعجاز ١٤٨ ولا يذبح ١ : ١٧٢ .
وسلامة بن جندل ، جاهل ، من الفرسان ، والقومة حروب مع قوم عمر بن
كثوم (فحول الشعراء ١٢١ ، الدهر والشعر ٢٧٢ — ٢٧٣ .
أبو علي رضي ، هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار)

(٢) البيت من الطويل وهو المعكشة الضبي ، الخماسة (المزدوق) ١٠٥٥ : ٢
ودلائل الإعجاز : ١٥١ . ولا يذبح ١٦٨ : ١ (ساروا لا يعرجون على شيء ، فلا
يريدون ليثاً ولا منافعاً بل استعبدوا وتمجأوا ، وأهلكهم من أحداث الدهر
أصابت جاءت على قدر) . وهو أبو الشقب العبدس وأسمه معكشة ، من
شعراء الدولة الأموية (الأساني ٢ : ٨٨)

وقوله (١).

ولو أن قوماً لارتفاع قبيلة دخلوا السماء دخلتها لا أحجب

وقوله (٢).

أحسبته الورق الأبيض أبا ولقد سكران ولا يدمي لأب

وقوله (٣).

أدأوا من دمي وقوسدوني وكنت وما ينهني الوعيد
إلا أن ترك الواو أرجح والفعل الماضي متنياً ومشتاً لو رده لا على توج
الاحال لا حالة .

أما متنياً فلحرف التنوين ، وأما مشتاً فلحرف « قد » ظاهراً أو مقفراً

(١) البيت من الكامل وهو لخالد بن يزيد بن معاوية ، دلائل الأعيان
١٥١ والأيضاح ١٦٨:١ . وخالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي .
ابو مسلم . وله كلام في السكينة والطب توفي عام ٨٥ هـ (وفيات الأعيان ١٣
٢٢٤ - ٢٢٦ ، الفهرست ٣٥٤) .

(٢) البيت من الرمل وهو لمسكين الدارمي ، ديوانه ٣٢ ، والبيت في دلائل
الأعيان ١٥٠ (لمسكين الدارمي) والأيضاح ١ : ١٦٨ (لمسكين الدارمي)
ومسكين الدارمي هو ربيعة بن عامر بن ثيف من بني دارم ، ومسكين لقب
توفي عام ٥٨٦ هـ . (الفهرست ١٠٥٤ - ٥٤٥ ، معجم الأدباء ٢٠١٤ -
٢٠٦) .

(٣) البيت من الوافر وهو لـ « مالك بن ربيعة » ، قاله وكان قد جني
جناية فظليه مصعب بن الزبير « كما في دلائل الأعيان ٢٢٠ ، وذي الإنامي
مالك بن أخي ربيعة الأسدي والأيضاح ١٦٨:١ ، وقبلة .

الناسي مصعب وهو أبو عيسى فأبى أخيه عنهم لا أخيه

ليقره من زمانك حتى يصلح الحال منتظما في سلك المصارف المنفى لك أن
تقول : أخضت اجنود ما كان يعني أحد « وان تقول » أخضت اجنود ما كان
يعني أحد « وكذا » الثاني قد جهده السور « بدون الواو قد جهده / ٢٧٠ /
السور « بالواو إلا ان ترك الواو في النفي وفي الاثبات ارجح .

واما الطرف فحيث احتمل ان يكون جملة فعلية وأن لا يكون بحسب
التقديرين « وترد لذلك يحل ان يكون وتردا على اصل الحال او غير وأرد جاء
الامر ان فيه . يقال : رأيته على كتفه سيف « بدون الواو تارة » « ورأيت
وعلى كتفه سيف « بالواو اخرى هذا ، ثم من حرف السب في تقديم الحال
إذا أريد ايقاعها عن التكررة تنه بجواز ايقاعها عن التكررة مع الواو .
في مثل . « جاني رجل وعلى كتفه سيف » ولزيد جواز في قوله فعلى
« وما احسبكتا من قرية الاولها كتاب معلوم » (١) على ما تقدمت .

وتنه لرجوب الواو في نحو « جاني رجل وعلى كتفه سيف » عند إرادة
الحال ولو رجوب تركه فيه عند إرادة الوصف لامتناع عطف الصفة على
موصوفها البتة فتأمل .

واما « ليس » فلما قام مع غيره مقام الفعل المنفى جاء كثيرا « اناني معه
غيره » « اناني ليس معه غيره » ، قال (٢) .

إذا جري في حكاية الرشاء غسل القلب ليس فيه ماء
إلا ان ذكر الواو ارجح ووقعه في الكلام ادور .
ولما الجمالات المقتضية لطيّ الجمل من الكلام ايجازا ولا عليها اطنابا من
احاط علما بما قد سبق استغني بذلك عن بسط الكلام ههنا فلنتقدم على

(١) السور : ٤

(٢) البيهق من الرجز ، وهو في دلائل الاحجاز ١٥٢ « قول الاعرابي »

بيان معنى الإيجاز والاختصار ، وعلى إيراد عدة أمثلة في الجانبين .

أما الإيجاز والاختصار فليكونهما سببين لا يتيسر إلّا بغير الكلام فهما إلا بذكر التحقيق والبناء على شيء مرني مثل جعل كلام الأوساط على مجري متعارفهم في فتاوية المعاني فيما بينهم ولا بد من الاعتراف بذلك مقبسا عليه ولخصه « متعارف الأوساط » . وأنه في باب البلاغة لا يعتمد منهم ولا يلزم .

فالإيجاز / ٢٧١ / هو أدناه المقصود من الكلام بأقل من عبارات متعارف الأوساط .

والاختصار : هو أدنى ما أكثر من عباراتهم سواء كانت القلة أو الكثرة واجعة إلى الجمل أو إلى غير الجمل

هذا . وقد قلبت عليك فيما سبق طرق الاختصار والتأويل فلتني فهمتها لتعرفن الوجازة متفاوتة بين نوعين وأوجز بمراتب لا تسكاد لتتصور الاختصار كذلك ، وعرفت من ذلك معنى قول القائل في وصف البلقاء (١) .

بروموت بالخطب الطوال وتلوة وحس الملاحظ خيفة الرقبة
وذكرت أيضا الاختصار والتأويل مقامات قد أرشدت بها إلى مناسباتها

(١) البيت من الكامل وهو لأبي ذؤاد الأيادي ، البيان والتهج ١ : ٤٤ ، ١٥٥ والبرهان في وجوه البيان ١٩٥ ، وزعر الأدب ١ : ١١٤ ومناخرات الأدباء ١ : ٤٩ و ١٣٨ .

(وأبو ذؤاد الأيادي يختلف في اسمه فهو جارية بن المهاج ، وهو حنفلة الشرقي ، وهو شاعر جاهلي من نعات الخيل ، والعرب لا تروو شعره ولا شعر عدى بن زيد لأنهم عاشوا في المدن وأقاضيهم ليست يتجدد)
(الشعر والغمراء ١ : ٢٢٧ - ٢٤٠ ، الإغاني ١٥ : ٩١ - ٩٦)

فما سادف من ذلك مواعه حد والاظم . وسمى الاجاز إذ ذاك عبا ونقصها .
والامتناب أكثرها وتطويلا .

والعلم في الاجاز قوله علمت كلمته : « في النقصان حياة » (١) واصابته
المحور بفعله على ما كان عند أوجز كلام في هذا المعنى وذلك قولهم « القتل
أنفى للقتل » ومن الاجاز قوله تعالى « هدى للمتقين » (٢) « دعاهما إلى أن
للهم من الضالين الصائرين إلى التقوي بعد الضلال لما أن الهدي لم
الهداية إنما : تكون للضال لا للمتقوي . ووجه حسنه قصد المجاز المستفيض
نوعه وهو وصف الشيء بما يشوب إليه والتوصل به إلى تصدير أولى الزاوين
يذكر أولياء الله وقولهم :

« ففشيهم من اليم مافشيهم » (٣) أظهر من أن يخفى حاله في الوجازة نظرا
إلى ما ناب عنه وكذا قوله : « ولا يبيتك مثل غيره » (٤) وانظر إلى الافعال التي
تسمى « فاء نصيحة » في قوله تعالى : « فتوبوا إلى بارئكم فافتلوا أنفسكم
ذلكم خير لكم عند بارئكم / ٢٧٢ / فتاب علوكم » (٥) وكيف أفادت
فامتثلهم فتاب عليكم وفي قوله : « فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانحجرت » (٦)
مقيدة فاضرب فانحجرت وتأمل قوله : « فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيى
الله الموتى » (٧) « أليس يفيد اضربوه يحيى فقلنا كذلك » يحيى الله الموتى » .

(١) البقرة : ١٧٠ « يا أولي الألباب لعليكم تنقون »

(٢) البقرة : ٢ « ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين » .

(٣) طه : ٧٨ .

(٤) طاهر : ٥٤ .

(٥) البقرة : ٥٤ .

(٦) البقرة : ٦٠ .

(٧) البقرة : ٧٣ .

وقفر صاحب الكشف (١) رحمه الله قائله : « ولقد أتينا داود سليمان علما
وقالا الحمد لله » (٢) نظرنا إلى الروايتي « وقالوا » ولقد أتينا داود وسليمان علما
فعلما به وعلما به وعرفنا حق النعمة فيه والفضيلة وقالوا الحمد لله » ويحتمل
معتدو أنه أغبر تعالى عما صنع بهما وأخبر عما قالوا كأنه قال : نحن نعلمنا إثبات
العلم وعما فعلوا الحمد نفريضا استفادة ثواب الحمد على إيتائه العلم إلى قيم
الصانع مثله في « قم يدعوك » بدل « تم فانه يدعوك » وأنه من مبالغة
الطيف المالك .

ومن أمثلة الاختصار قوله تعالى : « فكلوا مما خلقنا من خلقنا حلالا طيبا » (٢) ،
 « بطي » أي بحث لكم القوائم لإدلائه بأنه التيسيب في فكلوا ، وقوله : « فلم
 تقتلوهم ولكن الله قتلهم » (٤) ، « بطي » أن القاتل يقتلهم فلم تقتلوهم أنتم
 بعدوا عن الاختصار لدلالة الآية في ق.م. وكذا قوله : « فأنما هي زجرة
 واحدة فإذا هم ينظرون » (٥) إذ المعنى (إلا كان ذلك فما هي إلا زجرة واحدة ،
 وكذا قوله : « فإله هو الوحي ») ، تقديره أن أراودا وليا يحق فإله هو الوحي
 الحق ولا ولي سواه ، وكذا قوله : « يا هادي الذين آمنوا أن أرضي واسعة

(١) الكهف ٣ : ٢٧٨، وعابرة الزعفراني : « ولكن عطفه بالواو أشعار بأن ما قاله بعض ما أحدث فيهما إتيان العلم وشي من مواجبه ، فأعمر ذلك ثم عطف عليه بالتحديد ... »

(٣) النمل : ١٥ .

(٣) الإقفال : ٦٩ .

(٤) الانفعالي : ١٧

(•) المواقف : ١٩ .

(٦) القوي : ٩ .

فأياي فاعبدون» (١) أصله فإن لم يأت أن تخلصوا العباد إلى في أرض فأياي في قريها أعبدوا فاعبدون أي فأخلصوها» (٢) في غيرها فحذف الهمزة وعوض عنها تقديم المفعول مع إرادة الاختصاص بالفتديهم وقوله : « كلا / ٣٧٢ / فاذمها بآياتنا» (٣) أي ارتدع عن خوف قتلهم فاذمها أي فاذمب أنت وأخوك لدلالة كلا على التعازي . وقوله : « إذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم» (٤) أصله إذ يلقون أقلامهم ينظرون ليعملوا أيهم يكفل مريم لدلالة أيهم على ذلك بواسطة « لم النحر . وقوله : « ليحق الحق ويبطل الباطل» (٥) المراد ليحق الحق ويبطل الباطل فعل ما فعل . وكذا قوله : « ولنجعل آية للناس» (٦) أصل الكلام ولنجعل آية للناس فعلنا ما فعلنا وكذا قوله : « ليدخل الله في رحمته» (٧) أي لأجل الإدخال في الرحمة كان السكب ومنع الحذف وقوله : « أنا مرشنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان أنه كان ظلوما جهولا» (٨) إذا لم يفسر الحمل بمعنى الأمانة والغدر وأريد التفهيم الثاني وهو تحميل التكليف كان أصل الكلام وحملها الإنسان ثم غلب به منها عليه بقوله . « أنه كان ظلوما جهولا» (٩) الذي هو توبيخ للإنسان على

(١) للعنكبوت : ٥٦

(٢) في المظنوع : فأخلصوها لي .

(٣) الشعراء : ١٥ .

(٤) آل عمران : ٤٤ .

(٥) الانفعال : ٨ .

(٦) مريم : ٢١ .

(٧) الفتح : ٢٥ .

(٨) الاحزاب : ٧٢ .

ماهو عليه من الظلم والجهل في الغالب وقوله : «أمن زين له سوء عمله فرآه حسناً» (١) تتمته ذهبت نفسك عليهم حسرة فخطبتهم لالة لا تقبل نفسك عليهم حسرات ، أو تتمته كمن هداه الله فحذرت لدلالة « فإن الله يقبل من يشاء ويهدي من يشاء» (٢) « وقول العرب : جاء بعد التلثيا وإن » (٣) بترك صلة الوصول إيثاراً للايجاز تنبيها على أن المشار إليها « بالتلثيا والتي » وهي المحنة والعدالة بلغت من شدتها وخطاها شأنها ميلها بيهت الواصف معها حتى لا يحير بيهت شقة .

ومن الاجاز قوله عز قائلا : « قل أتنبئون الله بما لا يعلم (٤) أي بما لا ثبوت له ولا علم الله متعلق به / ٢٧٤ / نفي المعلوم وهو المتبأ به ينفي لازمه وهو وجوب كونه معلوما للعالم الذات لو كان له ثبوت بأي اعتبار كقول : « إن الذين كفروا بعد إيمانهم ثم ازدادوا كفرا لن نقبل تبرعهم » أصله : لن يتوبوا فلو لم يكن قبول توبة فأوتر الاجاز فمابا إلى استفاء المعلوم بانتفاء اللازم وهو قبول التوبة الواجب في حكمته تعالى وتقدس وقوله : « بما أشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا » (٦) أي شركاء لا ثبوت لها

(١) فاطر : ٨ .

(٢) فاطر :

(٣) سبويه ١ : ٣٧٦ ، وقوله (وهو للمعاج)

(بعد التلثيا والتلثيا والتي) فليس حذف الحذف في كلامهم بأشد من حذف تعام الاسم .

(٤) يونس : ٩٨ .

(٥) آل عمران : ٩٠ (... وأولئك هم الضالون) .

(٦) آل عمران : ١٥١ . (سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب)

أسلا ولا أنزل الله بأشرا كها حجة أي تلك وأنزل الحجة كلاهما منتف في أسلوب قوله (١).

علي لا يحب لا يهتدى بمنار

أي لا منار ولا اعتداء به . وقوله (٢)

ولا ترى الضرب بها يتجهر

أي لا يحب ولا يتجهر فيها للأصل والفروع ، ومنه : « وان جاءه ذلك على أن
تترك بي ما ليس لك به علم (٣) » إذ المراد لذلك ولا علمك به أي كلاهما
غده ثابت وكذا « ما للظالمين من حليم ولا شفيع يطاع » (٤) أي لا شفاعة
ولا حاجة . ومن الإيجاز قوله : « وأخروفت أعتقروا بذنوبهم غلطوا عملا
صالحا وأخر سيناء (٥) » أصل الكلام غلطوا عملا صالحا بسوء وأخر سيناء

(١) البيت من الطويل وهو لأمرئ القيس ، ديوانه ٨٩ . وتماه :
« إذا ساقه القود قتيلا حتى جرجرا » .

(٢) البيت من الرجز وهو لأبن أحر في الشراقة ٤ : ٢٧٣ ، والحماسة
(موضح الشاهد) ١ : ١٢٠ و ٢٤٠ و ٣٩٩ و ٣ : ٧٣ و صدره :
« لا تقزع الأرب أموالها »

وإبن أحر هو عمرو بن أحر بن القمرد الباهلي ، شاعرا أدرك الإسلام فأسلم
يكنى أبا الخطاب ، توفي في عهد عثمان بن عفان (رض) وهو صحيح الكلام
كثير الغريب (لقول العمراء : ٤٩٢ — ٤٩٣ ، معجم العمراء : ٢٤ .

الهمز والعمراء : ١ : ٢٥٦ — ٢٥٩) .

(٣) لقمان : ١٥ .

(٤) غافر : ١٨ .

(٥) التوبة : ١٠٢ .

بصالح . لأن الغائط يستمدح غلونا وغارما به : « نارية أطعموا وأحيطوا
 أطعمه بكبرية وأخرى عصوا وتدل كوا المعصية بالثوبه . وقالوا : « قل
 للذين كفروا أن ينتهوا يخفروهم ما قد سلف » (١) أصلا قل لهم قولك
 أنت ينتهوا يخفروهم وكذا قوله : « قبل للذين كفروا سيظفرون » (٢)
 فيمن قرأ بيا القبية .

ومن أمثلة الأطناب قوله : « إن في خلق السموات والأرض واختلاف
 الليل والنهار والعلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من
 من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح
 والسحاب المسخر بين السماء والأرض آيات / ٢٧٠ / لقوم يعقلون » (٣)
 ترك إيجازه وهو أن في ترجيح وتوقع أثره يمكن كان على لا وقوعه لايات
 للمعقلا ليكون كلاما لا مع الأسر فيصحب بل مع الثقلين ولا مع قرن دون
 قرن . بل مع القرون كلهم قرنا فغرنا إلى انقراض الدنيا . وأن فيهم لمن
 يعرف ويقدر من مرتكبي التخصيص في باب النظر والعلم بالصانع من طوائف
 الغفلة . فقل لي أي مقام للسلام أدعي لترك إيجازه إلى لأطناب من هذا؟
 وقوله : « قولوا إنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل
 وأسحق ويعقوب والاسباط وما أوتى موسى وهاري وما أوتى النبيون من
 ربهم لا نفرق بين أحد منهم » (٤) وأوثر الأطناب فيه على إيجازه وهو وإنا
 بالله ويجمع كنهه « لما كان بمسح من أجل السكت ب فيهم من لا يؤمن

(١) الانفعال : ٢٨ .

(٢) آل عمران : ١٢ . والآية في المسحوف : « قل للذين كفروا ستعذبون

وتعذبون إلى جهنم وتس للواد »

(٣) البقرة : ٦٤ .

(٤) البقرة : ١٣٦ .

بالتوراة وبالقُرآن وهم للتداعي القائلون ليست اليهود على شيء، ولهم من لا يؤمن بالأنجيل والقُرآن وهم اليهود ، وكل منهم مدّعي للايمان بجمعية ما أنزل الله تقرعها لأهل الكتاب ولينتهج المؤمنون بما نالوا من كرامة للاعتناء ووقع الاجازة من طيات المقام بدراسه وقوله : « واثقوا يوما لانجوى نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون » (١)

لم يؤثر اجازة وهو « واثقوا يوما لاختلاس عن العقاب فيه اسكل من جاء مدنيا » إذا كان كلاما مع الامة لتتش سيرة ذلك اليوم في ضمانتهم وفي الأمانة للخالق ولعالم والعرف والجناد والمسرة والمعاد والضم والطيف ثلاث يختص المغالوب منهم بفهم أحد وأن لا يكون بحيث يناسب قوة سامع دون سامع أو يختص / ٢٧٦ / إلى حمير بعض دون بعض . وقوله « الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به » (٢) لو أريد اختصاره لما اضطر في الذكر يؤمنون به إذ ليس أحد من مصدق حلة العرش يرث في إيمانهم ، ووجه حسن ذكره الظاهر شرف الايمان وقضاة والفرعيب فيه . وقوله : « إذا جاءك المنافقون قالوا نهديك انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد أن المنافقين لكاذبون » (٣) ولو أوتر اختصاره فقوله والله يعلم انك لرسوله فضل في الدين من حيث أن مساق الآية للكذب المنافقين في دعوى الاختلاس في العبادة لولا أن يكون بهذا اللفظ ، وما يحكيه عن موسى عليه السلام : « من عصاني آتوكا عابيا وأمش بها على غنمي ولي فيها مآرب

(١) البقرة : ٤٨ .

(٢) طه : ٧ .

(٣) المنافقون : ١ .

أخرى « (١) جواباً على قوله : « وما تلك بيمينك » (٢) وكذا ما يحكيه :
 « تعبد أصناماً فنظف لها حاصكتين » (٣) في الجواب عن قول إبراهيم :
 « ما تعبدون » (٤) من باب الأطناب إذ لو أريد الإيجاز لسكني « عصى »
 و « أصناماً » وقد سبق وجه الأطناب فیهما .

وما بعد من الأطناب وهو في موقعه قول الخضر لموسى عليه السلام . في
 السكرة الثانية : « ألم أقل لك » (٥) بزيادة لك لافتضاء المقام مزيد تقرير
 لما قد كان تقدم له من أنك إن تستطيع معي صبراً ، وكذا قول موسى عليه
 السلام : « وب إشرح لي صدري » (٦) بزيادة لي لاكتساء الكلام معها من
 تأكيد الطلب لانفراج الصدر مالا يكون بدونه ، إلا تراك إذا قلت اشرح
 لي أفاد أن شيئاً ما عندك نطلب شرحه فكنت مجداً فأذا قلت صدري عند
 مفصلاً وأن كان الطلب وقت الأرسال الذي هو مقام مزيد احتياج إلى انفراج
 الصدر / ٢٧٧ / لما تؤذن به الرسالة من تلقي السكره وطروب الشفاء ،
 وقوله تعالى : « ألم نخرج لك صدرك » (٧) وارد على هذا التوخي ومزيد
 التقرير . وقول البلاء في الجواب : مثل لا ، وأصلحك الله بزيادة الواو

(١) طه : ١٨ .

(٢) طه : ١٧ .

(٣) العنبر : ٧١ .

(٤) البقرة : ١٢٢ (وأذا قال لبيته ما تعبدون من بعدي ...) وكذلك
 الصافات ١٦١ (... فانكم ما تعبدون)

(٥) الكهف : ٧٢ و ٧٥ .

(٦) طه : ٢٥ .

(٧) الفرج : ١ .

خلافا لما عليه كلام الأرسط من الأطناب في مواقع ذلك أن تعدّ باب
 « نعم » و « بدش » موضوعا على الأطناب إذ لو أريد الاختصار لكتفي
 « نعم زيد » و « بدش عمرو » وأن تجعل الحكمة في ذلك توخي تقرير
 المدح والذم لاكتضائهما مزية التقرير لكونهما المدح والذم العام
 الشائعين في كل خصلة محمودة ومذمومة المستبعد تحقّقهما وهو أن يشوب
 كون المحمود محمودا في خصال الحمد ويصحب المذموم مذموما في خلافتها
 وتجعل وجه التقرير الجمع بين طرفي الإجمال والتفصيل ، إلا أنك إذا قلت
 « نعم الرجل » مریدا بالأم الجنس دون العهد كيف توجه المدح إلى زيد
 أولا علي سبيل الإجمال لكونه من أفراد ذلك الجنس وإذا قلت « نعم
 رجلا » فأضمرته من غير ذكر له سابق وقسوته باسم جنسه ثم إذا قلت
 « زيد كيف توجه إليه ثانيا على سبيل التفصيل وأن هذا الباب متضمن
 لطائفتين من الأطناب الواقع في موقعه ما ترى وفيه تقدير السؤال وبناء
 المخصوص عليه بقدر بعد « نعم الرجل » أو « نعم رجلا » من هو وبن
 عليه زيد : أي « هو زيد » وقد عرفت فيما سبق لطف هذا النوع وفيه
 اختصار من جهة وهو ترك المبتدأ في الجواب ولا يخفى حسن موقعه وأولم
 يكن فيه شيء سوى / ٢٧٨ / أنه يهذ الكلام في معرض الاعتدال نظرا
 إلى أطنابه من وجه ، وإني اختصار من آخر أو إيهامه الجمع بين المتتبعين
 مثله في جمه بين الإجمال والتفصيل لمعنى السحر الكلامي الذي يفرح
 سمكت على أمثال ذلك لكتفي . وقد اطلعناك على كيفية التمرن بجهات
 الحسن ففتش عنها ترى الباب مشعونا بجهات وكنت المرجوع إليه في
 اختيار المختار من أقوال النحويين في الباب كقول من يرى المخصوص خيرا لمبتدأ
 والفعل مع الذي يليه خيرا مقدا وقول من يرى المخصوص خيرا لمبتدأ
 محذوف على ما رأيت وقول من لا يرى اللام في الفاعل إلا الجنس وقول من
 لا يأبى كونها لتعريف العهد .

واطمأن باب التمهيد كلة سواء كان عن مفرد أو عن جملة باب - والامن
 أصله لتوخي الاجال والتفصيل ، ألا تراك تجد الامثلة الواردة من نحو
 «تدي» منوان سنا «ر» «عشرون» درهما «ر» «مل» الاناء «سلا» و
 «طلب زيد نفسا» و «طار عمرو فرحا» و «امتلاء الاناء ماء» متاوية
 على أن الأصل «تندي» منوان «و» «دراهم» «عشرون» و «سلا» «مل»
 «الاناء» و «طلب نفس زيد» و «طيد الفرج عمرا» و «ملأ المدة
 الاناء» ، ولصاغة الاجال والتفصيل الموضع فهما يحكيهما جل وهلا «عن»
 ذكرنا عليه الصلاة والسلام من قوله «واشتمل الرأس شيئا» (١) في مقام
 المبالغة وحين التلقى لتوايح انقراض الثياب ترى ما ترى من مؤيد الحسن
 وفي هذه الجملة وفيما قبلها من : «رب اني ومن العظم من» (٢) لطائف
 وأية كلمة في القرآن فضلا عن جملة فضلا عما / ٢٧٦ / تجاوز لا يحتوى على
 لطائف ولأمر ما نلي على من كانوا النهاية في فصاحة البهر وبلاغة أهل الوبر
 منهم والمقدور : «وأن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأولوا يسورة من»
 مثله (٣) فما أحاروا بهنت شقة ولا صدروا هنالك عن موصوف ولا صفة ،
 على أنهم كانوا الحراس على التتساق في رهان المفارقة والتمس السكين على ركوب
 العطف في امتحان المقامر ، تأييد لهم المعصية أن لا يرد غضب مقامرهم
 كلبا ، وأن لا يبعد صيب بظرافته جهاما .

والسكلام في تلك اللطائف مدققر إلى أحد أصل معنى السكلام ومرتبته
 الأولى ، ثم النظر في التفاوت بين ذلك وبين ما عليه نظم القرآن وفي كم
 درجة يتصل أحد الطرفين بالآخر ، فنقول : لا شبهة أن أصل معنى السكلام

(١) مريم : ٤ . (قال رب اني ومن العظم منى ...)

(٢) مريم : ٤ .

(٣) البقرة : ٢٣ .

ومرتبة الأولى : - يابرس قد شخصه ، فإن للفيخوخة معتدلة على ضعف اليد
وشيب الرأس المتعرض لها ، ثم تركت هذه المرتبة لتتوسع مزيد التقرير
إلى تفصيلها في ضعف بدني وشاب رأس ، ثم تركت هذه المرتبة الثانية
لاشتغالها على التصريح إلى ثلاثة أبلغ وهي السكتاية في وعنت عظام بدني لما
ستعرف أن السكتاية أبلغ من التصريح ، ثم لقد مرتبة رابعة أبلغ في
التقرير بثبت السكتاية على المبتدأ فحصل أنا وعنت عظام بدني ثم لقد
خامسة أبلغ أدخلت إن عسلى المبتدأ فحصل إلى وعنت عظام بدني ، ثم
لطالب تقرير أن الواعن هي عظام بدنه قصدت مرتبة سادسة وهي سلوك
طريقى الاجال والتفصيل فحصل إلى وعنت العظام من بدني ، والذي سبق
في / ٢٧٨ / تقرير معنى الاجال والتفصيل في جواب اشرح لي صدوي « (١) »
ينته عليه ههنا ، ثم لطالب مزيد اختصاص العظام به قصده مرثيا سابعة
وهي ترك ترويض اليد فحصل إلى وعنت العظام مني ، ثم لطالب شعول
الوعن العظام فردا فردا قصدت مرتبة ثامنة : وهي ترك العظام إلى الافراد
لصحة حصول ومن المجموع بالبعض دون كل فرد فرد فحصل ما ترى
وهو الذي في الالية : « اني وعن العظم مني » (٢) وهكذا تركت الحلققة في
شباب رأس إلى أبلغ وهي الاستعارة ، فبأنك أن الاستعارة أبلغ مرتبة
الحلققة فحصل اشتغل رأس ، ثم تركت إلى أبلغ وهي اشتغل رأس شيئا .

وكيفها أبلغ من جهات :

أحدها : استناد الاشتغال إلى الرأس لافادة شعول الاشتغال الرأس إذ
وزان « اشتغل شيب رأس » و « اشتغل رأس شيئا » وزان « اشتغل

(١) طه : ٢٥ - (قال ...)

(٢) مريم : ٤ .

الثار في بيتي « و « اشتعل بيتي فلرا » والفرق .
 وثانيتهما : الامل والتفصيل في طريق التعرّف ،
 وثالثتهما : تفككه شيئا لافادة المبالغة .

ثم ترك « اشتعل رأسي شيئا لتوخي مزيد التقرير إلى « اشتعل الرأس
 مني » ثم ترك لفظ « مني » القرينة عطاف « اشتعل الرأس » على « وعن
 العظم مني » لمزيد مزيد التقرير وهي إيهام حوالة تأدية مفهومه على العقل
 دو ، اللفظ .

وأعلم أن الذي فتنى اكلام هذه الجهات عن اراعي القول في الغلو هو
 أن مقدمة هاتين الجملتين وهي « رب » احتضرت ذلك الاختصار بأن
 جذبت كلمة النداء وهي « يا » وحذبت / ٢٨٠ / كلمة المضاف اليه وهي يا
 المتشكك ، واقتصر من مجموع الكلمات على كلمة واحدة فحسب وهي المتأدّى
 والمقدمة للكلام كما لا يخفى على من له قدم صدق في نهج البلاغة نازلة
 منزلة الأساس للبناء ، فكما أن البناء الخلاق لا يرمو الأساس إلا بقدر
 ما يتيسر من البناء عليه كذلك السليخ يصنع بعداً كلامه ثماني وأهتة اختصر
 المبدأ وقد أذنك باختصار ما يورود ، ثم أن الاختصار السكونه من الأمور
 تنبئية يرجع في بياض دعواه إلى ما سبق نارة وإلى كون القلم خليقاً بأبسط
 بما ذكر أخرى ، والذي نحن بصدد من التبيين الثاني إذ هو كلام في معنى
 انقراض العباب والظلم المذهب وحل معنى أحق أن يمدح القائل فيه أتأويق
 المحمود ويستغرق في الأبهة عنه كل حد معهود من انقراض إياه ما صدق
 من يقول فيها (١) :

(١) البيت من الهسيط ، وهو لأبي العلاء المعري ، سقط الزند

وقد تعرضت من كل بهيبه فما وجدت لأياهم العدا عروضا
ومن انما المهيبة المهيبة المر الطلوع الامر المهيبة (١) :

تعييب الغايات على شيء ومن لي أن أمتنع بالهيب
القوم ودنا الحلاء على لطائف قرآنك الكريم . وفروضا على لآل فرنانك
العظيم . ووثقنا لايتناه مرضاتك في طوارح المهيبة المر . واعتم بالهيب في
منية الأمر فانه لا يكون إلا ما تشاء بيدك الأمر كله . وليكن هذا آخر
الكلام في الفن الرابع . ولتعد إلى الفصل الموعد / ٢٨١ / وهو الكلام
في معنى النص .

* * *

(١) من الوافر ، ولم اعثر عليه .

فصل في بيان القصر

أعلم أن القصر كما يجري بين المبتدأ والخبر فيقصر المبتدأ غارة على الخبر
ولتحذ على المبتدأ أخرى ' يجري بين الفعل والفاعل ، وبين الفاعل والمفعول ،
وبين المفعولين ، وبين الحال وذو الحال ، وبين كل طرفين ، وأنت إذا لاحظته
في موضع ما سكنت الحكم في الباقي ويكتفيك بمرء التثنية هناك

وحاصل معنى القصر راجع إلى تخصيص الموصوف عند السامع بوصف
دون ثلث كقولك : « زيد شاعر لامنجم » لمن يعتقد « شاعرا ومنجما »
أو قولك : « زيد قائم لا قاعد » لمن يتوهم « زيدا قاعدا » (١) على أحد
الوصفين من فقد ترجيح ويسمى هذا « قصر أفراد » بمعنى أنه يزيل
شركة الثاني

أو بوصف مكان آخر كقولك لمن يعتقد « زيدا منجما لا شاعرا » ما زيد
منجم بل شاعر « أو » زيد شاعر لا منجم « ويسمى هذا « قصر قلب »
بمعنى أن المتكلم يقلب فيه حكم السامع -

أو إلى تخصيص الوصف بموصوف قصر أفراد كقولك « ما شاعرا إلا
زيد » لمن يعتقد « زيدا شاعرا » لكن يدمى (شاعرا آخر) أو قولك :
« ما قائم إلا زيد » لمن يعتقد « قائمين » أو أكثر في جهة من الجهات معينة
أو قصر قلب كقولك : « ما شاعرا إلا زيد » لمن يعتقد أن « شاعرا في قبيلة
معينة أو طرف معين لكنه يقول « ما زيد هناك بهامر » -

والقصر طرق أربعة

(١) في المطبع : « قاعدا » ساطعة .

أحدها : طريق العطف كما نقول في قصر الموصوف على الصفة أفرادا أو قلبا بحسب مقام السامع « زيد شاعر لا منهم » و « مازيد منهم بل شاعر » وفي قصر الصفة على الموصوف بالاعتبارين « ماعمره شاعر بل زيد » أو « زيد شاعر لامعمره » أو لاغير بتقدير « غير زيد » إلا أنك تذكر الإضافة لدلالة الحال وتبين غيرا بالضم على نحو بناء الغائب أو ليس غيرا وليس إلا بتقدير : ليس شاعر / ٢٨٢ / غير المذكور أو إلا للمذكور فتجعل النفي علما ليتناول كل شاعر يعتقد بين هذا زيدا . والفرق بين قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف واضح ، فإن الموصوف في الأول لا يمتنع أن يعاركه غيره في الرصف ويمتنع في الثاني ، وإن الرصف في الثاني يمتنع أن يكون لقبه للموصوف ولا يمتنع في الأول .

وثانيها : النفي والاستثناء كما نقول في قصر الموصوف على الصفة أفرادا أو قلبا « ليس زيد إلا شاعرا » أو « مازيد إلا شاعرا » و « إن زيد إلا شاعرا » و « مازيد إلا غلام » أو « مازيد إلا يقوم » ، وعن الوردني التنزيل على قصر الأمراد قوله تعالى : « ما يجد إلا رسولاً » فمعناه يجد مقصور على الرسالة لا يتجاوزها إلى الزعم عن الهلاك نزل الملائكيين لاستعظامهم أن لا يبقى لهم منزل المبعدين إهلاكه وهو من إخراج الكلام لا على مقتضى الظاهر وقوله تعالى : « إن حسابهم إلا على رب » (٢) فمعناه حسابهم مقصور على الانصاف به على « رب » لا يتجاوزها إلى أن ينصف بعلى وقوله : « وما أنا بطائر المؤمن » . إن أما الأخير (٣) فمعناه أنا

(١) آل عمران - ١٤٤ . (قد خلط من قبله الرسل .

(٢) الشعراء : ١١٣

(٣) الشعراء : ١١٤ ، ١١٥ .

مقصود على البذارة لا انتماطاً إلى مارد المؤمنين وأوله تعالى : وما تقول
الرحمن من شيء إن أنتم إلا تكذيبون^(١) فالمراد : لستم في دعواكم
للمسألة عندنا بين الصدق وبين الكذب كما يكون شاعر حال المدعي إذا
ادعسى إلى أنتم عندنا مقصودون على الكذب لانتهازه إلى حق كما
تدعونه وما معكم من الرحمن منزل في شأن رسالتكم .

ومن الوارد على قصر القلب قوله تعالى حكاية عن عيسى عليه السلام :
« ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن أعبدا الله »^(٢) لأنه قال في مقام ٢٨٣/
اشتمل على « نبي أنك يا عيسى لم تقل للناس ما أمرتك لأبي أمرتك أف
تدعوا للناس إلى أن يعبدوني ثم أتت دعوتهم إلى أن يعبدوا من هو دوني إلا
تري إلي ما قلته » وإذا قال الله : عيسى ابن مريم أأنت قلت الناس اتخلدوا في
وأس الذين من دون الله .

وفي قصر الصفة على الموصوف : أيراد « ما شاعر إلا زيد » أو ما جله إلا
زيد « لمن يرى الدهر لزيد ولعمرو أو الحمى لهما . وقلنا « ما شاعر إلا زيد
ما جاء إلا زيد » لمن يرى أن « زيدا » ليس بشاعر وأن « زيدا » ليس بهما .
وتحقيق وجه القصر في الأول هو أنك بعد علمك أن النفس الذوات يمنع
نفيها وإنما تنفي صفاتها وتحقق ذلك يطلب من علوم آخر من قلت ما زيد
توجه النفي إلى الوصف ونحن لا نزاع في ملو له ولا صوره ولا سواده ولا بياضه
ومعاً كل ذلك وإنما النزاع في كونه شاعراً أو متجسماً تناولهما النفي فإذا قلنا
« إلا شاعراً » جاء القصر وتحقق وجهه القصر في الثاني هو أنك من
ادخلت النفي على الوصف للعلم بكونه وهو وصف الدهر وقلنا « ما شاعراً »

(١) يس : ٦٥ .

(٢) المائدة : ١١٧ (.. ويحيى ويونس) .

أو « مامن شاعر » أو « لا شاعر » توجه بهكم العقل إلى ثبوته لعدم
له أن ماما كقولك « في الدنيا شعراء » و « في قبيلة كذا شعراء » وأن
خاصا كقولك : « زيد وعمر شاعران » فتناول الثغرى ثبوته لذلك فهي
قليلة إلا زيد أفاد القصر .

وثالثها : استعمال إنما كما تقول في قصر الموصوف على الصفة قصر الأفراد :
« إنما زيد يحيى » لمن رددت بين المجرى والذهب / ٢٨٤ / حرم غير
ترجيح لأحدهما ، أو قصر قلب لمن يقسول « زيد ذاهب لأجاء » ، ومن
تخصيص الصفة بالموصوف أفرادا « إنما يحيى زيد » لمن يردد المجرى بين
« زيد وعمر » أو يراه منهما . وقلها لمن يقول لا يحيى زيد ويضيف إليه
الذهب .

والسبب في الفادة إنما « معنى القصر هو تضمينه معنى ما وإلا ولذلك
تسمع المفسرين لقوله تعالى : « إنما حرم عليكم الميتة والدم » [بالنصب
يقولون : معناه ما حرم عليكم إلا الميتة والدم وهو المطابق لقراءة الرفع
المقتضية لانهصار التحريم على الميتة والدم بسبب أن ما في قراءة الرفع
يكون موصولا صلته حرم عليكم وإنما لما لأن يكون المعنى أن المحرم عليكم
الميتة وقد سبق أن قلنا « المتطلق زيد » و « زيد المتطلق » كلاهما
يقتضى انحصار الإطلاق على « زيد » ونرى أئمة النحو يقولون : « إنما
ثاني » إثباتا لما يذكر بعدها ونفيا لما سواه ويذكرون لذلك وجهها لطيفا
يستدل على أن ابن عيسى الرعي (٢) وأنه كان من أكابر أئمة النحو يبتداه

(١) البقرة : ١٧٣ . (... ولحم الخنزير) .

(٢) على بن عيسى الرعي : أحد أئمة النحو ، أعطى من السيرة في ولزم
الفارسي وكان يحفظ الكثير من أشعار العرب مما لم يكن غيره يقوم به توفي
سنة ١٢٠ هـ .

(نزهة الألباء : ٢٢٢ ، وبهية الوعد ٢ : ١٨١) .

وهو أن كلمة « إن » لما كانت لتأكيد أثبات المسند للمبتدأ إليه ثم اتصال
 بها « ما » المؤكدة لا التائفة على ما يظنه من لا وقوف له بعلم النحو خاضع
 تأكيدها مناسب لأن يضمن معنى القصر لأن قصر الصفة على الموصوف
 وبالعكس ليس إلا تأكيداً للمحكم على تأكيد ألا تراك من قلت لمخاطب
 يردد المجيء الواقع بين زيد وعمرو « زيد جاء لا عمرو » كيف يكون قولك
 « زيد جاء » إثباتاً للمجيء لويد صريحاً وقولك « لا عمرو » إثباتاً للمجيء
 لويد / ٢٨٥ / ضمناً . وما يتبعه على أنه متضمن معنى « ما » و « إلا » صحة
 انفصال الضمير معه كقولك : « إنما يضرب أنا مثله » في « ما يضرب إلا
 أنا » . قال الفرزدق : (١)

أنا لذاتك الخاسي للدار وإنما يدافع عن أحسابهم أنا أو مثلي
 كما قال غيره : (٢)

(١) البيت من الطويل . وهو في ديوانه ١٥٢ . وفي الديوان

أنا الضامن الداعي عليهم

والفرزدق . هو صدام بن غالب بن صمصمة بن ناجية بن عقيل بن محمد بن
 سفيان بن جاشع . وإنما سمي بالفرزدق . لأنه شبه وجهه بالحفرة . وهي
 فرزدقة (وهي الصجين الذي يصنع منه الرقيق) توفي عام ١١٠ هـ .

(قبول الشعراء : ٢٥٠ — ٣١٤ . الشعر والشعراء : ١ : ٤٧١ — ٤٨٢ .
 معجم الأدباء : ١٩ : ٢٩٧ — ٣٠٣) .

(٢) البيت من السريع وهو لعمر بن عبد بكر بن الربيع . ديوانه ١٧٥ .

عمرو بن محمد بن بكر بن الربيع . يكنى أبا ثور . شاعر جاهلي إسلامي .
 من فرسان العرب المشهورين . واستشهد في معركة فتح نهر لند
 الشعر والشعراء : ١ : ٣٩٢ — ٣٧٣ .

اسم علمت سلمى وجارنها ما غار الفارس إلا أبا

ورأبها : التقديم كما تقول في قصر الموصوف على الصفة : (تعمي)
(أنا) قصر أفراد لمن يرددك بين قيس وتميم ، أو قصر لمن ينفيك عن
تميم ويلصقك بقيس وكذا (قائم هو أو قائم) بالاعتبارين بحسب المقام
في قصر الصفة على الموصوف الأفراد (أنا كقيد مهمك) بمعنى وحدي
لأن يعتقد أنك وزيدا كقيداه مبهمة . ولها (أنا كقيد مهمك) بمعنى
لاخوي لمن يعتقد كافي مبهمة غيبك وكذا (زيدا ضريب) أو أما زيدا
ضريب) بالاعتبارين على ما تضمن ذلك فصل التقديم .

وهذه الطرق تتفق من وجه وهو أن المخاطب مبهمة ياروم أن يكون
حاكما حكمة مبهمة بصواب وخطأ وأنه تطلب بها تحقيق صوابه ونفي
خطئه تحقق في (قصر القلب) كون الموصوف على أحد الوصفين أو كون
الوصف لأحد الموصوفين وهو صوابه ونفي تعين حكمه وهو خطأ وتنفق
في (قصر الأفراد) حكمه في بعض وهو صوابه وتنفقه عن البعض
وهو خطأ .

ويختلف من وجوه فالطرق الأولى الثلاث دلالتها على التخصيص بواسطة
الوضع وجزم العقل ودلالة التقديم عليه بواسطة الفحوى وحكم الذوق ،
والطريق الأولى الأصل فيه التعميم للمعنى والمعنى / ٢٨٦ / بالنسب كما
تري في قولك : (زيد شاعر لا منجم) في قصر الموصوف على الصفة و
(زيد شاعر لا عمرو) في قصر الصفة على الموصوف لا تترك النص ثابتة إلا
حيث يورث تطويلا ويكون المقام اختصاريا كما إذا قال المخاطب : (زيد
يعلم الاشتقاق والصرف والنحو والعروض وعلم اللغاية وعلم المعاني وعلم
البيان) فتقول (زيد يعلم الاشتقاق لا غيره) أو (ليس غيره) أو (ليس

إلا « أو كما إذا قال « زيد يعلم النحو وعمرو ويكر وعلاء وفلان وفلان
 « فنقول « زيد يعلم النحو لا غير »
 والطرق الأخيرة الأصل فيها النفي « يا يشت دون ما ينبغي كما ترى في
 قولك « ما أنا لا: يس » و « إنما أنا تميمي » و « تميمي أنا » في قصر
 الموصوف على الصفه وفي قصر الصفه على الموصوف « ما يحيي » إلا زيد
 و « إنما يحيي » زيد « و « هو يحيي » .

والطريق الأول لا يجامع الثاني فلا يصح « ما زيد إلا قائم لا قائم »
 ولا ما يقوم إلا زيد لا عمرو : والسبب في ذلك هو أن « لا » العاطفة من
 شرط متبناها أن لا يكون متبنا قبلها بشيها من كلمات النفي نحو : « جامتي
 زيد لا عمرو » ، ونحو « زيد قائم لا قائم » أو « متحرك لا ساكن » أو «
 متحرك لا ساكن » أو « موجود لا معدوم » ويمتنع تحقق شرطها هذا في
 متبناها إذا قلت « ما يقوم إلا زيد لا عمرو » و « ما زيد إلا قائم لا قائم » ،
 والذي سبق في تحقيق وجه القصر في النفي والاستثناء يكفكف لك الفطاه
 ويجامع الطريقين الأخوين فيقال : « إنما أنا تميمي لا قرسي » و « تميمي
 أنا لا قرسي » و « إنما يأتيني زيد لا عمرو » و « هو يأتيني لا عمرو » وجه
 سبعة جامعه « لا » العاطفة « إنما » مع امتناع جامعتها « ما » و « إلا »
 حين وجه سبعة / ٢٨٧ / أن يقال : « امتنع عن المجيء زيد لا عمرو » ومع
 امتناع أن يقال « ما جاء زيد لا عمرو » وهو كونه معنى النفي في « إنما »
 وفي قولك : « امتنع عن المجيء » ضمنا لا صريحا لسكون إذا جاءت « لا »
 العاطفة إنما جامعتها بفرط وهو أن لا يكون الوصف بعد « إنما » بماله في
 نفسه اختصاص بالموصوف المذكور كقوله عز اسمه « إنما يستعجب
 الذين يسمعون » (١) فإن كل عاقل يعلم أنه لا يكون استجابة إلا عن سميع

(١) الانعام . ٣٦ . (٠٠) والموتى يبعثهم الله .

ويجوز أن نقول: « إنما أنت منقول من يشهد بها (١) » فلا يخفى على أحد من
 به مسكة أن الانذار إنما يكون إنذاراً ويكون له تأثير إذا كان مع من يؤمن
 بالله وبالهدى والقيامة وأهلها ويشترى عقابها ، وقولهم : « إنما يعمل من يشهد
 الفوت » فمذكور في القول أن من لم يشهد الفوت لم يعمل ، وإذا كان له
 اختصاص لم يصح فيه استعمال « لا » العاطفة فلا نقل ، إنما يعمل من
 يشهد الفوت لا من يأمنه . -

وطريق النفي والاستثناء يسلك مع مخاطب تعتقد فيه أنه عاقل . ونراه يصر
 كما إذا رفع لكما شيع من بعيد لم نقل « ما ذاك إلا ويد » لصاحبك إلا وهو
 يتوجهه فهد ويد ويصر على انكار أن يكون أباه وما قال الكفار للرسول
 إن أنتم إلا يهر مثلنا « إلا والرسول عندهم في معرض التنفي عن البعيرة
 والمنسلخ عنه حكمها بناء على جهلهم أن الرسول يستتبع أن يكون يهرا أو
 ما تسمح في موضع آخر كلف تجد ما يحكي عنهم هناك يرشح بما يتلوث به
 صانعك من تقرير جهلهم هذا هو : « ما أنتم إلا يهر مثلنا وما أنتم إلا
 من شيء » إن أنتم الإنس والجن (٢) / ٢٨٩ / وما أحبب شأداً لشر كهذا أرضوا
 للنبي صلى الله عليه وسلم أن يكون يهرا ورضوا لئلا أن يكون يهرا . وأما
 قول الرسول أهم : أن نحن إلا يهر مثلكم « فمن باب الجار أو لرجال المنان
 مع الخصم ليعلم حيث يراه تيكته كما قد يقول من يشاء لك فيما أدعيت أنك
 من شأنك » كيت وكيت « فأنت تقول : « نعم أن من شأنك كيت وكيت »
 والحق في يدك هناك ولا يمكن كرف يقدح في دعوى جانيك . وعلى هذا ما من
 موضع يأتي فيه النفي والاستثناء إلا والمخاطب عند التشكك مرتكب لأشياء

(١) التواريخ : ٤٥ .

(٢) يس : ١٥١ .

مع اسرار اما تدقيقا اذا اُخرج الكلام هل مقتضى الظاهر واما تقديره اذا اُخرج لا هل مقتضى الظاهر كقوله تعالى : « وما أنت بمجمع من في القبور ان انت الا نذير » (١) لما كان النبي عليه الصلاة والسلام شديد الحرص على هداية الخلق وما كان متعناه شيئا سوى ان يرجعوا عن الكفر فيملكونا ومام السعادة عاجلا واجلا . وفي رآهم لم يؤمنوا تدخله عليه الصلاة والسلام من الوجد والكآبة ما كاد ييضع (٢) . انه حق قيل له : « فليكن باع نفسك على آثارهم ان لم يؤمنوا » (٣) . ويتناقل عليه الصلاة والسلام حشرات على أوليهم وامراضهم من الحق ، وما كانت شقيقته عليهم تدفعه يلقى حبلهم على غارهم ليهيئوا في اودية الضلال . بل كانت تدفعه عليه الصلاة والسلام ان يرجع الى اربعين الايمان لهم عوده على يداه حتي أن يسمعوا ويعوا راكبا في ذلك كل صعب وذلول أبرز لذلك في « عرض من شن انه يملك خرس الايمان في قلوبهم مع اسرارهم على الاكثر قتيل له لست ه اك » ان انت الا نذير » (٤) وقوله عز وجل : « قل لا اسئلك لئنفس نفعا ولا خيرا الا ما شاء الله / ٢٨٩ / ولم صكنت اطم الغيب لا استكثرب من القبر وما عسى السوء ان انا الا نذير وبهذه لقوم يؤمنون » (٥) مصبوب في هذا القالب .

وطريق « اما » يسلط مع مخاطب في مقام لا يصير على خطئه او يجب عليه ان لا يصير على خطئه لا تقول « والما ويد يجي » او « انما يجي » ويده

(١) فاطر : ٢٢ و ٢٣ .

(٢) يضع نفسه ضمنا : هوكلها وكاد يهلكها من غضب او غم .

(٣) البكهف : ٦٠ .

(٤) فاطر : ٢٢ .

(٥) الاحراق : ١٨٨ .

إلا والسماع متلقى لكلامك بالقبول وكذا لا نقول : « إنما الله واحد (١) »
 إلا ويجب على السامع أن يتلقاه بالقبول والأسل في « إنما » أن تستعمل
 في حكم لا يعززك تحقيقه أما لأنه في نفس الأمر جلي أو لأنه تدعيه
 جلياً فمن الأول قوله تعالى : « إنما أنت منقر من يشعأ » (٢) وقوله :
 « إنما يستجيب الذين يسمعون » (٣) : « إنما يفعل من يشي الفوت » (٤)
 وقوله للرجل الذي تراقبه على أخيه وتنبيهه الذي يجب عليه من صلة
 الرحم ومن حسن التحفي « إنما هو أعوك » ولصاحب العرك : « إنما
 الله واحد » (٥) . ومن الثاني قول الشاعر (٦)

إنما مصعب شهاب من الله تجلج عن وجهه الظلماء

ادعي أن كان (مصعب) كما ذكر جلي وأنه عادة العمراء يدمعون
 الجلاء في كل ما يمدحون به يمدحهم إلا يرى إلى قوله (٧)

وتعدلني أقداء سعد عابهم ومالكنا لا بالي علمت سعد

(١) النساء : ١٧١ .

(٢) التازعات : ٤٥ .

(٣) الأنعام : ٣٦ .

(٤) في الإيضاح : (: ١٢٣ ، قولهم : « إنما يفعل من يشي الفوت » .

(٥) النساء : ١٧١ .

(٦) البيت من التحقير وهو لعبد الله بن قيس الرقيات ، ديوانه ٩١ .

(٧) البيت من الطويل وهو للشطبية في ديوانه ١٤١ يمدح بني سعد .

الأنباء : الحمداء ، وأحدما في .

والى قوله : (١)

لا أهدى لأبي العلاء فضيلة حتى يسلمها إليه عدا

والى قوله : (٢)

قياساً لديه أن كل امرئ له نظره وإن حاز الفضائل هل له
وما يحكى عن اليهود في قوله عز وجل : « وإذا قيل لهم لا تفسدوا في
الأرض قالوا إنما نحن مصلحون » (٣) ادعوا على مجري عادتهم في التكذب
وأن كونهم مصلحين أمر ظاهر مكشوف لاستقراء به . ولذلك أكد الأمر
جل وجل في تكذيبهم حيث قال / ٢٩٠ / : « ألا أنتم هم المفسدون »
فجاء بالجملة اسمية ومعروفة الخبر باللام ، وموسطة الفصل ، ومؤكدة بأن
ومصدرة بحرف التثنية .

وإذا قد ذكرنا القصر فيما بين السند والمستند إليه بالطرق التي سمعت فقد
حان أن نذكر فيما بين غيرهما كالفاعل ، والمفعول ، والمفعولين ، وكذا
الحال ، والحال ، ونحن نذكره في ذلك بطريق التثنية والاستثناء ، وطريق
« أتما » دون ما سألنا ولهما هناك عدة اعتبارات نراعي فلا بد من
تلاوتها عليك .

أعلم أنك إذا أردت قصر الفاعل على المفعول قلت : « ما ضرب زيد إلا
عمراً » على معنى لم يضرب غير عمرو ، وإذا أردت قصر المفعول على الفاعل

(١) البيت من الكامل وهو قبضي ديوانه ٤ : ٢٤٠٣ ، وديوان المعاني
٧٢ ودلائل الأصناف ٣١٧ والاصناف ١ : ١٢٥ . وماشئ نسخة ب لاسمعي .
وأبو العلاء في بيت البهقي هو السروي مخرج البهقي .

(٢) من الطويل ولم أذكر عليه .

(٣) البقرة : ١١ .

قلت : « ما ضرب عمرا الا زيد » على معنى لم يضربه غير زيد .

والفرق بين المعنيين واضح وهو أن « عمرا » في الأول لا يمتنع أن يكون مضروب غير زيد ويمتنع في الثاني وأن « زيدا » في الثاني لا يمتنع أن يكون ضاربا غير عمرو ويمتنع في الأول ، ولذلك نقول في الأول « ما ضرب الا عمرا » وفي الثاني « ما ضرب الا زيد عمرا » فتقدم وتؤخر الا أن هذا التقديم والتأخير لما استلزم قصر الصلة قبل تمامها على الموصوف قبل دوره في الاستعمال لأن الصلة المقصورة على « عمرو » في قولنا « ما ضرب زيد الا عمرا » هي « ضرب زيد لا الضرب مطلقا » ، والصلة المقصورة على « زيد » في قولنا « ما ضرب عمرا الا زيد » هي « الضرب لعمرو » ، وإذا أردت قصر أحد المذللين على الآخر في نحو « كسوت زيدا جبة » قلت في قصر « زيد » على الجبة « ما كسوت زيدا الا جبة » أو « ما كسوت الا زيدا جبة وفي نحو « ظننت زيدا متطلقا » تقسود في قصر زيد على الانطلاق « ما ظننت زيدا الا متطلقا » و « ما ظننت متطلقا الا زيدا » و « ما ظننت الا زيدا متطلقا » وإذا أردت قصر ذى الحال على الحال قلت : « ما جاء زيد الا راكبا » أو « ما جاء الا راكبا زيد » . وفي قصر الحال على ذى الحال « ما جاء راكبا الا زيد » أو « ما جاء الا زيد راكبا » أو الأصل في جميع ذلك هو أن الا في الكلام الناس تستلزم ثلاثة ايجاب : أحدها : المستثنى منه لكونه « لا » للاخراج واستبعاد الاخراج عن جماعته . وثانيها : العدم في المستثنى منه لعدم المخصص وامتناع ترجيح أحد المتساويين ولذلك ثرنا في علم النحو نقول تأنيث الضمير في « كانت » في قراءة أبي جعفر المدني : (١) « أن كانت الا صبيحة (٢) » بالرفع وفي ترمي

(١) أبو جعفر المدني : لم أشر على ترجمته فيما بين يدي من مصادر .
وقد ذكر الزعهرى قراءة أبي جعفر المدني (السكندرية ٩٠٤) .

(٢) س : ٢٩ (... فإذا هم خاسدون) .

الميتي للمفعول في قراءة الحسن ، فأصبحوا لا ترى إلا مساكنهم (١)
 يرفع مساكنهم ، ولي بقيت في بيت ذي الرمة (٢)
 وما بقيت إلا الضاوع الجراشع
 لتظلال ظافر النقط ، والاصل التذكير لاكتضاء المقام معني شيء من
 الأشياء .

وثالثها : مناسبة المستثنى منه للمستثنى في جنسه ووصفه ، وأما وصفته
 كونه فاعلا أو مفعولا أو ذا حال أو حالا أو ما يرى كيف يقدر المستثنى
 منه في نحو « ما جاءني إلا زيد » مناسبة له في الجنس والوصف الذي
 ذكرت نحو « ما جاءني أحد إلا زيد » وفي « ما رأيت إلا زيدا » نحو
 « ما رأيت أحدا إلا زيدا » وفي « ما جاء زيد إلا راكبا » نحو « ما جاء
 زيد كأننا علي حل من الأحوال إلا راكبا » . وهذه المستلزمات توجب
 / ٢٩٢ / جميع تلك الأحكام ، بيان ذلك أنك إذا قلت : « ما ضرب
 زيد إلا عمرا » لزم أن يقدر قبل « إلا » مستثنى منه ليصح الإخراج منه
 ولزم أن يقدر علما لعدم المخصص ولزم أن يقدر متاسبا للمستثنى الذي
 هو عمرو في جنسه ووصفه ، حينئذ يمنع أن يكون صورة الكلام إلا
 هكذا « ما ضرب زيد أحد إلا عمرا » .

(١) الأحقاف : ٢٥ .

(٢) البيت من الطويل وهو لدى الرمة . ديوانه ٢٤١ . وصدره :
 طوى النضر والأجزاء ما لي غروضا ..
 النضر : النعس .

الأجزاء : جمع (جزء) وهي الأرض التي لا تنبت .
 الفردوس : جمع (فرسخ) ، وهي للرجل كالخروم للروح .
 الجراشع : جمع (جرشع) للضخم .

واستلزام هذا الكلام قصر الفاعل على « عمرو » والمفعول ضروري ، وكذا إذا قلت : « ما ضرب إلا عمرا زيد » ، وإذا قلت : « ما ضرب عمرا إلا زيد » ، لزم تقدير مستثنى منه من جنس المستثنى ويوصف العموم ويوصف المستثنى بحيث لا يكون صورة الكلام هكذا « ما ضرب عمرا أحد إلا زيد » ، ويلزم ضرورة قصر المفعول على زيد الفاعل ، وإذا قلت : « ما كسوت زيدا إلا جبة » كان التقدير « ما كسوت زيدا ملبسا إلا جبة » فيكون « زيد » مقصورا على الجبة لا يتعداها إلى ملبس آخر ، وإذا قلت : « ما كسوت جبة إلا زيد » كان التقدير « ما كسوت جبة أحد إلا زيد » فتكون الجبة مقصورة على « زيد » لا تتعداه إلى من عداه ، وإذا قلت : « ما جاء راكبا إلا زيد » كان التقدير « ما جاء راكبا أحد إلا زيد » ، وإذا قلت : « ما جاء زيد إلا راكبا » كان التقدير « ما جاء زيد كالسا على حال من الأحوال إلا راكبا » ، وإذا قلت : « ما اخبرت رفيقا لامنكم » كان التقدير « ما اخبرت رفيقا من جماعة من الجماعات إلا منكم » ، وإذا قلت : « ما اخبرت منكم إلا رفيقا » كان التقدير : « ما اخبرت منكم أحدا متصفا بأي وصف كان إلا رفيقا » ، وكذا إذا قلت : « ما اخبرت إلا رفيقا منكم » بدل أن تقول / ٢٩٣ / : « ما اخبرت إلا منكم رفيقا » لم يجر من فرق ، وهذا يطالعك على الفرق بين ما قال الشاعر (١)

لو خير المنبر فرسانه ما اختار إلا منكم فارسا

وبين ما إذا قلت : « ما اختار إلا فارسا منكم » ، وإذا عرفت هذا في النفي والاستثناء فاعرفه بمعناه في « إنما لا تصنع شيئا » فهو ما أذكره لك وامن في الحكم غير مدائع ، لزل القيد الأخير من الكلام الواقع بعد

(١) البيهقي السريج وهو السيد الحموي ، ورواه ٢٥٩ ، ودلائل الإعجاز

أما منزلة المستثنى فقد روي : « إنما يضرب زيد » تقدير « ما يضرب
 إلا زيد » وروي « إنما يضرب زيد عمرا يوم الجمعة » تقدير « ما يضرب
 زيدا عمرا إلا يوم الجمعة » . وروي « إنما يضرب زيد عمرا يوم الجمعة
 في السوق » تقدير « ما يضرب زيدا عمرا يوم الجمعة إلا في السوق » .
 وكذلك إذا قلت : « إنما زيد يضرب » ففقره تقدير « ما يزيد إلا يضرب »
 ولا يجوز معه من التقديم والتأخير ما حوِّله مع « ما » و « إلا » .
 ولا نقس في ذلك عليه فذلك أصل في باب الفصر . وهذا كالفرع عليه .
 والتقديم والتأخير هناك غير ملتبس وهنا مود إلى الالتباس وكذلك قدره إنما
 هذا لك تقدير « ما عدا إلا لك » و « إنما لك هذا » تقدير « مالك إلا
 هذا » حتى إذا أردت الجمع بين « إنما » وطريق العطف فقل « إنما هذا
 لك لا غيرك » و « إنما لك هذا لا ذلك » و « إنما يأخذ زيد لا عمرو »
 و « إنما زيد يأخذ لا يعطي » . ومن هذا يعثر على الفرق بين « إنما
 يختص الله من عباده العلماء » (١) وبين « إنما يختص العلماء من عباده الله »
 بتقديم المرفوع على المنصوب فالأول / ٢٩٤ / يقتضي التحصيل خفية الله
 على العلماء ، والثاني يقتضي خفية العلماء على الله .

وأعلم أن حكم « غير » حكم « إلا » في لفظة القصرين وامتناع جملة
 « لا » العاطفة تقول : « ما جاني غير زيد » أما أفردا أن يقول : « جاء
 زيد مع جله آخر » وأما غلبا أن يقول : « ما جاء زيد وإنما جاء مكانه
 انسان آخر » ولا تقول : « ما جاني غير زيد لا عمرو » .

وأعلم أنني مهدت لك في هذا العلم قواعد من ينبت عليها أحجب كل شامد
 ينلونها ، وأعترف لك بكمال الهدى في صناعة البلاغة ابتناؤها ، ونوهجت لك

مناهج متى سلكتها أخذت بك عن المجهول المتصرف إلى سواء السبيل ،
وصرفك عن الآجن للعروق إلى التميز الذي هو شفاء الغليل ، ونصبت
لك أعلاماً متى ألتحيتها أشرتلك على خصال منشودة ، وحدثتها ما ليس
عند أحد بمحدودة وثبتت لك أمثلة على حدوث عليها أمنت العشار في
مطافئ الزائل وأبنت أن تنصرف فيما تنفي إليه عنائك يد الشغل ، ثم إذا
فتت عن ملك الذوق إلى الطبع وتصفحت كلام رب العزة أطلعتك
على ما يوردك هناك موارد الهزة ، وكهفتم انور بصوتك من وجه أعجاز
القناع وأسست لك ما أجمله إشار أولئك المصانع على معارضته القراع
فإن ملك الأمر أن علم المعاني هو الذوق السليم والطبع المستقيم ، فمن
لم يرتزها فعليه معلوم آخر ، وإلا لم يحظ بطائل بما تقدم وما تأخر (١)
إذا لم تكن للمرء عين صحيحة فلا غرو أن يرتأب والصحيح مسفر
هذا وأن الخبر كنهها ما / ٢٩٥ / يشرح لاحقاً مقتضى الظاهر ويكون
المراد به الطيب فسيذكر ذلك في آخر القانون الثاني بإذن الله تعالى .

(١) البيت من الطويل ، ولم أذكر عليه :

القانون الثاني

الطلب

القانون الثاني من علم المعاني وهو قانون الطلب . قد سبق أن حقيقه الطلب حقيقة معلومة مستتفة هي التحديد فلا تكلم هناك ، وإنما تكلم في مقدمة يستند عليها المقام من بيان ما لابد الطلب ، ومن تنوعه ، وبالتحديد على أنواع في الكلام ، وكيفية توليدها لما سوى أصنافها ، وهي أن لا ارتباط في أن الطلب من غير تصور اجمالاً أو تفصيلاً لا لا يصح وأنه يستدعي مطلوباً لا محالة ويستدعي شيئاً هو مطلوبه أن لا يكون حاصله وقت الطلب وليكن هذا الشيء هناك قد تفرج منه والطلب إذا تأملت نوعان .

نوع لا يستدعي في مطلوبه إمكان الحصول ، ونقولنا لا يستدعي ، أن يمكن أهم من قولنا يستدعي أن لا يمكن .
ونوع : يستدعي فيه إمكان الحصول .

والمتطلب بالنظر إلى أن لا واسطة بين الثبوت والانتفاء يستلزم انحصاراً في قسمين حصول ثبوت متصور ، وحصول انتفاء متصور . وبالنظر إلى كون الحصول ذهنياً وخارجياً يستلزم انقساماً إلى أربعة أقسام : حصول في الذهن وحصول في الخارج ، ثم إذا لم يزد الحصول في الذهن على التصور والتصدق لم يتجاوز أقسام المطلوب ستة . حصول تصور أو تصديق في الذهن ، وحصول انتفاء تصور أو تصديق فيه ، وحصول ثبوت تصور أو انتفاء في

(١) في المطبوع : تفصيل . (٢) في المطبوع : تفصيل .

الخارج ، وطلب حصول التصور في الذهن لا يرجع إلا إلى مفصل يحدل
 أو تفصل مفصل بالنسبة . ووجه ذلك أن الإنسان / ٢٩٦ / إذا صرح
 منه الطلب بأن إدراك بالأجمال لشيء ما أو بالتفصيل بالنسبة إلى شيء ما
 ثم طلب حصوله لذلك في الذهن وامتنع طلب الحاصل توجه إلى غيره
 حاصل وهو تفصيل الماحدل أو تفصيل المفصل بالنسبة

لما النوع الأول من الطلب فهو التمتع أو ما نرى كيف نقول : « ليت
 زيداً جامداً » فتطلب كون غير الواقع فيما مضى ، أقماً فيه مع حكم العقل
 بامتثاله أو كيف نقول : « ليت الشهاب يعود » فتطلب عود الشهاب مع
 جزمك بأنه لا يعود أو كيف تفصل : « ليت زيداً يائساً » أو « ليتك
 تحدثني » فتطلب إتيان « زيد » أو حديث صاحبك في حال لا توقعهما
 ولا لك طمأنينة في وقوعهما إذا لم توقع أو طمأنينة لاستتممت « لعل »
 أو « حس » .

وأما الاستفهام والأمر والنهي والنداء من النوع الثاني .

والاستفهام لطلب حصول في الذهن والمطابق محاولته في الذهن أما إن
 يكون حكماً بشيء على شيء أو لا يكون ، والأول هو التصديق (١) ويمتنع
 الفسكاه من تصور الطرفين : والثاني هو التصور (٢) ولا يمتنع الفسكاه من
 التصديق . ثم المحكوم به أما أن يكون نفس الثبوت أو الانتفاء كما تقول
 الانطلاق ثابت أو متحقق أو موجود كيف شئت أو ما الانطلاق ثابتاً فتصكهم

(١) التصديق : هو إدراك النسبة ، أي تعيينها مثلاً : « أقام محمد ؟ »
 والجواب : نعم أو لا .

(٢) التصور : هو إدراك المفرد أي تعيينه مثل : « أقام محمد أم قعد » .
 والجواب : قأم أو قعد .

على الإطلاق بالثبوت أو الانتفاء بالإطلاق أو ثبوت كذا أو انتفاء كذا بالتقيد كما نقول : الإطلاق قريب أو ليس بقريب لتحكم على الإطلاق أو بثبوت القرب له أو بانتفائه عنه لا مزهد التصديق على هذين النوعين والنوع الأول لا يحتمل الطلب إلا في التصديق / ٢٩٧ / وللمسند إليه لسكون المسند فيه نفس الثبوت والانتفاء مستغنياً عن الطلب ، والثاني يحتمله في التصديق وطرفه .

وأما الأمر والنهي والنداء فليطلب الحصول في الخارج . أما حصول انتفاء منصور كقولك في النهي للمتحرك : لا تتحرك ، فأنك تطلب بهذا الكلام انتفاء الحركة في الخارج ، وأما حصول ثبوته كقولك في الأمر : قم ، ولي النداء : يازيد ، فأنك تطلب بهذين الكلامين حصول قيام صاحبه وإتيانه عليك في الخارج .

والفرق بين الطلب في الاستفهام وبين الطلب في الأمر والنهي والنداء واضح ، فأنك في الاستفهام تطلب ما هو في الخارج ليحصل في ذهنك نفس له مطابق وفيما سواه تنقش في ذهنك ، ثم تطلب أن يحصل له في الخارج مطابق لنقش الذهن في الأول تابع وفي الثاني متبوع ، وتولية هذه المعاني عنها تستدعي مجالاً غير مجالنا هذا فلذلك تفت بالاشارة إليها بمجرد التنبيه عليها ، وإذا قد عثرت على ما رغبك فيه فالحري أن تبين كيف يتفرع (١) عن هذه الأبواب الخمسة الثمينة والاستفهام والأمر والنهي .

والنداء ما يتفرع على سبيل الجملة إذ لا بد منه . ثم الفصول الآتية في علم البيان تتلوه عليها عليك ما تقرب من التفصيل هنا لك خدماء فنقول :
معي امتنع لجرأ هذه الأبواب على الأصل تولد منها ما ناسب المقام كما

(١) في ٥ : علي .

إذا قلت لمن هناك منه « ليتك تحدثني » ، امتنع إجراء التمني والحال ما ذكر علي أصله فتطلب الحديث من صاحبك فيه مطمئنة في حصوله وولد بمعونة قرينة الحال معنى السؤال / ٢٩٨ / أو كما إذا قلت : « هل لي من شفيح » في مقام لا يسع إمكان التصديق بوجود الشفيح امتنع إجراء الاستفهام علي أصله وولد بمعونة قرائن الأحوال معنى التمني وكذا إذا قلت : « لو يأتيني زيد فيحدثني » بالنصب غالبا لحصول الرفع فيما يفيد « لو » من تقدير فيه الواقع واقعا ولد التمني وصوب توليد (لعل) معنى التمني في قولهم « لعل صاحب فأرووك » بالنصب هو بعد المرجس هو الحصول لو كما إذا قلت لمن تراه لا ينزل : « ألا تنزل فتصحب ليحيا » امتنع أن يكون المطلوب بالاستفهام التصديق بحال فرد صاحبك لكونه حاسلا وبوجه بمعونة قرينة الحال إلى نحو « ألا تصحب النزيل مع عيشتنا فإياه وولد معنى العرض كما إذا قلت لمن تراه يؤدي الاب « اتفضل هذا » امتنع توجه الاستفهام إلى فعل الآتي لعامت بحاله : وتوجه إلي ما تعلم ما يلاجه من نحو أنتحسن ، وولد الإنكار والرجز .

أو كما إذا قلت لمن يهجو أباه مع حسمك بأن هجو الأب ليس شيئا فيه هجو النفس « هل نهجو إلا نفسك أو غير نفسك » امتنع منك إجراء الاستفهام علي ظاهره لاستدعائه أن يكون الهجو احتمل عندك توجهها إلى غيره ، وتولد منه بمعونة القرينة الإنكار والتوبيخ .

أو كما إذا قلت لمن يسيء الأدب : « ألم يؤدب فلانا » امتنع أن تطلب العلم بتأديبه فلانا وهو حاصل ، وتولد منه الوعيد والرجز .

أو كما إذا قلت لمن بعثت إلى مهم . وانت تراه عندك : « أما ذهبت بعدة امتنع الذهاب عن توجه الاستفهام إليه لكونه معلوم الحال واستدعى شيئا

مجهول الحال بما يلائس / ٢٩٩ / الذهب مثل . « أما تيسر لك الذهب »
وتولد منه الاستعطاء والتعجبين

أو كما إذا قلنا أن يتصلب وأنت تعرفه : « ألا أعرفك بالشمع » معرفة
به عن الاستفهام وتوجه إلى مثل انظري لا أعرفك ، وتولد الانكسار والتعجب
والتعجب .

أو كما إذا قلنا أن جاءك « أجنبي » امتنع المجيء عن الاستفهام . وتولد
بمعونة القرينة التقرير .

أو كما إذا قلنا لمن يدعي امرأ ليس في « سعة » أقدار ، امتنع أن يكون
للطلب بالامر حصول ذلك الأمر في الخارج بحكمك عليه بالمتابعة ، وتوجه
إلى « مطلوب » كمن الحصول مثل بيان حيزه . وتولد التعجب والتعجب .

أو كما إذا قلنا لعبد شتم مولاه وأنك أدبته حق الأدب أو أومدته على
ذلك أبليخ البعاد « شتم مولاك » ، امتنع أن يكون أفراد الامر بالشتم
والحال مذكروه وتوجه بمعونة قرينة الحال إلى نحو أعرف لازم الشتم . وتولد
منه التهديد .

أو كما إذا قلنا لعبد لا يمثل أمرك « لا تمثل أمري » امتنع طلب
ترك الامتثال لكونه حاصلًا ، وتوجه إلى غير حاصل مثل لا تكسرت لأمري
ولا تبادل منه التهديد .

أو كما إذا قلنا لمن أقبل عليه ينظم « يا مظلوم » امتنع توجيه النداء إلى
طلب الإقبال لحصوله ، وتوجه إلى غير حاصل مثل زيادة الشكوي بمعونة
قرينة الحال ، وتولد منه الأفراد . ولأنه يقتصر فن لم يستحسن . بأصباح
فالتلويح الكلام إلى التصريح لأبواب الطلب .

(١) في الطابع : يتيسر .



الباب الأول

في التمني

أعلم / ٣٠٠ / إن الكلمة الموصوفة التمني حر « ليد » وحدها ، وأما
 « لو » و « هل » في إقاداتهما معنى التمني ، فالوجه ما سبق وكان المعروف
 المسعاة بحروف التقديم والتخفيض وهي : « هلا » و « دالا » و « لولا »
 و « لوما » مأخوذة منها مركبا مع لا وما المريدتين مظهرا بالانزاع التركيب
 التنبيه على الزام « هل » و « لو » معنى التمني ، فإذا قيل « هلا أكرمت
 زيدا » متولدا منه معنى التقديم ، وإذا قيل « هلا تسكرم زيدا » أو « لولا
 « فمكأن المعنى « لبيت أكرمت زيدا » متولدا منه معنى التقديم ، وإذا
 قيل « هلا تسكرم زيدا » أو « لولا » فمكأن المعنى « لبيت تسكرم »
 متولدا منه معنى السؤال والتخصيص . (١)

(١) ساقطه في المطبوع - التخصيص . وفي خ : التخصيص والسؤال .



الباب الثاني

في الاستلزام

للاستلزام كلمات مودوعة ، وهي : الهمزة ، دال ، ذال ، و ، هاء ،
 و ، من ، ز ، هـ ، اي ، و ، كـ ، و ، كيف ، و ، أين ، و ، ثم ، و ، حتى ،
 و ، إن ، و ، فتح الهمزة وبكسر ما ، وهذه اللفظة ادعى كسر لوي إبان أن
 إن يكون اسماً - أي «أو» إن ، وهذه الألفاظ ثلثة أنواع :

أحدها : يختص طلب حصول التصور .

وثانيها : يختص طلب حصول التصديق .

وثالثها : لا يختص .

وقد ثبت فيما سبق أن طلب التصور مرجعه إلى تفصيل المجمل أو إلى
 تفصيل (١) المنفصل بالنسبة ، وإذا تأملنا التصديق وجهته راجعاً إلى تفصيل
 المجمل أيضاً ، وهو طلب تعيين الثبوت أو الانتفاء في مقام التردد ، والهمزة عن
 النوع الأخير نقول في طلب التصديق بها : «أحصل الاعتلاق ؟» و «أزيد
 منطق ؟» وفي طلب التصور بها في طرف المسند إليه «أدبس في اللام
 أم عمل ؟» وفي طرف المسند «أفي الخافية ديسك / ٢٠١ / أم في الفرق ؟» ،
 فأنه في الأول يطلب تفصيل المسند إليه ، وهو المثاروف ، وفي الثاني يطلب
 تفصيل المسند ، وهو الطرف .

وهل من النوع الثاني لا يطلب به إلا التصديق كقولك : «عسل حصل

(١) في المطلوب : تفصيل .

الانطلاق ؟ « و « هل زيد منطلق ؟ » ، ولا « تنصاحه بالتصديق امتنع أن يقال » هل عندك عمرو أم يفر ؟ « بالتحال » أم « دون » أم عندك يفر « بإشغافها وفتح « هل رجل حرف » و « هل زيداً حرفه ؟ « دون « هل زيداً حرفه ؟ « ولم يفتح « أرجل حرف » و « أزيداً حرفه ؟ « لما سبق أن التقديم يستدعي حصول التصديق بنفس الفعل فحينئذ « هل » تدافع ، وإذا استحضرت ما سبق من التفاصيل في صور التقديم هناك أن تهتدي لما طويست ذكره أنا ، ولا بد لعل من أن يخصص للممثل المنطوق بالاستقبال فلا يصح أن يقال : « هل تضرب زيداً وهو أعرج » هل تضرب زيداً وهو أعرج ، في أن يكون الضرب واقعاً في الحال والسكران « هل « اطلب الحكم بالثبوت أو الانتفاء ، وقد تهيج فيما قيل هل أن لا ثبات والتفتي لا يتوجهان إلى الذات ، وإنما يتوجهان إلى الصفات والاستدعاءات التخصيص بالاستقبال لما يحتمل ذلك .

والتصريح أن احتمال الاستقبال إنما يكون لهجات الذوات لا لأنفس الذوات لأن الذوات من حيث هي هي ذوات فيما « من » وفي الحال وفي الاستقبال استلزام ذلك مزيد اختصاص له « هل » دون الهمزة بما يكون كونه زمانياً أظهر كالانفعال ، ولذلك كانت قوله عز وجل : « فهل أنتم شاكرون » (١) أدخل في الإتيان طلب الشكر من قولنا : « فهل تشكرون » أو فهل أنتم تشكرون ؟ « أو أفأنتم شاكرون ؟ « لما أن « هل تشكرون » مفيد للتجدد ، « وهل أنتم تشكرون » كذلك و « أفأنتم شاكرون » ٢٠٢ / وأن كان ينبغي عن عدم التجدد لكنه دون « فهل أنتم شاكرون » لما ثبت أن « هل » ادعى الفعل من الهمزة فتك الفعل معه يكون أدخل في الإتيان من استدعاء المقام عدم التجدد والسكران « هل » ادعى للفعل من الهمزة

(١) الانبياء : ٨٠ .

لا يحسن : هل زيد منطلق ؟ إلا من اليايخ كما لا يحسن نظر قوله (١) :

لهك يزيد ضارع مخصوصة

من كل أحد على ما سبق في موضعه والخطاب مع الهمزة في نحو : لزيد
مطلق أمون .

وأما ما « و » من « و » أي « و » كم « و » أين « و » كيف « و »
« أنى » « و » متى « و » « أين » فمن التنوع الأول من طلب حصول التصور
على تفصيل يبين لزيد من زينتك عليه ليصح منك تطويقها في الكلام على
ما يستوجب فنقول .

أما ما « تسأل » من الجنس فنقول : ما عندك ؟ « بمعنى أي أجناس
الأشياء عندك وحياته إنسان أو غرس أو كتاب أو طعام . وكذلك تقول
« ما الكلمة ؟ » وما الاسم « ما الفعل » وما الحرف « وما الكلام ؟ »
اللتزويل « فما خطابكم » (٢) بمعنى أي أجناس الخطاب عليكم وفيه :
« ما تسمعون من معنى » (٣) أي أي من في الوجود تؤثراته في العبادة أو من
الوصف تسمول « ما زيد وما عمرو » « و » « إنه الكريم أو القاضل
وما شاكل ذلك .

ولكن « ما » للسؤال عن الجنس وتساؤل عن الوصف وقع بين فرعون
وبين موسى ما وقع لأن فرعون حين كان جاهلاً بالله معتقداً أن لا موجود
مستقلاً بنفسه سوى أجناس الأجسام اعتقاد كل جاهل لا نظيره « ثم
سمع موسى قال : أنا رسول رب العالمين » (٤) سأل بما عن الجنس سؤال

(١) البيت مر ، وهو من الطويل .

(٢) الحجر ٥٧ . الظاربات : ٢١ .

(٣) البقرة : ١٢٢ .

(٤) الشعراء : ٦٥ . (قال لمن حواره ...)

مثله فقال : « وما رب العالمين » كأنه قال في اجنبى الإسلام هو ، ويركان / ٢٠٣ موسى عالماً بالله أجاب عن الوصف قديماً علم النظر الذى يؤيد العلم بحقيقته الممتازة عن حقائق المعينات فلما لم يتعاقب السؤال والجواب عند فرعون الجمل صعب من حوله من جماعة الجهلة ، فقال لهم : « ألا تسمعون » (١) ثم استهزأ بموسى وجننه فقال : « ان رسولكم الذى ارسل اليكم لمجنون » (٢) ، وحين لم يرهم موسى يفتنون لما لبسهم عليه في السكرتين من فساد مسألتهم الحقايق واستماع جوابه الحكيم غاظ في الثالثة ، فقال : « رب الشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعلمون » (٣) ، ويحتمل ان يكون فرعون قد سأل : « ما » عن الوصف ليكون رب العالمين له جهله وفرط غيبه وتحويل نفسه الشيطانية له ذلك الضلال الخبيث من ادعاء الرزيقية ، ارتكاب ان يقول : « انا ربكم الاعلى » وتنفخ الشيطان في خبيثه تسليماً فذلك اليها تم له ايهاا وإذاعتهم له بذلك وثلقيتهم جأها برب العالمين وشهرته فيما بينهم بذلك إلى درجات دعت السحرة إذ همعوا الحق وغروا سجوداً لله ، « قالوا آمنا برب العالمين » ، إلى أن يعقوبه بقولهم : « رب موسى وهارون » (٤) نقياً لآلهامهم ان يعتنوا فرعون ، وان يكون ذلك السؤال من فرعون على طماعية ان يسرى موسى في جوابه

(١) الشعراء : ٢٥ : وقال لمن حواه ...

(٢) الشعراء : ٢٧ : (قال ...)

(٣) الشعراء : ٢٨

(٤) الشعراء : ١٦

(٥) (٦) الشعراء : ١٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، عاتق السحرة ساجدين ، قالوا

آمنا برب العالمين ، رب موسى وهرون ...

على نوح حاضريه لو كانوا المستورين في وجهه بدله ليرجعه للخلص لجهله
بحال موسى وعدم اطلاعه على علو شأنه إلا كان ذلك المقام اول اجتماعه
بموسى بدليل ما جرى فيه من قوله : « او لو جئت بك بهي » موبن قال فآه
/ ٢٠٤ / به إن كنت من الصادقين (١) « فحين سمع المخلص لم يمكنه تعجب
وعجب واستغرباً وجدن وتلوهق بها من « لكن انتقلت الها فوري لاجعلتك
من المسجونين (٢) »

واما « من » فاسؤال عن الجنس . بن ذوى اله لم تقول : من جهيل ؟
بمعنى ايهو هو ام ملك لم جني ؟ وكذا « من إبليس » و « من فلان » ومنه
قوله تعالى حكاية عن فرعون « فمن وبكنا يا موسى » (٣) اراد من ماله ككنا
ومديرا مركبا امك هو لم جني ام بهر ؟ فتسكرا لان يكون لهما رب سواء
لادعائه الربوبية لنفسه ذاهبا في سؤاله هذا إلى معنى اليكنا رب سولو ؟
فأجلب موسى بقوله : « ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدي » (٤)
كأنه قال . نعم اننا رب سواك ومع الصانع الذي إذا سلكك الطريق
الذي بين يديه لما اوجد وتقديره إياه على ما قدر والتبع فيه الخريف (٥)
الماهر ومع العقل الهادي عن الضلال لزمك الاعتراف بكونه ربنا وان
لا رب سواء وان العبادة له حتى يملك ومن الخلق اجمع حق لا مدفع له .
واما « اي » فاسؤال عما يميز احدهما المتعارفين في امر يعصهما يقول

(١) الهرم . ٣٠ . (قال ...)

(٢) الهرم . ٢٩ . (...)

(٣) طه . ٤٩ . (قال ...)

(٤) طه . ٥٠ . (قال ...)

(٥) الخريف . الدليل الحاذق .

القاتل غدى ثياب فتقول أي الثياب مر ؟ فتطلب منه وسفا يسـجها
هتدك عما يشاركها في الثوبية . قال تعالى حكاية من سليمان : « أيكم يأتي
بعرشها » (١) أي الاتس أم الجني ؟ وقال حكاية عن الكفار : « أي
الفریقین خير مقاماً » (٢) أي نحن أم أصحاب محمد .

وأما « كم » ، فللسؤال عن العدد إذا قلت : « كم درهما لك ؟ » و « كم
رجلا رأيت ؟ » فكانك قلت أعضرون أم / ٣٠٥ / ثلاثون أم كذا أم كذا
ونقول « كم درهمك ؟ » و « كم مالك ؟ » أي كم دافعا و « كم دينارا »
و « كم ثوبك ؟ » أي كم شهرا وكم خراعا وكم زيد ماكش : أي كم يوما
أو كم شهرا وكم رأيتك : أي كم مرة وكم سرت . أي كم فرسحا أو
كم يوما قال عز وجل : « قال قائل منهم كم لبثتم » (٣) أي كم يوما أو
كم ساعة . وقال : « كم لبثتم في الأرض عدد سنين » (٤) وقال تعالى :
« سل بني إسرائيل كم آتيناهم من آية بينة » (٥) . ومثله قول الفرزدق : (٦)

كم عمة لك يا جبرير وخالة فدهاء قد حابيت على عشاري

(١) التعليل : ٣٨ (... قيل أن يأتيوني مصاحبة)

(٢) مرسل : ٧٣ . (قال الذين كفروا لذين آمنوا ...)

(٣) الكهف : ١٦ . (... فاستأوا لبثنا يوما أو بعض يوم) .

(٤) المؤمنون : ١١٢ .

(٥) البقرة : ٢١١ .

(٦) البيت من البسيط . ديوانه ٣٦١ . وفي الديوان : (حكيم خالة لك

يا جبرير وعمة ..) فدهاء : معوجه للذين من العمل .

العشار : جمع عمار . كنفساء وزنا ومعنى .

فيديو دعو ينصب الله .

وأما « كيف » فللسؤال عن الحال إذا قيل : « كيف زيد » فجوابه صحيح أو سقيم أو مهول أو غارغ أو شبح أو جلالان ينتظم الأول كلها
وأما « أين » فللسؤال عن المكان إذا قيل : « أين زيد » فجوابه في الدار
أو في المسجد أو في السوق ينتظم الأما كل كلها .

وأما « أي » فتستعمل ثلثه بمعنى كيف . قال تعالى : « فأتوا جرشكم أي
شئتكم » (١) . وأخرى بمعنى « من أين » . قال تعالى : « أي لك هذا » (٢)
أي من أين لك (٣) .

وأما « متى » و « أيان » « إيان » فهما للسؤال عن الزمان إذا قيل :
« متى جئت » أو « إيان جئت ؟ » . قيل يوم الجمعة أو يوم الخميس أو شهر
كذا أو سنة كذا . وعن علي بن عيسى (٤) رحمه الله عليه « علم أمة
بخطاب في علم النحو أن « أيان » تستعمل في مواضع التقسيم كالقوله عز
قانتلا : « يسأل إيان يوم القيامة » (٥) يسألون إيان يوم الدين » (٦) .

والم أن هذه الكلمات كثرة ما يتمل منها أمثال ما سبق من المعاني
بمعونة قرائن الأحوال فيقال : « ما هذا » و « من هذا » لمجرد الاستعجال
والاستعجاء و « مالي » للتعجب / ٣٠٦ / قال تعالى حكاية عن سليمان

(١) البقرة : ٢٢٢ .

(٢) آل عمران : ٣٧ .

(٣) سقطت في المطبوع لك .

(٤) تقدم ذكره .

(٥) الفيل : ٦ .

(٦) الأبراهيم : ١٢ .

« مائي لا أرى الهدى » (١) و « أي رجل » هو للتعبير و « أيما رجل »
و « كم وموتك » للاستبطاء و « كم تدعوني » للانسكار و « كم احلم »
للتبذيل و « كيف تؤذي أباك » للانسكار والتعجب والتوبيخ . وعلمه قوله
تعالى : « كيف تسكتون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم » (٢) بمعنى التعجب
ووجه تحقيق ذلك هو أن الكفار في حين صدور الكفر منهم لا بد من
أن يكونوا على إحدى الحالين إما عاقلين بالله وأما جاهلين به فلا ثالث فإذا
قال لهم : « كيف تسكتون بالله » وقد علمت أن « كيف » السؤال عن
الحال ولا يكفر مزيد . اختصاص بالعلم بالصانع والجهل به انساب إلى ذلك
فإذا كان حال العلم بالله تسكتون أم في حال الجهل به ثم إذا قيد حكايف
تسكتون بالله بقوله : « كنتم أمواتا فأحياكم ثم يمتسكن ثم يلمنكم »
وصلح المعنى « كيف تسكتون بالله » والحال حال علم بهذه النعمة . وهي
أن كنتم أمواتا فصرتم أحياء . ويكون كذا وكذا صير الكفر إهدى شيء
عن العاقل فصار وجوده منه مظنة التعجب . ووجه بعده هو أن هذه الحالة
تأمر أن لا يكون للعاقل علم بأن له صانعا قادرا عالما بما يحسبها بصيرا
موجودا غنيا في جميع ذلك عن سواء . قديما فهو جسم ولا عرض . حكيم
خالقا متعما مكلفا . مرسل للرسول بأمرًا عتيبا مصافيا . وعلمه بأن له هذا
الصانع بأمر أن يسكر . وصدور الفعل عن القادر مع الصارف الأقوى
مظنة تعجب وتعجب وانسكار وتوبيخ فصح أن يكون قوله (٤) « كيف »

(١) النمل : ٢٠ .

(٢) البقرة : ٢٨ .

(٣) البقرة : ٢٨ . (كيف تسكتون بالله .)

(٤) في الطبرخ : تعالى .

تذكرون» (١) إلى آخر الآية تمجيداً وتمجيهاً وإنكاراً / ٣٠٧ / وتوبيخاً ، وكذلك يقال : « أين مثيلك » للتوبيخ والتقريع والإنكار حال تذليل المخاطب . قال تعالى : « أين شركائي الذين كنتم تزعمون » (٢) توبيخاً للمخاطبين وتقريفاً لهم لسكونته سرا لا في وقت الحاجة إلى الإغاثة حين كان يهرل له أنه يفتيه ، وقال : « ما بين تلميذون » (٣) للتنبيه على الضلال .

ويقال : « أي اتعنت على خائن » للتنجيب والتنمجيح والإنكار . قال الله تعالى : « ما نرى ثؤماً يكون » (٤) إنكاراً وتوبيخاً ، وقال : « أي لم الذكرى » وقد جاءهم رسول مبين » [٥] استبعاداً للذكرى . ويقال : « متى قلت هذا » للتجسس والإنكار ، « متى أصليح شأنى » للاستبطاء .

وقد عرفنا الطريق فراجع نفسك وإذا سلكتها فأسدكها عن كمال التيقظ لما لقنت فلا تجوز بعد ما عرفته أن التقديم يستدعي العلم بحال نفس الفعل وغوماً أو غير وقوعه ، أزيد ضرباً ؟ « سألنا من حال ونحو الضرب ولا أنت ضربت زيدا ؟ » بنية التقديم ولا تعرض ، أزيداً ضربت أم لا ؟ ولا ، أنت ضربت زيدا أم لا ؟ « بنية التقديم ، ولكنك إذ شئت » أم ؟ « فقل : « أزيداً ضربت أم لمعه ؟ » و « أنت ضربت زيدا أم فرك ؟ » وإذا أردت بالاستفهام التقرير فاجله على مثال الإثبات فقل حال تقرير الفعل « اضرب زيدا ؟ » أو « اضرب زيدا » وقل حال تقرير أنه الضارب

(١) البقرة ٢٨ .

(٢) القصص : ٢٢ و ٧١ . (ويوم يتأديهم فيقول أين ..)

(٣) التكاوير : ٢٦ . (وما هو يقول شيطان رجيم ..)

(٤) الانعام : ٩٥ . (قلكم الله ...)

(٥) الدخان : ١٣ . (.. وقد جاءهم رسول مبين) .

دون عمروه التي ضربت زيدا ، كما قال تعالى : « انت فعلت هذا يا أميتم » (١) أو أود زيدا مشروبه « أزيدا ضربه » ؟ .

وان أودت به الانكار فانسجه على متوال التقى فقل في انكار نفس الضرب
« أضره زيدا ؟ » أو قل « أزيدا ضربه أم عمرا ؟ » فالتك اذا أنكرت
من يروى الضرب بينهما تولد منه انكار الضرب على وجه برهاني . ومنه
قوله تعالى : « قل الذكور حرم / ٢٠٨ / أم الاثنين » (٢) وفي انكار إله
الضارب « أنت ضربه زيدا ؟ » وفي أنكر أن زيدا مشروبه « أزيدا
ضربه ؟ » كما قال تعالى : « قل أفجر الله أنخذ وليا » (٣) وقال : « أخير الله
تدمون » (٤) ومنه أيضا قوله تعالى : « أهدنا واحدا نشبه » (٥) متذكر
ولا ننفل عن التناقض بين الانكار لتتويخ على معنى « لم كان » أو « لم يكن »
كقولك : « أحضر يدك ؟ » أو « أتصني ذلك ؟ » وبين الانكار ككذب
على معنى « لم يكن أو لا يكون » كقوله تعالى : « أأعدناكم دينكم » (٦)
وقوله : « أسخطي البنات على الاثنين » (٧) وقوله : « أنظر مكموها » (٨) .

(١) الانبياء : ٦٢ . (قالوا ...) .

(٢) الانعام : ١١٣ . (من الضأن اثنين ومن الممر اثنين ومن الممر اثنين
قل) .

(٣) الانعام : ١٤ . (... فاطر السموات والأرض) .

(٤) الانعام : ٤٠ . (... إن كنتم صادقين) .

(٥) القمر : ٦٤ . (... إنما إذا نفى خلال وسمر) .

(٦) الاسراء : ١٠٠ . (... وأنخذ من الملائكة أنثى) .

(٧) الصافات : ١٥٣ .

(٨) هود : ٢٨١ . (... وأنتم لها كارهون) .

ولذلك أن يزل من خاطر التصيل الذي سبق في نحو « أنا ضربه »
 و « أنت ضربه » و « هو ضربه » من احتمال الابتداء واحتمال التقديم
 ونفادت المعنى في الوجهين فلا تحمل نحو قوله تعالى : « الله أنن لكم » (١)
 على التقديم وليس المراد أن الائن يشكر ن الله دون غيره ولكن أحله
 على الابتداء مراداً منه تقوية حكم الانكار ، وأنظم من هذا المسلك
 قوله تعالى : « أفأنت تكبره الناس » (٢) وقوله تعالى : « أفأنت تسمع الصم
 أو تهدي العمى » (٣) وقوله : « أهم يقسمون رحمة ربك » (٤)
 وما جرى مجراه .

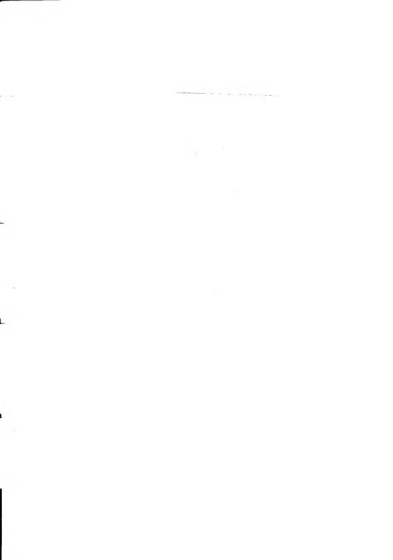
وإذا قد عرفت أن هذه الكلمات للاستفهام وعرفت أن استفهام طلب
 وليس يخفى أن الطلب إنما يكون لما يهمك ويعنيك شأنه لا لما وجوهه
 وعدمه عندك بمنزلة ، وقد سبق أن كون الشيء مهما جهة مستفعية لتفديسه
 في الكلام فلا يصحك لزوم كلمات الاستفهام صدر الكلام ووجوب
 التقديم في نحو : « كيف زيد ؟ » و « أين عمرو ؟ » و « متى الجواب ؟ »
 وما شاكل ذلك .

(١) يونس : ٥٩ ، « ... أم علي الله تفكرون » .

(٢) يونس : ٩٩ ، « ... حتى يكونوا مؤمنين » .

(٣) الأعراف : ٤٠ ، « ... ومن كان في ضلال مبين » .

(٤) الأعراف : ٣٢ .



وإن استعملت على سبيل التلطف كقول كل واحد لمن يساويه في المرتبة
 « افعل » بدون الاستعلاء ولدت المؤل والالتباس كيف جرت ١٠٤٥ هـ .
 وإن استعملت في مقام الإذن كقولك : « جالس الحسن أو ابن-سهرين (٣)
 لمن يستأذن في ذلك بلسانه أو بلسان حاله ولدت الإيحاء ، وإن استعملت
 في مقام تسخيط الأمور به / ٣١٠ / ولدت التهديد على ما تقدم في الكلام في
 أمثال ذلك .

(١) الحسن ، هو أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن يسار البصري ، كان
 من سادات التابعين وكهاتهم ، ولد في خلافة عمر بن الخطاب وتولى بالبصرة
 عام ٥١٠ هـ .

(٢) المعارف لابن كتيبة ١٩٤ - ١٩٥ ، ووفيات الأعيان ٧ : ٦٩ - ٧٣) .
 (٣) ابن سهرين ، هو محمد بن سهرين البصري ، لقبه ومحدث ومفسر ،
 توفي عام ٥١٠ هـ .

(المعارف ١٩٥ - ١٩٦)

وفيات الأعيان ٣ : ٣٢١ ،

الروافي بالرفيعة ٣ : ١٢٦ .

الباب الرابع

في التمس

فتم حرف واحد وهو « لا » الجازم في قولك : « لا تفعل » . والنهي مذوقه حذو الأمر في أن أصل استعمال « لا تفعل » أن يكون على سبيل الاستعلاء بالشرط المذكور فإن صادق ذلك أفاد الووب وإلا أفاد طلب الترك فحسب : ثم إن استعمال على سبيل التعذر كقول المبتلى إلى الله « لا تكن لي نفسي » سمي دعاء . وأن استعمال في حق المداوى الرتبة لا على سبيل الاستعلاء سمي التماسا . وأن استعمال في مقام تسخط الترك سمي تهديدا .

والأمر والنهي حقهما التور والتراخي يوقف على قرائن الاحوال . وكونهما لطلب ولكون الطلب في استدعاء تعجيل المطلوب أظهر منه في حسم الاستدعاء له عند الانصاف والنظر إلى حال المطلوب بأخويهما وهما الاستيفاء والتدعاء منه على ذلك صالح . وما يتنبه على ذلك تهاذر التهم إذا أمر المولى صهده بالقيام ثم أمره قبل أن يقوم بأن يضطجع . وتعلم حتى المساء إلى أن المولى قد الأمر . وقد ير الجمع بينهما في الأمر وإرادة التراخي للقيام . وكذا استحسان المقلاد عند أمر المولى عبده بالقيام أو القعود أو عند تربيته أيام إذا لم يتهاذر إلى ذلك ذمه .

وأما الكلام في أن الأمر أصل في المرة أم في الاستمرار . وإن التمس أصل في الاستمرار أم في المرة كما هو مذعوب لبعض . فالوجه هو أن

ينظر ان كان الطلب بهما راجعا إلى تعظيم الواقع كقولك في الامر للساكن
 « تحرك » ، وفي النهي / ٢١١ / للمتحرك « لا تتحرك » ، فالاشبه المرة .
 وإن كان الطلب بهما راجعا إلى اتصال الواقع كقولك في الامر للمتحرك
 « تحرك » ولا تظن هذا طلبا للحاصل فإن الطلب حال وقومه توجه إلى
 الاستقبال كما نهيت عليه في صدر القنون ولا وجود في الاستقبال قبل
 صهورته حالا ، وقولك في النهي للمتحرك « لا تسكن » فالاشبه الاستمرار .
 وأعلم ان هذه الابواب الأربعة : التحق ، والاستقهام ، والامر ، والنهي ،
 تحرك في الإحالة على تقدير الشرط بعدها ، كقولك في التحق « ليت لي
 مالا انفق » على معنى ان أرزقه انفق . وقولك في الاستقهام « أين بيتك
 أزرك » على معنى ان تعرفني أو ان أعرفه أزرك .

وأما العرض : كقولك : « الآنزل تسب غيرا فليس بابا على حدة وإنما
 هو من مولدات الاستقهام كما عرفت . وقولك في الامر : « اكرمني اكرمك »
 قال تعالى : « فهب لي من لدنك وليا يرثني » (١) بالمجهر . وأما قراءة
 الرفع فالأولى حلقها على الاستئناف دون الوصف لئلا يلزم منه أنه لم يوجب
 من وصف أهلاك يحيي قبل ذكرها . وقال تعالى : « قل لعبادي الذين
 آمنوا يقيموا الصلاة ووفوا عاوداتهم » (٢) ومنهم من يضرع لام الامر
 مع يقيموا الا ان اضممار الجازم نظير اضممار الجار فانتظر وقولك في
 النهي : « لا تشتم يكن شها لك » على معنى ان لا تهتم يكن غيرا لك .
 وتقدير الشرط لقرائن الاحوال غير ممتنع . قال تعالى : « لم تعلم تقتلهم
 ولكن الله قتلهم » (٣) على تقدير ان اشتغرت يقتلهم فأنت لم تقتلهم ،

(١) مريم : ٥٠ .

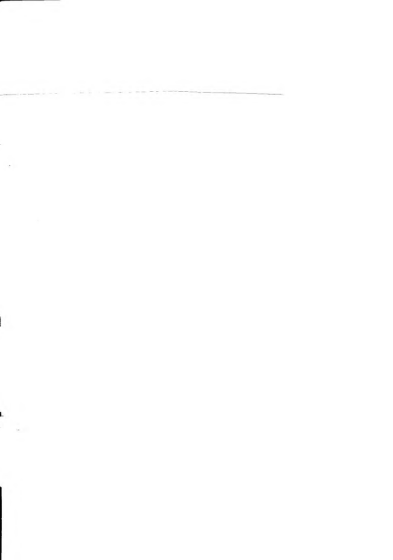
(٢) إبراهيم : ٣١ .

(٣) الأنفال : ١٧ .

وقال تعالى : « فانه هو الاول » (١) على تقدير / ٢١٢ / ان ارادوا ولياً
 بحق فانه هو الاول بالحق لا ولي سواه . ولما قال ذلك في القرآن كثره .
 وكذا تقدير الجزاء لها كذلك . قال تعالى : « قل ارايتم ان كان من عند الله
 وكفرتم به وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله فأمروا واستكبرتم » (٢)
 وترك الجزاء وهو « التيم ظالمين » لذكر الظلم عقيب قوله : « ان الله
 لا يهدي القوم الظالمين » (٣) .

(١) العنبري : ٩ . (لم اتخذوا من دونه اولياء ...) .

(٢ و ٣) الاحقاف : ١٠٠



الباب الخامس

في النداء

ما يتعلق بالنداء من حروفه وتفصيل الكلام في معانيها سبق التعرض لذلك في علم النحو فلا نتكلم فيه ، ولكن هنا نوع من الكلام صورته صورة النداء وليس بنداء فننبه عليه وتلك الصورة هي قولهم « يا أبا فاعمل كذا أيها الرجل » و « نحن نفعل كذا أيها القوم » و « اللهم اغفر لنا أيها العاصية » ، يراد بهذا النوع من الكلام الاختصاص على معنى : « أنا أفعل كذا متحصلا بذلك من بين الرجال ، ونحن نفعل كذا متحصلين من بين الأقوام واللهم اغفر لنا مخصوصين من بين العاصين . وأعلم أن الطلب كثرة إما يخرج لا على مقتضى الظاهر وكذلك الله فذكر أحدهما في موضع الآخر ولا يصار إلى ذلك إلا لتوضي نكتة قلما يتفطن لها من لا يرجع إلى دربة في نوعنا هذا ولا يضر فيه يضرس قاطع . والكلام بذلك على صايف متممات البلاغة أفقر لك عن السحر الحلال بما شئت ومن التتممات ما قد ستر لي أن نظم الكلام إذا استحسن من يلبخ لا يمتنع أن لا يستحسن مثله من غير اليبخ وإن اتحد اللقام إذ لا شبهة في صحة اختلاف النظم مقبولا وغير مقبول / ٢١٣ / عند اختلاف اللقام فلا بد لحسن الكلام من الظاهر له على ما لأجله يساق ومن صاحب له مراف يجهات الحسن لا يتخطا ما ولا لم يمتنع حمل الكلام منه على لوجهما ويحمري من الحسن للعباب كصورته ولا بد مع ذلك من إذن لاقتنابات البلاغة

مدونة فما الآلة العظمى والبلية الكبرى لتلك الإثباتات إلا من اسمها
لنهرها خلوة إذا اتصل بذويها كلام لا ترى به قدر الثمن مسخه لهم
جهنم مسخا يفوق قيمة المشعل (١) ، ولأمر مانع القرآن متفاوت
القدر ارتفاعا وانخفاضاً بين العلماء في نوعاً هذا وبين الجهلة والجهلات
المحسنة لاستعمال الحجر في موضع الطلب : كذا غارة تكون قصد التفاضل
بالمزاج كما إذا قيل لك في مقام الدعاء : أعاذك الله من العيبة وعصاك
من الحيرة وولفك للتقوي ، ليتفاضل بلفظ المعنى على دعاء من الأمور
المسئلة التي حلقها الاعتيار عنها بأفعال ماضية والله نوع مستحسن الاعتبار.
وقل لي إذا حسن اعتبار ما هو أبعد كآباء الكتاب في حق المخفوقات حفظ
حراستها وما هو أبعد وأبعد كآباء أهل الطرف أعداء السفرجل إلى الإحبة
لاشتمال اسمه إذا سمى بالعربية على حروف سترجل فما ظنك بالقریب
ومن خلع هارون عليه السلام على كاهن ، إذ سأله عن شيء فقال : لا وأيد الله
أمر المؤمن ، إلا لأنه لم يسمع ما عليه الأقبية فيما بينهم من : لا أيدك
الله ، برك الوالد / ٣١٨ / . أو غي هارون حين خرج إلى ناحية لمطلة
مدارها وقد تراءت له في طريقه أشجار من بيده فقال عنها كآباء يصحبه
فقال الكتاب : شجرة الوفاق ، تقادياً من لفظ الخلاف مكساة ، انقوى

(١) المشعل والمضعل : خرج من حجارة البحر وليس بدر . وقد ذكرها
للنبي في قوله :

يباض وجه يريك الشمس حالكة

وقد لفظ يريك الصدر عليها

(الديوان ١١٣٠١) .

(٢) يقصد به الخليفة العباسي هارون الرشيد .

ذلك لغير ما نحن فيه ؟ أو هل حين غضب العاص على شاعره أبي مقاتل
الضرب حين اقتتح : (١)

موعد أحبابك للفرقة غد

اغضبته شيء غير معنى التساؤل حتى قال له : « موعد أحبابك يا أعمى
ولك أثقل السوء » ولعل بأعراجهم ، وهل تسمية العرب الفسلة مفارقة ،
والعطشان ناعلا ، والديغ سليما ، وما شاكل ذلك إلا من باب التساؤل ،
فالمفارقة من المنجاة ، والناعل هو الريان ، والسليم هو ذو السلامة ، وتارة
لاظهار الخرص في وقوعه ، فالطلب عن تبالغ حرصه فيما يطلب ربما انتقصه
في الخيال صورته لكثرة ما يتأجج به نفسه فيخيل إليه فهو الحاصل حاصل
حتى إذا حكم الحس بفنائه فقلته تارة واستخرج له محلا آخر ، وعليه
قول شيخ المعرة : (٢)

ما سرحت إلا وطيف منك بصحبي سرى أعمى وتأويا على أثرى
يقول : لكثرة ما ناجيت نفسي بك انتقصت في خيالي فأعدك بين يدي
مقطعا للبحر بجملة الظلام إذا لم يدركك ليلا أعمى وأعدك خلفي إذا لم يتيسر
لي تغليبته حين لا يدركك بين يدي نهارا وتارة قصد السكتايا كقول العبد
لعمول إذا حول عنه الوجه « ينظر المولى إلى ساعة » ووجه حسنة أما نفس
الكتابة إن شئت « ولما الاحتراز من صورة الأمر وأمعنا » وتارة
الحمل المخاطب على المذكور أبلغ حل باللفظ وجهه / ٣١٥ / كما إذا سمعت
من لا تصب أن يشب إلى المكذب يقول لك « تأتيني غدا أو لا تأتيني » ،
وتارة مناسبات آخر فتأملها فقبها كلمة ، وما من أية من أي القرآن واردة

(١) البيت من الرمل ، ولم اذكر عليه .

(٢) البيت من البسيط وهو لأبي العلاء المبري شرح سقط الزند ١ / ١١٨ .

على هذا الأسلوب إلا مدارعها على شيء من هذه التفسيرات. قال تعالى: «ولقد أخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدون إلا الله (١)» في موضع (لا تعبدوا) وإذا أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم (٢) في موضع: لا تسفكوا » يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم. تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله (٣) في موضع آمنوا وجاهدوا ، وأنظر .

ومن هذا القبيل قول كل من يقول من الياض في الدعاء رحمه الله أو «يرحمه» ومن الجهات المصنعة لا يريد الطلب في مقام التبرير اظهار معنى للرضا بوقوع الفاضل تحت لفظ العلق اظهارا إلى درجة كان المرضي مطالب قال كثير: (٤)

أسيئي بنا أو أحسنى لاملومة

وذكر لفظ الأمر بالاسامة ثم عطف عليه بلفظ أو الأمر بضم الاسامة تنبيها بذلك على أن ليس المراد بالأمر الإيجاب المانع من الترك. اسكن المراد هو الإباحة التي تنافي تنبيه المخاطب بين أن يفعل وأن لا يفعل .

(١) البقرة : ٨٣ .

(٢) البقرة : ٨٤ .

(٣) الصف : ١٠ ، ١١ .

(٤) البيت من الطويل ، ديدانه ١٠٦ .

وتماحه (ليتنا رلا مقلبة ان نقلت) .

مقلبة : بضمه مكرورة ، من (التلي) وهو البهض .

نقلت : تسكرحت وتبهضت . وكثير هو كثير بن الرحمن العامر الاموي

المعروف : كثيرة حرة ، توفي عام ١٠٥ هـ .

(قيل للشعر ٤٥٧ - ٤٦٤ ، الشعر والعمراء : ٥٠٣ - ٥١٧) .

فاحل كل ذلك انوحي اظهار مزيد الرضي بأى ما اختارت في حلقهم
 الاساءة أو الاحسان أو توحي اظهار نفى ان يتفاوت جوابه بقتلونه وتوحي
 وعد وتوحي كما يقول سم أو لا تصم فاني لا أترك الصيام توحي من تخطب
 انك تطلب منه أن يصوم وينظر في حاله أو لا يصوم وينظر ليتبين ثباتك
 على الصيام صام هو أو لم يصم ، وعليه قوله تعالى : « استغفر لهم / ٣١٦ »
 أو لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم (١)
 « وكذا قوله : « انفقوا طوعا أو كرها ان يتقبل منكم » (٢) وما شاكل ذلك
 من لطائف الاعتبارات .

والامر في باب التعجب من : « أكرم يزيد » على قول من يقول أنه
 بمعنى المهر أخذاً حمزته من قبيل ذي كذا جامعاً الياء دائمة مثلاً في
 « كفى بالله » متخرماً في هذا السلك .

ولهذا النوع أعني اخراج الكلام لاهل مقتضى الظاهر أساليب متقنة
 إذ ما من مقتضى كلام ظاهري إلا ولهذا النوع مدخل فيه بجهة من جهات
 البلاغة على ما لنبيه على ذلك . ثم اعتنى بها بعد أن علمه الصنعة وترشد اليه
 فارة بالتصريح وتارات بالغموض ، ولكل من تلك الأساليب عرق في البلاغة
 يتعرب من أفانين سحرها (٣) ولا كالأسلوب الحكيم فيها وهو نافي للاخطاب
 بفرد ما يقراب كما قال (٤)

(١) التوبة : ٨٠ .

(٢) التوبة : ٥٣ .

(٣) جمع المان فنون وهو اللغصن .

(٤) البيتان من الطويل وعما في الايضاح ١ : ٧٦ بلا غزو . ينحون :
 يتجهون ، ويقصدون من (اءاء ينحو) جدى : اجتدى . قرأهم : امتثلهم .
 المحاولة : الممارسة والمقاساة . جعلى بمعنى تعجلى .

إنه نشأ كي حدى من أوله القري وقد رأيت الضيفان يشعون منزلي
فقلعت كأنني ماسمعة كلامها هم الضيف جدى في قراهم وعجلى

أو السائل بفهم ما يتطلب كما قال تعالى: « يستلوثك عن الآخرة قل من
مواليت الناس والحج » (١) قالوا في السؤال: ما بال الهلال يبدو ههنا مثل
الحميط، ثم يتوابع قليلا قليلا حتى يمتلئ ويستوى ثم لا يزال ينقص حتى
يعود كما بدأ، فأجيبوا بما ترى، وكما قال: « يستلوثك فإذا ينفقون كل
ما انفقتم من عهد فللوالدين والأقربين والأيتامى والسالكين ابن السبي » (٢)
سألوا عن بيان ما ينفقون فأجيبوا بهيان المصروف، ينزل سؤال السائل
منزلة سؤال غيره سؤاله لتوخي التعذيب له بالظاف وجهه / ١١٧ / على تعذيبه
عن موضح سؤال هو أليق بحاله أن يسأل عنه أو أهم له إذا تأمل. وأن هذا
الاسلوب الحكيم لربما صادف المقام فتحرك من نها ما السامع ما سلمه
حكم الوقور وأبرزه في معرض المسحور، وهل الآن شكيمة الحجاج (٣)
لذلك المخارج وسل سخيته (٤) حتى أثر أن يحسن على أن يسره، غير أن
سحره بهذا الاسلوب إذ توعد الحجاج بالقيء في قوله: « لاحتلك على الأدم »
فقال: « متفانيا مثل الأسمه يحمل على الأدم والأخيب » مبرزا وعجده في
معرض الوعد متوصلا أن يريه بالطف وجهه أن امرا مثله في مسحة الأمرة
المطامة خليف بأن يصنفه لا أن يصنفه وأن يمد لا أن يمد

(١) البقرة: ١٨٩.

(٢) البقرة: ٢١٥.

(٣) هو الحجاج بن يوسف الثقفي.

(٤) السخية: الضعيفة.

وليسكن هذا آخر كلامنا الآن في علم المعاني منتقلين عنه إلى علم البيان بتوفيق الله تعالى وحونه ، حتى إذا قمنا الوطر من إيرادنا منه لما نحن له استأنفنا الأخذ في التعرض للعلمين ليتميم المراد منهما بحسب المقامات إن شاء الله تعالى (١)

الفصل الثاني

في علم البيان / ٣١٨ /

والقروض فيه يستند على قاعدة وهي أن محاولة إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة بالزيادة في وضوح الدلالة عليه والتحصن بالدلالات الوضعية غير ممكن ، فأنك إذا أردت تشبيه الخد بالورود في الحمرة مثلاً ولقد عاهد يعبه الورد ، امتنع أن يكون كلام مؤد لهذا المعنى بالدلالات الوضعية أ كمل منه في الودوح أو أنقص فأنك إذا أقصت مقام كل كلمة منها إيراد فيها فالسامع إن كان عالماً بكونها موحوة تلك المفهومات كان فهمه متوسلاً كفهمة من تلك من غير تفاوت في الودوح ، وإلا لم يفهم شيئاً أصلاً ، وإنما

(١) في ت : (رب ابن علي لتمام المطلوب والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً والصلاة على نبيه محمد وآله الطاهرين في أواخر جمادى الثاني سنة ٧٣٨ في مدينة السلام بفساد) .

وفي ت : (إن شاء الله وحده والله الموفق) .

وفي د : (إن شاء الله تعالى إلى الفصل الثاني في علم البيان) .

يمكن ذلك في الدلالات العقلية ، مثل أن يكون لـ « أ » تعلق بأخر وثلاث وثلاثين فإذا أريد التوصل بواحد منها إلى المتعلق به فمعي تفالوت تلك الثلاثة في وضوح العلق وحفاقه صبح في طريق إنلادته الوضوح والخفا .

وإذا عرفت هذا عرفت أن صاحب علم البيان له فضل احتياج إلى التعرض لأنواع دلالات الكلام فأقول : (١) لا شبهة في أن القطة ممي كانت موضوعة لمفهوم أمكن أن تدل عليه من غير زيادة ولا نقصان بحكم الوضع ، وتسمي هذه « دلالة المطابقة » و « دلالة وضعية » ، وممي كان لمفهومها ذلك وليس له أصليا تعلق بمفهوم آخر أمكن أن تدل عليه بواسطة ذلك التعلق بحكم العقل سواء كان ذلك المفهوم الآخر دخلا في مفهومها الأصل كالصنف مثلا في مفهوم البهية ويسمي هذا « دلالة التضمن » و « دلالة عقلية » أيضا أو خارجا عنه كالحائط من مفهوم الصنف وتسمى هذه « دلالة الالتزام » و « دلالة عقلية » أيضا ولا يجب في ذلك التعلق أن يكون مما يشته العقل بل أن كان مما يشته اعتقاد / ٣٣٩ / المطالب أما العرف أو لغير عرف أمكن لتسليم أن يطبع من مخالفة ذلك في صحة أن ينتقل دقته من المفهوم الأصلي إلى الآخر بواسطة ذلك التعلق بينهما في اعتقاده .

وإذا عرفت أن إيراد المعنى الواحد على صور مختلفة لا يتأني إلا في الدلالات العقلية وهي الانتقال من معنى إلى معنى بسبب علاقة بينهما كإزوم أحدهما الآخر بوجه من الوجود . ثم لك أن علم البيان مرجعه اعتبار اللازمات بين المعاني . ثم إذا عرفت أن القزوم لذا تصور بين اليمينين قاعا أن يكون من الجانبين كالذي بين « الإمام » و « الخلف » بحكم العقل أو بين « طول القامة » وبين « طول النجاد » بحكم الاعتقاد أو من جانب واحد

(١) في ب ، ث ، المطبوع : فنقول .

كالذي بين العلم والحياة ، يحكم العقل أو بين الأسد والجرأة ، يحكم
 الاعتقاد ظهر لك أن مرجح علم البيان اعتبار هاتين الجهتين جهة الانتقال
 من ملزوم إلى لازم ، وجهة الانتقال من لازم إلى ملزوم ، ولا يربك بظاهره
 الانتقال من أحد لازمي العزم إلى الآخر مثل ما إذا انتقل من بيضاء الثلج
 إلى البرودة فمرجه ما ذكر ينتقل من البيضاء إلى الثلج ثم من الثلج
 إلى البرودة فتأمل .

وأذا ظهر لك أن مرجح علم البيان هاتان الجهتان علمت إصطحاب علم
 البيان إلى شئ من المجاز والسكتاية فإن المجاز ينتقل فيه من الملزوم إلى
 اللازم كما تقول « رغبنا غيثاً » . والمراد لازمه وهو النسي . وقد سبق أن
 الملزوم لا يجب أن يكون عقلياً بل أن كان اعتقادياً أما العرف أو لفه حرف
 صح البناء عليه . وأما شعر فذلك « امطرت السماء نباتاً » أي غيثاً من
 المجازات المنتقل فيها من اللازم إلى الملزوم فمتخبط في سلك « دمعنا الغيرة
 وفصل فرجيج المجاز على الحقيقة والسكتاية على التصريح إذا فتنينا إليه
 بطالعك / ٣ / على كيفية انخراطه في سلكه فإن الله تعالى . والمطلوب
 بهذا الشكاف هو الضبط فاقم :

وإن السكتاية ينتقل فيها من اللازم إلى الملزوم كما تقول « فلان طويل
 النجاد » . والمراد طول القامة الذي هو ملزوم طول النجاد فلا يصار إلى
 جعل النجاد طويلاً أو قصيراً إلا لكون القامة طويلاً أو قصيرة فلا علينا
 أن نتخذهما أصليين . وإذ لا يخفى أن طريق الانتقال من الملزوم إلى اللازم
 طريق واضح بنفسه ووضوح طريق الانتقال من اللازم إلى الملزوم إنما هو
 بالغير وهو العلم بكون اللازم مساوياً للملزوم أو أعرض منه فلا عتب في
 تأخير السكتاية لكونها بالنظر إلى هذه الجهة نازلة من المجاز منزلة للركب
 من المفرد .

ثم ان المجاز اعني الاستعارة من حيث انها من فروع التشبيه كما
 مشتق عليه لا تتحقق بمجرد حصول الانتقال من المألوم إلى اللازم بل
 لا بد فيها من نقلة تشبيهية هي - بذلك المألوم في لازم له تستدعي تقديم
 التعرض للتشبيه فلا بد من ان تأخذ أصلا ثالثا ونقدمه فهو الذي اذا
 مهت فيه ما يكتف زعماء التدرب في فنون السحر البياني .

الاصول الاولى

من علم البيان في الكلام في التشبيه

لا يشترط عليك ان التشبيه مستند طرفين متشابهين ومشبها به واشتراكا
 بينهما من وجه والفرقا من آخر ، مثل ان يشارك في الحقيقة ويشترقا في
 الصفة أو بالعكس .

فالأول : كالإنسانين إذا اختلفا صفة ملو لا وقصر .

والثاني : كالطوبخين إذا اختلفا حقيقة انسانا وقمرسا ، وإلا فانت خيبه بأن
 ارتفاع الاختلاف من جميع الوجوه حتي التبعه يأتي التمدد فيبطل التشبيه
 لأن تشبيه القمر لا يكون إلا وصفا له بمشاركته المذهب به في أمر والفرق
 لا / ٢٢١ / ينصف بنفسه كما ان علم الاشتراك بين العيشة في وجه من
 الوجوه يستلزم محاولة التشبيه بينهما لرجوعه إلى طلب الوصف حيث
 لا وصف ، وان التشبيه لا يصار إليه إلا لفرض ، وان حاله تفتاوت بين
 القرب والبعد وبين التبول والرد ، هذا القدر المجهل لا يخرج إلى دقيق
 نظر انما المخرج هو تفصيل الكلام في مضمونه وهو طرفا التشبيه ، ووجه

التشبيه ، والفرض في التشبيه ، وأحوال التشبيه ككونه قريبا و قريبا ، مقبولا أو مردودا ، فظهر من هذا أن لابد من النظر في هذه المطالب الأربعة فلتنوعه أربعة أنواع .

النوع الأول النظر في ملئي التشبيه :

المشبه والمشب به أما ان يكونا مستندين إلى الحس كالمثد عند تشبيه بالورد في المحركات وكالاطيط (١) عند التشبيه بصوت الفلوريج (٢) في السمومات ، وكذلك عند التشبيه بالعنبر في السمومات ، وكذلك عند التشبيه بالخمر في اللذوات ، وكذلك عند التشبيه بالحرير في اللعوسات . وأما ما يستند إلى الخيال كالحقيق (٣) عند التشبيه بأعلام ياقوت منقورة على رماح من الزبرجد فهو في قرن الحسبات ملووظ تقليلا للاعتبار وتسيلا على المتعاطي .

وأما ان يكونا مستندين إلى العقل كالعلم إذا شبه بالهواء .

وأما ان يكون المشبه مقبولا والمشب به عسوسا كالعدل إذا شبه بالقسطاس

(١) الاطيط - صوت اللب .

(٢) إشارة إلى بيت في الرمة الذي في ديوانه ٧٦ وهو

كان اصول من ايقالهن بنا

اواخر ليس الفاضل القراموج

(٣) إشارة إلى قول المتنوي

وكانت حمر الحقيق اذا تصوب او تصعد

احلام ياقوت نقرت على رماح من زبرجد

وكالتية (١) إذا شبهت بالسيح ، وكحال من الاحوال إذا شبهت بناطق أو بالعكس من ذلك كالمطر إذا شبه بخلق كريم .

واما الوحيات المحضة كما إذا قدرنا ضرورة وحيية محضة مع الثنية مثلا ثم شبهناها بالمغلب أو بالتأب المحققين ، فقلنا : نفوسه / ٢١٦ / للثنية فلانا يعني هو لها شبهة بالمغلب أو يعني هو لها شبهة بالتأب ، او مع الحال ثم شبهناها بالسان ، فقلنا : نطق الحال يعني هو لها شبهة بالسان . فمما سبق بالمقليات (٢) وكذا الوجدانيات كالفرد واللام والعيح والجروح والمعرفة .

النوع الثاني النظر في وجه التثنية :

لما انحصر التثنية بين ان يكون الاشتراك بالحقيقة والاتفاق بالصفة ثارة مثل جسمين ابيض واسود وكذا مثل اثنى ومرس فهما مشتركاه في الحقيقة وهو العضو المعلوم ، وإنما يتفرقان بالتصاف احدىهما بالاختصاص بالانسان والتصاف الآخر بالاختصاص بالرسولات (٣) وما جرى به راعاهما من نحو شفة ، وجفلة (٤) ودجل ، وحافر . وبين ان يكون بالاشتراك بالصفة ثارة والاتفاق بالحقيقة اخرى مثل عاويين جسم وعط والرصفين انحصر بين ان يكون مستندا إلى الحس كالكيفيات الجسمانية مثل الاتصاف بها يدرك بالبصر من الالوان والاشكال والمقادير والحركات ، وما يتصل بها من الحسن والقبح وغير ذلك او بها يدرك بالسمع من الاصوات الضعيفة او

(١) اشارة إلى وجه ابي ذؤيب الوقل :

وإذا التنية انقيت انقارها النيت كل تعية لا تافع

(٢) في عامش ب : (مع كونها وحيية) وفي ه : (صورة وحيية) .

(٣) المرس : معناه مكان الرسن والقفل (رسن) .

(٤) الجفلة : هي الذي الحافر كالفعة للانسان

القوية أو التي بين بين أو بما يدرك بالذوق من أنواع الطعم أو بما يدرك
 بالشم من أنواع الروائح . أو بما يدرك باللمس من الحرارة والبرودة
 والرطوبة واليبوسة والحسونة والملاسة واللين والصلابة ومن الخفة والثقيل .
 وما ينشأ إليها وبين أن يكون مستندا إلى العقل . والعقل أيضا لما انحصر
 بين حائقي كالكميات القسائية مثل الاتصاف بالذكاة . والتيقظ . والمعرفة
 والعلم . والتمرة . والكرم . والشهامة . والحلم . والغضب . وما يجري
 مجراها من الفرائض والأخلاق / ٢٢٩ / . وبين اعتباره ونسبه كاتصاف
 الشيء بكونه مطلوب الوجود . أو العدم عند النفس . أو بكونه معلوما
 فيه أو بعيدا عن الطمع أو بشره تصوير ومعنى محض . ومن المعلوم عندك
 أن الحقائق منقسمة إلى سائط وذوات أجزاء مختلفة وأقسام في الصفات
 ما مرجعها لمر واحد . وما مرجعها أكثر . ظهر لك بما ذكر أن وجه التشبيه
 يحتمل أن يتفاوت لتفاوت وبالله التوفيق .

وجه التشبيه أما أن يكون أمرا واحدا أو غير واحد . وهو الواحد أما
 أن يكون في حكم الواحد لكونه أما حقيقة ملتبسة . وأما أو سائفا مقصودا
 من مجرد ما إلى هيئة واحدة أو لا يكون في حكم الواحد فهذه أقسام ثلاثة .
 أما الأول : فلما أن يكون حسيا أو عقليا ولا بد للشيء أن يكون طرفاه
 حسيين لامتزاج إدراك الحس من غير المحسوس جهة دون العقل فانه يضم
 أنواع الطرفين الأربعة المذكورة أصح إدراك العقل من المحسوس جهة .
 ولذلك تسمع علماء هذا الفن ومخوان الله عليهم أجمعين يقولون : التشبيه
 بالوجه العقلي أعم من التشبيه بالوجه الحسي . فالحسي كالحد إذا شبه بالورد
 في الحمرة . وكالصوت الضعيف إذا شبه بالهمس في الخفاء . وكالتسكية إذا
 شبهت بالتمير في طيب الرائحة . وكالتريق إذا شبه بالحر في لذة الطعم هل

دعم القوم ، وكالجملد الناعم شبه اذا بالخرير في لين اللسان (١) .

ومعنا نسكتة لابد من التنبيه لها وهي أن التحقيق في وجه الشبه بأبي
أن يكون غو عقل ، وذلك أنه متى كان حسبا وقد عرفت أنه يجب أن
يكون موجودا في الطرفين وكل موجود فله تعين لوجه الشبه مع المذهب متعين
فيستنتج أن يكون هو بعينه / ٢٢٢ / موجودا مع الشبه به لامتناع حصول
للحسوس للمعين منها مع كونه بعينه هناك بحسب ضرورة العقل وبهكم
التنبيه على امتناعه إن شئت ، وهو استلزامه اذا عدت حرة الحدود حرة
الورد ، أو بالعكس كون الحسرة معدومة بوجودها ، وهكذا في اغواتها
بل يكون مثله مع المذهب به لسكن المثلين لا يكونان شبا ، احدا ووجه الشبه
بهم الطرفين كما عرفت واحدا فيلزم أن يكون أمرا كليا مأخوذا من المثلين
بشتر يدهما عن التعين . لكن ما هذا شأنه فهو عقل ويستنتج أن يقال :
و المراد بوجه الشبه حصول المثلين في الطرفين ، فان المثلين متشابهان فمعجمهما
وجه تهيجه فان كان عقليا كان المرجع في وجه الشبه العقل في المثال ، وأن
كان حسبا استلزم أن يكون مع المثلين مثلال آخران وكان الكلام فويما
كالكلام فيما سولما ويلزم التسلسل ، وتتمام التحقيق موضعه علوم آخر .
والأقل كوجود الشيء المعلوم النفع اذا شبه بعدده في العراء عن الفائدة ،
أو كالعلم اذا شبه بالحياة في كونها جوهي ادراك فيما طرفاء معقولان
وكالرجل اذا شبه بالأسد في الجراءة وكأصناف النوى عليه السلام وروني
الله عنهم (٢) اذا شبهوا بالنجوم في مطلق الامتداد بذلك فيما طرفاء محسوسان

(١) في ب والمطوح : (المس) .

(٢) العبارة في دقائق السحر للطولوط : ١٤ (وأمثلة التشبيه المالمق والالكلام

للنوى : أصح ماين كالنجوم بأبهم اتديتهم اعتديتهم) .

وكالملم إذا شبه بالنور في الدالية ، أو كالمعدل إذا شبه بالقسطاس في تحصيل ما بين الزيادة والنقصان فيما المذهب معقول والمذهب به محسوس ، وكالمطر إذا شبه بشارق كريمة في استجابة النفس إياهما ، أو كالنجوم إذا شبهت بالنسب في عدم الخفاء فيما المذهب محسوس والمذهب به معقول ، وفي أكثر هذه الأمثلة في معنى وحدتها تسامح فأعترف .

وأما القسم الثاني / ٢٢٤ / وهو أن يكون وجه التنبيه هو واحد لكنه في حكم الواحد فهو - على نوعين : أما أن يكون مستغنياً إلى الحد كقط النار شبه يمين الديك في الهيئة المضافة من الحمرة ، والشكل والسكري والمقدار المخصوص ، وكأثرها إذا شبهت بعتقود السكر المذوق في الهيئة الحاصلة من تقارن الصور البيض المستديرة الصغار المقادير في المراءى على كيفية مغموسة إلى مقدار مخصوص ، وكالهزة الجلي إذا شبه بحمار ابتكر معقوق الشفة والحوافر نابت على رأسه شجرةنا غضا ، وكالشمس (١) إذا شبهتها بالمرأة في حشف الأشل في الهيئة الحاصلة التي تؤدبها من الاستدارة

= والتنبيه المطلق ، يكون بتنبيه شيء بهي آخر بواسطة أداة التنبيه وبدون عكس أو تضليل أو -أشابه ذلك - .

(١) إشارته إلى الرجل المنسوب إلى جبار بن جزء بن أخت الضمخ بن ضرار الهلالي اللذياتي وهو في ديوانه ٣٩٤ ، والرجز :

والشمس كالمرأة في كف الأشل

مقلدات القرن يقرن الدغل

الدغل هو الفيل أو البعير المختلف ، ودغل القائن اختفى (أساس اللفظة الزمخشري مادة (دخل) .

مع الاشراف والحركة السريعة المتصلة وشبه تموج للاشراف . أو اذا شبهتها
بالهوتقة فيها ذهب ذائب كما قال : (١)

والفهم من مهرقها قد بدت مهركة اليس لها حاجب
كأنها هوتقة احببت يحول فيها ذهب ذائب
في الهيئة الحاصلة من الاستدارة مع صفاء اللون . اتصال الحركة وشبه
مراوحة المتحرك بين البساط وانقباض . وذلك لأن الهوتقة اذا احببت
وذائب فيها الذهب واعطى يتحرك فيها بجملة من خود غلبان معككلا بشكل
الهوتقة في الاستدارة تلك الحركة المعجية كأنه بهم بأن ينسطح حتى يقبض
من جوانب الهوتقة لما في طبعه من النعومة ثم يبدو له فدهج إلى الانقباض
لما بين اجزائه من كمال التلاحم وقوة الاتصال والهوتقة في ضمن ذلك
متحركة تبعاً مؤدية مع الذهب الذائب فيها الهيئة المذكورة فاد الشمس
اذأحد الانسان النظر اليها ليتبين / ٢٢٥ / جرمها وجدها مؤدية للهوتقين .
وكوجه الشبه في قوله : (٢)

كان مشار النقع فوق رؤسنا واسيلنا ليل تهاوى كواكبه
فليس المراد من التشبيه تشبيه النقع بالآباء ثم تعبه السيوف بالكوكب
انما المراد تشبيه الهيئة الحاصلة من انفتح الاسود والسيوف البيضاء منفردات
(١) الهبتان من السريع وعما الوزير ابي محمد المهلبى كما في اسرار البلاغة
١٦٥ والمغاز ٧٥ وحسن التوصل ٦٣ ونهاية الارب ٤٨ : ٨ . والايضاح ٢٢٨ : ٢
والبرهان ١٣١ .

الهوتقة : القالب الذى يسبك فيه .
والوزير المهلبى هو ابو محمد الحسن بن محمد توفى عام ٨٣٥٢ . وذو لجر
الدرة من سنة ٢٣٢٩ هـ .

(٢) البيهق من الطويل وهو لهزار هجائه ٣١٨ .

فيه بالهيئة الحاصلة من الليل المظلم والكواكب المهرقة في جوابات من .
وفي قوله : (١)

وكان اجرام النجوم لوامعا درون ثون على بساط أزرق
فليس المراد تذهيب النجوم بالدر ثم تذهيب السماء بالبساط الأزرق وإنما
المراد تذهيب الهيئة الحاصلة من النجوم البيضاء المتألثة في جوابات من أديم
السماء الملطية قناعها من الزرقة الصافية بالهيئة الحاصلة المستطرفة من دور
متشورة على بساط أزرق دون شيء آخر مناسب للدر في الحق والقيمة . وفي
قوله : (٢)

كأنما المربخ والمهقي قداده في شامخ الزنم
متصرف بالليل عن دعوه قد أسرجه قداده شمعه
فالمراد تذهيب الهيئة الحاصلة من المربخ والمهقي قداده بالهيئة الحاصلة
من المتصرف عن الدعوة مصرج الهمع من دونه .
وتسعي أمثال ما ذكر من الأبيات تذهيب المركب بالمركب . والمذكور
قبلها تذهيب المفرد بالمفرد . وهذا فن له فضل احتاج إلى سلامة الطبع وصفاء

-
- (١) البيت من الكامل وهما لأبي طالب الرقي حكما في يتيمة الدهر
٢٩٨ : ١ وأسرار البلاغة ١٧٧ ونحاس الخائن ١٤٩ وحسن التوصل ٥٢
والإيضاح ٢ : ٢٢٨ ولهاية الأرب ٤٢ : ٧ والبرهان ١٢٩ .
(٢) البيتان من السريع وهما لقاضي التنوخي على بن داود أبو الفهم .
وهما في يتيمة الدهر ٢ : ٢٢٨ وأسرار البلاغة ١٨ بلاغوه وحسن التوصل
٥١ والإيضاح ٢ : ٢٤٦ ومعاقد التنصيص ٢ : ١٤ .
وفي بعضها (أمامه) مكان (قداده) . و (قد أوقدت) مكان (قد أسرجته) .

القريبة فليس لما كم في تمييز البابين إذا التيس أحدهما بالآخر سوى ذلك
ومن تشبيه المقرد بالمفرد قوله: (١)

كأن قلوب الطير رطباً وباباً لذي ذكرها العتاب والحشف الدالي
وأما أن يكون مستنداً إلى العقل كما / ٢٢٣ / إذا شهدت أعمال السكفرة
بالسراب (٢) في النظر المطمح مع المخبر المؤيس . وكذا إذا شهدت الحسنة
من حيث السوء بخضراء الدمن في حسن للنظر المتعظم إلى سوء المخبر
والقنبري عن ائمار حيد أو الجماعة المتناسبة في الحصال المستعنة لذلك عن
ثمين فاضل بينهم ومفتدول بالحلقة (٣) المفرغة للمثمنة عن تعرج بعضه طرفاً
وبعضه وسطاً .

وأما القسم الثالث : وهو أن لا يكون وجه التشبيه امراً واحداً ولا منزلاً
مقولة الواحد فهو على أقسام ثلاثة : أن يكون تلك الأمور حرة أو عقلية
أو البعض حسياً والبعض عقلياً .

فالأول - كما إذا شبهت فاكهة بأخرى في لون وطعم ورائحة .
والثاني : إذا شبهت بعض الطيور بالخراب في حدة النظر وكمال الخلق
وأخفاء الصفات .

(١) البيت من الطويل وهو لا مرجه القيس ديوانه ٢٨ .

(٢) إشارة إلى الآية السكرية ، النور ٣١ (والذين كفروا أم أهلكم
كسراب بقعة يحويه الضمآن ماء ...) .

(٣) إشارة إلى قول لاطمة بنت الخرشب في صف شيئا : و هم كالخلفة
المفرغة لا يعرفون أين طرفاً .

إسراء البلاغة ٨٤ ، المستقصى ١ : ٢٨٣ و ٢ : ٣٩٢ ، وجميع الأشكال
٢ : ١٩٧ .

والثالث - كما إذا شمت انساناً بالدمس في حسن الظلمة ونساعة
للشأن وعلم الرقة .

واعلم أنه ليس بمعزوم فيما بين أصحاب علم البيان أن يشكفوا التصريح
بوجه التشبيه على ما هو به ، بل قد يذكرون على سبيل التسامع ما إذا
أنعمت (١) فيه النظر لم نجد إلا شيئاً مستتبها لما يكون وجه التشبيه في
المثال ، فلا بد من التشبيه عليه من ذلك قولهم في الألفاظ إذا وجدها
لا تنقل على اللسان ولا تكتبه بشتائر حرونها أو تكرارها ولا تكون غريبة
وحشية تستكره أكرها غير مألفة ، ولا بما تقتضيه معانيها وتستغلق بصعب
الوقوف عليها ونعمتو عنها النفس . « هي كعمل في الخلافة وكلاء في
السلاسة والانسيم في الرقة » ، وقولهم في الحجة المطلوب بها قلع العيبة
/ ٢٢٤ / عن صادقها معلومة الأجزاء يقينية التأليف طاعية الاستلزام هي
كالدمس في الطهور ، فيذكرون الخلافة والسلاسة والرقة والظهور لوجه
الذهب على أن وجه الذهب في المثال هناك شيء غيرها ، وذلك لازم الخلافة
وهو ميل الشبح إليها وعبء النفس ورودها عنها ، ولأزم السلاسة والرقة وهو
إفادة النفس نهائياً ، والأمد له إلى الصدر انشراحاً وإلى القلب روحاً ، فشان
النفس مع الألفة الموصولة بتلك الصفات كشأنها مع العمل العبد الذي
يلتذ طعمه فترش النفس له ويعمل العابد إلى الله ويعب وروده عليه ، أو
كشأنها مع الماء الذي يتساقط في الخلق ، وينحدر فيه أجلب انحدار للراحة
ومع انسيم الذي يسرى في اليدين فيختلل المائسك اللطيفة منه فيفيدان
النفس نهائياً ، ويهديان إلى الصدر انشراحاً وإلى القلب روحاً . ولأزم
الظهور وهو إزالة الحجاب فشان البصر مع الذهب كشان البصر مع الظلمة

(١) في المطبوع : (أعمت) .

في كونهما معاً كالمحبرين وانقلاب حالهما إلى خلاف ذلك مع الحجة إذا
 بهرت ، والتمس إذا ظهرت ، وتساعدهم هذا لا يقع إلا حيث يكون التثنية
 في وصف اعتباري كالذي نحن فيه . وأقول يشبه أن يكون تركهم للتحقيق
 في وجه التثنية على ما سبق التثنية عليه من تساعدهم هذا ، وقد جازيناهم
 نحن في ذلك كما ترى .

واعلم أن حتى وجه التهذيب شموله الطرفين ، فإذا صادفه صح ، وإلا
 فسلكا إذا جعلت وجه التهذيب في قولهم : « النحو في الكلام كالمخ في
 الطعام » الصلاح باستعمالها ، والفساد بإعمالها صح لعمول هذا المعنى
 المشبه والتثنية به فالمخ إذا استعمل في الطعام صالح (١) الطعام وإلا فسد
 والنحو كذلك / ٢٦٥ / إذا استعمل في الكلام نحو عرف زيد عمرا
 برفع الفاعل ولم يتعب المفعول فسد لخروجه عن لامتناع به ، وإذا جعلت
 وجه التشبيه ما قد يذهب إليه ذرو التعنت من أن الكثير من المخ يفسد
 الطعام والقليل يصلحه فالنحو كذلك ، فسد لخروجه إذ ذاك عن شمول
 الطرفين إلى الاختصاص بالمعنى به ، فإن التقليل أو الكثير إنما يتصور
 في المخ بأن يجعل القدر المصلح منه للطعام مضاعفا مثلاً ، أما في النحو
 فلا لامتناع جعل رفع الفاعل أو نصب المفعول مضاعفاً هذا ، وربما أمكن
 تصحيح قول المتعنتين ولكنه ليس بما يبرهننا الآن .

النوع الثالث : النظر في الغرض من التهذيب :

الغرض من التهذيب في الأغلب يكون عائداً إلى المعنى ثم قد يعود إلى
 المعنى به . فإذا كان عائداً إلى المعنى ، فأما أن يكون إيهان حاله كما إذا

(١) في هامش النسخة الأم (صالح يضم اللام يخط الصنف والاعراب
 المتع لانه اللغة المصحى ورد في العباب هكذا ...) .

قليل لك ما لون غمامتك قلت كثرون هذه وأشارت الى عمامة لديك . وأما
 أنه يكون لبيان مقدار حاله كما إذا قلت « هو في سواده كجلك » (١) الغراب .
 وأما أن يكون لبيان إمكان وجوده كما إذا رمت تفضيل واحد على
 الجنس إلى حد يوهم اخراجه من البعرة إلى نوع أشرف وأنه في الظاهر
 كما ترى امر كالممتنع فتنبه للتهيه لبيان إمكانه قائلاً « حاله كحال
 المسك » (٢) الذي هو بعض دم الفؤاد وليس به في الدعاء لما اكتسب من
 النضيلة الموجبة اخراجه إلى نوع أشرف من الدم وأما أن يكون / ٢٢٦ /
 لتفوية شأنه في نفس السامع وزيادة تقرير له عنده حكماً إذا كنت مع
 صاحبك في تقرير أنه لا يحصل من سحبه على خائل ، ثم أغضت ترقم على
 الماء وقلت « هن نداء رغبى على الماء نقها ما أتك في سعيك هذا كرمي
 على الماء » فإذك تجد لتعبيك هذا من التقرير مالا يخفى . وأما أن
 يكون لإبرازه إلى السامع في معرض التزيين أو التهويه أو الاستطراف
 وما شاكل ذلك كما إذا شبهت وجهاً أسود بمقلة الظي أفرأه له في غالب
 الحسن ولشفاء تزيينه ، أو كما إذا شبهت وجهاً مجدوراً بساحة جامدة ، وقد
 نقرت ، الدهكة اظهاراً له في صورة لشوة إرادة لإدياد القبح والتنفه أو كما
 إذا شبهت الفص فيه جر موقد يهجر من المسك موجه المذهب نقلاً له عن
 صفة الوقوع إلى امتناعه عادة ليستطرف . وللاستطراف وجه آخر وهو أن
 يكون المشبه به نادر المحذور في اللعين ، أما في نفس الأمر كالذي نحن
 فيه ، فإذا أحضر استطرف استطراف التوافر عند معاقدتها واستلذا

(١) الخلك : الأسود

(٢) إشارة إلى بيت المتنبي :

فإن نطق الاتام وأنت منهم نارت المسك بعض دم الفؤاد

استقلد لعلها لجدها فليكن جديدة (١) لغة ، وأما مع حضور النخب في أوان
الحديث فيه مثل حضور النار والكهريت مع حديث التفسج والرياش كما
في قوله : (٢)

ولا زوردية تزعم بزرقتهما بين الرياش على حر اليواليت
كأنها ورق قامات متعفن أوائل النار في أطراف كهريت

فإن اتصال النار بأطراف الكهريت ليست مما يمكن أن يقال أنها
نادرة الحضور في الذهن ندرة صورة حر من المسك موجه الذهب ، وأما
النادر / ٢٢٧ / حضورها مع حديث التفسج فإذا أحضر أحضرنا مع
الخبية استطرف لمحادثة دنانير بين صورتين لا تزاوي نأراهما ، وعلى الحكاية
المروقة (٣) في حديث حسد جرير لعدي بن الرقاع الألعين ما نحن فيه .
يحكي أن جريرا قال أنشدني عدى : (٤)

رحمتي ، وقلنت قد وقع ما عساه يقول وهو أحرابي جلف جاف فلما قيل :

(١) إشارة إلى بيت ضايف البرجي الذي مر وهو :

لكن جديد لغة فخراني وسدت جديد الموت فوذيدي

(٢) البيتان من البسيط ، وهما لابن الرومي (مجموعه ١ - ٣٩٤)

اللازوردية : التفسجية نسبة إلى أنلازورد ، وهو حجر نفيس يهبط اليه التفسج
في اللون بأجود ألوانه التي تصنع منه الحلل ، اليواليت : جمع يالوته .

(٣) النص في أسرار البلاغة ١٤٠ - ١٤١ ، والأغاني ٨ / ١٧٢ - ١٧٧
والعمدة ٢ : ٢٢ وعدي بن الرقاع ، هو عدي بن زيد بن مالك ، شاعر
أموي توفي عام ٩٥ هـ . (معجم الشعراء ٨٦ - ٨٧ والأغاني ٨ : ١٧٢ - ١٧٧) .

(٤) البيت من الكامل وهو من قصيدة لعدي بن الرقاع حكى في
الطرائف الأدبية ٨٨ والمصنفين ٢٤٦ و ٢٤٧ .

ة لم أصاب من الدعوة مدادها

استحالت الرمة حسدا .

وأما القرض العائنه إلى المعية به فمرجعه إلى إيهام كونه أتم من المعية في
وجه التنزيه كقوله : (١)

وبدا الصباح كأن غرته وجه الخليفة حين يمتدح

فأنه تعمد إيهام أن وجه الخليفة في الرضوح أتم من الصباح وكقوله (٢) :

وحسب أن النجوم بين دجاء سنن لاح بينن ابتداع

لأنه حين رأي ذوي الصيقة للمعاني شهوا الهدى والخرقة والسحر وكل
ما هو علم بالأنور لجمال صاحبها في حكم من يحشي في نور الشمس فهتدى
إلى الطريق المعبد فلا يتعسف ، فبعد تأثره على حدو وقتال ، ويقدي أخرى
في مهواة مهلكة ، وثبها الضلالة والبدعة وكل ما هو جهل بالظلمة لجمال
صاحبها في حكم من يخطئ في الظلمة فلا يهتدى إلى الطريق ، فلا يزال
بين حشر وبين ترد . قصدني تهيئة هذا التفضيل السنن في الرضوح على النجوم

(١) البيت من الكامل وهو لمحمد بن وهيب الحميري ، معجم الشعراء
٢٥٨ والطراز ١ / ٣٥٢ والأيضاح ٢ : ٢٤٠ ونهاية الأرب ٧ : ٤٧ ومحمد بن
وهيب الحميري أبو جعفر الهاشمي العباسي ، سررت ترجمته .

(٢) البيت من الخفيف ، مختلف في تسبته فهو في بقيمة الشعر ١ : ٢٩٨
لأبي طالب الرقي ، في القيمة كذلك ٢ : ١٠ للقاضي التنوخي وعاشق ب :
لقاضي التنوخي .

والسنة ، السيرة ، والمقصود سنة الرسول الكريم محمد (ص) والبرهان
١٣٦ بلا غزو .

وتنزيل البدر في الاضلام فوق الدياجي ، وكقوله (١)

كان انتشاء (٢) البدر من تحت غيمة نهجه (٣) من اليباساء (٤) بعد وقوع
فانه رأى (٥) العادة جارية أن يهبط المتخلص من اليباساء بالهجر الذي
يتحسر عند الغمام ، قلب التهيبه ليهوان صورة النهج من اليباساء لكونها
مطلوبة فوق كل مطلوب ، أعرف عند الانسان من صورة انتشاء البدر من
تحت غيمة فغبه هذه بثلثه ، وكقوله (٦)

وأرض كأعلاق السكرام فطمتها وقد كسل الليل السماك فأبصرها
فانه لما رأى استمرار وصف الأعلاق بالضيقة والسعة تعدد تعبيه الأرض
الواسعة بخلق السكريم ادعاه أنه في تأدية معنى السعة أكمل من الأرض
للتباعدة الأطراف .

ومن الأمثلة ما يحكيه جل وعلا من مستعمل الريا من قولهم : انما البيع

(١) البيت من السكامل وهو لابي صائب الرقي . يتيمة الدهر ١ : ٢٩٨
وأسرار البلاغة ٢٦٣ بلا غرر والطرار ١ : ٣٠٦ والتخيمس ٢٤٥ والايضاح
٢ : ٢٢١ . وأتوار الربيع : ٤ : ٩٩ وبعده :

وكان أجرام النجوم أومعا دور نثر على بساط أذرق
(٢) الانتشاء : الانكشاف والظهور . وانتشي السيف جرده من غمده .
(٣) نهجه : يله الخلاص ، وهو مصدر نهجاً من كذا .
(٤) اليباساء : الشدة
(٥) في المطبوع : فانه لما رأى .

(٦) البيت من الطويل . هو في الايضاح ٢ : ٢٢٢ لابن بابك وفي هامش
النسخة ب لابن بابك السماك والسماكان كوكبان نهجان والسماك الآخر
وهو من منازل القمر .

مثل الربا (١) في مقامه انما الربا مثل البيع ، لأن الكلام في الربا لا في الربا لا في البيع نهائيا منهم إلى جعل الربا في باب الحل أقوى حالا وأعرف من البيع ومن الأمثلة ما قال تعالى : «ألمن يخلق كمن لا يخلق» (٢) لمزيد التوبيخ فيه دون أن يقول ألمن لا يخلق كمن يخلق مع ٣٢٨ / اقتضاء المقام بظاهره إياد لكونه الزلما للذين «بورا الاوثان وسموها آلهة تعبيبا بالله تعالى فقد جعلوا غير الخالق مثل الخالق .

وعندي أن الذي تقتضيه البلاغة القرآنية هو أن يكون المراد بمن لا يخلق الحي العالم القادر من الخلق لا الاصنام ، وأن يكون الاتسار موجها إلى ترميضه إلى العالم القادر من الخلق به تعالى وتقدس من ذلك علوا كبريا ترميضا به عن الميخ الاتسار لتعبيبه ما ليس به عالم قادر به تعالى ويكون قوله : «أفلا تذكرون» (٣) تنبيه وتوبيخ على مسكان التمرير ، وقوله هو وجل : «أرأيتم من اتخذ آلهة هواء» (٤) يدل رأيهم من اتخذ هواء مصوب في هذا القلب ، فأحسن التأمل تر التقديم قد أصابها كلة الرمي . وإنما جعلنا القرض العائد إلى المعبه به هو ما ضحكنا ، لأن المعبه به حقه أن يكون أعرف بجهة التشبيه من المعبه وأخص بها وأوى حالا معها وإلا لم يصح أن يذكر لبيان مقدار المعبه . ولا لبيان إمكان وجوده ، ولا لإياد تقريره على البه الذي قدم ، ولا لإياد في معرض التوبيخ كالوجه الاسود إذا أشبهت بمقلة الظبي عاولا لنقل استحسان سوادها إلى سواد الوجه أو معرض التشويه كالوجه المجهول إذا شبهت بسلحة جامدة

(١) البقرة : ٢٥٨ .

(٢) النحل ١٧

(٣) يونس : ٣ .

(٤) الفرقان : ٢٤ .

قد نقرتها الدبكة أراد نقل مزيد استباحها وفقرتها إلى جهرى الوجه
لا متناع تعريف المجهول بالجهول وتقرير الشيء بما يساويه التقرير الابلغ،
أو معرض الاستطراف كالنعم فيه جر موقد إذا شبهته بحر من المسك
وجه الذهب نقلا لامتناع واوجه إلى الواقع / ٢٢٩ / يستطرف، أو للوجه
الأخر على ما تقدم لمثل ما ذكر

وربما كان الغرض العائد إلى المذهب به بيان كونه أهم عند المذهب كما
إذا أشير لك إلى وجه كالقمر في الاشواق والاستدارة وقيل : « هذا الوجه
يعبه ماذا؟ » فقلت : « الرغيف » اظهارا لاهتمامك بشأن الرغيف لا غير
وهذا الغرض يسمي « اظهار المطالب » ولا يحسن المصير اليه إلا في مقام
الطمع في تسقى المطالب كما يحكي عن صاحب (١) رحمه الله أن قاضي
سجستان دخل عليه فوجده صاحب متفتنا فأخذ يمدحه حتى قال : (٢)

وعالم يعرف بالسجزي

وأشار للتدعاء أن ينظموا على أسأوبه ففعلوا واحدا بعد واحد إلى أن
انتهت الثوبة إلى شريف في الذين فقال أشهى إلى النفس من الحشر ، فأمر
الصاحب أن يقدم له مائدة .

وأما إذا تساوى الطرفان المشبه والمضاهيه به في جهة التشبيه فالأحسن
ترك التشبيه إلى « المتشابه » ليكون كل واحد من الطرفين مضاهيا ومضاهيا به
تقاديا من ترجيح أحد المتساويين . ويظهر من هذا أن التشبيه إذا وقع في

(١) (الصاحب هو اسماعيل بن عباد وزير عند الدولة ، توفي سنة ٤٣٨هـ
بالري (وفيات الأعيان ١ : ٢٠٩)

(٢) البيت من السريخ ، وقد ذكر في الايضاح ٢٤١ السجزي : نسبة
سجستانية إلى سجستان ، وهي من بلاد فارس .

باب التناهي صرح فيه العكس بخلافه فيما عدا ، وكان حكم المذهب به إذا
 ذلك غير ما أتى عليك ، فصح أن يقال : « لئن هذه العمامة كلون تلك
 » وأنت يقال : « لئن تلك كلون هذه » وأن يقال : « بدأ الصبح كثرة
 القوس » و « بدت غرة القوس كالصبح » متى كان المراد بالشمس والقوس منه
 في عظم وحصول بياض في سواد مع كون البياض قليلا بالإضافة إلى السواد
 وأن يقال : « انهمس كالغرة المخلوة أو كالدينار الخارج من السكة » كما
 قال « وكان الشمس المتهمة دينار جلته حدائد الضرب » وأن يقال المرأة
 المخلوة / ٣٣٠ أو الدينار الخارج من السكة كالشمس » متى كان القصد
 من التشبيه إلى مجرد مستعير يتلأأ متضمن في الثوب لسكون وجه التشبيه
 في جميع ذلك فهو مختص بأحد الطرفين زيادة اعتصام .

وأما أن التشبيه متى كان وجهه وصفا فهو حقيقي وكان منتزعا من
 « أمور يخص باسم » التمثيل » كالحق في قوله : (١)

أصير صلي مفضل الحسو د قار صورك فانه
 فأنار فأشكل نفسها أن لم تجد ما تأكله

وإن تشبيه الحسو الممكوك بمقاوته بالنار التي لا تمد بالحطب فيسرع فيها
 القناء ليس إلا في أمر مترهم له وهو ما التهم إذا لم تأخذ معه في المقابلة
 مع هاتك بتعليقه لها عس أن يتوصل بها إلى نفثة مصدور من قيامه إذ
 ذلك مقام أن تمتع ما يمد حياته ليسرع فيه الهلاك وأنه كما ترجمه مترجم من
 عدة أمور ، وكألدى في قوله : (٢)

(١) البيتان من مجزئ السكامل وهما لا ين المعتز (ديوانه ٣ - ١٩٤) .

(٢) البيتان من الصريح وهما في أسرار البلاغة ١١٠ بلا غرو والإيضاح
 ٢ : ٢٤٩ لصالح بن عبد القدوس . وهما من النسخة ب « البيتان لصالح
 عبد القدوس » موزنا : ذا ورق . ناظرا : طريا ، غضا .

وان من أدبته في الصبا كالعود يسقي الماء في غرسه
حي تراه مورقا ناضرا بعد الذي ابصرت من بيته

فإن تهيه المؤدب في صباه بالعود المسقى أو أن الفرس الموثق بأورثته
ونضرته ، ليس الا فيما يلزم كونه مهذب الاخلاق مرضى السوء حميد
الفعال لتأديبه (١) المطلوب بسبب التأديب المصادف وقته من تمام الميل اليه
وكمال استحسان حاله ، وأنه كما ترى امر تصويري لصفة حقيقية وهـ
مع ذلك منتزح من عدة أمور . وكالذي من قوله عز من قائل : « مثلهم
كمثل الذي استرقا نارا فلما اضاءت / ٣٣١ / ما حوله ذهب الله بنورهم
وتركهم في ظلمات لا يبصرون (٢) » فإن وجه تشبيه الثائتين بالذين شبهوا
بهم في الآية هو رقع الطمع الى تسنن مطلوب بسبب مباشره أسبابه القريبة
مع تعقب الحرمان والحاجة الانقلاب الايجاب . وأنه أمر توعهي كما
ترى ، منتزح من أمور حجة . وكالذي في قوله تعالى أيضا : « أو كصعب
من السعلاة فيه ظلمات ورعد ويرق يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصلوات
حذر الموت » (٣) وأصل النظم أو كمثل ذوى صيب يحلف ذوى عداوة
يجعلون أصابعهم في آذانهم عليه ، وحلف « مثل » « لا دل عليه مطلقه حل
قوله » كمثل الذي استرقا نارا » (٤) إلا لا يخفى أن التشبيه ليس بين مثل
المسترقين وهو صفتهم المعجبة الشأن وبين ذوات ذوى الصيب إنما التشبيه
بين صفة أولئك وبين صفة هؤلاء منتزه قوله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا

(١) في المطبوع : لتأديبه

(٢) البقرة : ١٧١ .

(٣) البقرة : ١٩ .

(٤) بعض من آية البقرة : ١٧ .

كونوا أنصار الله كما قال عيسى ابن مريم للحواريين من أنصاري إلى الله (١) «
فأوقع التشبيه بين كون الحواريين أنصار الله وبين قول عيسى للحواريين
من أنصاري إلى الله ، وإنما المراد كونوا أنصار الله مثل كون الحواريين
أنصاره وقد قول عيسى من أنصاري على أن ما حصوني مستعمل ما قال
استعمل مقدم الحجاج . ثم نظمه المذكور في حذف للضاف والمضاف إليه
قول القائل : (٢)

أسأل البحار فأنتهي للعقيق

وقول الآخر : (٣)

وقد جعلتني من خويمة أصبغا

(١) الصف : ١٤ .

(٢) البيت من الطويل وهو لأبي ذؤاد في صفه البرق وصفه « الأسف
وأبي ذؤاد برق شريع » - شرق : شقق اذن الهاء ، أو غص .
البحار والعقيق : موضعان .

وأبو ذؤاد الأبادي هو جارية بن الحجاج وقد الأصمعي : هو حنظلة بن
الشرقي (وهذا خطأ لأن حنظلة هو أبو الطحان الطائي) العمر والشعراء
١ : ٢٢٧ - ٢٤٠ .

(٣) البيت من الطويل وهو للشكيلة العربي المفضلات ٣٠ والتواذر ١٣٥
وصفه : « فأدرك أبقاء القراوة ظمها »

القراوة : اسم فارس ، يصف السابق فرسه . القطلع الشهي مع وجع في الرجل
الشكيلة العربي هو جبهة بن عبد مناف ، شاعر فارس من قميم والبيت
في ديوان الأسود بن يعفر ١٨ صته نودي حمودي القيسي .

والأسود بن يعفر بن عبد الأسود ، جاهلي : من شعراء طيقات ابن سلام .

على ما قدر الديخ أبو على الفارسي (١) رحمه الله من أساليب سحابه ومن ذا مسافة أسبح ، وحذف المضافات من الكلام هذه الدلالة سائغ من ذلك قوله تعالى : « فكن قاب قوسين أو أدنى » (٢) نقدره فساكن مقدار مسافة قرب / ٢٢٢ / جويل عليه السلام . مثل قاب قوسين . وأن قوله : « أو كصيب من السماء » إلى الآخر تمثيل لما أن وجه التشبيه بينهم وبين المنافقين هو أنهم في المقام المضع في حصول المطالب ونجح المأرب لا يحظون إلا بعد الطمع فيه من مجرد مقاساة الأموال وأنه كما ترى بما نحن بصدده وكذا الذي في قوله عز وجل : « مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا » (٣) فإن وجه التشبيه بين أحبار اليهود الذين كلّفوا العمل بما في التوراة ثم لم يحملوا بذلك وبين الحمار الحامل للأسفار . هو حرمان الانتفاع بما هو أبلغ شئ بالانتفاع به من السكدة والتعب في استصعابه وليس بمشبهة كونه عائداً إلى التوجه ومركها من عدة معان ، والذي نحن بصدده من الوصف هو الحقيقي أخرج منظور فيه إلى التامل الصادق من ذي بصيرة نافذة وروية ثاقبة لا لبس في كنهه من الموضح بالعقل الحقيقي لا سيما المعاني التي ينتزع منها ، وربما انتزع من ثلاثة فأورث أخطا لوجوب انتزاعه من أكثر نحو قوله : (٤)

(١) أبو على الفارسي . هو حسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي النعمري وقد مر .

(٢) النجم : ١٩ . (ثم دلى فتدلى ...)

(٣) الجمعة : ٥ .

(٤) البهيم من الطويل وهو السكدة . ديوانه ١٠٧ .

وأسرار البلاغة ١٢١ بلا مرو والأصاح ٢ : ٢٢٢ - ٢٢٤ بلا مرو والمعاهد ١ : ١٥١ ، ١٧٦ ونهاية الأرب ١ : ٧٦ .

كما أبرقت قوماً عظاماً غمامة فلما رأوها القعدت ونجحت

إذا أخلصت تنتزع وجه التمثيل من قوله : « كما أبرقت قوماً عظاماً غمامة » . فحسب نزلت عن غرض القاهر من تشبيهه بمراحل . فإن مقفاه أن يصل ابتداء مطعماً بالنهاية مؤسس وذلك يوجب انتزاع وجه الهيبة من همدوح البيت .

ثم أن التشبيه التمثيلي متى فيها استعماله على سبيل الاستعارة لا يجد صي مثلاً ولورود الأمثال على سبيل الاستعارة لا تنفي . وسياثيك الكلام في الاستعارة وأذن الله تعالى

النوع الرابع

التنظير أحوال التشبيه من كونه قريباً أو غريباً مقبولاً أو مردوا . والكلام في ذلك يستدعي / ٣٣ / تقديم أصول وأنا أذكر لك ما يبرهك إلى كيفية سلوك الطريق هناك يتوفق الله تعالى بعدد عدة منها . تكون لك عدة في ذلك ما عسى تأخذ في طلبه .

منها أن إدراك الغي . مجمل أسهل من إدراكه مفصلاً .

ومنها أن حضور صورة شيء تشكره على الحس القرب من حضور صورة شيء يقل وروحه على الحس وحال هذين الأسلين واضح

ومنها أن الغي . مع ما يناسبه أقرب حضوراً منه مع ما لا يناسبه فالهيام مع السطل أقرب حضوراً منه مع السطل . وقد سبق تقريره في باب الفصل والوصل .

ومنها أن استحضار الأمر الواحد أسير من استحضار غيره الواحد وحالها
أيضا مكشوف .

ومنها أن ميل النفس إلى الحسابات أتم منه إلى العقليات وأعمى بالحسابات
ما تهرده منها بناء على امتناع النفس من إدراك الجوهريات على ما ينهض عليه
وزيادة ميلها إليها دون غيرها من العقليات لزيادة تعلقها بها بسبب
تهدئتها إياها بقوة العقل وتنظيمها لها في سلك ما عداها ولزيادة التعلق بها
أيضا لكثرة تأديها إليها من أجل كثرة طرقاته وهي الحواس المختلفة
المؤدية لها . وأما ما يقال من أن النفس مع الحسابات أتم منه مع
العقليات لتقدم إدراك الحس على إدراك العقل فهذا تقرير أن إدراك النفس
أتما يكون للمجردات وأن مدرك النفس غير مدرك الحس شيء كما ترى
عن إمامة المطلوب بمنزل وعن تحقيق المقصود بألف مقول .

ومنها أن النفس لما تعرفت قبل منها لما لا تعرف لمحبتي العلم طبعاً .
ومنها أن تجدده صورة عندما أحب إليها وألذ عندما من مشاهدته معاد
وأتم من القبول بحيث يفتي أن يستعد / ٣٣٤ / فيه بثلاثة أحسنه من معاد
وليس كل جديد لذة ولعمري أن التوفيق بين حكم الآلاف وبين حكم التكرير
أعرج شيء إلى التأمل فليعمل لأن الآلاف مع العجز لا يتحصل إلا بتكرره
على النفس ولو كان التكرار يورث البكارة لكان الآلاف أكره شيء
عند النفس ولما تمتع إلا ذلك نزعها إلى ما ألوف والوجدان يكذب ذلك .

وإذا قد تقدم إليك ما ذكرناه فنقول من أسباب ترويب التعجب بكونه نازل
الدرجة أن يكون وجهه اسماً واحداً كالسواد في قولك « متدى كالفهم »
أو السيل في قولك « شهد كالشج » أو أن يكون المعنى به مناسباً للمعنى
كما لا شبهة الجرة الصفوة بالسكون أو الجرة الضعفة المستطيلة بالفجل

أو قنينة السكينة السوداء ، بالاجابة ، أو أن يكون المعية به غالب المحذور
في خزانة الصور بجهة من الجهات كما اذا شربت الخمر الأسود بالليل ، أو
الوجه الجميل بالبر ، أو المحبوب بالروح .

ومن أسباب عيشه وفرايته ان يكون وجه التنبيه أمورا حكيمة كما في
تنبيه سقط النار بعين الديك ، أو تنبيه الثريا بمنقود الكرم المنور ،
أو تنبيه نحو قوله : (١)

كان مثار النفع فوق رؤسنا واسيافا ليل تلهو كواكبها
أو ان يكون المعية به عهد النسبة (٢) ، عن المعية كالانقضاء عن الانسان
قبل تنبيه احدهما بالآخر في الشجاج ، أو التفتيح عن النار والكهوف
قبل تصور التنبيه بين الطرفين ، أو ان يكون المعية به نادر المحذور في
الذهن لسكوته شيئا ومعيا كما في قوله (٣) :

ومستوتة زرق كانياب الحوال

أو مركبا خيالها كما في (٤) قوله : / ٣٢٥ /

وكان حمر العقيق اذا تصوب أو تصعد

أحلام ياقوت نهر ن على رماح من زبرجد

(١) البيت من الطويل وهو ليهار بن برد ، ديوانه ١ : ٣١٨

(٢) في المطبوع : التنبيه .

(٣) البيت من الطويل وهو لامرئ القيس ، ديوانه ٢ : ٣٣ .

وسفده . أيقنتلى والغربي ، ضاجعي .

(٤) البيتان من هزوء الكامل ومعها لأبي بكر الصنوبري (أسرار البلاغة

١٤٥ - ١٤٦ ، والطراز ١ : ٢٥٧ ، وحسن للحاضرة ٢ : ٤٢٧ ، والإيضاح

٢ : ٢١٩) .

أو مركباً عقلياً كما في قوله عز قائله : إنما مثل الهية الدنيا كماء
 أنزلناه من السماء فاحتلظ به نبات الأرض مما يأكل الناس والبهائم حتى
 إذا أخذت الأرض زخرفها وازينت وظن أهلها أنهم قادرون عليها أتاها
 أمرنا بيلاء لها فأمرنا أن يجعلنا فيها حصيلاً كما لم تكن بالأمس^(١) وكل ما كان التركيب
 عقلياً كان أو عقلياً من أمور أكثر كان حاله في البعد والغربة أقوى .

وأما كون التنهيه مقبولاً فالأصل فيه هو أن يكون الهية صريحة وقد
 تقدم معنى الصحة . وإن يكون كمالاً في تحصيل ما علق به من الغرض . وإن
 يكون سليماً عن الابتدال مثل أن يكون للهية به حسوساً يعرف شي بأسر
 لون مخصوص أو شكل أو مقدار أو نحو ذلك إذا كان الغرض من التنهيه
 بيان حال الهية من جهة ذلك الأمر . أو بيان مقداره على ما هو عليه .
 فالتنسُّل إلى الأعراف متدهماً لعل منه مو صادفته قبل لا سيما فيما الفهاية
 الكامل . لكن يجب في الثاني كون المشبه به مع ما ذكره على حد مقداره
 الهية في وجه التنهيه لا لزوم . لا انفس . وكلمة كان ادخل في الصلابة
 عن الزيادة أو النقصان كان ادخل في القبول . أو مثل أن يكون الهية به اتم
 محسوس في امر حسي هو وجه ما تقدم أو مثل أن يكون الهية به مسلم
 المحسوس معروفة فيما يقصد من وجه التنهيه إذا كان / ٣٣٦ / الغرض من
 التنهيه بيان إسكان الوجود . أو محاولة التزيين . أو التهوية لقبول النفس
 لما تعرف فوق قبولها لما لا تعرف . أو مثل أن يكون الهية به في التنهيه
 الاستطرافي نادر المحسوس في الزمن البعد عن التصور . أو نادر المحسوس
 فيه مع الهية البعد نسبتاً إليه . فالتنسُّل إلى قبول نادر يطلق عليها
 لما تصور له به . لفة التجدد وتتمثل من تنهيه عن كرامة معاد .
 هذا وانك متى تطلعت لأسباب قرب التنهيه وتغارب مسلكه وصكدا

لأسباب انخراطه من القبول في سلسلته فطنت لأسباب بعده ورافقه ،
ولأسباب رده لردائه ، ولن يذهب عليك أن مقرب التنبيه متى كان
القوى كان التنبيه القرب ، وكذا مبعد ، متى كان القوى كان الغرب ، وجرى
لذلك في شأن قبوله ورده على نحو مجراء في شأن قربه وبعده .

واعلم أن ليس من الواجب في التنبيه ذكر كلمة التنبيه بل إذا قلت
(زيد أسد) واكتفيت بذكر الطرفين عد تشبيهاً مثله إذا قلت (كلن)
(هذا الأسد) اللهم إلا في كونه أبلغ ولا ذكر المنبه لفظاً ، بل إذا
كان محذوفاً مثله إذا قلت « أسد وأني أسد » بجاء المنبه به خبراً مستقراً
إلى المبتدأ كفى لقصر المسافة بين اللفظين به في الكلام والمحذوف منه
بهرائعه في قوة اللفظة ، وإنما الواجب في التنبيه إذا ترك المنبه أو لا يكون
مضروباً عنه صفحاً مثله إذا قلت : « عندي أسد » أو « رأيت أسداً »
ونظرت إلى « أسد » فإنه لا يعد تشبيهاً وسيأتي بيان حاله وإنما عد نحو
« زيد أسد » وقرينه المحذوف / ٣٣٧ / المبتدأ تشبيهاً لأنك حين أوكلت
أسداً وهو مفرد فوجله خبراً لزيد استدعى أن يكون هو إياه مثله في « زيد
منطلق » في أن الذي هو زيد بمعنى متعلق والآن كان « زيد أسد » مجرد
تعدد نحو « غير فرس » لا استناد ، لكن العقل يأتي أن يكون الذي
هو الإنسان هو بعينه أسد فيلزم لامتناع جعل اسم الجنس وصفاً للإنسان حتى
يصح استناده إلى المبتدأ المنصه إلى التنبيه بمختلف كلمته قصداً إلى المجالفة .

ولذا عرفت أن وجود طرق التنبيه يمنع عن حمل الكلام على غير
التنبيه عرفت أن قد كلمة التنبيه لا تؤثر إلا في الظاهر وعرفت أن
نحو « رأيت فلان أسداً » أو « لقيت منه أسداً » وهو أسد في صورة الإنسان
و « إذا نظرت إليه لم تر إلا أسداً » و « رأيت عرفت جبهة الأسد »

و « لئن اُقيمت ليلتيك من الاسد » و « اردت اسدا فعليك بفلاح »
و « انما هو اسد » و « ليس هو آدميا بل هو اسد » كل ذلك تهيبها
لا تفرق إلا في شأن المبالغة ، فالمحيط الأبيض والمحيط الأسود في قوله هو
وجعل قاللا : « حتي يتجن لكم المحيط الأبيض من المحيط الأسود » (١) بعد
أن من باب التهيبه حيث بينا بقوله « من الفجر (٢) » ولولا ذلك لكانا
من باب الاستعارة .

والحاصل من مراتب التهيبه ثمان :

أحدها : ذكر لركانه الأريمة وهي المعية ، والمعية به . وكلمة التهيبه
ووجه التهيبه كقولك « زيد كالاسد في الشجاعة » ولا قوة لهذه المرتبة .
وثانيها : ترك المعية كقولك « كالاسد في الشجاعة » وهي كالأولى في
عدم القوة .

وثالثها : ترك كلمة التهيبه كقولك « زيد أسد في الشجاعة » وفيها
نوع قوة .

ورابعها : ترك المعية وكلمة التشبيه كقولك « أسد في / ٣٣٨ /
الشجاعة » في موضع الخبر عن « زيد » وهي كالثالثة في القوة .
وخامستها : ترك وجه التهيبه كقولك « زيد كالاسد » ، وهي أيضا
لوية لمعوم وجه التهيبه .

وسادستها : ترك المعية ، ووجه التهيبه كقولك « كالاسد » في موضع الخبر عن
« زيد » وحكمها كحكم الخامسة .

وسابعها : ترك كلمة التهيبه ، ووجه التهيبه كقولك « زيد أسد » وهي
أقوى من الكل .

(١ و ٢) البقرة ٨٧ . (كلوا واشربوا ..)

وثابتها : أفراد الذهب به في الدسكار كقولك « أسد » في الخبر عن
« زيد » وهي كالتأنيده .

وأعلم أن شعبه قد يتزوج من نفس الشفاء نظرا إلى انفراك الحديد فيه
من حيث اتصال كل واحد منهما بمضادة صاحبه ، ثم ينزل منزلة شبه
الانتساب بواسطة تمليح أو تهكم فيقال للجهان : « ما أهبطه بالأسد » واليه قوله
إله حاتم ثمان : (١) .

(١) قال الطبري : والله المستعان .

الأصل الثاني

من علم البيان في المجاز

وينتضح التعرض للحقيقة ، والكلام في ذلك مغتفر إلى تقديم التعرض لوجه دلالات الكلم على مفهوماتها ولغنى الوضع والوضع .

من المعلوم أن دلالة اللفظ على معنى دون معنى مع اشتراط استهاتيهما يتمتع ، فيلزم الاختصاص بأحدهما ضرورة والاختصاص بأحدهما ضرورة . وذلك الاختصاص لكونه أمراً ، كناية يستلزم في تحققه مؤثراً خاصاً . وذلك المخصص بحكم التقسيم ، أما الذات أو غيرها . وغيرها أما الله تعالى وتقدس أو غيره ، ثم أن في السلف من يحكى عنه اختيار الأول ، وفهم من اختار الثاني ، وفهم من اختار الثالث . وأدق المتأخرون في فساد الرأي الأول .

ولعمري أنه فاسد فإن دلالة اللفظ على معنى لو كانت لذاته كدلالاته على اللفظ وانك لتعلم أن ما بالذات لا يزول بالغیر لكان يتمتع نقله إلى المحال ، وكذا إلى جملة معنا ولو كانت دلالاته ذاتية لكان يجب امتناع أن لا / ٢٢٩ / ندلنا على معاني الهندية كلماتها وجوب امتناع أن لا ندل على اللفظ لامتناع انشكاك الدليل عن الدلول ، ولكان يتمتع انشكاك اللفظ بين متناهين كالنامل للمطمان وللريان على ما سمعته من الأصحاب لاعتنى لما تقدم لي أن تذكره وكالمول (١) الأسود والأبيض ، وكالمول

(١) من الفاظ الاختلاف في العربية .

للحيز والمظهر وأمثالها لاستلزامه ثبوت المعنى مع انتفاكه . في قلت : هو
 لعل أو جون . ووجه فساد أظهر من أنه يخفى وأكثر من أن نحصر ما دام
 محمولا على الظاهر ، ولكن الذي يدور في خلدي أنه رمز وكأنه تنبها على
 ما عليه أئمة علمي الاشتقاق والتصريف رحمهم الله (١) أن السروف في أنفسها
 خواس بها تختلف كالجر والهمس والشدة والرخاوة والتوسط بينهما وفيه
 ذلك (٢) مستعينة في حق المحيط بها ، علما أن لا يسوي بينهما وإذا أخذ في
 تعيين شيء منها لمعنى أن لا يهيل التناسب بينهما قضاء لحق الحكمة . مثل
 ما قرى في القسم بالفاء الذي هو حرف رخو لكسر الغر . من غر أفر
 بين ، والقسم بالقاف الذي هو حرف شديد لكسر الش . حق وحق ،
 وفي الثم باليم الذي هو حرف غفيف ما يبنى للخلل في الجدار ، والثلث
 بالياء الذي هو حرف شديد للثقل في المرض ، وفي الزايم بالفاء لصوت
 الحمار . والوايم بالهمز الذي هو شديد لصوت الأسد وما شاكل ذلك ، وأن
 للركيب كالتعلان والعمل بتحريك المعنى متما مثل الزوان والحديد (٣)
 وفعل مثل « شرف » وفي ذلك خواس أيضا فيلزم فيها ما يلزم في الحروف .
 وفي ذلك نوع ثالث لا نفس الكلام في اختصاصها بالمعاني

هذا والحق بعد أما التوثيق والالهام قولا بأن المخصص هو لعل ، وأما
 الوضع والاصطلاح قولا بأسانه التخصيص إلى العقلاء . المرجع / ٢٤٠ /
 بالآخره مبهما أمر واحد وهو الوضع ، لكن الواضح أما الله عز وجل وأما
 غيره . والوضع عبارة عن تعيين اللفظة بأزاء معنى ينسبها . وقولي « ينسبها »

(١) نقطت في المطبوع : رحمهم الله .

(٢) مرث في قسم الصرف .

(٣) الحديد : معية للثقل .

احراز من المجاز إذا عينته بإزاء ما أردته بقرينة فإن ذلك التعيين لا يسمى
وحدنا. وإذا عرفت أن دلالة الكلمة على المعنى موقوفة على الوضع وأن
الوضع تعيين الكلمة بإزاء معنى نفسها. وعندك علم أن دلالة معنى على معنى
غير متممة مرفعة صحة أن تستعمل الكلمة مطلقاً بها نفسها تارة معناها
الذي هي موضوعه له ومطلوباً بها أخرى معنى معناها بمعونة قرينة. ويبقى
كون الكلمة حقيقة وهمازاً على هذا.

فالحقيقة هي الكلمة المستعملة فيما هي موضوعه له من غير تأويل في الوضع
كاستعمال الأسد في الهيكل المخصوص. فلفظ «الأسد» موضوع له بالتحقيق
ولا تأويل فيه وإنما ذكرت هذا التقييد ليعرف به من الاستعارة ففي
الاستعارة تعد الكلمة معشقة فيما هي موضوعه له على أصح التناولين
ولا اسمياً حقيقة بل تسميها مجازاً لغويّاً لئلا يدعى المعتاد موضوعاً للمعتاد
له على ضرب من التأويل كما ستحيط به صريح ذلك علماً في موضعه يذوق
الله تعالى (١).

ولله أن تقول الحقيقة هي الكلمة المستعملة فيما يدل عليه بنفسها دلالة
ظاهرة كاستعمال «الأسد» في الهيكل المخصوص أو «القر» في أن لا يتجاوز
الطهر والحيز غير مجموع بينهما فهذا ما يدل عليه بنفسه مادام متتبهاً
لئل الوضعين.

إما إذا خصصته بواحد إما صريحاً مثل أن تقول «القر» بمعنى
الطهر. وإما استلزاماً مثل أن تقول «القر» لا بمعنى
الحيز فإنه حينئذ ينتصب دليلاً دالاً بنفسه على الطهر / ٣٤١ / بالتعيين كما
كان الواضح عينه بإزائه بنفسه وأنه لحظة قبل تأمل منك فأستط. وقول
«دلالة ظاهرة» احتراز من الاستعارة وتعرف بوجه الاحتراز في
باب الاستعارة.

(١) في الطهوع : إن شاء الله تعالى

والك أن تقول : الحقيقة هي الكلمة المستعملة في معناها بالتحقيق .

والحقيقة تنقسم عند العلماء إلى لغوية وشرعية ، وعرفية ، والسبب في انقسامها هذا هو ما عرفت أن اللفظة تمتنع أن تدل على معنى من غير وضع معنى رأيتها دالة لم تفك في أن لها وضعاً وأن لوضعها صاحباً . والحقيقة لدلائلها على المعنى تستدعي صاحب وضع قطعاً فمضى تعين عندك لصفة الحقيقة إليه . فقلت : لغوية ، وإن كان صاحب وضعها واضح اللغة ، وقلت : عرفية ، إن كان صاحب وضعها الخارج * ومضى لم يتعين قلت : عرفية ، وهذا المأخذ يحرفك أن انقسام الحقيقة إلى أكثر مما هي منقسمة إليه غير متتبع في نفس الأمر .

ولما المجاز فهو الكلمة المستعملة في غير ما هي موضوعه له بالتحقيق استعمالاً في الغير بالنسبة إلى نوع حقيقتها مع قرينة مألوفة عن إرادة معناها في ذلك النوع .

وقولي : بالتحقيق ، احتراز أن لا يخرج الاستعارة التي هي من باب المجاز نظراً إلى دعوى استعمالها فيما هي موضوعه له ، وقولي : استعمالاً في الغير بالنسبة إلى نوع حقيقتها ، احتراز عما إذا اتفق كونها مستعملة فيما تكون موضوعه له لا بالنسبة إلى نوع حقيقتها كما إذا استعمل صاحب اللفظ : الفائط ، مجازاً فيما يفضل عن الإنسان من منهضم متناولاته أو كما إذا استعار صاحب الحقيقة الشرعية : الصلاة ، للدعاء أو صاحب العرف : الدابة للحصار ، والمراد بنوع حقيقتها اللغوية أن كانت أياً ما أو العربية أو العرفية أية كانت ، ٣٤٣ / وقولي مع قرينة مألوفة عن إرادة معناها في ذلك النوع ، احتراز عن السكتانية فإن السكتانية كما ستعرف تستعمل فجواز بها للسكتي عنه فتقطع مستعملة في غير ما هي موضوعه له مع أنها لا تسميها مجازاً المراد عن هذا التقيد .

ولذلك أن نقول المجاز هو الكلمة المستعملة في غير ما تدل عليه بنفسها
دلالة ظاهرة استعمالاً في الغير بالنسبة إلى نوع حقيقتها مع قرينة مألوفة عن
إرادة ما تدل عليه بنفسها في ذلك النوع .

ولذلك أن نقول المجاز هو الكلمة المستعملة في معنى معناه بالتحقيق
استعمالاً في ذلك بالنسبة إلى نوع حقيقتها مع قرينة مألوفة عن
معناها في ذلك النوع .

واعلم أنا لا نقول في عرفنا استعملت الكلمة فيما تدل عليه أو في غير
ما تدل عليه حتى يكون الغرض الأصل طلب دلالتها على المستعمل فيه، ومن
حق الكلمة في الحقيقة التي ليست بكتابة أن تستغنى في الدلالة على المراد
منها بنفسها عن الغير ليعينها له بجهة الوضع ، وأما ما يظن بالهفوك من
الاحتياج إلى القرينة في دلالة على ما هو معناه فقد عرفت أن متناً هذا
الظن عدم تحصيل معنى الهفوك الدالّرين ورحمهم وحق الكلمة في المجاز
أن (١) لا تستغني عن الغير في الدلالة على ما يراد منها ليعينها له ذلك الغرض .

وسميت الحقيقة حقيقة لكان التناسب وهو أن الحقيقة أما « فعل »
بمعنى « مفعوله من حقيق الشيء » أحقه إذا أثبتته ومعناها المشهور الكلمة
حق استعمالها فيما كانت موحوجة له دالة عليه بنفسها كانت مثبتة في موضعها
الأصلي . وأما « فعل » بمعنى « فاعل » من حق الشيء . يحق إذا وجب
لمعناها الواجب وهو / ٢٤٣ / المشهور الكلمة المستعملة فيما هي موحوجة
له ثابتة في موضعها الأصلي واجب لها ذلك . وأما التاء فهو عنده للتأنيث
في الراجح، لتقدير لفظ الحقيقة قبل التسمية صفة مؤنث غير مبرأة على
الموصوف وهي (٢) الكلمة .

(١) في المطبوع : المجازات . (٢) في المطبوع : هو .

وكذلك (١) المجاز سمي مجازاً لجهة التناسب لأن المجاز «مفعول» من جاز
المكان يجوز إذا تعداه والكلية إذا استعملت في غير ما هي مرسومة (٢)
له وهو ما تدل عليه بنفسها فقد تعددت وضعها الأصلي واختيار التناسب في
التسمية موزلة أقسام ربما شاهدت فيها من التزلزل ما يصعب (٣) وإلا
والنسوية بين تسمية التسمية له حرية باحترار وبين وصفه بأحرار تزلزل
اعتبار المعنى في التسمية لترجيح الاسم على غيره حال تخصيصه بالمعنى
واختار المعنى في الوصف لصحة إطلاقه عليه فأين أجدعنا من الآخر وأن
كثيراً سورا لم سمونا نقول الله هو اسمه سمي الله لكونه عار مقول اشتقاقاً
من كذا أو لكونه محبوباً اشتقاقاً من كذا فظننا أسأنا فأخذوا يرمون
والرسمي حيث باتوا وظلوا إلى الخلق غفراً .

ونحن الحقيقة والمجاز عند أصحابنا في هذا النوع بغير ما ذكره يمدون
الحقيقة هكذا : كل كلمة أريد بها ما وقع له في وضع واضح وقومالات تستند
فيه إلى غيره . وإنما يقولون « واضح » بالتشكيك دون التعريف ليعم واضح
اللفظ وغيره من أصحاب الأوساع المتأخرة عن وضع اللفظ والضم في « فيه »
يعود إلى اللفظ وفي « غيره » يعود إلى الوضع . وإنما يذكرون هذا القيد
لقرير المعنى الأول مثل أن يقولوا : كل كلمة أريد بها ما وقعت له في
وضع / ٢٤٤ / واضح لا ما وقعت له في غير وضع واضح ، والذي تقع له
الكلمة في غير الوضع هو ما تناوله عقلاً بواسطة الوضع كما إذا وقعت
للعمدة مثلاً في الوضع فأنها تكون واقعة خمسة وخمسة إلا أنها إلى
ولهمها الخمسة وخمسة تستند إلى غير الوضع وهو العقل .

(١) في المطبوع : كذا .

(٢) في المطبوع : مرسوع .

(٣) في المطبوع : فأياك .

ويحدون المجال هكذا : كل كلمة أريد بها غير ما قصد له في وضع واضح لملاحظة بينه الثاني والأول ، فتأمل قولي وقولهم .
واعلم أن الكلمة حال وضعها القوي لها عرفت من أن الحقيقة ترجع إلى التبادر الكلمة في موضعها وأن المجال يرجع إلى إخراج الكلمة عن موضعها حلقها أو لا تسمى حقيقة ولا مجازا كالسـ حال المحدث لا يسمى ما حكتنا ولا متحركا .

وأما حال الوجود الأخرين : فحسبنا كذلك ، لسكني في الأول بالأطلاق ، وفي الآخرين بتقيد الحقيقة بتوحيها ، مثل أن يقال لا تكون حقيقة شرعية ولا مجازا ولا تكون حقيقة حرفية ولا مجازا وأن كان الاطلاق يستعمل .
وإذا قد تقدم اليك ما أحاطت به معرفتك لبالسري أن
لتخليص ما عند السلف وتخليص ما يقع من المحقق في اليقين وأن تسو له اليقين مرتبا لثبوتها بقيد أوايد قوالهم مقروا تقريراً يبيط اللتام عن وجود فرائضهم فاحظهم ذلك لتظلمك على كنه ما أجهروا إليه ، ونمطك على شأومك الفخر لديهم ، منبهين في أثناء المسائل على ما يرونه وما نحن فراد ، فإذا استنسخنا من كمال تأملك في بصيرة ذوات أئمة عن استصلاح طاعتها أيا شئنا (١) .

أعلم أن المجال عند السلف من علماء هذا الفن اسمان :
لغوي ، وهو ما تقدم ، ويسمى مجازا في المفرد .
وعقل : وسيأتيك تربيته ، ويسمى مجازا / ٣٤٥ / في الجملة .
واللغوي اسمان :

تسم يرجع إلى معنى الكلمة .
وليس يرجع إلى حكم لها في الكلام .
والراجع الي معنى الكلمة تسمان :

(١) في المخطوط : أيا شئنا والله أعلم .

الفصل الاول

الجاز القوي الراجع الي معنى الكلمة غير المفيد

هو أن تكون الكلمة مودوعة لحقيقة من الحقائق مع قيد تستعملها
تلك الحقيقة لا مع ذلك القيد بمعونه القريظة ، مثل أن تستعمل «المرس»
وأنه مودوع لمعنى الألف مع قيد أن يكون ألف مرسوم استعمال الألف
من غير زيادة قيد بمعونة «قراين كقول المعاج» (١)

وقامها ومرسنا مرسجا

يعني ألفا يهون كالسراج أو مثل المشفر ، وهو مودوع للهفة مع قيد
أن تكون شفة بعد استعمال الشفة نقول «فلان غليظ المشفر» وفي ضمن
قريظة دلالة على أن المراد هو الهفة لا غير أو مثل أن تستعمل الحافرواته
مودوع للرجل مع قيد أن تكون رجل فرس أو حمار استعمال الرجل
بالإطلاق اعتمادا على دلالة القرائن على ذلك .

حي هذا القليل مجازا اتعديه عن مكانته الأصل ، ومعنويا تتعلق بالمعنى
لا بالحكم الذي سيأتيك ، والغويا لاستحصاه بمكانته الأصل بحكم الوضع ،
وغير مفيد / ٣٤٦ / لقيامه مقام أحد المقادير من ندم : ليت وأسد ،
و- منع عند الفصح إلى المراد منه .

من الرجز وهو في ديوانه ٣٦١ .

بحاجها موحجا »

نأ لسرجا » والمعاج مرت ترثته .

الفصل الثاني

المجاز القوي الراجع إلى المعنى المفيد الخالي من المبالغة في التشبيه هو أن تعدى الكلمة عن مفهومها الأصلي بجمونة القريبة إلى غيره ملاحظة بينهما ، ونوع تعلق نحو أن تترادف النعمة باليد ، وهي مودعة للمجازة المشخصة لتعلق النعمة بها من حيث أنها تصدر عن اليد ، ومنها تصل إلى التقصود بها ، وكذا إذا أردت القوة أو القدرة بها لأن القدرة أكثر ما يظهر سلطانها في اليد ، وربما يكون البش والغضب والقطع والاختلال والدفع والوضع والرفع ، وغير ذلك من الانواع التي تشير فعل أخبارها وجود القدرة وتنتهي عن مكانها أتم إنباء ولذلك تجدهم لا يريدون باليد شيئا لا ملازمة بينه وبين هذه المجازة .

ونحو أن تترادف الزادة بالراوية ، وهي في الأصل اسم للعين الذي يحملها للملازمة الحاصلة بينها وبينه بسبب حله أياها أو أن يراد بالعين بالمش ، وهو متاع البيت ينحو من الجهة للذكورة .

ونحو أن يراد الرجل بالعين إذا كان ربيبة من حيث أن العين لما كانت المقصودة في كون الرجل ربيبة صارت كأنها الشخص كله .

ونحو أن يراد البنت بالفتى كما يقولون ، وعينا غيثا ، لسكون الفتى سببا .

ونحو أن يراد الفتى بالسما لسكونه من جهتها يقولون ، أصابتنا السماء أي الفتى .

ونحو أن يراد الغيث بالنبات كقولك « أمطرت السماء نباتا » ليكون
الغيث سببا فيه أو بالسماء كقول من قال :

استمتة الأبال في صحابه

ومن هذا نعرف وجه تفسير من فسر أنزال أدولج الانعام في قوله تعالى:
« وأنزل لكم من الأنعام ثمانية أدولج » (١) / ٢٤٧ / بأنزال الماء
لا سيما إذا نظر إلى ماورد من أن كل ماء في الأرض فهو من السماء
ينزله جل وعلا منها إلى الصخرة ثم يقسمه وقبل هذا معنى قوله : « ألم تر
أن الله أنزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الأرض » (٢) وما نحن فيه
قوله : وينزل لكم من السماء رزقا (٣) « أي مطرا أو سبب الرزق وقوله :
« وفي السماء رزقكم » (٤) .

وما يشترط في هذا السلك « هذه الله » أي ألق به « وأحلله الله » أي
حذله بمنح الطاقة لكونها في حقه حيثما وقوله عز سلطانه « فإن لم تعملوا
وإن تعملوا فانقروا النار التي (٥) » أي العناد المستلزم للنار. وقوله : « إنما
يأكلون في بطونهم ناراً » (٦) لا ستلزم أموال اليتامى إياها ، وقول
القاتل : (٧)

(١) الزمر : ٦ . (ثم جعل منها زوجها ...)

(٢) الزمر : ٢٦ .

(٣) قلطر : ١٢ .

(٤) القدريات : ٢٢ .

(٥) البقرة : ٢٤ .

(٦) النساء : ١٠ . (... وسيمانون سهرا) .

(٧) من الرجز وهو في البرهان ٢٢٧ يأكلن كل جمعة ... والايضاح

يَأْكُلْنَ كُلُّ لَيْلَةٍ أَكْثَلًا

أى علفا يشمن أكلان للتعلم بين ذلك الحلف وبين الأكلان ، وتوليم :
« أكل فلان الدم » أي الدية للتعلم بينهما .

ومن أمثلة المجاز قوله تعالى : « فإذا قرأت القرآن فاستمعوا له (١) »
استعملت « قرأت » مكان « أردت القراءة » ليكون القراءة مسببة عن
أرادتها استعمالا مجازيا بقرينة الفاء في فاستمعوا له والسنن المستفيدة بتقديم
الاستماع ، ولا تلتفت إل من يؤخر الاستماع فذلك لصيق العطن وقوله :
« وننادي نوح ربه » (٢) في موضع أراد نداء بقرينة فقال رب ، وقوله :
« وكم من قرية أهلكناها » (٣) في موضع أردنا أهلكها بقرينة « فجميعا
بأسناد واللباس الأهلك » وقوله : « وحرام على قرية أهلكناها » (٤) في
موضع أردنا أهلكها بقرينة « أنهم لا يرجعون » أي عن معاصيهم للخللان
ومنه : « ما آتيت قبلهم من قرية أهلكناها أنهم يؤمنون » (٥) أي أردنا
أهلكها ، إذ معنى الآية كل قرية أردنا أهلكها لم يؤمن أحد منهم أقوالا .
يؤمنون . وما أدل نظم الكلام على الوجود بالأهلك / ٣٤٨ / ، لما ترى

= ١ : ٢٧١ موافق لما في المفتاح . والأكلان : الهذعة ، وقوله : أنا لنا
أجرة علفانا وهو لا يبي حرا به الوليد بن حنيفة .

- (١) التمل : ٩٨ .
- (٢) حود : ٤٥ .
- (٣) الأعراف : ٤ .
- (٤) الأنبياء : ٩٥ .
- (٥) الأنبياء : ٦ .

الاستسكان في « فهم يؤمنون » (١) لا يقع في المحرر الا بتقدير ونحو على ان
 تملكهم ، وانما حملت الاستسكان عما ذكرت على خيق المعنى لانه متى
 جرى فيها هو بعد جريا مستقيما يكاد يربك من اذاتكم بخلافه كمن
 صلى لله ليلة ، ليس كل احد يقول للحقار خيق لم الركبة . (٢) وعليه
 قس والتضيق كما يفهم له عقلك الراجح هو التفتيد من السعة الى الضيق
 ولا سعة هناك انما الذي هناك هو مجرد تجويز ان يريد الحقار التوسعة
 لينزل مجوز مراده منزلة الواقع ثم يأمر بتضييقه الى الضيق .

اما يجب ان يكون في الاقرب اجري واجري وامثال ذلك ما تعدي بهدونة
 القرينة من معناها الاصل الى غيره لتعلق بينهما بوجه قويا كان او ضعيفا
 واضحا او خفيا وللتعلق بين الصارف من فعل الغير . وبين الداعي الى تركه
 يحتمل عندي ان يكون منعك في قوله عطف كلمته وما منعك ان لا تسجد ^{عليه} .
 مرادا به مادعاك الى ان لا تسجد وان يكون لا غير قرينة للمجاز ، ونظيره
 ما منعك اذ رايتهم ضلوا ان لا تتبع ...

ومن امثلة المجاز للمستثنى منه في باب الاستثناء ، وتحقيق الكلام في
 ذلك مقتدر الى التمرض للتناقض وسينصب من علم المعاني شعبة تشر
 المصدر الى ماله وعليه فالراي ان نزع الكلام في الاستثناء الى الفراغ من
 تلك الهمزة وهي شعبة علم الاستدلال .

وسميته هازا لقويا ومعنويا لما تقدم ، ومفيدا لتضمنه شبه شاعدا لتحقيق
 ما انت تريد به ، وسيأتيك تقرير هذا المعنى في الاصل الثالث باذن الله تعالى ،
 واما معنى كونه خاليا من المبالغة في التضييق فموضحة الفعل الذي يليه .

- (١) الاتي به ٦ ، والاية : فما آتاه قبلهم من قرية اهلكناها فهم يؤمنون .
 (٢) الركبة : البئر والحفرة - والركوة : انا . منه من جاد يهرب
 به الماء والركي جنس للركية موضع البئر ، لسان العرب مادة (ركا)
 (٣) الاحرف : ١٢ .

الفصل الثالث

في الاستعارة

الاستعارة (١) / ٣٤٩ / هي أن تذكر أحد طرفي التثنية وتريد به الطرف الآخر مدعياً دخول المشبه في جنس المذهب به فالأصل ذلك ما بانك للمشبه ما يخص المشبه به . كما نقول : في السباع أسد « وأنت تريد به الهجاء مدعياً أنه من جنس الأسود فنثبت للهجاء ما يخص به وهو اسم جنسه مع سد طريق التثنية بالمراد في الذكر أو كما نقول : إن المثبة أنشبت أظفارها (٢) « وأنت تريد بالمثبة « السبع » بإدعاء السبعية لها وانكار أن تكون شيئاً غير سبع فنثبت لها ما يخص المشبه به وهو الأظفار .

وهي هذا النوع من الجواز استعارة لمكان التناسب بينه وبين مدعى الاستعارة . وذلك إما من أدينا في المشبه كونه داخلاً في حقيقة المشبه به فراداً من أفرادها يراد فيها صادف من جانب المشبه به سواء كان اسم جنسه وحقيقته أو لازماً من لوازمها في معرض نفس المشبه به ننظر إلى ظاهر الحال من الدعوى ، فالهجاء حال دعوى كونه فرداً من أفراد حقيقة الأسد يمكن اسم الأسد اكتسابه الركن للخصوص إياه نظراً إلى الدعوى ، والمثبة حال دعوى كونها داخلة في حقيقة السبع إذا أثبت لها غلب أو قاب ظهرت مع

(١) سقطت في المطبع : الاستعارة .

(٢) إشارة إلى بيت أبي ذؤيب الهذلي :

وإذا المثبة أنشبت أظفارها

الفيه كل تمعة لا تنفع

ذلك ظهور نفس السبع معه في أنه كذلك ينبغي ، وكذلك الصورة المتوحدة على شكل المخلب أو الثأب مع اللنية للدهي أنها سبع يبرز في تسوية باسم المخلب يبرز الصورة المتحققة المسماة باسم المخلب من غير فرق نظرا إلى الدعوى . وهذا شأن العارية فإن المستعير يبرز معها في معرض المستعار منه لا يتفاوتان إلا في أن أحدهما إذا فتنش عنها / ٢٥٠ / مائة والأخرى كذلك ، وهما سؤال وجواب اسميهما في فصل الاستعارة بالكتابة .

ويسمى المشبه به سواء كان هو المذكور أو المذكور مستعاراً له ، والذي فرح سمعك من أن الاستعارة تمتد إدخال المستعار له في جنس المستعار منه هو السر في امتناع دخول الاستعارة في الأعلام ، اللهم إلا إذا تضمنت نوع وصفية لسبب خارج تضمن اسم « حاتم الجلود » و « ماطر البخل » وما جرى مجراها .

وأما عد هذا النوع لقولها فعل أحد القولين وهو المتصور كما ستقف عليه ، وكان شيئاً الحائض تشبهه الله برؤسائه أحد تأصريه ، فإن لهم فيه قولين :

أحدهما ، أنه لقوى نظرا إلى استعمال « الأسد » في غير ما هو له منه التحقيق فأننا وإن ادعينا للشجاع الأسدية فلا تتجاوز حديث الشجاعة حتى ندعي للرجل صورة الأسد وهيئة (١) وعبارة (٢) عنقه وغالبه وإنيابه ، وماله من سائر ذلك من الصفات البادية لبؤس الأيصار ، ولئن كانت الشجاعة من أخص أوصاف الأسد وامسكتها لكن اللغة لم تضع الاسم لها وحدها بل لها في مثل تلك الجنة وتلك الصورة والهيئة وماترك الأنياب والمخالب

(١) في ب : « هيئة » .

(٢) العبارة : الشجاعة .

إلى غير ذلك من الصور الخاصة في جوارحه جمع ، ولو كانت وجدت لتلك
 الجماعة التي تعرفها لمكان صفة لا أسما ولكن استعماله فيما كان على
 غاية قوة البطش ونهاية جرأة المقدم من جهة التحقيق لا من جهة التضييق ،
 ولما ضرب يعرق في الاستعارة إذ ذاك البتة ولا نقلي المطالب بنصب / ٢٥١ /
 القرآن وهو منع الكلمة عن حملها على ما هي موضوعة له إلى إيجاب حملها
 على ما هي موضوعة له .

وثانيهما : أنه ليس بلفظي بل عقلي نظرا إلى الدعوى ، فإن كونه لفظيا
 يستلزم كون الكلمة مستعملة في غير ما هي موضوعة له ويستلزم من ادعاء
 الأسدية للرجل ، وأنه داخل في جنس الأسود فرد من أفراد حقيقة الأسد ،
 وكذا مع ادعاء كون الصبيح الكامل الصباحة أنه شمس وأنه قمر وليس
 البتة شيئا غيرهما أن يكون إطلاق اسم الأسد على ذلك عن اعتراف بأنه
 آدمي لقدح ذلك في الدعوى وقل في مع الاعتراف بأنه آدمي غير شمس وغير
 قمر في الحقيقة إلى يكون موضع تعجب قوله : (١)

قامت نطلقني من الشمس نفس أقر علي من نفسي
 قامت نطلقني ومن عجب شمس نطلقني من الشمس

أو موضع نهى عن التعجب قوله : (٢)

لا تعجبوا من بل خلأته قد زر أذراره على القمر

(١) البيتان من الكامل ومبدأ لابن العينية ، ومبدأ في شدة الغم : (٦٠)
 والمعاهد ٢ : ١٢٢ وحسن النقل ونهاية الأرب ٧ : ٥١ .

(٢) البيت من المفسر لابن بلطيا العلوي (شعره ص ٥٩) . أسرار
 البلاغة ٢٨٢ والطرار ١ : ٢٥٩ والمعاهد ٣ : ١٢٩ وفيه رواية (كتات) حل
 (أذراره) . وابن بلطيا هو أبو الحسن محمد بن أحمد موح نرجته .

وقوله (١) :

أرى الشباب من الكتائب يلحسها نور من البدر أحياتا يلبسها
فكيف تتكرران تباي معاجرها واليد في كل وقت طالع قبورها
ومع الأصرار على دعوى أنه أسد ، وأنه شمس ، وأنه قمر ، ويتمتع أن يقال
« لم تستعمل الكلمة فيما هي مستوعبة له » ، ومدار ترويه الإمام عبد القاهر
قدس الله روحه لهذا النوع بين القوي تأرة وبين العقبلي أخرى على هذين
الوجهين (٢) جراء الله أفضل الجراء فهو الذي لا يزال ينور القلوب في
مسعدعات لطائف نظره لا يألو تعبها وإرشادها الكنتك إذا وافق / ٣٥٢ / على
وجه التوفيق بين أسرار المستعبر على ادعائه الاسدية للرجل ، وبين نصبه في
ضمن الكلام أربعة دالة على أنه ليس الهيكل للشخص مصادقة عند كلف
لك الغطاء .

أعلم أن وجه التوفيق هو أن تبي دعوى الاسدية للرجل على ادعاء أن أفراد
جنس الاسد قسمان بطريق التأويل متعارف ، وهو الذي له غاية جراءة المقدم ،
ولهاية قوة البطش مع الصورة الشخصية ، وفيه متعارف وهو الذي له تلك
الجرأة وتلك القوة لا مع تلك الصورة ، بل مع صورة أخرى على تحسب ما
لترتكب المقتني هذا الادعاء في حد نفسه وجاهته من جنس الجن ، وعد جماله من
جنس الطهر حين قال (٣) :

(١) البيهقان من البسيط وعمالاي مطاع لآخر الدولة الحمداني ، الإيضاح
٢ : ٢٨٦ . وعامش النسخة ب « لاني مطاع » .
(٢) ينظر تفصيل ذلك في (عهد القاهر الجرجاني - بلاغته ونقده ١٢٧ ،
وفنون بلاغية ١٢٢) .
(٣) البيه من الخفيف ، ويراها ٣ : ١٩٤ ، والمعاهد في البيه (لغة بلعبر)
فيقول « ملهون » وهم يعنون « من الجن » .

نحن نكرم ملجئ في ذي ناس فوق طير لها شعوس الجمال
 مستهدفا لدمواك هاتيك بالحريلات العرفية والتأويلات المتناسية ، من
 نحو حكيم إذا وأوا أسد! حرب عن ذنب دانه ليس بأسد ، واذا رأوا السنان
 لا يقاتلوه أحد دانه ليس بإنسان ، وانما هو أسد أو هو أسد في صورة الإنسان
 وإن تخصص تصديق القرينة بنقيضها للتعارف الذي يسوق إلى التعميم ليعتد ما
 أنت تستعمل الاسد فيه ومن الهباء على هذا التنويح قوله (١) :

تحية بينهم ضرب وجع
 وتراهم ، وعتابك السيف (٢) ، وقوله عز وجل : يوم لا ينفع مال ولا
 بنون إلا من أتى الله بقلب سليم (٣) علي ما تستمع هذه الآية في فصل
 المصطفى منه إن شاء الله ، ومنه قوله (٤) :

وبلدة ليس بها أبس إلا الهجانة والألا الميس

(١) البيت من الرافض وهو المعروف بن معدي كرب وهو في الكتاب
 ١ : ٤٢٩ ر ٣٦٥ وسده د ويخيل قد دلت لها بشيل ، ولقد الكنية في الحرب ،
 تقدمت .

(٢) الكتاب ١ : ٤٢٩ (... كما تقول العرب فعيتك الطرب ، وعتابك
 السيف ...) .

(٣) الشعراء : ٨٨ .

(٤) البيت من الرجاء وهو لعمران العمود (بامر بن الحارث النمري) وهو
 في الكتاب ١ : ٢٣ ويتماهى في الكتاب ١ : ٣٦٥ والهمج ١ : ٤٩٠ .
 اليمقور : الخفف وقيل ولد البقرة الوحشية ، وتيوس الضياء .
 الميس : الأول واحدة (أميس ، عيساء) .

والاستعارة لبناء الدعوى فيها على التأويل تفارق الدعوى الباطلة .
 صاحبها يتهاون من التأويل / ٣٥٣ / وتفارق الكذب بنصب القرينة الخفية .
 اجراء الكلام على ظاهره . فان الكذاب لا ينصب دليلا على خلاف الحقيقة .
 وأنى ينصب وهو لرويح ما يقول راكب كل صعب وذابل .
 وإذا لم عرفه ما كان يتعلق ببيان وصف الاستعارة . ووجه .

استعارة . وتقرير استنادها الى اللغة . ومفارقة الدعوى الباطلة والسم
 فاعلم ان الاستعارة تنقسم الى مصرح بها ومكتس عنها . والمراد بالاول هو
 يكون الطرف المذكور من طرفي التنبيه هو المذهب به والمراد بالثاني ان يكون
 الطرف المذكور هو المذهب .

والمصرح بها تنقسم الى تحقيقية وتنبيهية . والمراد بالتحقيقية ان يكون
 المذهب المذكور شيئا متحققا لما حسيا ولما عقليا . والمراد بالتنبيهية ان يكون
 المذهب المذكور شيئا معنيا معنا لا تحقق له الا في مجرد الوهم .

ثم تقسم كل واحدة منهما الى قطعية . وهي ان يكون المذهب المذكور متحققا
 الحمل على ماله تحقق حسي أو عقلي ، أو على ما لا تحقق له البتة الا في
 الوهم .

والاحتمالية . وهي ان يكون المذهب المتروك صالح الحمل قلدة على ماله
 تحقق . واخرى على ما لا تحقق له

لهذه اقسام اربعة : الاستعارة المصرح بها التحقيقية مع القطع . الاستعارة
 المصرح بها التنبيهية مع القطع . الاستعارة المصرح بها مع الاحتمال للتحقيق
 والتنبيهيل الاستعارة بالكتابة .

ثم ان الاستعارة . ربما سميت الى اصلية وتيمية . والمراد بالاصلية ان
 يكون معنى التنبيه داخل في المستعار دخولا اوليا . والمراد بالتيمية ان

لا دعولا أوليا . وربما لحقها التجريد اسميت « بمسردة » أو
اسميت « مرشحة » فيجب ان نتكلم في هذه الانقسامات / ٢٥٤

الأول : في الاستمارة المصرح بها التحقيقية مع القطع :

هي إذا وجدت وصفا مشتركا بين مألومين مختلفين في الحقيقة هو في أحدهما
منه في الآخر ، وانت تريد الخلق الأضعف بالأقوى على وجه التسوية بينهما
- هي مألوم الأضعف من جنس مألوم الأقوى بإطلاق اسمه عليه وسد
في التشبيه بالفراد في الذكر توصلنا بذلك الى المطلوب ، لوجب تساوي
دارم عند تساوي مألوماتها فاملا ذلك في ضمن قرينة مألومة عن حمل المفرد
الذكر على ما سبق منه الى الفهم كيلا يحمل عليه فيبطل الفرض التعبيري
لها دعواك على التأويل المذكور ، ليتمكن التوفيق بين دلالة الافراد بالذكر
وبين دلالة القرينة المتমানعتين ، ولتتمتاز دعواك عن الدعوى الباطلة ، مثال
ذلك ان يكون عندك شعاع وانت تريد ان تلحق جراته وقوته بجراثة الاسد
واثره فتدعي الاسدية له بإطلاق اسمه عليه مفردا له في الذكر فنقول « رأيت
أسدا » كيلا بعد جراته وقوته دون جراثة الاسد وقوته مع نصب قرينة مألومة
عن ارادة الهيكل المخصوص به كـ « يرسي » او « يتكلم او في الحمام » او ان
يكون عندك وجه جميل وانت تريد ان تلحق وضوحه واهراقه وسلاحة استدلاله
بما للبهيم فتدعي بهما بإطلاق اسمه عليه مع افراد في الذكر قائلا « نظرت
من بدر يتيسم » او ان يكون عندك عالم وانت تريد الخلق كثرة فواتد بعدد
ما جرت العادة على تهيئه فواتد العلماء بالافراد بكثرة فواتد البحر متدعيه
بحرا سالكا في ذلك المسلك الممهود . او ان تريد الخلق عدل عدول في ابناء
الاناث بالميزان او بالتسلسل / ٣٥٥ في ذلك فتدعيه في جنس الميزان
او التسلسل قائلا « ميزان اميرنا او قسطاسه لا يقبل التفاوت » .

ومن الأمثلة استعارة اسم أحد الحديق أو النقيضين للآخر بواسطة انتزاع
شبه التضاد والحقاقه بهيه التناسب بطريق التهكم أو التمليح على ما سبق في باب
التشبيه ، ثم ادعاء أحدهما من جنس الآخر والافراد بالذكر ونسب القرينة
كقولك : « ان فلانا تواتره عليه البهارات يقتله ونسب امواله ودي اولاده » ،
ويخص هذا النوع باسم « الاستعارة التهكمية » أو « التلميحية » .

وأعلم ان قرينة الاستعارة ربما كانت معنى واحدا كالذي رأيت في الأمثلة
للكورة ، وربما كانت معاني مربوطا بعضها ببعض كما في قوله (١) :

وصاعقة من نسله تنكحني بها على أروس الاقتران خمس سحاب

انظر حين اراد استعارة السحاب لاتأمل يمين الممدوح تقريبا في ما جرد
به العادة من تعبيه الجواد بالبحر الفياض تارة ، وبالسحاب اليقال ،
ماذا صنع . ذكر ان هناك صاعقة ثم قال : « من نسله » فبين ان تلك
من نسل سيفه ، ثم قال « على أروس الاقتران » ثم قال « خمس » المذكور
الذي هو عدد جميع انامل اليد فعمل ذلك حكمة قرينة لما اراد من
السحاب للانامل .

ومن الأمثلة استعارة وصف إحدى صورتين منتزعتين من امور لوصف
الآخرى مثل ان تجد انسانا استغنى في مسألة فيهم تارة باطلاق الانسان ليجيب
ولا يزم اخرى فتأخذ صورة ترده هذا فتعيبها بصورة تردد الانسان قائم للذهب
في امر ، تارة يريد الذهب فيقدم وجلا ، وتارة لا يريد فيؤخر اخرى ثم تدخل
صورة الذهب في جنس / ٢٥٦ / صورة المهية به روميا للبالغ في التعقيب فتكسوها
وصف المهية به من غير تعقيب فيه بوجه من الوجوه على سبيل الاستعارة قائلا :

(١) البيت من الطويل وهو للتهميد ، ديوانه ١ : ١٧٩ .

ولهذا كانها النفس (١) تقدم رجلا وتؤخر أخرى ، ، وهذا هو الذي (٢) لسميه
 « التمثيل على سبيل الاستعارة » ولكون الامثال حسكتها لتمثيلها على سبيل
 الاستعارة لا يبعد التفسير اليها سبيلا فاعلم .

القسم الثاني : في الاستعارة المصروح بها التخيلية مع القطع :

هي ان تسمى باسم صورة متحققة صورة عندك وعبارة محضة تقدرها بمطابقة
 لها مفردا في الذكر في ضمن قرينة مانعة عن حمل الاسم على ما يسبق منه الى
 الفهم من كون مسماه شيئا متحققا ، وذلك مثل ان تعبه القلب بالسبع في التمثيل
 النفوس والنفوس لرواحها بالقهر والقلبة من غير تفرقة بين نفاع وضرار ولا
 رقة لمرحوم ومساس بقيا على ذي تعبيلة تشبيرا بليغا حتى كأنها سبع من السباع ،
 ٢٥٠ أخذ الوهم في تصويرها في صورة السبع واختراع ما يلزم صورته وشم بها
 ٢٥١ ككله من ضروب عيشات وتكون جوارح واعضاء ، وعلى الخصوص ما يكون قوام
 ٢٥٢ السبع لنفوس بها وتعلم انقراضه للفراس بها من الانساب والمخالب ،
 حق على اختراعات الوهم عندك اسماء المتحققة على سبيل الانفراد بالذكر
 وان تعبيلها الى المثبة قائلا : « غالب القنية الذهبية بالسبع » ليكون اضافتها
 اليها قرينة مانعة من اجرائها على ما يسبق الى الفهم منها من تحقيق مسحاتها ،
 او مثل ان تعبه الحال اذا وجدت لها دالة على امر من الامور بالانسان الذي يتكلم
 فيعمل الوهم في الاختراع للحال ما قوام كلام المتكلم به ، وهو تصوير صورة
 / ٢٥٧ / الانسان ثم تطلق عليه اسم انسان المتحقق وتعريفه الى الحسالات قائلا
 وانسان الحال الذهبية بالمتكلم تاطق بكلاء او مثل ان تعبه حكما من الاحكام
 اذا صادفته وانما بعشيرة امري- وتابعا لرأيه كيف شاء بالاناقة المتقادة التابعة

(١) في المطبوع : النفس ، وهو خطأ .

(٢) سقطت في المطبوع : هو الذي .

لمستتبها كيف اراد ، فتثبت له في الزعم ما قوام ظهور انقياد النافذة به
وانتهابها للمستتب وهو صورة الزمام فتطلق عليها اسم الزمام المستتب
فان لا د زمام الحكم الهية بالنافذة في اتباع المستتب في يد فلان .

القسم الثالث : في الاستعارة المصريح بها المحتملة لتحقيق والتخييل :

هي كما ذكرنا ان يكون للشيء المتروك صالح الحمل على ماله تحقق
من وجه ، وعلى مالا تنق له من وجه آخر ، ونظيره قول زهير (١) :

صحا القلب عن سلمى وأقصر بأمله

وعزى أفراس العيبا ورواحله

اراد ان يبين انه لمسك مما كان يرتكب ، لو ان العيبا وقمع النفس
عن التلبس بذلك ، معرضا الاغراض الكلبي عن المعادة لسلك سبيل الغي
وركوب مراكب الجهل فقال :

وعزى أفراس العيبا ورواحله

أي ما بقيت آلة من آلاتها المحتاج اليها في الركوب والارتكاب فأنتم
كأنها نوع فرجة من الانواع حرفة أو حرفة متى وطئت النفس على
اجتنابه ورفع القلب رأسا عن دق بابيه وقطع العزم عن معاودة ارتكابه
فيقل العناية بحفظ ما قوام ذلك النوع به من الآلات والادوات ففقد
التمتعيل تستولي عليها فتبطل وتضيع شيئا فشيئا حتى لا تكاد تجد في ادنى
مدة اثرا منها ولا شيئا يثبت لذلك معرة لا آلة ولا أدلة ، فسق قوله
وأفراس العيبا ورواحله / ٢٥٨ / ان يمد استعارة تخيلية لما يسبق الى
الفهم ويتبادر الى الخاطر من قول أفراس العيبا ورواحله منزلة أسباب
النية وغالبها ، وان كان يحتمل احتمالا بالتكلف ان تعمد الافراس

(١) البيت من الطويل وهو في ديوان زهير بن أبي سلمى ١٢٥ .

والزواجر عبارة عن دواعي النفوس وشهواتها والقوى الحاسنة لها في استيفاء الفرائض ، أو من الأسباب التي للمعا تتأخذ في إنباع الخير وجبر أفعال البطالة إلا إبان الصبا ، وكذلك قوله عليت كلمته « فادقها الله لباس المروج » (١) الظاهر من اللباس عند اصطحابنا الحمل على التسهيل وإن كان يحتدل عدي أن يجعل على التعميق وهو أن يستعار ذا - به الإنسان عند جمعه من انتفاع اللون وراثته الهيئة .

النظم الرابع : في الاستعارة بالكناية :

هي كما عرفت أن تذكر المعبية وتريد به المعية به دالا على ذلك ينصب أربعة تنصيصها ، وهي أن تنسب إليه وتضيف شيئا من لوازم المعية به المساوية مثل أن نفيه المنية بالصبح ثم نفردعا بالذكر معنيها اليه على سبيل الاستعارة التخييلية من لوازم المعية به ما لا يكون إلا له ليكون قرينة دالة على المراد فنقول : «عالم المنية نهيت بقلان» علويا لذكر المعية به وهو قولك العبيبة بالصبح . أو مثل أن تقول : « لسان الحال ناطق بكذا » تتركنا لذكر المعية به وهو قولك الشبيه بالمتكلم ، أو تقول : « زمام الحكم لي يد فلان » يترك ذكر المعية به . وقد ظهر أن الاستعارة بالكناية لا تنفك عن الاستعارة التخييلية ، هذا ما عليه مساق كلام الاسحاب ، وستقف إذا انتهينا إلى آخر هذا الفصل على تفصيل مهتا وكأني بك لما قدمت/ ٢٥٩ أن الاستعارة تستلزم ادعاء أو المستعار له من جنس المستعار منه دعوى اصرار وادعاء أنه كذلك مع الاصرار بأمر الاعتراف بحقيقته والاستعارة بالكناية مبنية على ذكر المعية بأمر جنس والاعتراف بحقيقة الدعوى أكمل من التنبؤ به باسم جنس بهيئة في

(٩) التحل : ١١٢ (.....) ولطوف () .

منهك ان الجمع بين الانكار البليغ وبين الاعتراف الكامل انو ينسب فالوجه في ذلك هو انا نفعل هاهنا باسم المذهب ما نفعل في الاستعارة بالتصريح يسمى المذهب كما انا ندمي منك الهجاء بمعنى اللفظ الاسد بارتكاب تأويل على ما سبق حتى يتبين النقصى عن التناقض في الجمع بين ادعاء الاسدية وبين نصب القرينة المألوفة عن ارادة الهيكل المخصوص ندمي ههنا اسم المذنية اسماً للسبع مرادفاً له بارتكاب تأويل ، وهو ان المذنية تدخل في جنس السباع لاجل الماشقة في التهيه بالطريق المعهود ثم نذهب على سبيل تشييل الى ان الواضح كيف يصح منه ان يضع اسمين لحقيقة واحدة ، وان لا يكون مرادفين فتيباً لنا بهذا الطريق دعوى السبعية للمذنية مع التصريح باللفظ المذنية .

القسم الخامس : في الاستعارة الاصليه :

هي ان يكون المستعار اسم جنس كرجل واسد وكقبحم وقعود ، ووجه كونها اصليه هو ما عرفنا ان الاستعارة مبناهما على تشبيه المستعار له بالمستعار منه وقد تقدم في باب التهيه ان التهيه ليس الا وسفا للمذهب بكونه معارفاً للمذهب به في وجه ، والاصل في الموسوفية هي الحقائق مثل ما نقول « جسم ابيض » او « بياض صاف » و « جسم طويل » او « طول مفرط » وانما قلت : « الأصل في الموسوفية هي الحقائق » ولم اقل / ٣٦٠ / لا تعقل الوصف الا للحقيقة « قصراً للمسافة حيث يقبولون في نحو « شجاع باسل » و « جواد فياض » و « عالم تحرير » ان « باسلا » وصف لشجاع و « فياضاً » وصف لجواد و « تحريراً » وصف لعالم .

القسم السادس : في الاستعارة التهجية :

هي ما تقع في عهد أسماء الاجنلس كالافعال والصفات المشتقة منها

وكالحروف بناء على دمرى ان الاستعارة تعتمد التهيئة والتخريب يعتمد
 كونه المعنى موسوقا والاتصال والصفات المشتقة منها والحروف عن افعال
 توصف بمنزلة هذه كلها من احتمال الاستعارة في انفسها بمفعول، وانما
 المحتمل لها في الاعمال والصفات المشتقة منها مصادرها وفي الحروف
 متعلقات، معانيها فتشع الاستعارة هناك ثم تدرى قريبا، واعني بمتعلقات
 معاني الحروف ما يعبر عنها عند تقصوها مثل قولنا «من» معناها ابتداء
 الفاية و«الى» معناها انتهاء الفاية و«و» كي «معناها الغرض، وانتهاء
 الفاية، وانتهاء الفاية، والغرض ليس معانيها اذ لو كانت هي معانيها
 والابتداء والانتهاى والغرض اسماء اكانت هي ايضا اسما، لان الكلمة
 اذا سميت اسما سميت لمعنى الاسمية لها وانما هي متعلقات معانيها، اي
 اذا افادت هذه الحروف معاني رجعت الى هذه بنوع استلزام فلا تستعمل
 كالفعل الا بعد استعارة مصدره فلا تقول «نطق الحلال» بدل «دات»
 الا بعد تقرير استعارة نطق الناطق لدلالة الحال على الوجه الذي عرفت
 من ادخال دلالة الحال في جنس نطق الناطق لقصد المبالغة في التهيئة
 والحاق ايضاح دلالة الحال للمعنى بايضاح نطق الناطق له، وكذا اذا قلت
 «الحلال ناطقة بكذا» بدل «دالة» على كذا وكذا، قوله / ٣٦١ / مرسلاته :
 « ليعرهم بعداب اليم » (١) في الاستعارة التهنكية بدل « فأنذرهم » ، وقول
 قوم شعيب عليه السلام (٢) « انك لانت الحليم الرشيد » (٣) بدل « السفيه
 القوي » لقرائن احوالهم ، وما نحن فيه قولهم للعفس « جولة » لفدة
 منولها ، والجنون الاسود ، والغراب « أمر » لفدة بعصره ، وعلى هذا لا تستعمل

(١) آل عمران : ٢١ .

(٢) سقطت في المطبوع ، عليه السلام .

(٣) مود : ٨٧ .

الحرف الا بعد تقدير الاستعارة في متعلق معناه . فلماذا اردت استعارة
 واملء اقدار معناه بقرينة الاستعارة في معنى اللوحى ، ثم استعملته هناك
 لعل . مثل ان تبقى على اصول العدل فانها الى ان الصانع حكيم تعالى
 وتقصد ان يكون في افعاله عيب ، بل كل ذلك حكمة وصواب مفعول .
 الخرض صحيح ما خلق الانسان الا لغرض الاحسان ، وحين ركب في
 الشهوة الحاملة على فعل ما يجب تركه والنفرة الحاملة على ترك ما يجب
 فعله وادوم عقله المضاد للحكميهما حتى تنازعت ابدى القوامى والصوارى
 اوقفت به حيث الحيرة لا يحكم له عنه ولا متأخر تحمله الحيرة على ما
 لا يورثه الا العلماء اذا اتبع العقل وقع من النفس المتهتية النادرة في
 هناك . واذا اتبع النفس وقع من العقل الناهى الامر في هناك لا يخلص
 هناك مما اوقعه في ورطة تلك الشهوة سقوا ولا عيشا . فعلى من ذلك
 حلوا كبريا - (١) وانما فعل ذلك لغرض الاحسان وهو التكليف ليتمكن
 من اكتساب ما لا يحسن فعله في حقه ابتداء من التعظيم العظيم مع
 الدوام في ضمن التمتع من الفروع المتهتية بما لا عيب رأت ولا أفق
 سمعت ولا خطر على بال أحد ، خلاصة ان يهوبها منخص ما ، فيكتسبه
 ان شاء لا بالفسر ، ولذلك وضع زمام الاختيار في يده ممكننا اياه/ ٢٦٢/
 من فعل الطاعة والمعصية مریدا منه ان يختار ما يشاء له تلك الصعادة
 الابدية مریدا في ذلك جميع عقله انه به حال المكلف الممكن من فعل
 الطاعة والمعصية مع الارادة منه ان يطيع باختياره بحال الامران المفسر
 بين ان يفعل وان لا يفعل ، ثم استعمله لجانب الشهوة لعل جامعلا قرينة

(١) تضمن قوله تعالى في سورة الاسراء ١٢ : سبحانه وتعالى عما
 يقولون علوا كبيرا .

الاستعارة علم العالم بالذاه الذي لا يخفى عليه خافية يعلم ما كان وما
 هو كائن وما سيكون ^{٢٦٦} خلق الله الخلق ليعلمهم يمدون أو لمعلمهم
 نون . وعليه قول رب العزة علام الغيوب وما أيها الناس اتقوا ربكم
 . يخلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون « (١) وانظر أثره . وإذا
 ردت استعارة لام الفرض أدوت الاستعارة في معنى الفرض ثم استعملت
 لام الفرض هناك مثل أن يكون عندك ثوب وجود أمر على أمر من غيره
 أن يكون الثاني مطلوباً بالاول ويكون الاول فرضاً فيه فتعبره بالثوب
 وجود بين امرين مطلوب بالاول متيناً لثاني ثم نستعمل لفظ الله
 كلمة الترتيب للهبة بهى ضمن قرينة مانعة عن حملها على ما هي موضوعة
 له فتقول إذا رأيته عافاك قد أحسن الى انسان ثم أداء ذلك انه قد
 أحسن اليه ايوانه ومن ذلك قوله عليه كلمته « والنقطة أن قرءون
 ليكون لهم عدوا وحزناً » (٢) وقد ظهر ما نحن فيه ان ربما في قوله :
 « ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين » (٣) حقاً ان تعد من باب
 « الاستعارة التهكمية » وان تعد تيمية على قول سيدي (٤) في « رب »
 واصاية على قول الاخفش (٥) وقد سبق ذكر هذا الاختلاف في علم
 النحو .

واعلم / ٢٦٣ / ان مدار قرينة الاستعارة التيمية في الالتماس وما

(١) البقرة : ٢١ .

(٢) القصص : ٨ .

(٣) الحجر : ٢ .

(٤) بحثاً في « النحو » .

(٥) في المصباح : ... الاخفش رحمهما الله .

يتصل بها حل نسبتها إلى الفاعل كقولك « نطقه الحال » وإلى المفعول الأول
كقول ابن المعتز (١) :

قتل الرجل واحيا السحاحا

أو إلى الثاني المنصوب كقول الآخر (٢) :

صحبنا الخرجية مرهقات

وكقول الآخر (٣) « تقرّيبهم لهذميات » ، أو إلى المجرور كقوله : حالت
كلمته « فبهزمهم بغضب اليم » (٤) أو إلى الجميع كقوله (٥) :

نقرى الرياح رياض الخرون موهرة

إذا سرى الثوم في الاجتقان إيقاظا

(١) البيت من الخفيف ، ديوانه ١٣٣ ، صدره : جمع الحق لنا في
أصنام .

(٢) البيت من الرائق وهو لكعب بن زهير ، ديوانه ٢١٢ . ومجوده : إلهاد
ذوى أرولقا ذووها .

(٣) البيت من البسيط وهو للقطامي (حميد بن سليم بن عمرو الهامري
الأموي) ديوانه : ٩٠ والبيت بتمامه :

تقرّيبهم لهذميات نهدت بها

ما صكان غاط عليه كل زراو

(٤) آل عمران : ٢١ .

(٥) البيت من البسيط وينسب لكتّبه ولم أشر عليه في ديوانه . وهو في
الاصلاح ٣٠ : ٢

هذا ما أمكن من تلخيص كلام الأصحاب في هذا الفصل . ولو أنهم جعلوا قسم الاستعارة التبعية من قسم الاستعارة بالكناية بأن قلوا فجعلوا في قولهم « نظمت الحائل بكذا » الحائل التي ذكرها عندهم قرينة الاستعارة بالتصريح استعارة بالكناية عن التثكل بوساطة المبالغة في التثنية على مقتضى المقام وجعلوا نسبة النطق إليه قرينة الاستعارة كما نراه في قوله (١) :

واقا الخنية أذهب أطفالها

بمعادرت المثنية استعارة بالكناية عن السبع ويجعلون إثبات الاظفار لها قرينة الاستعارة ، وهكذا لو جعلوا البخل استعارة بالكناية عن حي اطلقت حياته سيف أو غير سيف فالتحق بالمعنى وجعلوا نسبة القتل إليه قرينة . ولو جعلوا أيضا « اللهدميات » استعارة بالكناية عن المظنومات الطيفة الهيبة على سبيل التثكم وجعلوا نسبة لفظ القرى إليها قرينة الاستعارة لكان أقرب إلى المخطط فتدبره . ولقد عرفت ما ذكرت فلا بأس أن أحكي لك ما عتد السلف في تعريف الاستعارة سدها عند بعضهم « تعليق العبارة على غير ما وضعت له في أصل اللغة على جهة التأييد للأنابة » (٢) وعند الأكثر (٣) / ٣٦٤ « جعل المعنى لأجل المبالغة في التثنية » كقولك « رأيت أسدا في الحياض » وجعل المعنى للمعنى لأجل المبالغة في التشبيه كقولك « لسان الحائل » و « ذمام الحكم » ولا أزيد على الحكاية .

القسم السابع والسبعون في تعريف الاستعارة وترشيحها

(١) البيهقي من الكامل وهو لا يرى ذوق البهلي ويولان البهلي ٨٠١ ونهاية ألبيت كل ثمرة لا تنفع .

(٢) هذا تعريف الرماني (التثنية في أمثال القرآن ٨٠) .

أعلم أن الاستمارة في نحو «عندي أسد» إذا لم تعقب بصفات أو تفريع
كلام لا تكون مجردة ولا مرشحة ، وإنما يأنطقها التجسريد أو الترشيع إذا
عقب ذلك. ثم إن الضابط هناك أصل واحد وهو أنك قد عرفت أن الاستمارة
لا بد لها من مستعارة له ، ومستعار منه ، فهي عقب بصفات ملائمة للمستعار
له أو تفريع كلام ملائم له سميت «مجردة» ومتى عقب بصفات أو تفريع
كلام ملائم للمستعار منه سميت «مرشحة»

مثالها في التجريد أن تقول «ساورت أسداً شاكياً الملاح طويل القناة
مقبيل العصب» و «جاورت بحراً ما أكثر علمه وما أجمعه للحقائق وما
أوفقه على الدقائق» .

ومثالها في الترشيع أن تقول «ساورت أسداً عضواً عتاجم المهدج وفي
البراق منكر الزئير» و «جاورت بحراً زاحراً لا يزال يتلاطم لمواجه ولا
يتنفس بعينه ولا يدرك قعره» ولا أعني بالصفات الصفات التحوية بل الوصف
الطبعي كيف كان

ومبني الترشيع على أناس انتهيه ، وصرف النفس عن توجهه حتى لا تنال
أن تبلي على علو القدر وسد النزلة بتأهك على العلو المكاثر والسحو كما فعل
أبو تمام لأقال (١) .

ويصعد حتى يظن الجهول أن بأن له حاجة في السجاء

(١) التبييت من المتقارب وهو في ديوانه ٢٤/٩ ، وفي الديوان :

ويصعد حتى يظن الجهول أن له عذراً في السجاء

وأيون الرومي (١) إذ قال :

اعلم الناس بالنجوم بنوني
بأن يهاهونوا السماء سيرة
مبلغ لم يكن ليبلغه العباد
وكذا قال (٢) أيضا / ٢٦٥ / :

يا آل نوح لم لا حدثتكم
أن صبح علم النجوم كان لكم
كم عالم فيكم وليس بأن قاص
أعلاكم في السماء حدثكم
شأنهم البدر بالسؤال عن الأمر أن بلغتم زحلا

وتلزم المستعار له ما يلزم الاستعارة منه التعجب أو غير التعجب ، ما
لا يليق إلا بالمستعار منه كما فعل من قال (٣) :

قامت تظلمت ومن عجب
شمس تظلمت من الشمس
ومن قال (٤) :

(١) الأبيات من الحقيفة والأبيات في ديوانه ١ : ١٤٩ (تحقيق د. حسن
أصغر) دوين الثاني والثالث بيت هو .

ساورها بكل علياء حتى
بلغوها مقترحة الأرواح
(٢) الأبيات من المنصرح ولم أشر عليها في ديوانه ، والأبيات في الإيضاح
٢٠٢ : ٢٠٣ - ٢٠٣ : ٢٠٤ لابن الرومي .

(٣) البيت من الكامل وهو لا ينال العميد وقد مر .

(٤) البيت من المنصرح وهو لا ينال طهاعيا وقد مر .

وعد البدر بالزيارة ليلاً فإذا ما وفي نصيب السهري
 قلبي يا سيدي ولم تؤثر القيل على طلعة الصباح المتو
 قال لي لا أحب تغيب راسي هكذا الرسم في طلوع الهدور
 أو يقولون (١) : ٢٦٦ /

قلت زوري فأرسلت أنا أتيتك سرور
 قلت فاقبلي أخشى وأدنى مسرور
 فأجابني بسجدة زادت القلب حور
 أنا شمس وأنا تطلع الشمس بكرور

هم إلى تصوير ذلك مع جمود الأصل في الاستعارة أقرب .

وإذا قد مررت أقسام الاستعارة فأعلم أن الاستعارة إما شروط في
 الحسن أن صادقتها حسن والا عريت عن الحسن . وربما اكتسبت قبحاً .
 وتلك الشروط رعاية جهات حسن التعبير التي سبق ذكرها في الأصل
 الأول بين المستعار له والمستعار منه بالتصريح للتحقيق . والاستعارة
 لكتابة . وإن لاتعبر في كلامك من جانب اللفظ رتبة من التعبير
 ذلك فوصي في الاستعارة بالتصريح أن يكون الغية بين المستعار له
 والمستعار منه جلياً بنفسه أو معروفاً سألراً بين اللفظ . ولم والا خرجت
 الاستعارة من كونها استعارة ودخلت في باب التعمية والفساد حكماً إذا
 قلت « رأيت عوداً مسقياً أو أن الفرس ولدها انساناً مؤدباً في صباه »
 أو قلت « رأيت ابلاً مائة لا تجد فيها راحلة » ولدها الناس

(١) الأبيات من مجرود التخفيف وهو لسعيد بن حميد . وقد ذكرها الجرجاني
 في أسرار البلاغة ٢٦١ : والقرويني في الإيضاح ٢٠٣ .

وأما حسن الاستعارة التخييلية فبحسب حسن الاستعارة بالكتابة من كانت
 تامة لها كما في قوله « فلان بين الباب المتية وخاليتها » ثم إذا انضم إليها
 للمماثلة كما في قوله عز اسمه : « يد لله فوق أيديهم » (١) كانت أحسن
 وأحسن وتلقا أحسن الحسن البليغ فهو تأمينة لها ولذلك استبعدت في قول
 الطائي : (٢)

لا تسقي ماء الملام غائي صب قد استعطيت ماء بكائي
 ولما أن الاستعارة مبنية على التشبيه فتتوزع إلى خمسة أنواع تنوع التشبيه
 إليها / ٣٦٧ . استعارة محسوس لمحسوس بوجه حسن أو بوجه عقلي . واستعارة
 معقول لمعقول . واستعارة محسوس لمعقول . واستعارة معقول لمحسوس .

فمن النوع الأول قوله عز اسمه « واشتعل الرأس شيباً » (٣) فالمستعار
 منه هو « النار » والمستعار هو « الشيب » والجامع بينهما هو الإنبساط ، ولكنه
 في النار المرى فالطرفان حسيان ووجه الذهب حسي .

ومن الثاني عز اسمه « إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم » (٤) فالمستعار له
 الريح والمستعار منه المرء والجامع المنع من شهور النتيجة والآخر فالعارفان
 حسيان ووجه الذهب عقلي وكذلك قوله تعالى « وأبى لهم الأيسل نسلخ منه
 النيل » (٥) فالمستعار له ظهر النهار من ظلمة الليل ، والمستعار منه ظهور
 المسلوخ من جلده ، فالطرفان حسيان والجامع هو ما يعقل من ترتب أحدهما

(١) الفصح : ١٠ .

(٢) البيت من الكامل وهو في ديوانه (١ : ٢٢) .

(٣) مريم : ٦ .

(٤) الدارجات : ٤١ .

(٥) يس : ٣٧ .

على الآخر وكذلك قوله « جعلنا حصيدا كان لم تنف بالامس » (١) فالمستعمر
له الارض المزخرة المتربنة ، والمستعمر منه النجات وهما حصيدان ، والجامع
الهلاك وهو امر معقور وكذلك قوله « حصيدا حامدين » (٢) فاصل الحمسود
لنيل .

ومن الثالث قوله عز اسمه « من بعثنا من مرقاتنا » (٣) فالمرقات مستعمر
الموت وهما امران معقولان ، والجامع عدم ظهور الانعزال ، وقوله : « وقدمنا
الى ما عملوا » (٤) فالتدوم وهو بحر . السافر بعد مدة مستعمر المخط في الهواء
بعد الاموال وهما امران معقولان ، والجامع وقوع المدة في اليمين . وقوله
« سنفرخ لكم ايها الثقلان » (٥) فالغراغ وهو الخلاص من المهام والله من
سائطه لا يفعل شأن من شأن وقع مستعمر للأخذ في الهواء وحده . وذلك
امر عقلي ، والطرفان عقليان ، ودوله « تكاد تميز من الغيظ » (٦) وكذلك قوله
« سمعوا لها نغيظا / ٣٦٨ / وزفوا » (٧) فالغيظ والتغيظ مستعمران من
الحالة الوجدانية التي تدعو الي الانتقام للحالة المتوجعة من لئله اعادنا ان
منهما ارحمته وقضله وقواه « ولما سكنت عن موسى الغضب » (٨) فالمستعمر

(١) يونس : ٢٤ .

(٢) الانبياء : ١٥ .

(٣) يس : ٥٢ .

(٤) الفرقان : ٢٣ .

(٥) الرحمن : ٣١ .

(٦) الملك : ٨ .

(٧) الفرقان : ١٢ .

(٨) الاحراق : ١٥٤ .

منه هو امساك اللسان عن الكلام وانه امر مقول والمستعار له تفاوت الغضب
عن اشتداد الى السكون وانه ايضا امر وجداني عقلي. والخاص هو ان الانسان
مع الغضب اذا اشتد وجد حالة الغضب يملكها تفريجه واذا سكن وجدته كانه قد
أمسك عن الاغراء

ومن الرابع قوله هو اسمه «يكن نقد» بالحق على الباطل فيدفعه «(١)
فأصل استعمال القذف والدمغ في الاجسام، ثم استعمل القذف لايراد الحق على
الباطل، والدمغ لاذعاب الباطل فالمستعار منه حسي، والمستعار له عقلي، وقول:
«مستهم اليأساء والضراء» (٢) فأصل المصالح في الاجسام ثم وقع مستعارة
لقاساة الشدة، وقوله «وضرب عليهم الذلة» (٣) فالمستعار منه ضرب الحجة
لأن ما شاكلها، وانه امر حسي، والمستعار له التشبيك وانه امر عقلي، وهكذا
قوله «وذئروا حتى يقول الرسول» (٤) فأصل الزواجر التحريك العنيف،
ثم وقع مستعاراً لشدة مانألهم، وقوله «فاسدع بما تضر» (٥) فالصديق وهو
كسر الرجاء يبدل الامكان وانه امر حسي مستعار لتبليغ الرسالة يبدل
الامكان وانه امر عقلي، وقوله «واذا رأيت الذين ينقضون في آياتنا» (٦) فأصل
الخرق في الماء، ثم وقع مستعاراً للذكر الاياهات وكل غرض ذمه الله في القران

(١) الانبياء: ١٨١ - (...) فلذا هو ذائق .

(٢) البقرة: ٢١٤ .

(٣) البقرة: ٦١ - (...) والمسكنة وباءوا بغضب من الله .

(٤) البقرة: ٢١٤ . (مستهم اليأساء والضراء وذئروا حتى يقول الرسول

والذين معه من نصر الله) .

(٥) القصص: ١٤ .

(٦) الانعام: ٦٨ .

فهو من هذا القبيل ، وقوله « أكره أنهم في كل واد يهيمون » (١) فللواحد مستطير
للأمر واليهما الاشتغال به على سبيل التمهيد ، فالمستعار منه في هذه الأمثلة
حسي والمستعار له عقلي .

ومن الخامس قوله هو اسمه « أنا لما طغى الماء حملتكم في الجارية » (٢)
فالمستعار منه التكبر / ٣٦٦ / وهو عقلي والمستعار له كثرة الماء وهو حسي ،
والجاسع المستعارة المقروط ، وقوله « يريح صرصر حاتية » (٣) فالتعب هنا مستعار
استعارة العائنان في المثال الأول ، وقوله « غنيدوه وراء ظهورهم » (٤) فالتعب
وراء الظهر هو أن تلقى الهر ، فذلك أمر حسي ، ثم وقع مستعاراً للتعرض
لتنفلة وانه أمر عقلي والجاسع الزوال عن المعاهدة ، وقوله « فأحييتنا به بلدة
ميتة » (٥) فالأحياء أمر عقلي ، ثم وقع مستعاراً لإظهار النجاة والاحياء
والأحياء وانه أمر حسي ، وكذلك قوله « فأنشرونا به بلدة ميتة » (٦) أي أحييتنا ،
وأعلم أن الكلام في جميع ما ذكر من الأمثلة في الانواع الخمسة تقول
الأصحاب ولعل لي في البعض نظراً .

(١) الشعرية : ٢٢٥ .

(٢) الحاقلة : ١١ .

(٣) الحاقلة : ٦ .

(٤) آل عمران : ١٨٧ .

(٥) ق : ١١ .

(٦) الزمر : ١١ .



الفصل الرابع

من مصول المجاز في المجاز القوي المراجع الى حكم الكلمة في الكلام هو عند السلف (١) أن تكون الكلمة منقولة عن حكم لها أصلي الى غيره كذا في قوله عليه كلمته « وجاء ربك » فالأصل « وجاء أمير ربك » (٢) فالحكم الأصلي في الكلام لقوله « ربك » هو الجسر وأما الرفع لمجاز ، وفي قوله : « وأسأل القرية » (٣) والأصل : « وأسأل أهل القرية » فالحكم الأصلي للقرية في الكلام هو الجسر والنصب مجاز . وفي قوله : « ليس كمثله شيء » (٤) فالأصل « ليس مثله شيء » بنصب « مثله » والجسر مجاز .

ومدار هذا النوع على حرف واحد وهو أن تكتسب الكلمة حرصاً لاجل حذف كلمة لا يد من معناها أو لاجل اثبات كلمة مستغنى عنها استغناءً واضحاً كالكل في قوله عز اسمه « ليس كمثله شيء » أو الياء في نحو « يحسبك أن تفعل كذا » ونحو « كفى بالله » (٥) دون الياء في نحو « ليس زيد بمنطق » أو « ما زيد بقاتم » .

(١) في المطبوع : عند السلف رحمه الله .

(٢) القصر : ٢٢ { ... والمالك سقا سقا } .

(٣) يوسف : ٨٢ .

(٤) العنبر : ١١ .

(٥) كثير من الآيات يرد فيها (كفى بالله) منها ، النساء ٦ (كفى بالله حسيباً) والنساء ٤٥ (والله أعلم بأعدائكم وكفى بالله ولياً) والنساء ٤٥ (وكفى بالله بصيراً) والنساء ٧٠ و ٧٩

ورأيي في هذا النوع أن يعد ملحقا / ٣٧٠ / بالمجاز ومعناها به لما
بينهما من الشبه وهو اشتراكهما في التعمدي عن الأصل إلى غير أصل لا
أن يعد مجازا وبسبب هذا لم أذكر الحد شاملا له ولكن العبرة في ذلك
على السلف .

* * *

الفصل الخامس

في المجاز العقلي

المجاز العقلي هو الكلام المتبادر به خلاف ما عند المتكلم من المحسوس فيه لضرب من التأويل لزيادة الاختلاف لا بواسطة وضع . كقولك : أبيض الريحيق البقل ، و : شفى الطبيب المريض ، و : كسا الخيلانة الكعبة ، و : هزم الأمير الجند ، و : بقي الوزير القصر ، وأنه قلت خلاف ما عند المتكلم من الحكم فيه دون أن أقول خلاف ما عند العقل لتلايمتنع طرده بما إذا قال الدهري من اعتقاد جهل أو جاهل غيبه . و انته الريحيق البقل ، وألبا أنيات البقل من الريحيق فإنه لا يسمى كلامه ذلك مجازا وإن كان يشلاف العقل في نفس الامر ولذلك لا تراهم يحملون نسو : (١)

(١) البيت من المتقارب وهو في العمراء والشعراء ١ : ٥٠٠ - ٥٠٢ .
للسلطان العبدى : قتم بن خبيثة ، من عبد القيس . واجتمع البيت في الحكم بين الفرزدق وجرير
وفي الحماسة للسلطان العبدى ٣ : ١٢٠٩ .
وفي الحيوان ٣ : ١٧٧ . وقال السلطان السعدي ، وهو هو السلطان العبدى .

وفي معجم العمراء للبرزباني ٤٩ : « السلطان العبدى ، يقال اسمه (عمرو) ولذا أشك فيه ، ويقال : هو السلطان بن عمرو ... وله القصيدة التي يوصى فيها ابنه وهي طويلة حسنة كثيرة الامثال منها ... » .

أشباب الصنم وأفق الكعبة كر الغذاء ومر الحصى
على المجاز ما لم يعلموا أو يطلب في ظنهم أن قائله ما قاله من اعتقاده
أو ما تراهم كيف استدلووا بقول أين النجم : (١)

قد أصبحت أم الحبيسات تدمي علي ذنبا حكمة لم أصنع
من أن رأيت رأسي كرأس الأسلم من عنده فنزعنا عن قنزع
جذب الليالي ابغض أو اسرمي

حينئذ نسب الحصار الشعر عن الرأس إلى الرمان قائلا
مهل عنه فنزعنا من قنزع
جذب الليالي لكونه عازرا بما أتبعه من قوله :

أثناء قيل لله للعفس اعلمي حق إذا وارك الحق فأرجم
الشاهد لتزاجته أن يربط حل كلامه السابق على الظاهر وثلا يمنع
هكسه بمثل « كما الخليفة الكعبة » و « يوم الأمير الجند » فليس في
العقل استنتاج أن يكسو / ١٧٩ / الخليفة نفسه الكعبة ولا استنتاج أن
يهرم الأمير وحده الجند ، ولا يقاس ذلك في كونها من المجاز العقلي .
وانها قلت « لعرب من التأويل » ليعتز به عن الكلب فإنه لا يسمى

(١) الأبيات من الرجز ، البيت الأول في الأغانى ٩ : ٨٢ ، وهي في
الخراتمة ١ : ١٧٢ - ١٧٧ ، والإيضاح ١ : ٢٢ ، والأول فقط فيه ١ : ٦٧ ،
والمعتمد ١ : ٧٧ .

الأغانى (أبو النجم الرانجر هو الفضل بن قدامة من جبل ، وعاش
في العصر الأموي ورجل المجاج ٩ : ٧٧ - ٨٣ معجم الشعراء ١٨٥ ،
الشعر والشعراء ١/٦٠٢ - ٦٠٩ يقول الشعراء ٥٧٦ - ٥٧٩ .

مجاراً مع كونه كلاماً مفيداً بخلاف ما عند المتكلم وإنما قلت « القادر »
 « الخلاق » لا بواسطة وضع « ليحترز به عن المجهول اللغوي في صورة وهي
 إذا أدمى أن « أثبت موضوع لاستعماله في القادر المختار أو وضع لذلك
 فإن المجهول حينئذ يسمى لغوياً وضعياً لا عقلياً » وإنما قلت « بواسطة
 وضع » على التثنية دون أن أقول « الوضع » ليشمل وضع اللغة أن
 أدمى ووضع غيرها أن أرتكب - ولأجل هذه الصورة لا ترى عليها هذا
 الفن يحكمون على نحو « أثبت التوزيع البقل » بكونه مجازاً عقلياً إلا
 بعد بيان أن صيغ الإفعال في معنى نسبتها إلى الفاعل ليست تدل على معنى
 سوى صدورها عن شيء ما وأما أن ذلك العزم قادر أم غير قادر فليس
 يداخل في مفهوماتها وضعاً : يبينون ذلك بوضوح .

مثلاً أن وضعها لاستعمالها في القادر قبل ما نقل من أحد من رواة
 اللغة « وترك ذكر التقييد دليل في العرف من الإطلاق وحكم العقل بأن
 لا بد لها من مؤثر مآدر أن لم يجعل « لئلا في ترك تقييدها بذلك في
 الوضع لعدم الحاجة من أجل شهادة العقل فلا تفر من أن لا يصح
 دليلاً في التقييد لا سيما والعقل مجبور و « أحياء » و « أشباب »
 « أثبت » وأمثالها صدورها عن القادر بواسطة مؤثر لا يكون موضوعاً
 بالقوة / ٢٧٢ / .

ومنها أن « فعل » في قولهم « فعل الربيع النور » لو كان موضوعاً
 لاستعماله في القادر . ومن المعلوم أن الثبوت بين الفعل ومصدره
 لا يكون إلا بمجرد الاقتران بالزمان لكان لازم أن يكون قولنا « فعل
 النور في كذا وكذا » « فعل الماء في كذا وكذا » و « فعل الدواة
 الفلاني كذا » مجازاً معارفاً لكل أحد لكن ادعاء ذلك عن الانفصال
 بمعزل .

ومنها أن نسمي « خلق » و « إنباء » و « إشب » و « إنب » أو كانت موضوعة لاستعمالها في التقدير بناء على حكم العقل بأنها لا توجد إلا باختيار مختار لكان نحو « شغل الحين » و « قبل العرض » و « ثاني العدد » موضوعة لاستعمالها في غير التقدير بناء على حكم العقل بأن « شغل الحين » و « قبول العرض » و « مبادء الهند » أصبحت بالاختيار ودعوى كونها موضوعة لذلك دعوى غير مسبوقة من السالف .

ويسمى هذا النوع مجازاً متعدي الحكم به عن مكانه الأصلي فالحكم في « أبت الربيع البقل » يكون الانيات فعلاً للربيع مكانه الأصلي عند العقل كونه فعلاً من وجب . وفي « حرم الأمير الهند » يكون « حرم الهند » فعلاً للأمير مكانه الأصلي عند العقل كونه فعلاً لمعسكر الأمير .

ويسمى عقلياً لا لغويًا لعدم رجوعه إلى الوضع ، وكثيراً ما يسمى بحكمها لتعلقه بالحكم كما ترى ، ومجازاً في الانيات أيضاً لتعلقه بالانيات .

ليس من واجبات هذا المجاز أن يكون مكان الحكم الأصلي فيه معلوماً بنفس العقل كما في « أبت الربيع البقل » ، بل أن يستعان في علمه بذلك بأمر غير الوضع كما في « حرم الأمير الهند » و « كسا الخليفة الكعبة » جاز ولم يخرجه عن كونه عقلياً / ٣٧٢ / لكن الانيات أخلاق اسم العقلي على الأول واسم الحكمي والانياتي على الثاني .

وأعلم أن هذا المجاز لرجوعه إلى الحكم واستعمال الحكم محكوماً به ومحكوماً له وإحتيال كل واحد منهما الحقيقة الوضعية والمجاز الوضعي لا يزال يردد بين أربع صور لا مزيد عليهن ، إما أن يكون المحكوم به والمحكوم له حقيقتين وضعتين ، وإما أن يكونا مجازين وضعتين ، وإما

أن يكون المحكوم به حقيقة وضعية والمحكوم له مجازاً وضعياً ، وإنما بالعكس من هذا .

مثال الأول قولك « أثبت الربيع يقال » و « شفى الطبيب المريض » و « كسا الخليفة الكعبة » و « هزم الامة الجند » ، فالمحكوم له وهو « الربيع » و « الطبيب » و « الخليفة » و « الامة » كل منها حقيقة وضعية مستعملة في مكانها الوضعي ، والمحكوم به وهو « اثبات البقل » و « شفاء المريض » و « كسوة الكعبة » و « هزم الجند » كل من ذلك حقيقة أيضاً وضعية مستعملة في مكانها الوضعي لا مجازاً لا في مجرده المحكم كما ترى .

ومثال الثانية قولك « أحيا الأرض شباب الزمان » و « سر الكعبة البحر الفياض » المحكوم له وهو شباب الزمان والبحر الفياض مجازان وضعيان ، والمحكوم به وهو احياء الارض وسر الكعبة مجازان أيضاً وضعيان ونفس الحكم في المثالين مجاز عقلي .

ومثال الثالثة « اثبت البقل شباب الزمان » و « كسا الكعبة البحر الفياض » .

ومثال الرابعة « أحيا الربيع لأرض » و « سر الخليفة الكعبة » . وأعلم ان هذا الجهاز الحكمي كثير الوقوع في كلام رب العزة ، قال هو من قائل « قيا ربحت تجارتهم » (١) وقال « وإذا لبثت عليهم آياته زهدتهم آيأنا » (٢) وقال « فمنهم من يقول أيكم زادته هذه

(١) البقرة : ١٦ (وأولئك الذين أشقوا الضلالة بالهدى ...) .

(٢) الانفال : ٢ .

أيضا « (١) وقال « ثوئي أكلها كل حين » (٢) وقال : « حق / ٢٧٤ /
 تضع الحرب أوزارها » (٣) وقال « وأخرجت الأرض انتقالها » (٤)
 باستاد الأعمال في هذه كلها إلى غير ما من لها « د العنل حكما ترى
 زائلا أخكم العقلي فيها من مكانه الأصلي ، إذ مكانه الأصلي استناد
 الربح إلى أصحاب التجارة ، واستناد زيادة الأرباح إلى العلم بالإيات .
 واستناد ابتاء أكل الشجرة إلى خالقها ، واستند وضع أوزار الحرب إلى
 أصحاب الحرب ، واستناد إخراج انتقال الأرض إلى خالق الأرض .

ولا يحتلج في ذهنك بعد أن اتضح لك كون المجاز فرع أصل
 لتحقيق مجاز أيما كان يكون حقيقة يكون متعبدا متعاضدا لتحقيق فرع
 من غير أصل فلا تجوز في نحو « سرتي رؤيتك » ونحو « أقدمت بذلك
 حق لي على فلان » ، ونحو : (٥)

(١) التوبة : ١٢٤ .

(٢) إبراهيم : ٢٥ .

(٣) محمد : ٤ .

(٤) الزلزال : ٢ .

(٥) البيت من مجزوء الوافر وهو لا ين البواب وهو في دلائل الإعجاز
 ١٢٦ (تحقيق عبد المنعم خفاجه) والإيجاز : ١ : ٣٠ قول الشاعر ،
 ومعهام التفسير ١ : ٨٢ أحمد الزبيدي (وهو محمد بن أبي محمد
 الزبيدي أحد شعراء بني تميم المحدثين) وقبله في هامش النسخة الأم
 لا ين البواب :

أنتيك عاتذا بك منب لك لسا ضالت الخيل

وصدني

وصور (١) : تزيده وجه حسنا إذا ما زدته نظيرا
 لمين يضرب المثـ

أن لا يكون لكل من هذه الأفعال فاعل في التقدير إذا أنت استندت الفعل
 فيه وجدته الحكم واقعا في مكانه الأصلي عند الفعل ولكن حكمه ل
 غيرا فأياهما شـ ارتضى بصحة استنادها فهو ذلك فإذا ارتضى في « سرتي
 رؤيتك » صحة استناد السرور إلى من ودعك رؤيته وأياهما لك وهو
 الله هو وجل ، مقر أصل الكلام « سرتي الله وقت رؤيتك » كما تقول
 في « أنبت الريح البقل » أصل لتجسسكم « أنبت الله البقل وقت الريح » وفي
 « شفى الطبيب المريض » أصل لشكك « شفى الله المريض عند علاج الطبيب »
 وإذا ارتضى في « أقدمي عليك حق لي علي فلان » صحة استناد التقدم إلى
 نفسك على معنى « أقدمي نفسي لأجل حق لي علي فلان » أي « قدمته لذلك »
 كما تصرح بذلك فتقول « حثني نفسي على الطاعة » أي أطعت .

وحاصله يرجع إلى معنى / ٢٠٥ / « أقدمي قدرتي على التقدم » والعامي
 إليه الخالص فالقصر في وجوده لا يحتاج إلا إلى قادر ذو دافع له إليه خالص
 ونظيره « محبتك جاءت بي إليك » الأصل « جاءت بي نفسي إليك لمحبتك »
 أي « جئت لمحبتك » و « وجد المحب » إليك من نفس لمحبتك . وإياك

وبعده فإن سلمت لحكم نفس فما لا قوتـه جـالـ
 وإن قتل أقوى رجلا فباني ذلك الرجل
 وهو موافق لما في دلائل لاصجار :

(١) البيت من مجزء الزاهر وهو لا يـ نواس وهو في ديوانه ٥٥٧ ومطلعه
 القصيدة مع الرسم الذي دثرا يقاس الريح والمطر .

والظن - « أقدمي بذلك حتى لي على فلاي » - « عيتك جنة بي اليك
 كرتيا حقيقتين فالقعلان قيرما مستندان حكا توي الى مجرد الداعي والعقل
 لا يقبل الداعي فاعلا ، وانما يتبله محروصنا للفاعل أعني للمتعرف بالقدرة .
 ونعالم لتعيق هذا المعنى يستدعي نوعا من العلوم غير نوع علم اليهال فليستع
 بهذا القدر ، وإذا ارتضى في :

وصون هواك وبي لحيي يضرب المثل
 صحة استناد « صبر » الى الله تعالى على معنى أهلكي الله ابتلاء بسبب
 انماي هواك وإذا ارتضى في :

يزيدك وجهه حسنا إذا ما زدت نظرا
 صحة استناد « زيد » الى الله عز وجل على معنى « يزيدك الله حسنا في وجهه
 » إذا أودعا من دقائق الحسن والجمال بحكمه كالقدرته من نأله ، وأنته قتل
 قائل « ألتحق » ذلك والفاعل « صبر » ، « يزيد » هذا .

وأما العقيدة العقلية وتسمى حكمية أيضا وزبائية وهي الكلام المضاد ،
 ما عند الحكم من الحكم فيه كأولئك « أتيت الله الحق » و « شفى الله المريض »
 و « كسا عظم الخليفة الكمر » و « هود عسكر الامم الجند » و « بن عطف
 الوزير القصر »

وانما قلنا « ما عند المتكلم من الحكم فيه » دون أن أقول « ما في الفعل
 من الحكم فيه » ليتناول كلام الدهري إذا قال : « أتيت الريح الحق » وأتيا
 أتاه الحق من الريح . وكلام الجاهل إذا قال « شفى الطبيب المريض » وأتيا
 شفاء المريض / ٢٧٦ / من الطبيب حيث عدا منهما حثيثتين مع كونهما غير
 مفيدتين لما في العقل من الحكم فيها ومن أراد تصحيحه ذا هيا فيه الى أن يعنى
 عقل المتكلم استتبع هناك .

ومن حق هذا المجاز الحكمي أن يكون فيه إسناد إليه المذكور نوع تعلق
 -وشبهه بالاسناد إليه المترك فانه لا يرتكب إلا لذلك مثل ما يرى في ربيع وأنبه
 الربيع الغزل من نوع شبه بالفاعل المحتار من دوران الانبات معه وجودا
 وعندما نظرا إلى عدم الانبات بمرنه ونمى الفتاة ووجوده مع مجيئه دوران الفعل
 مع إختيار التادر وجودا وعندما ، ومثل ما ترى أيضا للدواء في « شفى الدواء
 المريض » من دوران لشفا مع تناوله وجودا وعندما ، وما ترى للتليقة في
 « كسا الخليفة البيت » من دوران كسوة البيت مع أمره وجودا وعندما ، فان
 لم يكن هذا الشيء هو المذكور والمترك كما لو قلنا « أنبت الربيع البقل » و
 « شفى الدواء المريض » نسبت إلى ما شكره ولما تسمع من علماء هذا الفن
 كثيرا في المجاز العنفي أنه يكون مجازا في الانبات ربما أوعم احتصاصا به بالشفه
 فلا يخصه به ، وقل في مثل ما إذا قلنا « اني بعد ما اقتنصت باليه من
 الدنيا » وطس بعضا من زخارفها ، وموت وسأوس الفضول عن دقق الخاطر ،
 وليس يعني الأرفق التلافي لما فرط ، قليقل الدهر ما شاء ، وليختلف
 الأصول اختلافا ، فلينبه الربيع ما أحب ، وليشعر الاشجار أيا اشتبه ،
 وليتجنب الحريف ما أدرك ، فاست أيا لي أن هذه الأولاد بأسرها من باب
 المجاز الحكمي .

وإذا تأملت المجاز العنفي وجدت العامل منه يرجع إلى ابتداء نسبة ٣٧٧/ في
 في غير موضعها عند الموقع لا من حيث اللغة لضرب من التأويل مثل النسبة
 بين إنبات الغزل والربيع في الشجر والأمر والنهي والاستفهام ، و في الودير وبناه
 القصير في ذلك .

هذا كله تقرير للكلام في هذا الفصل بحسب رأى الأصحاب من تفسير
 المجاز على لغوي وعقلي ، والا فالذي عندي هو نظم هذا النوع في سلك الاستعارة

بالكتابة بجمل « الربيع » استعارة بالكتابة عن الفاعل الحقيقي بواسطة
 المبالغة في التخصيص على ما عليه مبنى الاستعارة كما عرفت، ويجعل نسبة الأنياب
 إليه قرينة الاستعارة، ويجعل الأمر المدبر لأسباب عديدة العدو استعارة
 بالكتابة عن الجند الهازم، ويجعل نسبة الهزم إليه قرينة للاستعارة، وافتى
 بناء على قولنا هذا معنا، وقولي ذلك في فصل الاستعارة التسمية وقسولي في
 المجاز الراجع عند الاصحاب إلى حكم للكلمة على ما سبق، جعل المجاز كله
 لغوياً، وينقسم عندي هكذا إلى: مفيد، ومع مفيد، واللفيد إلى استعارة،
 وغير استعارة، والاستعارة إلى مصرح بها ومكن عنها، وأصرح بها إلى
 تحقيقية وتخيلية، ولكنني هنا ألي ما قرنتها أمر مفيد، وهي كالأنياب في
 قولهم « أنياب المنية »، وكمنطق في قولك « نطق الحلال بكذا » أو أمر محقق
 كالأنياب في قولك « أين الربيع البقل »، وكانوزم في قولك « عزم الأمير الجند »
 والتحقيقية والتخيلية كلتاهما إلى قطعية واحتمالية انتهى في « التفسير » .
 بتعصيل الأمر ثلاثة من ذلك تحقيقية بالقطع، تخيلية بالفتح، تحقيقية
 وتخيلية بالاحتمال .

وأعلم أن حد الحقيقة الشككية والمجاز الحكمي عند اصحابنا ورحمهم الله
 هو ما ذكرت حد الحقيقة الحكمية / ٣٧٨ / عدهم : « كل جملة وضمتها على
 أن الحكم المقاد بها على ما هو عليه في العقل وواقع موقعه » .
 وحد المجاز الحكمي : « كل جملة أخرجت الحكم المقاد بها من موضعه (١)
 في العقل لضرب من التناول » .
 وإذا عرفت ما ذكرت وما ذكرنا فافترق أيهما شئت .

(١) في ب ، المطبوع : موضعه .

الاصل الثالث من علم البيان في الكناية

الكناية هي ترك التصريح بذكر الشيء الى ذكر ما يلزمه لينتقل من المذكور الى المترك كما نقول : « فلان طويل النجاد » لينتقل منه الى ما هو مفرومه وهو طول النجارة وكما نقول « فلانة » مفروم الضحك (١) « لينتقل منه الى ما هو مفرومه وهو كونها مفرومة غير محتاجة الى السمى بنفسها في اصلاح للمهاد ، وذلك ان وقع الضحك وقد سمي نساء العرب في امر المعاش وكفاية اسبابه وتتمصيل ما يحتاج اليه في تهينة التناولات وتغيير اصلاحها فلا تنام فيه من فساتهم ان من تكون لها تفسم يترجون عنها في السعي لذلك .

وسمي هذا النوع كناية لما فيه من اخفاء وجه التصريح ودلالة كنى على ذلك لأن « ك ن ي » كنيما تركبت عازت مع تأدية معنى الخفاء من ذلك « كنى عن الشيء » يكى « اذ لم يصرح به ومنه الكنى وهو « ابو فلان » و « ابن فلان » و « بنت فلان » سميت كنى لما فيها من اخفاء وجه التصريح بأسمائهم الاحلام ومن ذلك نكنى في العدو ينكنى اذا أوصل اليه مضار من حيث لا يهجر بها ومنه تكلمت الزمان لجوازها الملمة على بيته من حيث لا يهفرون ومن ذلك « الكين (٢) » تحمة المستنطقة في غلبهم (٣) المرأة لحقايم ومن ذلك مقلوب

(١) اشارة الى قول امرئ القيس : « نوم الضحك لم تنتلق عن طفل » .

(٢) في ت : « منه الكين » وفي هامشها : « من ذلك » صح .

(٣) الغلبم : الفرج .

« الكين (١) » قلب الشكل لاختفاء الناس إياه واحترارهم أن يصرحوا بلفظه
فعلنا أن يرتكبوا معناه جهاراً

ثم إن الكناية / ٢٧١ / تنفاوت إلى تعريض . وتلويح . ورمز . وإيهام .
وإشارة . ومسايق الحديث يمسر لك التام عن ذلك .
والفرق بين المجاز والكناية يظهر من وجهين :

أحدهما : أن الكناية لا تنافي إرادة الحقيقة بلفظها فلا يمتنع في قولك
« فلان طويل النجاد » أن تريد طول نجاده من غير ارتكاب تأويل مع إرادة
طول قامته وفي قولك « فلانة تؤومة النحس » أن تريد أنها تنام نحس لا من
تأويل يرتكب في ذلك مع إرادة كونها محذومة مرفوعة . والمجاز يتألف ذلك
فلا يصح في نحو « رعبنا الفيت » أن تريد معنى الفيت . وفي نحو قولك « في
الحمام اسد » أن تريد معنى الاسد من غير تأويل . وإني والمجاز ملزوم قرينة
معانده لإرادة الحقيقة كما عرفت وملزوم معانده اللفظ معانده لذلك الشيء .

والثاني : أن مبنى الكناية على الانتقال من اللازم إلى المألوم . ومبنى المجاز
على الانتقال من المألوم إلى اللازم كما ستعود إلى هذا المعنى عند ترجيح الكناية
على التصريح .

وأذا قد سمعت أن الكناية ينتقل فيها من اللازم إلى المألوم فاسمع أن
المطلوب بالكناية لا يخرج عن أقسام ثلاثة :

أحدها : طلب نفس الموصوف .

وثانيها : طلب نفس الصفة .

وثالثها : تنصيص الصفة بالموصوف .

(١) الكين : الجماع .

والفراد بالوصف ما هنا كالجود في الجود هو الكرم في « الكريم » والشجاعة في « الشجاعة » وما جراها .

القسم الأول في الكتابة المطلوب بها نفس الموصوف :

الكتابة في هذا القسم تقرب تارة وتبعد أخرى ، فالقريبة هي ان يتفق في صفة من الصفات اختصاص بموصوف معين هل مرض فلانها متوصلا به اى ذلك الموصوف مثل ان تقول « جاء المصطفى » وتريد « زيدا » لمرض اختصاص للمصطفى بزيد .

والبعيدة هي ان تتكلف اختصاصها بان تعلم / ٣٨٠ الى لازم آخر وآخر فتلقى بموصوفها وصفها مانعا عن دخول كل ما عدا مقصودك فيه مثل ان تقول في الكتابة عن الانسان « حي مستوى القاما عربض الاظفار »

القسم الثاني : في الكتابة المطلوب بها نفس الصفة :

ان الكتابة في هذا القسم ايضا تقرب تارة وتبعد أخرى ، فالقريبة هي ان تنتقل الى مطلوبك من القرب لوازمه اليه مثل ان تقول « فلان طويل نجاد » او « طويل النجاد » متوصلا به الى طول قامته او مثل ان تقول « فلان كثير اضيائه » او « كثير الاضياف » متوصلا به الى انه مضياف .

واعلم ان بين قولنا « طويل نجاد » وقولنا « طويل النجاد » فرق ، وهو ان الاول كتابة ساذجة والثاني كتابة مشتملة على تصريح ، فتأمل واستمع في ذلك ما قلته بالبحث عن تذكير الوصف في نحو « فلانة حسن وجهها » وعن تأنيث « فلانة حسنة الوجه » واستعمل ما تقدم لي في « حق يتبين لبيكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر » في باب التنبيه . وان هذا النوع القريب تارة يكون واحدا كما في المثالين المذكورين . وتارة غفيا كما

(١) البقرة : ١٨٧ :

في قولهم « عريض الغشا » كتابة عن الابله وفي قولهم « عريض الرسادة » كتابة عن هذه الكتابة .

واما البعيدة فهي ان تنتقل الى مطلوبك من لازم بعيد بواسطة لوازم متسلسلة مثل ان تقول « كلج الرماد » فنتقل من كثرة الرماد الى كثرة الجمر . ومن كثرة الجمر الى كثرة احراق الحطب تحت القصور . ومن كثرة احراق الحطب الى كثرة الطبايح . ومن كثرة الطبايح الى كثرة الاكلة . ومن كثرة الاكلة الى كثرة العنيفان . ثم كثرة / ٢٨٠ / العنيفان الى انه متشاي فانظر بين الكتابة . وبين المطلوب بها كم ترى من لوازم أو مثل ان تقول « جبان الكلب » أو « مهزول الفيل » متوصلا بذلك الى كونه متشايفا كما قال (١) :

فان جبن الكلب عن الهرير (٢) في وجه من يدو من دار من هو برصد لأن يقهر دولها مع كون الهرير له والنباح في وجه من لا يعرف امرأ طبعيا له مركوزا في جبلته معه باستمرار تأديب الامتناع فله الطهيعة والفاوت الجيلة بموجب لا يتوى واستمرار تأديبه ان لا ينسج معه يكون ساحته مقصد أدان وأفاس . وكونه كذلك معه يكمال شهرة صاحب

(١) البيت من الوافر وهو في الحيوان ١ : ٣٨٤ بلاغره والجماسة ٤ : ١٦٥ بلاغره ودلائل الأحياء ٢٤٢ . وخفاجي ٢٩٧ : لابن حرمة ، والاصطلاح ٢ : ٢٢١ لابن حرمة وابن حرمة هو ابراهيم بن علي بن سلمة بن عامر بن حرمة القرشي حجازي سكن المدينة ويكنى ابا اسحاق . علم ١٤٥ هـ .
الهرم والعمراء : ٣ : ٧٥٣ — ١٥٤ وطبقات العمراء لابن المعتز ٢٠ — ٢١ .

(٢) الهرير : النباح وهو صوت الكلاب .

الساحة بحسن فرى الاحتياف ، فانظر لزوم جين الكلب للمضيافية كيف
تجده يوسامة عدم لوازم ، وكذلك « هوال الفصل » يلزم فقد الام وقدعها
مع كمال عناية العرب بالسوق لاسيما بالمثلثات (١) منها لقوام اكثر مجازي
أمورهم بالأهل يلزم كمال قوة الدامى الى نحرها ، واذا لا داعي الى نحر
المثلثات قوي من صرغها الى العياض . ومن صرف الطابغ الى قوى
الاحتياط ، فهزل الفصل كما ترى لزوم المضيقية بعدة وسائل ، ومن
هذا النوع (بعد قول تصيب (٢)

لعبد العزيز على قومه وفهمهم منذ ظاهره
فيا بك اسهل ابوابهم ودورك مأهولة دأمره
وصحلتك أنس بالرائر من الام يا بنة الزائر

فانه سعد ارد ان يكتفى (٣٨٢) من وفور احسان عبد العزيز الى الخامس
والعالم ، واتصال اياديه لدى القريب والبعيد ، جعل كلامه أنسا بالرائرين
ذلك الانس ، ودل بمعنى أنسه ذلك بالرائرين على أنهم عنده معارف .
فالكلام لا يأنس الا بمن يعرف ، ودل بمعنى كونهم معارف عنده على
اتصال معاهدته أيامهم ليلا ونهارا ، ودل بمعنى ازومهم سذاته على تسنى مباحثهم

(١) المثلثات : هي التي تلاها ولدعا .

(٢) الاييات من المتقارب وهي في ديوانه ٩٩ .

وفي الديوان : « نعم » عمل « من »

« ألين » عمل « أسهل » .

« أرف » عمل « ألين » .

« بأيتها » عمل « بالآية » .

وديون المعاني ٢٣ ودلائل الاصهار ٢٢٢ (وشفاجي ٢٩٨) .

هناك تسببا بالاتصال لا ينقطع ، ثم دل بمعنى ذلك على ما لواد فانظر
كيف لوح مع بعد المسافة بين انس الكلب بالواشرين وبين احسان عبد العزيز
الوار . وتظهر قول يصيب مع زيادة لطف قول الآخر (١) :

تراء اقاما ابصر الضيف مقبلا يكلمه من حبه وهو اعجم
ومنه قول ابن هرمة (٢) :

لا امتع العود بالفصال ولا ابتاع الا قرينة الاجل

دل بقوله « لا امتع العود بالفصال » على انه لا يبقى لها اتصالا فتنتزع
بها من جهة استئناسها بها وحصول الفرح الطبيعي لها في معاودتها اياها ،
وما تستمتع من حركاتها لديها . ويشتمل الا يريد « لا أبقى العود بسبب
فصالها » نظرا لفصالها (٣) فتسلم عن النحر فتنتزع بالفصال من جهة
الجهة « دل بمعنى انه لا يبقىها على انه ينحرفا ، دل بمعنى تنحرفا على
انه يصرفها الى قرى الضيفان ، وكذا دل بقوله قريبه الاجل على انها
لا تلبث عنده حية دل بذلك على انه ينحرفا ، ثم دل بتنحرفا على معنى
اضيف .

-
- (١) البيت من الطويل وهو لابن هرمة ديوانه ٢٠٩ ، وتقد الشعر ٢٨٢ ،
ود تل الامحاز ٢١٢ ، (خفاجي ٢٩٨) ، والموشح ٣٤٩ . وفي نقد الشعر
« كلبه » حمل « مقبلا » . واعجم : غير قادر على الكلام المجهول والانس .
(٢) البيت من المنسرح وهو لابن هرمة ديوانه ١٨٣ . ودلائل الامحاز
٢٢٧ (خفاجي ٣٠١) لا امتع : لا أنسر الفصيل .
الفصيل : ولد الناقة اذا فصل عن امه وهو صغير .
العود : جمع عايد ، وهي النانة حديثة النتاج .
(٣) في ج ، المطبوع : لها ، وفي هامش ج : لفصالها (صح) .

القسم الثالث : في الكناية المطلوب بها تخصيص / ٢٨٣ / الصفة بالموصوف :

هي أيضا تتفاوت في اللطف فثارة تكون لطيفة ، وأخرى الطف . وإنا أورد عدة أمثلة منها قول زياد الأحمم وهو لطيف (١) :

إن السحابة والمرؤة والندى في ضربت على ابن الحفرج

فإنه حين أراد أن لا يصرح بتخصيص السحابة والمرؤة والندى بأبن الحفرج فيقول : السحابة لابن الحفرج ، والمرؤة له ، والندى له ، فإن الطريق إلى تخصيص الصفة بالموصوف ، بالتصريح إما بالإضافة أو بمعناه ، وإما الاستناد أو معناه ، فالإضافة كقولك « سحابة ابن الحفرج » أو « سحابه » مظهراً كان المضاف إليه أو ضميراً ومعناه كقولك « السحابة لابن الحفرج » أو « السحابة له » والاستناد كقولك « سمح ابن الحفرج » أو « حصل السحابة » ومعناه كقولك « ابن الحفرج سمح » بتقدير سمح ابن الحفرج في « سمح » العائد إليه كما هو ، أعني تخصيص الصفة بالموصوف مخرج به في جميع ما تقدم من الأمثلة . أو ما نرى الوصف المكثى عنه وهو « طول القامة » بقولك « طويل النجاد » كيف تجدده

(١) البيت من السكندر وهو لزياد الأحمم وهو في الألفاظي ١٥٥/١٠ ودلائل الأعمام ٢٢٢ [خفاجي ٢٩٦] والبيتان في علوم القرآن ٣٨ والإيضاح ٢ : ٣٢٤ .

والبيت مدح لعبد الله بن الحفرج ولابن الحفرج ترجمة في الألفاظي ١٥١ : ١٠١ - ١٥٦ والمعاد ٢ : ١٧١ - ١٧٥ ، وزياد الأحمم هو زياد بن سليم العبدي ، كان ينزل اصطخر وكانت فيه لكمة ، فلذا قيل له الأحمم . فحول العمراء ٥٥١ و ٥٥٧ ، العمر والعمراء ٣١ : ٤٣٠ - ٤٣ .

مضافاً إلى ضمير موصوفه في قولك : « زيد طويل تجاده » وهو الهاء في
 « نعم آده » العائد إلى زيد المطلوب تخصيص طول القائمة به ، أو مستنداً
 إلى ضمير موصوفه في قولك « طويل التجاد » وهو الضمير في « طويل »
 العائد إلى الموصوف ، أو الوصف المكنى عنه وهو وفور الاحسان بأئس
 الكلب لزوال كيف تجده مضافاً إلى ضمير موصوفه وهو عبد العزيز المخاطب
 المطلوب تخصيص وفور الاحسان به ، أو الوصف المكنى عنه وهو المضيقية
 بلا امتناع العرذ / ٣٨٤ / بالفصايل واحتياج قرينة الأجل كيف تجده مستنداً
 إلى ضمير موصوفه وهو ضمير الحكاية الرجوع إلى ابن حرملة ، المطلوب
 تخصيص المضيقية به ماذا صنع جميع السماحة والمرؤة والنسدى في قبة
 تنبهاً بذلك أن محلها محل ذوقية ، محالاً بذلك اختصاصاً بابن المخرج ،
 ثم لما رأى غرضه ما كان يتم بذلك لوجود ذوي قباب في الدنيا كتهين
 جعل القبة مضروباً على ابن المخرج حتى تم غرضه . ومنها قولهم : « المجد
 بين ثوبه والكرام بين برديه » ، وقد يظن هذا من قسم « زيد طويل تجاده »
 وليس بذلك « طويل تجاده » باستناد الطويل إلى التجاد تصريحاً بأئها
 الطول للتجاد « وطول التجاد » كما تعرف قائم مقام طول القائمة فإذا صرح
 من بعد بأئها لا يجد لزيد بالأضائة كان ذلك تصريحاً بأئها الطول
 لزيد فتألى . ومنها قوله وهو اللفظ (١) :

«المجد يدعو أن يدوم لجيده عقد مساح ابن العميد نظامه

(١) البيت من الكامل وهو في الإيضاح ٢ : ٢٢٥ يلاحرو وابن العميد
 ابن الفضل محمد بن العميد أبي عبد الله الحسين محمد الكاتب كان وزير
 وكان الدولة البويهية توفي عام ٣٦٠ هـ . (وفيهاه الامهسان ٦ :
 ١٠٣ - ١١٣) .

الطرح حتى أراد أن يثبت المجد لابن العميد لأعلى سبيل التصريح عازاً
 صبح إليه لابن العميد مساعي وجعلها نظام عقد ، وبين أن متاثر ذلك
 العقد هو جيد المجد ، فبه بذلك على اعتناء ابن العميد بتزيين المجد ،
 وتبه بتزيينه إياه على اعتنائه بهأته أخرى بهأن المجد وعلى محبته له ، وتبه
 بذلك على أنه ما جد ولم يقتعه ذلك حتى جعل المجد المعروف تعريف الجنس
 داعياً أن يدوم ذلك القدر لجيدة فبه بذلك على طلب حقيقة المجد ودوم
 بقائه ابن العميد وتبه بذلك على أن تزيينه والاعتناء بهأته مقصوراً أن على ابن
 العميد حتى أحكم بتخصيص المجد لابن العميد وأكده أبلغ تأكيد / ٢٨٥/ .
 وحاصله أن الهامر جعل المجد متوزناً في المال بأبن العميد وجعل تزيينه به
 تخصيصاً له به على نحو ما يقال : « تزيينه الوزارة بفلان » إذا حصل له .

ومنها قول المتنفرى الأزدي في « هـ امرأة بالعلقة (١) :

بيعه بمشاة عن اللوم بيته إذا ما يبيت بالملامة حلف

فانه حين أراد أن يبين عفافها وبراءة ساحتها من التهمة وكما أن نجابتها
 عن أن تلام من الفجور على سبيل الكناية ، قصد إلى رسم الجودة عن
 اللوم ، ثم لما رأها قد غلصت بذلك العقيدة لوجود عفافها من الدنيا كثيرة
 نسبها إلى بيت محيط بها تخصيصاً للنجاح عن اللوم بهذا فقال : « بيت
 بعنجانة عن اللوم بيته » ولم يقل يغفل قصداً إلى زمان له مزيد اختصاص

(١) البيت من الطويل وهو في المقننات ١٠٩ وفيها « تحمل » محمول
 « تبيت » ودلائل الإيجاز ٢٢٤ (خفاص ٢٩٩) والمتنفرى شاعر جامعي
 من الألو ، والمتنفرى معتاد عظيم القفه وهو ابن أحمد تابع شرا وهو
 من العدائين .

بالفراش وهو الليل وقول ابن هاني (١) -

فما جازم جود ولا حل دونه ولكن يصح الجود حيث يصح

فانه لراد ان يجمع الجود لامل سبيل التصريح وبشئته المدوح لامل
سبيل التصريح ايضا ، بعد الى نفس الجود فنفى ان يكون متوزعا يقوم منه
جزء بهذا وجزء بذلك فتكرر الجود قصدا الى فرد من افراد الحقيقة ونفى
ان يجوز تدرجه فقال « فاما جازم جود » بالتكثير كما نرى تنبيها بذلك
علي ان لو جازمه لكان قائما بمحل هناك لامتناع قيامه بنفسه ، ثم مثل
هذا قال « ولا حل دونه » كناية بذلك عن حد توزيعه وتقديمه ثم خصمه
من بعد بجهة تلك الجهة المدوحه بعد ان عرّفه باللام الاستقرائية فقال
« ولكن يصح الجود حيث يصح » كناية من ثبوته له . ومنه قولهم « مجلس
فلان مظنة الجود والكرم » .

وقد يظن ان معنا تسما رابعا . وهو ان يكون المطلوب بالكناية الوصف
والشخصيص معا مثل ما يقال ٢٨٦/ « يكثر الرماد في حاجة صبر »
في الكناية عن ان صبرا مضيفا ، فليس يدرك ، اذ ليس ما ذكر بكناية
واحدة بل هما كتابتان وانتقال من لازم من الى ملزومين احد القلازمين كثيرة
الرماد والثاني تقييدهما وهو قولك في ساحة صبر .

واعلم ان الكناية في القسم الثاني والثالث نادرة تكون مسوقة لاجل
الموصوف المذكور كما نقول « فلان يصل ويذكرني » وتترسل بذلك إلى
انه مؤمن ، و « فلان يفس الخيار » وتريد انه يهودي وكلامشة المذكورة

(١) البيت من الطويل وهو في ديوانه ٤٨١ يمدح المشيبي امير مصر وفي
الوساطة كلام حول هذا البيت صفحة ٢٢٢ . وابن هاني هو أبو أواس الحسن
بن هاني - الشاعر العباسي وقد مررت ترجمته .

وتارة تكون مسوقة لأجل موصوف غير مذكور كما تقول في عرض من
 يؤذى المؤمنين « المؤمن هو الذي يصلّي ويذكر ولا يؤذي أخاه المسلم »
 ولا صل بذلك إلى نفي الإيمان عن المؤذي وكقوله علمت كلمته في عرض
 الشافعين « عدى للمعتدين الذين يؤمنون بالغيب (١) » إذا قصر الغيب بالغيبة
 بمعنى يؤمنون مع الغيبة عن حضرة النبي أو عن جماعة المسلمين على معنى
 « عدى للذين يؤمنون على أخلاص لا للذين يؤمنون عن تلقى »
 وإذا قد بعيت ما أمل عليك فتقول : من كانت الكتابة مرصحة على
 ما عرفت كان إطلاق اسم « التمريض » عليها مناسباً .

وإذا لم تكن كذلك نظر فإن كانت ذات مسافة بينها وبين المكتنى عنه
 متباعدة لتوسط لوازم كما في كثير الرماد وأشباهه كان إطلاق اسم « التلويح »
 عليها مناسباً ، لأن « التلويح » هو أن تشير إلى شيء عن بعد .
 وإن كانت ذات مسافة قريبة مع نوع من الحفاة كنحو عرض القضا
 وعريض الوصادة كان إطلاق اسم « الرمز » عليها مناسباً لأن الرمز هو
 أن تشير إلى قريب منك على سبيل الإشارة قال (٢) :

ومزت إلى حفاة من جعلها من قيران تبدي هناك كلامها / ٢٨٧
 وأن كانت لا مع نوع الحفاة كقول أبي تمام (٣) :

- (١) البقرة : ٢ . (٢) آلم (١) ذلك الكتاب لأريب فيه عدى للمتقين
 (٢) الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة وما ورقاعهم ينقلون (٣) .
 (٢) البيت من الكامل وهو في الإيضاح ٢ ٢٣٨ بلاغره .
 (٣) البيت من الوافر وهو في ديوانه ٤ : ٦٢٧ ودلائل الأعيان ٦٦٢
 (خفاجي ٣٠١) والإيضاح ٢ : ٢٣٨ .
 وهو ينص « الأبل » في « أرين » .

ابن نفا يزور سوى كريم وحبيبك ان يزورن ابا سعيد
فانه اناد ان ابا سعيد كريم غير حاد اخلاق قاسم و الايمان و
الاشارة و عليها مناسبا و كقول البحري (١) :

او ما رأيك للجد التي رحله في آل طليحة ثم لم يتحول
فانه في افادة ان آل طليحة اما جد ظاهره . و كقول الآخر (٢) :
إذا لله لم يسق إلا الكرام فساق وجوه بني حنبل
وسمي ديارهم يا حكرام من الغيث في الرمال محل
فانه في افادة كرم بني حنبل كما ترى . و كقول الآخر (٣) :
معي تطو نعيم من كريم وسلمة بن عمرو من نعيم
فانه في افادة كرم مسلمة أظهر من الجميع . وأما قوله (٤) :

(١) البيت من الكامل وهو في ديوانه ١٧٤٩ ودلائل الامجاد (غنائي ٤٠٠)
والايضاح ٢ : ١٢٨ .

(٢) البيتان من المتقارب وهما في دلائل الامجاد (غنائي ٤٠١) قول
بعض العرب . وتروى الايات له وروى بن جالبه المزني وتنسب لعبد الرحمن
بن حسان والايضاح ٢ : ٤١٨ بالامرو .

أهل اصار محل . وهو القحط . قال العلامة ابن الصكيت أهل قبلد
فهو سا حل ولم يتوالوا : محل .

(٣) البيت من الوامر وهو في دلائل الامجاد ٢٢٦ (غنائي ٤٠١)
والايضاح ٢ : ٤٢٠ بالامرو والاستنباط في هذا البيت مذهب علي الاشتكار .

(٤) الايات من الطويل وهي في دلائل الامجاد ٢٢٦ و (غنائي ٤٠٢)
قول بعضهم في اليأسكة .

سألت الندي والجوهري أراكما
 'بال ركن للمجد أمس مهديا
 فقالا أقمنا كني نعوي (١) بفقد
 فقال أقمنا كني نعوي (١) بفقد
 فقال أقمنا كني نعوي (١) بفقد
 فقال أقمنا كني نعوي (١) بفقد

في أفادة جود ابن يحيى وبجده فعل ما ترى من الظهور .

وأعلم أن التعريض نارة يكون على سبيل السكتانية وأخرى على سبيل
 أو ، فإذا قلت « أذيتني فتستعرف » وأردت المضارب ومع المضارب
 أنا آخر معتمدا على قرأتين الأحوال كان من القبيل الأول . وأنت
 قرأه إلا عية المضارب كان من القبيل الثاني فمثل ، وعلى هذا فقس
 روح إن شئت فقد تهتك .

وأعلم أن أرباب البلاغة وأصحاب الصياغة / ٤٨٨ / لامعاني مطبقون على
 أن للمجاز أبلغ من الحقيقة . وأن الاستعارة أقوى من التصريح بالتهبيه ،
 وأن الكتابة أوقع من الانصاح بالذكر .

والسبب في أن المجاز أبلغ من الحقيقة هو ما عرفت أن معنى المجاز على
 الانتقال من المألوم إلى اللازم ، فانت في قولك « وعينا الغيث » ذاكرة
 للمألوم التبع مزيدا به لازمه بمنزلة مدعي الهي . بينه فإن وجود المألوم
 شامع لوجود اللازم لا يحتاج أنفكاك المألوم عن اللازم لأدله انفكاكه عنه
 أن كون الهي - ملزوما غير ملزوم باعتبار واحد . وفي قولك « وعينا الغيث »
 مدعي الهي . لا بينة وكم بين ادعاء الهي . بينة وبين ادعاء لا بها .
 والسبب في أن الاستعارة أقوى من التصريح بالتهبيه أمران :

(١) في ت نعوي بمعونه ، وفي هامشها (يفقد) .

أحدهما : أن في التصريح بالتشبيه اعترافا يكون المحبة به أكمل من المحبة في وجه الشبه ما قررت في باب التشبيه .

والثاني : أن في ترك التصريح بالتشبيه إلى الاستمارة ، أي هي مجاز مخصوص الفائقة التي سمعت في المجاز آتيا من دعوى الهي . بيينة .

والسبب في أن الكتابة عن الهي . أوقع من الانصاح بذكره نظير ما تقدم في المجاز بل منه . بين ذلك أن معنى الكتابة حرمت من الانتقال من اللازم إلى المألوم معنى . ومعلوم عندك أن الانتقال من اللازم إلى مألوم معنى يعتمد مساواته إياه . لكنها عند التساوي يكونان متلازمين فيصير الانتقال من اللازم إلى المألوم إذ ذاك محتزلة الانتقال من المألوم لللازم فيصير حال الكتابة كحال المجاز في كون الشيء معها مدعي بيينة ومع الانصاح بالذكر مدعي لا بيينة . وبهذا الطريق / ٢٨٩ / ينشطر نحو « أسطر السماء نهانا » في حلك نحو « رعبنا الغيث » فألمهم .

هذا ما أمكن من تقرير كلام السلف ورحمهم الله في هذين الأصلين ومن ترتيب الأنواع فيهما وتعليقها بما كان يليق بها وتطبيق البعض منها ببعض ، وتوفيق كل من ذلك حقه على موجب مقتضى الصداقة ، وسبحم ما أوردت ذوق البصائر ، وأني أوصيهم أن أورتهم كلامي نوع استنباط وفاتهم ذلك في كلام السلف إذا تصفحوه أن لا يتخذوا ذلك مضمرا للسلف أو فضلا في عليهم فقيد مستبدع في إيماء نوع فرد أن يزل عن أصعابه ما هو أشبه بذلك النوع في بعض الأصول أو الفروع أو التطبيقات لبعض البعض متى كانوا المخترعين له ، وإنما يستبدع ذلك من زجرهم وعمره والعلماء في مائدتهم تلك . ثم لم يبق أن ينتبه وعلماء هذا الفن وقليل ما هم كانوا في اختراعه وإستخراج أصوله وتعميده وتوابعها وأحكام أبوابها ، والنظر في

فلا ريبما ، واستقرأه أمثلتها الثلاثة بها ، وتلقطها من حيث يجب تلقتها ،
 واتعاب المخاطر في التنقيش وفنتقير من ملاقطها ، وكذا النفس والروح في
 ركوب المسالك المتوعدة إلى الظفر بها مع تعجب هذا النوع إلى شعب بعضها
 أدق من البعض ، وتقتنبا أفتان بعضها أخص من بعض كما عسى أن
 يفرح سمك طرف من ذلك ، فعلا ما وقع به القوة البهرية إذا ذلك ،
 ثم وقع عند فتورها منهم ما هو لازم الفتور .

وأما بعد فإن علامة الاصاين هي أنه الكلمة لا تنفرد الية إلا بالوضع
 أو الاستلزام بواسطة الوضع ، وإذا استعملت / ١٩٠ / فلما أن يراد معناها
 وحده أو غير معناها وحده أو معناها وغير معناها معا .

فالأول : هو الحقيقة في المفرد وهي تستفي في الإفادة بالنفس من نفسه .
 والثاني : هو المجاز في المفرد وأنه مقتدر إلى نصب دلالة مانعه من
 أرادة معنى الكلمة .

والثالث : هو الكناية .

ولابد من دلالة حال ، والحقيقة في المفرد والكناية تشتركان في كونهما
 حقيقيين . ويفترقان في التصريح وعدم التصريح ، وغير معناها في المجاز
 أما أن يقدر قائما مقام معناها بواسطة المباشرة في التشبيه أو لا يقدر والأول
 هو الاستعارة والثاني هو المجاز المرسل ، والمذكور في الاستعارة أما أن
 يكون هو المذهب به أو المذهب ، والأول هو الاستعارة بالتصريح ، والثاني
 هو الاستعارة بالكناية ، وتقرينتها إن يشبه للمذهب أو ينسب إليه ما هو
 مختص بالمذهب به ، والمذهب به المذكور في الاستعارة بالتصريح أما أن يكون
 مشبه المشترك شيئا له تحقق أو شيئا لا تحقق له والأول الاستعارة
 التحقيقية ، والثاني التخيلية .

والكلمة إذا أسندت فاستنادها بحسب رأي الأسحاب دون رأيها أما أن يكون على وفق عقلك وعلمك ، أو لا يكون ، والأول هو الحقيقة في الجملة ، والثاني هو المجاز فيها ، ثم أن الحقيقة في الجملة إما أن تكون مقرونة بإفادة مستلزم ، أو تكون ، والأول داخل في الكتابة ، والثانية دلالة في التصريح .

وإذا قد عرفنا الحقيقة في المقرد وفي الجملة ، وعرفنا فيها التصريح والكناية وعرفنا المجاز في المقرد وفي المقرد الجملة ، وعرفنا تنوع الكتابة إلى تعريض ، وتلويح ، ورمز ، وإيهام ، وإشارة ، وعرفنا تنوع المجاز إلى مرسل منه ، وفه منيد ، وإلى استعارة مصرح بها / ٣٩١ / وسكتم عنها ، وعرفنا ما يتصل بذلك من التعميلية ، والتخييلية ، والقطعية ، والاحتشائية ، ومع الأسلية ، والتهجية على رأي الأصحاب دون رأيها على ما تقدم ، والمعرفة ، والمرشحة ، وحصل لنا العلم بتفاوت التهجيه في باب المبالغة إلى الضعف والقوة ، وإلى كونه تشبيها مرسلًا ، وكونه تمثيلاً ساذجاً ، وكونه تمثيلاً بالاستعارة ، وكونه مثلاً ، وقضينا الوطر عن كمال الإحلاص على هذه المقاصد ، فنقول :

فالبلاغة هي بلوغ التكلم في تأدية المعاني حداً له اختصاص بتوقية عوالم القرائين عليها رايزاد أنواع التهجيه والمجاز والكتابة على وجهها .

ولها أمني ه البلاغة ، طرفان أحل وأسفل متباينان تهايتا لا يتراعى له تاراجها ، وهبتها مراتب تكاد تفوت الحصر متفاوتة ، فمن الأسفل تهجيه البلاغة وهو الكدر الذي ناص منه شيء التحق ذلك الكلام بها هبتها به في صغر الكتاب من أصوات الخيرات ثم تأخذ في التواهد متصاعدة إلى أن تبلغ حد الإجهاز وهو الطرف الأعلى وما يقرب منه .

وأعلم أن شأن الإعجاز عجب يفرك ولا يمكن وصفه ، كاستقامة الوزن
تفرك ولا يمكن وصفها وكالطلاحة ، وتفرك الإعجاز عندي هو النوق ليس
إلا ، وطريق اكتساب النوق طول خدمة هذين المعلمين ، نعم للطلاحة وجود
مشكلة (١) ربما تيسرت إدامة القيام عنها لتجلى عليك . أما نفس وجه
الإعجاز فلا .

وأما الفصاحة فهي فسيان :

وراجع إلى المعنى ، وهو خلاص الكلام عن التعميد ،

وراجع إلى اللفظ ، وهو أن تكون الكلمة عربية أصيلة ، وعلامة ذلك
أن تكون على السنة الفصحى من العرب الموثوق بعربييتهم أدور ، واستعمالهم
لها أكثر لا مما أحدثها / ١٩٩٢ / المؤلفون . ولا بما أعطأت فيه العامة ،
وأن تكون أجري على قوانين اللغة ، وأن تكون سليمة عن التناثر .

والمراد بتعميد الكلام هو أن يعثر صاحبه فكرك في متصرفه ، ويهيك
طريقك إلى المعنى ، ويوفر مذهبك لحرره حتى يتجسم فكرك ويذهب شكك
لأن أن لا تدرى من أين تتوصل وبأي طريق معناه يتحصل كقول الفرزدق (٢) :

وما مثله في فئاس إلا علكا أبو أمه حي أبوه يقاربه
وسنقول أبيه تمام (٣) :

ثانيه في كيد الساء ولم يكن كائنن ثان إذ هما في الفار

(١) في المطبوع : مشكلة .

(٢) البيت من الطويل وهو في ديوانه ١٠٨ (دار صادر) .

(٣) البيت من الكامل وهو في ديوانه ٢ : ٢٠٧ . وفي الديوان ،
(الاثنين) .

وغیر المقعد هو أن يفتح ساحبه لفكرتك الطريق للنسوى ، ويمدهد
وأن كان في سماعك نصب عليه النار ، وأولاد الأنوار حتى تسلكه سلوك
الثمين لوجهه . وتقطعه قطع الوثائق بالنسج في طيته .

وإذا قد وقفت على البلاغة وعثرت على الفصاحة المعنوية واللفظية فانا
أذكر على سهل الانموذج أية أكهف لك فيها عن وجوه البلاغة والفصاحتين
ما حس يستقرأ منك . ثم إن ساعدك الخوق إدركت منها ما تعدوا بها
وهي قوله علمت كلمته : « ولعل يا أرض أبلعي ماءك ويا سماء أغطي
وغيض الماء وقضي الأمر واستوت على الجودي ولعل بعدا للقوم الظالمين (١) »
والنظر في هذه الآية من أربع جهات : من جهة علم البيان ، ومن جهة
علم المعاني وما مرجعا للبلاغة ، ومن جهة الفصاحة المعنوية ، ومن جهة
الفصاحة اللفظية .

أما النظر فيها من جهة علم البيان وهو للنظر فيها من المجاز
والاستعارة . والكتابة . وما يتصل بها .

فنقول : أن عز سلطانه لما أراد أن يبين معنى أردنا أن نرد ما انفجر
من الأرض التي يعلتها غارتد ، وإن تقطع طوفان السماء فانقطع . وإن
تفيض الماء النازل من / ٢٩٢ / السماء ففاض أمر نوح وهو انهيار ما كنا
وعدنا من أخراق قومه قضي . وإن تسوي السفينة على الجودي فاستوت ،
وأبقينا الظلمة غرقى بني السكلام على تشبه المراد بالأمور الذي لا يأتي
منه السكالات هيته العصيان وتضييه تكوين المراد بالامر الجرم الناقص في
تكون المقصود تصويرا لاقتداره العظيم . وإن السموات والأرض وهذه
الاجرام المعظام تابعة لإرادته إيجابا وأعدا ما هيئته قويا تغيرا وتبدلا

كأنها غنلا ، بدون قد عرفوه حق معرفته واسلموا علنا بوجود الانقلاب
 لأمره والاذعان لحكمه وتحتّم هذا الوجود عليهم في تحصيل مراده وتصويره
 مزيد اقتداره عظيمة مهابته في نفوسهم وحريجه سرادها في ألفتة عبادهم
 فكما بلّح لهم إشارته كان المشار إليه مقدما ، وكما يرد عليهم أمره كان
 المأمور به متعيا لأنفى لإشارته بفقد الاعضاء والانقياد ولا لأمره بفقد الاعضاء
 والاشتغال ، ثم بي على تعبيه هذا نظم الكلام فقال جل وعلا : قبل على
 سبيل المجاز عن الإرادة الواقع سببها قول القائل وجعل قرينة المجاز
 الخطاب للجهاد وهو « يا أرض » و « ياسيا » ثم قال كما ترى « يا أرض »
 و « ياسيا » مخاطبا لها على سبيل الاستعارة للهبة المذكور ثم استعار
 لتقوى الماء في الأرض التليح الذي هو أعمال الجادة في المعلوم للهبة
 يتهبها وهو الذهاب إلى مقر خفي ، ثم استعار الماء لفضاء استعارة بالكتابة
 تهبها نه بالغذاء لتقوى الأرض بالماء في الاتهاب للزروع والأشجار تقوى
 الأكل بالطعام وجعل قرينة الاستعارة لفظة « أيلعي » ٣٩٤ / لكونها
 موضوعة للاستعمال في الغذاء دون الماء ، ثم أمر على سبيل الاستعارة للهبة
 المقعم ذكره مخاطب في الأمر ترشعا لاستعارة النداء ، ثم قال « ماء »
 بالمعنى الماء إلى الأرض على سبيل المجاز تهبها لاتصال الماء بالأرض بانصال
 الملك بالملك واعتذر ضمير الخطاب لأجل الترفيح ، ثم اعتذر لاحتباس
 المطر الاقلاخ الذي هو ترك الفعل الفعل للهبة يتهبها في عدم ما كان ،
 ثم أمر على سبيل الاستعارة مخاطب في الأمر قائلا « اقلعي » مثل تقدم
 في « أيلعي » ثم قال « وغيش الماء وقضي الأمر واستوت على الجودي وقبل
 بعدا » فلم يصرح بمن غاش الماء ولا بمن قضى الأمر وسوي السقينة وقال
 كما لم يصرح بمقابل « يا أرض » و « ياسيا » في صدر الآية سلوكا في

كل واحد من ذلك لسبيل الكتابة ان تلك الامور العظام لا تتأني الا من
 ذي قوة لا يكتفه قهار لا يغالب فلا مجال للهاب الوهم إلى ان يكون
 فيه جاذب عظمته قائل يا أرض ويا سماء ولا غائص مثل ما غاص ولا قاضي
 مثل ذلك الامر الهائل أو أن تكون تسوية السفينة والفرارح بتسوية غيره
 وإقراره . ثم ختم الكلام بالتمريض تنبيهها لسالكى مسلحكم في تكذيب
 الرسل ظاهراً لا تنقسم لا غير ختم إظهار مكان السخط وجهة استعظامهم
 إياه وإن قيمة الطوفان وتلك الصورة الهائلة ما كانت الا لظلمهم .

واما النظر فيها من حيث علم لغائي وهو النظر في فائدة كل كلمة
 منها وجهة كل تقديم وتأخير فيما بين جملها فذلك أنه اختير « يا » دون
 سائر احوالها لكونها أكثر في الاستعمال وانها دالة على بعد النداء الذي
 يستدعيه مقام إظهار العظمة وأبداء شأن العز والجهوت وهو تيعيد النداء
 / ٢٩٣ / المألوف بالتهلوت به ولم يقل يا أرض بالكسر لامداد التثاوت ولم
 يقل يا أيها الأرض لقصد الاختصار مع الاحتراز عما في أيها من تكلف
 التنبيه غير المناسب بالمقام . واختير لفظ الأرض دون سائر اسمائها لكونه
 أخف وأدور . واختير لفظ « السماء » مثل ما تقدم في الأرض مع قصد
 المطابقة واستعرفها . واختير لفظ « ابلي » على لكونه اصغر ولجهه خط
 التجانس بينه وبين « العلمي » أو « أوثر » وقيل « مارك » بالانفراد دون الجمع
 لما كان في الجمع من صورة الاستكثار المتأني عنها مقام إظهار السكينة
 والجهوت وهو الوجه في أفراد الأرض والسماء وانما لم يقل ابلي بدون
 المفعول ان لا يستلزم تركه ما ليس يبراد من تعميم الإبتساح للجبال
 والفتال والبحار وساكنات الليل بأسرهن نظر إلى مقام ورود الامر الذي
 هو مقام عظمة وكهولة . ثم اذا بين افراد اختصر الكلام مع اقل

استقرازا عن الجهو المستغنى عنه وهو الوجه في أن لم يقل ، « قيل يا أرض أبلي مارك ، قبلعت و » يا سماء أقلمي ، فأقلعت ، واختير « غيبت » على غيبت المهدد لكونه أخضر ، وقيل « لسماء » دون أن يقال ماء طوفان السماء ، وكذلك « الأمر » دون أن يقال أمر نوح وهو انجاز ما كان الله وعد نوحا من أهلك قومه قصد الاختصار والاستغناء بحرف التثنية عن ذلك . ولم يقل سويت على الجودي بمعنى أقرت على نحو « قيل » و « قضى » في البناء للمفعول اعتبار البناء الفعل للفاعل مع السفينة في قوله « وهي تجري بهم في موج (١) » مع قصد الاختصار في اللفظ ، ثم قيل « بعدا لا قوم » دون أن يقال أبعدهم القوم مألوبا للتأكيد مع الاختصار ٣٩٥/ وهو نزول بعدا منزلة لبعدها بعدا مع فائدة أخرى وهو استعمال اللام بعدا الدال على معنى أن البعد حق لهم ، ثم أطلق الظلم ليشتمل على نوح حق يشغل فيه ظلمهم أنفسهم لزيادته التنبيه على خطاؤه سوء اختيارهم في تكذيب الرسل هذا من حيث النظر إلى تركيب الكلام .

وأما من حيث النظر إلى ترتيب الجمل فذاك أنه قد قدم النداء على الأمر ، فقيل « يا أرض أبلي » و « يا سماء أقلمي » دون أن يقال أبلي يا أرض ، وأقلمي يا سماء جريا على مقتضى اللزوم فيكون كأن مأمورا حقيقة من تقديم التنبيه ليتبين الأمر الزاود عتيا في نفس المدعى قصدا بذلك لحق التشريع ، ثم قدم أمر الأرض على أمر السماء واتشى به لابتداء الطوفان منها ونزولها المالك في القصة منزلة الأصل - والأصل بالقديم أولى ثم اتبعهما قوله « وغيت الماء » لاتصاله بقصة الماء وأخذ به سجنونها ، إلا ترى أصل الكلام ، قيل يا أرض أبلي مارك « قبلعت

مادها ، وبإسماء أقامى ، من إرسال الله فأنقله من إرساله ، وغيره الله
 ، النازل من السماء فغاش ، ثم أتبعه ما هو المقصود من القصة ، وهو
 قوله « وقضى الامر » أي انهى الموجود من أهلك الكفرة والنجاء نوح
 ومن معه في السفينة ثم أتبعه حديث السفينة ، وهو قوله « واسفوت على
 الجودي » . ثم ختمت القصة بما ختمت ، هذا كله نظر في الآية من
 جانبي البلاغة

وأما النظر فيها من جانب الفصاحة المعنوية فهي كما ترى نظم
 المعاني لطيف ، وتأدية لها ملخصة مبينة ، لا تعقيد يعثر الفكر في طلب
 المراد ولا التواء يهيك الطريق إلى المرتاد بل إذا جريت ٢٣٩٦ / قصصك
 عند استماعها وجدت قفاؤها تسابق معانيها ومعانيها تسابق أنظماها ، فما
 من لفظة في تركيب الآية ونظمها تسبق إلى ذلك إلا ومعناها أسبق
 إلى قلبك .

وأما النظر فيها من جانب الفصاحة اللفظية فاللغاظها على ما ترى مربية
 مستعملة ، جارية على قوانين اللغة سليمة عن التناثر ، بعيدة عن البشاعة ،
 حذابة على العذبات ، سليمة على الاستلاسات ، كل كلمة في الصلابة ،
 والعمل في الخلاوة ، وكالتسيم في الرقة .

وله در شأن التنزيل لا يتأمل العالم آية من آياته إلا أدرك لطائف
 لا تسع الحصر ولا تظن الآية مقصورة على ما ذكرت ، فعمل ما تركه
 أكثر مما ذكرت لأن المقصود لم يكن إلا مجرد الإرشاد لسبب اجتهاد
 ثمرات علمي المعاني والبيان ، وإن لاهل في باب التفسير بعد علم الأصول
 أنشأ منها على المرء لمراد الله تعالى من كلامه . ولا أعون على تعاطي
 تأويل متفحاته ، ولا أنصف في ذلك لطائف نسكته وأسراره ولا أكف

الفتاح من وجهه المجهز هو الذي يوفي كلام رب العزة من البلاغة حقه
 ويصون له في مقام التأويل مائة وورقة ، لكم آية من آيات القرآن تراها
 قد حيس حقا واستلهمت مائة وورقة ان وقعت الى من ليسوا من
 من أهل هذا العلم فأخذوا بها في مأخذ مردودة وجعلوا على عامل غير
 مقصودة ، وهم لا يدرون ، ولا يدرون أنهم لا يدرون ، فذلك الذي من
 ما أخذهم في حويل ومن عاملهم على ويل طويل ، وهم يحسبون أنهم
 يحسنون صنعا (١) .

ثم مع ما لهذا / ٣٩٧ / العلم من الشرف الطاهر والفضل الباهر لا يرى
 علما لقي من العظيم والقي ، ولا من من سقم الكسف بما مني ، ابن الذي
 مه له قواعد ، ورثب له شواهد ، وبين له حقا يرجع اليه ، وحين
 له رسوما يرجع عليها ، ووضع له أسولا وقوانين . وجمع له حجابا وبراهين
 وحشر لضبط مشرقاته غيلة ، واستتبهن في استخلاصها من الأيدي رجلة
 وغيلة ، علم تراه أيدي سها ، فجود حوته الدبور ، وجود حوته الصها .
 أنظر باب التحديد فانه جزء منه في أيدي من هو . بل تصفح معظم أبواب
 أصول الفقه من أي علم هي ومن يتولاها وتأمل في مودعات من دهايا
 الإيمان ما ترى من تمناء سوى الذي تمناء . وجد وعدة ولكن الله
 جعل حكمته إذ وفق لتحريك القلم فيه عسى أن يعطي القوس بأرئها بحول
 منه عز سلطانه وقوته . فما الحول والقوة إلا به .

وإذ قد قرر ان البلاغة يبرمجها (٢) . وان الفعاسة بنوعها عـ

(١) السكيت : ١٠٤ .

(٢) في هامش الأصل : علم المعاني والقياس وفي هامش ب و د :
 (اليديع) .

يكسر الكلام حلة الترديد ويرقيه أعلى درجات التحسين ، فها هنا وجوه
 مخصوصة كثيرا ما يشار إليها لقصد تحسين الكلام ، فلا علينا أن نلج
 إلى الأخرى منها . وهي قسمان : قسم يرجع إلى المعنى ؛ وقسم يرجع
 إلى اللفظ ؛ فمن القسم الأول :

المطابقة ..

وهي أن تجمع بين متضادين كقوله : (١)

أما والذي أبكى وأندمك والذي أمان وأحيا والذي أمره الأمر
 وقوله عند كلمته « قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء
 وتخلو عنه فلا يدركها يد من غيرك » / ٣٩٨ / وتدل من تشاء « (٢) .
 وقوله « فليذبحكموا قليلا وليبكيوا كثيرا » (٣) وقوله « وتحبهم ابتغاهما
 وهم رقود » (٤) .

ومنه المقابلة :

وهي أن تجمع بين شيئين متناقضين أو أكثر وبين ضدتيهما . ثم إذا
 شرطت هذا شرطا شرطت هناك منتهى كقوله عز وجل « فأما من أعطى
 واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره للعسرى . وأما من بغى واستغنى وكذب
 بالحسنى فسنيسره للعسرى » (٥) لما جعل التيسير مهادكا بين الإعطاء

(١) البيت من الطويل وهو لابي صخر الهذلي وهو في ديوانه المصنوع

٩٥٧ : ٢ : الإيضاح ٢٣٤ .

(٢) آل عمران : ٣٦ .

(٣) التوبة : ٨٢ .

(٤) الكهف : ١٨ .

(٥) الأهل : (١٠٥) .

والانتقاء والتصديق جعل منه ، وهو التعبير مشتركاً بين أحاديث تلك ،
 إلى المنع والاستثناء والتكذيب .

ومنه المأكلة :

وهي أن تذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صميمته كقوله : (١)

قالوا افلح شيئاً نجد لك طبيخه فأتوا أطبخوا لي جبة وقدموها

وقوله : صبغة الله (٢) وقوله : فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل
 ما اعتدى عليكم (٣) وقوله : ومكروا ومكر الله (٤) وقوله : تعلم ما في
 نفسي ولا أعلم ما في نفسك (٥) وقوله : يد الله مغلولة ، بل يدها مبسوطة (٦)
 وقوله : وجزاء سيئة سيئة مثلها (٧) .

ومنه مراعاة النظر :

(١) البيهقي من الكامل وهو في الإيضاح ٢ : ٣٤٨ بلا شذو و ينسب لأبي
 الرمثاق أحمد بن محمد الأنطاكي المتوفى عام ٣٦٩ هـ . (المعاهد ٢ : ٢٥٣ - ٢٥٤ ،
 النتيجة ١ : ٣٢٦ - ٣٥٠) .

(٢) البقرة : ٣٨ .

(٣) البقرة : ١٩٤ . (التهذيب الحرام بالشهر الحرام والحرمات
 قصاص) .

(٤) آل عمران : ٥٤ (... والله خير الماكرين) .

(٥) المائدة : ١١٦ .

(٦) المائدة : ٦٤ (وقال الله اليهود يد الله مغلولة ، غلت أيديهم وأمنوا بما
 قالوا بل يداه مبسوطتان يتلقى كيف يشاء) .

(٧) الهجوري : ٤٠ .

وهي عبارة عن الجمع بين المتعديتين كقولها : (١)

وحرف كتون تصد راء ولم يكن

بدال يلم الرسم غيره النقطة

ومنه المراجعة :

وهي ان تراوَج بين معنيين في العرط والجواز كقولها : (٢)

اقا ما بين التامع فلج بي الهوى

اصاخ الى الواش فلج به الهجر

ومنه اللب والنهر :

وهي ان تلف بين شيئين في الذكر ثم تنبيههما كلاما معتمدا على منه. الى

بواحد وبآخر من غير تعيين ثقة / ٢٩٩ / بأن السامع يرد ~~صكلا~~ منهما

الى ما هو له كقولها عز وملا ه ومن وحته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا

فيه ولتنبهوا الى فضله ه (٣)

(١) البيت من الطويل لم اعتد الى ثالثة

قال : مراني

الرسم : الأناثر

النقط : نقط المطر .

يصف ناقة في النحول كأنه

(٢) البيت من الطويل وهو البحري ديوانه ٨٤٤:٢ وفي الديوان : « اصاحت

الى الواش فلج بها الهجر » . وفي عايش ب (اصاحت الى الواش فلج بها

الجر ، صبح) .

(٣) القصص : ٧٣ .

ومنه الجمع :

وهو أن تدخل شيتين فصاعداً في نوع واحد كقوله : (١)

إن الفراخ والغباب والجده مفسدة للمرء أي مفسدة
وقوله عز وجل « المال والبنون زينة الحياة الدنيا » (٢) .

ومنه التفريق :

وهو أن تقصد إلى شيتين من نوع فتوقع بينهما تبايناً كقوله : (٣)

ما نوال الغمام وقت ربيع كنوال الأمير وقت صفا
فتوال الأمير بكرة حسين ونوال الغمام قطرة ماء
ومنه التقسيم :

وهو أن تذكر شيئاً ذا جزأين أو أكثر ثم تضيف إلى كل واحد من
أجزائه ما هو له عندك كقوله : (٤)

(١) البيت من الرجز وهو لأبي العتامية ديوانه ٣٤٨ - ولي الديوان :

علمت يا مجاشع بن سعد أن الغباب والفراخ والجده
مفسدة للمرء أي مفسدة

وأبو العتامية : هو إسماعيل بن القاسم أبو القاسم ، شاعر عباسي (الفهر
والفهر : ٢ : ٧٩١ - ٧٩٥ مطبقات الشعراء لابن المعتز ٢٢٧ - ٢٣٤) .

(٢) الكهف : ٣٧ .

(٣) البيتان من الخفيف وهما لرشد الدين بن الرطاط ، وثائق السحر

١٧٩ والأيضاح ٢ : ٣٥٧ بلا جزو - البكرة : مفرقة آلاف درهم .

(٤) البيتان من المختار وبهما لأريب الترك وثائق السحر ١٧٩ والأيضاح

٢ : ٣٥٨ بلا جزو ، وهماش ب « قول بعض المعجم » .

أديان في يانغ لا ياكلان اذا صحبا المره غير الكبه
فهذا طويل ككفال القناه وهذا قصير ككفال الواد
ومنه الجمع مع الانفريق :

وهو ان تدخل شريئين في مدنى واحد وتفرق جهتي الادخال كقوله : (١)
قد اسود كالسك صدغا وقد طاب كالسك خلغا
فانه شبه الصدغ والخلاق بالسك ثم فرق بين وجهي المخابهة كما ترى .
ومنه الجمع مع التقسيم :

وهو ان نجعل امورا كثيرة تحت حكم ثم تقسم أو تقسم ثم نجعل مثال
الاول قول المتنبي : (٢)

الشعر معتقل والسيف منتقل وأرضهم لك مصطاف ومرتبج
للسي ما تكهوا والقتل ما ولدوا والهرب ما جمعوا والثار ما زرعوا
فانه جمع في البيت الاول أرض العدو وما فيها في ككونها خالصة للمدح
وقسم في الثاني ، ومثال الثاني قول حسان (٣) / ١٠٠ /
قوم اذا حاربو ضرر عدوهم أو حاولوا النفع في اشياهم ظفروا
سجية تلك منهم غير عذبة ان الملائق فاعلم شرها البسدة
فانه قسم في البيت الاول حيث ذكر ضررهم للاعداء ونفعهم للاولياء ثم
جمع في الثاني فقال سجية تلك .

(١) البيت من المتقارب ، ولم اعثر على نظريجه .

(٢) البيتان من البسيط وهما في ديوانه ٢ : ٢٢٣ - ٢٢٤ . وبينهما في
الديوان ٥ بيت : وءا الجبال

مصطفا : منزل سيف ومرتبج منزل ربيع .

(٣) البيتان من البسيط وهما في ديوانه ٢٤٨ .

ومنه المجمع مع التفریق والتقديم :

كما اذا قلت : (١)

فكان النار حروا وكالنار حرا
فذلك من ضوته في احتياال وهذا لحركته في احتلال

ولك ان تلحق بهذا القبول قوله عز سلطانه « يوم يأتى لا تكلم نفس الا بأذنه فممنهم شقي وسعيد فأما الذين شقوا ففي النار » (٢) الآية « وأما الذين سعدوا ففي الجنة » .

ومنه الايهام :

وهو ان يكون للفظ استعمالان قريب وبعيد فيذكر لايهام القريب في الحال التي أن يظهر ان المراد به البعيد كقوله : (٣)

حللتهم طرا على الذم بعد ما حللتنا عاينهم بالعائن ملايس

(١) البيتان من المتقارب وهما في المعاهد ٢ : ١٠ (قول بعضهم)

الاختيال : التخيير والدلال .

وفي هاشب (كأنه اراد نفسه) وهو يتعد المؤلف .

(٢) حرد : ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ .

(يوم يأتى لا تكلم نفس الا بأذنه فممنهم شقي وسعيد) (١٠٥) فأما

الذين شقوا ففي النار فيها شقيق وزاير (١٠٦) خالدين فيها مادامت

السموات والارض الا ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد (١٠٧)

وأما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دام السموات والارض الا ما شاء ربك عظمه غير محدود (١٠٨) .

(٣) البيت من الطويل . وهو في الامتناع ٢ : ٣٥٤ بلا حرد

أراد بالحصل على « الدعم » تقييد العدا فأوهم أركانهم الحبل الدعم
كما نرى وقوله سبحانه : « الرحمن على العرش استوى » (١) . وقوله
« والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه » (٢)
وأكثر للتشابهات من هذا القبيل .

ومنه تأكيد المصح بما يشبه اللحم : كقوله : (٣)

هو البدر إلا أنه البحر زائعا سوى أنه الضرعام لكنه الويل
ومنه التوجيه :

وهو إيراد الكلام محتملا لوجهين مختلفين كقول من قال للامور : (٤)
ليد عينه سواء

وللتشابهات من القرآن مدخل في هذا النوع بأختصار / ٤٠١ /

ومنه سوق المعلوم مساق فيه ، ولا أحب تسميته بالتجاهل كقوله : (٥)

(١) طه : ٥ .

(٢) الزمر : ٦٧ .

(٣) البيت من الطويل وهو ليديع الزمان الهمداني دقائق السمر ١٣١ .
زهر البحر : امتلا الضرعام : الاسد

(٤) البيت من هزج الرمل وهو لبشار بن بره . مقدمة ديوانه (١٤) ولي
ديوانه (تحقيق بدر الدين العلوي) ١٢ وأوله : « غاط لي صروقياً » .
وكذلك في هامش النسخة الأم .

(٥) وهما صدران لبيتين من البسيط وهما الذي الرمة في ديوانه .

أذاك أم نمش بالوشى أكرمه سفع الخد غاد ناشط شيب

أذاك أم شاخب بالسي مرثعه أبو ثلاثين أسي وهو متقلب

التمش : يكسر الميم الثور الوحشي ، وسبب : ذو فتوة وقوة

شاخب : الظليم ذكر النعامة

السي : ما استوى من الأرض

لذلك أم تمش بالرش أكرمه أدلك أم غاضب بالسبي مرثمه
وقولها : (١)

أيا شجر الخلود مالك مورقا كأنك لم تجرح على ابن طريف
وقوله سبحانه وتعالى : « وإنا أو أياكم لنموتن أو في خلال بين » (٢) .
ومنه الاعتراض :

ويسمى الحدو : وهو أن تخرج في الكلام ما يتم المعنى بدونك
طرفة : (٣)

فستى ديارك غير مفسدها صوب الريح وديمة تهمي
فأدرج « غير مفسدها » . وكما قال النابغة : (٤)

لعمرى وما عمرى على بهين لقد تطفئت بعلا على الأفايح
فأدرج « وما عمرى على بهين » . وكما قال ابن المعتز : (٥)

إن يصبي لأزال يصبي صديقي وخليولي من دون هذه الأنام
فأدرج « لأزال يصبي » . وكما قال حر قائله « فإن لم تقم لموا وزر تفعلوا

فالتقوا النار » (٦) لقوله « ولن تفعلوا » اعتراض « . وكما قال « فلا أكرم

(١) البيت من الطويل وهو له « ليلى بنت طريف » نزلت أسافا وقيل لقارعة
بنت طريف الحماسة (المزدحني ١ : ١٠٩٢ بلا حرو . وفيها الأحياء ٦ : ٣٢
والإيضاح ١ : ٣٧٨ « كان لم تحزن . . » .

(٢) سبأ : ٢٤ .

(٣) البيت من الكامل وهو في ديوانه ١٢٨ (تحقيق كرم البستاني) .

(٤) البيت من الطويل ديوانه ٨٠ .

(٥) البيت من الحزيف وهو في ديوانه ١ : ٥١١ (تحقيق يونس السامرائي) .

(٦) البقرة : ٢٤ .

بمواقع التجويز وأنه لقسم أو تعلمون عظيم « فقله » وأنه لقسم أو تعلمون
عظيم « (١) اعتراض وقوله « لو تعلمون » اعتراض في اعتراض .

ومنه الاستنباط :

وهو المدح بغض . على وجه يستتبع مدحا آخر كقوله : (٢)
نبيك من الأعداد ما لم حويته لبيتك الدنيا بأنك خالده
الآراء كيف مدحه بالهجاءة على وجه استتبع مدحه بمسكمال السخاء
وجلال التدرج من وجه آخر ، يوضح لك ما ذكرت إذا قسته على قوله : نبيك
من الأعداد ما لم اجتمع لك ليقبض غلدا .

ومنه الالتفات :

وقد سبق ذكره في علم الغمان .

ومنه تقليل القسط ولا نقليه مثل : ياوميا ، وغاض وغيمض / ٤٠٢ /
إذا صادقا الموقع ويتفرع عليهما الأجزاء في الكلام والاطناب فيه . وقد
سبق في الذكر .

ومن القسم الثاني التنجيس :

وهو تعابه الكلمتين في اللفظ والمعنى . منه في باب الاستعصان عدة
أنواع :

أحدها التنجيس التام ، وهو أن لا يتفاوت المتجانسان في اللفظ
كقولك : رحبة ورحبة .

وثانيها : التنجيس للنقص ، وهو أن يختلفا في الهيئة دون الصورة
كقولك « الورد يمتنع السبد » وكقولك : « البدعة شرك الفعلة »

(١) الواقعة : ٧٥ .

(٢) البيت من الطويل وهو في ديوانه ١ : ٢٧٧ .

وكقولك : « الجهول إما عفرط أو عفرط » : والمفرد في هذا السبب
يقام مقام المختلف نظرا إلى الصورة فأعلم .

وثالثها : التجنيس اللطيل " وهو أن يختلفا بزيادة حرف كقولك : « مالي
كمالي » و « جدي جهدي » و « ناس كاسب » .

ورابعها : التجنيس المتضارع أو المتطرف ، وهو أن يختلفا بحذف أو
حرفين مع تقارب المخرج كقولك في الحرف الواحد : « امس (١) وطامس (٢)
» وحصب (٣) وحصب (٤) » و « كتب (٥) وكثم (٦) » وفي الحرفين كقولهم
« ما خصصتني وأنا خصصتني » .

وخامسها : التجنيس اللاحق ، وهو أن يختلفا لامع التقارب كقولك
« سعيد بعيد » و « كاتب كاذب » و « عابد عابث » ، والمختلفان في اللاحق إذا
اتفقا كلمة كقولك « عائب عابث » سمى تجنيس تصحيف ، والتجسسان إذا
وردا على نحو قولهم من « طاب وجد وجد » أو قولهم « من قرع بابا ولج (٧)

(١) دامس : اشتداد الظلام . وليل دامس : مظلم . والدموس : مظلم .

(٢) طامس : (الظلموس) الدوس والاصحاح . وقد (طمس) الطويقي من
باب (دخل) و (جلس) وطمسه : غيروه .

(٣) حصب : (الحصباء) يأنث الحصى . الحصب : ما تحصب به النار
أي ترمي . وكل ما ألقته في النار فقد (حصتها) .

(٤) حصب : كفاية

(٥) كتب : (الكثيب) من الرمل ب.أ. المجتمع وكثب القر

(٦) كثم : واكثم القرية أي ملائها .

(٧) لج : من اللجاجة .

ولج (١) « أو على نحو » المؤمنون هينون لينون « و « جنتك من سبأ ينبأ (٢) »
أو على نحو قولهم : « والنبوة يشهد النعم غم وبغض الدسم سم » سمي ذلك موزجاً .
ومكرراً ، ومردداً .

وعاشنا نوع آخر يسمى تنجيساً معوشاً وهو مثل قولك « بلاعة ١٤٠٣ /
وبراحة » ، وإذا وقع أحد المتجانسين في التام مركباً ولم يكن مخالفاً في
الحظ كقوله (٣)

إذا ملك لم يكن ذامبه فدعه لدوائه ذامبه
سمي متعابهاً . وإن كان مخالفاً في الحظ كقوله : (٤)

كلكم قد أخذ الجاه ولا جاه لنا ما الذي خرم مدير الجاه لو جاهلنا
سمي مفروفاً . وما يلحق بالتنجيس نظير قوله هو وجعل قال « إلى
لملككم من الفالين » (٥) « وجنا الجنة دان » (٦) وكنه ما يلحق
بالتنجيس الكلمتان الراجعتان إلى أصل واحد في الاشتقاق مثل ما في قوله هو

(١) ولج : دخل .

(٢) التمل : ٢٢ . (أحبطت بما لم تحط به وجنتك من سبأ ينبأ يقه) .

(٣) البيعة من المتقارب وهو لأبي قتضح الهسبي عن شمراء البتيمة ومعه
التنصيص ٢١٠ / ٢٢ .

(٤) البيتان من الرمل . هما لا يرى التثنية البسي كما في الطول ٤٤٧ .

(٥) العمراء ١٦٨ .

(٦) الرحمن : ٥٤ .

اسمه « فأتى وجهك للدين القيم » (١) وأوله « فروح وريسان » (٢) .

ومن جهات الحسن رد العجز إلى الصدر :

وهو أن يكون إحدى الكلمتين المتكررتين أو المتجانستين أو للمقتضين
بالتجانس في آخر البيت والأخرى قبلها في أحد المواضع الخمسة من
البيت وهي صدر المصراع الأول وحذوه وآخره وصدر المصراع الثاني
وحذوه كما إذا قلنا : (٣)

مفتهر في علمه وحلمه	وزعده وعهده مفتهر
في علمه مفتهر وحلمه	وزعده وعهده مفتهر
في علمه وحلمه مفتهر	وزعده وعهده مفتهر
في علمه وحلمه وزعده	مفتهر وعده مفتهر
في علمه وحلمه وزعده	وعهده مفتهر مفتهر

والأحسن في هذا النوع أن لا يرجع الصدر والعجز إلى التكرار .

ومن جهات الحسن القلب : كقولك « حسابه فتح لأوليائه حتف لأعدائه »

/ ٤٠٤ / وأنه يسمى مقلوب الكل أو كقولك « القيم أسر حورائنا وأمن روعائنا »

وأنه يسمى « مقلوب الهمز » . وإذا وقع أحد المقلوبين قلب الحسك في أول

البيت والثاني في آخره سمى « مقلوباً مجنحاً » . وإذا وقع قلب الكل في كلمتين

(١) الروم : ٤٢ .

(٢) الوافعة : ٨٩ (فأما إن كان من القرين (٨٨) فروح وريسان وجدة .

لعم (٨٩) .

(٣) الأبيات من الرجز وهي للمؤلف « السكاكي » في (هامش ب :

للمصنف . لعن المصنف إنما قال « كما إذا قلنا » ولم يقل « كقول ربيعة

للأهلب ...) .

أو أكثر شعرا أو غير شعر كقولك «كَيْلٌ مِليكَ» و «خَانٌ إِذَا فُتِحَ» و
 «أَسْ لَمِلا إِذَا هَرَا» و «لَرَحٌ إِذَا هَرَا» و «أَسَا»
 مقلوبا مستويا .

ومن جهات الحسن والاسجاع :
 وهي في النثر كما في التفواقي في الشعر . ومن جهاته قتراسل
 والكلام في ذلك ظاهر .

ومن جهات الحسن الترميع :
 وهو أن تكون اللفاظ مستوية الأوزان متفقة الابعاز أو متقاربة
 من اسمه «إِنَّ الْبَيْتَ الْهَائِمَ» ثم إن علينا حسابهم «(٢)» وقوله : «إِنَّ
 لَقِي نَعِيمَ» . وإن النجاء لقي جعيم «(٣)» وكقولهم «وَأَتَيْنَاهُمَا الْحَصَى
 الْمُسْتَبِينَ» . و«وَبَيْنَاهُمَا الصَّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ» «(٤)» .
 واصل الحسن في جميع ذلك أن تكون اللفاظ توليع للمعاني
 تكون المعاني لها توليع . أي أن لا تكون متكلفة .
 ويورد الاصحاب ما هنا أوزاما مثل كون الحروف متقاطعة . أو
 متقطعة . أو البعض متقاطعا . والبعض غير متقطع بالسوية . ذلك
 تستخرج من هذا البيط ما شئت وتلقب كلا من ذلك بما أحببت
 وإذا قد تحققت أن علم المعاني والبيان . هو معرفة عناصر تراكب
 الكلام . ومعرفة صيغاته المعاني ليتوصل بها إلى تولية مقامات الك

(١) البيعة من مجزوء الرجاء . (هراء : ألم به) .

(٢) الفاشية : ٢٥ و ٣٦ .

(٣) الانقطاع ١٣ و ١٤ .

(٤) الصالحات : ١١٧ و ١١٨ .

ما يلي به قوة ذلك أنك وعندك علم أن مقام الاستدلال بالنسبة
 إلى الكلام / ٤٠٥ / جزء واحد من مجلته وشعبة فردة من
 ، أن تنوع تراكييب الكلام الاستدلالي ومعرفة خواصها وما
 علم المعاني والبيان وسين انتصينا لافادته لرمنا أن لا نعدن
 مجلته وان نستمد الله التوفيق في تكملته .
 . أولا وأخرا ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم . (١)

* * *

(١) سئل في المطبوع « لله الحمد ... العظيم » .



تكملة علم المعاني



الكلام على تكملة علم المعاني

وهي تتبع خواص تراكيب الكلام في الاستدلال (١) ولولا اكمال الحاجة الى هذا الجزء من علم المعاني وعظم الانتفاع به لما اقتضانا الرأي ان نرخي عنان القلم فيه علما منا بأن من اتقن أصلا واحدا من علم البيان كأسل التنبيه ، أو الكتابة ، أو الاستعارة ، ووثق على كيفية مساهمة التمهيد المطلوب به اطلعه ذلك على كيفية نظم الدلائل وكأني بكلامي هذا وأين انت عن تحققة الحال من تصديقك به وبثبنتك لديه بأما مقللا لا يهوس في ضحك سوى هاجس روية (٢) فعل النفس البقضي اذا أحسست بنبأ من وراء حجاب لكننا اذا اطلعناك على محمول (٣)

(١) التعريف : اعلم من الحد والرسم . لأن كل حد تعريف وكل رسم تعريف . وليس كل تعريف حد . وليس كل تعريف رسما . لأن التعريف اعلم .

الحد يتكون من الجنس والفصل كقولنا :

الإنسان حيوان ناطق

جنس فصل

أما الرسم فيتكون من الجنس والخاصة كقولنا :

الإنسان حيوان ضاحك (عرض خاص) .

الإنسان حيوان عاش (عرض عام) .

وينظر كتاب التعريفات للبرجاني في تعريف وتقسيم الحد ص ٨٧.

(٢) في المطبوع : دية . وهو تصحيح .

(٣) في المطبوع : مقصود

الاصحاب من هذا الجزء على التدرج مقررين لما جئنا من الآراء في
 ملان الاختلاف بين المتقدمين منهم والمتأخرين رجعنا الى هذه المسألة
 باذن الله تعالى عطفين ورقعنا اذ ذاك الحجاب الذي يولوي عنك اليقين .
 اعلم ان الكلام / ١٠٦ / في الاستدلال يستعمل تقديم الكلام في الحد
 لاقتدار الاستدلال كما ستقف عليه الى معرفة أحواله ومعرفة ما بينهما من
 الملازمات والعائدات ، والذي يرشد الى ذلك هو الحد فلا غنى اصحاب
 الاستدلال عن أن يكون صاحب الحد ، ونحن على أن نورد ذلك في فصلين :
 احدهما : في ذكر الحد وما يتصل به .
 وثانيهما : في ذكر الاستدلال وما يتصل به .

* * *

الفصل الاول

من تكملة علم المعاني في الحد وما يتصل به

الحد : عندنا دون جماعة من ذوى التحصيل ، عبارة عن تعسيريف
الشيء بأجزائه أو ببلوازمه أو بما يتركب منها تعريفا جامعاً مانعاً .

ونعني بـ « الجامع » كونه متناولاً لجميع أفراد ان كانت له أفراد
و بـ « المانع » كونه آتياً دخول غيره فيه . فان كان ذلك الشيء حقيقة
من الحقائق مثل حقيقة الحيوان ، والانسان ، والفرس ، وقع تعريفاً
للعقيقة وان لم يكن مثل العقائد (١) أو مثل المرسن وقع تفصيلاً فقط
العمال عليه بالأجمال . وكثيراً ما نقول العبارة ، فنقول :

الحد : هو وصف الشيء وصفا مساوياً ، وتعني بالمساواة أن ليس فيه
زيادة تخرج فرداً من أفراد الموصوف ولا نقصان يدخل فيه غيره ، فشان
الوصف هلما يكثر الموصوف يقلته ويقلله بسكثته والملك يلزمه الطرفة
والعكس . وامتناع (٢) الطرد علامة التضمن وامتناع العكس صلا

(١) العقائد : (وهي الهباء ، والذي فتح الله فيه أجساد العالم مع أنه
لا حين له في الوجود الا بالصورة التي فتحت فيه ، وانما سمي بالعقائد
فانه يسجد بلكره ويعقل ولا وجود له في عينه) . كتاب التبريد ،
المرجاني ١٦٤ .

(٢) في المطبوع : فامتناع .

الزيادة ، وسحبها مما علامة المساواة . والمهمة بزيادة الوصف ونقصانه
الزيادة في المعنى والنقصان فيه لانكثير الالفاظ وتقليبها في التعميم من
مفهوم واحد .

وما هنا عدة اصطلاحات لدوي التحصيل لا بأس بالتوقف عليها ،
وهي أن الحقيقة اذا عرفت بجميع اجزائها سمي « حذا تاما » وهو أتم
التعريفات / ٤٠٧ / واذا عرفت ببعض اجزائها سمي « حذا ناقصا » ،
والا عرفت بلولائها سمي « رسما ناقصا » . واذا عرفت بما يترشحك من
أجزاء ولو ازم سمي « رسما تاما » . ويظهر من هذا أن الشيء من كان
بسيطا امتنع تعريفه بالحد ولم يمتنع تعريفه بالرسم ، ولذلك يند الرسم
أهم كما يند الحد أتم .

ولما كان المقصود من الحد هو التعريف لزم فيها بقدر في ذلك أن
يحترز عنه فيحترز عن تعريف الغير . بنفسه مثل قول من يقول في تعريف
الزمان « هو مدة الحركة » و « المدة هي الزمان » . وعن تعريفه بما
لا يعرف الا به مثل قول من يقول في تعريف القبح « هو الكلام المحتمل
للتصدق والكذب » . ثم يعرف الصدق بأنه « الخير المطابق » . وعن
تعريفه بما هو اخص مثل قول من يقول في تعريف الصعود : « هو
كيفية تحدث من تدوج الهواء المنضغط بين قمارع ومقدروح الضغطا
وبتتف » . وعن تعريفه بما يساويه مثل قول من يقول في تعريف السواد
« هو ما يشاء البياض » .

وما هنا عدة وهي اذا تعلم علما قطعا أن تعريف المجهول بالمجهول
ممتنع وأن لا يد من حكون العرف معلوما قبل العرف ، وذلك يستلزم
امتناع طلب التعريف واكتساب شيء به . بين ذلك أن المذكور في الحد

أما أن يكون نفس المحدود أو شيئاً غيره ، لما داخل في نفس المحدود أو خارجاً عنه أو متراكباً من داخل وخارج ، فإن كان نفس المحدود لزم تعريف الجاهول بالجاهول ، ولزم كون الشيء معلوماً قبل أن يكون معلوماً ، وفي ذلك كونه معلوماً بجهولاً مما من حيث هو هو . وإن كان شيئاً غيره فذلك بأى اعتبار فرض من الاختيارات الثلاث . أما أن يكون له اختصاص بنفس المحدود أولاً يكون . فإن لم يكن لزم من طلب / ٤٠٨ / التعريف به لذلك المحدود دون ما سواه طلب ترجيح أحد المتساويين وأنه محال وإن كان فذلك الاختصاص أن لم يكن معلوماً للمخاطب لزم ما لزم في غير المختص وإن فرض معلوماً للمخاطب ولا شبهة في أن الاختصاص نسبة لأحد طرفيه إلى ثابته متأخرة عنهما من حيث هما هما نازلة منزلة التركيب بين أجزاء استدعي كونه معلوماً كونه طرفيه معلومين من قبل وازدوم الدور . إذ لا يكون علم بالمحدد ما لم يسبق علم بالحد المختص به . ولا يكون علم بالمختص بما لم يمكن علم باعتصاص له به . ولا يمكن علم باعتصاص له به ما لم يسبق علم بطرفي الاختصاص . لكن أحد طرفيه هو نفس المحدود .

وحل هذه المدة هو أن الشراء بالتعريف أحد أمرين : إما تفصيل أجزاء المحدود . ولما الإشارة إليه بالذكر معنى يلزمه من هو دعوى فيكون مثل الحد في مقام التفصيل لجميع أجزاء المحدود . مثل من يعمد إلى جواهر في خزائن الصور للمخاطب فينظمها بقراءة بدرأى منه ولا يزيد وفي مقام الإشارة باللازم داخل كان ذلك اللازم أو خارجاً أو متراكباً منهما . مثل من يعمد إلى صورة ذلك فيصبح أصبعه عليها فحسب . وهو السبب في أنا نقول : الحد لا يمنع إذ منه : إذا تأملنا ما ذكرته حار يرى أن نقول لمن بين هاتك بناء لا أسلم .

أما النقص فلان الحاد من رجع الى حد آخر يتدح في سلامة الحسد
لذا كور . قام ذلك منه مقام الهدم والنقص لما قد كان في فاعرقه . وفي الخسد
والرسم تفاصيل طويلة ذكرها حيث علمتناها تدجها الخفاك .

* * *

الفصل الثاني

من شكلة علم المعاني في الاستدلال

وهو اكتساب اثبات الخير للمبتدأ ، أو نفيه عنه / ٤٠٩ / بواسطة تركيب حمل ، وتولى « بواسطة تركيب حمل » تنبيه على ما عليه أصحاب هذا النوع من أهل أن يسموا الجملة الواحدة حجة واستدلالاً مع اكتساب اثبات ونفي بواسطتها بما يلزم من اندراج حكم البعض في حكم الكل كاستلزام كل « إنسان حيوان إن (١) بعض الاناسي « حيوان لا محالة ، ومن الانعكاس على بعض الخير في الثبوت كاستلزام كل إنسان حيوان « أن بعض الحيوان إنسان » وعلى كنهه في النفي العنادي كاستلزام « لا إنسان بحجر » « أن لا حجر بالإنسان » وفيه العنادي (٢) أيضاً متفقاً ، وسنقرره مثل « لا إنسان يحتاج بالقفل » ، ومن نفي التقيض كاستلزام كل إنسان حيوان أن ما ليس بحيوان ليس بإنسان ، وتستصعب لهذه المعاني تفاصيل بأذن الله ، ولذا قد ليهاك على ذلك فنقول :

اعلم أن الخير من لم يكن معلوم الثبوت للمبتدأ بالبدئية كما في نحو الإنسان حيوان أو معلوم الانتفاء عنه بالبدئية كما في نحو الإنسان ليس

(١) سقطت في المطبوع : إن .

(٢) المتبادرة : هي القضية التي يكون الحكم فيها بالتناقض ذات الجهرتين مع قطع النظر عن الواقع كما به الفرد والزوج والجهر والخبر ويكون زيد في البحر وإن لا يفرق ، التعريفات للجرجاني .

بنرس ، بل كان بين نمو « قولنا العالم حادث » فان الحدوث ليس بديهي
 الثبوت للعالم ولا بديهي الانتفاء منه وأردنا العلم أو الظن لوم المصير الي
 ثالث يشهد لذلك ، لكن مع المعلوم أن ذلك الثالث ما لم يكن ذا غير
 عن الطرفين : أعني ذا نسبة اليهما لم يصح أن يهدد في قرين نقياً أو أثباتاً
 وإذا شهد لم يند العلم أو الظن ما لم تكن شهادته واجبة القبول أو
 راجحة ، فيظهر من هذا أن لابد في الاستدلال المطلوب من جملتين
 لا أنقص احدهما لنسبة الثالث الى المتبداً مثل قولنا العالم قرين حادث
 والثالثة / ٤١٠ / انتهى الى التحير مثل قولنا : وكل قرين حادث
 حادث . واما الزيادة عليهما فمعي كانت الثالث بين الانتساب الى
 الطرفين فلا أي فلا تجب الزيادة ، أما اذا لم يكن بينه انقلاب انتسابه
 ذلك مطلوباً ومادة الحالة الاولى جذعة (١) في الانتفاخ الى ثالث ، ولزم
 جملتان هناك متصفتان بتوحد من البعد عن المطلوب الأصلي ، وهذا معصي
 قول أصحابنا في هذا النوع : ان الاستدلال مقتدر الى جملتين تربيتين
 لا أزيد ولا أنقص . ، ويظهر ايضاً أن لابد للجملتين من تركيب له
 خاصة في ايجاب قبول الشهادة أو ترجيعه وهو أن يكون ردها الى
 التوقف عندها بالنظر الى وجه التركيب موقوفاً على الجمع بين التقيضين .
 وإذا عرفت هذا فاعلم أن جملتي الاستدلال ثارة تكونان خبريتين معا ،
 وثارة تكونان شرطيتين معا . وثارة تحتلطان خبراً وشرطاً . وأنا اذكر
 جميع ذلك بتوفيق الله تعالى في ثلاثة فصول .

(١) يقال : « أعدت الامر جذعاً » أي جذعاً كما بدأ .

الفصل الاول

في الاستدلال الذي جلتاء غيريتان

وانما قدمت الشهيرة على الشرطية لما سبق في علم الفماني أن الجملة الشرطية غيرية مخصوصة والمخصوص (١) متأخر عن المطلق .
اعلم أن تركيب الجملتين في الاستدلال الرجوع أجزاءها الى ثلاثة من بينها

(١) المخصوص : هو المحدود وكل محدود يكون نوعاً من المطلق .
الجملة الجبرية سواء اكانت فعلية او اسمية تعتبر جملة مطلقة والجمل الجبرية : هي التي تحتل الصدق والكذب . أي تحتل الوقوع أو عدم الوقوع .
وعندما نقول : يصدق عليه كذا أو : ينطبق عليه . يقع عليه . الكل : هو الذي يتألف من أجزائه . الكلبي : هو الذي يتألف من جزئياته .

(٢) القياس : قول مؤلف من تضاداً ١٥٠ سلمت لزوم عنها لذاتها قول آخر كقولنا : العالم متفهم . وكل متفهم حادث فانه قول مركب من لغتين اذا سلمنا لزوم تنهما لذاتهما : العالم حادث هذا عند المنطقيين . وعند أهل الأصول امانة مثل حكم المذكورين بمثل حالته في الآخر . واختار لفظ الائمة دون الاثبات لأن القياس مظهر للحكم لا مفسد...
المرجاني ١٩٠ .

= وكل قياس يحتاج إلى مقدمة صغرى ومقدمة كبرى وحد وسط وبعد حذف الحد الوسط تظهر النتيجة .

١ - الشكل الأول : يتكون من مقدمة صغرى ومقدمة كبرى وحد وسط يكون محمولا (خبر ، مسند) في المقدمة الصغرى ، وموضوعا (مبتدأ ، مسند إليه) في المقدمة الكبرى ، مثل قولنا :

العالم متغير	صغرى	متغير : الحد الوسط
وكل متغير حادث	كبرى	
العالم حادث		

٢ - الشكل الثاني : يتكون من مقدمة صغرى ومقدمة كبرى وحد وسط يكون محمولا في المقدمتين : كل انسان حيوان . الحد « حيوان »

وكل ناطق حيوان
كل انسان ناطق

٣ - الشكل الثالث : يتكون من مقدمة صغرى ومقدمة كبرى وحد وسط يكون موضوعا في المقدمتين .

كل انسان خاضع	الحد الوسط (انسان)
وكل انسان ناطق	
كل خاضع ناطق	

٤ - الشكل الرابع : يتكون من مقدمة صغرى ومقدمة كبرى وحد وسط ويكون موضوعا (مبتدأ . مسند إليه) في الصغرى ومحمولا (خبر . مسند) في الكبرى .

بعض المجران انسان	الحد الوسط (حيوان)
وكل ناطق حيوان	
بعض الانسان ناطق	

يتكرر واحد وهي مبتدأ المطلوب . وغير المطلوب . والثالث المتعكك
لا يزيد على أربع صور في الوضع :

أحدها : أن يتكرر الثالث غير المبتدأ المطلوب ومبتدأ خبره .

وثانيتهما : أن يتكرر غير الجزئي المطلوب .

وثالثتهما : أن يتكرر مبتدأ لهما .

ورابعتهما : أن يتكرر / ٤١٦ / مبتدأ المبتدأ المطلوب وغير خبره .

وتسمى الجملة التي فيها مبتدأ المطلوب السابقة تسمية لها بحكم المبتدأ لم
يحكم ورودها سابقة حل صاحبها في وضع الدليل في الغالب كما سبق . والتي
فيها غير المطلوب اللاحقة تسمية لها بحكم الخبر وبحكم ورودها لاحقة
للاول في وضع الدليل والجمال المستعملة في الاستدلال لا تخرج عن أحكام
أربعة .

أما أن تكون مثبتة أو لا تكون وهي المطلوبة . وكل واحدة منهما . إما أن
تكون كلية كقولنا في الإثبات « كل اسم كلمة » . وفي النفي « لا فعل بحرف »
أو لا تكون وهي البعدية كقولنا في الإثبات « بعض الاسم اسم » . وفي النفي

ينظر كتاب الغزالي . تهافت الفلاسفة

==

عندما نرد عبارة « قضية » فالمقصود بها عند المنطقيين الجملة : « القضية
قول يصلح أن يقال لقائله أنه صادق فيه أو كاذب فيه » التمرين ص ١٨٣
والقضية عندهم بسيطة وحقيقية إما سلب وإما إيجاب .

كل إنسان حيوان . لا شيء من الأنساب حيران

وقضية مركبة تكون حقيقتها ملتزمة من إيجاب وسلب

كل إنسان حاسك لا دالما .

« لا كل كلمة اسم » أو « بعض الكلم ليس باسم » وتسمى هذه الجمل
مستعملات لاستعمالها في الاستدلال وبناء الدلائل عليها .

وأما الهمضية المتناولة للمعنى كقولنا « هذا الإنسان شجاع » أو « زيد
شجاع » أو « غلام معرو شجاع » ونسبها معينة لقلما يصار إليها في
الدلائل فلا تدخلها في المستعملات . ولكننا لا نحظر عليها المعنى اليسا
إن انتفعدها .

وأما الجملة التي لا تكون معينة الحال في الكمال وخلافه مثل قولنا :
« المؤمن غير كريم » سميت مبهمة ولاحتتمالها الكمال وخلافه إن استعملت
لم تستعمل إلا في المتنين وهو البعض والطلب اليقين في الاستدلال لا تنك
الحقيقة فيه إلى المجاز ولا التصريح إلى الكثافة فأعرب .

وتأليف الجملتين الواقع في كل صورة من الأربع لا يزيد على ستة
عشر ضربا بالوفاوج السابقة إحدى الجمل الأربع . ووقع الاحتمية سبع
السابقة كيف كانت إحدى لأربعها أيضا . ولهذه الصور الأربع ترتيب .
فالصورة التي يجعل الثالث فيها غير المبتدأ المطلوب ثم مبتدأ لمجره
١١٢/ تقدم لكونها أقرب من الطبع كما ستقف على ذلك إذا استطعت
طلبها كلها . والصورة التي وضعها جعل الثالث فيها غيرا لمبتدأ المطلوب
ثم غيرا لمجره تجعل ثانية لها لموافقتهما أيها في الوضع الأول من وضعي
جملتها . والصورة التي وضعها جعل الثالث فيها مبتدأ لمبتدأ المطلوب ثم
مبتدأ لمجره تؤخر عن الثانية وتجعل ثالثة لموافقتهما للأولى في الوضع
الإصح من وضعي جملتها . والصورة التي يجعل الثالث فيها مبتدأ لمبتدأ
المطلوب ثم غيرا لمجره تؤخر عن الثانية والثالثة لمخالفتهم في الأولى في
وضعي جملتها . وهذه الصور الأربع تهتدك في أنه لا يركب في أية كانت دليلا

من سابقة ولاحقة بعضيتين ولا منفيتين في درجة واحدة ولا سابقة منفية ولاحقة
مغنية كما سنطالع عليه إذا اكتسبت نفراً من الالف . وإذا قد عرفت ذلك
فنقول :

أما الصورة الاولى . فإنها تستبعد في المطالب الأربعة وهي الاتيات الكلي ،
والاتباع البعضى ، والنفس الكلى ، والنقي البعضى . وتبعد بذلك شهادة بيته ،
لما أنه يجعل الثالث لازماً لكل مبتدأ المطلوب أو تبعه ثم يجعل غير
المطلوب لازماً لكل الثالث فيحصل منه ثبوت غير المطلوب لمبتدأ حصولاً جلياً
لما أن لازم لازم الهى . والا لزم القدح في أحد القرومين : أما لزوم غير
المطلوب الثالث ، وأما لزوم الثالث لمبتدأ المطلوب ويلزم الجمع بين التقيدين
أو يجعل غير المطلوب معانداً لكل الثالث فيحصل منه نفي غير المطلوب عن
مبتدأه لما أن معاند لازم الهى معاند لذلك الهى . والا لزم ٤١٣ / القدح أما
في الزام الملازم وأما في عناد المعاند ويلزم الجمع بين التقيدين وترى كيف
الدليل في هذه لا يريد على أربعة أعرب :

أحدهما : سابقة مثبتة كلية ولاحقة مثلاً ، والحاصل ثبوت كلي كقولنا كل
جسم مؤلف وكل مؤلف ممكن يلزم منه كل جسم ممكن .
وثانيهما : سابقة مثبتة بعضيه ولاحقة مثبتة كلية . والحاصل ثبوت بعضى
كقولنا بعض الموجودات إنسان وكل إنسان حيوان يلزم منه بعض الموجودات
حيوان .

وثالثهما : سابقة مثبتة كلية ولاحقة منفية كلية . والحاصل نفي كلي كقولنا
شكل جسم مؤلف بقديم يلزم منه لا جسم بقديم .

ورابعهما : سابقة مثبتة بعضيه ولاحقة منفية كلية . والحاصل نفي بعضى
كقولنا : بعض الحيوان لا يفسر بالإنسان . يلزم منه بعض الحيوان لا
يُفسر بالإنسان . وإنما لزم في هذه الصورة كون السابقة مثبتة لأنها متى كانت

مقابلة لم يلزم من ثبوت خبر المطلوب لثالث ثبوته ليستعدا المطلوب لافتقار
الثالثين المبدأ واحتمال ما بين الثالث أن لا يتجاوزوا ، كقولنا : « ولا انسان
بقرس وكل فرس صالح ، ولم يلزم نفية ايضا لاحتمال أن يكون ما بينه لثالث
أعم كقولنا : « ولا انسان بقرس وكل فرس حيوان » وإنما لم يستكون اللاحقة
كافية لأنها متى كانت بعضها لم يلزم من ثبوت خبر المطلوب لبعض الثالث ثبوته
لمبدأ المطلوب لاحتمال أن يكون البعض اللازم لمبدأ المطلوب هو البعض
المأزوم خبره مثل قولنا : « كل انسان حيوان وبعض الحيوان فرس » لا يلزم
منه ثبوت الفرسية للانسان أو غير المعاندة خبره مثل قولنا : « كل جسم محدث
وبعض المحدثات ليس بفرس » لا يلزم منه نفى الفرسية عن الأجسام ، وما عرفت
من وجوب كون السابقة مثبتة وكون اللاحقة ممكنة هو الذي قصر ضروب
الذاتيات (٦) / ٩١٤ / هذه الصورة على أربعة : أسقط ثبوت السابقة ثمانية وكافية
اللاحقة أربعة .

وأما الصورة الثانية وهي أن يجعل الثالث غيراً لكل واحد من جدري المطلوب فلا تستبعد التوجه مبتدأ لاحتسابها ابتداءً سابقتها اليقظة أصح التفتاح أحد الشريطين من الآخر مع اشتراكهما في لازم واحد كاشتقاق التسمية عن الإنسان مع الاشتراك في الحيوانية ، وإنما تستبعد لتفتي مبتدأ لاحتسابها وهو غير المطلوب من مبتدأ سابقتها وهو مبتدأ المطلوب ، وذلك بأن يجعل الثالث لازماً لأحد المبتدئين ومنه إذاً للآخر كليات المبتدأ في اللاسقة التفتاحه سواء لازم هذا وعائد ذلك أو عائد هذا ولزام ذلك فرق بينهما بحالة متى كان كلياً ويلزم الانتفاء والا لم يقدح إما في اللزوم أو في العناد ويلزم الجمع بين التفتاح ثم التفتي في كونه كلياً أو بعضاً يكون بحسب مبتدأ السابقة وتركيب الدليل في

(١) في المطبوع : بالخطات .

هذه الصورة لا يزيد على أربعة ضرب :

أحدها : سابقة مثبتة كلية .

وثانيهما : سابقة منفية كلية ولاحقه مثبتة كلية (١) .

والثالث : بهما نفياً كل مثال الأول : كل جسم متحيز ولا عرض بمتحيزه يلزم لا جسم بعرض . ومثال الثاني : لا عرض بمتحيز وكل جسم متحيز يلزم لا عرض بجسم .

ورابعهما : سابقة مثبتة بعضية ولاحقه منفية كلية .

ورابعهما سابقة منفية بعضية ولاحقه مثبتة كلية . والخامس : بهما نفياً بعضي .

مثال الأول : بعض الموجودات حيوان وليس شيء من الحجر بحیوان يلزم بعض الموجودات ليس بحجر / ٤١٥ / .

ومثال الثاني : كل لا موجود حيوان وكل فرس حيوان يلزم لا كل موجود فرس . وإنما يلزم في هذه الصورة كون اللاحقة كلية لأنها متى كانت بعضية احتصلت في البعض الآخر (٢) إلزام ولم يلزم من رد شهادتها : دور ووجوب اختلاف السابقة واللاحقة نفياً وإثباتاً ووجوب كون اللاحقة كلية هما اللذان حصلوا مشروب تأليفات (٣) هذه الصورة أربعة ، مثال الأول ثمانية ومثل الثاني أربعة .

وعامتنا دقيقة لأهد من أن تنبئك عليها وهي أن اختلاف السابقة واللاحقة نفياً وإثباتاً ربما كان في نفس النفي والإثبات فيمتنع حينئذ اتفاقهما في أن

(١) سقط في المطبوع : ثانيهما : سابقة منفية كلية ولاحقه مثبتة كلية .

(٢) سقط في المطبوع : الآخر .

(٣) في المطبوع : بالفتح ، وهو خطأ .

يكونا منفعتين معاً أو مشتقتين معاً ، وربما كان في خصوص النفي أو خصوص
 الاثبات مثل أن يكون النفي في أحدهما ضرورياً وفي الاخرى فيه ضروري أو
 أن يكون الاثبات كذلك فلا يتسع اتفاقهما في نفس النفي أو نفس الاثبات .
 وأما الصورة الثالثة (١) وهي أن يجعل الثالث مبتدأ لكل واحد من
 جزأى المطلوب فالسبعة عند الفري . الواحد للموافقين كالحجيرة للناطقية
 والانسانية والعمانية كالحجيرة للانسانية والفرسية لاتصلح أن تستشهد بعمل
 الثالث معاندا لها لا للاثبات ولا للنفي لكن يجعل امسا ملزوما لكل واحد
 منهما فتشهد لاجتماعهما والا لزم القبح في كونه ملزوماً ويلزم الجمع بين
 النقيضين .

وأما ملزوماً لأحدهما معاندا لآخر فتشهد لاتقارنهما ولا لزوم القبح في
 كونه ملزوماً معانداً ، ويلزم الجمع بين النقيضين لكن لاحتمال أن يكون اللازم
 أهم من الملزوم لاثبات ولا تنفي الا بقدر ما ينعكس الملزوم على اللازم وهو
 بعض أفراد اللازم ويلزم جعله أهني جعل الثالث ملزوماً في السابقة البينة
 وكلها إما في ١١٦/ المهمتين .

وأما في احدهما لأن السابقة بتقدير كونها متلوية مبانها مبتدؤها للخبر
 كما في قولنا : « لا انسان من الاناسي بفرس » إذا اثبتنا بعدها للانسان
 لازماً احتمل ان يكون أهم مثل قولنا : « وكل انسان حيوان » فلم يلزم
 ان ينفي عن جميع الأفراس ولا عن بعضها الحيوانية بخلافه إذا اثبتنا
 اولاً ونقياً ثانياً قلنا : « كل انسان حيوان ولا انسان من الاناسي بفرس »
 فأنه يلزم ان ينفي عن بعض الحيوان الفرسية وهذا كان في التنبيه .
 وإنما لزم فيها ان لاتعزى عن كاية لأن السابقة واللاحقة من كانتا

(١) في المطبوع : وهو .

بعضيتين احتمل العضان التباير ولم يلزم اتحاد المتباين فلا يتحقق
اختير بهما اجتماع وتركيب الدال في هذه الصورة لا يزيد على ستة
أضرب :

احدها . سابقة مثبتة كلية ولاحقة مثبتة بعضية .

والحاصل في هذه الثلاثة ثبوت بعضي ، مثال الأول : كل انسان
حيوان وكل انسان ناطق ، يلزم بعض الحيوان الناطق . ومثال الثاني
: بعض الناس قصير وكل انسان ضحاك ، يلزم بعض الضاحك ضحك .
ومثال الثالث : كل انسان حيوان وبعض الناس كاتب ، يلزم بعض الحيوان
كاتب .

ورابعها : سابقة مثبتة كلية ولاحقة منفية كلية .

وخامسها : سابقة مثبتة بعضية ولاحقة منفية كلية .

وسادسها : سابقة مثبتة كلية ولاحقة منفية بعضية .

والحاصل في هذه الثلاثة نفي بعضي . مثال الرابع : كل انسان
جهول ولا انسان بفرس ، يلزم بعض الجهولون ليس بفرس . ومثال
الخامس : بعض الحيوان / ٤١٧ / ايض ولا حيوان بحجر ، يلزم بعض
الايض ليس بحجر . ومثال السادس : كل انسان ناطق وبعض الناس
ليس بكاتبه ، يلزم بعض الناطق ليس بكاتبه .

والسبب في ان كانت متروك تأليفات هذه الصورة ستة هو ان وجوب
كون السابقة مثبتة اعدل ثمانية والتزام ان لا تعبر عن كلية اعمـل
الثبت .

ولما الصورة الرابعة : فيجعل الثالث فبهما لازماً في اللاحقة كلية
او بعضية كيف كانت مثبتة سداها الذي هو خبر المطلوب هو خبر بعضه
مستلزماً بخبر المطلوب استلزماً بحكم الانعكاس ويجعل كله في السابقة

ليهمل البعض المستلزم كقبر المطلق مأزوما غير ما الذي هو مبتدأ المطلوب
 فيصير مستلزما لبعض مبتدأ المطلوب ؛ وهو القدر الذي يصح انعكاسه عليه
 ويجمع بين جزأى المطلوب في الضربين جمعا بمعنى والا لزم القدح في احد
 الاعتزامين ويلزم الجمع بين التقيذين . مثال الاول : كل انسان حيوان
 وكل إنسان ناطق . يلزم منه بعض الحيوان ناطق . ومثال الضرب الثاني
 : كل انسان ناطق وبعض السود انسان . يلزم منه بعض الناطق اسود .
 أو يجعل الثالث في اللاحقة معاندا لكل مبتدأ ما فينقض العناد بينهما
 كلياً من الجانبين ويجعل كله أو بعضه كيف كان مأزوماً نحو السابقة
 فيصير مستلزماً لبعض الخبر الذي هو مبتدأ المطلوب ومعاندا لكل خبر
 المطلوب ويفرق بين التقيذين تفريقاً بمعنى والا لزم القدح في كونه مستلزماً
 معاندا ويلزم الجمع بين التقيذين . مثال الضرب الاول منهما : **ممكن**
 انسان حيوان / ٤١٨ / ولا شيء من الافراس بانسان . يلزم منه لا كل
 حيوان فرس . ومثال الضرب الثاني منهما : بعض الحيوانات أبيض ولا
 شيء من الحمار بحيوان . يلزم منه لا كل أبيض حمار . أو **مجهول**
 الثالث لازماً في اللاحقة كلية مستلزماً بعضه لكل مبتدأ ويجعل مبادئنا
 في السابقة كلياً فيصير مبادئنا لكل مبتدأ المطلوب مستلزماً لكل خبره
 ويفرق بينهما تفريقاً كلياً والا لزم القدح في كونه مبادئنا مستلزماً ويلزم
 الجمع بين التقيذين والذي صيد ضروب هذه الصورة الستة عثر الى
 خمسة التفصيل المذكور وهو كلية السابقة مثبتة في الاثبات وصكلياتها
 منفية في النفي مع كلية اللاحقة وكلية اللاحقة منفية والسابقة صكبات

صكبات .

واعلم أن خلاصة هذه الصور الأربع وضروب تأليفاتها التسعة عشر

- راجعة الى حرف واحد ، وهو أن المبتدأ متى لم يكن معلوماً من نفسه
فإنه لا يخرج فنيته أو مفارقتها له فنيته يطلب ثالث بينهما يجمعهما أو
يفرقهما ، ثم الحكم في جميع الثالث أو تفريقه احكاماً أصلياً :

أحدهما : أن لزوم الشيء لكل آخر أو بعضه يتمكّن بعضها ، وأن
عناد الشيء لكل آخر يتمكّن كلياً ، أما لزوم اللازم مستلزم لبعض أفراد
اللازم بالقطع استلزماً من الجانبين استواء وانعكاساً .

وثانيهما : أن المستلزم لا يتناقض مع المستلزم فإن كان المستلزم ثبوت
شيئين اجتماعاً وإن كان ثبوت واحد وانتفاء آخر تفرقاً .

فأنت متى وجدت الثالث متحداً ، إما لكونه كلا في السابقة واللاحقة
ينتج على الكل الجمع والتفريق ، وإما لكونه / ٤١٩ / بعضاً متفرداً
في الكل متحداً به ينتج على البعض الجمع والتفريق ، وأنا الوضع لك
هذا في الصور الأربع .

أما في الصورة الأولى فيجعل الثالث لازماً ابتداءً المطلوب ممكنه أو
بعضه ، ويصير بعضه ، أمضى بعض الثالث مستلزماً لذلك الكل أو البعض
بطريق الانعكاس ، ثم يجعل كله ، أمضى كل الثالث ليتحد البعض
المستلزم لكل المبتدأ أو لبعضه مستلزماً لخبر المطلوب بطريق الاستواء
فيصير البعض المتحد به مع استلزامه للمبتدأ مستلزماً للخبر ويجمع
بينهما كلياً في أحد الطرفين أو بعضياً في الآخر أو معانداً لخبر المطلوب
فيكون كلياً في ضرب وبعضياً في ضرب .

وأما في الصورة الثانية فالثالث يجعل إما لازماً للمبتدأ كله أو بعضه
ويصير بعض أفراده مستلزماً للمبتدأ الكلي أو البعض بطريق الانعكاس .

ثم يجعل كل الثالث لطلب الاتحاد معاندا للخبر فيفرق في أحد الضربين كلياً وفي الآخر بعضياً ، وأما معانداً للمبتدأ كله أو بعضه ثم يجعل كله لأجل الاتحاد مستلزماً للخبر كله فيفرق أيضاً كلياً في أحد الضربين وبعضياً في الآخر .

وأما في الصورة الثالثة فيجعل الثالث كله أو بعضه ملزوماً لمبتدأ المطلوب ويصير مستلزماً لبعض أفراد بطريق الاستواء ثم يجعل كله أو بعضه مع الكل وكلاً البتة مع البعض لطلب الاتحاد ؛ أما ملزوماً للخبر المطلوب فيجمع في الاضرب الثلاثة بعضياً وأما معانداً فيفرق في الاضرب الثلاثة بعضياً .

وأما في الصورة الرابعة فيجعل الثالث كله ملزوماً لمبتدأ المطلوب ويصير مستلزماً لبعض أفراد بطريق الاستواء ثم يجعل لازماً لكل غير المطلوب (١) / ٤٢٠ / أو لبعضه ويصير بعض أفراد المتحد بكل (١) للمستلزم لبعض أفراد المبتدأ مستلزماً لذلك الخبر فيجمع بينهما في الضربين بعضياً أو يجعل الثالث كله أو بعضه ملزوماً لمبتدأ المطلوب ويصير ذلك الكل أو ذلك البعض مستلزماً لبعض أفراد المبتدأ ثم يجعل معانداً لكل غير المطلوب طلباً للاتحاد فيفرق في الضربين بعضياً أو يجعل الثالث معانداً لكل مبتدأ المطلوب ثم يجعل لازماً لكل غير المطلوب ويصير بعض أفراد مستلزماً كل الخبر ويتحد البعض المستلزم بالكل المعاند فيفرق كلياً . ويظهر من هذا أن الدليل يستنتج تركيبه من سابقة ولاحقة بعضين لاحتمال عدم الاتحاد " ومن متفقتين في درجة النفسي على ما سبق التنبيه عليه لعدم استلزامهما الجمع والتفريق لاحتمال انتفاء

(١) في الطوع : لكل .

الغري. الواحد من متوافقي ومن متبايني . من سابقة متفيدة ولاحقة
بعضية لعدم استلزام الجمع والتفريق .

ولما نرى من دني معرفة صحة الدعايل على العلم بالحكمين التقيدين .
ومن التقاربه الى معرفة انعكاس الجميل لزمانا أن نورد في حبل عقدهما
المورية وذلك بقودهما الكريمة لصاحبي :

أحدهما : لتتبع ليود التناقض .

وثانيهما : لتتبع الانعكاس .

* * *



الفصل الاول

في الكلام في الحكمين التقيضين

الحكمان التقيضان (١) هما اللذان لا يصح اجتماعهما معا ولا ارتفاعهما معا بخلاف المتضادين ، فالمتضادان لا يصح اجتماعهما ولكن يصح ارتفاعهما ، ولذلك ترى الاصحاب يسمون التناقض بين الجملةتين بأنه اختلافهما بالنفي والاثبات اختلافا يلزم منه لذاته صكون احدهما صادقة والاخرى / ٤٢١ / كاذبة مثل « هذا حيوان » ، « هذا ليس بحيوان » ، وقولهم : « لئانه » لحراز عن مثل « هذا انسان هذا ليس بتاقل لكونه غير محتمل فيها بينهم بالتناقض لعدم لهم ومضى أن يعر عليه .

وتذكر للتناقض شروطا ، وهي عندي أكثر مما تذكرها والا فأقول ، وسأقول كلامي هذا بطلبك على معنى ذلك .

أحدهما : أن لا تختلف الجملةتان في المبتدأ حقيقة اختلافهما في المعنى المعين تبصر ، أي الجارحة المخصوصة المعين لا تبصر : أي عين الماء وثانيها : أن لا تختلفا فيه جزوا أو جملة اختلافهما في نحو : « عين زيد سوداء » : أي حدقتها ، « عين زيد ليست سوداء » ، أي جلتها . وثالثها : أن لا تختلفا فيه شرطا اختلافهما في نحو : « الاسود جامع

(١) ينظر شرح النسبية : ١٦٩ وما بعدها .

التقيضان والمتضادان يشتركان في انهما لا يجتمعان .

للبحر . . أي ما دلم أسود . . الأسود ليس يتابع للبحر . . إن ذال
كونه أسود لأن قوائمه الأسود جامع للبحر . . ومعناه البحر الذي
المراد .

ورابعها : أن لا تختلف فيه أضافة اختلافهما في نحو « الاب يحاضر » ، أي
أيوزيد . « الاب ليس يحاضر » ، أي أيو عمرو

وخامسها : أن لا تختلف فيه هوية اختلافهما في نحو « بعض الناس كاتب » ،
أي هذا . « بعض الناس ليس بكاتب » : أي ذلك . وينوب عندي عن هـ
الخمسة حرف واحد : وهو اتحاد المبتدأ وأنه أسوط إذا تأملت .

وسادسها : أن لا تختلفا في الخبر مع اختلافهما في نحو زيد مختار
إذا أردت اسم الفاعل زيد ليس بمختار إذا أردت اسم المفعول .

وسابعها : أن لا تختلفا فيه قوة وفعل اختلافهما في نحو « القدر في الدن
مسكر » ، أي بالقوة . « الحمر فيه ليس بمسكر » أي الفعل .

وثامنها : أن لا تختلفا فيه أضافة اختلافهما في نحو العشرة نصف ، أي
نصف العشرين ، العشرة ليست بنصف : أي نصف الثلاثين .

وناسعها : أن لا تختلفا فيه نسبة / ٤٢٢ / إلى المكان اختلافهما في نحو
« زيد كاتب » أي « في المسجد زيد ليس بكاتب » ، أي : في السوق .

وعاشرها : أن لا تختلفا فيه نسبة إلى الزمان اختلافهما في نحو « زيد
كتب » ، أي أمس ، « زيد كتب » ، أي غدا .

ومن اتحاد المبتدأ واتحاد الخبر يطلع علي معنى قولنا « ما يذكر » ، ولما نرى
مع توقف التناقض من أمس ' وينوب عن هذه الخمسة أيضا ما مر أجمع للغرض
وهو اتحاد الخبر وما ذكرت على اتحاد المحكوم له . وهو المتيقن أنه أو للتقسي
عنه ، وعلى اتحاد المحكوم به . وهو المتيقن أو المتقن ليقعده ورد المحكوم في

~ الإثبات والذم حتى يتعين فيه أحدهما لعدم الوساطة بين الثبوت والانتفاء.
 - " بعض عليك حال أصناف العمل التي سبق ذكرها . وهي صنف المهملة ،
 وصنف المعينات وصنف الكلليات . وصنف اليعضيات في باب التناقض من أن
 اليعضيات لا حيل إلى تناقضها لتظهر إزالة اختلافهما بالهوية مع كونها لازمة
 اختلافهما بالهوية مع كونها بعضيات : أعني فـه معينات ، وأما المعينات والكلليات
 فلها حيل التناقض الطريق الميسر إلى تحصيل اتحاد المحكوم له فيها وتحصيل
 اتحاد المحكوم به .

أما اتحاد المحكوم له في المعينات فلا غناء ، وأما اتحادها في الكلليات فالعـطريق
 إلى تحصيله وضع اللاكل في مقابلة الكل كقولنا : كل إنسان كاتب لا حـكل
 إنسان كاتب ، وإن شئت بعض الناس ليس بكاتب أو إنسان ما ليس بكاتب
 ~ لا تنفاوت ثلاثتها في معنى اللاكل إذا تأملته ، ووجه حصول الاتحاد بذلك هو
 أن قولنا : كل إنسان كاتب ، معناه كل واحد واحد من الاناسي لا الكل
 المجمع ، وقولنا : « إنسان كاتب » معناه كل واحد (١) من فـه اشترائط الانفراد
 فهو داخل في كل واحد واحد / ٤٢٣ / وأنه أحد من أحاد الاناسي .

وأما تحصيل الاتحاد في المحكوم به ، فالعـطريق اليه فيما سوى الزمان والنسـ
 حايه كقولنا : زيد كاتب للتورية بالقلم الفلاني بالقرطاس الفلاني ، لاغرض
 الفلاني وما شاكل ذلك من القيود القادحة في التناقض بسبب التعاقب فيها ،
 ومن هذا يطلق هل معنى قول « شرط التناقض » أكثر ما يذكر ، وأما في
 الزمان فتتغير تعدد الطريق إلى تعيين جزء من أجزائه يصنع نظره ما سبق
 بوضع الدوام في أحد الجانبين مراد به كل واحد واحد من أجزائه الزمان
 بالاعتبار المذكور واللاذولم في الجانب الآخر مراد به بعض الأجزاء بالاعتبار

(١) في المطبوع : كل واحد ما

المذكور من الغاء اشتراط الانفراد ، وهذا تلخيص كلام الاصحاب .
ولا بأس أن نضع هنا لوحاً ينقش فيه ما تمس الحاجة اليه وما ذكرت ،
كان كافيها في معرفة تقاضى الجمل لكن لقلة مهده بما يتل عليه لا استخدام
يكون لتعريف كل منها أثر لديك لكن الامتناع تعين التقيض بدون الطر
الاخر يظهر منه أن ذكر أنواع الجمل اللازم .



الداخلتان تحت التفسير

فنقول وبالله التوفيق الجملة : إما أن تكون مثبتة أو منفية . وكيف كان إما
أن تكون مطلقة أو مقيدة . ومرجع التقييد في الجمل الاستدلالية إلى الدوام
واللا دوام والعسوية واللا عسوية المأيد من / ٤٢٤ / النظر فيها أولاً ، ثم
من النظر في تقييد الجمل بها ثانياً ، لكن الدوام واللا دوام أمرهما جلي ، وإنما
العان في الضرورة واللا ضرورة (١) .

(١) سقطت في المطبوع : اللا ضرورة .

الدوام : الاستمرار .

اللا دوام : عدم الاستمرار .

الضرورة : الدعاة (بديهية) .

اعلم أن الجملة لابد من أن تكون إما مثبتة أو منفية ؛ وكيف كانت فلا بد أن تكون إما واجبة وأما غير واجبة ، وتحصل من هذا أصناف ثلاثة : الثبوت واجب ، انتفاء واجب ، والثبات واجب ، والثبات هو الوجه - وجوب ، والثاني هو الامتناع ، والثالث هو الامكان الخاص المتناول نوعاً واحداً وهذا الإيراد سمي « طبقة » .

والله أن تورد التقسيم على غير هذا الوجه فنقول : الثبوت إما أن يكون واجباً أو لا يكون ، وتسمى لا وجوب الثبوت امكاناً ثم تنوع نوعين : وجوب وعدم وهو الامتناع ، ولا وجوبه وهو انقراض وهذا الإيراد طبقة أخرى ، أو نقول العدم إما أن يكون واجباً أو لا يكون ، وتسمى لا وجوب العدم امكاناً ، ثم تنوع إلى وجوب الوجود وإلى جواز الوجود فيكون الامكان عاماً شاملاً لنوعين وهذا الإيراد طبقة ثالثة وهذا الطبقات ومقابلاتها فيما بينهما من التلازم والتأخذ ما لا يخفى والمناهج عندك مألوفها معروفة ولكن لفظة اعتيادك أن تسلكها وهي الاسهاب يشك ويمن أن تسلكها ترى الرأي أن لا تقتصر على انتضاح امرها وأن تختصر الكلام في الانتضاح بذكرها وما هو ذا يقرع في صماغيك هذه الطبقات في باب القزوم قسطن : قسم لزومه من الجانبين فهو متلازم متعاكس ، ولم يزلزومه من أحد الجانبين .

والقسم الأول أنواع ثلاثة :

أحدها : واجب أن يوجد ممتنع أن لا يوجد / ١٢٥ / ليس بالممكن
ثم أن لا يوجد وكذلك مقابلات هذه وهي ليس بواجب أن يوجد
بممتنع أن لا يوجد يمكن عاماً أن لا يوجد .

وثانيها : واجب أن يوجد ممتنع أن يوجد ليس بالممكن العام أن يوجد

وكذا مقابلاتها وهي ليس بواجب أن لا يوجد ليس بممتنع أن يوجد ممكن
حاشا أن يوجد .

وثالثها : من الممكن الخاص وينعكس مبنية على مشوشة وذلك يمكن
أن يكون ممكن أن لا يكون ومقابلاهما .
والقسم الثاني أنواع ثلاثة :

أحدهما : واجب أن يوجد يلزمه قولنا ليس بواجب أن لا يوجد
وليس بممتنع أن يوجد . ويمكن حاشا أن يوجد ويلزمه أيضا نفي الامكان
الخاص مبنية ومشرشا وتقسيم الماهين والمفوض بأنك عن قريب وذلك قولنا
ليس بممكن خاص أن يوجد ليس بممكن خاص أن لا يوجد .

وثانيها (١) : واجب أن لا يوجد يلزمه قولنا ليس بواجب أن يوجد
ليس بممتنع أن لا يوجد ممكن عام أن لا يوجد ويلزمه أيضا ليس ممكن
خاص أن لا يوجد .

وثالثها : من الممكن الخاص قولنا يمكن أن يكون وأن لا يكون يلزمه
ليس بواجب أن يكون ليس بواجب أن لا يكون ليس بممتنع أن يكون
ليس أن لا يكون ممكن حاشا أن يكون . يمكن حاشا أن لا يكون . وأيضا
عائل فهم ما تلونا لم يجيب أن نصف الواجب لذاته ممكنا .

وإنما أقول هـ هذا القول لبعض الغلغلة في هذه الصناعة حيث يحبرون
ويبتنون أسئلة على ما وبينون ونحن على أن نسوق الكلام على تسعة الوجوب
أو الامكان فننتكلم في الوجوب ونسميه الضرورة ، ثم نتكلم في
الامكان العام ونسميه اللاضرورة .

(١) سقطت في المطبوع : « وثانيها » العبارة كلها .

المسكلام في الضرورة لها اعتباران :

أحدهما : أن تكون / ١٢٦ / سابقة وهو الوجوب بالذات ، أو بالعلّة المتقصد على الوجوب المترتبة عليه عقلا وما بينهما أو تكون لاحقة وهو امتناع العدم في أن تحقق وجود معلّة الثانية يقال لها ضرورة بشرط وجود الخير . ويقال في مثاله الإنسان بالضرورة كالب مادام كائنا . ولعلما يصار إليها في الدلائل والاولى تجعل قسما : ضرورة مطلقة وضرورة متعلّقة بهرط . ويراد بالضرورة المطلقة أن تكون حقيقة المبتدأ متبعة الانفكاك عن ذلك الخير مطلقا كقولنا : « واجب الوجود لذاته » موجود فكون واجب الوجود لذاته موجودا ضروري له مطلقا أو باعتبار وجوده كقولنا : الجسم قابل للعرض تقابل العرض ضرورة للجسم باعتبار وجوده لا بالأطلاق . اللهم الا إذا جعلت الوجود غير زائد على الماهية كما هو الراجح عندها . فحينئذ تكون الضرورة المطلقة راجعة الى الضرورة بالذات وما سواها راجعة الى الضرورة بالعرض ويراد بالمتعلّقة بالهرط أن تكون حقيقة المبتدأ لاجل انصافها بصفة غير متفككة عن ذلك الخير كقولنا « المتحرك بالضرورة متفهم » فإن حقيقة المبتدأ هي موصوف المتحرك وهو الهيء الذي له التحرك وضرورة تفهم ذلك الموصوف انما هو بشرط انصافه : أي مادام متحركا وهذه الضرورة العرضية ضرورة بحسب الوصف أو لاجل حصولها في وقت من أوقات وجودها مضبوط كوقب السكسوف للشمس . أو لفهمها عما ينكشف من الذكاء أو غير مضبوط كوقب التنفّس للإنسان أو لفهم عما له رئة . أو كوقب السعال لدى به ذات الجنب وهذه الضرورة العريضة ضرورة بحسب الوقت فيحصل من انصاف الضرورة أربعة / ١٢٧ / ثلاثة سابقة وواحدة لاحقة . والثلاثة السابقة

واحد منها فإني واثقان عرضيان : أحدهما وصفي والآخر وقي وهي عند
 الأصحاب هيكلها ضرورة مطلقة ضرورة بحسب الوصف ضرورة بحسب
 الوقت ضرورة بمرط وجود الخبر

الكلام في الامكان المسمى باللاضرورة (١)

ونحن نذكر حاصل ما فيه عند الأصحاب على اختلاف آرائهم فنقول :
 الامكان ينقسم الى أربعة أقسام : عام ، خاص ، وأخص ، وأخص الأخص .
 فالعَمُّ هو ينفي ضرورة واحدة فحسب ، إنما ضرورة العدم وأما ضرورة
 الوجود فينفي المتصف به سالها للضرورة الوجود لما هو أو لضرورة العدم
 لما هو والخاص هو الخاص هو ما ينفي الضروريتين فينفي للمتصف به سالها
 لما سألها من ضروري شرط الوصف والوقت والأخص : هو ما ينفي
 الضروريتين مع ضروري شرط الوصف والوقت فلا يبقى للمتصف به
 سالها لضرورة من الضرورات لكن من قبيل السابقة دون قبيل اللاحقة
 وأخص الأخص هو ما ينفي ضرورات القبلتين (٢) جمع فلا ينفي للمتصف
 به سالها لا لضرورة سابقة ولا لضرورة لاحقة لكن في أخص الأخص
 كلام فبعضهم يهتبه في الحال وفي الاستقبال ، وبعضهم يأباه في الحال
 دون الاستقبال ، وبعضهم يأبى تحققه أصلاً وهو الأشبه لاستتبعه في

(١) ينظر شرح الحمص : ص ١٢٤ وما بعدها .

(٢) في المطبوع : القبلتين ، ودو خطأ .

العام	حيوان	الخاص	اتحاد
الأخص	الرجل	أخص الأخص	الرجل العربي

الحال ضرورة الوجود أو اعدام اللاحقة ، وفي الاستقبال ضرورة العدم
 اللاحقة فتأمله فاني ارى عالما من الناس يتصهون من هذا القول وأنا
 أصعب من تصهيم ويورثون في ابطال هذا القول حججا يكفي في ابطالها
 مجرد تلخيص محل النزاع ولما اثبته في الاستقبال فلا وجه له عندى
 /٩٢٨/ سوى تخصيص الضرورة اللاحقة بالوجود دون العدم بواسطة
 العناية لا غير تهبتا لمها بأن الضرورة اللاحقة من ذكرت ذكرت مع
 الوجود .

والا قد طرح سمعك ما تلونا عليك لزم أن تتكلم في اطلاق الجمل
 وفي تقيدها بما سبق ذكره ثم تتكلم في النقائص وقيل أن نشرح في
 ذلك تنبهك على أصل كلي وهو موزلة اقدم في هذا الفن لا بد من التنبيه
 له وهو أن اعتبار كلمة النفي جزءا من المدخول عليه دعابر لا اعتبارها فيه
 جزء منه ولذلك يمتنع اللاحق أسود ، والمعدوم هو لا أسود ، وقد
 تقدم تحقيق هذا في علم للماني في فصل وصف العرف . ويسمى هذا
 اثباتا موهوشا ولا يمتنع ليس الموجود أسود والمعدوم ليس هو أسود ، ويسمى
 هذا نفيًا مبينا ، واعتبار اثبات نفي الهي للهي- مزايرا لاعتبار نفي
 اثبات الهي- عه الهي- ولذلك يمتنع المعدوم هو لا أسود في الاثبات
 الموهوش ويصح ليس المعدوم أسود في النفي المبيّن ، واذا عرفت الاثبات
 الموشوش والنفي المبيّن نفس عليهما الاثبات المبيّن والنفي الموهوش وكما
 تصورت في النفي ما ذكرته فتصوره بعينه في جانب الامكان والضرورة
 والقوام والقلا- ولم . بهتما اذا جعلت أجزاء من المبتدأ والمجر . وبينما اذا
 جعلت جهات الحكم الجملة في الاثبات أو في النفي مستجما لتقدم تصوره
 مثابة ورويتك ثم من بعد التنبيه نقول : المبتدأ كليًا كان أو بعضها اذا

أثبت له الخير كقولنا : « كل إنسان ناطق » أو « بعض الناس فصيح »
 أو نفى عنه كقولنا : « لا إنسان بعالم غيب » أو « لا كل فصيح بعامر »
 من غير بيان أنه مفروض أو لا مفروض وأنه دائم أولا دائما وأنه ضروري
 أولا ضروري / ٤٢٩ / سميت الجملة مطلقة عامة ، ومن الناس من يزعم
 أن الجملة لا تصدق إلا مع الدوام ، ولو صدق في زعمه لامتنع قولنا
 بعض الاحسام سائت لكن إما دائما وإما غير دائم ولا يمتنع وله وجه
 دفع ، ومن الناس من يزعم أن الجملة لا تصدق كلية إلا مع الضرورة
 لكن جزم العقل بأن حكم أفراد النوع يصح أن لا يختلف يستلزم إذا
 صحت للاطرورة في فرد من أفراد النوع أن تصح في الكل وأنت تعرف
 معنى الكل ماعو وهو كل فرد فرد لا الكل المجتمع المصحح للتفاوت بين
 حال أفراد الأفراد واجتماعها ، ومن الناس من يزعم أن النفي الكلي يستلزم
 شرط الوصف يعني أنه إذا قيل لا أبيض بجامع للبصر ومعناه على ما عرفت
 لا شيء مما له البياض أفاد ما دام أبيض فعلى زعمه تسمى الجملة مطلقة عرقية
 لما في العرف من إضافة الحكم إلى الوصف والحاصل من المطلق الحقيقي هو
 ما نرى نوع واحد هذا في باب الاخلاق ، وإذا لا شرطنا واعتدنا ذات وصفة
 ولقدنا واعتدنا ، وام ولا دوام وضرورة ولا ضرورة حصل من ذلك أذراج كثيرة
 ولكننا نذكر من ذلك ما أنت مفتقر اليه في الحال وإذا انتقته صار لك عمدة في
 الهامي فنقول في نوع اعتبار الشرط والتقييد بالدوام واللا دوام الجملة التي
 يبين فيها أن الخبر في الشبوت أو الانتفاء يدوم للمبتدأ بدوالم ذاته من غير
 التعرض للوصف تسمى وجودية دائمة يدوم فيها إذا كانت لثابت صفة لتحتمل
 اللادوام أن لا تخرج دوام الخبر إلى لا لادوامه ، والجملة التي يبين فيها أن
 الخبر يدوم للمبتدأ بدوالم وصفه من غير التعرض للثابت تسمى عرقية عامة ،
 والجملة التي يبين فيها أن الخبر لا يدوم للمبتدأ بدوالم ذاته تسمى وجودية لادائمة

/ ١٢٠ / ويلزم فيها إذا كانت للذات صفة دائمة أن لا تخرج لادولم الخبر إلى
الادولم . والجملة التي يبين فيها أن الخبر يقوم باعتدأ يدولم وصفه لا يدولم
ذاته تسمى عرفية خاصة لوقوعها في مقابلة العرفية العامة .

فهذه أنواع أربعة من المقدمات بالادولم واللاادولم مع اعتبار شرط ونقول
في نوع اعتبار الشرط والتقييد بالضرورة واللاضرورة : الجملة التي يبين فيها
أن الخبر ضروري للعبتدأ مادامت ذاته موحودة تسمى ضرورية مطلقة ولا تفرق
بينهما وبين الوجودية الدائمة إلا اعتبار معنى الضرورة فأعرفه .
والجملة التي يبين فيها أن الخبر ضروري للعبتدأ مادام موصوفاً من غير
التعرض لزيادة تسمى الضرورية بشرط الوصف ، وأما عموم من عدة جهات
فتأملها .

والجملة التي يبين أن الخبر ضروري للعبتدأ مادام موصوفاً مع زيادة
لا مادامت ذاته موجودة تسمى المشروط الخامسة .

والجملة التي يبين فيها أن الخبر ضروري للعبتدأ في وقت معين من أوقات
وجوده تسمى وقتية مضبوطة .

والجملة التي يبين فيها أن الخبر ضروري للعبتدأ لآلي وقت معين تسمى
وقتية غير مضبوطة .

فهذه أنواع خمسة من المقدمات بالضرورة مع اعتبار شرط وقد كان يمكن
اعتبار الضرورة لاسبقية بحيث كانت نوعاً سادساً منفرجة فيه للضرورات
الخمس المتبقية فتركنا ، ولكن يصار إليه حيناً

ولما بالضرورة بحيث عرفنا أنها قلنا امكان عام وعلم وأخص وأخص
الأخص عرفنا أنه إذا قلنا امكان من غير تعريض (١) للعبتدأ من هذه القيود

(١) في المطبوع : التعريض .

كان اعتبارها له خاصاً أهم من الأربعة ، فالجملة إذا قيدت بالامكان / ٤٣١ /
 المطلق أفادت الضيق في أنواع الامكان الأربعة ولا تحسبنا مطلقة عامة فذلك
 عامة فذلك لا تتعرض لتفي الضرورة وهذه تتعرض لتفيها ثم إذا قيدتها بعام
 وبخاص وبأخص والأخص وهو الامكان الاستيعالي على ما عرفناك حصلت من
 مجموع ذلك خمسة أنواع للجمال كما ترى وإذا قد حصلنا من الجدل القدر
 المحتاج اليه لزم أن نفي بالوعد في تحقيق التناقض فنقول : إما البعضيان فقد
 عرفت أن لا سبيل إلى تناقضهما لتعذر الطريق إلى اتحاد المحكوم له فيهما
 باحتمال تغاير هو بين المتدأين

وأما الكليتان فصحة اجتماعهما في الكذب لاحتمال اختصاص المراد
 بهما وهو اللاكل تسد الطريق إلى تناقضهما.

وأما المعلقتان الامتان فلا سبيل إلى تناقضهما لتعذر الطريق إلى
 اتحاد المحكوم فيهما لاحتمالهما للاقوام المصير لهما إلى البعض من
 الزمان لتعذر الاتحاد باحتمال تغاير هو بين البعضين فمال المعلقتين
 العامتين من جانب الحر كتحال البعضيتين من جانب المتدأ فسيب
 مرفعه أن البعضية لا يتناقضها إلا الكلية فأعترف أن المعلقة العامة لا يتناقضها
 إلا الدائمة ومن هذا يتحقق أن لا أول من يقول بصحة تناقض المعلقتين
 مفتقر إلى تأويل ، ولعل المراد المطلقات اللفظية المستتمة للذوات معنى
 كقولنا : ذلك إنسان حيوان أو فاطمة أو ضحك وما شاكل ذلك ، وأما
 الوجودية الدائمة وهي كقولنا كل جسم مادام موجوداً فالحال قابل
 للعرض فتفويضها اللادائمة المحتملة للمخالف الدائم وهو المنتفي في جملة
 الاوقات والمواقف اللادائم وهو المنتفي لاني جعلتها ، وأما العرفية العامة
 وهي قولنا كل إنسان حيوان مادام إنساناً فحين قيد ثبوته الخبر بـدوام
 الوصف والمطلق في جانب حقيقة المتدأ وقد عرفت أن إطلاق / ٤٣٢ /

الخبر في حق المطلق له في حكم اللا دائم فقد حصل الدوام مع الوصف واللا دوام مع الذات فيازم في النقيض أما في نفي الخبر مع الوصف أو اللا دوام مع الذات فليزم في البعض أما في الخبر عن حقيقة المبتدأ على الدوام أو نفيه عن الوصف لا على الدوام ، وأما الوجودية اللا دائمة وهي مثل قولنا : « كل أبيض مفرق للبصر » لا ما دام موجوداً فحين أثبت فيها الخبر بقيد لا دوام الوجود واختلافه فيما عداه لزم في نقيضتها إما النفي أو الاثبات الدائم .

وأما العرفية الخاصة وهي كقولنا كل أبيض مفرق للبصر لا ما دام موجوداً بل ما دام أبيض فحين أثبت فيها الخبر بقيد لا دوام الوجود ودوام الصفة لزم في نقيضتها إما النفي الدائم أو الاثبات الدائم أو النفي البقيد وهو في بعض أوقات البهاض أي أوقات صفة المبتدأ .

وأما الضرورية المطلقة فنقيضتها بالضرورة وهي الممكنة العامة . وأما الضرورية المشروطة بوصف المبتدأ وهي كقولنا كل أبيض بالضرورة مقسرق للبصر ما دام أبيض فحين أثبت فيها الخبر باختلافه في حق المبتدأ أو نقيضه بالضرورة وبدوام الوصف لزم في نقيضتها إما النفي الدائم أو الاثبات الدائم الخالي عن الضرورة أو النفي في بعض أوقات الوصف . أما بالضرورة المشروطة الخاصة وهي كقولنا : « كل أبيض مفرق للبصر » بالضرورة ما دام أبيض لا ما دام موجود الذات فحين أثبت فيها الخبر بقيد الضرورة وقيد دوام الوصف وقيد لا دوام الذات لزم في نقيضتها إما النفي الدائم أو جواز حصوله مع عدم الوصف أو جواز لا حصوله مع تحقق الوصف .

وأما نحو المضبوطة فنقيضتها رفع الضرورية في جميع الأوقات .

وأما الممكنة / ٤٢٣ / المطابقة وهي كقولنا : « كل مؤمن مسنون » لا بالضرورة فحين أثبت فيها الخبر مطلقاً من جهة الدوام مقيداً بالضرورة

ولم في نقيضتها أما النفي الدائم وإما الإيجاب بالضرورة ثم إن احتمل التقييد
باللا ضرورة الإطلاق : أعتى دولم اللا ضرورة ولا دوامها لزوم في نقيضتها دولم
اللا ضرورة .

وأما الممكنة العامة فنقيضتها الضرورية المطلقة كما تقدمت معها لكون
التناقض من الجهتين . وأما الممكنة الخاصة فنقيضتها رفع الامكان العامس أما
الوجوب والامتناع وأما المحككتان الباقيتان فأمرهما ظاهر (١) .

* * *

(١) في المطبوع : ظاهر والله الهادي .

المفصل الثاني

في العكس وأنه فسمان : عكس لغير وعكس نقض

القسم الأول في عكس النظم :

هو في الخير ، أعني الخير المطلق دون العرط الذي هو خير مخصوص عبارة عن تعبير غير للبتدأ مبتدأ والمبتدأ خيراً مع تبقية الأنباء أو التني بمصالحه والصدق والكذب بحاله دون الحكم كما ستعرف لما عرفت أن لاغنى الاصحاب الاستدلال عن معرفة مظان الاعتكاس (معرفة كيفية وقوعه فيها كلياً أو بمعنىاً لومنا أن نتكلم في عكس الجميل المذكور لكن الكلام هناك حيث نراه لا يستغني عن تقديم الكلام في مسندى الاصحاب لزمنا أن نطلعك عليهما :

أحدهما طريق الافتراض وله وجهان :

أحدهما : فرض البعض ~~صكلاً~~ للأفراد

وثانيهما : هو المقصود هنا وحاصله تعيين بعض من كل قد حكم عليه بحكم وجعل ملزوماً للاروم ليتوصل بتعبيته إلى بيان أن كل ملزوم لازم لايد من أن يكون لازماً لبعض الأفراد لازمه ذلك مثل أن تريد أن الانسان الذي هو ملزوم الحيوان لايد أن يكون لازماً/١٩٤٤/لبعض أفراد الحيوان فتقصده ، فنقول : «هذا الحاضر إنسان» وأنه كما يصدق عليه أنه انسان يصدق عليه أنه بعض الحيوان وأنه يمتنع أن يكون انساناً وإن لا يكون بعض الحيوان فظهر أن الانسان لايد من أن يلزم بعض الحيوان .

وثانيهما : طريق الخلف ، وحاصله إثبات حقيقة المطالب بطلان نقيضه مثل أن يقول أن لم يصدق بعض الحيوان انساناً صدق نقيضه لأشئ من الحيوان

بأنسان ويستلزم لالانسان حيوان وأنه باطل هذا، وصي أن يكون لنا إن حديث
الحلف في آخر التكملة عود

وقيل أن نخرج فيما نحن له قاضل أن المتأخرين قد خالفوا المتقدمين
في عدة مواضع من هذا الباب كما ستقف عليه ولعلهم وكل من يأتي يرى
وأي المتأخرين ومندى أن المتقدمين ما غلطوا هناك ، وأنا أذكرها هنا
كلاما كلياً ليكون مقدمة لما نحن له فأقول وبالله التوفيق :

كل أحد لا يخفى عليه معنى قولنا مع قوله مع مانراهم يقولون
الوجود والعدم لا يستمعان معاً ولا يرتفعان معاً ويقولون الملتزم بوصف
كونه ملزوماً لا يعقل إلا مع اللازم ويقولون إذا انتفى اللازم انتفى معه
الملتزم ويقولون اعتبار الذات مع الصفة يشأير اعتبار الذات لا مع
الصفة ، هذا كله لبيان أن معنى مع المعلوم فلا تتفقد محل نزاع ثم
نقول ولا يخفى أن معنى مع في تحققه سوله فرض في التضمن أو في
الخارج منتظر إلى طرفين لا محالة وإذا تحقق امتنع اختصاصه بأحدهما
دون الآخر لكن متى صدق على شيء أنه مع آخر تصوراً أو غير تصور
كيف شئت / ٤٣٥ / استلزم أن يصدق على ذلك الآخر بأنه مع ذلك
العين . بذلك الاعتبار والا لزم أن يكون الملح حاصلًا حين مالا يكون
حاصلًا ، وإذا عرفت أن الملح عند تحققه أمر كما ينتسب إلى أحد
طرفيه ينتسب إلى الآخر من غير نقاوت ظهر أن أي اعتبار قدم للجمع
الحاصل من إطلاق أو لاطلاق ومن دوام أو لادوام ومن ضرورة أو لضرورة
امتنع أن يخص ذلك بأحد الطرفين دون صاحبه الواقع طرأاً له ثانياً ، فإن
كان هذا مع ذلك ي التصور أو في الخارج وإلا لزم المحذور المذكور وهو أن
يكون الملح حاصلًا حين مالا يكون لامتناع اختصاصه بأحدهما وإذا كان هذا
مع ذلك دائماً كان ذلك مع هذا في أوقات دوامه والا كان الملح في واقع من

الأوقات مع أن لا يكون فيه ، وإذا كان هذا مع ذلك على سبيل الضرورة بمعنى
لا يفك عنه البتة كان ذلك مع هذا على سبيل الضرورة ، والا صح انذاك
عنه فليكون المع حاصلًا مع أن لا يكون حاصلًا.

وإذا تصورنا ما ذكرت في المع فتصوره بعينه في اللامع من أنه لم يكن
هذا مع ذلك لم يكن ذلك مع هذا إلا كان المع حين لا يكون فإذا صدق هذا
الإنسان ليس بكتاب أي معنى الكتاب ليس مع هذا الإنسان صدق لا محالة
أن هذا الإنسان ليس مع معنى الكتاب وإذا كان المع حاصلًا حيث ليس هو
بحاصل وكذا تصورت اللامعية بين هذا الإنسان وبين الكتاب واجبة التحقق
من الجانبين فأنت إذا نقلتها عن المعز إلى الكل مثل الإنسان مع الناس
بكتاب في هذه الساحة ، فتصورها . أعني هذه / ٢٣٦ / اللامعية كذلك
واجبة التحقق من الجانبين فوجه المقرر كما تصورتها بين الإنسان وبين
الكتاب وإذا أقمت مقام الكتاب الضاحك أو غوه مدًا شئ وعلمت وهذا
الإنسان ليس بضاحك ، بالأطلاق فتصور اللامعية بينهما من الجانبين
بالأطلاق على موجب ما شهد له عقلك مما نهض عليه .

وإذا اقتضت ما قرع سمعك ، فقل لي إذا صدق عندك لا إنسان من
الناس بضحك و قدضا فلا تقطع أن ما تصور من معنى الضاحك يجب
أن لا يكون مع إنسان من الأناس في وقت ما وقع قطعه بأن الضاحك
يجب أن لا يكون مع إنسان من الأناس في وقت أفلا تقطع بأن كل
إنسان يستل أن لا يكون مع الضاحك في وقت ما ، ما أظنك يهتبه عليك
شيء من ذلك بل لابد من أن يكون عندك أظهر من القميص أن صدق
أن الضاحك ليس مع الإنسان يستل صدق أن الإنسان ليس مع
الضاحك وقد ظهر بين بيئتنا هذا أن سلب الضاحك عن الإنسان يستلرم
سلب الإنسان عن الضاحك من غوه شبهة . فإن قلت : وكلامك هذا

مستدع أن لا يتفاوت جهة المبح واللامع في العكس ، ولذا تتفاوت عند المتأخرين اليسوا هل أن اثبات الإنسانية مع عدم الضاحكية في قولك لا انسان بضاحك يصح وأن اثبات الضاحكية مع عدم الإنسانية في قولك لا ضاحك بانسان يمتنع لاستلزامه عندهم نفي الانسان مع اثباته لكون الكلام مفروجا في الخامس المفاوق . واليسوا هل أن الجهة في قولك الضاحك انسان جهة وجوب معارضة بضرورة العقل ، وفي قولك الانسان ضاحك جهة امكان عمام لا يعلم العقل منه الا ذلك / ٤٢٧ / القدر ، ولذلك يمتنع أن يعرف أن في الوجود ضاحكا مع الشك في وجود الضاحك . واليسوا هل أنك تصدق اذا قلت الانسان يمكن أن يكون ضاحكا بالامكان الخامس ، وتكذب ان قلت الضاحك يمكن أن يكون انسانا بالامكان الخامس . قلنا للمتقدمين أن يقولوا هذه تعقيلات من حق التأمل المتفطن أن لا يلتبس عليه وجه الدواب فيها ، بهان وجه التغليب .

في الصورة الاولى هو أنك اذا قلت لا انسان بضاحك في معنى اثبات الانسان ونفي الضاحك اما أن يكون نفي الضاحك مع اعتبار كونه خاصا للانسان أولا ، فان كان الثاني كان دعوى امتناع لا ضاحك بانسان كاذبة عدد كل حائل متفطن بلا وية . وان كان الاول فان في قولنا لا انسان بضاحك عند التخيير معنى الضاحك نازلا منزلة لا انسان بانسان ضاحك ويكون حاصل معنى الكلام في الوجود انسان لا انسان ضاحك مستفادا منه عقلا في الوجود انما يوصف بالاطلاق لا انسان ضاحك بالتقييد ودعوى امتناع عكس هذا دعوى غير محصل لانه من صبح أن يقال في الوجود انسان يوصف بالاطلاق لا انسان يوصف بالاطلاق . وبهان وجه التغليب في الصورة الثانية هو أنا اذا قلنا الجهة في الاصل والعكس لا تنفخ كان المراد أن الجهة من انصاف عند العقل ووجوب

أو امتناع أو ضرورة في مخرج أصلا كل ذلك للوضع / ١٣٨ / أو عكسا أفاد
 انصافها في أيهما كان منه - شيء من ذلك انصافها به في صاحبه مستويان في العلم
 بأشياء كهما في تلك الجهة فإذا علم العقل أن كل ضاحك يجب أن يكون إنسانا
 أفاد ذلك العلم أن الإنسان ما بحسب تقدير الضاحك في القضية السابقة إن ذهبنا
 وإن خارجيا يجب أن يكون ضاحكا يتبين ذلك أن العقل إنما يوجب كون
 الضاحك إنسانا من حيث اعتبار كونه خاصا بكون مفهومه مقبوما بجموعها من
 صفة مخصوصة وموصوف مخصوص وتحقق المجموع بدون ما هو جزء له ينتج
 فوجب مع الضاحك من فرض تحقق له ذهني أو خارجي تحققا لإنسان ذهني
 أو خارجيا ومن فرض العقل للضاحك تحققا كيف كان أفاد ذلك أن الإنسان
 ما يجب أن يكون ضاحكا من حيث أن جزء المتحقق باعتباره كونه جزءا من
 المتحقق يستلزم في تحققه ذلك امتناع الانفكاك عن الجزء الآخر لكونه مأخوذا
 معه في اعتبار التحقق وإنسان ما جزء من الضاحك المقروض به - فيجب
 امتناع تحققه بدون ما يقوم المجموع الذي هو مفهوم الضاحك المتركب من
 الصفة والموصوف لكونه مأخوذا مع الضاحك في تحققه : أمحق تحقق للضاحك
 فألجأ كما ترى تتحدد عند العقل في القضيتين « وما كل (١) ضاحك إنسان »
 بالوجوب إنسان ما أو بعض الإناسي ضاحك بالوجوب ، وبين وجه التعليل في
 الصورة الثالثة هو أنما أمحق فلما بعض الإناسي ضاحك بالامكان الخاص لم يكن
 المعنى أن الضاحك لا يجب لإنسان منه فرض وجود ضحك / ١٣٩ / في الدنيا
 مثلا كالتأنيث حيث لا يجب لإنسان منه فرض وجود قيام في الدنيا - وإنما
 أمحق أن الضاحك لا يجب لإنسان بشرط أن لا يفرض وجود للضاحك كما
 لا يفرض له عدم ، أما إذا فرض وجود له وجب الضاحك للإنسان لا

(١) في المطبوع : وكل ضاحك .

عالة : وكيف لا يجب والكلام مفروض في ان الضحك خاص بالانسان ،
وقولنا ان ضاحكا انسان لا يرد إلا على فرض وجود الضحك ، فالجهتان
لا تختلفان إلا لاختلاف فرض الضحك بالحاصل ان قولنا بعض الاناس
ضحك الامكان الخامس ليس حكمه ان ضاحكا انسان فان الضاحك ههنا
غير الضاحك هناك فالضاحك هناك غير مأخوذ باختيار الثبوت له والضحك
ههنا مأخوذ باختيار الثبوت له فتأمل ما ذكرته فالمقام ملبس ولا مسر
ما جرى إذ فرغ عليه المتأخرون قدوتوا ما دولوا وما قصروا في تطبيق
التفريعات قدس الله ارواحهم ، ولكن الأصل فيه ما فيه . وقد سمينا
نحن هذا الملبس متعارفا عاليا ويظهر من هذا ان الالهات عكس المنفعة
البعضية ليس بذلك للمتنع كما يدعيه القوم وانما اشدت مع ان عادات
الاعتبار لا سيما والافضل من القليل بما ذكرته كان يكفى فانك في
مقامك هذا لا كما تراءى من جملة المتقدمين والمتأخرين بين اهلوا واطواد
واذا قد ذكرنا ما ذكرنا فلنرجع الى المقصود .

اما المطلقات العامة فالثبوت الكلية منها مثل قولنا اسم كلمة تنعكس
بعضية وبين انعكاسها اما بالافتراض وهو انه يمكن الإشارة الى واحد
من آحاد هذا الكل محكوما عليه بالاسمية لما دالعا او في وقت ما والا
فلا يكون من آحاد هذا الكل وتضمن تتكلم في واحد من / ٤٤٠ / آحاده
فذلك الواحد واقرضه لفظ رجل فلفظ رجل يعينه اسم وهو بعينه كلمة
فالاسم كلمة والكلمة اسم فيصدق بعض الكلام اسم وهو المألوف وأما
بالخلاف وهو ان كل واحد من الاسماء اذا كان كلمة صدق قولنا بعض
الكلام اسم والأصدق نقيضه وهو لا شيء من الكلام ما دالم بكلمة باسم
فيكون لا شيء من الاسماء بكلمة بوجاهة ما قررنا في المقدمة وقد كان
كل اسم كلمة هذا خلاف ، واما جعل انعكاسها مضيقا فلا احتمال كقول غيرهم

وأما المثبتة البعضية فتتمسك ببعضها وبين انعكاسها معنا بالافتراض
 الخلف فالافتراض هو أن نقول بعض الأسماء كلمة وذلك البعض رجل بحكم
 الفرض والتصيين فهو اسم وكلمة واسم فبعض الكم اسم والخلف هو
 أن نقول بعض الأسماء كلمة فبعض الكم اسم والأفلا شيء من الكم مادام
 كلمة باسم بحكم التقييد ولا شيء من الأسماء بكلمة بحكم العكس بالطريق
 المذكور وقد كان بعض الأسماء كلمة هذا خلف ، وأما جهة كونها مطلقتين
 فعند المتقدمين لا تتفهم وعند المتأخرين تنفذ إلى الامكان العام وصدهم في
 ذلك هو أنهم يقولون المثبتة الضرورية كقولنا : كل متحرك جسم بالضرورة
 لا يجب أن يكون عكسها مطلقا عاما كقولنا : بعض الأجسام متحرك
 بالاطلاق ، وإنما يجب أن يكون ممكنا عاما كقولنا : بعض الأجسام
 متحرك بالامكان العام والممكن العام لا يجب أن يكون موجودا ثم بعده
 هذا يقولون فإذا لم يجب في عكس الضرورية الاطلاق ، فسامن أن لا يجب في
 المطلقة العامة فإن أقوى / ٤٤١ / درجات المطلقة العامة هي أن تكون ضرورية
 لاحتمال المطلق العام أيها ثم إذا كان نفس الضروري لا يجب أن يكون
 عكسه مطلقا عاما.

فائق قول بأن عكس المطلق العام يجب أن يكون عكسه مطلقا عاما عينا ،
 لكننا نقول قولكم يصدق كل متحرك جسم بالضرورة ولا يصدق بعض الأجسام
 متحرك بالضرورة لا يلزم منه أنه إذا لم يصدق بالضرورة أن لا يصدق بفهم
 الضرورة ، ونحن إذا بينا صدقه بفهم الضرورة ثبت ما نقول من أن المثبتة
 الكلية إذا صدقت لزوم أن يصدق عكسها نعم يثبت أن يقال بالضرورة
 تنفذ إلى الاستدلال ، لكننا نقول : المطلوب من الضرورة في القضايا هو العلم
 فلا حصل العلم كالتنوع اليما وراء ذلك نواحا لا تضائق فيه وبيان
 صدقها بفهم الضرورة هو أن نقول إذا صدق كل متحرك جسم فصدقه سواء

قدر في الذهن أو في الخارج أو فوهماً معاً لا يصح إلا بأن يكون الجسم مع
 المتحرك بذلك التقدير وإذا كان الجسم مع المتحرك ازم في بعض المتحرك لا
 يكون مع الجسم بذلك التقدير والا ازم ان يكون المبح حاصله
 لا يكون حاصله لما سبق من التقرير وعمر تحقيق أن مثل قول القائل كل
 متحرك جسم بالضرورة ويصدق ويكذب بعض الأجسام متحرك بالضرورة
 قول من باب التغليب وينتج على المتعارف العام ، وأما المنية الكلية
 منها فعند المتقدمين تنعكس ، وتري جماعة يثبتون انعكاسها بتعكس
 فيقولون : « إذا صدق بالاطلاق للإنسان / ٤٤٢ / يكتب صدق « لا يكتب
 بالإنسان بالاطلاق « والا صدق فنيضه وهو « بعض الكثرة دائماً إنسان »
 فذلك البعض كاتب وإنسان دائماً وإنسان دائماً وكاتب « وقد كان لإنسان
 يكتب وهذا خلف ، وعند المتأخرين دعوي انعكاسها غير صحيحة أصلاً
 لقولهم : « يصدق بالاطلاق لا إنسان يضاحك ويكذب بهذا الإطلاق
 لضاحك بالإنسان وعندهم أيضاً أن الخلف هو مستقيم لما أن قيد الدوام
 في قولهم بعض الكثرة دائماً إنسان ينصرف إلى الإنسان ويبقى الكاتب
 مطلقاً كما أنه مطلق في الأصل وهو الإنسان يكتب ولا تناقض بين
 المطلقين ، وعندهم إذا انعكس لابد من انقلاب الإطلاق العام إلى
 الامكان العام ، ويقولون الإطلاق العام في الاثبات أقوى حالا من
 الامكان العام فيه ، ثم إن الضرورية التي هي التي في الاثبات من المطلقة
 العامة فيه تنقلب في الانعكاس عندهم إلى الامكان تارة فهو فيضادون
 الضرورية بقاء في الانعكاس على الإطلاق العام خطأ ، وأما نحن فنل
 صحة انعكاسها وهي أن قدح المتأخرين في الخلف صحيح دون قدحهم
 في الدعوي ، وعندنا أن الجهة لا تنتفي ويحيل بيان صحة الدعوي ودفع

قد سمع فيها وإن الجبه لا تنفرد على المقدمة المذكورة ، وأما سائر ما حكينا
هنا فستقف على ما عندنا هناك شيئا فشيئا

وأما الموجودات الدائمة فالمثبتة الكلية منها تنعكس كنفسها بالافتراض يقال :
إذا صدق كل جسم مادام موجودا قابل للعرض ، أمكن أن يعين واحد من
ذلك الحسك . فذلك الواحد جسم ، وقابل للعرض مادام موجودا ، وهو
يعينه قسابل للعرض مادام موجودا / ١٧١ / وجسم وبالحلف يقال : إذا
صدق كل جسم مادام موجودا قابل للعرض صدق بعض القابل للعرض
مادام موجودا جسم والا صدق نقيضه وهو لا شيء من القابل للعرض
بجسم وتنعكس بواسطة المقدمة السابقة لاشيء من الأجسام بقابل للعرض ،
وقد كان كل جسم قابلا للعرض وإذا انعكس بعضها بعضا لاحتمال كون
المجسّر أهم والمثبتة البعضية منها تنعكس كنفسها بالطريقتين وبعضية
للإحتمال المذكور

وأما المثبتة الكلية منها تنعكس كلية وكنفسها بحكم الحلف ، وهي أنه
إذا صدق لاشيء من الأجسام مادام موجودا عرض صدق لاشيء من
الأعراض مادام موجودا جسم ، والا صدق نقيضه وهو بعض الأعراض
جسم ويلزم بحكم الافتراض بعض الأجسام عرض ، وقد كان لاشيء من
بعرض هذا خلف .

وأما الوجوديات الدائمة فأمرها على نحو ما ذكر

وأما العرفيات المطلقة فالمثبتة الكلية منها وكذا البعضية تنعكسان
بالافتراض أو بالحلف بمعنيين لاعتبار احتمالا أن يكون الخير أهم ، ثم
عند المتأخرين مطلقتين عامتين لا مطلقتين عرفيتين بناء منتهم لذلك على
المعارف العاقل من أنه يصح أن يكون ثبوت شيء لأخر لازما كيثوت

المتحرك للجسم في قولنا بعض الأجسام متحرك وأينا انكسرها مطلقتين
عرفتين بناء على ما قدمناه

وأما المتفردة الكلية منها فتعكس كلية وكنفسها حرة مطلقا ويجب
ذلك بصريق الخلف وهو أنه إذا / ١٧٣ / صدق لافعل بحرف مادام فعلا
ازم أن يصدق لاحرف بفعل مادام حروفاً والا صدق قبحه وهو بعض
الحرف فعل إذا كان بعض الحروف فعلاً لزم منه بعض الأفعال حرف ،
وعد كان لا شيء من الأفعال يصرف ويجب للضرورة ثارة بطريق الافتراض
مثل أن يفرض أن ذلك البعض هو لفظة من تكون عينه حروفاً وفعل
وتكون هي عينها فعلاً وحرفاً فيكون مافوق فعل حروفاً وتارة بطريق
الانعكاس وهو أنه إذا صدق بعض الحروف فعل صدق بعض الأفعال
حرف على ما سبق من انعكاس البعضية بعينية ، ولكن يلزمك في هذا
الثاني أن يكون تصحيحك لعكس المثبتة ابعدية وهو الخلف لثلا يلزم
الرد ، وقد منع من صحة انعكاسها بوجه منها أن قيل أن قولنا كل
إنسان يمكن بالامكان الخاص أن يكون كائناً قضية صادقة و
ما يمكن بالامكان الخاص أن يكون يمكن أيضاً أن لا يكون فاذن كل
إنسان يمكن بالامكان الخاص أن لا يكون كائناً وكل ما يمكن في وقت
يمكن في كل وقت والا لزم الانتقال من الامكان الذاتي الى الامتناع
الذاتي وهو على فذل كل إنسان يمكن أن يكون دائماً لا كائناً وكل
يمكن بأنه لا يلزم من فرض وقوعه محالاً ولا يفرض صدق قولنا دائماً
لإنسان من الناس يكافئ هذه سائلة دائماً فهو مستتبع مع أو حكمها
وهو قولنا لا كاتب واحد بالناس فكذلك فعلنا أن هذه السالبة
لا تعكس

والجواب عندي : هو ان ادعاء الكذب لقولنا لا كاذب واحد بالإنسان غير صحيح من الفرض المقدم ذكره وذلك ان كذبه إن كسان لم يكن إلا لأن الكتابة لا تنفك عن الإنسان إلا أن دعوي لا انفكاكها عنه إما أن يكون في الوجود أو في التصور أو فيهما معاً لكن ادعاء كذبه في الوجود الخارجي إنما يصح / ٤٧٣ عند فرض وجود كاتب إنسان لكن صحة فرض وجود الكاتب الذاتي لدى هو وجود الإنسان الكاتب مع صحة الفرض المقدم محال ، فادعاء كذبه في الوجود لا يصح وادعاء كذبه في التصور لا يصح أيضاً لأن غرضنا دائماً : « لا إنسان من الأناسي يكاتب » أن أريد الدوام المتبادل لأوقات التصور والوجود استلزم الفرض المقدم فرض تصور الإنسان لأصح الكتابة في جميع أوقات التصور فادعاء كذبه إنما يثبت إذا صح تصور الكاتب للإنسان الذي هو عين تصور الإنسان الكاتب ، لكن صحة فرض ذلك مع صحة الفرض المقدم محال فادعاء كذبه في التصور لا يصح وإن غرض الدوام بأوقات الوجود الخارجي دون أوقات التصور فادعاء كذبه في الوجود لم يصح للفرض المقدم وادعاء كذبه في التصور لم يصح لعدم اتحاد - وورد انفكاك الإنسان من الكاتب ولا انفكاك الكاتب عن الإنسان وإذا كان ادعاء كذبه في الوجود الخارجي لا يصح وفي التصور لا يصح كان ادعاء كذبه فيهما لا يصح أيضاً ومنها أن قول ما حصله هو أن من المحتمل أن يكون سلب للشيء من الغرض والتمسكاً - كذا ولا يكون سلب الآخر عن الأول ممكناً وجوابه عندي أنه راجع إلى تقرير الأول ودفعه بما تقدم ، ومنها أن قول صحة انعكاسها دائمة يتحقق

في حقيقة ما اختلره المتأخرون من أن عكس المثبتة الضرورية يجب أن يكون ممكنة عامة ، وذلك أنه إذا تبين أن عكس المثبتة العالمية منفية دائمة قدح في حقيقة ما ذكر وهو أن يقال إذا صدق بالضرورة ، كل إنسان حيوان ، صدق بالاطلاق العام ١٧٦١/ «بعض الحيوان إنسان» ولا فدائما لاشي من الحيوان بالإنسان بالإنسان ، فيعكس دائما لاشي من الناس بحيوان وقد كان بالضرورة كل إنسان حيوان هذا خلف .

وجوابه أننا نقتنع أن الحق هو ما اختلره المتأخرون بناء على المقدمة السابقة وسنزيد إيصاحا عند عكس الضرورة .

وأما العرفيات الخاصة فالثبوت الكلية منها تنعكس بعضها وكنتسها فإذا صدق ، كل كائن متحرك ، لادائما بل مادام كائنا صدق بعض للمتحرك كائن لادائما بل مادام متحركا والا صدق تنقيضه وهو دائما لاشي من المتحرك بكاتب وتنعكس دائما لاشي من الكائن بمتحرك ، وقد كان ، كل كائن متحرك ، وكذلك البعضية منها تنعكس بعضها بحكم الخلف .

وأما النفية الكلية منها كقولنا ، لاشي من الأبيض وأسود ، لادائما بل مادام أبيض فتنعكس كلية بدلالة الخلف أولا وكنتسها مرفية خاصة لاهرفية عامة بحكم الخلف أيضا ثانيا ، وذلك إذا إذا جعلنا المنعكس دائما لوم أن يكون عكس عكسها وهو الأصل دائما لأن عكس الدائم دائم بعد ما كان الأصل لادائما وهو الخلف الثاني ، وقيل الصواب أنها تنعكس مرفية عامة واستدل لذلك بأنه يصدق لاشي من الكائن بساكن لادائما بل مادام كائنا ولا يصدق لاشي من الساكن بكاتب لادائما بل مادام ساكنا فإن بعض ما هو ساكن سلب منه الكائن مادام موجودا وهو الأرض وأنه عندي غير متجه ، لانا إذا قلنا لاشي من الساكن بكاتب لادائما ، بل

مادام ساكتا كان معنا لاشي - مر الساكن بكاتب للدوام وجود بل الدوام
صفه ويكون الغرض من ذلك هو أنهما ان تصاحبا في الدوام فلا تخف الحكم
إلى الذات والحكم إلى / ١٧٧ / الوصف أحده وحده. هذه الأرض ليس شيئا
هو الذي نحن فيه ، فلما اذا قلنا الكتابة عن الأرض لا نعلمها عنها لكونها
موجودة بل لاعتقاد ان الساكن لازم لها ولذلك إذا سلمنا عن ثبوتنا هذا
الاعتقاد وتوهمنا الأرض كاتبة لم تأب كونها كاتبة مع كونها موجودة فما
ذكر من ان قولنا لاشي - من الساكن بكاتب لادائما بـل مادام ساكتا قول
كاذب ليس بمكاذب.

وأما الضرورات المطلقة فالثبوت الكلية منها تنعكس بالانفراق السك
بعضية لاحتمال عموم الخبر وكنهها ضرورية مطلقة عند المتقدمين ، لأنه
حي صدق أن الضرورة « كل كاتب انسان » لزم أن يصدق أن بالضرورة
بعض الاناسي كاتب ، لأنه حي كان « كل كاتب انسان » لزم أن يكون
كاتب واحد انسانا ، ويفرض أنه « زيد » فزيد بعينه كاتب. وهو بعينه
انسان من الاناسي . فكونه انسانا ان احتمال أن لا يكون كاتبا لزم أنه
بالضرورة أن بعض الاناسي كاتب وان لم يستحل أن لا يكون لزم أن
بعض الكاتبين لا بالضرورة انسان ، وقد كان أن بالضرورة « كل كاتب
انسان » ويلزم الخلف والنتائج انبوا كونها ضرورية وقالوا نعم ان
الضرورة كل كاتب انسان ولا تعلم ان بالضرورة بعض الناس كاتب بناء
على المتعارف العامي . ثم احتلوا من بعد فذهب بعضهم الى انكارها
مطلقة عامة عتجا بأنه اذا صدق ان بالضرورة « كل كاتب انسان » يلزم
ان يصدق بعض الناس كاتب بالاحلاق والأصدق بقرينه لا انسان دائما بكاتب
ويصدق حكمه لا كاتب بانسان وقد كان « كل كاتب انسان » هذا غلط وذهب

بعضهم إلى انعكاسها بمكة عامة عتجها بأن عكس الضروري قد يكون ضرورياً
مثل بالضرورة كل إنسان ناطق / ١٧٨ / وبالضرورة كل ناطق إنسان وبأن
يكون ممكناً خاصاً مثل بالضرورة كل صاحب إنسان وبالإمكان كل إنسان
صاحبه والقدر المقتضى بين الضروري والممكن الخاص إنما هو الممكن العام
لا المطلق العام وعلى هذا الرأي الأخير أكثر المتأخرين ونفسه على رأي
المتقدمين .

وأما المنية الكلية منها فتعكس كليته وكنتفساً ، فإذا كان بالضرورة لا
« إنسان بفرس » كان بالضرورة « لا فرس بإنسان » وأنه مستثنى من نصب
الدلالة عليه ، فإن قولنا بالضرورة « لا إنسان بفرس » معناه أن الفرسية
والإنسانية يستحيل اجتماعهما لذاتهما فكما أن بالضرورة « لا إنسان بفرس »
كذلك بالضرورة « لا فرس بإنسان » . ثم إن هذه الدلالة قلقة إن لم يصدق
بالضرورة « لا فرس بإنسان » صدق نقيضه وهو بالإمكان العام بعض
الافراس إنسان . وكل ما بالإمكان العام لا يلزم من فرض وجوده على
بعض التقديرات حال الفيفرض بعض الافراس إنسان ويلزم الخلف بالطرق
التي عرفت .

وأما الضروريات بعرض وصف المبدأ فالمثبتة الكلية منها تنعكس
بعضية لكن بمكة عامة على رأي أكثر المتأخرين للوجه المذكور . والرأي
عندي انعكاسها ضرورة بالطريق السلوك في الضرورية المطلقة .

وأما المنية الكلية منها فتعكس كليته وكنتفساً ، والا لزم أن يصدق
نقيضها ، وهو اما الاتبات الدائم أو في بعض الاوقات رأياً كان اجتماع
الحرف مع الوصف في وقته ولا يكون المنية ضرورياً في جميع أوقاته الوصف
وكان المقروض ضروريته في جميع أوقاته هذا خلف .

وأما الضرورية المعروفة بالادعاء فالتأخرية الكلية منها تنعكس
بالإتفاق وعلى رأى / ٤٧٩ / أكثر المتأخرين بمكنة عامة ، وعلى رأينا
ضرورية .

وأما المنفعة الكلية منها تنعكس كلية ثم عند المتأخرين مطلقا عرفت
الحجة التي حكيت عنهم في انعكاس العرفية الخاصة عرفت عامة ، ونحن
إذا دعنا حججهم تلك نقول : تنعكس كنفها والضرورية بالوقت
أمرها في الانعكاس في الإتيان وفي النفي على نحو أغوائها في
الضرورة .

وأما المستحبات فليس يجب لها في النفي عند المتأخرين عكس لما
رأوا أن الشيء قد يصح نفيه عن آخر بالإطلاق ولا يصح نفي ذلك
الأخر من ذلك الشيء بالإطلاق مثل نفي الضاحك عن الإنسان في قولك
« بالإطلاق لا إنسان بضاحك » فانه يصدق ولا يصح نفي الإنسان عن
الضاحك بالإطلاق مثل « لا ضاحك بإنسان فانه يكذب عند عدمه على ما
سبق ، وأما في الإثبات فيجب لها عند عدمه عكس لكن لاحتمال عدمه
أن يكون الثبوت بين الشيئين بالإمكان من جانب مثل الجسم متحرك
بالإمكان ، بالضرورة من جانب آخر مثل المتحرك جسم بالضرورة لا يجعل
عكسها ممكنا بل يجعل عاما ليعمل نوعي الثبوت وإذا صدق الإمكان المطلق
ولا بد عند عدمه من أن يكون عاما لأن الأصل وهو بالإمكان كل إنسان صادق
أو بعض الناس صادق بأي إمكان شئت يلزم أن يكون عكسه وهو بعض
الصادقين إنسان بالإمكان العالم والألزم أنه ليس يمكن أن يكون صادق
واحد إنسانا ويلزم بالضرورة لا إنسان صادق ، وقد كان كل إنسان صادقا أو
بعض الناس صادق وهذا خلف وإن جرح ذلك كما ترى على المتعارف العام ،

وقد عرفنا ما عندنا فيه ، ولما تقدم أن العكس يلزم فيه رعاية النفي والاثبات
لا يستعملون لفظ العكس / ٤٨٠ / حيث لا مرامي ذلك فلا يقولون في مثل
بالامكان الخاص يمكن أن لا يكون كل إنسان كانا عكسه بعض الكائنين
إنسان بالامكان العام كما يقولون في مثل بالامكان الخاص يمكن أن يكون
كل إنسان كانا عكسه بعض الكائنين إنسان بالامكان العام وقد ظهر أن
تفاوت الحمل في العكس إذا وقع لا يقع (١) إلا في الكم وذلك في المثبة
الكلية فحسب

القسم الثاني في عكس التقيض :

وهو عند الأصحاب في النوع الخبري أي في الشرط عبارة عن جعل
تقيض الخبر مبتدأ وتقيض المنهية خبراً مثل أن تقول في قولك : « كل إنسان
حيوان » ، « كل لا حيوان لا إنسان » ، وفي قولك : « بعض الناس كاتب » :
« بعض ما ليس بكاتب ليس بإنسان » ، وفي قولك : « لا إنسان بفرس » ،
« بعض ما ليس بفرس ليس هو إنسان » ، وحامله عندى يرجع إلى لفظ المعلوم
ينفي لازمه في عكس المثبتة وإلى إثبات اللازم بثبوت مازومه في عكس المنفي
فتأمل واستعن فيه أن شئنا بما قدمنا لك في فصل ترجيح الكتابة على الاتصاف
بالمذكر من كيفية الانتقال من اللازم إلى المازوم ولا نعترض ما هنا ما شرطنا
في عكس النظير من أن لا يخالف الأصل والاثبات أو النفي والتشديد. بعكس
تقيض المطلقة العامة في المهور أن لها عكس تقيض من جنسها وأول ذلك
يتبين بالخلاف فيقال إذا صدق كل مؤمن صادق صدق كل من ليس بصادق
ليس بمؤمن أي بعض من ليس بصادق مؤمن فيتنعكس : « بعض المؤمنين ليس
بصادق » وقد كان « كل مؤمن صادق » هذا خلف / ١٨١ / لكن حيث عرفنا

(١) في المطبوع : إلا ساقطة .

إن لا تناقض بين المطلقتين لم يصف عليك أن لا خلف ولكن إذا بين بالمقدمة المذكورة صح . ويظهر لك من هذا أنه إذا اعتبره الدوام في أحد الجانبين لم يكنك بيان عكس النقيض بالمتناقضات صدق كل مؤمن صادق صدق لا محالة كل لا صادق دائماً لا مؤمن بصفة الدوام وإنما قلنا بصفة الدوام لأنه إن صح ولو في وقت واحد لزم خلف وحاصله مندي هو أن اللازم من انتفى على الدوام انتفى للضرورة على الدوام .

وأما الضرورية المطلقة فهي تنعكس كنفسها لأن اللازم بالضرورة من انتفى بالضرورة الملتزم ويندرج في ذلك سائر الضروريات .

وأما الممكنات فهي جعلت الامكان جـ ١٠ من الخبر انعكست لأنها حينئذ تلتحق بالضرورة لتكون الامكان لكل ممكن ضرورياً له وحيث انعكست لك القناع ونهيك على ذلك بما أوردت عرفنا أن التمرض للوباء على المذكور تكرار بعض والتكرار وظيفة المستفيد لا المفيد . وإذا قد تلونا عليك في فصل التنافض والانعكاس ملونا لم يبدى يخلف عليك إذا إستحضرت مضمونها أن سابقة الدليل ولاحقته من جعلتنا معالفتين امتنع أن تعد التهم إلا في باب الامكان ، واتهما إذا اختلفتا في الاحوال من الدوام واللازم والضرورة واللا ضرورة والامتزاج في الدليل لزم اختلاف حال الحاصل منه فوجب أن ننبهك في عدة امتزاجات على كيفية تعرض الاختيارات لحال الحاصل ، ثم تعرض بعد (١) في الفعلين الموعودين في تركيب الدليل من شرطيتين معا وشرطية أحدهما دون / ١٨٢ / الأخرى لكن الكلام في ذلك يستدعي مزيد ضبط لما تقدمت نقول :

(١) سقطت في المطبوع في .

ان الدليل في الصورة الاول في خبرياتها الاربعة مستبد بالنفس لا يحتاج
الى موضع الكمال انما يحضر الرجوع في الانيات الى ان لازم لازم العري لازم
لذلك العري بواسطة ، وفي الثاني الى ان معاند لازم العري معاند لذلك العري
بواسطة ، واما في الثانية ، والثالثة ، والرابعة لمحق التفرق الى معرفة في الانيات
أوضحناه ، اما بما قدمنا ذكره في تلميح العلامة واما بما عليه الاصحاب من
الرد الى الأول فارة بواسطة العكس وأخرى بواسطة الانقراض وهو نفسد
البعث كذا لأمراده على ما سبق وثالثة بهما ، واما بلقاء ، أما الرد فكما اذا
كان الدليل من الضرب الأول من الثانية مثل « كل منصرف مغرب ولا شيء
من الميق » بمغرب فلا شيء من المنصرف يعني فتعكس اللاحقة فتجدد الى
الضرب الثالث من الأول ويحصل الحاصل بعينه وهذا العمل يعرف بلذي عكس
واحد العكس يجري في ضمن الدليل

وأما الخلف فمثل أن نقول : « ان لم يصدق لا شيء من المنصرف يعني
صدق نقيضه وهو بعض المنصرف يعني » ونضم اليه اللاحقة فيتركب دليل من
الضرب الرابع من الأول هكذا « بعض المنصرف ميق ولا شيء من المنيات
بمغرب » فيحصل لا كل منصرف مغرب ، وقد كان كل منصرف مغرب وذلك
ان تعكس النقيض فنقول : « بعض الميق منصرف » ونضم اليه السابقة لاحقة
فيتركب دليل من الضرب الثاني من الأول هكذا « بعض الميق منصرف ، وكل
منصرف مغرب » / ١٨٣ / فيحصل « بعض المنيات مغرب » وقد كان لا شيء
من المني بمغرب ، أو كما اذا كان الدليل من الضرب الثاني من الثانية مثل
« لا شيء من المنيات بمغرب وكل منصرف مغرب فلا شيء من المنيات
بمنصرف فتعكس السابقة ثم نضع لاحقة فيتركب دليل من الضرب الثالث
من الأول هكذا « كل منصرف مغرب ولا شيء من المنيات يعني » فيحصل

لا شيء من المتصرف يعني ، ثم تمكس الحاصل فيحصل « لا شيء من المبتنيات
بمتصرف » ويعرف هذا العمل بذي العكسين يعكس يجرى في ضمن الدليل
وعكس يجرى في الحاصل منه ان شئت الخلف بالطريقتين

قلت فان كذب « لا شيء من المبتنيات بمتصرف » صدق القیمة وهو بعض
المبتنيات متصرف « وعندنا » كل متصرف معرب « فيحصل منهما بعض المبتنيات
معرب وقد كان « لا شيء من المبتنيات بمعرب » او عكست التقيض فقلت « بعض
المتصرف مبنی وعندنا « لا شيء من المبتنيات بمعرب » فيحصل « بعض المتصرف
ليس بمعرب ولقد كان كل متصرف معربا » .

واما الافتراض فكما اذا كان الدليل من الضرب الرابع من الثانية مثل
« بعض الكلام ليس بمعرب وكل متصرف معرب فبعض الكلام ليس بمتصرف »
فتفرض الیعض الذین من الكلام توفا وقدوة الغايات واجعله كلا فقل لا شيء
من الغايات بمعرب ثم اعمل عمل ذي العكسين فقل « كل متصرف معرب »
ولا شيء من المعرب بغاية يحصل لا شيء من المتصرفات بغاية . ثم اعكس
الحاصل يحصل لا شيء من الغايات بمتصرف وهو من بعض الكلام ليس
بمتصرف وانما يسار الى الافتراض لامتداد اللاحق في الصورة الأولى
بمعنية هل ما مر منه .

واما الخلف هو ان كذب لا شيء من الغايات بمتصرف صدق بعض الغايات
متصرف ويضم اليه كل متصرف معرب فيحصل بعض الغايات / ٨١ / بمعرب
وقد كان لا شيء من الغايات بمعرب ، ولك ان توجه الخلف بالطريق العكس
على ما نقرر وهو ان تمكس التقيض فتقول « بعض المتصرف غاية وعندنا
لا شيء من الغايات بمعرب » فيحصل منه « بعض المتصرف ليس بمعرب »
وقد كانت كل متصرف معربا . او كان اذا كان الدليل من الضرب الأول

عن الثالثة مثل « كل حرف كلمة وكل حرف مثنى » فبعض الكلم مثنى فتمكس السابقة ويرتد الدليل الى الضرب الثاني من الاول « او تلك الخلف فمثلا : « إن لم يصدق لبعض الكلم مثنى » صدق لاشي من الكلم مثنى وقد حكى معنا « كل حرف كلمة ولا شي من الكلم مثنى » فيعمل لاشي من الحروف مثنى وقد كان كل حرف مثنى أو تسلكه بالطريق العكس . وكما إذا كان الدليل من الضرب الثالث من الثالثة مثل « كل اسم كلمة وبعض الاسماء معرب فبعض الكلم معرب » وتمكس اللاحقة وتجعلها سابقة فتقول « بعض المقربات اسم وكل اسم كلمة فبعض المقربات كلمة » ثم تمكس المقربات فيحصل « بعض المعكس لمعرب » أو تسلك الخلف فتقول « ألا فلاشي من الكلم بمعرب وتضم اليه سابقة الدليل سابقة فيحصل من ذلك « بعض الاسماء ليس بكلمة وعندنا كل اسم كلمة » أو كما إذا كان من الضرب الخامس من الثالثة مثل « بعض الافعال / ٢٥٥ / وارد على خمسة أحرف ولا شي من الأفعال بخماسي » فلا كل وارد على خمسة أحرف خماسي فقد الى الرابع من الأولى بعكس السابقة مثل « بعض الوارد على خمسة أحرف فعل ولا شي من الأفعال بخماسي فلا وارد على خمسة أحرف خماسي » أو الى الثالث من الأولى بالعكس مع الأقراض مثل « كل وارد على بناء تفعل فعل » والاشي من الأفعال لم يعمل شي من الوارد على « تفعل » خماسي وهو من معنى « فلا كل وارد على خمسة أحرف خماسي أو تبني الخلف بطريقة مثل أو لم يصدق « لا كل وارد على خمسة أحرف خماسي » صدق كل وارد على خمسة أحرف خماسي أو عندنا بعض الأفعال وارد على خمسة أحرف فتجعل سابقة

ويتركب الدليل هكذا بعض الأفعال وارد على خمسة أحرف وكل وارد على خمسة أحرف خماسي فيحصل بعض الأفعال خماسي وقد كان لاشيء من الأفعال بخماسي . بالطريق علوم أو كما إذا كان الدليل من الضرب الأول من الزاوية مثل « كل اسم كلمة وصحطل موصول اسم لبعض الكلم موصول فتجعل السابقة لاحقة فتقول « كل موصول اسم وكل اسم كلمة » فيحصل كل موصول كلمة ، ثم نعكس الحاصل فيحصل « بعض الكلم موصول » وإن شئت الخلف قلنا : « والا فلاشيء من الكلم موصول » وتجعله لاحقة لسابقة الدليل المتقدم فتقول : « كل اسم كلمة ولاشيء من الكلم موصول » فيحصل « لاشيء من الاسماء موصول » وعندنا بحكم العكس لسابقة الدليل المتقدم بعض الاسماء موصول فالحلف لازم ، وكذا إذا كان من ضروبها الخامس مثل لاشيء من الكلم بمعدل « كل فعل كلمة فلاشيء من الماهل بفعل » تقول : « كل فعل كلمة ولاشيء من الكلم بمعدل فلاشيء من الأفعال / ١٨٦ / بمعدل فلاشيء من الماهل بفعل » وخلفه أن تقول : « والا فبعض الماهل فعل » وتجعله سابقة لقولك : « كل فعل كلمة » فتقول : « بعض الماهلات فعل وكل فعل كلمة فبعض الماهلات كلمة وعندنا بحكم العكس لسابقة الدليل المتقدم « لاشيء من الماهلات بكلمة » هذا خلط : وكذا إذا كان من ضروبها الثاني مثل « كل اسم دال على معنى وبعض الالفاظ اسم فبعض الدال على المعنى لفظ » تقول : « بعض الالفاظ اسم وكل اسم دال على معنى » فيحصل بعض الالفاظ دال على معنى ثم نعكس الحاصل فيحصل بعض الدال على المعنى لفظ وخلفه على ما عرفت أنك

نقول - «والا فلا شيء» من الدال على المعنى بالنقطة وتجداه لاحقة المقول
 « كل اسم دال على المعنى فيجعل لا شيء» من الأسماء بالنقطة ثم نقول
 وعندنا بحكم العكس اللاحقة أصل الدليل بعض الأسماء لنقط ويلزم الخلف
 وكذا إذا كان من ضربها الثالث مثل « كل منصرف - محروب ولا شيء»
 من الأفعال بمنصرف فلا كل محروب فعل « عكس الحالتين وأنه من
 قبيل ذوي عكس واحد لبقاء السابقة سابقة واللاحقة لاحقة فنقول :
 « بعض المحروب منصرف فلا شيء» من المنصرف بفعل « فيحصل « لا كل
 محروب فعل » وقد عرفناك الطريق فاسلكها بنفسك . ومن افقت ماذكر
 أصحتك تحصيل المطالب بطريق معلومة مضبوطة الأسماء . ولا نضم إلى ذلك ما
 اخترنا نحن في عكس الجعل من بقاء جهاتها محفوظة على ما سبق تقرير
 ذلك . ونحن نسوق الكلام إلى الآخر على الرب الوجوه وادخلوا في
 الضبط أمكن . ولكن في البين واقع يورث تهويها فلا بد من تداركه
 وهو أن بين المتقدمين / ١٨٧ / والمتأخرين في الأمتزاجات تقاماً في
 الحكم يتدرج في ضبط الكلام في مواضع ، ويهوش الأمر على المتعاطين
 فالرأي أن نطعمك على السبب في وقوع التفاوت ثم نصرح لك بما
 نحن ناعلمه . هناك من اختيار الأقرب إلى الضبط والعمل بالآليق .

اعلم أن التفاوت بين رأى المتقدمين ورأى المتأخرين حيث وقع وقع
 لأن المتقدمين لأجل تطلب الضبط اختاروا في الحاصل من الدليل أقل
 ما يلزم منه ، أمضى أهم الاحتمالين ، ولعمري ما عايناهم فأنتم ولقد
 حصلوا على قانون مضبوط . وهو جعل الحاصل قابلاً لأعم مجلتي الاستدلال
 إلا فيما كان اللازم من الدليل في الظهور مضبوذاً لأقل ما يلزم منه . وم
 ركيزاً في اختيارهم لما اختاروه نوع بدمية كيف وإن مبني الدليل حكماً

عرفت على استفادة اليقين منه والاعتدال بأدله ما يلزم في باب اكتساب اليقين بما له قدم صدق في ذلك .

وأما المتأخرون فقد بنوا رأيهم على ما يلزم من الدليل البتة من غير عناية وفهم التفتت إلى المطلوب آخر في الدين ، ونحن على أن توفيق بين الرأيين فتلخذ أقل ما يلزم من الدليل ابتداء . ثم ننظر في الزيادة المحتملة أن وجدناها لازمة أخذها إجراء . وهذا حين أن نخرج في الأمترجاهات ذاكرين منها عدة أمثلة ليستعان بها فيما سواها .

أما الصورة الأولى فلذا ركبت الدليل فيها من سابقة دائمة ولاحة مطلقة عامة مثل ما إذا قلت : كل إنسان ما دام موجود الذات ضحكك . أي : له قوة الضحك . و « كل / ٤٨٨ / ضحكك ضحكك » بالفضل بالأطلاق . كان الحاصل مطلقاً بالاتفاق وهم « كل إنسان ضحكك » بالفضل وإذا قلبت فيجعلت السابقة مطلقة عامة واللاحقة دائمة مثل ما إذا قلت : كل إنسان ضحكك » بالفضل بالأطلاق . وحصل ضحكك بالفضل ما دام موجود الذات ضحكك أطلقاً الحاصل ابتداء . ثم ننظر فنرى في اللاحقة الخبر لكونه مقبداً بدولم وجود الذات واجعا إلى تقبيد ذات وجود لا صوب بالدهوم دام له الوصف أو لم يقدم فتنتقل الحاصل عن الأطلاق إلى دولم اجزائه ونقول : اللازم كل إنسان ما دام موجود الذات ضحكك . وكل عرفته هذه في الدائمة يجب أن تعرفه في الضرورية المطلقة بأن نجعل الحاصل مطلقاً إذا ركبت الأولى من سابقة ضرورية مطلقة ولاحة عامة مطلقة مثل قولك : « الله عز اسمه حي بالضرورة وكل حي مدرك للمدرك بالأطلاق » فالله عز اسمه مدرك المدرك بالأطلاق وإذا قلبت فقلت : مثلاً « الإنسان ضحكك » بالفضل بالأطلاق والضحك بالفضل

ضحاك بالضرورة حصل الإطلاق أولا والضرورة ثانيا بالضرورة لذلك
 وإذا ركبته فيها من سابقة ضرورية مطلقة ولاحقة حرفية مثل ما إذا
 قلت كل جسم بالضرورة متحيز وكل متحيز ما دلم متحيزا كائن في جهة
 فلكون اللازم منه وهو الضرورة في الحاصل مساويا في الظهور لأصل
 ما يلزم وهو الدوام جعلنا الحاصل ضروريا من غير تعريض ویمتنع تركيبه
 فيهما من السابقة الضرورية المطلقة واللاحقة الحرفية الخاصة لامتناع اجتماعهما
 في الصفح / ٤٨٩ / فتأمل . وإنما أوصيك لتحريك بعض الأصحاب قلعه هنا
 بنوع من الاعتراض . وكذا یمتنع تركيبه قیاما من سابقة دائمة ولاحقة حرفية
 خاصة بمثل ذلك . وإذا ركبته فيها من سابقة ممكنة ولاحقة ضرورية مثل
 ما إذا قلت كل انسان متحرك بالامكان وحتميا متحرك جسم بالضرورة
 حكمنا بالتعريض قائلين ابتداء « كل انسان جسم » بالامكان ثم بالضرورة
 ثانيا . وإذا ركبته فيها من سابقة مطلقة ولاحقة ممكنة عامة او بالقلب
 وهو من سابقة ممكنة عامة ، ولاحقة مطلقة ، فقلت « كل عاقل مفكر »
 بالأطلاق « وكل مفكر واصل الى الحق » بالامكان العام او قلت « كل
 مسرور نادم » بالامكان العام و « كل نادم غائب » بالأطلاق كان الحاصل
 أهم الاحتمالين وهو الامكان العام لاحتمال الإطلاق بالضرورة .

واما الصورة الثانية فبحال الاستدلالات فيها على رأينا في بقاء الجهات
 محفوفة في العكس على نحو حالها في الصورة الأولى من غير تعارضات
 لارتدادها اليها بواسطة عكس اللاحقة في شريبتها الأولى والثالثة من غير
 زيادة عمل وبوساطة عكس السابقة وجعلها لاحقة ثم عكس الحاصل في
 شريبتها الثاني بواسطة الافتراض والعكس في السابقة وجعلها لاحقا ، ثم عكس
 الحاصل في شريبتها الرابع . وسحق عرفت ان هذه الصورة لا تصلح إلا للثني ،
 وقد نهضت على ان الثني اما ان يكون ثنيا للاثبات او ثنيا لخصوصية في الاثبات

كالضرورة ، وكذلك أو نقيا لمصوبة في النقي مثل ذلك . فقلت لا محالة إن تركيب الدليل فيما من منعتين معا أو من مثبتتين معا إذا اختلفتا في المصوبة لم يكن منتزعا والصورة الثالثة أيضا لأرتدادها إلى الأولى بعكس السابقة في ضربها الأربعة الأولى ، والثاني ، والرابع ، والخامس ، وبالأفراض في اللاحقة في ضربها الثالث / ٤٩٧ / أو جعل العكسين . وبالأفراض في اللاحقة لا غيرها ضربا السادس . وأعمل في الصورة الرابعة في ردها إلى الأولى بالاعرف التي علمت ، فأنا ما أجهدا في حفظ الجهات في باب العكس إلا لهذا المقام ، والمتأخرون ما وقعوا في التطويلات وتدوينهم لما دونوا من الأسفار إلا لعدوهم في العكس عن حفظ الجهة . وأول حامل حلهم فيما أرى على السبيل منه المتعارف العامي ، ثم سائر ما حكينا عنهم في مواضع . وأن هذا النوع نوع من اضطراب شيء منه استتبع اضطراب أخيه فاعلم .

وحاصل الأمر أنك حين عرفت أن العكس حافظ للجهة ، وأن الحاصل من الصور الثلاث ثمانية والثالثة والرابعة يمكن تحصيله منهن على نحو تحصيله من الأولى من غير تفاوت بالطرق المذكورة . وفي الأفراض والعكس ، والعكس الحق انقضى حال الأمتراجات في الصورة الأولى أفتاك ذلك فيما عداها بسلوك الطرق المعروفة عن استتاف تأمل في الحاصل من امتزاجهم ، وليكن هذا آخر كلامنا في هذا الفصل .

* * *



الظرف مفيدا معنى « كل وقت اكرامك اياي اكرمك » ، واصطالحوا في
كلمة التزديد ، وهي اما على تسميتها كلمة شرط ، وليس من الشرط في
شيء ، واما حاصلة تزديد المبتدأ قبل دخول العامل ويعد بين خبرين
او اكثر كقولك « زيد اما قائم واما قاعد واما واما » و « ان زيد اما
اما قائم واما قاعد » و « كان زيد اما قائما واما قاعدا » واظن زيدا
اما قائما واما قاعدا » . وكقولك « زيد اما ان يكون قائما واما ان
يكون قاعدا » . إذا أصل الكلام بوساطة اصول النحو وعلم المعاني حال
زيد اما كونه قائما واما كونه قاعدا ، أي . حاله اما القيام واما القعود
وكقولك « اما ان يكون زيد قائما واما ان يكون قاعدا » ، إذا أصل
الكلام الواقع اما كون زيد قائما واما كونه قاعدا « أي الواقع اما قيام
زيد واما قعوده او تزديد الخبرين المخبر عنهما او اكثره كقولك « جاني
اما فلان واما فلان واما فلان » . وجماعوا الشرط تسمين :

شرط انفصال ، وهو ما أدى به « أناء » على نحو « هذا الاسم اما
ان يكون عربيا ، واما ان يكون مبنيا »
وهو شرط انفصال ، وهو ما عدا .

والاصحاب حين سبقونا الى التعرض لهذا الجزء من علم المعاني
اعني علم الاستدلال ونراهم ما آلوا فيه جهدا أكثرنا ان نتبعهم في ذلك
مساهمين فضاء لحق الفضل لهم (١) :

(١) البيتاني من الطويل .

فلو قيل ميكاماً بكيت صباية

بسمدي شقيته النفس قبل الانقذم/٩٦٢/

ولكن بكيت قبل فوج لي البكا

بكاهما فقلعه العذل المتقضم

اعلم ان الاثبات في الشرط هو كون الاتصال والاتصال قائما
فالانصال كقولك « إن ذكرمتني اكرمتك » و « إن لم تهني لم أهتك »
أو « ان لم تهني اكرمتك ».

والانفصال كقولك « اما ان يقوم زيد واما ان يقوم عمرو »
و « اما ان لا يقوم زيد واما ان لا يقوم عمرو » أو « اما ان يقوم زيد
واما ان لا يقوم عمرو » و « اما ان لا يقوم زيد واما ان يقوم عمرو ».

واما النفي فيه فهو سلب الاتصال او الانفصال كقولك « ليس ان
اكرمتني أهتك » أو « ليس لما ان يقوم زيد واما ان يقوم عمرو ».

والاثبات الكلي في الشرط هو عموم الاتصال كقولنا : « كلما اكرمتني
اكرمتك » أو « دائما ان اكرمتني اكرمتك ».

او عموم الانفصال كقولك « دائما اما ان يكون زيد كائناً واما ان
يكون فارثاً » والنفي الكلي فيها هو عموم الاتصال او الانفصال على وجه يسهل
الطريق الى احققها كقولك « ليس الية اذا اساء زيد عفوت عنه » و « ليس
الية اما ان تأتيني واما ان أتيك ».

والاثبات اليعضي فيها بخلاف الكلي كقولك : « قد يكون إذا جاء زيد
جاء عمرو » و « قد يكون زيد اما كاداً واما فارثاً ».

- وغير البعض ليس كلما وليس دائما ، والاعمال هو اطلاق اسم على
 بالاتصال او الانفصال من غير تعرض للزيادة كقولك هذا قلم زيد قلم عمرو
 و « اما ان يقوم زيد وام ان يقوم عمرو » و « ليس إذا كان كذا كان كذا » و
 « ليس اما ان يكون كذا وام او يكون كذا » . واما امر التناقض فيه فله في
 نحو ما سبق / ٤٦٢ / يوضع في مقابلة « كلما كان » ليس « كلما كان » و «
 مقابلة دائما » اما واما « ليس دائما » اما واما « وفي مقابلة ليس الية في
 المتصل وفي المنفصل قد يكون . واما العكس فله في الشرط المتصل وجه وهو
 جعل الجزاء شرطاً والشرط جزاء . دور المنفصل وحكم العكس على ما سبق
 المثبت الكل او البعض مثبت بعضي والمثني كلني منفي كلني
 واعلم ان تركيب الشرط يتفاوت ، فثارة يكون من غير شرط نحو
 « متى كانت الكلمة استعارة كانت مجازا خصوصا » ، وثارة « متى »
 خبرية وشرطية اما متصلة نحو « ان اريد بالكلمة الحقيقة فحق استعملت
 لم تخرج الى قرينة » واما متفصلة نحو « ان اريد بالكلمة الحقيقة ، دائما
 ان تكون حقيقة بالتصريح » ، واما ان تكون كناية » ، وثارة من شرطية
 متصلة وخبرية ، نحو : « ان كان متى كانت الاستعارة على سبيل الكناية
 ازمها استعارة تبييلية » كان بين هاتين الاستعارتين مزيد اتصال ، وثارة
 من شرطية متفصلة وخبرية نحو : « واما ان تكون هذه الكلمة : اما استعارة
 اصلية او استعارة ليلية ، راما ان لا تكون استعارة اصلا » ، وثارة من شرطيتين
 متصلتين نحو : « ان كان متى كانت الكلمة مجازا كانت مسبوقة بحقيقة
 لم تكن مجازا او منفصلتين » نحو : « اما ان يكون هذا المستعمل : اما

بقية . واما كناية . واما ان يكون اما مجازا مرسلًا واما
 مستعار . ونارة تكون من متصلة ومنفصلة « نحو : » ان كان حكيما
 كانت « . « . « . في معناها فهي حقيقة ، فلما ان تكون المستقلة
 حقيقة ، واما ان لا تكون مستعملة في معناها « ، وثمرة « من « منفصلة
 ومتصلة / ١٦٤ / نحو اما ان تكون ان الاستعارة اما ان تكون لغوية ،
 واما ان تكون عقلية ، واما ان تكون « متى كانت الاستعارة لم تكن
 الا لغوية » ، وثمرة تكون من شرطيات نحو « ان كان الناطق لازما
 مساويا للانسان » صح « ان كان متى كان كلما كان هذا انسانا فهو
 ناطق كلما كان ناطقا فهو انسان « فيكون « متى كان كلما لم يكن ان يكون
 ناطقا « كما كلما لم يكن ان يكون ناطقا لم يكن ان يكون انسانا فهذه
 عشرون جملة شرعية صارت جملة واحدة شرطية .

واعلم ان الاعمال يسمر حقيقيا متى كان يجهت يلزم من تحقق
 القدر تحقق الجراء نحو « ان كانت اللقطة موضوعة للمعنى فهو كلمة
 وإن كانت كلمة غير موضوعة للمعنى « أو « ان كانت اسما فهو كلمة
 او ان لم تكن كلمة لم تكن اسما « . ويسمى غير حقيقي متى لم تكن
 كذلك كما اذا قلت : « ان كان الاسم علما فهو مرئيل كحسان
 وعمران وخطان ، وان كان العلم مرئلا فهو غير اناسي كموظب ومكود
 ومحب وحياة » .

واما الانتمساء ، فالمحقق : هو ما يراه به المنع من الجمع ومن
 التخلو معا كقولك « كل اسم فلان ان يكون مهربا ولان ان يكون مبيها

فلا شيء من الاسماء يجمع عليه الأعراب والبناء معا أو يسلبان
عنه معا .

وقد حقيقي : هو ما يراد به المثنى عن الجمع فحسب كقولك إن يقول في
ضمه أنه منفصل بمرورا : « الضمير إما أن يكون منفصلا ، وإما أن يكون
بمرورا » تريد أن الاتصال والانجرار لا يجتمعان للضمير لأنها لا يرتفعان
عنه . كنه / ٤٦٥ / والمتصل المرفوع أو المنصوب في اليمين ، أو ما يراد به المثنى
من الحلو كقولك لهذا القاتل الضمير « أما أن لا يكون وإما أن لا يكون بمرورا »
تريد أنه لا يخلو منهما معا ، أي عدم كونه منفصلا ، وعدم كونه بمرورا
لأنه يتغير خلود عن عدمها معا يستلزم اتصاله بوجودها معا لامتناع الوساطة
بين وجود الغير وعدمه فيكون منفصلا بمرورا معا . ثم في كلام العرب
تراكيب للجمل في غير الشرط ، إذ تأملتها وجدت أنها تنوب متاب العرطيات
كقولك : « لا يتوب المؤمن من الخطيئة ويدخل النار » أو العرف يتوب
هذا عن العرطى للتصل متاب أن تاب المؤمن من الخطيئة لم يدخل النار (١) .
ومن المنفصل متاب « أما أن لا يتوب » وأما أن يدخل النار » وكقولك
« لا أخليك أو تؤدي إلى الحق » بالنصب ينوب هذا عن العرطى المتصل متاب
« أن لم أخلك أدعي إلى الحق » . ومن المنفصل متاب أما أن لا تكون تخليئة
عما أن يكون أدعي . وكقولك « أن شئت ليس يتوب المؤمن من الخطيئة إلا

(١) سقطت في المطبوع النار .

ويعمل اللجنة «ول أمثال هذه التراكيب كثيرة» فمن أحب الإصلاح عليها
فلينضم علم النحو وماسي من علم اللغاتي .

والقانون في العرطيات المتصلة ان تنسول العرط منزلة المبتدأ والجواب
منزلة المجر ثم تركيب الدليل منها على نحو ماسي من الصور الأربع مراديا
للعرط المذكورة المصوبة المصروب الستة عشر في شكل من الأربع الى
ما عرفت من الأربعة والأربعة والستة والشمسة .

وأما العرطيات المنفصلة فليست الاخبريات /466/ على ما عرفت انك من
الاسل في «أما» لا فرق الا ان في الخبريات في الثاني او في الاثبات ثم
الخبر للمبتدأ والمنفصلة لا تعينه وإنما تجعله أحد ما تعدد اما في
الدليل منها على نحو تركيبه من الخبريات .

ووضع الدليل : أما ان يكون من شرطين متصلين أو منفصلين . أو
من سابقة متصلة ولاحقة منفصلة أو بالعكس فهذه أقسام أربعة . ونحن
نورد من كل واحد منها مثالا في كل واحدة من الصور في ضرب واحد
ليقل على سائر العرط .

نقول في الأولى من القسم الأول : كلما كانت الكلمة مستعملة في
معناها كانت حقيقة التصريح . وكلما كانت حقيقة بالتصريح كانت في
الاستعمال مستغنية عن قرينة . فيحصل : كلما كانت مستعملة في
معناها كانت في الاستعمال مستغنية عن قرينة .

ومن القسم الثاني دائما كل مؤيد : أما ان يكون مؤيدا للالحاق ،
وإذا ان يكون مؤيدا لفقد الالحاق . ودائما كل مؤيد للالحاق : أما ان

يكون ملحقاً بالرابع ، وأما أن يكون ملحقاً بالخامس ، ودائماً كـ مزيد
 شبه الأناث : أما أن يكون مزيداً ثلاثياً وأما مزيداً رباعياً وأما مزيداً خماسياً
 فيحصل دائماً كل مزيد : أما ملحق الرابع ، وأما ملحق الخامس
 وأما غير ملحق : أما مزيد ثلاثي ، وأما مزيد رباعي ، وأما
 خماسي

ومن القسم الثالث كلما كانت اللفظة دالة على معنى مستقل بنفسه
 غير مطلق بزمان كانت اسماً ، ودائماً كل اسم اسماً أن يكون معروفاً
 وأما أن يكون مبنياً فيحصل دائماً كل لفظة دالة على معنى مستقل بنفسه
 فهو مطلق بزمان : أما أن تكون معرفة ، وأما أن تكون / مبنية على
 ومن القسم الرابع دائماً أن يكون المحبوب اسماً ، وأما أن يكون
 فعلاً ، وشاعراً ، وكلاماً كان العرب اسماً كان ، الأعراب اسماً ، وكله
 كان مضارعاً كان في الأعراب متطعلاً فيحصل : أما أن يكون العرب
 صلاً في الأعراب ، وأما أن يكون متطعلاً فيه .

وتقول في الثانية من القسم الأول كلما كانت الكلمة كناية كانت مستعملة
 في معناها ومعنى معناها . وليس البتة إذا كانت الكلمة مجازاً إلا تكون مستعملة
 في معناها ومعنى معناها فيحصل ليس البتة إذا كانت كناية أن تكون مجازاً .

ومن القسم الثاني دائماً (١) كل مجازاً أما أن يكون لفظياً وأما أن
 يكون عقلياً وليس البتة شيء من الألفاظ المحملة أما لفظياً وأما عقلياً
 فيحصل دائماً لا مجاز موهل .

(١) سقطت في المطبوع : دائماً .

ومن القسم الثالث كلها كانت الكلمة حرةاً كانت مبنية وليس البنية
شيء. أما منصرفاً وأما غير منصرف مبنياً فليس ثمة كلمة هي حرف
أما منصرفاً وأما غير منصرف .

ومن القسم الرابع دائماً كل فعل إما ماضٍ وإما مضارع وإما أمر ،
وليس البنية شيء. إذاً إن حرفاً أن يكون ماضياً أو مضارعاً أو أمراً فليس
البنية فعل بحرف .

وفي الثالثة من القسم الأول كلمة كانت الكلمة مستعملة في غير معناها
كانت مشتقة إلى قريته وكلما كانت الكلمة مستعملة في غير معناها كانت
بهاً فيحصل قد يكون إذا كانت الكلمة مشتقة إلى قريته أن تكون
بهاً .

ومن القسم الثاني دائماً كل كلمة إما أن تكون حقيقة وأما أن
تكون بهاً وكل كلمة دائماً إما أن تكون اسماً وإما فعلاً وإما حرفاً
يحصل : إما الحقيقة وإما البنية قد يكون إما اسماً وإما فعلاً وإما حرفاً
/ ٣٦٨ / .

ومن القسم الثالث كلما كانت الكلمة خماسية كانت اسماً ، والكلمات
الخماسية دائماً إما على وزن « قَرْطُوب » (١) وإما على وزن « جَعُوش » (٢)

(١) قَرْطُوب : يقال « ما عنده قَرْطُوب » أي لا قليل ولا كثير أو
لا شيء .

(٢) الجَعُوش : « عجوز الكبد » ، والمرأة السمجة ، والأرنب الموضع
ومن الأفاعي المشددة ، جمع « جَعَامِر » .

واما على وزن « سرجيل » ، واما على وزن « قفعل » (١) . والاسم قد يكون اما على واما على واما على اما على .

ومن السم الرابع دائما كل كلمة ملحقة اما ثلاثية واما رباعية وكلما كانت الكلمة ملحقة كانت مريضة دائما الثلاثيات واما الرباعيات فقد تكون مريضة .

وفي الرابعة من القسم الأول كلما كانت الكلمة استعارة كانت مفتقرة الى نصب دلالة وكلما كانت الكلمة مستعملة لغو معناها روما للمبالغة في التشبيه كانت استعارة فيحصل قد تكون إذا كانت الكلمة مفتقرة الى نصب دلالة أن تكون استعارة (٢) .

ومن القسم الثاني اثنا كل حقيقة من الكلم اما ان تكون نصريعا واما ان تكون كناية ، واثنا اذا الكلمة المستعملة في معناها وحده ، واما المستعملة في معناها ومعنى معناها تكون حقيقة فيحصل قد يكون اما التصريح واما الكناية اذا استعملت للكلمة في معناها وحده واما في معناها ومعنى معناها .

ومن القسم الثالث كلما كان الاسم بمنعاه عن الصرف فهو في ضرورة الغمر بصرف ، دائما كل ما كان اما جمعا ليس على زنة واحد واما مؤنثا بالالف فهو بمنعاه عن الصرف فيحصل قد يكون ما يصرف في ضرورة الغمر اما ان يكون جمعا ليس على زنة واحد واما ان يكون مؤنثا بالالف .

(١) التقديم : المرأة القصيدة الحسية ، والضم من الابل .

(٢) في المطبوع : مستعملة لغو معناها .

وإن الفصح الرابع فالحا كل «في» إما لازم البناء وأما عارض البناء
وكلمها دخل الاسم في الغايات / ٤٦٩ / كإن «هنا» فيحصل قد يكون
بعض ما تنازه لازم أو بناء عارض داخلا في الغايات .

❖ ❖ ❖



الفصل الثالث

من نكلمة علم المعاني في الاستدلال

الذي احدى جملتيه شرطية والاخرى خبرية

تركيب الدال في هذا الفصل في كل صورة من الصور الأربع لا يوجد
على اربعة اقسام وهي ان تكون السابقة خبرية واللاحقة اما متصلة
واما متصلة وان تكون اللاحقة خبرية والسابقة اما متصلة واما متصلة
ولقد عرفت جميع ذلك فاعتبر التركيبات بنفسك .

واذا قد نهر المزمع في الفصول الثلاثة من فن الاستدلال فلولا ان
للاصحاب فصولا سواها يتكلمون فيها كفصل القياسات المركبة ، وفصل
القياسات الاستثنائية ، وفصل قياس الخلف ، وفصل عكس القياس ،
وفصل قياس الدور وغير ذلك لخصنا الكلام في هذا الفن مؤثرين ان
نظمها في سلك الايراد لرجوعها الى مجرد اصطلاح . ولما الى
ثلاثة قلما يخفى على ذي نطقه يلقن ما قد سبق ذكره ، ولما لنا لقموا
الترهم اعتناء بايضاح ما توخوه مع التنبيه على ما هنالك من وجوه الخطب
عندنا فنقول .

تركيب القياسات عبارة عن تركيب دليل فيه تركيب دليل اما لسابقته
واما للاحقته واما لكليهما رقس على هذا وانا اذكر مثالا واحدا ومرو

قولنا في دليل فيه دليل سابقته ، كل جسم قرين ، كون في جهة معينة وكل كون حادث فكل جسم قرين حادث وكل قرين حادث حادث فكل جسم حادث ، وتركيب القياسات عندهم ينقسم الى موصول وهو أن يكون الدليل المقدم في الدليل قد وصل بذلك سابقته / ٤٧٠ / ولأحقته والحاصل منهما في المثال المذكور - والى مفصول وهو أن يكون قد فصل عنه ذكر الحاصل من جملة كما إذا قلت « كل جسم قرين » كون في جهة معينة وكل كون في جهة معينة حادث وكل قرين حادث وكل جسم حادث . وذلك أن جعل الموصول عبارة عن أن يحصل الدليل بالتصريح بجميع ما لا بد له منه في استلزامه للمطلوب . والمفصل عبارة عن ترك شيء إذا علم موقعه فنقول في قولنا « مساو لذلك » وذلك مساو لذلك وهذا مساو لذلك « أنه مفصول . وفي قولك « هذا مساو لذلك » ذلك وكل مساو لمساو لهي مساو لذلك الغير فهذا مساو لذلك « أنه موصول . وان نقول في قولك « ان كانت الشمس طالعة فالنهار موجود وان كان النهار موجودا فالأرض بيضاء والشمس طالعة فالأرض بيضاء » انه مفصول وفي قولك « والشمس طالعة فالنهار موجود فالأرض بيضاء » أنه موصول .

والقياس الاستثنائي عبارة عن الاستدلال بشيئ للزم على ثبوت لازمه وبغضى اللازم على انتفاء مفزوعه دون مقابلتهما الا فيما إذا كان اللازم مساويا لكن ذلك لا يكون عن قوة النظم مثال الاستدلال بشيئ للزم على ثبوت اللازم « ان كان هذا انسانا فهو حيوان لحيته

إنسان فيحصل هو حيوان . ومثال الاستدلال بنفى اللازم على انتفاء
 ملزومه ، ان كان انسانا فهو حيوان لكنه ليس بحيوان ، فيحصل ليس هو
 بإنسان وما (١) من الدلالات الواضحة المستلزمة تكذيبها الجموح بين
 التقيضين استلزاما ظاهرا . ولك أن تنزل الأول منها منزلة الضرب
 الثاني من الصورة الأولى لأن قولنا / ٤٧١ / « ان كل إنسان هذا انسانا فهو
 حيوان » في قوة كل انسان حيوان ، فتجعله لاحقة وتجعل قولك « لكنه
 انسان وهو في قوة هو انسان » سابقة وتركب الدليل هكذا . هو انسان
 وكل انسان حيوان فيحصل هو حيوان . وان تنزل الثاني منزلة الضرب
 الرابع من الصورة الثانية نظما قولك « لكنه ليس بحيوان » في سلك
 « ليس هو بحيوان » مركبا لدليل هكذا « هو ليس بحيوان وكل انسان
 حيوان » محصلا منه ليس هو بإنسان . واما مقابلتهما فلا ينتظمهما على
 ما سلكنا من الطريق ضرب من ضروب الصور فتأمل .

واما قياس الخلف فقد تكرر هناك غير مرة كونه دليلا مركبا من
 بعض الحاصل من الدليل المذكور ومن احدى جزئية لبيان بطلان التقيض
 بواسطة أن الدليل متى صح تركيبه وصداقته جملته لزمه الحق واللازم
 هنا متناف فيلزم انتفاء الملزوم وإلا لا شبهة في صحة التخصيب . وفي
 صدق احدى الجملتين فالمتعين للخصب إذن من الجملة الآخر يرى وهو
 التقيض نرسلا بذلك كله الي اثبات حقيقة الحاصل من الدليل المذكور

(١) في المعلوم : وهو .

سابقا ، والخلف إذا نظم في سلك القياسات المركبة نظم لذلك . ونسبته
 قياس الخلف إما لأنه قياس يسوق الي حاصل ردى . وهو خلاف الحق
 فالخلف هو الكلام الردى . يقال « سكنت النوا ونطق خلقها » وإما لأنه
 قياس كأنه يأتي من وراء من ينكر حاصل الدليل السابق ويركض حمله
 بنفس الدليل ، فالخلف هو الورد أيضا بناء على ان الانسان متى انصف
 بالانكار لغيره . وصعب بأنه حول ظهوره اليه وكذا / ٤٧٢ / إذا ترك العمل
 به وابن قوله قبل بناء وراء ظهوره وعليه قوله علمت ~~حكا~~ : « وبنذوه
 وراء ظهورهم » (١) أى تركوا العمل به وربما جرى على السن الدخلاء
 في هذا الفن يضم الخلف وقد جرت العادة على تسمية خلف الخلف رد
 الخلف الي المستقيم .

وخلف الخلف هو ان تركب قياسا من لقيض الحاصل من الخلف ،
 ومن احدى جملة الدليل السابق على خلاف الخلف وتوصل منه المطلوب
 الأصل ، وقد افنت عبارتي « خلف الخلف » مع كمال ايضا - كما مراد
 الاصحاب من رد الخلف الي المستقيم عن تطويلات تمنس الحاجة اليها
 بدون هذه العبارة .

واما عكس القياس فنظير الخلف من وجه وذلك انه يؤخذ فيه مقابل
 حاصل الدليل اما بالتناقض مثل ما إذا كان كل كذا كذا فهو صحيح
 مراده لا كل كذا كذا . واما بالتضاد مثل ما إذا كان كل كذا كذا

(١) آل عمر ن : ٨٧ .

ليوضع موضعها لا شيء من كذا وكذا ويضم إليه إحدى جملتي الدليل
ليحصل مقابلة الجملة الأخرى احتيالا لمنع القياس .

وأما قياس الدور فهو أن يأخذ عكس إحدى جملتي الدليل مع الحاصل
من الدليل فيركب منهما دليل مثبت للجملة الأخرى ، ويصار إلى هذا في
المجلد احتيالا عند ما تكون إحدى جملتي الدليل غير مثبتة فيفهم المطلوب
من صدوره اللفظية ليتوهم شيئا آخر ، ويقرن به عكس الجملة الأخرى
من غير تغير الكمية مثل قولنا : « كل إنسان متفكر وكل متفكر ضحاك »
فكل إنسان ضحاك . - وقولنا : « كل إنسان ضحاك وكل ضحاك متفكر »
فكل إنسان متفكر . ١٧٣ / وقولنا : « كل متفكر إنسان وكل إنسان ضحاك »
فكل متفكر ضحاك . لكن هذا الاحتيال انما يتمشى إذا كانت الأجسام
متعاكسة متساوية كما في المثال المضروب والذي ضررته من المثال يبين معنى
تسميته قياس الدور فلانظر .

« إذ قد عرفت على القياسات وجاريها وأحوالها وإن هنا أمورا شبيهة بالقياس
فلا حرج أن نشير إليها إشارة خفيفة .

منها التقسيم والسير : وقوله أن تجعل المبتدأ ملزوم أحد خبرين أو أخبار
تتصرا ليتين ولأحد من ذلك المجموع عند التفرع لما عدها كما نقول « وهذا
ما في الدور أو في المسجد أو في السوق لكنه ليس في السوق ولا في المسجد
فأذن هو في الدار » وأن هذا النوع متى صح حصره وسد في غير أفاد
البقي .

ومنها الاستقراء : وهو انتزاع حكم كلي من جزئيات وانه إذا
تيسرت الاحاطة بجميع الجزئيات حتى لا يهمل عنها واحدة أفاد اليقين ،
ومن المستقرى بذلك .

ومنها التمثيل : وهو تعمية الحكم من جزئى إلى آخر لهاوية يوشىء وانه
أيضا مما لا يثبت اليقين إلا إذا علم بالقانع ان وجه الذهب هو علة الحكم ولكن
تسكب فيه العبرات .

وهذا أول أن نثني عنان القلم الى تحقيق ما عساك تنتظر منذ افتتاحنا
الكلام في هذه التكملة ان تحققه أو على صبرك قد عيل له وهم ان صاحب
التشبيه أو الكناية أو الاستعارة كيف يصلح في شأن مترجاء مسلك صاحب
الاستفلال واني يحشو احدعها الى ناز الأخير / ٤٧١ / والجد وتحقيق المرام
مئة هذا ، والهورل وتلانيق الكلام مظنة هذا فنقول وبالله التوفيق والقوة :

ليس قد تلى عليك صور الاستفلال اربع لا مزيد عليهم وان الأول
من التي تشبه بالنفس وان ما عداها تستمد منها بالارتداد اليها ، فقل لي
ان كانت التلاوة افادت شيئا هل هو فهو المصير الى غروب اربعة بل الى
اثنين محصورهما إذا أتت وفيت النظر الى المطلوب حتى الزام شي . يستلزم شيئا
فيترصد بذلك الى الاثبات أو يعاند شيئا فيترصد بذلك الى النفي ما أظنك إن
صدق الظن يجهول في ضميرك حائل سواء ثم إذا كان حاصل الاستفلال
عند رفع المحجب هو ما أنت تهافت بدور المصيرة ، فوحفك إذا شبهت فائلا
و عدها وردة تصنع شيئا سوى إن تلزم الحد ما تعرفه يستلزم الحمرة الصافية
فيترصد بذلك الى وصف الحد بها ؟

أو هل إذا كتبت قائلا « فلان جرم الرماح » تثبت شيئا غير أن تثبت لفلان كثرة الرماح المستتعبة للقوى توصلا بذلك إلى اتصاف فلان بالخصيائية عند سامعك ؟

أو هل إذا استعرت قائلا « في الحمام اسد » تريد أن تبرز من هو في الحمام في معرض من صفاته ولحمته شدة العطش وجرأة المقدم مع كيان الهوية فاهلا ذلك ليطسم فلان بهانيك السمات ؟

أو هل لتسلك إذا رمت سلب ما تقدم فقلبت : « ضعدا يا ذئبانة سوداء » أو قلت « قدر فلان بيضاء » أو قلت « في الخمام فراشة » مسلكتا فيه الزام المعاند بعن المهتلوم ليتنود فرمعة / ٢٠٥ / إلى السلب هجالك ؟

أرايت والحال هذا أن الفريضة التيك زمام الحكم اتجهك لا لتسحق أو تحكم بغير ما حكمنا نحن أو تهجس في شمعك التي يعفو صاحب التشبه أو الكناية أو الاستعارة التي تار المستدل ما أبعد التحيز بهيرده أن يسوغ ذلك فضلا أن يسوغه العقل الكامل والله المستعان ؟

هذا وكم ترى المستدل يفتن فيسلك تارة طريق التصريح ليطعم الدلالة، وأخرى طريق الكناية إذا مهر مثل ما تقول للخصم « إن صدق ما قلنا استلزم كذا » واللازم منتف ولا تزيد فتقول وانتفاء اللازم يدل على انتفاء المطلوب فلزم منه كذب قولك ، وهل غسل القياسات ووصلها بغير هذا .

وأما بعد فلتحصلين فيما نحن بسعدده أخاه تسلك فيما يهتف فتورد طرفة منها بالجرء التنبيه على نوعها ، من ذلك أن تعريف الدليل معتنع لأن العلم

بتركيب الدليل إن كان بالضرورة امتنع تعريفه وإن كان بالدليل لزم إما الدور وإما التسلسل وهما باطلان ولا شيء سوى الضرورة والاستدلال ، فيجواب عنه بأن لا تعرف تركيب الدليل ، وإنما نفيه عليه مع أنه في غتنا إستعداد التنبيه فإن لم ينتبه بحزنه عن دقة المخاطبين ولا شبهة في تفاوت النفوس لأدراك العلوم .

ومن ذلك أن الاكتساب بالدليل ممتنع فإن أفادته للعلم أن كانه بالضرورة لزم منه الاشتراك في العلم ، فالدليل اشتراك العلم بما يفيد ، واللازم كما هو غير خاف مثلاً فيجواب عن ذلك بأنه تشكيك فيما يعلم كل أحد بالضرورة أن ليس كل ضرورياً فيعترض عليه بأن تصبح ذلك في حيز التعارض لكونه ممكنًا / ٤٧٦ / أبداً في إحدى الضرورات المتألف عنها السؤال . فيجواب عن الاعتراض بأن التعارض ، أن كان أوردكم شكاً في ضرورات سؤالكم فالاعتراض مقبوع فيه فلا يستحق الجواب ، وإن كان لم يورث فهو اعتراض منكم بكون ضرورتنا قائمة فلا حاجة بنا إلى الجواب ، فيلتصق في الجواب بأن التعارض إذا أورد تشكيكاً لنا أوجب مثله لكم فيصار في دفع القدح إلى أنه تمسك منكم بالدليل وأنه تناقض ، وإنما أحررت هذا ولك أن تقدمه ليقرح سمعك ما قد سبقه .

ومن ذلك أن الاكتساب بالدليل أن قبل به لزم في كل مرة هو حاصل حال أو حال أو نظيره إذا نظروا أن يحصل لهم من العلوم

العقلية مائة تفرد به الإقرار لكون النظر في نفسه ممكنا والالزام الجبر.
 وكون أجزاء أدبيل في ذهن كل أحد لامتناع القول باكتسابها على
 ما سبق في باب الحد وكون صحة تركيب الدليل ومساواة غيره مكتسبين
 تفاديا عن المحذورين ، ثم ان هذا اللازم معلوم الاكتفاء لكل منصف ذو
 بصيرة فيقال ان سلم لكم مادكرتموه لي توجيه ما ألزمت فهو الزم لكم
 بما إذا كانت العلوم من آخرها مبرأة من الاكتساب - وهذا النوع الذي
 - لردنا التنبيه عليه هو موافق لثن الخسلا بك في شفا وأذا لردنا
 حضرت بهر، فما إلى علوم لست من عالمها تهوين في أوديا الحياة عسرا
 أكثر مما كنت اند ربحت فالراى الرصين التوك من آخرها ، ولتشكر في
 فصل كنا أخرناه لهذا الوضع وهو بيان حال المستثنى عنه في كونه حقيقة
 أو مجازا فنقول :

« إن أصحابنا في علم النحو حيث يصغون الاستثناء بأنه «إخراج
 الشيء من حكم دخل فيه فهو » ويعنون أن ١٧٧ / ذلك الإخراج يكون
 بكتابات مخصوصة يعينونها ، وانك لتعلم أن الإخراج ما ليس بدخل فيه
 صحيح فيظار لك مني هذا أن حق المستثنى عنه من كونه داخلا في حكم
 المستثنى عنه وإن قولهم « لفلان من عشرة دراهم إلا « حدا » يستهوي
 دخول الواحد في حكم العشرة قبل ألا لكن دخول الواحد في حكم « عشرة
 مني قدر قبل المتكلم نأخذ آخر الكلام أوله كما يفهم له الحال . وقد
 سبق الكلام في التناقض فيلزم تقديمه من قبل السامع ، أن يكون « لا
 واحدا » فريته المجاز ويخرج على اعتبار التحديد كقول الاستثناء « صلا مثل

« جاني اعونك الا الاكبر » أو « قومك الا زيدا منهم » أصلا دون
دون قوله متعلما مثل « جاني القوم الا حارا » ويكون كون دخول
المستثنى في حكم المستثنى منه واجبا مثل « سبق أصلا دون مالا يصحكون
واجبا مثل قومك » احرب قوما الا عمرا » إذ لا يضي أن دخول « عمرو »
في حكم الضرب لا يجب وجوب دخول الواحد في العمرة أو الاكبر أو
زيد في اعونك وقومك ويخرج كل اعتبار المجاز كون المستثنى أقل من
المستثنى منه لباقي بعد الاستثناء مثل الأمثلة المذكورة أصلا نحو « فلان
على عمرة الا تسعة » لكون الدخول الذي هو سبب الاستثناء مراعي في
الأول ودون الدخول المراعي مع وجوب أظهر منه عدم الوجوب في الثاني ،
وكون تنزيل الأكثر منزلة الكل الذي هو الطريق إلى المجاز فيما نحن فيه
أدخل في المناسبة من تنزيل الأقل منزلة الكل في الثالث .

وأما المصير الي فروع هذه الأصول عند اللفظ ، فمن باب الإخراج
لا هل مقتضى الظاهر / ١٧٨ / بتحويلها منزلة أصولها بواسطة جهة من جهات
البلاغة قال تعالى : « وإذا قلنا لفلانة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس » (١)
وقال : « ما لهم به من علم الا اتباع الظن » (٢) بناء على التقلب فيها وقال
تعالى : « يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم » (٣) بتقدير

(١) البقرة : ٣٤ (..... فأبى) .

(٢) النساء : ١٥٧ .

(٣) البقرة : ٨٨ .

حلف المضاف ، وهو إلا سلامة من أتى الله مدافلاً عليه يقرأن الكلام منزلة
السلامة المضافة منزلة المثال واليهن بطريق قولهم « عتاب فلان السيف والشمس
الاحمر » (له ١) وقوله (٢) :

واعتبروا بالصليب

ولك أن تعلم قوله « يوم لا ينفع مال ولا بنون » على معنى : لا ينفع
شيء ما حل فذلك « لا ينفع زيد ولا عمرو » على معنى لا ينفع « انسان ما
ويكون من متروك الفعل .

وقال القائل : (٣)

ولقد ليس بها أنيس إلا اليعالين والاعيس

(١) وعبارة سيويه : « ومثل ذلك قوله : « ما لي عتاب إلا السيف »
(الكتاب ٢ : ٢٢٠) .

(٢) البيت من الكامل وهو لبحر بن أبي غازم في أسان العرب

مادة : « صل » وهو يتنامه

فصبه أعمى أن تقتل عامر يوم التسلط فأعتبوا بالصليب
والحماسة ٣ : ١٧٦ : « واعتبوا بالصليب » .

ويشترى أبي غازم من بني أسد شاعر جاهل . الشعر والعمراء ١ :
٢٧٠ - ٢٧١ .

(٣) البيت مر .

على معنى انفسها اليها في " والعيس : الى انفسها ليروا الا اياها .

وقال (١) :

ونفت فيها اسبلا لا اسانها عيت جوايا وما بالربع من أحد

الا اواى (٢) :

رأه أن كان الاوى بعد أحد فلا أحد فيه بها لا هو . وكذا في
الفرعين الأخيرين (٣) . فتأملها فقد اخلعت على حركات الهلالت فلا تقل
« إنسرب قوما الا عمرا » الا لاظهار كمال الاقناء على عمرو . فان المبقى
على الغي . ينزل البعيد من احتمال ضرره منزلة أقربها . أو توجه آخر
مناسب مستلزم لا يوجب القبول في باب الهللة . ولا تنس قول في باب
الهللة . وكذا لا تقل « لفلان » لفلان على ألف الا تسعائة وتسعة وتسعين . الا
إذا واثق منزل (٤) لذلك الواحد منزلة « الألف » لجهة من الجهات
الاعتباطية وقد عرفت . ولا تمنع كون الشيء قد نفسه لا تصحح استثناءه
لكل من الكل فلا تقل « لفلان » لفلان على دراهم الاثلاثة . ولكن اورد
الثاني ما يخرجه من المساواة فقل ان شئت « لفلان » على دراهم ثلاثة الا

(١) البيت من البسيط وهو لتأنيده الذي يأتي وهو في ديوانه (١٣٠)

(دار صادر) .

(٢) في المطبوع : لا اواى .

(٣) في المطبوع : الأخيرين .

(٤) في المطبوع : الا إذا اردت منزل ذلك الواحد . . .

اثنين / 480 / الا اربعة الا واحدا ، فيلزم مذهبهم ان يكون على ثلاثة إلا
 ثلاثة الا اثنين منزلة لفلان على اربعة لو تسويع الاثنين في درجة الاتبات
 لكونها مستثنى عن ثلاثة هي في درجات التي لكونها في كل الاستثناء عن
 ثلاثة ماثية ، وان كان تحقق استثنائها عندك موقوفا على تبين ما دار
 خروجها عن المساواة للمستثنى منه ولزوم الاثنين من قولك : على اربعة
 الا اربعة الا واحدا ، بالطريق المذكور في ابواب الاربعة : ولفلان على
 ثلاثة الا ثلاثة الا ثلاثة الا واحدا ، فيلزم الثلاثة لوجوب الواحد
 الواقع في درجة الاتبات ، ووجوب واحد اخر من الثلاثة الثلاثة عن
 الواحد واحد ثالث من الثلاثة الخامسة عنه ، وهي الثلاثة الأولى : ولفلان
 على ثلاثة : راعم الا ثلاثة الا واحدا الا اثنين الا ثلاثة الا اثنين ،
 ويلزم واحد لاسقاط الاثنين الآخرين من الثلاثة التي فيها الواقعة في درجة
 الاتبات واخراج الواحد الباقي منها بعد الاسقاط من الاثنين قبله
 الساقطين واسقاط الواحد الباقي منهما من الواحد قبله للجمع من
 الواحد الباقي من الثلاثة الأولى المسقط عنهما الاثنان الباقيان من الثلاثة
 المسقطه المخرج عنها الواحد بالاتبات : ولفلان على عشرة الا تسعة
 الا ثمانية الا سبعة الا ستة الا خمسة الا اربعة الا ثلاثة الا اثنين الا
 واحد الا اثنين الا ثلاثة الا اربعة الا خمسة الا ستة الا سبعة الا
 ثمانية الا تسعة ، فيلزم واحد ، لأنك إذا قلت : على عشرة الا تسعة ،
 لزم واحد ، ثم قلت : الا ثمانية ، صار للاربع تسعة ثم إذا قلت : الا
 سبعة ، بقي للاربع اثنين . ثم إذا قلت : الا ست ، صار للاربع ثمانية

ثم إذا قلت « الا خمسة » بقي اللازم ثلاثة . ثم إذا قلت « الا اربعة » صار
 اللازم سبعة . ثم إذا قلت / ٤٨٢ / « الا ثلاثة » بقي اللازم اربعة . ثم إذا
 قلت « الا اثنين » صار اللازم ستة . ثم إذا قلت « الا واحد » بقي اللازم
 خمسة . ثم إذا قلت « الا اثنين » صار اللازم سبعة . ثم إذا قلت « الا ثلاثة »
 بقي اللازم اربعة . ثم إذا قلت « الا اربعة » صار اللازم ثمانية . ثم إذا
 قلت « الا خمسة » بقي اللازم ثلاثة . ثم إذا قلت « الا ستة » صار اللازم
 تسعة . ثم إذا قلت « الا سبعة » بقي اللازم اثنين . ثم إذا قلت « الا ثمانية »
 صار اللازم عشرة . ثم إذا قلت « الا تسعة » بقي اللازم واحدا . هذا

ثم إذا فرقت بين « الا » للاستثناء وبينها الوصف بمعنى « هو » مثل ما إذا
 قلت « انفلان على ثلاثة دراهم الا اثنا » بالرفع لوصف الثلاثة . وإذا قلت
 « ما على انفلان ثلاثة دراهم الا اثنا » احتتمل من حيث أصول النحو أن
 لا يلزم شيء . إذا حمل الرفع على الوصف « واحتتمل أن يلزمه » التلخيص » إذا
 حمل الرفع على اللفظ . وعلى هذا عند استخراج ما غشت من فتاوى ذات انطاف
 ودفعة بالذن الله تعالى



فصل ل

وإذا قد أنقضى بنا القلم إلى هذا الحد من علمى المعانى والبيان ، وما
أظنك يهتبه عليك وانك منذ وقتنا لتحريك القلم فيهما ، لتعاهد ما
تعاهد أما ما سطرنا ما سطرنا إلا وجل الغرس توخى إيقاظك عما أنت
فيه من رقدة فذاك عن ضروب التناجات في التسيج لحيز الكلام على منوال
الفصاحة ، وإبداع وشبه بتصاوير عن كمال التألق في ذلك اشداداً والجماد
عسى أن استيقظت أن يضرب لك يسهم ، حيث ينص الاعجاز للهوة
لثيئه (١) ، ويقص على المذاق دقيقة وجأليته ، فتخرط في سلك القول
عنهم في حق - لام رب العزة - أن له خلوة ، وأن عليه / ٤٨٤ /
لخلوة ، وأن أسفله لقدمه ، وأن أهله لثمر ، وأنه يعلو وما يعلو ، وما
هو بكلام (السر) (٢) فتستفي بذلك من قرع باب الاستدلال ، وإن
لا تتجاهلك أيدي الاحتمالات في وجه الاعجاز ، فانقصص على يدك وما
عليه المتحرمون من هذا المقام .

اعلم أن قارعي باب الاستدلال بعد الاتفاق على أنه معجز يختلفون في

(١) التلويح - المصروع .

(٢) ينظر سورة ابن خلدون . ٢٧ .

وجه الإعجاز (١) ، فمنهم من يقول وجه الإعجاز هو أنه هو سلطانة
 صرف للمتحدثين لمعارضة القرآن عن الاتيان بمثله بعددته لا أنها لم تكن
 مقدورا عليها فيما بينهم في نفس الأمر ، لكن لازم هذا القول سيكون
 المسروعين عن الاتيان بالمعارضة على التعجب من تعذر المعارضة لا من
 نظم القرآن مثله إذا قال لك مدح شيئا : « حبي في دوالي هذا أبي
 أصبح الساحة يدي على تحرى ويتحدر ذلك عليك » ووجدت حيث صادقة
 فإن التعجب في ذلك يكون متصرفا الى تعذر وضع يدك على النحو لا
 الى مدح المدح يد على تحرى وإلزام كما ليس بغنى متلف .

ومنهم من يقول : وجه إعجاز القرآن وروده على أسلوب مبتدأ مبالغ
 لأساليب كلامهم في حطهم وأشعرهم ، لا سريحا في مطالب الضر ومقاطع
 الألى مثل « يؤمنون » « يعبدون » ، لكن ابتداء أسلوب لو كان يستلزم
 تعذر الاتيان بالمثل لاستلزم ابتداء أسلوب للحطبة أو الشعر إذ لا شبهة
 في انها مبتدآت تعذر الاتيان بالمثل واللازم كما ترى متلف .

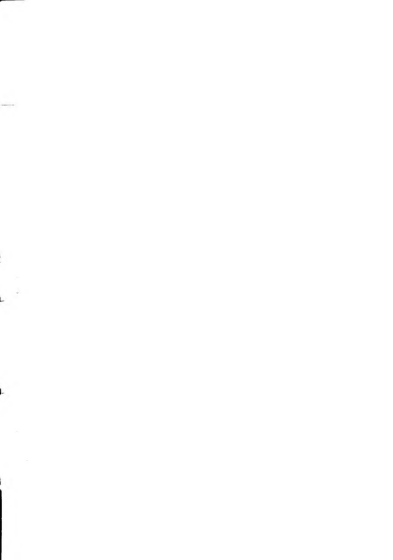
ومنهم من يقول : وجه إعجازه سلامته عن التناقض لحسنه يستلزم
 كون كل كلام إذا سمع من التناقض وبأن مقدار سورة من السور أن
 بعد معارضة واللام / ٤٨٩ / بالأجاء متلف .

(١) ينظر كتاب نهاية الإعجاز في دراية الأعجاز لـ « فخر الدين محمد بن
 عمر الرازي المتوفى عام ٦٠٦ هـ » ص ٦٠٥ ، ٦٠٧ . وذلك في معرض رده على
 النعاطم وغيره . وقد عزا الرازي الأعجاز للفصاحة ، أكد عليها السكاكي وكان
 أوضح حيث قرن ذلك بـ « البلاغة والفصاحة » والا فإن السكاكي ناقل لأراء
 الرازي .

ومنهم من يقول : وجه الأعمى الاشتغال على الغيوب لكنه يستلزم قصر
التحدي على الصور المشتبهة على الغيوب دون ما سواها واللازم بالأجماع أيضا
منتف .

فهذه أقوال أربعة يخصصها ما بعده أصحاب الذوق من أن وجه الأعمى
هو أمر من جنس البلاغة والفصاحة ، ولا طريق لك في هذا الخامس إلا طول
خدمة هذين العلمين بعد فضل الهر من هبة يهوى بحكمته من يهوى ، وهي
التمس المستعدة لذلك ، فكل ميسر لما خلق له ، ولا استبعاد في أنكار هذا
الوجه من ليس معه ما يطلع عليه ، فلكم سبحانه الذيل في إنكاره ثم عطفها
الذيل ما أن تتكره . فله الشكر على جريل ما أولى . وله الحمد في الآخرة
والأولى .





فصل

هذا وحين ترى الجهل قد أعمى جامعات من ملو شأن التنزيل حتى انعكسوا
(١) في ضلالات اعتقدوها لجهلهم مطاعن قامت على صحتها الأدلة، فما يدن
الجهال إلا كذلك يقيمون ما نص لديه الجدل تليقه مقام ما ظهر عليه العقل
دليله، ولكن لم يهرك ما هنا القلم ليقتطع المبتغى بين منزلة حصول ونوايا،
وكأنى بمقام هذا أسسه يتهدى (٢) :

فأيه أيا الهداد أن ورائنا أحاديث تروى بعدد في المعاصر

يدعوني بذلك أن تمتع الفرض من علمي المعاني والبيان في تحصيل ماقد
اعترض مطلوبها كما ترى، لها نحن لدعوته عبيدنا بإسلام ما يستعمله المقام
في اثنين يذكر في أحدهما ما يتعلق بالنظم توضحها لتكميل علم الادب وهو اتباع
علم المنثور علم المنظوم وتفصيلا لغيره يتحصن بها من جهته، ثم يذكر في / ١٨٥ /
الثاني دفع اللطاعن فأعلن ذلك تحقيقا لأن نظنه أنك منا طامع في أن تسوق
اليك الكلام على هذا الوجه، وأن أحبيبت سبب الظن فأصبح (٣) اليسر من
جاء دافع وهي مفصلة عندك كان أجاب أثبتج الصغر هناك إذا جاء وهي جملة
وهل إذا فصل المتكلم العالم بمدخل الفلسفة وغارجهما على المتكلم الجاهل بذلك

(١) التكميح : التعمد في الهاطل ، سكب الرجل من سرق سرق . سرق

(٢) البيت من الطويل ولم أفر على تخرجه .

(٣) أصغ : أصغ .

فضل عليه بخير هذا لا أسره بك الظن ، فاعبدك من تتحقق ذلك على رغبة ، فقل
 لي وقد انون المتعد أن أكمل لك من المتأمنين أفضالها ، وشبه الخهلة فيما
 نحن بصدد عتقة ، فمن عائدة إلى علم الصرف ، ومن عائدة إلى علم النحو
 ومن عائدة إلى علم المعاني والبيان ، ومراجع ذلك كله إلى علم المنثور ، وقد
 جمع الملوك كتابنا هذا على تفسيري الكلام هناك ، ومن عائدة إلى علم المنثور
 وهو علم الشعر ، ونحن إلى الآن ما قدضينا عن التعرض له الخيلام أفلا يورثنا
 أن نطلبك تنزع إلى المؤلف وأنتك بذلك الطهانية مودف ، وهذا لا تتحقق
 اليك الحديث (١) .



(١) لي ب : والله أعلم ، ثم نعم الاستدلال .

تتمتع الغرض من علم المعاني



الفن الاول

من فتحة الفرض من علم المعاني

وهو الكلام في الشعر وفيه ثلاثة فصول :

أولها : / ٢٨٦ / في بيان المراد من الشعر .

والثاني : فيها يخصه لكون شعرا وهو الكلام في الوزن

وثالثها : فيها يتبع ذلك على أقرب القولين فيه كما نطالعك على ذلك وهو

الكلام في القافية .



الفصل الاول

في بيان المراد من الشعر

قيل : « الشعر عبارة عن كلام موزون مقفى » وألغى بعضهم لفظ المقفى وقال : أن التقفية وهي القصد إلى القافية دور عايتها لا تلازم الشعر لكونه شعرا . بل لأمر عارض لكونه مصرعا أو قطعة أو قصيدة أو لائقراح ، والا فليس للتقفية معنى غير انتهاء الموزون ، وأنه أمر لا يحد منه جاز من الموزون بجزء يكون مسموعا ومؤلفا وغير ذلك فحقه ترك التعرض ولقد صدق .

ومن اعتبر المقفى قال الموزون قد يقع وصفا للكلام إذا سلم عن عيب تصور وتطويل فلا بد من ذكر التقفية لفرقه ، لكن وصف الكلام بالموزون للعرض المذكور لا يطلق ، وأفام بعضهم مقام الكلام . اللفظ الدال على المعنى ، ولا بد لمن يتكلم بأصول النحو من ذلك مع زيادة ، ومع أن تكون الدلالة بوساطة الوضع على ما يذكر في حد الكلمة والا لزم إذا قلت مثلا : (١)

الا أن رأى الأشعرى أبي الحسن ومتبعه في القبح وفي الحسن
وان كان منسوبا إلى الجهول من قلى لرأى حليق بالتأمل فاعلمن

(١) البيتان من الطويل وعما للمؤلف « السكاكي »

كما جاء في هامش النسخة ب (إنما قال قلت رعاية للأدب وتعلما
لرأيه من نظم الألفاظ - - -) .

أن لا يند البتة الأول شعرا لكونه غير كلام بأصول النحو مع صكوته
شعرا من غير شبهة ولا الثاني وحده .

ثم اختلف فيه وعند جماعة إن لا يند فيه من أن يكون وزنه لتعمد صاحبه
أياء ، والمراد تعمده الوزن هو أن يقصد الوزن ابتداء ثم يتكلم / ١٨٧ / مراعى
جانبه لأن يقصد التشكيل المعنى وتأديته بكلمات لافقة من حيث الفصاحة في
تركيب تلك الكلمات ، فربما ، اليلافة ، فيستتبع ذلك كون الكلام موزونا ، أو
أو يقصد المعنى ويتكلم بحكم العادة على جرى كلام الأوساط فينتقل أن يأتي
موزونا ، وعند آخرين أن ذلك ليس بواجب ، لكن يلزمه أن يعد كل لفظ في
الديبا شعرا إذا ما من لفظ أن تتبعه إلا وجدت في ألفاظه ما يصحكون على
الوزن ، أو ما يرى إذا قبل البلاذنجاني : « بكم تبع ألف بأذنجانة » فقال :
« أيها ، بعثرة عدليات » (١) كيف تجد القولين على الوزن ، أو إذا قيل لتجار :
« هل تم ذاك الكرسي » فقال : « نعم فرغى منه يوم الجمعة » فكيف
تجد الأول في الأوزان والثاني أيضا ، وعلى هذا إذا قبل لجماعة : « من
جاءكم يوم الأحد » فقالوا : « زيد بن عمرو بن أمية » .

وتسمية كل لفظ شعرا بما لا يرتكبه جلال عند انصاف ، فالصحيح
هو الرأي الأول . لا يقال فيلزم أن يجوز فيمن قال قصيدة أو قطعة أن
لا يسمى شاعر ابتداء على تجويز أن لا يكون تعمده ذلك وإنتاعه طاهر
والجواب هو أن العقل يصحح الانفاق في القليل دون الكثير ، والافسد
عليك الإسلام في مواضع فلا تملأ ، والمراد من التي عليه السلام (٢)
أنه قال « من قال ثلاثة أبيات فهو شاعر » (٣) شاهد صدق لما ذكرنا

(١) العدلية : حيلة كانت تستعمل في زمانه كما يبدو .

(٢) في الشايع : انصافه والإسلام .

(٣) لم أجد في كتب الحديث

لأنه أنه يمتنع تجويد عدم التعمد بالآيات الثلاثة فلا يبد من كونها شعرا ومن كونه غائلا سائر من تيمد دون قائل الأكل (١) .

فالشعر إذن هو القول الموزون وذلك من تيمد ، وأرى أن شيعنا الحائس ، ذلك الإمام في أنواع من القور الذي لم يسم بحمله في الأولين ولن يسم به في / ١٨٨ / الآخرين ، كساء الله حلال (٢) الوضوء ، واسكنه حلال الروح والريحان ، كان يرى هذا الرأي ، والرأى الأول حقه إذا سمى شعرا أن يسمى مجازا لمماهته الشعر في الوزن ، ومذهب الإمام أبو اسحاق الزجاج (٣) في الشعر هو أن لا بد من أن يكون الوزن من الأوزان التي عاينها أشعار العرب ، والا فلا يكون شعرا ولا أدعى أحدا تبعه في مذهبه هذا .

* * *

(١) ينظر باب الرد على من زعم أن القرآن العويو شعر ، في كتابه نكت الانتصار لنقل القرآن للأنلا ٣٧٢ - ٣٨٠ .

(٢) الحلال بالضم جمع حلة وهو الرد الحق

(٣) أبو اسحاق الزجاج هو إبراهيم بن السري بن سويل . أحد النقاد توفي سنة ٣١١ هـ (نقبة الرعاة ١ : ٤١١) .



الفصل الثاني في تنوع الأوزان

أعلم أن النوع الباحث عن هذا القليل يسمى علم العروض ، وما أهم السلف فيه إلا تنوع الأوزان التي عليهما اشعار العرب ، فلا يظن أحد الفضول عندهم في الباب من عدم زيادة علي ما حصروه ليست في كلام العرب فضلا علي الإمام الخليل بن أحمد (١) ، ذلك السر الزاخر علقه هذا النوع ، وعلى الأئمة المعترفون منه من العلماء المتقدمين به في ذلك وشوان الله عليهم أجمعين ، والأفمن أنبا لهم لم يكونوا يرون الزيادة علي التي حصروها (٢) ، من حيث الوزن مستقيمة والزيادة عليها تنادي بأرفع صوت : (٣)

لقد وجدت مكان القول ذا سعة جئت لسانيا لقتلا تقيلا
لا تطيع المستقيم أن يريده عليها شيئا ، ولا حاكم في هذه الصناعة
إلا ابتغاء الطلبة ، سألوني الطابع في شأنها معلوم ، وهي التعليل (٤) الأول
المستثنى عن التعليم ، (٥) ، فأعترف ، وأياك أن تقل اليك وإن منسوب

(١) مروت ترجمته .

(٢) في هامش النسخة الأم في بعض النسخ ما حصروه

(٣) البيت ، البسيط ، ولم أذكر علي تفرعيه .

(٤) في النسخ : هي التعليل

(٥) في النسخ : التعليل

الى العرب لا تراء في الحصر أن تعد احواله تصورا في المخطوع فلعلمه
تعدد احواله لجهة من الجهات أو أى نقبسة في أن يفوته شيء حولي زاوية
من زوايا النقل لا زوايا العقل ، على / ٣٨٩ / أنه ان عد تصورا كان
العيب فيه لتقديم هذه حيث لم يهتوا لاملح مثله ما يشم له المطلوب من
مجرد نقل الرواة ومجرد الاستظهار بذلك ، اللهم صبرا .

* * *

فصل

وإذا قد وقعت على هذا فاعلم أن أوزان إشتار العرب بواسطة الاستقراء
لخلافاتها ترجع عند الحابل بن أحمد قيس الله روحه (١) بحكم المناسبات
المعتبرة على وجهها في الضبط والتجنب عن الانتشار إلى خمسة عشر
أصلاً يسميها بحرراً ، وتلك البحور ترجع إلى خمس دوائر يتضمن (٢)
حركات وسكنات معدودة انتظاماً مخصوصاً (٣) فتضبط في حروف تنظم
تسمى تلك الضوابط أصول الأفاعيل ، وهي ثمانية في اللفظ اثنتان منها
خماسيان فعولان فأعلن ، وستة سباعية مقافيلان فأعلنان مستغلقان مقافيلان
متغافلان مقفولات . إلا أن إشتهارها على مقتضى الصناعة يسميها عشرة
بعض اثنين إليها ومعا « مس تنع لن » بقطع « تنع » من طرفيه في
موضعين و « فاع » مما بعده في موضع . وساق الحديث بطلحك على
ذلك بالان الله تعالى .

وتركيبات هذه الأفاعيل تصور من خمسة أنواع أو أربعة :

- (١) في المطبوع : روحه الله .
- (٢) في المطبوع : تنتظم .
- (٣) سقطت في المطبوع : مخصوصاً .

أحدها : حرفان ثائبيها ساكن ، وأنه يسمى سبباً خفيفاً .

وثالثها : حرفان متحركان يعقبها ساكن وأنه يسمى وتداً مجموعاً .

ورابعها : حرفان متحركان يتوسطهما ساكن وأنه يسمى وتداً مفروقاً .

ورابعها : ثلاثة أحرف متحركات على التوالي يعقبهن ساكن وأنه يسمى فاصلةً مفترى .

وخامسها : متحركان لا يعقبها ساكن كالنصف .

الأول من الفاصلة المفترى وأنه يسمى سبباً ثقيلاً ، ولذلك ~~حكا~~ روا
ما يقال فيها أنها مركبة من سببين ثقيل وضعيف ، وبعد «معاين» مركبة
من وتد مجموع وسبب خفيف ، بعد / ١٩٠ / و «فاعان» بالعكس . وبعد
«مفاعيلان» مركبة من وتد مجموع قبل سببين خفيفين و «فاعلائن» منه
بينهما و «مستقلان» منه بعدهما ، و «مفاعلائن» منه ومن فاصلة
سفرى بعده و «مفاعلائن» بالعكس ، وبعد «مشعولات» من وتد مفروق
بعد سببين خفيفين و «مس نفع لن» في الخفيف وفي المجتث منه بينهما
و «فاع لائن» في المضارع منه قبلها ، ثم يقع في تعريفات الإقاميل
ما يجمع أربعة أحرف متحركات على التوالي يعقبهن ساكن ، فذلك يسمى
أسالة كبرى . وقد يذهب فيه إلى أنها مركبة من سبب ثقيل ووتد مجموع ،
بكن الواووف على الصنامة بأبأه ، وحسب أن تهتدى بذلك في أثناء ما يتلى
عابه . ولن يفت على لطائف ما اعتبره الامام الخليل بن أحمد قدس الله
رحه في هذا النوع إلا ذو طبع سليم ، وهو ما هو في استعراض علم
أحرف .

ولتلك الدوائر الخمس اسم وترتيب في الأبرار - الدائرة تسمى مختلفة
 باختلاف ما فيها من الخطوط خماسية وسباعية ويفتتح بذكرها وهي هذه :



اليم علامة المتحرك والالف علامة الساكن ، يتم أصل البيت بدورها
 أربع مرات وأنها تتضمن من البحور المستفراة ثلاثة أساميها : طويل ،
 مفيد ، بسيط ، ويصدر فيها بالعاويل وتتلوه الأفاعيل على ترتيب الدائرة ،
 ومبدأ الطويل منها حيث ينظم الخطب « فعولن قاعيلن » ، ومبدأ المفيد من
 حيث ينظم للخطب « فاعلان قاعلن » ، ومبدأ البسيط من حيث ينظم
 « مستقلان قاعلن » .

ودائرة تسمى مؤلفة وبشي بها وهي هذه :



تتم أصل البيت بدورها ستة مرات وأنها تتضمن / ٤٩١ / بحرين .
 يسمى أحدهما الزائر ويفتح به فيها وضابطه « مفاعلتى » ويثله الثانى
 ويسمى الكامل وضابطه « متفاعلتان » وسميت مؤلفة لعدم الاختلاف في
 ضابطي البحرين .
 ودائرة تسمى مجتلية ويثلك بها وهي هذه :



تتم أصل البيت بست دورات وأنها تتضمن ثلاثة أبحر أصابها :
 عرج ، حجر ، رمل ، ويبدأ بالهزج فيها من حيث ينظم « مفاعلتى »
 وينتج بالجز من حيث ينظم « متفاعلتان » ويثلك بالرمل من حيث ينظم
 « فاعلتان » على مقتضى ترتيب الدائرة وسميت « مجتلية » لاجتماعها
 الأجزاء من الدائرة الأولى .
 ودائرة تسمى مشتبهة ومسماة الحديث يطالعك على معنى اقتباسها تذكر
 رابعة ، وهي هذه :



تسم أصل البيت بدورتين ، وألها تتضمن ستة أهراساتها سريع ،
 منسرج ، خفيف ، مضارح ، مقتضب ، مجتث ، ويقدم السريع فيها ويتلو
 ألبوالي على الترتيب . ومبدأ السريع منها من حيث ينظم « مستعمل
 مستعمل مفعولات » ، ومبدأ المنسرج من حيث ينظم « مستعمل مفعولات
 مستعمل » ، ومبدأ الخفيف من حيث ينظم « فاعلان مس تقع لن فاعلان »
 بقطع « تقع » عن طرفيها وإن اشبه به « مستعمل » المتصل لفظاً
 ومبدأ المضارح من حيث ينظم « مقاميلن فاع لائن مقاميلن » بقطع
 « فاع » عما بعدها وإن اشبه به « فاعلان » المتصل لفظاً . ومبدأ
 المقتضب من حيث ينظم « مفعولات مستعملن » . ومبدأ المجتث من
 حيث ينظم « مس تقع لن فاعلان فاعلان » بقطع تقع عن الطرفين .
 ودائرة تختم بها تسمى منفردة فيها بحر واحد يسمى المتقارب تتم
 أصل البيت بتالي دورات وهي هذه :



وتسمى إذا فرقتا عن الكلام في هذا الفن تذكر الحاصل على ترتيب الدوائر
 على ما رتبته عليه وعلى الابتداء فيها من البحور بما ابتداء به إن شاء الله إلا أن
 هذا الفن لكثرة ما اعترض فيه من الالتقاء والنشء فيه من الاوسطاع يتصور

الكلام فيه من جنس التكلم بلغة مختصة فلا بد من الاتفاق على ختماته أولا
ثم من التكلم به ثانيا .

اعلم ان ما يؤخذ من الشعر بأصول الاقاعيل وفروعها التي ستأتيك تسمى
اجزاء الشعر واتم عدد اجزاء البيت ثمانية مثل : (١)

قفا بك من ذكرى حبيب ومتول يسقط الهمز بين الدخول نحو مل

وأما يسمى متمنا وخط العروض هو ما ترى يتبع الموقوف به ويترك المدغم
ولا يتبع ما لا يدخل في القفط ، وينزل الى ستة ويسمى مبدعا ، والى أربعة
ويسمى مربعا ، والى ثلاثة ويسمى مثلثا ، والى اثنين عند الخليل ومن تابعه وانه
يسمى منق ، وال واحد عند أبي اسحق الزجاج فيوجد ، وقصد روى بيت على
خمسة اجزاء جاء نادرا فخمس ولم يأت مسبقا ، ثم ان الاجزاء تنصف في
التمتع والمسدس والرابع تسعين ويسميان مصراعي البيت ، ثم الجزء الاول من
المصراع الاول يسمى « صدرا » والآخر منه « عرضا » والاول من المصراع
الثاني ابتداء . والآخر منه ضريبا ومجرا . وما هذا ما ذكر في التتمتع والمسدس
يسمى حشوا ولا جهوا للمربع .

وأما المثلث فمنهم من ينزله منزلة المصراع الاول في تسمية اجزائه فيسمى
اوليا « صدرا » وثانها « حشوا » وثالثها « عرضا » . ومنهم من ينزله منزلة
المصراع الثاني فيسمى الاول ابتداء / ٤٩٢ / والثالث ضريبا . وكذا التثني في

(١) البيت من الطويل وهو لامرئ القيس في ديوانه ١٤٣ (المستدرك) و

٨ (أبو الفضل) .

تسمية جزأيه ولاحتشوله . وقياس اللوح أن يختلف في تسميته عروضا وضربا
بحسب الرايين والمفسدين من كل أسله الثمين سمي عروضا للذهب جزء من كل
واحد من مصراعيه وما ربحوا المثلث على الأقرب في ظاهر الصناعة كما ستقف
عليه . وأما المربع والمثلث والمثلث فراجعة إلى المسدسات ، فالمرسح يسمى
بالمجور . والمثلث بالمسطور الذهب شطره . والمثلث بالتمسوك للاجتماع به .
وقياس اللوح أن يسمى « مطور المنوك » .

هذا وأن أصول الاناميل قد سبق ذكرها . وأما عروضا المنوعة عنها فمقدار
تغيراتها على أقسام ثلاثة أسكان المتحرك ونقصان في الحروف وزيادة لهن ، ثم
أنها قد تجتمع تارة على جزء واحد ولا تجتمع عليه أخرى . وهذا أنا مورد جميع
ذلك في الذكر بأذن الله تعالى

يسكن ثاء مفاعيل . ويسمى « اضماراء » وينقل إلى مستعملين ولام مفاعيلتين
ويسمى « عسبا » وينقل إلى مفاعيلين وينزل الفاصلة إذ ذاك منزلة سببين
مخفيين وتارة مفعولات ويسمى « وقفا » وينقل إلى مفعولان ويسقط الساكن
الثاني السببي نحو فعلان في فاعلان وفعلاتين في فاعلاتين المتصل دون فاع لاثن
المنقطع ومفعولان في مستعملين متقولان إلى مفاعيل ويسمى « غبنا » والساكنين
الرابع السببي ويسمى « طبا » نحو مستعملان في مستعملين . وينقل إلى متعطلين
والساكنين الخامس السببي ويسمى « قبضا » نحو فعلان في مفاعيل ويسمى « كفا » ويفتقد
أحد متحركي الوزن المجموع نحو فاعلتان في فاعلاتين ويسمى « تفعيثا » وفيه

كلام يأتيك في باب الحذف - ويسقط ساكن الهمزة ويسكن متحركاً / ٥١٥ /
نحو فعول يسكون اللام وفاعلات منقولا إلى فاعلان - ويسمى «تقصراً» ويسقط
ساكن الوند المجموع ويسكن ثائر متحركه نحو «مستقبل» منقولا إلى مفعولان
ومتفاعل «منقولا» إلى فاعلان ويسمى «قطعاً» ويجمع بين الاضمار في متفاعلان
وبين اسقاط الساكن فينقل إلى مفاعلان ويسمى «تقصاً» وبين «العصب» في
مفاعلتين وبين اسقاط الساكن منقولا إلى مفاعلان ، ويسمى «عقبلاً» وبين
«الاضمار» وبين «الطى» في متفاعلان فينقل إلى متفاعلان ويسمى «عقبلاً»
بالهاء المعجمة ، وبين «العصب» و «الكف» في مفاعلتين فينقل إلى مفاعلان
ويسمى «تقصاً» ، وبين «الوقف» و «الكف» في مفعولات فينقل إلى مفعولان
ويسمى «كسماً» بالعين في المفعولتين من شيننا الحائمي رحمه الله ، ويجمع بين
«الحين» و «الطى» في مستعملان فينقل إلى فعلتين ويسمى «عقبلاً» وبين
«الحين» و «الكف» في مستعملان وفاعلتين متقولين إلى مفاعلان وفاعلات
ويسمى «شكلاً» ويسقط السبب الحقيف من الآخر نحو «نحو» ومما منقولا
إلى محل يسكون اللام والى فعولان ويسمى «حذفاً» والوند المجموع منه ويسمى
«السطوط» منه أحد نحو مستوف ومتفان منقولين إلى فعلان يسكون العين وفعلان
يتحركهما والوند المفروق منه ويسمى «المسقوط» منه «أصل» نحو مفعول منقولا
إلى فعلان ، ويجمع بين «العصب» و «الحذف» في مفاعلتين ويسمى «قطعاً»
وينقل إلى فعولان ، ويجمع بين الحذف والقطع نحو «فج» يسكون العين في
فعولان ويسمى للفعل به هذا «أيت» ويزاد آخره حرف ساكن إما على سبب
خفيف نحو أن يقال في فاعلتين بعد الزيادة فاعليان وتسمى هذه الزيادة

« تسبيحا » وأما على وثد مجموع وتسمى « إزالة » نحو ان يقال / ٥٠١ / في
 مستفعلن مستفعلات أو سبب خفيف نحو مستفعلاتن ويسمى « ترفيلا » .
 وهاتنا نوع من النقصان يسمى « المحرم » . ونوع من الزيادة يسمى
 « المحرم » .

فالمحرم إسقاط المتحرك الأول من الوند المجموع في الجزء الصدري أعظم
 يتفق واضح . وربما وقع في الجزء الابتدائي . وأنه عنده رطل لا أورد في
 الاعتناء فاعلم . وللمتروم القاب بحسب اعتبارات عارضة يسمى في الخماسي
 « أئام » إذا خرم سالما : أى من غير زيادة تمييز . و « أثرم » إذا خرم . وهو
 مقبوض . ويسمى في السباعي ذى الفاصلة وهو مقاعثن « أعضب » إذا خرم
 سالما . و « أقصم » إذا خرم وهو « معصوب » . و « أجم » إذا خرم
 وهو معقول . و « أعضس » إذا خرم وهو « منقوص » . ويسمى في غير
 ذى الفاصلة وهو مقاعيلن « أخرم » إذا خرم سالما و « أشقر » إذا خرم
 وهو مقبوض و « أخذ » إذا أخرم وهو مكشوف .

وأما المحرم بالزاي فهو زيادة في أول البيت يعتد بها في المعنى ولا يعتد
 بها في النطق . وأنا لا أذكر في هذه الزيادة إلا إذا كانت مستقلة بنفسها
 فإزالة يتنامها عن التقليل . أمي كناية على حدة غير محتاج أى جزء منها
 تقطع البيت وربما وقع في أول المصراع الثاني . وأنه عندي في الرداءة
 كالمحرم فيه .

وهذه التغيرات تنقسم قسمين

فمنها ما يبقى عليه البيت فيأثم وإنه سمى « حلة » سواء كان بالزيادة
أو بالتقصان

ومنها ما ليس كذلك فيسمى « زحافا » ثم إذا كان زحاف زيادة
نظر ، فإن كان حيث قبل متحركة ساكن سمي كذا إذا جاءه فاعلاتن
فاعلاتن هكذا فاعلاتن فاعلاتن سمي « صدرا » ، وقيل أنه معاملة لما
قبله ، وإذا جاء على فاعلات فاعلاتن سمي « جرا » / ٤٠٢ / وقيل أنه
معاقبة لما بعده ، وإذا جاء على نحو فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن سمي ذا
الطرفين والمعاقبة بين الطرفين أن لا يجوز سقوطها معا وإن جاز
ثبوتها معا ، والمراغبة بينهما أن لا يجوز سقوطها معا ولا ثبوتها معا
كباب معاقبتين ونوته في المضروع فإنه لا يأتي إلا مقبوضا أو مكفرضا .

وإذا قد مرغت ذلك فاعرف أن ما يسم من العلة بالتقصان مع جواز
أن لا يسم يسمى « صحيفا » ، والسالم من العلة بالزيادة بالهرط المذكور
يسمى « معرى » ، والسالم من الوجدان غير الخرم والشكوك بالهرط
المذكور يسمى باسم « السالم » ، والسالم من الخرم بالهرط المذكور
يسمى « موهورا » ، وما يسم من الخرم اسميه أنا ههنا ، وما يسم من
المعاقبة يسمى برعنا .

وإذا قد فرغنا من ذلك فلننقل على المقصود الاصل من تفصيل الكلام
في كل بحر من البحور الخمسة ههنا .

باب الطويل

أصل الطويل « فحول مقامين » أربع مرات ، وله في غيره المصراع
عروض واحدة مقبوضة وثلاثة اشرب .

والمصراع - هو ما يعتمد فيه اتباع العروض الضرب في وزنه ورويه
الهم إلا حيث يجرى التشيع ، وسترى الروي في فصل علم القافية .
وحكم التصريح في جميع البحور ، وهو ما عرفت فلا يبيده ثانيا .

الضرب الأول : صحيح سالم .

والثاني : مقبوض العروض .

والثالث : مخدوف .

يبقى الضرب الأول : (١)

أما منظر كانت ضرورا صحيحا ولم تعطكم في الطول مائي ولا عرض

(١) البيت من الطويل ، وهو نظرية بن العبد في ديوانه ١٧٣ والوقائق ٣٧

ونظرة بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضوية بن قيس

بن ثعلبة شاعر جاهلي من أصحاب المقاتلة (يقول القعراء ١١٥

والقمر والقعراء ١ : ١٨٥ - ١٩٦) .

تقطيعه يأتي هكذا (١) : (أيا من) فعول (ذرن كانت) مفاعيلن
 (فروعن : / ٥٠٢ / فعولن (صيفي) مفاعيلن (ولم أبح) فعولن
 (ملكم فططو) مفاعيلن (عبال) فعولن (ولا عرضي) مفاعيلن الصغر
 موفور سالم والعروس مقبوضة والعنرب صحيح سالم وأجروا المحبوبين
 سالمة . بيت الطرط الثاني (٢) :

ستبدى لك الأيام ما كنت جاهلا ويأتيك بالأخبار من لم تزود
 تقطيعه : « ستبدى » فعولن « لكلايا » مفاعيلن « ساكن » فعولن
 « تجاملن » مفاعيلن « ويأتين » فعولن « كالأخبار » مفاعيلن « ودلم »
 فعولن « تزودى » مفاعيلن - كلامها مقبوض .
 بيت الطرط الثالث : (٣)

(١) سقطت في المطبوع : يأتي هكذا .

(٢) البيت من الطويل وهو لطرفة في ديوانه ٤٨ والوافي ٣٨ . والمقد
 ٤٤٣ : ٥

(٣) البيت من الطويل وهو لـ « يزيد بن خنقاني الشقي العربي » .
 القصائيات ٢٩٨ ، والمقد ٥ : ٤٢٨ بلا عرو ، وفي القصائيات
 (كروعيا) ويؤيد بن خنقاني وأخوه سويد بن الصخره الجهالين
 القدامى ، من عبد قيس ، ولقوهم مع النعمان بن المنذر
 منازلهم وحروب . (الشعر والشعراء ١ : ٢٨٦-٢٨٧ . معجم
 الشعر ٤٨١) .

اقبوا صدوركم : ازيلوا عوجها .

التي هو يعني التبعان هنا صدوركم والا تقيموا صاغرين الرمو سا

تقطيعه : « فعملون مقاهيل فعملون مفعول . فعملون مقاهيل فعملون فعملون » . ويلزم هذا الضرب (١) الثالث « قد الخليل والا غفش كون القافية مردقة بالهـ ، واستعرف ذلك . وقد روى الانخفش ضربا رابعا مفاعيل متقولا . فعملون (٢) .

واعلم ان للأغفش (٣) روايات في الاعراب والاضروب رأيت تركها أول فاعلم ، وحلته يجرى القيس في كل فعملون الا في الواقع ضربا ، ويجرى القيس والكف في كل مقاهيل إلا في الواقع ضربا ، ومن أبي اسحق (٤) رحمه الله أن « فعملون » السابق على الضرب الثالث فلما يجرى سالما ، ولقد صدق والسبب في ذلك هو انه إذا صح اتفق الجولان في الريع الأخير من البيت ووضع الدائرة على اختلاف في جزأها فيختار فوضه توصلنا ان نحصيل اختلاف بينهما ، ويجرى التثنية والضم في فعملون العسدي وبين ياء مقاهيل وتونه معاقبة ، بيت القيس (٥) .

(١) الروابي في القروص : ٤٠ ، والعقد : ٤٢٨ .

(٢) في المطبوع : (فعملون) .

(٣) الروابي في العروض : ٤ .

(٤)

(٥) البيت من الطويل وهو في الروابي ٤٤ .

والأسنان (مطر) ومطر اسم رجل ، واو مسطر من كتانهم .

وقى الأسنان (بشعة) . بيعة : اسم موضع .

اتطلب من اسود بيعة دونه ابو سطر وعامر وابو سعد
تقطيعه : « اتطل » فعول « يستاسر » مفاعيل « ديش » فعول « تدوتيه »
مفاعيل « ايوم » فعول « طارنوما » مفاعيل « مرتو » فعول « ابو سعدى »
/ ٥٠٤ / مفاعيل .

بيت الاثم المكشوف (١) :

شائك احداج سني : حائل فعيناك للبين تهودان بالدمع
تقطيعه (٢) : « شاقص » فعلن « كاحداج » مفاعيل « سلبس » فعول
« يحائلن » مفاعيل « فعيبا » فعولن « كالاين » مفاعيل « تهودا »
فعول تهود ممي « مفاعيلن » .

(١) العقد الفريد : ٤٧٧ ، الواقي ٥٤ ، الاقناع ٨ .

حدج : الحدج : الحمل ، والحدج : من مرا حكب النساء يهده
المحفة ، والجمع احداج وحدوج ، وحكي الفارسي : حدج :
والحدوج : الابل برحائها .

لسان العرب (حدج)

حائل : (قال الازهرى : وعائل اسم جبل يعنيته - وهو في شعر
زهد في قوله :

لن طائل كالوحي عاف متلاذه

عفا الرس منه فالرسيس فعائله

لسان العرب (عقل)

(٢) سقطه من المطبوع : تقطيعه .

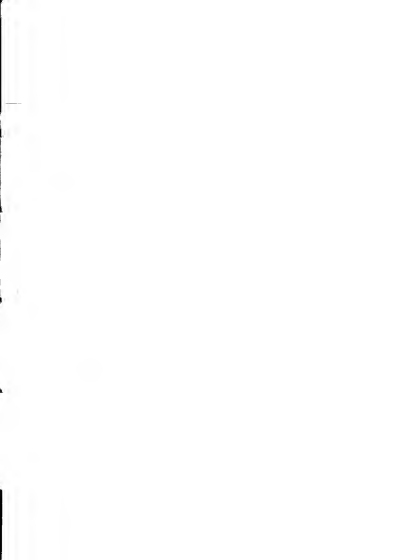
بيت الأثرم (١) :

هاجك ربح درس الرسم بالوى لاسياء على آبه المور والقطر
تقطيعه «هاج» فعل «كربعت» مفاعيل «وسر الرس» فعول «مبثوى»
مفاعيل «لأسماء فعول» «أعققاء» مفاعيل «يهمو» فعول «رو القطر» مفاعيل.



(١) المقدم ٤٧٧١ هـ والرواي ٤٥٠ . والاسان (عفا .

(المور : ان تمور به الريح ، والمور : بالغصم : الغبار بالريح ، وقيل
التراب نتيجة الريح (لسان العرب - مور -)
وا به الغلاء لا والجمع اي .
والقطر : جمع (قطره) : المطر .



باب الحديد

أصل الحديد « فاعلان فاعلن » أربع مرات . وهو في الاستعمال مجزوء .
وله ثلاث أماريش وستة أضراب العروض .

الأول : سائلة ، ولها ضرب واحد سالم .

والعروض الثانية : مخدوة ، ولها ثلاثة أضراب أولها مقصور والثاني مخدوف
والثالث أبقر .

والعروض الثالثة : مخدوة لمحدوة . ولها ضربان أولهما مخدوف مخسوف
وثانيهما أبقر .

يبدأ الضرب الأول (١) :

يا لبكر انهروا في كليبيا يا لبكر أين أين الغرار

نقطجه : « يا لبكر » فاعلان « انهروا » فاعلن « ليكيبين » فاعلان
« يا لبكرن » فاعلان « أين أي » فاعلن « تغرارو » فاعلان « الأجزاء الستة
سائلة .

(١) البيت (١) (مهمل بن ربيعة) أخبار الراتصة ٢٧٧ (السندوبي)
والعقد ٥ : ٤٧٨ والرواق ٤٧ .

نهر المتاع : بضمه ، ونشر البيت : عاش بعد الموت ، وانهر الله :
أحياء .

وأين أين : وعيد لهم .

بيت الضرب الثاني (١) :

لا يفررت امرا عيه كلي عيش صائر للزوال
تقطيعه : وفاعلان فاعل فاعل . فاعلان فاعل فاعل .

بيت الضرب الثالث : (٢)

اعلموا اني لكم حانظ شاعدا ما كنت أو غائبا
ضربه « غائبا » فاعل .

بيت الضرب الرابع : (٣)

انما الذلفاء ياقوتة أخرجت من كيس دهمان
ضربه / ٥٠٠ / « تاني » فاعل

(١) البيت في العقد ٥ : ٤٧٨ والرواي ٤٩ .

(٢) البيت في العقد ٥ : ٤٧٨ والرواي ٤٩ والافتتاح ١٢ .

(٣) البيت في العقد ٥ : ٤٧٨ والافتتاح ٦ واخبار النساء ٨٤ .

اللسان : مادة (قطع) وفيه نقوله (قائى) فاعل .

(... والمقطوع من الحديد والكامل والرجز الذى حلف منه حرفان

فهو فاعلان ذهب منه وزن .)

وفي اللسان : مادة (كيس) : « والكيس من الأوعية وعاء معسوف

يكون للدرهم والدنانير والدر والياقوت والجمع : كيسة .

وفي لسان العرب (ذلف) (الذلف بالتحريك : قصر الالف وصفوه

وثقل قصر القصبة وسفر الألفة تقول : رجل ذلف بين الذلف .

وقد ذلف ، وأمرأة ذلفاء من نسوة ذلف ومنه صبيحة المرأة ...) .

بيت الضرب الخامس (١) :

للفي عقل يعيش به حيث تهدي ساقه قدمه

تقطيعه : « افتتاحي » فاعلان « لن يمي » فاعلن « شبه » فاعلن « حيث تهدي » فاعلان « ساقه » فاعلن « قدمه » فاعلن .

بيت الضرب السادس : (٢)

وب لأريه أرمقها تقضم الهندي والقفار

تقطيعه : « وبهاون » فاعلان « يتأر » فاعلن « مقها » فاعلن « تقضم » فاعلان « ديول » فاعلن « قارة » فاعلن .

ويلزم هذا الضرب السادس والضرب الرابع قبله ككون القافية مردفة بالمذ عند التليل رحمه الله . ومن الكسائي حل هذه الضربين الخامس والسادس على البسيط بالقاء مستعملين من الصدر وتقطيع أحدهما بفاعلن مستعملين لهان ، والآخر بفاعلن مستعملين فاعلن ، لكن الانتاج يترك الأصل لا الضرورة موجبة كالبحر . أو الخزم نه مناسب فليتلأمل فيه .

زحلته يجرى الحقن في كل « فاعلن » إلا في الرابع عروضا وخرها ويجرى في « كل » فاعلان « للتمين » و« كذا الكذب والشكل » إلا في الضرب فاقهما لا

(١) البيت لطفه بن العبد ديوانه ١٥٤ (٧٥ و ٨٠ أو ردية) والوافي ٥٦ .

(٢) البيت لمعدي بن زيد ١٠ والوافي ٥٢ ، ولسان العرب مادة (قضم) .

(قضم ... القضم بالتراف الاستان ، والقضم بأعصى الاضراس ... واستعداد معدي بن زيد القضم للثار فقال :

(وب نأر ...) .

بيد الطرف (١) :

أيضه ضمرى هل لنا ذات يوم بهنوب فخرج من تلافى
تقطيعه : « فاعلان فاعلان فاعلان . فاعلان فاعلان » .

* * *

(١) البيعة في الوالي ٥٦ بلا عزو .

الجنب والجنب والجنب : شق الانسان فيه . تقول : تعدت الي جنب
فلان والي جانبه والجمع جنوب وجنائب وجنائب . والمجلبشان من
الجيش القديمة والمسورة (لسان العرب «جنب») .

100

2

100

باب البسيط

أصل البسيط « مستعمل فاعل » أوبع مرات وهو يستعمل نارة مشعنا ،
وأخرى مجزوا مسدسا ، وله في الثمر عروض واحدة خيولة ، ولها ضربان :
أولهما مخبون وثانيهما مقطوع . وفي المسدس عروضان : العرض الأول سائلة ،
ولها ثلاثة أضرب أولها مزال ، وثانيها معرى ، وثالثها مقطوع ، والعروض
الثانية مقطوعة ولها واحد مقطوع ، وهذا البيت الأخير المقطوع العروض
والضرب يسمى غلما ، ومن القليل أن العروض للمقطوعة لا تجميع غير الضرب
المقطوع والكسائي يروى خلاف ذلك وهو شعر لامرئ القيس (١) :

عيناك دمعهما سال كان شأنهما لو شال

والأسود بن يعقوب : (٢)

ونحن قوم لنا وماع وثروة من موال وصميم

(١) البيت لامرئ القيس وهو في ديوانه ١٨٢ .

والرشل بالتصريك الماء القليل ، ووشل الماء وشلا نقص . والهان
للأمر والحال والهان واحد الهتون وهي من أصل الرأس مثناه .

(٢) البيت في ديوانه ٦٦ .

والثرى كثرة المال ، والثروة كثرة العدد .

وي قصيدة جيبه بن الأبرص وهي : (١)

أفقر من أهله ملحوب

كثير من هذا القبيل ، وهذه القصيدة عندي من صحائب الدنيا في
إختلافها في الوزن والأولي فيها أن تلحق بالمحباب كما هم رأى كثير من
الفضلاء .

بيت الخرب الأول من المثنى : (٢)

يا حار لا أرمي منك يداهية لم يلقها سوقة قبل ولا ملك/٥٧
نقطه : « يا حار لا » مستعملان « أرمي » فاعل « منكده » مستعملان
« ميث » فإن « لم يلقها » مستعملان « سوقتن » فاعل « قبلولا » مستعملان
« ملكو » فاعل .

(١) البيت في ديوانه ١٠ :

وعجوز : « فالتطيات فالذروب » .

اللعب الطريق الواسع واللاحب مثله ، وهو فاعل بمعنى مقه . ول
أى ملحوب ، تقول منه « لحيه » ، يلحبه ، « لحيا » أى ومكته ومر
ليه ، وملحوب في البيت : موضح .

(٢) البيت لزعمه بن أبى سلمى وهو في ديوانه ١٨ . والروائي ٥٧ ،
والعيار ٣٧

السوقة : خلاف الملك ، يستوى فيه الواحد والجمع والذكر والمؤنث
وربما جمع على « سوق » .

بيد الضرب الثاني منه : (١)

قد شهد القارة الحمراء تحملني جرداء معروفة للجنين سرحوب
الضرب : « حوبو » « فعلان » « والخليل » « والاشقش » « رجهما » « الله يريان » « الردف »
في القافية جاعنا وأبن هائلا في قوله : (٢)

(١) البيت عتلف في نسبه فهو في ديوان امرئ القيس ٦٨ وينسب في
شرح ياقوت سعاد صفحة ٨ إلى إبراهيم بن بشير الانصاري ويروي
(معروفة للجنين)

وي القسان (مادة حرق : بلا عزو) « و » « شعب من الفرس إذ يكون
معروفة للجنين ، و « فرس معروف ومعين إذا لم يكن على الحصنة
لحم .

غور : « غور كل شيء قمر » ، يقال : « فلان بعيد الغور وغار الماء
غورا وغوروا وغور : ذهب في الأرض » « غل فيها .

« غار الرجل : انحج في الشيء » « وغار في الأرض ذهب والاسم
القارة ، والقارة الجماعة من الخيل إذا أغارها ورجل مقوار بين
القول : مقاتل كثير الغارات عن أعدائه .

السان العرب مادة (غور)

فرس سرحوب أي طويلة على وجه الأرض ، وتوصف بها الاناث
دون الذكور .

(٢) البيت في ديوانه ٢٧ (القزالي) .

الورد الواحد ورد ويقال الأسد ورد « « ولراد بالحمراء النمر
وبالغة في حرته .

لا تترك ليلى ولا تعارب الي هند واشرب على الورد من حراء كالثور
ما رأى ذلك ، وقد روى الفراء ضربا ثالثا على خلاف أصول الصنعة
وهو « فعلن » ساكن العين واللام كأنه لحن مضاف .

بيت الضرب الأول من مسنده : (١)

إن فعلننا على ما خيلنا سعد بن زيد وعمره من تميم
نقطيعه : « انتا ذمم » مستفعلن « فاعلا » فاعان « ما غيبيل »
مستفعلن « سعد بنزي » مستفعلن « دوعسم » فاعطن « ولتمتيم »
مستفعلن .

بيت الضرب الثاني منه : (٢)

سافا وقوف على ربح حفا مخلوق دارس مستعجم
نقطيعه : « مستفعلن فاعلان مستفعلن » مرثية .

بيت الضرب الثالث منه : (٣)

(١) البيت للأسود بن يعفر ديوانه ٦٦ ، والرواق ٥١ بلا حرو .

(٢) البيت للأسود بن يعفر ديوانه ٦٢ ، والرواق ٦٠ .

تمعنى : درس ، وعفاء درسه ، ينعدى ولا ينعدى والعجاء
البهيمة سميت عجاء لأنها لا تتكلم ، وكل من لا يقدر على الكلام
أصلا فهو أجهج ومستعجم .
والمخلوق : الرسم : استوى بالأرض .

(٣) البيت في المقدم : ٤٨٠ والاقتناع ١٨ والرواق ٦١ والمعيان ٣٨
بلا حرو .

الميعاد : الواحدة والوقت والموضع وكذلك الموضع .

سهرنا معا انما مبرادكم يوم الثلاثاء بطن الوادي
 الضرب « تلواذي » مفعولان ويلزمه الرفع عند التحليل رحمه الله .
 بيت المخلع (١) :

ما هيج الحق من اطلال انجست قفارا كوحى الواحي
 بقطيعه : « مستعملان فاعلان مفعولان « مرتين ، زحافه يعبرى في كل
 « مستعملان » و « مستعملان » الضمن والعلل والنخل ، وعن الخليل أن
 النخل لا يعبرى في عروض للمجوز ويعبرى في شكل فاعلان / ٥٠٨ /
 ومفعولان الضمن .
 بيت المخبون : (٢)

(١) البيت في العقد ٥ ٤٨٠ والافتتاح ١٨ والواقي ٦٢ والمعياري ٣٨
 بلا عزو .

الوصفي : الاشارة والكتابة والرسالة وللانهايم والكلام الخفى
 (٢) البيت في الافتتاح ١٩ والواقي ٦٣ والمعياري ٣٩ بلا عزو .
 حطب : جمع حطب ، وهي المدة من الزمن .
 حروف : جمع صرف ، صرف الدهر حدثاته ونواياه ، وشراب
 صرف أى بيت غير معزج .
 غير : العهدة اسم من الامةيلر ؛ وبالمفتاح ثعلب الدمع .
 دول : جمع « القولة » وهي في الحروب أن تدال أحد القوتين
 على الأخرى .
 والأمة : القلبة .

لقد حلت حطب سرورها حبيب فأحدثت عيرا وأعقبت دولا

تقطيعه : « مفاعلن فعلن مفاعلن فعلن » مرثني .

بيت الطوى : (١)

ارتحلوا غداة فانتلقوا بكرا في زمر منهم يتبعها زمر
الأجزاء الأربعة مطوية .

بيت المخبول : (٢)

وزعموا أنهم لقيهم رجل فأعشوا داله ومزينا حنته
تقطيعه : « فعلن فاعلن فعلن فاعلن » مرثني .

بيت المشبون المذال من المسلس (٣) :

قد جاءكم انكم يوما إذا ماذقتم الموت سوف أبعثون
المعرب : « فتبعثون » مفاعلن .

بيت الطوى المذال منه : (٤)

يا صاح قد اختلفت اسماء ما كانت لنديك من حسن وصال

(١) البيت في العقد : ٤٧٩ والانتاع ١٩ والرواي ٦٤ والمعار ٣٩

بلا عزو .

البكرة والبكر واحد معناها : أول النهار .

(٢) البيت في الانتاع ٢٠ والرواي ٦٥ والمعار ٣٩ بلا عزو .

(٣) البيت في العقد : ٤٨٠ والرواي ٦٥ بلا عزو .

(٤) البيت في العقد : ٤٨٠ والرواي ٦٦ بلا عزو .

الضرب حسن وسال فمتحلان .

بيت المظبول المبال منه : (٥)

هذا مقامى قريبا من أخي
كل امرئ قائم مع أخيه
الضرب « مع أخيه » ثملتان .

بيت المخلع غبوتا : (٦)

أصبحت والغيث قد حلان
يدعو حثيثا لي الخضاب

تقطيعه : « مستعملان فاعان قعوان » مرتين . و « فعوان » هنا في
العروض لما أشبه عروض المتقارب من « مسغه حذقه » قال : (٧)

(٥) البيت في الرواق ٦٦ .

(٦) البيت لمطبع بن أبياس وهو في حاشية البحثى ١٩١ والواقى ٦٧
بلا حزو .

هو مطبع بن أبياس الكنتاني وهو شاعر مخضرم الدولتين وكان
عابها . الأدهاني ٢٧٤ .

(٧) البيت ج . « مسلعة بن ربيعة الضبي » الخماسة ٢ : ٧ ودلائل
الاصحاح ٢٠٩ والثبيان ٦٢ والمقيار ٢٠ .
التهوية : اسم « بن » شوية اللحم شيا » .

نهران : يقال رجل نهران أى سكران بين التهوية (بالفتح)
وزعم يونس أنه جمع « نهوة » .

الغيب : يقال غب الفرس يغيب (بالضم) غبا وغيبا .

أول شواهد ونقود وعجب الهزل الآتون

تفليحه : « انشروا » متعلم « أنوش » فأعلم « وذن » فعل « وعييل »
متعلم « هازل » « اعان » « أدول » « نمران » . وأنه شاذ لا يقاس عليه .

* * *

باب الوافر

أصل الوافر «مفاعلتن» ستة مرات ، وأنه يسدس على الأصل تارة
ويُدخ بهوا أخرى ، ويسدسه عروض واحدة مقطوعة ولها ضرب واحد مثلها
أي مقطوف أيضا (١) . وأربعة عروض واحد / ٥٠١ / سائلة ولها ضربان:
أولها سالم ، وثانيهما معصوب .

بيت ضرب للقدس : (٢)

لنا غنم نسوقها غرار كان قروى جثنا العصى

تقطيعه : لنا غنم «مفاعلتن» نسوقها «مفاعلتن» غرار «فعولن» «فعولن»
«كان قروى» «مفاعلتن» «لجثنتهـل» «مفاعلتن» «حصيو» «فعولن» بيت
الغرب الأول من مربعة نسوقها «مفاعلتن» «غرار» «فعولن» «كان
قروى» «مفاعلتن» «لجثنتهـل» «مفاعلتن» .

(١) في الطوط : (أي مقطوف أيضا) ساقطة .

(٢) البيت لآخرى . القيس وهو في ديوانه ٢١٨ والوالي ٧٢ والمعيار ٤٢
ورواية الفيران «لألا الاتكن» أهل قمعوى والبيت في (مفتاح
العلوم) موافق لرواية الجاهظ .

بيت السرب الأول من المربع : (١)

لقد علمت ربيعة أن
حملك وأمن حلك
تقطيعه : «مفاعلتن» أربع مرات .

بيت السرب الثاني منه : (٢)

أعانيها وأمرها
أشغيني وتمسني

السرب «وتمسني» مفاعلتن ، وقد ذكر ههنا سرب ثالث مقطوف

وهو : (٣)

بكيه وما يسرو
لك الكلام على حريته

كما ذكرت عروض ثابئة مقطوعة في قوله : (٤)

عميدة أنت عسى
وانت الدهر ذكرى

وحاشه يجرى في كل «مفاعلتن» العصب والمقل والنقص إلا في الواقع
ضرباً من الخليل أن العقل لا يجرى في عروض المربع ويختلف في العدد

(١) البيت في العقد ٥ : ٤٨١ واللائع ٢٤ والنواقي ٧٤ والمعيار ٤٢

بلا عزو

الحيل : الرسن والعهد والآمال والوصال .

وعلى يقال خلق وثوب خلق أي بال . يستوى فيها المذكر

والأؤث .

(٢) البيت في النواقي ٧٥ بلا عزو .

(٣) لم اعثر على تخريجه .

(٤) البيت في المعيار ٤٥ بلا عزو ، وفيه (عميدة أنت ...) .

بين كونه اعصب والضم واعقص وأجص وبين ياء المعصوب ونونه محالفة .

بيت المعصوب : (١)

إذا لم تستطع شيئاً فدعه وجاوزه إلى ما استطعت

نقطيته : « ذالمس » مقابلان « تطمعيان » مقابلان « فدعهو »
لمولى « وجاوزوه » مقابلان « إلى مائس » مقابلان « تابعوه » لمولى .

بيت المفعول : (٢)

منازل لعمركنا قفار كأنما رسومها سطور

نقطيته : « مقابلان مقابلان لمولى » مرتفع .

بيت المنقوص : (٣)

لسلامة دار يحضر كباني الخلق الرسم قفار

(١) البيت لمعروفي . معد يكره ديوانه ١٩٢ ، والعقد ٤٨١:٥ والافتتاح
٣٥ والوأي ٧٨ والعميار ٤٣ .

(٢) البيت في الافتتاح ٢٥ والوأي ٧٩ (لغزتي) والمعميار ٤٣ ، وفي هامش
النسخة ب « لموتني » وفترتي : اسم امرأة .
السطر : الخط والكتاب ومن في الأصل مصدر والسطر بالتحريك
مشكلة .

(٣) البيت في الوأي ٧٩ والعميار ٤٣ . حذف : « القهر » وفي البيت اسم
موضح .

الخلق : الباني .
قفار : الخالصة

تقطيعه : « مقابل مغايل فعولن » مرثى .

بيت الأعصب : (١)

أنت نزل الشتاء بدار قوم / ٥١٠ / تجنب جار بينهم الغشاء
الصدر « انتزلش » مقتعلن .

بيت الأقسام : (٢)

ما قالوا لنا سحدا ولكن
الصدر « ما قالوا » مقعولن
تفارق أمرهم فأتوا بهجر

بيت الأعقص : (٣)

لولا ملك رموف رحيم
الصدر « لولام » مفعول .
تداركن برحمته خلكت

(١) البيت للمعلنة وهو في ديوانه ١٠٢ .

وفي الديوان (إذا نزل الشتاء بهجر قوم) .

(٢) البيت في العقد ٥ : ٤٨١ والافتاح ٤٦ والوفاء ٨٠ - ٨١ بلا عزو .

السداد : (بالفتح) الصواب والاستقامة .

تفارق : الأمر عظيم والفقم الامتلاء .

الهجر : الهلبأى ومنه يهجر المريض هجرا ، والهجر « بالضم »

اسم من « الأهجار » وهو الانحلال في النطق والحقا .

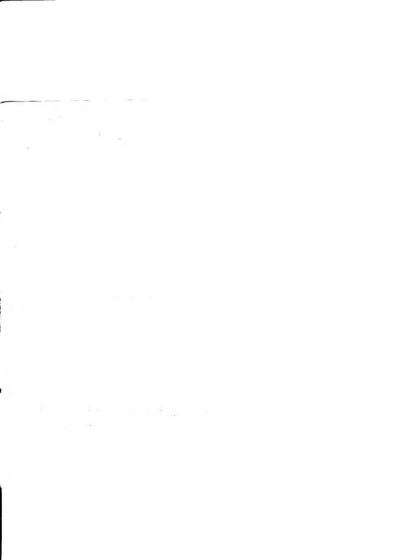
(٣) البيت في الافتاح ٧٧ والوفاء ٨١ والمعيار ٤٤ بلا عزو .

بيت الاجم : (١)

انه نحو من ركب المطايا
تأمدوا انتهي فاعلمن .
واكرمهم احبا وابا واما

* * *

(١) البيت في العقد ٥ : ٤٨١ والافتاح ٢٧ والوفاء ٨٨ والمعيار ٤٤ وفي
المعيار ٥٠٠٠ ابدا ونفسا)



باب الكامل

أصل الكامل « متفاعل » مرات ولله يسند على الأصل ثلاثة
ويزيح هروا أخرى ، وله في معروضات :

الأول : « » ولها ثلاثة احزاب : سالم ، ومطروح ، وأحد مضمر ، وله
البيت في قوله : والاعتش ضربا وأما أحد ، وحقق هذا الضرب أن ثبت
تقديمه ثالث الذي هو أحد مضمر فاعرفه فلا أذكر له بيتا .

والعروض الثمانية حذاه ، ولها ضربان : أولهما أحد ، وثانيهما : أحد
مضمر له في عروضه واحدة صالحة ولها أربعة احزاب : مرثل ، ومقال ،
وهمزي ، ومقطوع .

بيت الضرب الأول من عشرة : (١)

وإذا سموت فما أنصر من ندى وكما علمت شمالي وتكرمي

نقطيته « متفاعل » ستا

(١) البيت لعنتراين شداد وهو في ديوانه ٢٠٧ والرائي ٨٣ والمعار ٤٦ .

الشمال « بالكسر » الخاق والجمع « شمائل » .

سحا من سكرة سحوا ، ولا كبرلي صاح .

والندى : المظلم .

بيت الضرب الثاني منه : (١)

وإذا دعوتك سمعت فأنه
نسب يزيك عندهم غبالا
الضرب « نغبالا » فملأت
وحق هذا الضرب عند الخليل والافش
كوتة مردقا كما تراه .

بيت الضرب الثالث منه : (٢)

لمن الديار مرأتين فعان
دوسه وخر أيها النظر
الضرب « قنر » فملأ .

بيت الضرب الرابع منه : (٣)

لمن الديار نفا مرأعها
هائل أجش وبارح ترب / ٥١١/
تقطيعه : « متقاعلي متقاعلي فعان » مرتين .

بيت الضرب الخامس منه : (٤)

(٢) البيت للاخطل الثعلبي وهو في ديوانه ٢٨٦ .

القبائل : النساء « كذلك » الخيل « بالشكيب .

(٦) البيت في العقد ٥ : ٤٨٢ والافتتاح ٢٩ والواوي ٨٥ - ٨٦ والاصل
منه :

والعتين : اسم موصح .

خاتر : اسم جبل .

(٣) البيت في الواوي ٨٦ وفيه (معارفها)

١٥ البيت لزهير « يا أيها حليم » ديوانه ٨٩ .

اسماء الاستدراك والاسم اسم رجل)

ولأنه اشجع من أسامة إذ دعيت نزال .^(١) في الذعر
العروض « مثأذ » فعلن . والضرب « دعوى » فعا .
بيت الأول من مربيته : (١)
ولقد سبقتهم إلى فلم تزغف وأنت آخر
الجزء الرابع الذى هو الضرب متفاعلاتين .
بيت الضرب الثانى منه : (٢)
حدث يكون مقامه أبدا بمختلف الرياح
الجزء الرابع متفاعلاتين .
بيت الضرب الثالث منه : (٣)
وإذا افتقرت فلا تكن متشعبا وتجمل
أجزاء الأربعة سالمة .
بيت الضرب الرابع منه : (٤)
وإذا هم ذكروا الإسما ة كثروا الحسان

(١) البيت للحميدى ديوانه ١٨٦ .

(٢) البيت في العقد ٤ : ٤٢٢ والافتتاح ٢١ والرواقى ٨٩ — ٩٠ والمعيار ٤٧
والسائر مادة .

(٣) البيت في العقد ٥ : ٤٨٢ والافتتاح ٢٢ والرواقى ٩٠ — ٩١ والمعيار ٤٧ .
جشت الشىء أجفه حفا أى دققته وكسرنه . والأجش الغليظ
الصوت . وفرس أجش الصوت . وسعاب أجش الظفر .

(٤) البيت في العقد ٥ : ٤٨٣ والرواقى ٩١ والمعيار ٤٨ .

ضربه « قلعاني » ، زحالة يجري في كل متفاعلي ، ومتفاعلات ،
 الاضمار ، والرئيس ، والحذل ، ويجري في « قلعاني » الاضمار وبين سبعين
 المضمر وفائه معاليه

بيت المضمر : (٥)

اثرو امرؤ مني غير عسى متعبا شطري واحي سائري بالمتصل
 تقطيعه : « متعللي » ستا .

بيت القوس : (٦)

يذهب من حريمه سيفه ورعه ونبله ويحتمى
 تقطيعه : « متاهلي » ستا .

بيت المخزول : (٧)

منزلة صم صفاها وفاتت ارسما اوت سلبه لم تهب
 تقطيعه : « مفتعلني » ستا ، وإنما يحكم هذه الآيات الثلاثة بكونها
 مزاحب الكامل إذا وجدت معها في النظم « القصيدة متفاعلي » .

(٤) البيت لعقبة وهو في « ديوانه » ١٠٥ .

(٦) البيت في القعدة : ٨٢ ، لافئاع ٣٢ والرمي ٩١ والمجيار ٩٨ .

(٧) البيت في العادة : ٤٨٠ ، والانتجاع ٣٣ و « لول » ٩٠ والصارف مادة
 « خزل وحذا » والمخزول زحاة الكامل امكلى الشقاق
 من « متاهلي » ، « لخط الراسع قيقق متعالي » (والمخزول من
 الشعر : ان سيد الحزل والحزله و الشعر ، ضرب من زحاة
 الكامل) .

بيت المضر المنزل : (١)

وغردني وزعت السكك لابين في الصيف تدار
ضربه « مستغلان » .

بيت الموقوس المنزل : (٢)

والقد شهدت وقادهم
ونقلتهم إلى المخابر
ضربه « مفاعلات » .

بيت المضر المذال : (٣)

وإذا اعتبطه أو ابتاسه
ضربه « مستغلان » .

بيت الموقوس المذال : (٤)

كتب الشفاء عليهما
ضربه « مفاعلات » .

بيت المضر المذال : (٥)

وأهيب أعاك إذا دعا
ضربه « مستغلان » .

١) البيت للمطبعة ديوانه ١٦٨ .

٢) البيت في الواق ٩٧ .

٣) البيت في العقد ٥ : ٩٨٣ والواق ٩٨ .

٤) البيت في العقد ٥ : ٩٨٣ والواق ٩٨ .

٥) البيت في الواق ٩٩ .

بيت المضر المقطوع من المرس : (١)
 وإذا انتشرت الي الذخائر لم تجد فخرها يكون كصالح الأعداء
 وبيته من المربع : (٢)

«أيسو الخليل ورب كعبه فارغ مشقول
 شرب البينين «مقمول» ، ولقد خمس الوافر من قال : (٣)
 لمن الصبي بجانب الصحرا • ملقي غير ذي مهده
 وجعل الجزء الخامس أحد مضمرا وهو من الشواذ .

* * *

(١) البيت للأعطل النفاين وهو في ديوانه ٢٤٨ .

(٢) البيت في الوافي ١٥٠ وفيه (مكة) .

(٣) لم اعثر على تخرجه .

ومهد : مهد لنفسه يمهده مهده : كعب وعمل .

والمهاد : الفراش ، وقد مهده الفراش مهده .

يسلكه ووطأته والجمع أمهدة ومهده .

ولهد : مهد الصبي .

(لسان العرب مادة « مهد ») .

باب الھزج

أصل الھزج «مفاعيلن» ست مرات وأما في الاستعمال فهو
مربع وله عروض سائلة وضربان : أولهما سالم ، وثانيهما محذوف .
بيت الضرب الأول : (١)

وما من آل أبي السبب إلا ملاح فالغمر
تقطيعه : « مفاعيلن » أربعة .
بيت الضرب الثاني منه : (٢)

وما ظهري لبغي الخوم بالظهور الذلول
شربه « دلول » فعولن ، زحانه يجرى القيس والسكف في شكل
« مفاعيلن » إلا في الواقع ضرباً ويجرى الكف فيما كان عروضاً
دون القيس . ومن الإغش رحه الله جـواز قبضها ، وفي بعض
الروايات عن الخليل أيضاً ويجرى في «مفاعيلن» الصدرى ، المخرم ،
والغرم ، والشت ، وبين ياه مفاعيلن وتونه معاقبة .
بيت المقومض : (٣)

-
- (١) البيت لطرفة بن العبد ديوانه ١٥٤ (أوردية) .
(٢) البيت في العقد ٥ : ٤٨٤ والاتع ٣٨ والواي ١٠٨ والمعار ٥٤ .
(٣) البيت في العقد ٥ : ٤٨٤ وفيه (نقائض) والاتع ٤٠ والواي ١٠٩
والمعار ٥٥ .

فقلت لا تخف شيئا فما عليك من بأس
تقطيعه : « فقل : لا » مفاعيل : تخضيبان مفاعيل : فما عمل
مفاعيل : كمتبأسي مفاعيل .
بيت للكشوف : (١)

فهلان يذودلن وذا من كتب يرسي
تقطيعه : « هلان » مفاعيل « يذودلن » مفاعيل « وذا منك »
مفاعيل « ثنوم » مفاعيل .

بيت الاخرم : (٢) / ٥١٧ /
ادوا ما استعاووه كذاك العوش عاريه
صدره « ادودوس » مفعول .
بيت الاخرم : (٣)

(١) البيت في تحول الشعر ٢٠٦ والمقد : ٤٨٤ والوافي ١١٠ بلا حرو
وأبن الزهرى هو عبد الله بن الزهرى بن قيس ،
شاعر كان على الجاهلية ، واسلم واقتل الى الرسول (ص)
فأحسن اليه .

(تحول الشعر ١٩٦ ، ٢٠٢)

(٢) البيت في المقد : ٤٨٤ والافتاح ٣٩ والوافي ١١٠ ١١١
والعبار ٥٥ .

(٣) البيت في المقد : ٤٨٤ والافتاح ٤٠ ونسبه (ابو عمرو)
والوافي ١١١ والعبار ٥٥ وقبه (ابو بشر) .

أمرها ما رضىناه

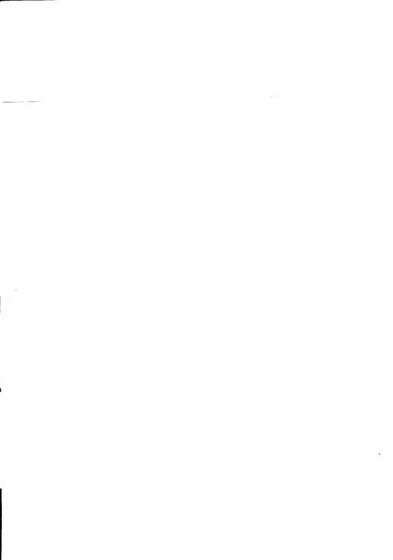
لو كان أبو موسى
صغره « لو كانت » مفعول .
بيت الأشر : (١)

ولمّا جمعوا خبره

في الخبر قد مألوا
صدره « ولدى » فاعل .

* * *

(١) البيت في العقد ٥ : ٤٨٤ والافتتاح ٤٠ والاولى ١١٢ والقياس ٥٥ .



باب الرجز

أصل الرجز « مستفعلان » ستا ، وهو في الاستعمال يدرس تارة على الأصل ، وتارة مجزأة أخرى ، ويثلاث مفعولاً ثالثة على غير قول الخليل كان الشعر عند الخليل هو ماله مصراعان وعروض وضرب ، وأصل الحق في يده لما في العرف من إجراء لفظ البيت على الشعر وامتناع إعرائه على المصراع ، يثنى منه موكا وأبعة على قول الخليل ومن تأهده دون الأخفش ، « يوجد مفعول منه موك على قول الزجاج وحده وأسندته عروض واحدة سائلة ، وضربان سالم ومقطوع ، ولم يمه عروض وضرب سالمين ، وعروض مفعولة سائلة ، وهي ضربه وعروض مثناه كذلك ، بيت الضرب الأول من مسدسه : (١)

دار لسلمى إذ سليعى جارة فقر ترى آياتها مثل الزهر
أجزاء ستة وسائلة .

بيت الضرب الثاني منه : (٢)

القلب منها مسريع سالم والقلب مني جاهد مجهور

(١) البيت في العقد ١ : ١٨٥ : ٥ والواني ١١٣ والمعيان ٥٧ والأصان مسادة (نطع) .

الزمر : ٥ جمع زبور وهو الكتاب .

(٢) البيت في العقد ٥ : ١٨٥ : ١ والعمدة ١ : ١٢١ والافتاح ١١ والمعيان ٥٧ .

شرية » « هود » دقمران يلزم هذا الضرب عند الحلبيل والاعفش
كبن الثانية مردقة بالذ .

بيت المربع : (١)

قد هاج قلبي منزل من ام عمرو مقفر
أجزأه لأربعة وسألة .

بيت الثنات : (٢)

ما هاج احبزالنا وشعرا قد شجا
احزأوه ثلاثة مع العلامة .

بيت المثنى : (٣)

يا ليتنى فيها جذع أحب فيها وأحسج
أقود ونمنا الزمبح كأنها شاة صبح / ٥١٤ /
ولقد أورد الشنار والمتهوك مقطوعين لمقطوع . المخطوط قوله : (٤)
يا صاحبي وحلي أفلا . ————

(١) البيت في الإقناع ٤٢ والمقد ٥ : ٤٨٥ والروائي ١١٦ . والعمدة ١ : ١٢١
والمعيار ٥٧ .

(٢) البيت للمعاج وهو في ديوانه ٣٤٨ .

(٣) البيت في الألفاني ٩ : ٢٤٥ لفرید بن العصة وسهة ابن هشام ١ : ٦٧
والمقد ٥ : ٤٨٦ لورقة بن نوفل . والإقناع ٤٢ والروائي ١١٦-١١٧
والمعيار ٥٨ واللسان مادة (جذع) .

(٤) لم امثر على تخريجه .

يسكون الذال ، ولقطوع المشوك قوله : (١)

ويل أم سعد سعدا

وستستمع فيهما كلاما .

بيت الموحد : (٢)

قاله حبل ومن اغرائها ماذا الخجل هذا الرجل لما احتفل
أعدي وصل

والثلاث عند الخليل ، والثاني عند الاعتش ، والموحد عند الجميع سوى أبي
اسحاق ، من أبي الاسماع لا من قبيل الإسماعيل ، والكلام في الجانبين
نفيا وإثباتا متقارب . زحانه يجري في كل « مستغزل » ، الحزن ، والعلل ،
والخجل ، ويجري في « مفعولن » الحزن .

بيت المخبون : (٣)

يكف خالد وأعمى وط
سأنا وسأنا وسأنا سقي
تقطعه « معاهل » سنا .

بيت الطوي : (٤)

(١) الألفاظ ٥٧ والعقد ٥ : ٤٩٠ والمعيار ٦٨ .

والبيت يروي « لام سعد بن معاذ لما مات ابنها يوم الخندق » .

(٢) لم أذكر عليه .

(٣) البيت في العقد ٥ : ٤٨٥ والمعيار ٥٩ والألفاظ وهو في العقد والروائي .

سأنا وسأنا وسأنا سقي يكف خالد وأعمى

(٤) البيت في الألفاظ ٤٣ والعقد ٥ : ٤٨٥ والمعيار ٥٨ والروائي ١١٨

وفيه (قوله) .

ما ولدت والدة من ولد أكرم من عهد مناك حميا
 تقطيعه « مفتعلز » ستا .
 بيت المشهور : (١)
 ونزل منح غير طلب وعجل منح غير تؤد
 تقطيعه « فمعلن » ستا .
 بيت اللطوح المخبون : (٢)
 لا غير فيمن كف عتاشره أن كان لا يرجي ليوم غير
 الضرب « قمران » والاجراء الهابة « مستفعلن » .

* * *

(١) البيت في الاقناع ١١ والمعيان ٥٩ وفيه (تؤده) .

(٢) البيت في العتده ٤٨٥٠ والرواق ١١٩ .

باب الرمل

أصل الرمل « فاعلان » صد مراة ، وأنه يسدس على الأصل ثلاثة ، ويربع جزوا أخرى ، ولشده عروس واحدة محدقة وثلاثة احرب : أولها سلم ، وثانيها مرسوم ، وثالثها عذوف ، ولربعه عروس واحدة عند التحليل وانهاعه ، وثلاثة احرب : أحدها عسيع ، وثانيها ، معرى ، وثالثها عذوف ، وأثنى عروس ثمانية / ٥١٥ / وضرب لها إذكرهما عقب ذكر ما قدمه .

بيت الضرب الأول من مفسده : (١)

ابلق النعمان عني مالكا أنه قد طال حبسى وانتظار
تقطيعه « ألقنتع » فاعلان « ما لعتي » فاعلان « مالكن » فاعلان
« أهو قد » فاعلان « طال حبسى » فاعلان « ولتتقارى » فاعلان .

بيت الضرب الثاني منه : (٢)

مثل سحق اليرد عني بعدك القطر متناه وتأويب الهمال
تقطيعه « مثلسحقل » فاعلان « يرد عققا » فاعلان بعد كل فاعلان « تأمر
مقا » فاعلان ، « هو وتأوى » فاعلان « بهمال » فاعلان .

(١) البيت لعدى بن زيد وهو في حيوانه ٩٣ والروائي ١٢٣ والمعيار ٦٠ .

(٢) البيت لعميد بن الأبرس ١٢٠ — ١٢٢ والافتتاح ٤٥ والروائي ١٢١ —

المعيار ٦٠

بيت المشرّب الثالث منه : (١)

قالت الخنساء لما جئتها شاب يمدى رأس هذا واشتهب
تعلّجه : فاعلان فاعلان فاعلان « مرتين ، ولما قول لثني : (٢)
انما بدر بن عامر سحاب هائل فيه تراب وعقاب
فاستعملت حديث ظمرا .

بيت المشرّب الاول من مربعة : (٣)

يا خليلي اربعا واستخيرا رسما بمسكان
تعلّجه : يا خليلي « فاعلان » يربعاوس « فاعلان » تغيراوس « فاعلان
من بمسكان « فاعليان .

بيت المشرّب الثاني منه : (٤)

(١) البيت لامرئ القيس وهو في ديوانه ٧٠ والمقد ٤٨٧ : (٤٦٢)

اشتهب : غلب بياضه سواده .

(٢) البيت في ديوانه ١ : ١٥٤ .

(٣) البيت نسبت له خليل بن احمد الفحول والفايات ١٢٨ والمقد ٤٨٧ :

والاقتراع ٤٦ والرائي ١٢٤ واللسان بلا عرو (عصف وسبح ، فصل) .

(وعصفان : موضح ، هي قرية جامعة بين مكة والمدينة

والاقتراع : اسم رجل . وعصف الرجل إذا أخذ غلامه يعمل

شديد ، وعصف إذا سار بالليل خبط عشواء) .

(٤) البيت في الاقتراع ٤٧ والمقد ٤٨٨ : (٤٦٣) والرائي ١٢٥

وينسب التائفة النضائي ولم امثر عليه في ديوانه .

مقترحات دارحات

عشلى آيات الريح

القطيعة : فاعلاتن : لربها .

بيت العشر الثالث منه : (١)

ما لما قرت به الهمنان من هذا ثمن

تقطيعه : ما لما قرت : فاعلاتن : رتبهلمى : فاعلاتن : ثمن : فاعلاتن : ذا ثمن : فاعلن .

وأما العروض الثانية وحدها فمعدولان ، وذلك قوله : (٢)

يؤسا للحرب التي فادرت قومي مدى

تقطيعه : : يؤسا للحرب : فاعلاتن : فاعلن : فادرت : فاعلاتن : فاعلاتن : ميسدا : فاعلن ، وقوله : (٣)

يا لبحكر لا تنو؟ ليس ذا حين وق

دارت الحرب رجا فدموها برحسي

ثم قوله : ٦ / ٥ : : يوس (٤) للحرب : هذا قول ابن اسحاق في هذا الوزن . ولم يذكره الشايل أصلا . وأما البهرامي فقد عده من مرسلات المديد . وتبعه جار الله . (٥) فالقول الاول إذ تأملت مير على أورد

(١) البيت في الاثناع ٤٨ والعقد ٥ : ٤٨٨ والواقى ٢٢٩ والمعيار ٦١ .

(٢) البيت في المعيار ٦٢ .

(٣) لم أذكر على تنويحه .

(٤) في المطبوع : (يؤسا) .

(٥) قال الزحشرى في مريع المديد : : جاء لامل الجاهية عليه غير .

أصله والقول الثاني ميق على أنه معطوياً أصله فكان الحاكم بينهما، وحالهما
 يجرى الحين في كل « فاعلان » و « فاعلن » وفي « فاعلان » و « فاعلن »
 ويجرى في كل « فاعلان » إلا فيما كان واقعاً في الضرب الكف والهكل
 وبين لون « فاعلان » والف أى جزء كان بعدها معاقبة .

بيت النخون : (١)

وإذا غابة مجد رنعت
 لبعض الأصوات إليها قهواها
 تقطيعه « والافا » فعلان « يتمجدن » فعلان « رنعت » فعلان « بعضه »
 فعلان « تأيها » فعلان « قهواها » فعلان .

بيت المكاف : (٢)

= شعر إلا أن الخليل أقله « (القسطاط المستقسم ١٠٩) ثم
 ذكر البيت : « يؤس العرب ٤٠٠ »
 ثم قال : « وهو عند الزجاج من جزء الرمل المحذوف
 العروض والضرب » .

(١) البيت في الأثناع ٤٨ والعقد ٥ : ٤٨٨ والوافي ٢٧ وفيه (رواية)
 والمعيار ٦٢ وفيه (رواية) .

(الأصوات : البارز المستوى ، وسيف صلات أصوات ، أصابع :
 متجرد .

والصوت : الاملس ، والاسنان من الرجال والخمر ، القهيد
 الصلب والجمع : صلتان ، والصوت : اسم رجل مباد
 (صلات : لسان العرب .

(٢) البيت في العقد ٥ : ٤٨٧ والأثناع ٤٨ والوافي ١٢٨ والمعيار ٦٢

ليس كل من أراد حاجة ثم جد في طلبها قضاء
تفطيمه : د لىسكال و فاعلات و متأراد و فاعلات و حاجتن و فاعلان
و ثمجدد و فاعلات و فاعلات و فاعلات و فاعلات و فاعلات .

بيت للمكحول : (١)

ان سمدًا يطل بمارس صابر محسوب لما أصابه
تفطيمه : فاعلات فاعلات فاعلان فاعلات فاعلات .

بيت المقصور المظنون : (٢)

اصبحت كسرى وأمسى فيصر مفلحاً من دوله بانب حديث
تفطيمه : فاعلات فاعلات فاعلان فاعلات فاعلات فاعلات .

بيت المسيح المخبون (٣) :

واصحاحات لارسيا و آدم حريبات
تفطيمه : فاعلات فاعلات فاعلات فاعلات فاعلات .

* * *

(١) البيت في العقد * : ٤٨٧ والروائي ١٢٨ - ١٢٩ .

(٢) البيت في العقد * : ٤٨٧ وفيه (أحمدت) والروائي ١٢٩ وفيه (أحمدت) .

(٣) البيت في العقد * : ٤٨٨ والروائي ١٣٠ وفيه (عربيات) .

$$t_1, t_2, \dots, t_n \in \mathbb{R}^n$$
$$I_{\text{eff}} = \frac{1}{2} \left(\frac{1}{2} \right)^2 = \frac{1}{8} \quad (a = 1)$$

باب السريع

أصله «مستفعلن مستفعلن مفعولات» مرتان (١) ، رأته في الاستعمال
يونس بن الأصيل تارة ، وثلث مخطوطاً آخرى / ١٧٠ / ولمسده
عروسان أو لامها عطوية مكسوفة .

ولها ثلاثة الضرب .

أحدها لمطوى موقوف .

وثانيها : مطوى مكسوفة . .

وثالثها أصل .

والعروس الثانية غزولة مكسوفة ولها ضرب واحد مثلاً ، وعروس مثله
المخطوط وهي ضرباً موقوفة أو مكسوفة .

بيدها الضرب الأول من مسده : (٢)

أزمان سلمى لا يرى مثلاً الر راوون في شام ولا في عراق

تقطيعه : «أرماً نسل» «مستفعلن» «ملا يبرى» «مستفعلن» «مثلاً الر»

فأعلن» «را أو نفر» «مستفعلن» «شامتولا» «مستفعلن» «قبراق» «فأعلن»

(١) في المطبوع : «مرتان» ساقطة .

(٢) البيت في الكامل ١ : ٢١٧ والعقد ٥ : ٤٨٨ والواي ١٢٨ واللائح ٥١

والشيار ٦٣ ، والأسان مادة (عرق) .

بيت الضرب الثاني منه : (١)

هناج الهوى رسم بذات القضي
غباروق مستهمم عسول
تقايحه : « مستهمم » متفعّل فاعل « مرثين » .

بيت الضرب الثالث منه : (٢)

قالت ولم تقصد لقليل الحشا
مولا فقد ابتليت اسماعي
عروضة : « فاعل » و « ضربه » فعل « يسكون المين » .

بيت الضرب الرابع منه : (٣)

النشر مسك والوجوه دنا
نير وأعاراف الاكف عثم
عروضة : « هدناه » فعل « ضربه » نعمته كذلك ، « قد أورد لهذه العروض
ضرب ثان أصل وهو قوله : (٤)

يا أيها الزارى على عمر
قد قلت فيه غير ما تعلم
يسكون الميم ، والاعش والزجاج من اتصل كلاهما بهذين العنصرين

(١) البيت في الانشاع ٥١ والعقد ٥ : ١٨٨ والواقي ١٣٩ والمعار ٦٤ .

(٢) البيت لام قوس الاسات الانصارى وهو في المفضليات ٢٨١ والانشاع

٥٢ والواقي ١٤٠ والعقد ٥ : ٤٨١ والمعار ٦٤ .

(٣) البيت للمرقش الاكبر وهو في المفضليات ٣٢٨ والانشاع ٥٣

والعقد ٥ : ٤٨٩ والواقي ١٤١ والمعار ٦٤ .

النشر : الربيع

العنم : ثمر احمر اللون .

(٤) البيت في المعيار ٦٤ .

لا يعبران خط الحابل ولا أهدرهما في ذلك ، بيت المشطور الموقوف
العروض : (١)

ينضغن في حالاتها بالآوال

نقطه : مستعلن مستعلن مفعولان ٥١٨/٠

بيت المشطور المكسوف العروض : (٢)

يا صاحبي رح ————— أنلا ع ————— ذل

نقطه : « مستعلن مستعلن مفعولان » ، وإنما لا يحمل هذا عندنا على
مفعولان الراجح ٥١٩/ المقطوع العروض ، لأن حمله على ذلك يستدعي إسقاط
حرف مع إسقاط حركة ، وحمله على هذا يستدعي إسقاط حرف فحسب ليكون
الحركة ساقطة بحكم كون حرفها موقوفا عليه . أى ليكون حركة التثنية من
مفعولات سابقة في الاستعمال سقوطا لا ظهور لها إلا في الدائرة فتأمل وأحد
على ما سمعت مني اعتبرت موضع صالح الحمل على وجهين : أحدهما يجري في
كل « مستعلن » الحين والثاني والحمل وفي مفعولان (٣) الحين .

بيت المخبون : (٤)

(١) البيت قعجاج وهو في ديوانه ٤ : ٢٢٢ والألنوع ٥٢ والعقد ٥ :

٤٩٨ والوالي ١٤١ .

(٢) البيت في العقد ٥ : ٤٨٩ والألنوع ٥٢ والوالي ١٤٢ والمعيار ٦٥

بلا عزو .

(٣) في المطبوع : (مفعولات مفعولان) :

(٤) البيت في العقد ٥ : ٤٨٩ والألنوع ٥٣ والوالي ١٤٣ .

أرد من الأمور ما ينبغي وما أطلقه وما يستقيم

تقطيعه : « أرد مثل » مفاعِلن « أمروما » مفاعِلن « ينبغي » فاعِلن .
« وما على » مفاعِلن « وهو وما » مفاعِلن « يستقيم » فاعِلان .

بيت الثعلبي : (١)

قال لها وهو بها عالم وبك أمثال طريقي قليل

تقطيعه : « قال لها » مفعِلان « وهو بها » مفعِلان « عالم » فاعِلن « فاعِلان »
« وبكأم » مفعِلان « أمثالي » مفعِلان « قليل » فاعِلان .

بيت المشبول : (٢)

وبلد قلعه حمار وحل حمر في الطريق

تقطيعه : « وبلد » فاعِلن « قلعه » فاعِلن « حمار » فاعِلن « حمر » فاعِلن « في الطريق »
« فاعِلان حمر » فاعِلن « فاعِلان » فاعِلان .

مؤاحف المشبول في مرثعه الأولى : (٣)

قد مرحت أروى يقول افتاد

تقطيعه : « قد مرحت » مفعِلان « أروى » فاعِلن « يقول » فاعِلان « افتاد »
فاعِلان .

(١) البيت للمطائفة وهو في ديوانه ٧٧ والافتتاح ٤٤ والرقائق ١٤٣ وفيه

طريق (والمعيار ٦٥)

(٢) البيت في الرائق ١٤٤ والمعيار ٦٥ .

(٣) في أمثالي تعليقه .

ولي مروضه الثانية : (١)

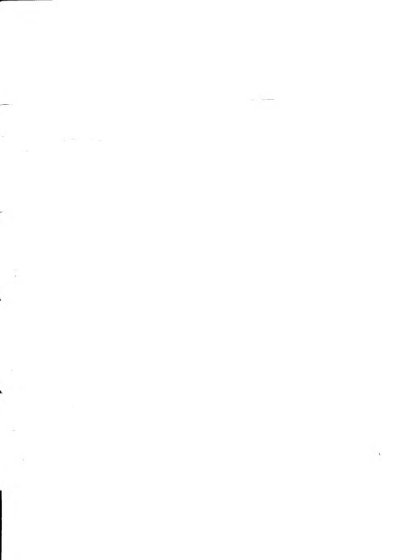
وبلغة بعبدة النباط

تنطرحه : مفاذن مفاذن لمران .

* * *

(١) البيت للمعراج وهو في ديوانه ٢٤٦ وبعده

بمرولة نقتال خطو الخاطى .



باب المنسرح

أصل المنسرح « مستعمل مفعولات مستعملان » مرتان (١) ، وعبر و في
الاستعمال مفسد ، ومعربك ، والصدفة مروض سائله وعرب مطوي . وقد
وجد له عرب ثمان مقطوع ، والمتنهدك أما عركوف وأما مكسوف ، والعروض
فيه هو « العرب » .

بيت / ٥٢٠ / السادس لخطوي الطرب : (٢)

إن ابن زيداً لازال مستعملاً لخطو ينشئ في مصره العرفا
تقلبه : « انقلب » ، مستعمل « دنلازال » مفعولات « مستعملان »
مستعمل « الخريف » مستعمل « شقيمهصر » مفعولات « علمرافه » مستعمل .

(١) في المطبوع : (مرتان) وهو خطأ .

(٢) البيت في الاقناع ٥٦ والمقد ٥ : ٤٩٠ والروائي ١٤٦ والمعر ٦٨ ،
ولسان العرب (حرف ، قفا) .

معا الخريف ذاع والغرائس كل شيء منتشر من المال كالنجم السائمة
والابل وغيرها .

المعروف : الروح طيبة كانت أو متنتنة . والمعروف يقين المذكر .
والمعروف عند المذكر ، قال أولاء عرفاً أي معرفها ، والمعروف ايضا
عرف المرس .

بيت المقدس المقطوع الطرب ذاك : (١)

وقد اعدت الوحوش بصلب
حريه هو بجفر منقول .

بيت الشهوك الموقوف : (٢)

صبرا بن عبد الدار

تقطيعه : « مستعملن مفعولان » .

بيت المنهوك للكسوف : (٣)

ويل ام سعد سعدا

تقطيعه : « مستعملن مفعولان » وليس يحمل على منهوك الرجل بالقطع
كما لا يحمل مشطور السريع على مشطور الرجل ، لكن لما سبق الى الحساب
لمفعولان بمفعولات . زحافته يجرى في كل « مستعملن » و « مفعولات » الحين
والطبي والخيل الا في « مستعملن » الوانعة بعد « مفعولات » فالخيل ليسا فيها
جار ويجرى الحين لا غير في مفعولا ومفعولان .

(١) البيت في الواني ١٤٩ ونيه (وفاك وقد ...) .

الصلب : الواضح المستوى البراق والصف . والاملس .

البان : الصدر

المجتر : الترس الواضح الصدر

(٢) البيت لهند بنت حبه قالته يوم أحد وهو في سيرة ابن همام

والاكتناع ٥٦ والمقدم : ١٩٠ ، والعصدة ١ : ١٨٤ والواني ١٤٧

والاثنائي ١٥ : ١٩٠ . واللسان (يكنى) و (رجز) .

(٣) البيت مر .

بيت المخبون : (١)

منازل عفاهن ردى الارا
تقطيعه : « منازل » عفاهن « عفاهن » عفاهن « عفاهن » عفاهن « عفاهن »
« ككلوا » عفاهن « عفاهن » عفاهن « عفاهن » عفاهن « عفاهن »
بيت الطوى : (٢)

ان سمرا اري عهده
تقطيعه : « عفاهن » عفاهن « عفاهن » عفاهن « عفاهن »
بيت المخبول : (٣)

ويلد متهايه سمته
تقطيعه : « ويلد » عفاهن « عفاهن » عفاهن « عفاهن » عفاهن « عفاهن »
« قطعه » عفاهن « عفاهن » عفاهن « عفاهن » عفاهن « عفاهن »
بيت الحزن في مقبولات : (٤)

(١) البيت في الانشاع ٥٨ والعقد ٤٩٠ : ٥ ، والواوي ١٥٠ ، والمعيار ٦٩ .

(٢) البيت لذلك بن العجلان الخزرجي ، (الاغانى ٢ : ١٦٢) .

الانشاع ٥٨ ، والعقد ٤٩٠ : ١٥ ، والواوي ١٥١ ، والمعيار ٦٩ .

الاراك : موضح .

الواوي : لطر العديده .

(١) البيت في الانشاع ٥٨ والعقد ٤٩٠ : ٥ ، والواوي ١٥١ ، والمعيار ٦٩ .

وفيه (جل) .

(٢) البيت في الواوي ١٥٢ (لما التقوا يسولاف)

واسان العرب مادة (سلف)

يا منزلا رسولان (١)

تقطيعه : « مستعملان رسولان »

يوه المخبرون (٢) / ٥٢١ / في في منقول :

هل بالشعار أنس

تقطيعه : مستعملان رسولان »

(١) في المطبوع : رسولان »

(٢) في المطبوع : (يوه الخبز) »

باب الخفيف

أصل الخفيف « مس تقع لن فاعلان » مرثان (١) ، وهو في الاستعمال
مفسد على الأصل ومربح مجزوء ، ولجسده عروضان . العروض الأول
سائلة ، ولها ضربان : سالم ، ومخلوف . والعروض الثانية محذوفة ولها
ضرب مثلها ، والمربعة عروض سائلة وضربان : سالم ، ومقصور مخبون .
بيت الضرب الأول من مسدسه (٢) :

حل أملي ما بين درني فبادر لي وحانت خافية بالسهال
تقطيعه : « حللاً على » فاعلان « ما يبادر » مس تقع لن « فافسادو »
فاعلان « لا وحانت » فاعلان « عاوين » مس تقع لن « فالحذالي » فاعلان .
بيت الضرب الثاني منه : (٣)

ليت شعري هل ثم هل آتيتهم لم يحولن من بعد ذلك الردا
تقطيعه : « ليت شعري » فاعلان « هلثمول » مس تقع لن « آتيتهم »
فاعلان « أميحولن » فاعلان « متهمداه » مس تقع لن « كررداه فاعلان » .

(١) في المطبوع : (مرتج) وهو خطأ .

(٢) البيت لامضى قيس وهو في ديوانه ٣ . الوالي ١٥٢ . والمعيار ٧١ .
دروني :

(٣) البيت للكهميت وهو في الهاشميات ١٣ والوالي ١٥٤ . وثبه :
(من دون ذلك الردى : والمعيار ٧١ والوالي ٣٨٧ .

بيت الضرب الثالث منه : (١)

ان قدرنا يوما هل عامر
تتطيعه : « افقرنا » فاعلان « يومئذ » مس تقع ان « عامر » فاعلن
« نتتصف من » فاعلان « هو او ندع » مس تقع ان « هو لكم » فاعلن .

بيت الضرب الأول من مرثية : (٢)

ايت شعري ماذا ترى أم عمرو في أمسرتنا
تتطيعه : « فاعلان مس تقع ان » مرثين .

بيت الضرب الثاني : (٣)

كل خطب ان لك نكو نواغضيتهم يسـ

تتطيعه : فاعلان مس تقع ان فاعلان لمعان . « يلزم هذا الضرب
عند الحليل / ٥٢٢ / الردف . وقد رأى بعض أصحاب هذه الصناعة في «هـ» وان
هذه حملها علي «ن» «و» كسب «تقع» من «مس» تقع ان «نضنا» حاليه
علي الحين والقصر فائلا ان «نصير» يستلزم في علم القافية «كون» الردى من
الوقت الذي هو الآن لام «نمران» وكون وصل الردى من السبب وهو قوله ،
ولا نظير لهذا المستلزم فان الردى والرمز بكناؤ من جوارحه «أى» سبب
أو وثد . لكن هذا الرأي يستلزم كسب الوقت في غير آخر الجوز . ولا

(١) البيت في الاقتناع ٦١ والمقد ٥ : ٢٩١ . والروائي ١٥٥ . وفيه :

(نممثل منه «أو ندعه لكم») .

(٢) البيت في الاقتناع ٦١ . والمقد ٥ : ١٩٢ . والروائي ١٥٥—١٥٦ .

والمعيار ٧٢ .

(٣) البيت في الاقتناع ٦١ والمقد ٥ : ١٩٣ . والروائي ١٥٦—١٥٧ .

نظروا لهذا المستلزم - أيها ، وإن شئت فتأمل - حركات : « فاع لان » في المضارع كيف تجد « فاع » متخفا عن الكسف . وأما امتناع حل « فاعول » هذه حل القطع فظاهر لفقد الوند المجدوع إذا تأملت . ومما تجرى في كل « فاعلان » و « مس تفح لن » الضمن والكف والهكل إلا فيما كان ضربا فالكف والهكل لا يجران فيه ويجرى في فاعلان الحين وفي فاعلان الضريبة التثنية وكذا في المروضة لكن عند التصريح لا عهد وبين نون فاعلان وسين مستعملين بعدها وبين نون « مس تفح لن » (١) وألف فاعلان أو فاعلن بعدها ماقبة . وكذا بين نون فاعلان وألف فاعلان المتصاحبتين .

والأصحاب اختلفوا في كيفية وقوع التثنية ، فمنهم من يسهل أول متحركي الوند ويقدر التثنية بالان ثم ينقله إلى مفعول ومستهذه التثنية بالثم ، ومنهم من يسقط ثاني متحركي ذهبا إلى أنه أقرب إلى الآخر والآخر محل الحوادث ويقدر التثنية فاعلان ثم ينقله ، ومنهم من يسقط ساكن الوند ويسكن ثاني متحركي ويقدر / ٥٢٣ / التثنية فاعلان يسكن اللام ثم ينقله ومستهذه التشبيه بالقطع الواقع فيه أجزاء ، ومنهم من يسقط الساكن قبله بالحين ويسكن أول الوند ويقدر التثنية فاعلان يسكن العين ثم ينقله ، ولك أن يجعل مستهذه التشبيه بالأجزاء بعد أن تنبه فعلا من فاعلان أو فاعلن .

بيت المخبرون : (٢)

والإحدى كعده يسليسى يهوى لم يزل ولم يتغير

(١) في الطبع ١ (بعدها وبين نون مس تفح لن و ...) - انظر ٢ .

(٢) بيت العقيد ٥ : ٤٩١ واية ١ ، السليمي (واللائع ٦ ، والوا ٦٤٩ والمعيار ١٢٢ .

تقطيعه : « وفؤادى » فعلان : كنهية : « فاعلن » « سايى » فعلان
 « يوللم » فعلان « يزللم » فاعلن « يتهه » فعلان
 بيت المكشوف (١) :

يا فهد ما تظهر من هواك أو تهن يستكثر حبه يده
 تقطيعه : « يا فهد » فاعلات « ما تظهر » مستعمل « تهواك » فاعلات
 « أو تهن » فاعلات « يستكثر » مستعمل « حينده » فاعلات
 بيت المكشوف والمضمت : (٢)

إن أومى حياجة كرام متقادم بدمع أخبار
 تقطيعه : « إن أومى » فاعلات « حياجة » فاعلات « كرام » فاعلات
 فاعلات « متقادم » فاعلات « بدمع » مستعمل « أخبار » فاعلات
 بيت الخن في فاعلن عروضا وشريا : (٣)

بيتها من بالاراك معا إذ أتى ركب على جملة
 تقطيعه : « بيتها من » فاعلات « بالاراك » فاعلات « ركب » فاعلات
 فاعلات « كنهية » فاعلات « جملة » فاعلات

(١) البيت في الإتياع ٦٣ ، والمقد ٥ : ٤٩١ ، والمعيار ٧٣ .

(٢) البيت في المقد ٥ : ٤٩١ ، والرواق ١٦٢ .

(٣) البيت لجميل بن معمر العذرى ، هو في ديوانه ١٨٩ ، والرواق ١٦١ .
 الأراك : نوع من عروضة ، أو النحر الذى يتخذ منه المساميك .
 (الخمر : ضد الفرس وجمعه خيول ، ورجل خير وغيره ، والمرأة شجرة
 وغيره ، والجمع أخبار وأخبار) . أسان العرب (مادة خير .

باب المضارح

أصله مسخس هكذا : مفاعيلن فاعلاتن مفاعيلن و مرتلن (١) ثم استعمل في سوره موعده سائر العروض والضرب وحمل المراقبة بين يمينه مفاعيلن ونونه ، بيته : (٢) / ٥٢٤ /

دعاني إلى سعاد دواعي هوى سعاد

تنظيجه : مفاعيل فاعلاتن مرتلين ، (حاشاه يجرى في فاعلاتن العروض الكف كقواه : (٢)

وقد رأيت للرجال فما أرى مثل عمرو

تنظيجه : مفاعيل فاعلات مفاعيل فاعلات ، ولما عرفت أن المتن يستعمل في الساكن كونه مبيها تعرف أن لا مجال للبحث في فاعلاتن ولا للحكل ، ويجرى في مفاعيل في الصدر المحرم وفي مفاعيل فيه الهاء ، بيت الآخرم : (١)

(١) في الطلوع : (مرتلين) -

(٢) البيت في الأسباع ٦٥ والعقد ٥ : ٤٩٤ ، والبراق ١٦٣ ،

والناسك مادة (شرج) -

(٣) البيت في الاقتناع ٦٦ والعقد ٥ : ١٦١ ، والبراق ١٦١ و ١٦٥ و ١٦٦

ريضة والمعيير ٧٥ ،

(٤) البيت في العقد ٥ : ٤٩٢ و ٥٢٤ : لكل له مقال ، والافتتاح ٧٩

فلنا لهم وقالوا
 وحصل له مقال
 تقطيعه : فمحل المعلنين مقابل المعلنين .
 بينه الآخر : (١)
 سوف أهدى لحلمي بناء على بناء
 تقطيعه : فاعل المعلنين مقابل المعلنين .

* * *

(١) البيت في الروايات ١٦٥ ، والمعيار ٧٦ .

باب المختضب

أصله مصدر هكذا « مفعولات مستعملين مستعملين » (١) مرتين ثم
استعمل مجزواً مريخاً عطوى العروش والضرب وحلي المراكبة بين آخرين
مفعولات وطيه ، بيته : (٢)

يقولون لا يصروا

وهم يملقونهم

تقطيعه : مناميل ومتملن مرتين : وإحاطة من وجه أحد جانبي المراكبة
في مفعولات . أدا غيبه كما ترى ، وأدا طيه كقوله : (٣)

أمرضت فلاح لها

مارضان سكاليد

إذا تقطيعه فأعلا متفعا مرتين .

* * *

(١) في المطبوع : (مرتين) .

(٢) البيت في الاقناع ٦٧ ، والروائي ١٦٩ ، والمصباح ٧٧ ، والمبشار
في المصباح : (ولد منه بعضهم والكوثيون يميزون فيه الخيل ...) .

(٣) البيت في العقد ٥ : ٤٩٣ ، والروائي ١٦٧-١٦٨ ، وفيه : (أثبت) ،
والمصباح ٧٧ .



باب المجتث

أوله مبدس مذكرا • مستعان فاعلاني فاعلاني • مرتان (١) ثم
استعمل بعده ما دنا وحلم العروش والضرب كقوله : (٢)
الرجل متوا خبيث والوجه مثل الهلاك

تأنيده • • • • • فاعلاني فاعلاني • مرتان • زجاجة يجري في كل مستعملين
وفاعلاني الحزن والك • والشكل إلا فاعلاني الضرب فلا يجري فيه الكف
والله • • • • • في التثنية مستعملين • • • • • مستعملين
وفوقه معالفة ولا يقال فيه لفظي والخطب لما تعرف .

بيت الحزن : (٣)

واله علقه يسامي علمت أن شتمت

تخطيه : م قاع لن فاعلاني مرتين •

بيت المكشوف : (٤)

ما كان علقه من إلا عدة ضلوا

تخطيه من جمع ل فاعلاني من تقع ل فاعلاني •

(١) في النسخ (مرتان) •

(٢) البيت في النسخ ٦٦ والثقة ٥٩٣ • والهاج ١ • والمعيار ٧٨

(٣) البيت في النسخ ٦٠ والثقة ٩٣ • والهاج ١٧ • والمعيار ٦٨

(٤) البيت في النسخ ٧٣ • والهاج ٧٤ •

بيت المهكول : (١)

أولئك خير قوم
إذا ذكر العيار

تقطيعه م فاع ل فاعلان مرتبه .

بيت المصمت : (٢)

لم لا يعني ما أقول
ذا الصبأ المأمول

ضربه مفعولان .

* * *

(١) البيت في الإقناع ٦٩ والمقدّم ٤٩٣ والروائي ١٧٢-١٧٣ والمعيّار ٧٨

(٢) البيت في الروائي ١٧٣ .

باب المتقارب

أصله دهنونه ثمانية وهو في الاستعمال يشتمل على الأصل ثارة ، ويسدس
جمودا أخرى ، ولثمنه عروض واحدة سالمة ولها أربعة أضرب : سالم ، ومقهور
والملوف ، وأبتر . ولسدسه عروض واحدة محدودة ، وعشرون : أحدها
محدوف ، والآخر أبتر .

بيت الضرب الأول من ثمنته (١) :

فأما نعيم نعيم بن عمر فألفاهم القوم روي نيدا
أجزاء الثمانية سالمة .

بيت الضرب الثاني منه (٢) :

ويأوى إل نسوة بالسات وحدث مراديع مثل السها
ضربه دفعا ، ويلزم هذا الضرب الردف .

بيت الضرب الثالث منه (٣) :

وأروى من الشعر شعرا عويضا ينسى الرواة الذين قد دروا
ضربة فعل .

(١) البيت لبهر بن خازم وهو في ديوانه ١٩٠ ، الانداع ٧٢ والعقد
هـ : ٤٩٣ ، والواقي ١٨٣ والمعيار ٨١ وفيه : (فألفاهم) .

(٢) البيت له أمية بن أبي عائذ وهو في ديوان الهذليين ٣ : ٥٧ .
برهنية مختلفة .

(٣) البيت في الانداع ٧١ والعقد هـ : ٤٩٤ ، والواقي ١٨٥ ، والمعيار ٨٢
وفيها : (وأبتر) ، واللسان واحدة (عوس) .

بيت الضرب الرابع منه (١) :

غالب مدياً على دار حلت من سلمى ومن ميه
خربة مدياً له على كرف شمس ، وقد أشار الخليل في عروض البيت العالم
الضرب المنقح منه ، وأنت ذلك جماعة ، وشاعده في الخلق قوله ٣١٦/١
ليدك أنسا أنبشها وكان الآء هو المتأسسها
وشاعده القمر قوله (٣) :

فر منّا القصاص وكان القصاص عدلاً وحققا على الضلعينا
منج الخليل روى البيت فكان القصاص ، وما الدواحد له في القمر
قوله ٤١

وأول ما نرى له من شعره على آيات ما علم
ويرى أعطت جمالات سعد .

بيت القرب الأول من مديته (٥) :

أمن مديته أفرحت لسان مديته الفضى
العروض والعرف كلاماً قبل .

(١) البيت في الإتيان ٣ ، والمقد ٥ : ٤٩٤ ، والوافي ١٨٧ ، والعيار

٨٢ ، والخصان عند اشتراء

(٢) لم أذكر على تخرجه .

(٣) لم أذكر على تخرجه .

١١ : ٤٩٤ ، والوافي ٩٥ ، مديته : ١٨٨ ، والوافي ٨٢

الوافي ٨٢

الوافي في الإتيان ٤٧ ، والمقد ٥ : ٤٩٥ ، والوافي ١٨٨ ، والوافي ٨٢

بيت الصرب الثاني منه (١) :

تعصف ولا تبتس فما يقص بأنيكما
ضربة «فتح» . زحافه يجرى القيص في كل فعولن الا في التوالع ضربا عند
الحليل والا فيما يدل «فتح» أيضا ويجرى الخلف فيما كان عروضاً والنوم
والكلم جاربان في المذرى .
بيت المقبوض (٢) :

أفاد فعاد وساد فزاد وقام فزاد ومعاد فأفضل
الأجزاء الصبعة مقبوضا .
بيت الاثني (٣) :

أولا نغداش أنت لونا جهالات سعد ولم تعله ما عليها
صدا امار .
بيت الاثني (٤) :

تألت سداداً من جهاد يسرى فأحدثت تولا وأحسنه رأيا
صدره « فعل » .

(١) البيت في الاقناع ٧٤ ، والمعيار ٨٢ ، وهو في لسان العرب :

فألت لا تغلب شيئا فما يكون بأنيكما

(٢) البيت في الرواقي ١٩٠-١٩١ .

(٣) البيت في العقد ٥ : ٤٩٤ ، والرواقي ١٩١ وفيه : (أعطف)

ولسان العرب مادة (قصص) .

(٤) البيت في الاقناع ٧٥ ، والعقد ٥ : ٤٩٤ ، والرواقي ١٩٢ ، والمعيار

٨٣ ، وفيه (جاسي) .

ولما اُسمح من وقوع الحرم والحرم في الأشعار يلزمك في باب التقطيع من
 اخذت فيه إذا لم يستقم لك على الأوزان التي وعيدها ان تعيده به بالقصان
 الحوى في الصدر في الابتداء نارة ، والزيادة الشريفة اخرى ، والحزم يكون
 بحرف واحد فصاعداً إلى أربعة بحكم الاستقراء / ٥٣٧ / فان استقلم فذاك
 والا فاما ان لا يكون شعرا أصلا او يكون وزنا خارجا عن الاستقراء .

* * *

فصل

وهذه الأوزان من التي عليها مدار أشعار العرب بحكم الاستقراء لاتجد لها وزناً بهذا منها اللهم إلا نادراً ، وأكثر الاستقرارات كذلك لاتخلو عن شذوذه من هنا ، ولعل جميعها ثم لاتجد ذلك النادر بهراً كان أو عروضاً أو دحناً إلا معلوم التفرع على المستقرى أو مائر المتدار وهو فاعلان ثماني مراد حكاؤنا (١) :

زادنى ذرة طينها في الكري فاعتراني لمن زارنى ما اعترى
كيف تجده طاهر التفرغ على المتقارب في دائرته وكذا ما يتبعه من الـ
كالحق في قوله (٢) :

أشجاك تفتت شجب عيونك فأنت له أرق صعب
وكالقطع في قوله (٣) :

إن الدنيا قد عوتنا واستهوتننا واستلتهنا
على قول من بعده شعراً . ومن يمدح مشتمة متداني في قوله (٤) :

قف على دراسات الدمن بين أطلالها فأهك
وغير ذلك مما ترى المتأخرين قد تعاطوها وسجوها بأسماء مقتفين (٥) على

(١) لم أذكر على تنزيجه .

(٢) البيت في الاقتناع ٧٦ والواقى ١٩٦ والمعار ٨٤ وفيه : (شعب الخي)

(٣) البيت في الواقى ١٩٦ .

(٤) البيت في المعار ٨٥ وفيه : (واهك)

(٥) في المطبوع : مقتفرين .

الحايل إذا أنت طالعها لم تنفد عليك المداخل والمخارج هناك ثم إذا مدت
 بهضمك (١) استفادة طبع وحدث أنواعاً أخرى اطلعت على هذا النوع أعني
 علم العروض نوع إذا أنت رددته إلى الاختصار احتملة ، وإذا أنت حاولت
 الاطناب فيه امتد وكأه أن لا يقف عند غاية القبوله من التصرف فيه نقصاناً
 وزيادة ما شاء الطبع المستقيم . فلذا قد تلونا عليك ما لا يتعدانا الرأي ثلاثه منه
 قصري / ٥٩٨ / أن نفي بما سبق به الوعد في الكلام في ترتيب الدوائر و ترتيب
 البحور فينب المستفراة على النسب المذكور.

أعلم أن سني فروع الاصول في هذه الصناعة ، ولو أحسن سوابقها على النقصان
 لأعني الزيادة ، وإن شئت أن تحق ذلك عليك بفروع الاصول كالمجوز ،
 والمهطور والمتموك ، والموحد ، ثم كالمضمر والمعدوب والذوق ، كالمشهور
 والمنطوي والمقبوض والمكفوف ، كالمهعث والمكسوف ، كالمقصود والمقطوع ،
 كالمعقول والمشكول ، كالمحلوف والمقطوف والاخذ والاصل والابتدأ ، وإن
 اقترحتك المذال والمسيخ والمرفل ، فانظر أين تبع ذلك ان وجدته لا يجري إلا
 حيث يكون جزءاً سابقاً فهو جار مجرى التعميش فلا تعد زيادة وإذا تحققت
 ذلك تنقول : نعين النقصان للفرع يستتبع تعيين الامالة للكمال والاصل على
 التقدم على الفرع فيسكنكم هذه الاعتبارات ناسب في هذا النوع تقديم الاكمل
 فالاكمل فروعها تلك المناسبة ، فإزم تقديم الدائرة لاختلافه في مساوئها
 لكون بحورها أتم بحور عدد حروف لاشتغال كل بحر منها في ثمانية
 وأربعين حرفاً ، وإزم تأخير الدائرة المنفردة عن الكل لكون بحورها أقص
 لبحور عدد حروف لاشتغالها في أربعين حرفاً ، وإزم توسط الدوائر الثلاث
 الباقية لاشتغال كل بحر من بحورها في اثنين وأربعين حرفاً ، ثم إزم تقديم

(١) في المطبع - إذا مددت اطبعك .

المؤلفة متون على اختيارها لكون كل واحد من بحرهما أتم من يبحر أحدها
 بعد حركات لاشتغال كل واحد منهما على ثلاثين حركة ، واشتغال كل
 واحد من أولئك على / ٥٢٩ / أربع وعشرين والسكون في هذا النوع معدود
 في جانب العدم فلا يوضع في مقابلة الحركات فاعرفه ، ثم لأسبب إيلاء
 المجتلفة المؤلفة لمزيد التناسب بينهما في أن كل واحدة منهما تتم أصلاً
 البيت بسعة دورات فترتيب الدوائر على ما ترى المختلقة ثم المؤلفة ثم
 المجتلفة ثم المنفردة ، وأما تقديم ما تقدم من البحور في الدوائر فالطويل
 نظراً إلى أركان الانحياز للبدوء بها وأما بالاركان الاصحاب والاولاد والواصل
 يتقدم على أخويه لكون ركنه الأول وهو « فعه » أتم من ركني أخويه وهما
 « فا » و « مس » والبرج أيضاً يتقدم على أخويه لذلك ، وأما الكامل فلهذا
 من الوافر لأن صحة أضماره يورث في معرض ماركته الأول سبب غنائه
 حكماً وصحة إجراء الحزن عليه منه في ذلك ، وكذلك امتناعه عن الحزم
 امتناع ما أوله سبب غنائه على الرأي الصواب ولا يثقف على هذا إلا النحوي
 اللحن حيث لا يجوز الالتفات بالألف في حشو الكلمة أو صاحب الطبع المستقيم
 في باب الاستدلال أو غيره عن يمينه . باب قولنا امتنع كذا لادائه إلى المحتج
 حكماً ، وقول على الرأي الصواب احتراز من رأى من يحدو الحزم في
 عبثون مستغنان مستشهداً بقوله (١) :

هل جديد على الأيام من باق أم هل لا لا يقبه الله من واق
 وأما تقديم السريع فلأن دائرته تسنعت دائماً ، وفوقها بخلاف صائر
 الدوائر / ٥٣٠ / وأرتكاب المخالف لا يسلو إليه إلا لغو وإنه والسر مع
 أكمل منه في غيره لأن أركان السريع تمتنع أن تؤلف على وجه عادى سوء

(١) لم أشر على شعر جده فيما يحدو من مصاهر .

تأليفا يخرج التولد المقروق عن كونه مفروفاً إلى كونه مجموعاً أو جيباً خطياً
بغلاف ماسواه فتأمله نيلزم تقديم السريع وأما الاستدعاء للضارح إليها التقدم
بجدة أن ركنه الأول أتم نصف اللزوم النقصان له في الاجراء حين لا يستعمل
الإجراء مراتباً .

وإذا قد ولينا بما كنا وعدنا فعلى أن نلتم الكلام في علم العروض
بهذه الحاتمة ، وهي ما أقوله من أن لك أن تخلص الواو أصلاً وتفرع ما به
جميع البحور على ما ذكره وهو أن تقدر أصل الواو ثمتاً منها على ذلك
بذكر قول امرئ القيس (١) :

خيال حاج لي شجنا فمت متكابداً حسرتنا
عميد القلب مرثشا بلحسكراً الأود والعارب

وتلحق مدسه في غير المسقط بالجزء ومرتبه بالخطور على بخلاف
قاهر الصنعة ، ثم تستخرج منه القصائد مثلاً وتلحق مدسه بالجزء
ومرتبه بالخطور ، ثم تستخرج من معيوب الواو الهزج مثلاً وتجمعه
دائرة وتستخرج منها الرجز والرمز مثمتين . ثم تستخرج من مثقل الهزج
الطويل بواسطة حذف جزء لن من آخر مثل مقامي مقاميان والفتقارب
بحذف الأجزاء الثمانية وتجعل الأمثل دائرة . وتستخرج منها الشديده
والهسيطة ويحذف ثالثاً ثلاثة مبحوراً نصفه مقولات مقول مقول مقول
ثم تجعله أصل فيبقى عندك مقولات مقول مقول مقول مقول وهو بحر المقنتب
فتدبره فتكون الدائرة المتهتبه ، وتستخرج منها بحرودا وان شئت ١٠١/٥
استخرجت البحر الثالث هكذا مقاميان ناول مقاميان ناول وأما بحر
مستعمل وان كان الخليل أحماه بحكى من امرئ القيس أشعارها بالوزن منها (٢) :

(١) البيت من الواو وهما في ديوانه ٤٨٧ (أبو القليل) .

(٢) في المطبوع ١ منها الواو

الأيام في فابكي على فقدي للكي والتلافي لمل بيع حرب وجود
تخطيت بلادا ، وصيحت تلالا (١) وقد كنت قديما ، أنا غر وجد
ثم خرمته لولا وحذفته آخرها ليبقى عندك فاميلك دولما ميلتو
ثم تديرة دائرة فتكون عين الدائرة المشتبهة ، وهذا الطريق أليق بالصناعة
لاشتماله على وقد مقروق واحد وهو لئف من فاميلك دون الطريق الأول
فتأمله ، وإنما ذكرت الأول لكون التصريف هناك في موضع واحد (٢) فحسب
وهو جملة أصل لاخير .

وتقدر من أبيات المجهول (٣) شئت (٤) :

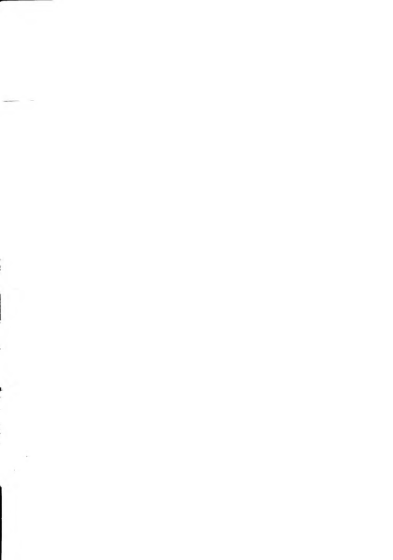
إن المرء في أكثر الأحوال مرتاع لبيت المرء لم يدخل الدنيا بالمرء
إن العيش عش الصيالة ليس غفل ينهي المرء عما إليه المرء نواع
مكسوف المروض موقوف العنرب غنة تولا التصريح . ومن أبياته (٥)
ما للمرء في غيشة من واحة ألي وظلال تربه ما قرى
أصل المروض والضرب وإن شئت قدرته من الثاني بواسطة المرحوم
والحذف وإيكن هذا آخر كلامنا في هذا الفصل.

(١) في المطبوع : (تلالا) .

(٢) صطلحت في المطبوع : واحد .

(٣) لم أشر على يشرعها .

(٤) لم أشر عليه .



الفصل الثالث

في الكلام في القافية وما يتصل بذلك

اختلفوا في القافية ، فهي عند الخليل (١) من آخر حرف في البيت إلى أول ما كنه يليه مع المتحرلا الذي قبل الساكن مثل (قافيا) من (٢) :
أقل اليوم غداً والعتابا
وعند الأعرشي (٣) آخر كلمة في البيت مثل (العتابا) / ٢٢٢/ بكملها ، وعند أبي علي قطرب (٤) وأبي العباس (٥) ثعلب الروي (٦) ومعرفة . وعن بعضهم أن القافية (٧) هي البيت ، وعن بعضهم عن الفصيحة .

(١) مختصر القوافي لابن جني ١٩ والوالي ٢٢٠ ، وكتاب القوافي للأخفش ٦ .
(٢) البيت من الوافر وهو جريز في ديوانه . وتماثله : (وقولي إن أصبحت لقد أسأبا) .

(٣) ينظر كتاب القوافي للأخفش ٦ ومختصر القوافي ١٩ ، والوالي ٢٠ .
(٤) أبو علي قطرب ، هو محمد بن المستنير ، المعروف به قطرب .
نحوي مصري ، وهو من تلاميذ سيبويه . طبقات النحويين والتفويين

١٠٦-١٠٧

(٥) أبو العباس ثعلب ، هو أحمد بن يحيى بن زيد النحوي المعروف به -
وثعلب له نحوي كوفي ولد عام ٢٠٠ هـ وتوفي غمام ٢٩١ هـ (طبقات
النحويين والتفويين ١٦٥-١٦٧) .

(٦) ينظر كتاب القوافي ٢٢٠ .

(٧) نفس المصدر .

وحق هذا القول أن يكون من باب إطلاق اسم اللازم على المعلوم وباب نسبة المجموع بالبعض كقولهم : « كلمة الخويصرة لتقصيده (١) » وقول كل أحد كلمة التهامة لمجموع « أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله » ، وقوله علق كلمته « كبرت كلمة تخرج من أفواههم (٢) » والمسراة بالكلمة بمجموع كلامهم : « اتخذ الله واهداً (٣) » وقوله : « ولقد صبت كلمتنا لعبادنا المرسلين (٤) » والمراد بالكلمة « انهم لم » المستودون . « أن جسدنا لهم الغالبون (٥) » وقوله : « وكذلك حقّت كلمة ربك على الذين كفروا (٦) » والمراد بالكلمة « انهم أصحاب النار (٧) » ، والا لزم أن لا يصح قافية البيت أو قافية القصيدة لاستلزامه إضافة الذي إلى نفسه .

(١) الخويصرة (الشاذرة) في المقاضيات ٤٣ (الحاشية : الضمير)

ساعر جاهل مقل ، وهو قطبة بن محسن بن جرول اللذياني ، (شعول

الشعر) ابن سلام ١٤٣ و ١٥٥ و ١٥٦

وفي الأغاني ٨٠٠٣ عن الأصمعي يروي خير عن حماد بن ثابت :

إذا سمع يتناشد الشعر في بلدة كذا وكذا يقول :

« فهل أتفتت كلمة الخويصة » يعني هذه القصيدة :

يكبرت صمية بكثرة فتتمتع وفدت غدة مقارن لم يرحل

(٢) الكهف : ٥ .

(٣) الفرقان : ١١ ، يونس : ٦٨ .

(٤) الصفات : ١٧١ .

(٥) الصفات : ١٧٢ ، ١٧٣ .

(٦) ضافر : ٦٠ .

(٧) ضافر : ٦ .

وتسمى القافية لكان التناوب وهو أنها تتبع نظم البيت مأخوذة من دقت
أثره إذا انتهت . والميل من هذه الأقوال إلى القول الخليل أو قوله على
أنواع علوم الأدب أفلا ، ونصرفاً ، واستخراجاً ، والحق تراء ، ورعاية في
جميع ذلك لما يجب رعايته ، أشد حد ما شق فيه أحد غيابه . اللهم كبد
قوة ، وأرجم السلب كالمعاكس الجميع حلل الرضوان ، واجمعنا ذليلاً في
دار ثواب .

والله اعلم بأمر الخليل في القافية وأنها على رأيه لا بد من اشتغالها
على ما كتب . كما ترى لذلك خمسة أنواع :

أولها (١) أن يكون ما كتابها مجتمعين ويسمى «المقادف» ، أو يكون
ببعضها حرف واحد متحرك ويسمى «المتأثر» أو حرفان متحركان ، ويسمى
«المتأثر» / أو ثلاثة أحرف متحركين ، ويسمى «المتأثر» ، أو أربعة
ويسمى «المتأثر» ولا مزيد على الأربعة ، وكلامنا علمنا . في حل غناية
المذكورة في آخر الفصل .

وللمتأثر سبعه عشر موقفاً . فاعلان في معلنين إذا قصر وفي مفعولان
إذا طوى ووقف . ومشتعلان مذكراً لغيره ومشترا مذكراً ، ومفاعلان مخبوناً
مذكراً وموقوفاً مذكراً ، ومشتعلان مطوياً مذكراً ومشتراً مذكراً ، ومفاعلتان
مشتعلان ومفاعليتان ومفعولان ومفعولان مقصور ومفاعليتان في
الغرض الرابع للطويل عند الأعراس مخبوناً وموقوفاً في ذلك . وهو
وللمتأثر أحد عشر موقفاً مقامهات ، وفاعلتان ومفاعلتان ومفعولان
مقطوع لغيره ومفعولان مقصوراً ومفعولان مقصوراً ومفعولان مقصوراً ومفعولان مقصوراً
مقطوعاً ومفعولان مقصوراً أو مخبوناً مقصوراً ، ومفعولان مقصوراً ومفعولان مقصوراً

(١) ينظر كتاب مختصر القوافي لابن جني ١٩١ .

وأخذ حضرا وأسلم ، وقال في نحو *عموان* قل وتكن في مثقل إعلان ، وقروعه
الثلاثة مستعملتين ، ومفاعلاتين ومنتهلاتين .

والمتدارك أحد عشر مثقالان ، ومستقلان سائلا ومضمر ، ومضالان
مضربا ومقبوحا وموقوصا ومعتولا . *أمان* - *الما* وعذونا ، وعمل في نحو
عموان عمل ، وقال في نحو *عمول* قل غاي قول من يجوز قبض *عموان* قبل قل ،
فالمقرا كب ثمانية : مفاعلاتين ومثقلان مضوبا ومعتولا ، وعمل السائكن
أوله مضربا لاغير ومقبوحا محذوبا ، *ذونا* وأخذ ، مضربا مكسوبا ، وعمل في نحو
عمل عمل .

والمتكاسر : مفعول واحد (٥٣٩) عملان السائكن قبله .

فهذه ثمانية : مرسوم مرقعا لأنواع القافية الخمسة ومساك إذا تشبهت
فنها أن تعثر على مزيد .

ثم أن القافية لا تشتملها على حرف الروي تنوع باعتبار الروي ، وباعتبار
ما قبله وباعتبار ما بعده ، أما تنوعها باعتبار الروي فهي كونها أما مقيدة أو
مطلقة ، وأما تنوعها باعتبار ما قبل الروي فهي كونها أما مرددة أو مؤسسة أو
مجردة ، وأما تنوعها باعتبار ما بعد الروي ولا يلحقها هذا الاعتبار إلا في
أخطائها ، فهي كونها أما موصومة من غير خروج أو مع خروج .

والمراد بالروي الحرف الآخر من حروف القافية إلا ما كان تنوينيا أو
بدلا من التنوين أو كان حرفا أشباهها مجلوبا لبيان الحركة مثل *المنزلة* ،
و *المنزلة* ، *المنزلة* أو قائما مقام الأشباع في كونه مجلوبا لبيان الحركة ،
ومر الهاء مثل « كتابيه » وحسابية أو مشابهة للحرف الأشباع كالف ميم
اللاتين ، وكواو ضمير الجماعة مضموما ما قبلها وكياو ضمير المؤنث مكملا
ما قبلها مثل لم يضربا لم يضربوا لم يضربني ويلحق الألف في مثل « أنتساء »
و « ضربتكم » و « منكاه » والواو مثل « انتمو » « ضربتكم » و « نكوه » و « منبهوه »

بألف ضرباً وعلو حروفه ثم كان مغايباً فقام مقام الإلهامي كقول الفثاني
 وهاء الضمة متحركة ما قبلها دون الساكنة مثل طلمعة وحجرة ومثل فلامه
 وحضرة ، فإن كل واحد من ذلك يسمى فوصلاً لا درويهاً وكذلك ما ليس
 بالألف والواو والياء الأصوات مثل «مري» «يسرد» و «يسوي» والياء الإعرابي
 مثل «أشبهه» طامعه بحرفي الحروف / ٢٣٥ / الإشباعية وإفاده مغايباً وذلك
 أثناء التعمدات على سبيل التوسع .

والمراد بالقافية المقيدة ما كان درويهاً ساكناً مثل (١) :

وقلتهم الإحسان في غايي الخسوف

وحركة ما قبل الرمي التقييد يسمى «توجيه» ، وبالقافية المطلقة ما كان
 درويهاً متحركاً مثل (٢) :

أفأنيك من ذكركي حبيب ومقول

وحركة الروي تسمى «مجرى» .

والمراد بالقافية الردفة ما كان قبل درويهاً أثلاً مثل «مجاهد» أو «واو» أو
 «ياء» مدني مثل «محمود» «محمد» أو غير مدني مثل «قوله» «مجزء» وتسمى كل
 من هذه الحروف «درويه» ، وحركة الأهل الردف «هواء» والردف بالألف
 لإيجامعه الرفع بقونها بسلام الواو والياء فلن الجمع بينهما يسمى «محبب»
 والردف بالواو والياء المدني لإيجامعه الرفع بالواو والياء غير المدني
 والمراد بالقافية المؤسدة ما كان قبل درويهاً بحرف واحد ألف والروي

(١) البيت من الرجز وهو ارتوء في ديوانه ١٠٤ :

وتدأله : (متهبه للإعلام بأصاح الخلق)

(٢) البيت من الطويل وهو لأحمد القيسر ، ديوانه

يسقط اللزوي بين الدخول فقول

وتلك الالف من كلمة واحدة مثل «عامة» ، إما إذا كانتا في شكلتين كتبت
 بالظهار ان شئت ألحقت ذلك بالتأسيس ، وان شئت لم تلحقه اللهم الا إذا
 نزلنا منزلة كلمة واحدة للوجود المعلومة في ذلك في علم النحو فيكون الحكم
 قياسي ، ونحسب هذه الالف «التأسيس» و«الفتحة قبلها» و«رساء» والحرف
 المتوسط بين هذه الالف وبين الروي تسمى «المخبل» حركة «إشباع» .

والمراد بالقافية المجردة ما لم يكن قبل رويها حرف ولا تأسيس

والمراد بالقافية الموصولة من غير خروج ، أي كان بعد رويها حرف واحد
 أي يسمى «وصلا» مثل «نزل» «منزلة» «منزل» (١) / ٥٣٦ / منزلة بالهـ .
 الساكنة المتحركة ما قبلها مثل «منزلة» «منزلة» «منزلة» ، وذلك الحرف
 يسمى «مخروجه» ، وحركة هذه الوصل نقلا فلهذه أنواع تسعة للقافية غير
 مماثلة .

المجرد مثل «منزل» والمردف مثل «عماد» «عمود» «عميد» ، ومثل «قول»
 «قيل» ، والتأسيس مثل «عامة» ثلاثيا مع التقييد وهو أن لا تجرى الاواخر .
 ثم هذه الثلاثة مع الوصل بلا خروج ، وذلك بأن تجرى الاواخر أن تحركها
 ملحقا إما ألفا أو واوا أو ياء مدتين أو هاء ساكنة مثل : «نزل» «منزل» «منزل»
 «منزل» «منزل» «منزل» في المجرّد ومثل : «عماد» «عماد» «عماد» في المردف ، وعلى
 هذه إخوانه في الردف كالعمود والعميد والقفول والقبول ومثل «عامة» «عامة»
 «عامة» في التأسيس ، ثم هذه الثلاثة «وصولة مع الخروج» مثل «منزلة»
 «منزلة» «منزلة» في المجرّد و«عماد» «عماد» «عماد» في المردف ومثل «عامة» «عامة» «عامة» في
 التأسيس ، لا بد فربما ذكرنا أن الفظة كذا من أن يكون همزة ولا ما تنافي

(١) سقطت في المطبوع : (منزل) .

الاحتمار في المجهور والا لما يصلح تسمية القافية قافية في مثل قول (أ) :
 حاتم تكرر أندري أيها الزمن بغيراً وتوغر (٢) صدري أيها الزمن
 أما يملك شيء غير غدرك بي ماذا استغفرت بغيري أيها الزمن
 هل لي إلى كم أرى الاحداث ترشقني
 قد عيل صدي أندري أيها الزمن
 أرى بدوراً لا ألوام طلعن لهم إلا طالع ليدي أيها الزمن ٥٧٧
 وإذا وقعت على حاتلر عليك فاعلم أو الشعر إذا كان المخارب به اللون
 وقد كان مرجح أوزن إلى رواية التناصب في الصوت . ومن المعلوم أن
 الأمور خواصها ناسب لذلك رواية مزيد التناصب في الذوات التي عرضت
 أبيات القصيدة أو القطعة عيب تعريك لرواي المقيد أو هاء الوصل الساكنة
 من أجل الوزن مثل (٣) :

وقلتم الامامات عساوي المحزون

ومثل (٤) :

تلفش القوسل ما لا تدرهتو

وسمى (٥) الأول غلوا . والثاني تعدياً . ويجب اختلاف الوصل وسنرى مثلاً
 منقولاً مع منزلي : إنلوه . ومثل منقولاً مع منزلي أو منزلي : إنلوه . وهو أعجب

(١) الايات للسكاكي نفسه .

(٢) وفي صدره على ثلاث : تولد عليه من الفخذ ثم "أمر" عليه .

(٣) ويصح من الرجز وهو لرواية بين العامة ١٠٤

(٤) ليست من الرمز . وهو لا يدرى النجيم في الرواق ٢٠٥

(٥) سورة الواقعة ٢٢٤ : (وزاد الأعشى الغللي والمتعدي في الحروف والعلوم

والتعدي في الحركات .)

وسعة اجتماع الروا والياء في الروف دين الالف والواو إلى الياء تنبيهه على ذلك ، وعيب الاختلاف التوجه مثل حرم يحتم الراء مع حرم أو حرم يحتم عينا عند التقييد ، وفي الاصحاب من لا يعدم عيبا لكثرة وروده في الشعر والاقرب هذه عيبا ، وكذلك عيب اختلاف الاشباع مثل كمال يكسر الميم مع تكامل أو تكامل بفح كسرهما وكذلك عيب الاختلاف بالتجريد والروف مثل فعهه مع توصه أو التأسيس مثل منزل مع منازل وبانروف ، بالمد وفق المد مثل قول يحتم القاف مع قول ينشعها وهو اختلاف الحذرو جمع هذه العيوب تحت اسم السناد ، ثم عيب أيضا اختلاف الروين مثل كسب بالياء مع كرم بالميم أو كرخ بالياء . ويضمن هذا العيب للتقارن المخرج (١) كالباء والميم كقارن (٢) وفي المتن بعد كالباء والميم أحرف بالراء والراء وهو عيب لكون التفاتوا ههنا أكثر .

ومن العيوب الإبطاء : وهو إعادة الكلمة التي فيها الروى إعادة لمفهومها ومعناها في القصيدة نحو رجل رجل فانه إبطاء بالاتفاق دون نحو رجل الرجل ففي الاصحاب من لا يعدم إبطاء لقوة اتصال حرف التعريف بما يفعله فيه ونزول الحرف لذلك منزلة المفاير للمشكر وعيب الإبطاء يتقارب المسافة بين الكلمتين فقلنا يعاب لاسيما إذا استعاض احداهما بالياء في فن من المعاني وأخرهما في فن آخر هذه العيوب ظاهرة الرجوع إلى القافية على منأرى .

وفي العيوب عيب يسمى دفاء (٣) وهو تفريق المرد في تقيدها غير متناه

(١) ثم المطبوع : المتأخرين . وهو خطأ .

(٢) في المطبوع : الاكتفاء . وهو خطأ .

(٣) لم يعد التمييز في (لواي) التفاد عيبا من عيوب القافية .

في موضعيه ميل قوله (١).

جزى الله عبداً عبس بن عبيد
جزاه الكلاب العاريات وقد فعل
أو مثل قوله (٢) :

أبعد وقتل مالك بن زهير
لأنك أن تظنه في سلك عروض القافية نظراً إلى أن عمل العروض على صالح
للقافية وبساطة التصريح .

وأما النظمين المأخوذ في العيوب ، وهو تعاقب عوبي آخر البيت ، أول البيت
الذي يليه في آخر قوله (٣) :

وسأل تميمياً بنساً والرياء وسائل موازن متناً إذا
لنـ ... كيف تعاملو لهم بعض تفاق عوداً ومانا
فعلت بالندبة على ما تزي ، وكما أن التقصان في رعاية التناصب على إزايته
قد فيها حدث الزيادة في رعايته فضيلة ، فاللزام التوا والياء في باب الردف

(١) البيت من الطويل ، وهو لفظة الذباني في ديوانه ٨٥ ، وفي بعض
المصادر بروايات مختلفة ، وفي الإيضاح ٤ :

جزى ربه عني عدي بن حاتم جزاه الكلاب العاريات وقد فعل
(٢) البيت من الكائن ، وهو في العمدة ١٤٣١-١٤٣٢ ، والجماعة (المروئي)
٩٩٢ ، والعباد ١٠٧ ، وشرح سقط الزند ١١٨٦ ، والمسلمان مادة
(قوي) .

والبيت المربع بن زياد العبسي يرثي مالك بن زهير العبد .
(٣) البيت من المتقارب ، ولم أجث على تعريفها .
الرب يكسر الزايم يحسن القائل ، وهم (مضية وثور ومكمل وعدي)
فلقت الهي : شقته .

عد فضيلة (١) وكذا ٥٣٩/ التزم الدخول حرفاً معناه عد فضيلة وسمى كل واحد منهما احناتا ولزعم مالا يلام .

وأعلم أن لك في كثير من مبوب القافية أن تكسوها بهذا الطريق ما يوردها في معرض الحسن مثل أن تخرج في اختلاف التوجيه اتجم لم تكسر ثم تفتح أو أرى وضع شدة غير ماذ كرت ، ثم تراعى ذلك الموضع إلى آخر القصيدة . أو في اختلاف الإشباع أو غيرهما كما فعل الحليل قدس الله روحه بالتمخيم حيث التزمه فأنظر كيف ملح بذلك (٣) :

ياذا الذي في الحب يلقي أما والله لو حلفت منه
حلفت من حب (٣) ثم لما لعت على الحب لجمعي وما
أطلب اني لست أدرى بما أحبت إلا أنني بهما
أنا باب الفخر في بعض ما لطلب من لصرم إذ دمر
شبه غزال بهما لما أخطأ بهما ولعنكما
عننا بهما له ككنا أراد قتلى بهما ملعا

وكما اتفق التزامه في اختلاف الوصل في القطعة التي يرويها الاسم من امرأته بالبادية كان يصل ويقول . وهي (٤) :

أنتم أولاد المهوس وقد عصوا وتترك شيخاً من سراد تميم

(١) سقطت في المطبوع : فال التزام الراو والباء في باب الروف عد فضيلة .

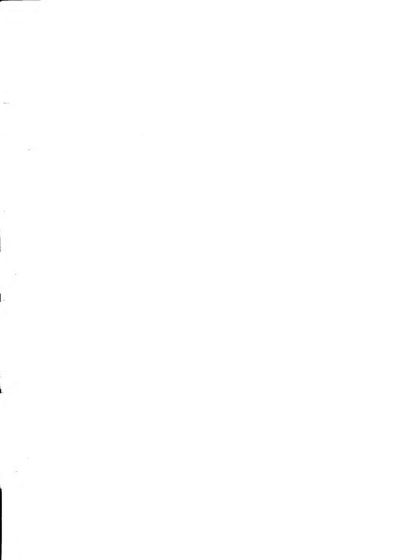
(٢) الأبيات من الصريح : وهي لعمر بن ربيعة في «سوانه ٤٩٢» . وفي طبعة أخرى : ٥٠ ، ولها تقديم وتأخير .

(٣) في المطبوع : (رخيم) وفي ب (نخيم) وهو اسم غلام .

(٤) الأبيات من الطويل . ولم أذكر حل تخريجها .

فإن تكمن ربما قميصاً وجبة أصلي صلاتي كلها وأصوم
وان دام لي العيش يارب هكذا تركت صلاة الخمس مع ماوم / ٥١٠ /
أما تستحي يارب قد كنت قاعاً شاكياً عريائاً وأنه صكريم
فأنصرف كيف كسر شوكه العيب .

* * *



خاتمة الكتاب

واشكركم بهذا القدر من فصول فن النظم منتقلين منها إلى الفن الثاني وأنه خاتمة ومفتاح العلوم في إرشاد الضلال بدفع ما يعمنون في كلام رب العزة ولدت كلمته من جهات جهالاتهم ؛ ونحن نقدم كلاماً يكشف لك عن ضلالهم في مطاعهم على سبيل الإحلاق ثم نتبعه الكلام المفصل بعون الله تعالى :

نقول أهؤلاء وإنا لنعرف مرمي عرصهم فيما يريدون من الثبال يبتون مادنون نياه عرط القتاد بل ضرب أسداس علي أسداسه يريدون 'يطغنون' نور الله بأنواعهم والله متم نوره ولو كره الكافرون (١) « قدروا معطر الضلال إذ عهش الجهل في نفوسكم ، وبأس وفرخ اليامل في مصائركم وعيتم أبعاراً وبصائر فما اعتديتم تقديراً باطلاً أن يجداً ^{مكتف} ما كان نبيا ، وقدروا أن القرآن كلامه أفعيتم أن تتركوا ضره الثبار بين أيديكم أن قد افصح العرب وأملكهم لومام النصيحة والبلاغة فهو مضافع ولا متازع وكلاز مثله حر أن يجل من الاعتقاد فضلا أن يحدو لثامه عن الوصف الذي انقاد ، فالقرآن الذي زعمتموه كلامه إما كان يقتضي بالبيت أن يكون أخرى كلام على الاستقامة لفظاً وإعراياً وفصاحة وبلاغة وسلامة عن كسل مشعر وحقيقياً بأن يكتب / ٥٤١ / على الحقيق يذوب الذهب ، فإذا قد جهاتم حقه هناك أما اقتضي لا أقل أن يلين شكيتهم ليخلص متكم كفافاً لا عليه ولا له . ثم قدروا حيث اعيالكم الخذلان واملأكم ظير السفه انه ما كان

افصح العرب ، والله كان كأحد الأوساط قد نعد نروج كلامه ، اما كان لكم في انه مروج والعينه بالله والزع يزعمكم ان تحلفوا بالروح كما لا يخفي وان صادف العمل سكرى تدبر عليهم الفهاوة كؤوسها ، وجثثا تفرق في سنة من الغلة رؤى بها يحتاط فيها رواجه عليهم لا بالواقية تهللوا تنقياً فكيف إذا صادفهم همتلا هل ابقاؤا حنطتين لا ييلون قوة ذكاته واصابة حدس وحدة الأمية وسدق قراسة يخبرون عن الذائب بقرة ذكاهم كأن قد شاهدوه بعف لهم القدس الصادق حال الورد قبل ان يردوه وبشئون أهد شيء بعدة المعتمهم كان ليس بعيد ونظم أهم الجهود صدق فراسهم في سلك المعروف منذ زمان مديد كما يحكي (١) أن سليمان مر عند الملك أنى بأسرى من الروم ، كان له زندق حاضراً فأمره سليمان بضرب واحد منهم فأستعفى فيما أعفى وقد أشد إلى سيف غير صالح للضرب ليستعمله فقتل القزودق بل سأسرب بسيف أبي رفران عماشع ؛ يعنى سيفه وكانت قال لا يستعمل ذلك السيف الا ظالم أو ابن ظالم ثم ضرب بسيفه الرومي / ٥١٢ / واتفق ان ليا السيف فطحنه سليمان ومن حولة فقتل القزودق (٢)

أيعجب الناس ان أنتحركت سيفهم

خليفة الله يستعفى به المظهر

لم تلب سيفي من رعب ولا دعش من الأسير ولكن أعز القدر

وان يتغم زما قبل ميتتها حج اليمين ولا الصمصامة الذكر

(١) ينظر الشعر والذمراء ٤٧٩:١ والنقائش ٢٨٥:١ مع بعض الاختلاف.

والطول ٤٧٠-٤٧١ نصدوا وفي بعض المصادر دعاه الملك بن مروان

وليس سليمان بن عبد الملك .

(٢) الأبيات من البيت السابق .

ثم أحمد سيفه وهو يقول (١) :

ما أن يصاب سيد إذا صاب ولا يصاب صابر إذا نها
ولا يصاب شاعر إذا صاب

ثم جلس يقول كأنني بأبن المرافقة قد مضى مقال (٢) :

يسيف ابن رخوان سيف مجاشع عريت ولم تخرب بسيف ابن ظالم
وقام وانصرف وحضر جرير وطير الخبير ولم ينفذ الدعور فأنشد يقول :

يسيف ابن رخوان سيف مجاشع عريت ولم تخرب بسيف ابن ظالم (٣)
فأعجب سليمان ما شاهد ثم قال يا أمير المؤمنين كأنني بأبن المرافقة (٤) قد
أجاني فقال :

ولا تقتل الأسرى ولعلكم تفكروم إذا اتقل الاتقل حل المكارم
ثم شعر الفرزدق باليهود دون ما عدا فقال جهبا :

كلناك سيوف الهند تتيو ظباها وتقطع أ صانا صناط الصائم
ولا تقتل الأسرى ولكن تفكروم إذا اتقل الاتقل حل المكارم
وهل ضربة الرومي جاعلة لكم أها عن كليب أو الله هل عالم
وما يمكن أن فلا الرمة استقلد جريرا في تصديته التي مضى بها (٥) :

(١) من الرجوع ولم أعتز حل هذه الأشطر الثلاثة في ديوانه .

(٢) البيت من الطويل . وهو في النقايط : ٣٨٥

(٣) في المطبوع : القير . وهو خطأ .

(٤) النقايط ١ : ٣٨٣ .

(٥) الأبيات من الوامر . وفي ديوانه ١٩٢ وفي ديوانه ١٩٦ مع بعض الاختلاف

والنص في الأختان ٦٢ وفي ديوانه (العر) حل عدرا لمجد و (لم

رأ) حل (ولا بكر) و (سعدا) حل (امرا) - (وبذلك) حل

(يد - ا و (لوما) حل (بينها) .

ليس حينك من طال يحزوي عنه الريح وامتنع الفطائر / ١٣٥ /
عدة أبيات فقال لها . وهي هذه :

بعد الناصبون الى نعيم ببيت المجد أربعة صكبرا
بعدن الزمان وال بكر وحمرا ثم حنظلة الصبرا
ويذهب ينشأ المرثى لغيره كما اليمد و الدقة الحبرا
فضمها القصيدة ، وهي اثنتان وخمسون اية ثم مر به الفرزدق فاستشفه
اباهة فأخذ ينقدها الفرزدق يستمع لها . ثم على الاستماع حتى بلغ عشرة
الآيات الثلاثة استمادها منه الفرزدق . ثم قال له : والله عاكبر من هو
أشد شين منك .

وما يصحكي أن عمر بن لجأ (١) أتهد جريرا شعرا فقال : ما عهد شعرا حنظلي
ولأنس من طائفتهم المنتبهة على الزمعة الطائفة وحدة اناسهم هم الفاركة
للحمة الحميقة كما يترجم عن ذلك الروايات عنهم المشهورة (٢) . ثم
أن فراريا ونعمها تسابرا فقال الفرزدق للشمس فيض لحام فوسك فقال انها
مكبوتة وانما أراد الفرزدق ما قبل في بيتي نعمه (٣) :
ففض العارف انك من نسيه فلا كعب... يا بلقت ولا كلابا

(١) في الشعر والقصيدة ٦٨٠١٢ . هو تسم من عبد مناة بن أد بن
طابخه بن الياسر بن مضر ... ومات عمر بن لجأ باليمن لا وكان
بأس حروبا .

(٢) القصة في أدب العربي ٢٨٩٦١ . وبيت جرير في ديوانه ٦٣٥٦٠ ومجون
الإسار ٢٠٩-٢٠٣-٢٠٣

(٣) وبيت عبد الله بن سائر : والله كعبا في الشعر والقصيدة ٦٢٧١١
(٤) البيت من الواقع وهو جرير د . ١٣ .

ولمّا من النعمى ما قيل في بني فزارة (١) :

لا تأمنن فزاريّا خلوج به على قلوبك ولا كتبها بأسماء
وأن واحدا من بني نعيم وهو شريك النعمى لقي رجلا من تميم (٢) يقال
له النعمى يمجى عن الجوارح البازي : قال شريك وخاصة ما يصيد القطا
أراد النعمى بقوله البازي (٣) :

أما البازي المجلى على نعيم أنبح من السعد له انصافا
ومن شئت وذكر القطا قول الطرماح (٤) :

نعم بطرق القزم أهدى من القطا / ٥٤٤

ولو سلحتك سهلي لفكبارم جلت

وأن معلومة قال لأحرف ما ألقي الخلف في الجهاد فقال : السجينة (٥)
ولمّا أراد معلومة قول القائل (٦) :

إذا ما سجدت من تميم فسررك أن يعيش نعيمه براد

(١) البيت من البيت ط وهو له د سالم بن دارم .

(٢) القصة في أمالي الرضوي ٢٨٩١١ والذيل ٨٦٢-٨٦٢ .

ويجب جرير في ديوانه ٦١ ، وفيه (المذل) على (المظل) .

ويست الطرماح بن حكيم في ديوانه ٥٩ .

(٣) البيت من الأواقر وهو لجرير ديوانه ٦١ .

(٤) البيت من الطويل ، وهو في ديوانه ٥٩ .

(٥) الشعر في حيون الاخبار ٢٠١-٢٠٤ ، والكامل للمبرد ١١٧ .

السجينة : طعام يتخذ من دقيق وسمن وكانه قريش تكثر من أكلها

فهرت بها حتى سموا سجينته .

السجينة : كساء مخطط من أكسية الاعراب .

(٦) البيت من الأواقر .

يظهر أو يتمر أو - من أو الشيء المثلث في الجهاد
 تراه يطوف في الآفاق حارساً لياكل رأس لقمان بن عباد
 وكان الاحنف من تميم ، وإنما أراد الاحنف بالسبخنة وهي حياء
 يؤكل عند غلاء البحر وكانت قوم معاوية تقتصر عليه وماعهم بالبخل
 وأن رجلاً من بني عمار دخل على عبد الله بن يزيد الهلالي فقال عبد
 الله ما تقبنا البارحة من شيوخ عمارب - تركونا ننام ، وأراد قول الاصحط (١)
 تكش بلا شيء شيوخ عمارب وما خلصها كانت تريض ولا تبي
 حقداع في ظلماء الليل تعارب فذل علبوا صوتها حياء البحر
 فقال أصلحك الله أخذوا البارحة برما فكانوا في طلبه ، أراد قول القائل (٢)
 لكل هلال من القوم يرفع ولان يزيد يرفع وجلال
 ولن رجلا (٣) وقف على الحسن بن أبي الحسن (٤) المصري رحمه الله
 فقل أتمم أخرج أباذر فقال : كذبوا عليك ما كان ذلك فان السائل أراد
 عثمان الخدرج أما ذو ، وأن الحسن بن وهب (٥) لمض ذات ليلة من مجلس

(١) البيت من الطويل وهو في ديوانه ١٥٤ ، وفي ديوانه (نق) على

(تكش)

(٢) البيت من الطويل ، ولم أدر عليه .

(٣) لم أدر على الخ - ج .

(٤) سقطت في الطبع : أمي .

(٥) لم أدر على الخبر .

الحسن بن وه - بن سعيد بن عمرو بن - صبح الكاتب ، ولد عام

١٨٦ هـ ، وكان كافي في - حرفة الوايز محمد بن محمد الملك الزيات ،

(قوافل الوقفات ٣٦٧-٣٧٠) .

ابن الزيات فقال: سحر أي به. يخبر فقال له ابن الزيات: (١) بنسب:

أى به ٥٠

وسأشك بكراة / ٥١٥ / جمل قد بلغت من الدعاء نصلهم إلى حد
نقدن للكلام ما يمكن أهدى واحدة وكانت المختارة (٢):

لنا الجفانم الفر يلعبن بالضحى وأحياننا يقظون من نوبة دما
فقال: أي نضر يكون في أن له ولعشده ولن يتعدى اليهم من
الجفان. مانها يتوا في العدم من وكذا. من السيوف. ألا استعمل جمع الكثرة
الجفان والسيوف. وأى نضر في أن تكون جنة واحدة الضميمة وهو وقت
تناول المعلم غداء لأمعة كجفان البائع أما بهي أن قد جعل نفسه ومهنته
بالهي عدة جفنتات ثم أتى يصلح للمبالغة في التمدح بالعبادة وأنه في
مقامها يقظون دما كان يجب أن يتركها إلى أن يسكن أو يقض

أوما شاكل ذلك. وقد اجتمع رواية جرير ورواية كثر. ورواية

(١) محمد بن عبد الملك بن أبان بن غيرة المعروف بابن الزيات، أبو
جعفر، وزير العتصم، قتله المتوكل عام ٢٣٣هـ أوليات الايهان:
١٠٣-٩٤.

(٢) البيت من الطويل، وهو خصلان بن ثابت في ديوانه / ٣٧١
ونقد المختار لسان بن ثابت في الاغانى ٣١:٩ باختلاف يسو.

والجفان: التمدح السفر اليه من كثرة العجم

(٣) القصة في الاغانى ٧٥-٧٤:١١٤ مع زيادة ونقصان

وبيت جرير في ديوانه: ٤٥٢.

ويجى ككثير في هاشم: ١٠٧ من ديوانه.

وبيت زهير في ديوانه: ١٧٥.

جميل ، وروايه نصيب وأخذ ينصب كل واحد لصاحبه ويصيح له في
الرمقة نصب الرهان فحكوا واحدة وكانت السيدة سكينه فقامت لراوية
جبر : أليس صاحبك القائل (١) :

طارقتك صائفة القلب وليس ذا حين الزيادة فارجمو بسلام
وأى سادة أولي بالزبان : من الطروق . فبح الله صاحبك وقبح شعره .
ثم قالت لراوية كثر أليس صاحبه الذي يقول (٢) :

يقتر بعيني ما يقتر بعينها وأحس شيء ما به العيون قد
وليس شيء أقر لعيون من التكاح أحب صاحبك أن ينكح ، فبح الله
صاحبك وقبح شعره ثم قالت لراوية جميل أليس صاحبك الذي يقول (٣) :

/ ١٥٦ /

فلو تركت عقلني ما طلبتها وإن ظلايها لما فات من عقل
فما رأي لصاحبك عوى ، انما قلب عقله فبح الله صاحبك وقبح شعره ،
ثم قالت لراوية نصيب أليس صاحبك الذي يقول (٤) :

أهيم بده- صاحبك فإن أمست فيا ويح نفسي من يوم بها بعدي
أما كان لصاحبك الدوب هم إلا هم من يوم بها فبح الله صاحبك
وبح شعره إلا قال :

أهيم بدهم صاحبك فإن أمست فلا صاحبك دفعه لذي خلقه بعدي

(١) البيت من الكامل . وهو لجبر في ديوانه ٤٥٢

(٢) البيت من الطويل . وهو في ديوان كثير ١٠٧ .

(٣) البيت من الطويل . وهو جميل في ديوانه ١٧٥

(٤) البيت من الطويل وهو في شرح الحماسة ٣ ١٣٦٨ بلا عرو .

وهي الأقباني شيعته للنمر بن الناب (الأقباني ١٩ ١٥٩-١٦٠)

و (١٨ : ١١)

وفي الحكايات كثيرة : وللقصود مجرد للتنبيه وليس المرى عن ارتكاف
 هذا وإن ارتكبتم حيث أنتم من السفسه ، وليس الثري بينكم وبين
 نظر العقل إلى هذه الغاية أن قد احتاط لكن لم يجد عليه كان القصد
 للبهائم عليكم حيث نرون أصل الخلق من الاستقامة في الكلام في
 أن يعلموا كلامه مرة بعد أخرى لا يعدم أن ينتبه لاحتلاله فيتداركه ،
 ثم لا يتركون أن تتزاوا لأجل تلاوة النبي ﷺ للقرآن أيضاً وعبرين سنة
 منزلة معاودة جهول لكلامه فتنظروا القرآن في سلك كلام متدارك الخطأ
 فتمسكوا من مذهبكم ثم إذا مسخكم الجهل هذا المسخ ووقع بينكم إلى
 هذا الحد وسلك العبي بصلارك وأبصاركم هل ما نرى لقدروا ، فاشتم قدروا
 أن لم يكن نبياً وقصروا أن كان نازل الدعوة / ٤٥٧ / في الفصاحة والبلغة
 وقصروا إن لم يكن يتكلم إلا أعطى وقصروا أنه ما حكان له من التفسير
 ما لورحي عمره على خطأ لا يهتبه عليكم أنتم لما تنبه لذلك الشغل ولكن
 قولوا في هذه الواحدة وقد نعتنا الكلام معكم لا لا فائدة أو قد يلتزم
 من العبي أي حيث لم تقصروا أن يتبين لكم أن عاش مدة عديدة بين
 أولياء وأعداء في زمان أعلاه من سبق ذكرهم لقد رتموه لم يكن له ولي
 فينتبه فعل الأولياء أيضاً عليه أن ينسب إلى نقصه ولا عدو يخاص عليه تطلبه
 من جانب المفسر وضعا منه فعل الأعداء فيتداركه من بعده بنفسه ،
 سبحانه الحكيم الذي يسع حكمته أن يخلق في صور الأناسي بآثارهم
 أمثال الطامعين أن يعلموا في القرآن ، ثم الذي يقضي منه الحب أنك
 إذا تأملت هؤلاء وجدت أحسنهم لابي العبد (١) ولا في النعم (٢) ولا

(١) انقل في مجمع الأمثال ١٧٢: ١٧٣ وجمهرة الأمثال ٣٩٩١٢ ، العبد ،

قليلة الحمير .

(٢) النعم : القوم الذين ينفرون معاً .

يعرفون قبلا (١) من حيث (٢) أين هم من تصحيح نقل اللغة أين هم من
 هم الاشتغال ؟ أين هم من علم التصريف ؟ أين هم من علم النحو ؟ أين
 هم من علم المعاني ؟ أين هم من علم اليونان ؟ أين هم من باب الشر ؟
 أين هم من باب النظم ما عرفوا أن الشعر ما عرفوا أن الوزن ما عرف
 ما عرفوا ما الصحيح ما القافية ما الفاصلة أبعد شيء عن نقد الكلام جامعهم
 لا يعرفون ما خطا الكلام وما أصوله ما نصيبه وما ألفه ما يافيه وما أهله
 ما مقبوله وما مردوه ، وأين هم من سائر الاتباع إذا جئتم من علم الاستدلال
 وجدت فضلا عن ذلك (٣) ما تلك إلا القلقا ، وإذا جئتم من علم الأصول
 / ٥٥٠ / وجدت علماءهم مقلدة ما سلفوا إلا يشتم رواتج ، وإذا جئتم من
 نوع الحكمة وجدت أئمتهم حيوانات ما تلحس الفضلات القاطعة ، وهلم
 جرا من آخر وآخر لا نلقن لحجة ، ولا نقرر لحجة ، ولا نثور على دققة ،
 ولا اطلاع على شيء من أسرار ثم نعلم أولئك قد صعدوا من صفحات
 القراطيس بفنون هذيانا ولربما يتلخص بحيوان من ألبانهم بعد عنقه
 من اللص المصوب ، وينتفع خيالهم شبه الكبد المستعاد ، ويطلب لسانه
 كالكلب عند الثأوب أعدا في تلك الهذيانا الملوثة الصمغ المتصمغ
 ما حلم الله الخلق لا اله الا انت تعاليت عما يقول الظنانون علوا كبيرا ،
 هذا لبيان ضلالهم على سبيل الاخلاق فيما يوردون من المطامير في القرآن ،
 ولقد كان أن نخرج الكلام المفضل فنقول وبالله التوفيق :

(١) القبول : الامام .

(٢) التذوق : الخاف . يقال : ما يعرف قبلا من خير أي ما يعرف

عن من يقول عليه من يدبر .

(٣) : الفاقة والجملة الفاق ، وهو الكثر المحتاج من الناس .

إن هؤلاء ربما طعنوا في القرآن من حيث اللفظ قائلين فيه مقاليد
 جمع التلبد وهو معرب (١) كليلد وفيه استعريق وهو معرب إسطر (٢) وفيه
 سجيل وأصله سنك كل (٣) ، فأني يصح أن يكون فيه هذه المعربات
 ويقال : « قرآن عربي مبین (٤) » فنقول قدروا لجهلكم بطرق الاشتقاق
 وأصول علم الصرف أن لا مجال لشيء مما ذكرتم في علم العربية أن جعلتم
 نوع التغليب فما أدخلتموها في جملة كلم العرب من باب إدخال الأجنبي في
 الذكور والنبس في الملائكة على ما سبق وربما طعنوا فيه من حيث الأعراب
 قائلين فيه : « إن هذان إسحاران (٥) » وصوابه أن هذين لوقوعه إسما
 لأن وفيه « ان الذين آمنوا والذين هادوا والصائبون (٦) » / ٥٥ / وصوابه
 « والصائبين » لكونه معطوفا على اسم أن قبل مضي الجملة ، وفيه ولكن
 فراسخون في العلم منهم المؤمنون يؤمنون بما أنزل إليك ، وما أنزل من
 قبلك وللقهين الصلاة (٧) ، وصوابه « وللقهيمون » لكون المعطوف عليه

(١) الألفيد : المفتاح ، فارسي معرب (المعرب ٢٠) .

(٢) الاستعريق : غريب الديباج ، فارسي معرب ، وأصله « استعرق »
 (المعرب ١٥) .

(٣) السجيل : بالفارسية (سنك) و (كل) أي حجارة وماهين (المعرب ١٨١)

(٤) في النمل : ١٠٣ « وهذا لسان عربي مبين » وفي الضحى : ١٩٠ .
 « بلسان عربي مبين » .

(٥) طه : ١٦٣ .

(٦) الحج : ١٧ .

(٧) النساء : ١٦٢ .

مرافعا لآخره ، وفيه «قوارير» (١) ، وسلاسل وأغلالا (٢) ، وصوابها «قوارير وسلاسل» غير متوابعين لامتناعهما عن الصرف ، وهذه أمثالهما يقال لهما (٣) :

سمعت شيئا وقايته منك أشياء

أخدم علم النحو بمطالعك على استقامة جميع ذلك ، وربما علمتوا فيه من جهة المعنى بأنحاء مختلفة :

منها ما أنهم يقولون انتم تدعون أن القرآن معجز بنظمه وإن نظمه غير مقدور للبشر ، ولعنقدون أن الجن والإنس لئن اجتمعا على أن يأتيوا بثلاث آيات (٤) لا يقفرون على ذلك ، ويحتجون لذلك بأن أهل زمان النبي كانوا الغاية في الفصاحة والبلاغة ثم تحدوا نفاذة بهجر سور ماخرى بواحدة بالاطلاق وفي السور «إنا أعطيناك» (٥) «فأولئك هم المفلحون»

(١) الإنسان : ١٥ ، ١٦ .

(٢) الإنسان : ٤ .

(٣) البيت من البسيط وهو في ديوان أبي نؤاس
وصدرو : «فأولئك هم المفلحون» ...

(٤) قال تعالى في سورة الاسراء : ٨٨ : «ولئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتيوا بمثلي هذا القرآن ، لا يأتيئون بمثلي ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا» .

(٥) الكوثر : ١ .

على مقدارها وهي ثلاث آيات لكانوا قد أتوا بالمتحدى به ، وقرأتكم
 يكذبكم في ذلك ، ويهدد أن نظم الآيات الثلاث ، بل الثلاثون ، بل
 الأكثر لا يجوز التصحيح فضلاً أن يجوز التصحیح - ولو كان وحده فضلاً إذا
 ظاهره الأئس والجن ، فما دعواكم باطلة وأما شهادة قرآنكم كاذبة ، ووجه
 شهادته لما ذكرنا أن في قرآنكم حكاية عن موسى « قال رب اخرجني من
 هذه احدى عقرى [١] » ثم في حكاية عن موسى « قال رب اخرجني من
 هذه احدى عقرى [٢] » الى قوله . « ذلك كنت ابتاه به » هذه احدى عقرى
 آية عندكم (٣) / ٥٥ / ، فإذا قدر نصيح واحد على نظم احدى عقرى آية في
 موضع واحد ، فلا يكون النصيح اقدر وان كان واحداً على اكثر ، فكيف
 إذا ظاهره في ذلك الأئس والجن ؟ فيقال لهم : متى صح أن ينزل ما نقوله
 على لسان صاحبك من معنى على نسق مخصوص إذا صممه لسان : كنت
 أريد أن أقول هكذا وما كان يتيسر لي مثله قوله المقول اندلع اللعنان .

على أن القول المنصور عندي في المتحدى به إما سورة من الطوال
 وأما عقرى من الأوساط ، ومنها أنهم يقولون إننا نرى المعنى يماذ في قرآنكم
 في مواضع إعادة على تقاربت في النظم بين حكاية وخطيب وغبية وزيادة
 ونقصان وتبدل كلمات فإن كان النظام الاول حسناً أزم في الثاني الذي
 يضاد الأول بنسوع من الزيادة أو النقصان أو غير ذلك أن يكون دونه في

(١) المصهر . ١٣ .

(٢) ط . ٤٠ و ٢٥ و ٣٦ .

(٣) سقطت في المطبوع : عندكم .

الحسن . وفي الثالث الذي يصاد الأولين بنوع مضادة أن يكون أدون وفرائكم
 مدفون بأمثال ما ذكر فكيف يصح أن يدعي في مثله أن كله معجزة الاعجاز
 يستدعي كونه في غاية الحسن لأن يكون دونها بمراتب ، من ذلك ما ترى
 في سورة آل عمران « كذاب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآياتنا
 فأخذهم الله بذنوبهم والله شديد العقاب (١) » وفي سورة الانفال « كذاب
 آل فرعون والذين من قبلهم كفروا بآيات الله فأخذهم الله بذنوبهم ان الله
 قوي شديد العقاب (٢) » وبعبارة : « كذاب آل فرعون والذين من قبلهم
 كذبوا بآيات ربهم فأهلكناهم بذنوبهم وأغرقنا آل فرعون وكل كذابر
 ظالمين (٣) » ٣٥٥ / .

فنقول لهم : الذي ذكرتموه من لزوم التفاوت في الحصى يحل لكم إذا
 فرض ذلك التفاوت في الأقسام الواحد لامتتاع الطائفتين المتضادتين على هيئ
 واحد أما إذا تعدد القسم فلا لاحتمال اختلاف المقامات وصحة العطايا كل
 واحد على مقامه ، ونحن نبين لكم انطوائها ما أوردتموه من الصور الثلاث
 على مقاماتها بل أن الله تعالى ليكون ذلك للمتغير مثالا فيما سواه يستلزمه
 ومثارا ينتجيه فنقول :

كان أصل الكلام يقتضي أن يقال أن الذين كفروا لن تغفر عنهم
 أموالهم ولا أولادهم منا شيئا وأولئك هم وقود النار كذاب آل فرعون .

(١) آل عمران ٣١

(٢) الأنفال : ٥٢ .

(٣) الأنفال : ٥٤ .

والذين من قبلهم كذبوا بآياتنا فأخذناهم بآياتهم ونحن شديد العقاب
لأن الله تعالى ينفذ من نفسه الإخبار عن النفس كذا يكون ، وكذلك
كان يقتضي أن يقال في سورة الأنفال المتكررة عقيب هذه السورة سورة آل
عمران ، كذاب آل قروون والذين من قبلهم كذبوا بآياتنا فأخذناهم
بآياتهم أنما أتوا به شديد العقاب ذلك بأنهم لم يكن مفهومي نعمة أنعمنا بها
على قوم حتى يذنبوا ما بأنفسهم وأنتا صميحون عليهم كذاب آل فرعون والذين
من قبلهم كذبوا بآياتنا فأخذناهم بآياتهم وأغرقنا آل فرعون لكن تركت
الحكاية في نطق متا إلى نطق الغيبة في من الله تعالى على سبيل التعليط
وزيادة تقييد الحال ثم تركت الغيبة في « كذبوا بآيات الله » إلى الحكاية
في نطق بآياتنا تطبيقا لجميع ذلك على قوله « إن الذين كفروا » مقدوم
(٥٠١/ المفعول ، وذلك أنه (١) حيث ترك المفعول احتمال الغيبة وهو أن
يكون المراد إن الذين كفروا بالله على سبيل اظهار التعظيم في نطق الغيبة
كما تقول الخلفاء بعد الخليفة إلى كذا ويذهب إليه المؤيد واحتل أيضا
الحكاية لأن أصل الكلام يقتضيها وأن تكون بلفظ الجساسة لاظهار التعظيم
أيضا ويكون المراد : كفروا بآياتنا فلما احتل الوجهين طوى عليه ما
من بعد ذلك وما كان لفظه الله مع لفظ الكفر حال إرادة التعليط أثر
قل بعد قوله كذا (٢) تظن عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله دون
أن يقال لنا ونحن لو نزلت الدنيا هاهنا لم يمت الحكاية في كذبوا بآياتنا
ثم لما دنا الكلام حقه في الاعتبارين وجع إلى الغيبة قبل وأخذناهم الله
دوت أن يقال فأخذناهم لما أتوا في لفظه الله هاهنا من زيادة المناقبة
لمرضعه ، ألا ترى أنه لم يقل : « فأخذناهم » لكن : « فأخذناهم » لقوله « كذبوا

بآياتنا ، وكان ظاهر الكلام أن الأخط هو المكذب بآياته وحيث قو في
 فأخذهم الله تبع قوله كفروا بآيات الله ، فصار ظاهر الكلام أن الأخط هو
 المكفور به ، ففي الأول المأخوذ وصفه مكذب بآيات الله ، وفي الثانية
 وصفه ككافر بالله ولا شبهة أن الثاني أكد ، ثم قيل : « فأخذهم الله »
 بلهويهم « وأريد تمثيل الكلام مدى على لفظه الله فقيل « والله شديد العقاب »
 وأما قوله في سورة الأنفال : « كذاب آل فرعون والذين من قبلهم كفروا »
 بآيات الله « فلم يقل بآياتنا إذ لم يكن قبله ما يحتمل الحكاية مثل احتمال
 ما نحن فيه لها . الا ترى / ٥٥٥ / أنه ليس هناك الا قوله : « ولو ترى »
 إذ يترق الذين كفروا (١) « ويكون الملائكة يضررون وجوههم » كلاما
 مستأنفا حسبا على سؤال مقدر كأنه قيل ماذا يكون حينئذ ، فقيل الملائكة
 يضررون فلا يحتمل على هذا التقدير الا القبيحة وهو « ولو ترى إذ يترق »
 الذين كفروا به « وإنما يحتمل الحكاية على التقدير الآخر في أحد الوجهين :
 فلا يخفى ضعفه فلضعف احتمال الحكاية تركت وبني الكلام على القبيحة .
 وأما اعتبار لفظه « كفروا » على لفظه « كذبوا » لأن الآية وهي
 « كذاب آل فرعون » لما أعيدت حالت على أن المراد التأكيد ليس أن تبح
 حالهم فكان التصريح بالكفر أوقع ؛ ولما صرح بالكفر بعد التأكد
 بالامادة لأجرم أكد الكلام بعد ذلك فقيل : « إن الله قوي شديد العقاب »
 وأما قوله تعالى ثالثا : « كذاب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بآيات »
 ربهم « فتركت الحكاية للوجه المذكور في كفروا بآيات الله .

(١) الأنفال : ٥٥٥ . ولو ترى إذ يترق الذين كفروا الملائكة يضررون
 وجوههم وأدبرهم وذوقوا عذاب لعن .

وأما اختيار لفظة « كذبوا » على « كفروا » فلأن هذه الآية لما بثبت
 على قوله « ذلك بأن الله لم يك مغيرا نصرة أعداءه على قوم حتى يشهدوا
 ما بأنفسهم » (١) وكان المعنى ذلك العذاب أو ذلك العقاب كان بسبب
 أن فبروا الإيمان إلى الكفر فغير الله الحكم بل كانوا كفارا قبل بعث
 الرسل وبعدهم « وأما كان تغير حالهم أنهم كانوا قبل بعث الرسل كفارا
 بسبب وبعد بعث الرسل صاروا كفارا متكذبين فهنا هذه / ٥٨٦ / الآية
 على قوله : « ذلك بأن الله لم يك مغيرا » المتعدي لفظة كذبوا بأيات
 ربه .

وأما اختيار لفظ الرب على الله فلأنه صريح في معنى التعمية ، فلما
 عيروا بتضاد الكفر وهو التكذيب التعمية التصريح بما يقصد زيادة
 التعمية ، وأما الحكاية في « فأملكتهم » فالتعدي في الكلام وثلاث يضاد
 عما هو أصل الكلام .

ومنها أنهم يقولون : أدنى درجات كون الكلام معجزا أن لا يكون
 معجيا وقرآنكم معجب ماى يكون صالحا للاعجاز ؟ ويقولون في الآيات
 التشابه فعدوا أنها تستحسن فيما بين الآية به لمجازاتها واستعرازاها
 وتلويحاتها وإيمائها وغير ذلك ولكن جبرأتها في الحق هناك إذا استعملت
 مضادة العذاب بتدريه إغراء الخلق بدل الإرشاد أفلا يصحكون هذا ربما
 واستنباهها للاقوله ظاهر وذلك أنكم تقولون أن القرآن كلام مع الأنبياء
 « تعلمون أن فيهم الحق والباطل والذكي والغبي فقولوا إذا سمعتم
 « الرسول من العرش استوى » (٢) أليس يتخذ مكانا . . . هذا . . .

الآية : ٥٣ وإن الله سمع ما . . .

(٢) طه : ٥٠ .

باطله فينقلب الارشاد المطلوب به معونة في القوابة ، بعدد القلال ونصرة
 للباطل ؟ وكذا غير المجسم إذا ساد ما يوافق بظايره باطله فيقال لكل
 هذا القائل : حيك الشيء يصح ويصح ، أليس إذا أخذ المجسم يستدل
 به لدفعه ، فقول له لعل الله كذب يقول : كيف يجوز أن يكذب الله
 تعالى فيقال الحاجة من الحاجات تدعو الى انكذب فتقول كيف يجوز
 الحاجة على الله تعالى فتقول له ، أليس الله بجسم منك وحل / /
 (٣) من حرم لا حاجة له فيتنبه لحذره ويورد الخلف ارشاد وأبلغ هداية
 كما ترى هذا في حق المبطل . وأما الحق الذي سمعه دعاء الى النظر وأخذ
 في اكتساب القوية بنظره ، ثم إذا لم يلف نظره دعاه الى العلاء فيتنسب
 ذلك لقوائمه لا تعد ولا تحصى .

ومنها أنهم يقولون : لا شبهة في أن التكرار شره معيب محال عن
 الفائدة وفي القرآن من التكرار ما شئت ويمدون قصة فرعون ونظائرها
 ونحو : « فبأن آلاء ربكم لا تكلمان » (٣) « وويل يومئذ للمكذبين » (٣)
 وغير ذلك مما ينضبط في هذا السلك ، فيقال لهم : أما إعادة المعصية

(٣) في المطبوع يقال له .

(٢) الرحمن : الآيات : (١٣ - ١٦ - ١٨ - ٢١ - ٢٣ - ٢٥ - ٢٨ - ٣٠ -

٣٢ - ٣٤ - ٣٦ - ٣٨ - ٤٠ - ٤٢ - ٤٥ - ٤٧ - ٤٩ - ٥١ - ٥٣ -

٥٥ - ٥٧ - ٥٩ - ٦١ - ٦٣ - ٦٥ - ٦٧ - ٦٩ - ٧١ - ٧٣ - ٧٥ -

٥٧

٣ المرسلات : الآيات : (١٥ - ١٩ - ٢١ - ٢٨ - ٣٤ - ٣٧ - ٤٠ -

٤٥ - ٤٧ - ٤٩) .

بصياغات مختلفة لما أجملتكم في عددا تكررنا ورددنا من عيوب
الكلام : (١) .

إذا محاسن الثلاثي أدل بها كانت ذنوبي فقل لي كيف أمثل
أليس لو لم يكن في إعادة القصة فائدة سوى تثبيت الحضم لو قال
عند التحدث لمجره قد سبق إلى صوغها الممكن فلا مجال للكلام فيها
ثالثا لكنت .

وأما نحو : نأى إلا ويكما نكذبان « و « ويل يومئذ للمكذبين »
المعرب به مذهب رديف بماو في القصيدة مع شكل بيت أو مذهب
ترجيح القصيدة بماو يمينه مع عدة أبيات أو ترجيح الازدكار ومالب
الرديف أو الترجيح . أما دغيل في صناعة فنحن الكلام ما وقف به
على لطائف أقاليمه . وأما متمنت ذو مكابرة .

ومنها لهم يقولون : ان أراكم ينأى بأن ليس من عند الله وأنتم
/ ٥٥٨ / تدعون أنه من عند الله ونهالزه (٢) بأن ليس من عند الله
من وجوه .

منها لن « ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا » (٣)
وفيه من الاختلافات ما يربي على اثني عشر ألفا كما تسمع أصحاب
القرآت يتقارنونها اليك ومن عدده مثله لا يكتر ومضى هذا الطعن جهلهم

(١) البيت من البسيط ولم أذكر على تحريجه .

(٢) في الطائفة : (نداء) .

(٣) النساء : ٢٨ .

بالمراءى من الاختلاف - وذلك أن المراد به هر التفرقات في مراتب البلاغة التي سبق ذكرها في علم البيان عند تصديق البلاغة فانك إذا استقرحت ما ينسب الى كل واحد من البلاغ أشعلوا كانت أو خطيباً أو رسالاً لم تكن تجد تسمية من المطلق الى المقطع أو خطبة أو رسالة على درجة واحدة في علو الشأن فضلاً أن تجد مجموع المنسوب على تلك الدرجة بل لابد يختلف - فمن بعض فوق سماك السماء علواً ، ومن بعض تحت سمك الأرض - ولولا بها ما ذلك على من به طرف بخلاف قول في الحال ماقرى من الروايات عن النبي عليه السلام صلوات الله وسلامه عليه : « أفت القرآن نزل على سبعة أحرف كلها شاف كاف ، ماقرأ : أحييت شتم » (١) هل من عالٍ ينضم وهم الى نفي اختلاف القراءات لا سيما إذا انضم الى ذلك ما يروى عن عمر رضي الله عنه أنه قال : سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرأها ، وقد كان النبي عليه السلام أقرانها فأثبت به النبي عليه السلام فأعيرت فقال له اقرأ فقرأ تلك القراءة ، فقال النبي عليه السلام : هكذا نزلت ، ثم قال في اقرأ فقرأت فقال هكذا نزلت ، ثم قال لي أن هذا القرآن نزل على سبعة

(١) ينظر : جامع البيان للطبري ١ : ٣٠ (أن الله أمروني أن أقرأ القرآن على حرف واحد ، فقلنت رب خفف من أمي ، قال : اقرأ ، على حرفين ، فقلنت : خفف من أمي ، فأمرني أن أقرأ على سبعة أحرف من سبعة أبواب الجنة كلها شاف كاف) . . والاعتقان و عدم القرآن ١ : ٤٠ . وفيه (أنزل) . وفي الصغائر التي نزل (٤٥) الحديث عن الأحرف ، وهو في

أحرف (١) « وأصوب جعل يحمل عليه قوله صلى الله عليه وسلم (٢) « على سبعة أحرف » ما حتم حوله الإمام عبد الله بن مسعود ابن قتيبة البجلي (٣) قدس الله روحه من أن المراد بسبعة الأحرف سبعة أفعال من الاختيار متفرقة في القرآن . وحق لذلك الانتباه . عندئذ أن ترد إلى اللفظ والمعنى دون صورة الكتابة لما أن النبي عليه السلام كان أمياً ما عرف الكتابة ولا صور الكلم فيتأني معه اعتبار سورتها واحداً إلى أفعالها كافة واستقاطها وأنه ثمعان :

أحدهما : أن لا يتفاوت اللفظ مثل وما عملت أيديهم في موضعين وما عملته لاستدعاء الفصول المراجع .

وثانيهما : أن يتفاوت مثل قراءة بعض وأن الصلاة آتية أكاد أغفلها (٤) من نفسي .

وأما أن يكون واحداً إلى تغيير نفس الكلمة وأنه ثلاثة أنواع :

أحدها : أن يتغير كلمتان (٥) ، والمعنى واحد مثل « وبأسرون الناس بالبغ » ، « وبالبخل » ، « وبأسر أخيه » (٦) . « وبأسر » ، « فبظروا » إلى

(١) ينظر : جاسع البيان والافتان ١ : ٤٧ (مع اختصار الخبر) .

(٢) في المطبوع : قوله عليه السلام .

(٣) ينظر : تأويل معكم القرآن ٢٦ وما بعدها .

(٤) ط . ١٥ .

(٥) في المطبوع : الكلمتان .

(٦) النساء : ٣٧ (الذين يبيعون وبأسرون الناس بالبخل ١٠٠) .

(٧) الأعراف : ١٥ (وأنقي الألواح وأخذ بها أخيه ١٠٠) .

ميسرة « (١) وميسرة ومثل أن كانت الازقية واحدة في موضع
« الاسيحة » (٢) .

وثانيها : أن تنفيير للكلمتان ويتضاد المعنى مثل « ن الساعة أثيرة
أكد أخيرا » يصم البهزة بمعنى أكتدها وأخفها يفتح الهمزة بمعنى في
أظهرها .

وثالثها : أن تنفيير الكلمتان ويختلف المعنى مثل « كالصوف المنفوش
في موضع « كالمع المنفوش » (٣) ، « طلع مصود » (٤) و موضع
« طلع » ، وأما أن يكون رابعا أن أمر عارض فلفظ «أه برهان» .

أخدهما للموضع مثل « وجاءت سكرة الحق بالموت » (٥) في موضع
« سكرة / ٥٦٠ / الموت بالحق »

وثانيهما : الأعراب مثل « ان ترن أنا اقل » (٦) ولنا اقل و « من
أظهر لكم » (٧) و « أظهر لكم » .

ومنها ان قرأكم يكذب بعضه بعضا لاشتغاله على كثير من التناقض

(١) البقرة : ٢٨٠ (وإن كان ذو حسرة فتنظروا إلى ميسرة) .

(٢) يس : ٣٦ (إن كانت الاسيحة واحدة فأذا هم خامدون) .

(٣) القارعة : ٥ .

(٤) الواقعة : ٢٩ .

(٥) ق : ١٩ .

(٦) الكهف : ٢٩ .

(٧) هود : ٧٠ .

فإن صدق أزم كذبه وإن كذب أزم كذبه والكذب هل الله حال قائلين
 بين قوله : « فيومئذ لا يسأل عن ذنبه إنس ولا جان » (١) وقوله :
 « ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون » (٢) وبين قوله : « قورئك تستأنهم
 أجمعين مما كانوا يعملون » (٣) وقوله : فلنصالح الذين أرسل إليهم
 ولنصالح المرسلين » (٤) تناقض ، ولو حرأوا شروط التناقض على ما سبق
 تلاوتها عليك لما قالوا ذلك ، أليس من شروط التناقض اتحاد الزمان
 واتحاد المكان واتحاد الفرض وغير ذلك مما عرفت ؟ ومن لهم باتحاد
 ذلك فيما أوردوا بعد أن عرف أن مقدار يوم القيامة خمسون ألف سنة
 على ما أخبر تعالى « في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة » (٥) وعرف
 بالأخبار أن يوم القيامة مشتمل على مقامات مختلفة فإذا احتمل أن يكون
 السؤال في وقت من أوقات يوم القيامة ولا يكون في آخر أو في مقام من مقاماته
 ولا يكون في آخر أو بقيد من القيود كالنويخ ، أو التقرير ، أو غير
 ذلك مرة ، وبغير ذلك القيد أخرى ، فكيف يتحقق التناقض ويقوون بين قوله :
 « لا تختصموا لدي وقد قدمت إليكم بالوعيد » (٦) وقوله : « ثم انكم
 يوم القيامة تدرككم تختصمون » (٧) وقوله : « دعائوا ربكم أن تكتبتم

(١) الرحمن : ٥٥ .

(٢) القصص : ٢٨ .

(٣) الحجر : ١٥ .

(٤) الأعراف : ٦ .

(٥) المعارج : ٧٠ .

(٦) ق : ٥٠ .

(٧) الزمر : ٢٩ .

صافين » (١) وقوله : « يوم تأتي كل نفس / ٥٦١ / تصادق من نفسها » (٢) وبين قوله : « هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون » (٣) تناقض ويقولون بين قوله : « وأقبل بعضهم على بعض يتسألون » (٤) وبين قوله : « فلا أنساب بينهم يرعش ولا يتساءلون » (٥) تناقض والجواب ما قد سبق . ويقولون قوله : « ليس لهم طعام إلا من ضريح » (٦) يناقض قوله : « ولا طعام إلا فسلج » (٧) جهلا منهم أن أصحاب النار أهاذنا لله مثباً عواقب مختلفون في العذاب فمن طائفة « عذابهم إلعاصم الضريح » (٨) لا فخر ومن طائفة عذابهم إلعاصم الضحايا (٩) وحده . ويقولون قوله : « لا يثنى فيها أصحابها » (١٠) يناقض قوله : « مخالفدين فيها أبدا » (١١) لكون الاحقاب جمع لأن نهايته العشرة . وكون مفردة

-
- (١) البقرة : ١١١ (قل هاتوا)
 (٢) النحل : ١٦ .
 (٣) المرسلات : ٦٧ .
 (٤) الصافات : ٢٧ والطور : ٥٢ (فأقبل بعضهم) .
 (٥) المؤمنون : ٢٣ .
 (٦) الفاشية : ٨٨ .
 (٧) الحاقة : ٣٩ . (فليس له اليوم ها هنا حميم) .
 (٨) الضريح : ثياب أحمر متقن الريح . (المفردات ٢٩٥) .
 (٩) الفضلج : فضالة ابدان الكفار في النار (المفردات ٣٦) .
 (١٠) النبا : ٢٣ .
 (١١) الأحزاب : ٢٣ . والجن : ٧٢ . وتهد الآية في مواضع أخرى دلالة على عمل الجنة .

وهو الحقب ثمانية سنة ورجوع نهاية الأحقاب إلى ثمانمائة سنة فيقال لهم :
 اليس إذا لم يقدر فحسب مع قوله « لاثنين فيه أحدا » يرتفع التناقض فإن
 أنها كم بتقديره ؟ ويقولون : قوله « مع جاء بالحسنة فله عشرة أمثالها »
 يتناقض قوله : « الذين يتفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع
 سنابل في كل سنبله مائة حبة » (٢) ، والجواب أن التناقض إنما يلزم إذا قيل
 « فله عشرة أمثالها فحسب » ويقولون بغير قوله « خلق السموات والأرض
 وما بينهما في ستة أيام » (٣) ، وبين قواه : أنكم لتكفرون بالذي خلق الأرض
 في يومين « ولمن له أنفاذاً ذلك رب العالمين » وجعل فيها رواسي من فوقها
 وجرلك فيها وقدر فيها أنوارها في أربعة أيام سواء للسائلين ، ثم استوى إلى
 السماء وهي دخان فقال لها وللأرض ائتيا طوعاً أو كرهاً فأتتا أثنى ظاهرين
 فقضاهن سبع / ٦٥٢ / سنوات في يومين (٤) ، تتناقض لكون عدد أيام خلق
 السموات والأرض وما بينهما في الأول سنة ، وفي الثاني ثمانية لجهائم بالا وقد
 من قوله : « في أربعة أيام » وذلك بمسومان مأخوذان مع اليومين الأولين على
 ما يقال : « خرجنا من البلد فوصلنا إلى موضع كذا في يومين فذهبنا » ووصلنا
 إلى المقصد في أربعة أيام « مراد بالأربعة يومان مضافان إلى اليومين الأولين ،
 ويقولون : « الريح العاصفة لا تكون رخلة » ، ثم ربح « سليله » (٥) « ووصوفة

(١) الانعام : ١٦٠ .

(٢) البقرة : ٢١٩ . (مثل) .

(٣) المرقان : ٥٩ .

(٤) فصلت : ٩ ، ١٠ ، ١١ (قل) .

(٥) قال تعالى في سورة الأقبية : ٨١ « ولعلكم ترحعون عاصفة » ثم
 بأمره .

بها في قرآنكم ، وذلك من التناقض ولا يدرون أن المراد بالرخاء نفس ما يلزم
العصف عادة مع التشويش . ويقولون الثعلبان ما يعقل من الحيات والحيات
ما يخف منها من غير علم اقوله في عصا موسى مرة هي «ثعلبان» (١) ومرة كأنها
«جان» (٢) من التناقض ولا يدرون أن المراد ثعلباناً بالاء «د» (٣) .
ويقولون وصف القرآن بالانزال والتنزيل من التناقض ، ولا يدرون أن وصفه
بالانزال إنما هو من التوح إلى السماء الدنيا وبالتنزيل من السماء الدنيا
إلى النبي ﷺ .

وأعلم أن جهلهم في هذا القرآن جعل لأحد له وهو السب في استنكاره من
إيراد هذا الفن في القرآن وقد تبهرت على مواقع غلطهم فتنبها أنه .
ومنها أنهم يقولون قوله : «وأنزل خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للعلكة
اسجدوا لآدم» (٤) كذب بعض ومن ذا الذي يرضي الكلام فيه عيب الكذب
أن ينسب إلى الله تعالى عن الكذب علواً كبيراً فإن أمره للعلكة بالسجود
لآدم لم يكن بعد خلقنا ونصورنا / ٥٦٣ / فيقولون ذلك لجهلهم بأن المراد
بقوله «خلقناكم ثم صورناكم» (٥) هو خلقنا أباكم آدم وصورناه .
ومنها أنهم يقولون : أنتم في دعواكم أن القرآن كلام الله قد علمه
محمد بن عبد الله أمين أما أن الله تعالى جاعل لا يعرف ما الشعر وأما أن

(٢) الأعراف : ١٠٧ (وألقى عصاه فإذا هي ثعلبان عريان) ،
والشعراء : ٤٥ .

(٣) النمل : ١ . (وأن الله جاعل فلما رآها تهتز كأنها جان)
مدبراً .

(٤) الأعراف : ١١ .

(٥) الأعراف : ١١ .

تذليل (١) : وزنه : مفتعلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن منعولن ومن
بحر الرمل : وجفان كالجواني ، وكسور راسيات ، (٢) وزنه : فعلاتن
فاعلاتن فعلاتن ماعلاتن ، ونظيره / / ووضعنا عليك
وزرك الذي انشأ ظهرك (٣) ، ومن بحر السريع : قال لما خطبك
يا ساسري : (٤) - وزنه : مفتعلن مفتعلن فاعلن ، ونظيره : انقلب
بالحق على الباطل ، (٥) ومنه : أو كاذب مر على قرية ، (٦) ومن بحر
المنسرح : : لنا خلقنا الإنسان من نطفة ، (٧) وزنه : مستفعان
مفعولات مستفعان ، ومن بحر الخفيف : أرايت الذي يكذب بالدين
فذلك الذي يدع اليتيم ، (٨) وزنه : فعلاتن مفاعيلن فعلاتن
فعلاتن مفاعيلن فاعلاتن ، ومنه : لا يكادون يفقهون حديثاً ، (٩)
وكلفا وقال يا قوم هؤلاء بنائي ، (١٠) ومن بحر المضارع من مخرومة (١١)

-
- (١) الإنسان : ١٤ ، (ودانية عليهم ظلالها وذلك قطونها تذليلًا) .
(٢) سها : ١٣ .
(٣) المهرج : ٢ .
(٤) طه : ٩٥ .
(٥) الأنبياء : ١٨ .
(٦) البقرة : ٢٥٩ .
(٧) الإنسان : ٢ ، (.... امعاج ليتليه) .
(٨) الماعون : ١ .
(٩) النساء : ٧٨ ، (فما هؤلاء القوم) .
(١٠) هود : ٧٨ ، (... من اطهر لكم) .
(١١) في الطوبى : هزؤ... ومر غطاً .

يوم التثاء يوم قولون مديريين * (١) وزنه : مفعول فاعلات مفاعيل
 فاعلاتي . وم بحر المقتضب : * في قلوبهم مرض * (٢) وزنه :
 فاعلات مفتعل . ومن بحر المجهت مطويعين من المؤمنين في الصدقات *
 (٣) وزنه : مستفعل فاعلات مفاعيل فاعلاتي . ومن بحر المتقارب
 وأمل لهم أن كيدى مئين * (٤) وزنه : فاعول مفعول فاعول
 فاعول .

هنا من قبل أن ننظر فيها أوردوه ، هل حرفوا بزيادة أو
 نقصان حركة ، أو حرف ، أم لا ومن قبل أن ننظر هل راعوا
 أحكام علم العروض في الأعراس والعروض التي سبق ذكرها أم لا ؟
 ومن قبل أن ننظر هل عملوا ، ور من المصنفين في معنى الشعر
 هل ما سبق أم لا ؟ يا سبحان ! دوروا جميع ذلك اشعارا أليس يصح
 بحكم التغليب أن لا يلتفت إلى ما أوردتموه الفقه وبصري / ٥٦٣ /
 لذلك القرآن يجرى الحال من الشعر فيقال بناء على مقتضى من
 الشعر فيقال بناء على مقتضى البلاغة وما علمناه الشعر ، وهل هذا
 المحمل كيف يلزم شيء مما ذكرتم .

(١) قاله ٢٣ .

(٢) البقرة : ١٠٠ . (.. عزادهم الله مرضيا) ونزل في آيات أخرى .

(٣) التوبة : ٧٩ . (الذين يلهوون المطويعين في الصدقات)

(٤) الأعراف : ١٨٣ .

وإذ قد وافق الله جلّت أياديه حتى انتهى الكلام إلى هذا الحد المتأخر
 ختم الكلام حامداً لله ومصلياً على الأنبياء ونهض الدليل للمسألة
 حواشي هدى عن فوائدنا المتقدمة القصص الإقتصار ، والله التوفيق (*)
 . / ٥٦٤ /

* * *

(١) سقط في المايصيح وبقيّة النسخ ما هذا الام وب من تسوله
 وولشمر *

المصادر والمراجع

- ١ - الأبدال والمعاقبة والذخائر ، أبو القاسم عبد الرحمن اسحق الزجاجي ؛ حلقه عز الدين التنوخي ، دمشق ١٣٨١-١٩٦٢ .
- ٢ - أبنية الصرف في كتاب سيويه ، الدكتور خديجة عبد الرزاق الحدادي ، منشورات مؤسسة النهضة بغداد ، سنة ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م .
- ٣ - أبو المعالية ، اشعاره وأخباره ، تحقيق : الدكتور شكر فيصل مطبعة جامعة دمشق ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٥ م .
- ٤ - الانقان في علوم القرآن ، تأليف / شيخ الاسلام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ؛ وبالramش إسماعيل القرآن ، تأليف / القاضي أبي بكر الباقلاني ؛ مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر .
- ٥ - أخبار فتحروية البصريين ؛ تأليف القاضي أبي عبد الحارث بن عبد الله السهرابي ؛ تحقيق طه محمد الوبي ومحمد عبد النعم خفاجي ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر سنة ٢٣٨٤-٢٣٦٨ هـ .
- ٦ - ادب الكتاب ؛ تصنيف لـ أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، تحقيق / محمد عيسى الدين عبد الحميد ؛ مطبعة المذاكرة بدمر سنة ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٨ م .
- ٧ - اسرار البلاغة ؛ عبد القادر الجرجاني ، تحقيق : د. ريق ؛ استانبول مطبعة وزارة المعارف سنة ١٩٥٤ .

٨ - الاشارات والتنبيهات لابي علي بن سينا ، مع شرح / نصح الدين الطوسي تحقيق الدكتور سلمان دنيا ، دار المعارف بمصر .

٩ - اصلاح المنطق ، ابن السكيت ابو يوسف يعقوب بن اسحق ، حققه احمد محمد تاجر وعبد السلام محمد دارون ، دار المعارف بمصر .

١٠ - الأصمعيات - اختيار الأصمعي ، تأليف / أبي سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك ، تحقيق : احمد محمد شاكر وعبد السلام دارون . مطبعة دار المعارف بمصر .

١١ - الأعلام ، عهد الدين الزركلي - الطبعة الثانية - القاهرة .

١٢ - الأغاني ، ابو الفرج الأصبهاني ، مطبعة بولاق بمصر .

١٣ - اقتراف في علم اصول النحو ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى ٩١١ هـ الطبعة الثالثة ، حيدر آباد - الدكن ١٣٥٩ .

١٤ - اسأل الشجري .

١٥ - الأمالي ، تأليف / ام علي احمد بن القاسم القتال الهندي ، مطبعة السعادة بمصر ، ط ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م .

١٦ - الأمالي ، المرتضى علي بن الحسين الموسوي ١٣٦٠-١٤٣٦ هـ ، حققه : محمد ابو الفضل ابوالهدم ، دار احباء الكتب العربية ، عيسى اباسي الحلبي وشركاه ، الطبعة الأولى - مصر ١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م .

١٧ - الانصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والسكرانين ، تأليف الشيخ الامام كمال الدين ابي البركات عبد الرحمن بن محمد بن ابي سعيد الأباري النحوي وسعة كتاب لانصاف هذا الانصاف تأليف محمد محبر الدين عبد الحميد ، طبعة المعصودة ، مصر

١٩٦٩

١٨ - الإيضاح في علوم البلاغة ، تأليف قاضي الفاضل جلال الدين محمد بن عبد الرحمن المعروف بالطبيب القزويني ، بتحقيق وإعداد لجنة من اساتذة كلية اللغة العربية بالجامعة الأزهر اختارها واشرف عليها شيخ الكلية . اعدت طبعه بالأونست مكتبة الشفي بغداد ، لصالحها قاسم محمد الربيع

١٩ - البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن ، تأليف / كمال الدين محمد الواعد بن عبد الكريم الزمكاني ، تحقيق / دكتور خديجة الحديشي والدكتور ج. مطاوب مطبعة العالي . بغداد .

٢٠ - رعية الرعاة ، جلال الدين السيوطي ؛ حققه أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة الأولى مطبعة عيسى البابي الحلبي - مصر .

٢١ - البلاغة عند السكاكي ، ج. مطاوب ، مطبعة دار التضامن - بغداد الطبعة الأولى ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م .

٢٢ - البيان والتهيين ، تحقيق : عبد السلام محمد عا. ، مكتبة الجاحظ ، البيان والتهيين ، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (١٥٠-٢٥٥) تحقيق عبد السلام حارون ، الطبعة الثالثة ، مؤسسة الطبائعي بالقاهرة .

٢٣ - تلج التراجيم ، قاسم بن قلاوون ، المخطوط سنة ٨٧٩ هـ ، مطبعة العالي بغداد / ١٩٦٢

٢٤ - تاريخ الرسل والملوك ، أبو جرير محمد بن جرير الطبري ، حققه محمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة الثانية ، دار المعارف - مصر .

٢٥ - تزيين الأسواق في اخبار العشاق ، داود بن عمر الإطاعي ، الطبعة الأولى ١٩٦٩ ، دار حمد وعيو . بيروت .

٢٦ - ثلاث وسائل في إعجاز القرآن الرماني والخطابي ، محمد القادري

الجزائري ، تحقيق / عمر خلف الله وكثير محمد وغلول سلام ،
دار المعارف بمصر سنة ١٣٨٧-١٩٦٨ م.

— ٢٧ —

٢٨ — الجامع الصفه في احاديث البشير والنذير ، تأليف الإمام الخافظ
خادم السنة وجامع البدمة جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر
السيوطي ، وبالهامش كنوز الحقائق في حديث عبد الخلاق
للإمام عبد الرؤوف النابوي ، شركة مكتبة وعلامة مصطلحي البيان
الحلي واولاده بمصر.

٢٩ — الجمل ، أبو القاسم ، عبد الرحمن بن اسحق الزجاجي ، سقفة
ابن ابي شيبه الطبعة الثانية ، باريس ١٣٧٦-١٩٥٥ م.

٣٠ — الجمل ، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجزائري
حققه وقدم له : علي حيدر . دمشق ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م

٣١ — جهرة اشعار العرب ، أبو زيد محمد بن ابي الخطاب القسري
وار صادر ، دار بيروت - بيروت ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣ م .

٣٢ — جهرة الامثال ، أبو غسائل العسكري ، حققه محمد أبو الفضل
وعبد الحميد قطامش ، المؤسسة العربية الحديثة ، القاهرة ، الطبعة
الاول ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ .

٣٣ — الجواهر المضية في طبقات الخلفاء ، أبو الوفاء محمد بن عبد القاهر ،
سنة الطبع ١٣٢٢ هـ .

٣٤ — الحاشية على تهذيب المنطق للتفانلاني بخط عبده الرحيم عبد الله
بن شهاب الدين الحسين البزري ، المكتبة العلمية الاسلامة مطهران.

٣٥ — الحماسة الشعرية ، هبة الله بن علي الماوي الحسني ، تحقيق عبد
الحسين الماويح . اسماء الحسني دمشق ١٩٧٠.

- ٣٦ - حدائق البحر في دقائق الفهر - رشيد الدين محمد العمري
المعروف بالوطواط الثوثي عام ٥٧٢ هـ . نقله إلى العربية عن
الفارسية الدكتور إبراهيم أمين الخواوي . مطبعة لجنة التأليف
والترجمة والنشر . القاهرة ١٣٦٤ هـ - ١٩٤٥ م .
- ٣٧ - الحيون ، الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر ، تحقيق عبد السلام
هارون الطبعة الثانية ، مصحفي الباز الحلي ، الولاد بمصر .
- ٣٨ - خراية الإلهام ، ابن حجة الحموي - القاهرة .
- ٣٩ - خراية الأدب ، باب لباب لسان العرب ، وهو شرح على شواهد
شرح الكافية للرشدي تأليف عبد القادر بن عمر البغدادي ، المطبعة
السلفية - مكتبتهما - القاهرة ١٣٤٧ ، الجزء الأول .
- ٤٠ - الخصائص ، تأليف أبي الفتح عثمان بن جني ، حققه محمد علي
التجار ، الاستاذ بكلية اللغة العربية ، دار الهدى للطباعة والنشر
بدمشق - لبنان .
- ٤١ - ديوان ابن الدمينه ، صنفه أبي العباس ثعلب ومعه ابن حبيب ،
تحقيق : أحمد راتب النفلخ ، مكتبته دار العروبة ٢٢ شارع
الجديدة - القاهرة .
- ٤٢ - ديوان ابن الدمينه ، تحقيق أحمد راتب النفلخ ، مكتبة دار العروبة -
مطبعة المدني المؤسسة له - ودي بمصر . القاهرة ١٣٧٩ هـ .
- ٤٣ - ديوان ابن الرومي ، شكامل الكيلاني ، مطبعة التوفيق لادبية ،
وديوان ليد الرومي ، تحقيق الدكتور حسين نصار - القاهرة - مصر .
- ٤٤ - ديوان ابن نواس ، تحقيق أحمد عبد المجيد الغزالي ، مطبعة
شركة مطبعة مصرية . القاهرة .
- ٤٥ - ديوان ابن نواس ، دار صافر ، بيروت .

٤٦ - ديوان الاسود بن يعقوب ، صنعه الدكتور لوري ح. ودي القيسي ، وزارة الثقافة والسلام / مديرية الثقافة العامة ، مطبعة الجمهورية - القاهرة .

م. دار - ١٣٩٠ / ١٩٧١ م

٤٧ - ديوان الأدهشي الكبير ، منقوشة بن قيس ، شرحه دة قيق ، الدكتور محمد حسين المنطق ، الدوحة - القاهرة .

٤٨ - ديوان أمريه (البرس) ، منقوشة محمد أم ، المنطق ، دار المعارف ، مصر .

٤٩ - ديوان أمريه (البرس) ، منقوشة أمريه (البرس) ، دار المعارف ، مصر .

٥٠ - ديوان أوس بن حيدر ، منقوشة : الدكتور محمد محمد يوسف ، دار صادر - دار بيروت ، بيروت - ١٣٨٠ هـ / ١٩٦٠ م .

٥١ - ديوان عمار بن راد ، منقوشة محمد محمد ، دار المعارف ، مصر .

٥٢ - ديوان علي بن علي ، منقوشة علي بن علي ، دار المعارف ، مصر .

٥٣ - ديوان علي بن علي ، منقوشة علي بن علي ، دار المعارف ، مصر .

٥٤ - ديوان علي بن علي ، منقوشة علي بن علي ، دار المعارف ، مصر .

٥٥ - ديوان علي بن علي ، منقوشة علي بن علي ، دار المعارف ، مصر .

٥٦ - ديوان علي بن علي ، منقوشة علي بن علي ، دار المعارف ، مصر .

٥٧ - ديوان علي بن علي ، منقوشة علي بن علي ، دار المعارف ، مصر .

- ٥٨ - ديوان الخطيبه بشرح ابن السكيت والسكري والسجستاني ، تحقيق :
نعمان أمين طه ، الطبعة الاولى ١٣٧٨هـ / ١٩٥٨م ، شركة مكتبة ومطبعة
مصطفى البابلي الحلبي وأولاده ببصرى .
- ٥٩ - ديوان ذى الرمة ، صحبه تاريل عثرى عيس ، مطبعة كلية كوريج
١٩٢٧م / ١٩١٩م .
- ٦٠ - ديوان طرفة بن العبد ، دار صادر ودار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت
١٣٨٠ / ١٩٦١م .
- ٦١ - ديوان طرفة بن العبد البكري مع شمسرح الأديب يوسف الأحم
أحمد ، طبع في مطبعة شاؤون حل ، نور ٢٠٠٠م مطبعة برطماند سنة
١٩٠٠م .
- ٦٢ - ديوان طرفة بن العبد ، تحقيق : دريد الخطيب - لطفي الصفا
١٣٩٥هـ / ١٩٧٥م ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .
- ٦٣ - ديوان النمراسح ، حققه : د. هوث مسند - دمشق ١٣٩٩هـ / ١٩٦٨م .
- ٦٤ - ديوان العباس بن الأحنف ، تحقيق : د. هانكة الشرجي ، مطبعة
دار الكتب العربية ١٣٧٣هـ / ١٠٥٤ .
- ٦٥ - ديوان عبيد بن الأبرص ، تحقيق وشرح د. حسين نهار ، مدوس
بكتبة الآداب - جامعة القاهرة ١٣٧٧هـ / ١٩٥٧م ، الناشر : شركة
ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ببصرى .
- ٦٦ - ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات ، تحقيق : محمود بن نعم ،
دار صادر - بيروت .
- ٦٧ - ديوان العجاج ، رواية عبد الملك قريب الأصمعي ، تحقيق : الدكتور
هزة حسن دار الشريعة - بيروت سنة ١٩٧١م .
- ٦٨ - ديوان عدي بن زيد العبادي ، حققه وجمعه : محمد جبار العبيد ١٣٨٥هـ /

- ١٩٩٥م : وزارة الثقافة والأعلام / سلسلة كتب التراث شركة دار الجمهورية للنشر والطبع : بغداد.
- ٦٩ - ديوان ملزمة الفصل ، حذلقه : لطفي الصمدان ودريه الخطيب ، راجعه : الدكتور قمبر الدين قهاوه .
- ٧٠ - ديوان علي بن جولة المكيوك ، جمع ذاكر المعاني . بغداد .
- ٧١ - ديوان عمرو بن شيبة ، تصليف : خليل إبراهيم المعاني / روية الثقافة العامة دار الحرية للطباعة - مطبعة الجمهورية . بغداد ١٩٦٥/١٩٦٢ .
- ٧٢ - ديوان عترة ، تحقيق ودراسة : عبد - سعيد موافي ، مكتبة الإسلام .
- ٧٣ - ديوان الفرزدق ، المجلد الأول ، دار صابر ودار بيروت للطباعة والنشر بيروت ١٩٦٠/١٩٦٨ .
- ٧٤ - ديوان كثيرة مرثية ، تحقيق : الدكتور احسان عباس ، دار الثقافة بيروت . لبنان ١٩٦١/١٩٧١م .
- ٧٥ - ديوان مومن بن أوس المزني الثوري ٨٦٤ - صمد - الدكتور توري حمودي القبيسي وحاتم صالح الضامن ، مطبعة دار الحافظ ١٩٧٧ .
- ٧٦ - ديوان النابغة الذبياني ، تحقيق : الدكتور شكري فيصل ، دار الفكر طبع في مطابع دار الشام ، بيروت سنة ١٩٦٨ .
- ٧٧ - ديوان الهذلي ، مطبعة دار الكتب بدمشق . القاهرة ١٩٦٥/١٩٦٦م .
- ٧٨ - الدولة الخويزامية ، الدكتور نافع توفيق العبود ، مطبعة الجامعة ، بغداد ١٩٧٨ .
- ٧٩ - دلائل الامجال الامام عبد القادر الجرجاني .
- المكتبات الخالد التي توفر على تصحيحه والتعارف عليه الامم محمد بن محمد ، والشيخ محمد وشيد رضا والشيخ محمد بن محمد الفخاري ، والشيخ أحمد الجرجاني ، تاليف وشرح : محمد عبد الجبار ، طبعه الأدبي

١٩٦٩م/١٣٨٩هـ مكتبة القاهرة لصاحبها علي يوسف سليمان.

٨٠ - ذيل الأمالي والتودد . أبو علي اسماعيل بن القاسم القائل البغدادي .
الطبعة الثالثة .

٨١ - الرسالة الشمسية في المنطق ، شرح قطب الدين محمود بن محمد الرازي
الطبعة الأميرية في سنة ١٢٢٣هـ/١٩٥٠.

٨٢ - ووضعت الخفايا في أحوال العلماء والسادات ، محمد باقر الموسوي
المنول سنة ١٣١٢ هـ ، تحقيق : أسد الله اسماعيليات ، مكتبة اسماعيليات
طهران ، الطبعة الحديثة ١٣٩٠ هـ .

٨٣ - سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي لـ محمد بن أحمد النسوي ،
تحقيق : حافظ أحمد حمدي ، مطبعة الاعتماد بمصر ١٩٥٣ .

٨٤ - السيرة النبوية لأبي همام ، حققها : مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري
ومحمد الحفريه شلبي ، الطبعة الثانية ١٣٧٥هـ/١٩٥٥ . شركة مكتبة
مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.

٨٥ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، أبو الفلاح عبد الحلي بن العباد
الحنبل ، المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت - لبنان .

٨٦ - شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، بهاء الدين حميد الله بن عقيل
العقيلي تحقيق : محمد يحيى الدين عبد المجيد ، الطبعة الرابعة ١٤٠٠
مطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م .

٨٧ - شرح سقط الزند ، أبو العلا أحمد بن سليمان القعري تحقيق : طه
حسين ، مصطفى السقا ، عبد الرحيم محمود ، عبد السلام محمد فاروق
إبراهيم الآجاري ، حامد عبد المجيد ، الدار القومية للطباعة والنشر
القاهرة - مصر .

٨٨ - شرح ديوان الأشعل التتلي، إهداء : إيليا سليم الحاي، دار الثقافة بيروت - لبنان .

٨٩ - شرح ديوان حمدان بن ثابت الأنصاري ، عبد الرحمن الزواوي ، مطبعة السعادة بمصر .

٩٠ - شرح ديوان المعاصرة لأبي علي أحمد بن محمد بن الحسن المروزي نشره : أحمد أمين وعبد السلام عارون ، الطبعة الأولى : القاهرة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٧١م/١٩٥٠م

٩١ - شرح ديوان زهير بن أبي سلمى ، دار الكتب العربية ، مطبعة دار الكتب المصرية ٢٩٣ هـ / ٩١١ م

٩٢ - شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة المخزومي ، تأليف / محمد عيسى الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٧١هـ / ١٩٥٢م

٩٣ - شرح ديوان كعب بن زهير ، دار الكتب العربية ، القاهرة ١٣٦٦هـ / ١٩٥٠م .

٩٤ - شرح ديوان لعبيد بن ربيعة العامري ، حققه الدكتور إحسان عباس ، الكويت ١٩٦٢ .

٩٥ - شرح ديوان المتنبي أودعه : عبد الرحمن الزواوي ، الطبعة الثانية ، مطبعة الاستقامة بالقاهرة ١٣٥٧هـ / ١٩٣٨م

٩٦ - شرح شامية ابن الخاق ، ولي الدين الاسقبادي ٦٩٨ هـ . مصر - مطبعة حجازي بالقاهرة .

٩٧ - شرح المنسل ، ابن يعيش

٩٨ - شعر ابن زيد الطائي ، جمع وحققه : الدكتور نوري جودي القيس مطبعة الامارت - بغداد ١٩٧٧ .

٩٩ - شعر الاحوس الأنصاري ، جمع وتحقيق : الدكتور ابراهيم السامرائي

مكتبة الأندلس . بغداد شارع المتنبي ١٣٨٩/١٩٦٩م.

١٠٠ - شعر عبد الله بن الزبير الأسدي ، ج ٣ - تحقيق : الدكتور يحيى

الجهوري دار الحرية للطباعة - بغداد ١٣٩٤/١٩٧٤م.

١٠١ - شعر نصيب بن رباح ، جمع وتقديم : الدكتور داود سلوم ، مطبعة

الارشاد بغداد ١٩٧٢م.

١٠٢ - الشعر والشعراء ، ابن قتيبة ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، مطابع

دار المعارف بمصر.

١٠٣ - الصائغ ، أحمد بن فارس ، تحقيق : الدكتور مصطفى الشاذلي

بيروت ١٣٨٢/١٩٦٣م.

١٠٤ - صويح البخاري ، دار احياء التراث العربي ، بيروت.

١٠٥ - طبقات الشعراء ، ابن المعتز ، تحقيق : عبد الستار أحمد فراج ،

الطبعة الثانية ، دار المعارف بمصر ١٩٦٨م.

١٠٦ - طبقات اصول الشعراء ، تأليف محمد بن سلام الجعفي ، شرحه :

د محمود محمد شاكر ، دار المعارف للطباعة والنشر

١٠٧ - طبقات النحويين والنحويين ، لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي ،

تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، الطبعة الأولى - وقف علي

ونصره محمد سامي أمين الخانكي المكتبة بمصر سنة ١٣٧٣/١٩٥٤م.

١٠٨ - عبد التاهر الجرجاني ، بلاغته وتلده ، أحمد مطلوب ، بيروت -

الطبعة الأولى ١٣٩٣/١٩٧٣م.

١٠٩ - العقد الفريد ، تأليف : أبي عمر أحمد بن محمد عبد ربما الأندلسي

أعاد طبعه بالاقست مكتبة المتنش ببغداد سنة ١٩١٧م.

١١٠ - العدة ، أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني ، حققه : محمد عبيد

الدين عبد الحميد ، دار الجيل - بيروت - لبنان . ١٩٩٠

١١١ - الفاضل ، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد ، مطبعة دار الكتب
المصرية ١٩٥٦/١٣٧٥.

١١٢ - الفوائد البهية في تراجم الخففة ، محمد عبد الحفيظ البكري الوندي ،
الطبعة الأولى ١٣٢٤ هـ ، مطبعة السعادة بمصر

١١٣ - نوات الوفيات ، محمد بن شاكر الكتبي ، تحقيق الدكتور إحسان
عيسى

١١٤ - منه اللغة وسر العربية ، الإمام أبي منصور أسماعيل النعماني
البيضاوي ١٢٩ هـ / ١٠٣٨ م.

١١٥ - الزواري وشروح التلخيص ، الدكتور أحمد مازن ، مكتبة الفتوة
بغداد الطبعة الأولى ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م طبع بمطابع دار التضامن
بغداد .

١١٦ - الزواري ، أبو علي عبد الباقى عبد الله بن الحسن التنوخي ، تحقيق
الدكتور محسن عبد الرؤوف ١٩٧٥ ، مطبعة الحضارة لعربية القاهرة.

١١٧ - الكامل في التاريخ ، ابن الأثير عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم
العسكاري دار صادر / دار بيروت ١٢٨٥ هـ / ١٩٦٥ م.

١١٨ - الكامل في اللغة والنحو ، أبو العباس محمد بن يزيد المعروف بالمبرد
مكتبة المعارف - بيروت .

١١٩ - الكتاب ، أبو بكر عبد الملك سيدي ، المطبعة الكبري الاموية
ببلاط مصر المحمية سنة ١٢١٧ هـ .

١٢٠ - كتاب الديق ، أحمد الله بن العتر ، اعتني بنوه وتعلق المقدمة
والقرآن عليه : ابن أبي عمير كراتيوسكي ، دار المطبعة
حالي - دمشق .

١٢١ - كتاب التمرينات ، بخط العلامة علي بن محمد الشريف الجرجاني

مع فهرسته تعريفات ومصطلحات لغوية وقانونية وفلسفية جاءت
من أمهات الكتب الفلسفية واللغوية والقانونية وترتبت على - ردى
الهجاء من الألف إلى الياء - مكتبة لبنان مساحة ويسافر الحاج
يوت.

١٢٢ - كتاب الصناعاتين : الكتامة والفهر ، أبو هلال الحسن بن عبد الله
بن سهل العسكري المتوفى عام ٥٣٩هـ ، تحقيق : علي محمد الجبوري -
عمد أبو فضل إبراهيم ، الطبعة الأولى ١٣٧١هـ / ١٩٥٢م دار
الكتاب العربية ، عيسى البابي الحلبي وشركاه.

١٢٣ - كتاب التوائى ، أبو الحسن سعيد بن سعدة الاخش (المتوفى عام
٥٢١٥هـ) حققه : الدكتور مرة حسن ، دهشق - طبعة وزارة الثقافة
١٣٩٠هـ / ١٩٦٧م .

١٢٤ - الكشف ، جابر الله الزعفراني ، الطبعة الثانية ، القاهرة ١٣٧٣هـ /
١٩٥٣م .

١٢٥ - كشف الطوائف عن أسماء المصنفات والفنون ، عاصم خليفة ،
الطبعة الثانية ، المطبعة الاسلامية بطنطا ١٣٨٧هـ / ١٩٤٧م

١٢٦ - لسان العرب ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (توفى
منظور المصري دار صادر - دار بيروت ١٣٧٤هـ / ١٩٥٥م .

١٢٧ - هاجم المؤلفين ، عمر رضا كحالة ، طبعة القوي ١٣٧٨هـ /
١٩٥٩م .

١٢٨ - معجم المطبوعات العربية ، يوسف الياس مركاتي ، طبعة - كبر
مصر ١٣٤٦هـ / ١٩٢٩م .

١٢٩ - المعجم المنثور لألفاظ القرآن الكريم ، رحمه الله عز وجل
الباقى مطابع الذهب ٣٧٨هـ .

١٢٠ - المحرّب ، أبو منصور الجواليقي ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ،

طبعة الاوقاف ، طهران ١٩٦٦م.

١٢١ - مغنى للبيت من كتب الاعراب ، لجمال الدين ابن هشام الانصاري

للتوى ٧٧١ هـ ، حقيقه وخروج شواهد : دمازن المبارك محمد علي

محمد الله ، راجعه : سعيد الافشاري ، رئيس قسم اللغة العربية بجامعة

دمشق ، دار الفكر الحديث انار.

١٢٢ - القفص في النحو ، أبو انقاسم عمود بن عمر الزعفراني ، طعة

أوربية .

١٢٣ - الفضليات ، تحقيق وشرح : أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد

هارون ، دار المعارف في مصر ١٩٥٢م.

١٢٤ - مقاصد الفلسفة للامام الفرائي ، تحقيق : الدكتور سليمان دنيا

دار المعارف بمصر ١٩٦١م.

١٢٥ - المختضب ، المجلد ، أبو العباس محمد بن يزيد ، تحقيق : محمد

الحالقي عليه مصر .

١٢٦ - المقدمة ، تارخيخ ابن زيدون ، الطبعة الثالثة ، مكتبة المدرسه

ودار الكتاب المبتاني للطباعة والنشر - بيروت ١٩٦٧م.

١٢٧ - مقدمة في النحو ، تأليف خلف الاحمر ، خلف بن حيان الاحمر

البحري ، تحقيق : عز الدين التومخي ، دمشق ١٣٨١هـ / ١٩٦١م

١٣٨١هـ / ١٩٦١م

١٢٨ - المغرب ، حل بن مونس المعروف بابن عصفور ، توفي سنة ٦٦٩ هـ .

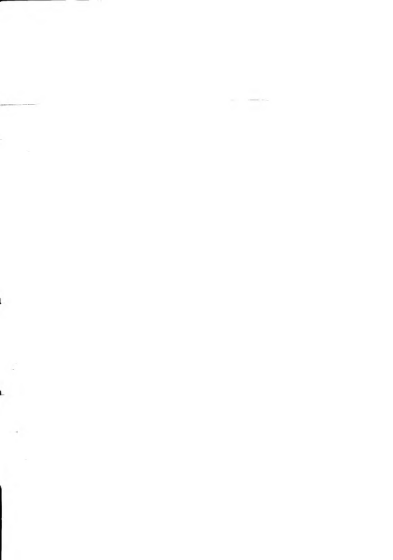
تحقيق : الدكتور أحمد عبد الستار الجاوي وعبد الله الجبوري ،

طبعة الثاني - بغداد ، الجامعة الاولى ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٧م.

١٢٩ - منهاج بلاغي ، أحمد مطارب ، بيروت ، الطابعة الاولى ١٣٩١ هـ / ١٩٧٢م .

- ١٤٠ - المنصف في شرح التصريف ، ابن جني ، تحقيق : ابراهيم مصطفى وعبد الله أمين ، القاهرة ١٣٧٣هـ / ١٩٥٤م
- ١٤١ - الموضح للعرزياني ، أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى القرواني تحقيق : علي محمد الزجاوي ، دار النهضة مصر سنة ١٩٦٥م
- ١٤٢ - مجمع الأمثال ، الميداني ، أحمد بن محمد النيسابوري ، مصر ١٣٠٢هـ
- ١٤٣ - مجموعة أشعار العرب ، وهو مشتمل على ديوان « دؤبة بن العيص » تصحيح ولحم بن اللوزة الهوسني ، طبع بالآلات فروعها من المطبوعة في « » ، طبع في سنة ٩٠٣ م .
- ١٤٤ - مختار الصحاح ، محمد بن أبي بكر بن عبد المنذر الرازي ، الطبعة الثانية ، المطبعة الأميرية ببولاق ١٣٥٥هـ / ١٩٣٧م .
- ١٤٥ - مختصر الفوائ ، أبو الفتح عثمان بن جني ، تحقيق : الدكتور حسني شاذلي مرعود ، مطبعة الحصاروة العربية - القاهرة ، الطبعة الأولى ١٣٠٥هـ / ١٩٧٥م .
- ١٤٦ - المزمع في علوم اللغة ، جلال الدين السيوطي ، تحقيق : محمد أبو الفضل رايم - الطبعة الثالثة ، القاهرة .
- ١٤٧ - المسالك والممالك ، أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله المعروف بابن حرادقة ، مكتب المتن ، بغداد .
- ١٤٨ - المستقصى في أمثال العرب للعلامة الأديب أبي القاسم جابر الله بن محمد بن عمر الزمخشري ، تصحيح : محمد عبد الرحمن قاسم - أي أنيل الدكتوراة بالجامعة اللبنانية تحت مراجعة الدكتور محمد عبد زيد حنا ، مطبعة مجلس دائرة المعارف اللبنانية ببيروت ١٩٦٢م
- ١٤٩ - مسند أحمد ، أحمد بن حنبل ، مصر - القاهرة .

- ١٥٨ - نهاية الانتصار في دراية الاعجاز ، لمصر الدين محمد بن عمر الرازي
طبع بمطبعة الآداب والعربية بمصر القاهرة ١٣١٧ هـ
- ١٥٩ - التواضع في اللغة ، أبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت الانصاري - المطبعة
الكاثوليكية للاباء اليسوعيين في بيروت ، سنة ١٨٩١ م.
- ١٦٠ - نقائص جرير والفرزدق ، لندن ، مطبعة بريل ، أولست ، مكتبة الكني
سكسداد .
- ١٦١ - مكنة البهتان في أخبار العميان ، صلاح الدين خليل بن أريك الصقلي
و... علي طبعه أحمد زكي ، المطبعة الجمالية بمصر ، ١٣٢٩ م.
- ١٦٢ - الوافي في العروص والقافية ، الطغيب القزويني ، تحقيق : عمر يحيى
والدكتور ناصر الدين قباوه ، دار الفكر ، الطبعة الأولى ١٩٧٠ م
١٣٩٠ م . الطبعة الثانية ١٩٧٥ / ١٣٩٥ هـ .
- ١٦٣ - وفيات الأعيان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن أبي بكر بن
خلكان ، حققه الدكتور إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ، لبنان .
- ١٦٤ - معجم الهوامع في شرح جمع الجوامع ، جلال الدين السيوطي ، تحقيق
عبد السلام هارون وه. عبد الغال سنم ، مكرم الكويت ١٣٩٤ هـ / ١٩٧٥ م .
- ١٦٥ - يشمة الدهر ، لابي منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي
التنصيري ، تحقيق - محمد محيي الدين عبد الحميد ، مكتبة الشارح
التجارية ، مطبعة حجازي ، القاهرة



INTRODUCTION

The heritage of the Arab nation is a great and rich one which embraces natural sciences, arts and fine arts, and indicates the role of the Arabs in enriching learning and knowledge. Many scholars have written about and glorified this heritage, showing its worth and value; this encouraged scholars to have a close look at some of this heritage, which is available in the field of Arabic language in order to reveal the heritage related to it. The other motive for writing this thesis is the significance of "MIPTAH AL-ULUM"; this book is a very important one and it is studied in various courses such as rhetoric and criticism, that we as read undergraduates and we always wondered why it was not edited like other works. The answer, which in our view is not convincing at all, was that it has been published more than once. The argument he is invalid because several works of less importance have been published long before they were edited. This illustrates the importance of the editing of "MIPTAH AL-ULUM", and printing it as well, as a national duty.

This dissertation is designed to achieve two basic purposes. First to study the book "MIPTAH AL-ULUM"

and secondly to edit this work; this is done in four chapters. The first Chapter contains **AL-SAKKAKI** K'ān his environment, life followers and works, with special reference to the region of Khawrism and its intellectual background; reference was also made to the various editions of the book "**MIFTAH AL-ILUM**". We have been very brief in this chapter because Dr. **AHMEI MATI OUB** has already dealt with this subject in his book "**AS-SAKKAKI'S CONCEPTION OF RHETORIC**".

In the Second Chapter we have concentrated on the general method of **Al-Sakkaki**, and the one he employed in writing his book. We have also tried to trace the influence of such writers as **Al-Zomakhshar** in the field of syntax and morphology, and that of **Al-Jorjani** and **Al-Rozi** in the field of rhetoric and of **Al-Tabrizi** in the field of prosody and the art of rhyme, as well as his own personal contribution to them.

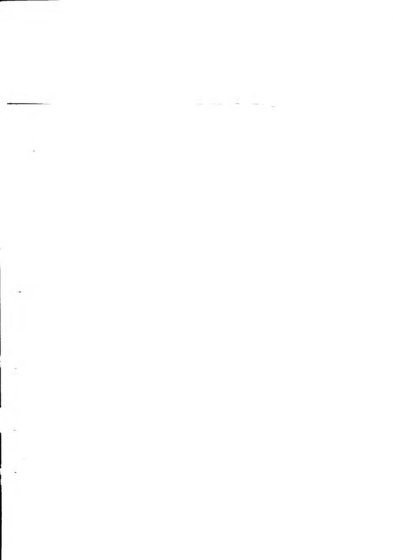
In the Third Chapter the various works referred by **Al-Sakkaki** were discussed and were surveyed in syntax and morphology rhetoric and also the inimitability of the Koran, by examining his views it becomes evident that his book was designed to achieve two main purpose, first the inimitability of the Koran and, secondly, teaching the Arabic language.

In the Fourth Chapter, we dealt with the method

of editing, and the reason for editing Miftah Al-Ulam, with some reference to the manuscript, as an introduction to the book itself. We then come to the conclusion that the aim of the book Miftah Al-Ulam was to prove the inimitability of the holy Koran, as well as to study Arabic linguistics. The writer of this work shows great efficiency, and it becomes also evident that his purpose is educational.

The writer Al-Sakkaki adopts a clear method from the very start, and reveals great efficiency in dealing with the relationship between morphology and semantics, phonology and morphology, etc. etc. In using the various branches of Arabic linguistics to each other, thereby demonstrating how they serve each other.

Akram Othman Yousif



فهرست الموضوعات

رقم الصفحة	
١	الدراسة
٧	المقدمة
	الفصل الأول
١٢	بيئة السكائي
١٦	حياته
	٢ الثاني
٢٢	منهج مفتاح العلوم
٢٤	المنهج العام
٢٨	المنهج الخاص
	الفصل الثالث
٥٩	أراء السكائي
٥٩	مصادره
٦٠	آراءه
٦١	الصرف
٦٥	النحو
٦٩	البلغة
٧٨	الأوزان والقوافي

الطلب الثاني

- ١٤٥ في الطريق إلى معرفة الاعتبارات الراجعة إلى الينيات
- ١٤٧ الفصل الأول - في عينات المجرى
- ١٥١ د الثاني - في عينات المجرى
- ١٥٣ الفصل الأول - في عينات المجرى من الانفعال
- ١٥٩ د الثاني - في عينات المجرى من الانفعال
- ١٦٧ الثاني في عينات الاسماء المتصلة بالانفعال
- ١٦٧ الفصل الأول - في عينات المصادر
- ١٦٩ د الثاني - في اسم التفاعل -
- ١٧٠ د الثالث - في اسم المفعول
- ١٧٠ د الرابع - في الصفة المحبوبة
- ١٧١ د الخامس - اسم التفضيل
- ١٧١ د السادس - اسم الزمان
- ١٧١ د السابع - اسم المكان
- ١٧١ د الثامن - اسم الآلة
- الفصل الثالث من الكتاب
- ١٧٣ في بيان كون هذا العلم كافيًا لم خلق به من الله عز
- ١٧٤ الإله
- ١٧٤ التلخيص
- ١٧٤ الحديث الممدود
- ١٧٥ التلخيص
- ١٧٥ التلخيص

رقم الصفحة

١٨٠	التعريف
١٨٣	التشبيه
١٨٤	جمع التصحيح
١٨٦	النسبة
١٨٩	إضافة الشيء إلى نفسه
١٨٩	في اشتقاق ما يهتق من الأفعال
١٩٠	تصريف الأفعال مع الضعائر ونولي التوكيد
١٩٦	في إجراء الوقف على الكلم
٢٠١	التنوين
٢٠٣	القسم الثاني من الكتاب في علم النحو ونه فصلان
٢٠٤	الفصل الأول
٢٠٥	الفصل الثاني
٢٠٧	الباب الأول في القابل وهو للمعرب
٢٢٥	الباب الثاني في الفاعل وهو للعامل
٢٩٩	الباب الثالث في الأثر وهو للأعراب
٢٠٥	اصل في غائبة الكتاب
	الفصل الأول
٢٠٧	في علة ما يفي من الاسماء
	الفصل الثاني
٢٠١	في علة اشتقاق ما يمنع من التعرف وما يصل بذلك
	الفصل الثالث
٢١٧	في علة اعراب الاسماء التي تاء بالحروف معناه

الفصل الرابع

٣١٨ في حالة اعراب الاثنين والجموع على ما هو عليه

الفصل الخامس

٣٢١ في حالة اعراب كلا وكلثا مضامين التي التقى على ما هو عليه

الفصل السادس

٣٢٥ في حالة اعراب نحو مسلمات على ما هو عليه

الفصل السابع

٣٢٧ في حالة اعراب ما اعرى من الافعال

الفصل الثامن

٣٣١ في حالة عمل الحروف العاملة

الفصل التاسع

٣٣٥ في حالة عمل الاسماء غير الجر

الفصل العاشر

٣٣٧ في حالة عمل الرفع المستند والخبر والفعل المضارع

٣٣٩ القسم الثالث - علم البلاغة

٣٤١ المقدمة تتضمن تعريف علم المعاني والبيان

٣٤٣ الفصل الأول - في ضبط معاني علم المعاني والكلام فيه

٣٤٧ القفاون الأول فيما يتعلق بالشعر

٣٥٢ الفن الاول في تفصيل اعتبارات الاسماء الجارية




٣٦١ الفن الثاني في تفصيل اعتبارات المسند اليه

٣٦٥ بالتفصيل

٤٠٤ الفن الثالث في تفصيل اعتبارات المسند اليه

٩٣٥

رقم الصفحة

٤٥٩	الفن الرابع في تفصيل إظهارات الفصل والوصل والإيجاز والاطناب
٥٠٧	فصل في بيان القصر
٥٢٣	القانون الثاني
٥٢٩	الطلب
٥٣١	الباب الأول في التثنية
٥٤٣	الباب الثاني في الاستفهام
٥٤٥	الباب الثالث في الأمر
٥٤٩	الباب الرابع في النهي
٥٥٥	الباب الخامس في النداء
٥٥٨	الفصل الثاني في علم البيان
٥٨٦	الاصل الأول : التثنية
٥٩٩	الاصل الثاني : المجاز 
٦٢٥	الاستمارة وأنواعها
٦٢٧	المجاز القوي الرابع إلى حكم الكلام في الكلام
٦٣٧	المجاز العقلي
٦٥٣	الاصل الثالث : الكناية 
٦٥٣	اللائحة والنصاحة
٦٥٣	علم الدقيق
٦٥٥	قدم يرجع إلى الحق 
٦٥٥	الاعلاقة
٦٥٥	المقابلة

رقم الصفحة

٦٦١	المعاكلة
٦٦١	مراجعة النظر
٦٦٢	المزاوجة
٦٦٢	الف والف والف
٦٦٣	الجمع
٦٦٣	التفريق
٦٦٣	التقسيم
٦٦٤	الجمع مع التفريق
٦٦٤	الجمع مع التقسيم
٦٦٥	الجمع مع التفريق والتقسيم
٦٦٥	الايهام
٦٦٦	تأكيد المدح بما بعده الذم
٦٦٦	التوجيه
٦٦٦	سوق العلوم
٦٦٧	الامراض
٦٦٨	الاستنباع
٦٦٨	الانقذات
	اسم يرجع الى اللفظ
٦٦٨	التعريض
٦٧١	الرد المحذ الى المصدر
٦٧١	القاب
٦٧٢	الاسجاع
٩٣٧	

٦٧٣	الحد والاستدلال
٦٧٥	الكلام على تكملة علم المعاني
٦٧٩	الفصل الاول - من تكملة علم المعاني في الحد
٦٨٣	الفصل الثاني - من تكملة علم المعاني في الاستدلال
٦٨٥	الفصل الاول : في الاستدلال الذي جلتاه خيريتان
٦٩٩	الكلام في الحكمين التقيضين
٧٠٦	الكلام في الاكاذب المسمى بالاحتراف
٧١٣	في العكس وانقسامه : عكس نظري وعكس تقبيضي
٧٢٩	الفصل الثاني : في الاستدلال الذي جلتاه شرطيتان
	الفصل الثالث من تكملة علم المعاني
٧٥١	في الاستدلال الذي احدى جملتيه شرطية والاخرى مخيرة
٧٦٥	اصل في الامجاز
٧٦٩	فصل في التمهيد للعروض والفتاوى ودفع الطعون
٧٧١	تنمية الفرس من علم المعاني
٧٧٣	الفن الاول : الكلام في العمر
	الفصل الاول
٧٧٥	في بيان المراد من العمر
	الفصل الثاني
٧٧٩	في تنبيه الاوراد
	اصل في دور العرض وما يعرض على التفصيلات
٧٨١	من قبض وعزم والحق ...
٧٨١	الابحر

رقم الصفحة

٧٩١	الطويل
٧٩٧	الحديد
٨٠٢	البسيط
٨١١	الرواير
٨١٧	الكامل
٨٢٢	الهلج
٨٢٧	الرجد
٨٣١	الرمل
٨٣٧	السريع
٨٤٣	المنسرح
٨١٧	الحقير
٨٥١	المعارض
٨٥٣	المقتضب
٨٥٥	المجتم
٨٥٧	المتقارب

فصل

٨٦١	الأوزان والريادات عليها
-----	-------------------------

الفصل الثالث

٨٦٧	في الكلام في النفاية وما يتصل بذلك
-----	------------------------------------

رقم الصفحة

٨٧٩

خاتمة الكتاب وهو ١

« في إرشاد الضلال بدفع ما يظنون به في كلام رب العزة »

٩٠٩

المصادر والمراجع

٩٢٧

الخلاصة باللغة الانكليزية

* * *